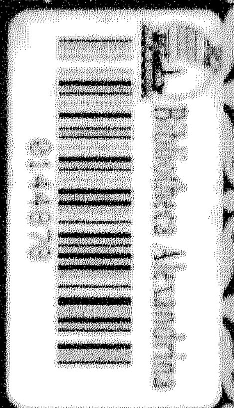
أكاديمية المملكة المغربية، الرباط
دار الثقافة، بيروت



لكتابي الموصول والصلة

تأليف ابن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي

تحقيق
الدكتور محمد بنشريفة الدكتور إحسان عباس








Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية

السفر الثامن

من كتاب



الذيل والتكملة

لكتابي الموصول والصلة

تأليف

أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي

القسم الأول

تقديم وتحقيق وتعليق

الدكتور محمد بن شريفه

رقم الايداع القانوني 70 ' 1984

1984

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا السفر من كتاب الذيل والتكملة هو الحلقة الأولى من سلسلة ذخائر التراث التي قررت نشرها أكاديمية المملكة المغربية باشارة سامية من حاميها وراعيها الأمين صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني نصره الله وأيده .

وبمناسبة إنجازه يتشرف محققه بأن يرفعه مع أكيد الولاء ومكين الوفاء، الى حضرة صاحب الجلالة فهو من غرس آلائه الجماء ، وفضل أياديه البيضاء ، على العلم والعلماء ، أطال الله عمره ، وأدام نصره ، وخلد في الصالحات ذكره .



ـــ لم يكتب ابن عبد الملك ترجمته كما صنع بعض المؤرخين ممن تقدمه أو تأخر عنه مثل ابن خلدون وابن الخطيب من المغاربة والعماد الاصفهاني والسخاوي والسيوطي من المشارقة .

كما أنه – وهو الذي وقف على ما لا يحصى من برامج العلماء – لم يعن بوضع برنامج شيوخه حسب العادة التي كانت سائدة ، ولو كان فعل هذا أو ذاك لوجدنا مادة غزيرة في الحديث عن شخصيته ، ولعثرنا على أخبار مفصلة في أطوار حياته .

ولقد كان لدى محمد ولد ابن عبد الملك – ولعله كبير أولاده الخمسة – كثير من أخبار والده ، وكثير من المكتوبات الصادرة عنه ما بين منظوم ومنثور [1] ، ولكنه لم ينتبه إلى جمعها في كتاب ولم يفعل ما فعله بعض الابناء في التعريف بآبائهم .

ومع ذلك فان الاشارات المتعلقة بابن عبد الملك والمبثوثة في أثناء تراجم الاسفار الموجودة الآن من معجمه تنفع في تأليف ترجمة قد تكون أوسع من التراجم التي حررها بعض معاصريه أو من جاء بعدهم [2] .

وسنحاول أن نجمع بين ما ورد في هذه التراجم واشباهها وبين ما ورد من إشارات حوله في الاسفار التي تحت أيدينا من كتابه .

---

(1) وقف على دلك القاضي التّباهي ولكنه اكتفى بايراد نموذج واحد من نظمه . المرقبة العليا : 131 .

(2) وردت ترجمة ابن عبد الملك أو الاشارة إليه في المصادر الآتية :
صلة الصلة لابن الزبير (القسم المخطوط) . المرقبة العليا : 130 – 132 . رحلة العبدري : 140 . الاحاطة 2 : 527 – 528 . مذكرات ابن الحاج النميري : 103 ، 117 – 118 (رسالة ماجستير مرقونة للسيد الفريدي برمار) . الدرر الكامنة 4 : 194 – 195. الديباج المذهب : 331 – 332 . دره الحجال 2 : 24 . نفح الطيب (الفهرس) . فتح المتعال : 217 – 222 ، 286 . وفيات الونشريسي (ألف سنة من الوفيات : 98 – 13) وغيرها. وكتب عنه أو عن كتابه من المحدثين القاضي ابن ابراهيم (الاعلام 4 : 331 ، 355) والأستاذ عبد الله كنون (النبوغ المغربي : 206) والمرحوم الفقيه الكانوني (الثقافة المغربية 3 ، 1933 ؛ 4 ، 1938) والمرحوم الاستاذ الدكتور عبد العزيز الاهواني (مجلة المعهد المصري بمدريد . ع . 3 ، 1955) والمرحوم الاستاذ العابد الفاسي (دعوة الحق ، 4 ، 5 ، 6 ؛ 1959) . والاستاذ محمد الفاسي والمرحوم الاستاذ عبد السلام ابن سودة (الدليل 1 : 263) والاستاذ الدكتور إحسان عباس (مقدمة السفر الرابع من الذيل) والدكتور محمد ابن شقرون (مظاهر الثقافة المغربية : 96 وفي رسالته بالفرنسية : 147) ومن المستشرقين وسلان وبونس بويجس وكرنكو ودفردان .

ـــ نسبه وبيته :

أعلى ما نجده في سلسلة نسب ابن عبد الملك ما أثبته هو نفسه في ديباجة الذيل والتكملة : « قال عبد الله المؤمّل رحماه : محمد بن محمد بن عبد الملك بن محمد بن سعيد » [1] . وجميع الذين عرّفوا به قالوا في نسبه ونسبته : الانصاري الأوسي المراكشي .

فهو إذن ينتمي – من جهة أبيه – إلى بيت من بيوت الانصار الأوسيين الذين عرفت مراكش في عصر المؤلف عددا منهم [2] .

ولا نعرف متى استقر سلفه بمراكش ولكننا نأنس من تعلقه بمدينته ومعرفته بخططها وأنساب أهلها وأحوالهم أنه مراكشي عريق كما أننا لا نعرف شيئا عن المسمين في نسبه من أجداده .

أما والده فقد كان من أهل العلم والفضل والخير والصلاح وكان من أعيان بلده .

ولم نقف له على ترجمة ، ولم يترجم له ابن عبد الملك في الغرباء ، ولعلّ ذلك – فيما نحسب – لانه لم يدخل الاندلس ، ومن ثم لم يكن على شرط كتابه ، ولكنه يشير إليه خلال بعض التراجم ، ويوضح ما كان بينه وبين أولئك المترجمين من صلات التلمذة أو الصحبة . فقد ذكره في ترجمة المقرىء الخطيب أبي الحسن الاخفش نزيل مراكش فقال : « روى عنه صهره محمد بن المهاجر ، وأبي رحمه الله ، وتلا عليه بالسبع [3] » . وعدّه في الآخذين عن عمر بن مودود الفارسي الذي ورد على مراكش في عهد الرشيد الموحدي (639هـ – 640هـ) والمتوفى بمراكش سنة 639 هـ فقال : « روى عنه جماعة من أهلها والمستوطنين بها من غيرهم منهم أبو عبد الله : أبي رحمه الله .... » [4] وقال ما يفهم منه أن هذا الشيخ المتصوف الذي حظي عند الخليفة الرشيد كان مرة في مجلس والده وتنبأ لصاحبنا ابن عبد الملك بمستقبل علمي زاهر ؛ وعرض لذكر والده في ترجمة أبي عبد الله ابن الطراوة المراكشي الذي شغل

---

(1) الذيل والتكملة 1 : 5 .
(2) انظر الذيل والتكملة 6 : 140 ، 8 (ترجمة رقم 1) والورقات الاخيرة من البيان المعرب 4 ـــ 5 .
(3) الذيل والتكملة 5 : 422 .
(4) انظر ترجمة رقم 35 من السفر الثامن .

فترة ــ فيما يبدو ــ خطة الاشراف في عهد الرشيد الموحدي [1] وتوفي سنة 659 هـ فقال : « وكانت بينه وبين أبي رحمهما الله مودة قديمة متأكدة كان يذكرها ... » [2] .

وكان والده صديقا أيضا لأبي عبد الله محمد بن أحمد القيسي الرندي الملقب بالمسلهم الذي سكن مراكش وتوفي بها سنة 653 هـ قال في ترجمته : « وكان صديقا لأبي رحمه الله » [3] .

ونجد أحد تلاميذ ابن عبد الملك يذكر والد شيخه فيحلّيه بالنعوت الآتية : « الشيخ الاجل الفقيه الصالح المقدس المرحوم أبو عبد الله بن عبد الملك الانصاري » [4] ووصفه تلميذه القاسم التجيبي بأنه « الفقيه المقرىء » .

ولعل فيما سقناه من هذه الشذرات ما يؤكد أن والد ابن عبد الملك كان من أهل العلم والفضل والخير والصلاح ويبدو أنه كان من المقرئين الذين كانت لهم مكانة في مراكش ، وقد تكون ثمة إشارات أخرى اليه في الاسفار المفقودة .

أما نسب ابن عبد الملك من جهة أمه فلدينا إشارتان شحيحتان ، وردت إحداهما في ترجمة أبي بكر الجلماني الاشبيلي المتوفى بمراكش في حدود 660 هـ وهو شيخ متجول محاضر كان يجالس الامراء . قال ابن عبد الملك : « جالسته طويلا ، وكانت بينه وبين أخوالي صحبة متأكدة » [5] فمن هم أخواله هؤلاء الذين لم يسمهم هنا ؟ من حسن الحظ أننا نجد في السفر الثامن ، ترجمة لاحدهم جاء فيها : « عمر بن محمد بن أحمد القيسي ، مراكشي فاسي الاصل ، أبو علي ابن الفاسي خالي » [6] وفوق هذه الكلمة علامة « صح » وهي علامة الضبط والصحة والتوثيق .

وعلى هذا تكون والدته بنت محمد بن أحمد القيسي المعروف بالفاسي أو ابن الفاسي ، ويبدو أن هذه الأسرة الفاسية انتقلت إلى مراكش بعد قيام دولة عبد المومن وبنيه مدلة بنسبها القيسي الذي كان يعتزي إليه، ويعتز به عبد المومن وبنوه .

---

(1) البيان المعرب : 283 (قسم الموحدين) .
(2) انظر الترجمة رقم 63 من السفر الثامن .
(3) انظر السفر السادس ص 22 .
(4) فهرس مخطوطات خزانة القرويين 1 : 180 .
(5) الذيل والتكملة 6 : 132 .
(6) ترجمة رقم 31 من السفر الثامن .

ولا نعرف شيئا عن جد ابن عبد الملك لأمّه المذكور ، ولا عن أخواله الذين أشار إلى صحبتهم لاحد مُجالسي الامراء في مراكش ، وثمة فقرة مهمة وردت في ترجمة خاله المسمى آنفا وهي قوله : « كتب عن أبي محمد عبد العزيز بن أبي يعقوب بن عبد المومن ، وكانا ابني خالتين ، واستولى عليه ، فكان مقبول القول عنده مشفعا فيما يناط به من المآرب ، دخل الاندلس صحبته وكان قدومهما على اشبيلية يوم الاثنين لست بقين من ربيع الآخر عام تسعة عشر وستمائة حين وليها أبو محمد » [1] .

وهذه الفقرة تقودنا الى نتائج طريفة وتطلعنا على أشياء جديدة حول ابن عبد الملك . يتضح ذلك بالرجوع إلى أخبار الأمير أبي محمد عبد العزيز بن الخليفة يوسف ابن الخليفة عبد المومن ، ومن حسن الحظ أن لدينا ترجمتين مفصلتين في أخباره وأحواله ، وهذا نادر في الأمراء أبناء الخلفاء الموحدين وغيرهم . فالأولى نجدها في « المعجب » المراكشي الذي عرف الامير وصحبه ، والثانية في «اعلام مالقة » . ويهمنا الآن أن نقتطف من الأولى ما يلي : « وأبو محمد عبد العزيز هذا من أصاغر أولاد أبي يعقوب ، أمه حرة اسمها مريم ، صنهاجية من أهل قلعة بني حماد ، تزوجها أمير المؤمنين أبو يعقوب في حياة أبيه ، وكانت سبيت هي وأمها ملكة فيمن سبوا من أهل القلعة ، فأعتقها أبو محمد عبد المومن ، وزوج مريم هذه لابنه أبي يعقوب فولدت له ثمانية من الولد ، أربعة ذكور ، وأربع بنات ، فالذكور هم : ابراهيم وموسى وإدريس وعبد العزيز هذا المذكور وهو أصغرهم » [2] .

وإذا كان ابن الفاسي والأمير أبو محمد عبد العزيز ابني خالتين كما سبق فإن أمه – أي أم ابن الفاسي – تكون أخت السيدة مريم أم الأمير المذكور .

وعلى هذا تكون جدة ابن عبد الملك لأمه أختا للحرة مريم زوج الخليفة يوسف بن عبد المومن ، ويكون جده لأمه محمد بن أحمد القيسي سِلفا للخليفة المذكور .

ومن الطبيعي بناء على ما ذكر أن يكتسب أخوال ابن عبد الملك ووالده – تبعا لذلك – الحظوة المناسبة لهم ولا سيما لدى الخليفة يوسف ولدى أولاده من الحرة مريم القلعية [3].

(1) المصدر نفسه .
(2)المعجب : 330 ط.القاهرة 1949 .
(3) المصدر نفسه .

وأول ما يبدو من ذلك أن خال ابن عبد الملك أبا علي ابن الفاسي غدا كاتبا لابن خالته الامير أبي محمد عبد العزيز ، وقد جمعتهما - زيادة على القرابة - مشارب مشتركة في النزوع الى الخير والصلاح والميل إلى النسك والزهد ، والجري على طريقة التصوف [1] .

وبالنظر الى شيوخ خال ابن عبد الملك نجد أنه - أي خاله - يشترك مع والد مترجمنا في بعضهم مثل أبي الحسن الاخفش السالف الذكر الذي كان قيسيا وخطيبا بسجن مراكش [2] .

وقد توسع ابن عبد الملك في ترجمة خاله وانفرد بإيرادها من بين مؤلفي الصلات ، فعدد شيوخه ونوه بمعارفه وآدابه وأخلاقه ، وأتى بشهادات أعلام معاصرين له في إطرائه وتقريظه ، والشهادة بتبريزه في النبل والاشتمال على خلال الفضل ، ونلاحظ أنهم من ذوي الحيثيات والخطط في دولة الموحدين ، وكانوا أيضا من شيوخ ابن عبد الملك كما كانوا من أصحاب خاله هذا ووالده كذلك ، وهؤلاء هم أبو محمد حسن ابن القطان وأبو عبد الله محمد ابن الطراوة وأبو موسى هارون ابن هارون الاشبيلي .

وكان منزل خال ابن عبد الملك - فيما ذكر - مجمعا للنبلاء والفضلاء ، كما كان كثير المواساة ، نفاعا بجاهه وذات يده ، حسن المشاركة والجد في قضاء حوائج الناس ، وله مؤلفات أدبية وتوفي قبل ميلاد ابن عبد الملك وهو في مقتبل العمر سنة 626 هـ . « ودفن خارج باب نفيس (أحد أبواب مراكش الغربية) بروضة سلفه هنالك مقابل للباب ، وكانت جنازته مشهودة والثناء عليه كثير » [3] .

إن هذه المعلومات التي وردت في هذه الترجمة تشرح لنا ملابسات تعرف لأول مرة في البيئة العائلية والاجتماعية التي ولد في ظلها وترعرع في بحبوحتها مؤرخنا الكبير .

ولقد كنا نعجب للكم الهائل الذي وقف عليه من المؤلفات والوثائق التاريخية في نسخها الاصلية وبخطوط أصحابها .

ونحسب أن من تفسير ذلك هذا الموقع العائلي الممتاز بالاضافة الى علائقه الكثيرة وهممه الكبيرة في تتبع الذخائر العلمية والسعي للحصول عليها .

---

(1) راجع ترجمة عمر ابن الفاسي في السفر الثامن (رقم 31) .
(2) الذيل والتكملة 5 : 422 .
(3) ترجمة عمر ابن الفاسي رقم 31 من السفر الثامن .

ـــ مولـده :

أرخ ابن الزبير ميلاد تلميذه وصاحبه ابن عبد الملك بقوله : « ومولده ليلة الاحد لعشر خلون من ذي القعدة سنة أربع وثلاثين وستمائة » [1] . وهذا بنصه في الديباج المذهب [2] وقد حفظ لنا ابن الحاج النميري رجزا لطيفا قيّد به ابن عبد الملك تاريخ ميلاده بدقة ملحوظة تشي بعناية والده بتسجيل الحادث السعيد ، قال ، وقد سئل على مولده :

إعلـم بأن مولـدي بالـحضرةِ مرّاكشَ العليـاءِ دارِ الإمـرة
بُعَيْـد هُدْءٍ قد مضى من ليلـة في ليـل يوم الأَحـد العـاشرة
من شهـر ذي القعـدة من أربعـة تتلـو الثلاثيـن وستّ المائـةِ[3]

وقد نص على الدار التي ولد فيها بمراكش ولكنه لم يحدد موقعها — مع أنه يعنى أحيانا بتحديد خطط مراكش الموحدية – ولا شك انها كانت في الحومة التي يسكن فيها وجهاء البلد الذين كان والده وأخواله منهم ، وقد كانت دار إقامة قاضي مراكش ابـن قطـرال ملكـا له وملاصقـة لداره التـي ولد بها [4] . كما كان من جيرانه أبو عبد الله ابن الطـراوة صاحب خطـة الاشراف في عهد الرشيد الموحدي [5] ، وأبو النور ولد المحدث الطبيب الصيدلاني الكبير ابن الرومية [6] .

وفي هذه الدار نشأ ابن عبد الملك وترعرع في كنف والده الشيخ الفاضل الذي كان منزله مجمعا لأهل الخير والفضل والعلم كما يستفاد من نص له ، وسمع في هذا المجلس – وهـو في الخامسة من عمـره أو نحوها – من أحد رجال العلم والتصوف ما بشره بمستقبله العلمي ، ولا نملك ما يكشف لنا على الحقيقة طفولته والفترة الأولية من تعلّمه ، ولعله تعلم في هذه الفترة على والده الذي كان من شيوخ الاقراء ؛ وقد يكون تردد إلى كتاب من هذه الكتاتيب التي ذكر هو بعضها وحدد مواقعها في الذيل والتكملة [7] .

---

(1) صلة الصلة (مخطوط) .
(2) الديباج المذهب : 331 .
(3) مذكرات ابن الحاج النميري : 117 – 118 نسخة مرقونة .
(4) راجع الترجمة رقم 1 من السفر الثامن .
(5) راجع الترجمة رقم 63 من السفر نفسه .
(6) الذيل والتكملة 1 : 511.
(7) المصدر نفسه 1 : 422 .

ويبدو أن ابن عبد الملك فقد والده في وقت مبكر من نشأته ، وقد نستفيد ذلك مما ذكره في ترجمة ابن قطرال قال : « وكان قد جاورني مدّة بدارٍ لي لصق دار مولدي وسكناي ، وكان كثير من طلبة العلم بمراكش ينتابونه للرواية عنه ، وكنت حينئذ غير مقصر عن كثير ممن كان يتردد إليه ، ولم يكن هنالك من يرشدني للقراءة عليه والاخذ عنه ولم أتهدّ إلى ذلك من تلقاء نفسي فحرمت الرواية عنه مع اهليتي لها وتمكني من أسبابها لو شاء الله ، والسماع رزق » [1] . ونحسب أن هذه العبارات واضحة الدلالة على أن ابن عبد الملك كان في التاريخ الذي يتحدث عنه ما يزال في حاجة الى من يوجهه ويرشده ، ونحسب أن والده لو كان حيا في هذا التاريخ لأخذ بيده وقدمه الى الشيخ المذكور ، وقد توفي هذا سنة 651هـ وسن ابن عبد الملك لا تزيد على 15 سنة تقريبا ، وفي هذه السن كان قد نبغ وأصبح يذاكر شيوخه . قال في ترجمة شيخه أبي القاسم البلوي : « ولقد ذاكرني بمسائل وأنا ابن ست عشرة سنة أو نحوها فذكرت له ما عندي فيها ثم بعد حين وقفت عليها مقيدة بخطه وقد ختمها بقوله : أفادنيها الطالب الانجب الانبل أبو عبد الله ابن عبد الملك حفظه الله » [2] . وهذا يدل على نباهة الطالب وتواضع الشيخ ، ومما يؤكد نبوغ ابن عبد الملك في يفاعته ونجابته في فتاء سنه ما ذكره ابن الزبير في ترجمته قال : « وكان الكاتب أبو الحسن الرعيني يستحسن أغراضه ، ويستنبل منازعه ، وكتب له على بعض كتبه بخطه بـ « صاحبي ومحل ابني » لفتاء سنه ، وفائقي نباهة خاطره ، وذكاء ذهنه » [3] .

وقد نستفيد من قوله في النص السابق : « بدار لي لصق دار مولدي وسكناي » انفراده بملكية ما آل اليه بعد وفاة والده واستقلاله في الاشراف على أملاكه وشؤونه وهو لما يبلغ الحلم بعد .

ومن النصوص التي تشير الى وعيه المبكر ما ذكره في ترجمة أبي عمر محمد السكوني المتوفى سنة 646 هـ . قال : « وورد مراكش ورايته بها وأقام فيها مدة متلبسا بعقد الشروط ثم عاد الى الأندلس » [4] . وينبغي أن تكون رؤيته للمذكور في عهد طفولته ؛ ومنها أيضا ما ورد في ترجمة المؤرخ أبي العباس ابن هارون السماتي المتوفى سنة 649هـ وسنرى فيما بعد الى أي حد أفاد ابن عبد الملك من مخلفاته قال : « أدركته وعاينته بدكان انتصابه لعقد الشروط وبغيرها شيخا نقي

---

(1) ترجمة رقم 1 من السفر الثامن .
(2) الذيل والتكملة 1 : 454
(3) صلة الصلة : 18 (مخطوط) .
(4) الذيل والتكملة 5 : 636 .

الشيبة حسن القد ، نظيف الملبس وقورا »[1] .

ـــ شيوخـه :

درس ابن عبد الملك على طائفة من الشيوخ، وأخذ عن جماعة من الاساتيذ، بطرق الاخذ المعروفة، وكيفيات التحمل المعهودة، ما بين قراءه وسماع واجازة؛ وإذا كان لم يخصص لشيوخه برنامجا حسب العادة المتبعة في الغالب فان كتابه الذيل والتكملة ينطوي على مايستخرج منه برنامج خاص بهم، وقد تتبعنا هؤلاء الشيوخ وجردناهم من الأسفار الموجودة بين أيدينا من الذيل والتكملة، فوجدناهم أكثر من خمسين شيخا ، وابن عبد الملك مع هذا يعد مقلا بالقياس إلى بعض من يترجم بهم في معجمه، ولهذا وصفه ابن الزبير ـــ الذي يزيد شيوخه على المائة ـــ بقلة السماع.

ويلاحظ أن ابن الزبير في ترجمة صاحبنا لم يسمّ من شيوخه إلا الرعيني وابن هشام وابن عفير بينما ذكر منهم ابن فرحون في الديباج أبا زكرياء ابن عتيق وأبا القاسم البلوي وأبا محمد حسن ابن القطان والرعيني؛ وهؤلاء في مجموعهم لا يؤلفون إلا ستة من شيوخه الذين يزيدون على خمسين شيخا كما ذكرنا.

وسنذكر فيما يلي هؤلاء الشيوخ بشيء من التفصيل لأن من شأن هذا أن يبرز بيئة ابن عبد الملك الثقافية ، ويكشف عن مراحل دراسته وأطوار تعلمه ، ويظهر جهوده في سبيل الدرس والتحصيل ويصور ما كان عليه الرجل من عزم صادق وسعي دائب إلى العلم والمعرفة .

وقد بدأنا بالشيوخ الذين درس عليهم بمستقره وأخذ عنهم مباشرة في بلده مراكش ، وحاولنا ترتيب هؤلاء بحسب تواريخ تعلمه عليهم التي نص عليها احيانا ، ثم اتبعناهم بالشيوخ الذين لقيهم وقرأ عليهم في مدن اخرى بالمغرب والاندلس، وذكرنا في الاخير الشيوخ الذين لم يلقهم وانما أخذ عنهم بالاجازة والمكاتبة ؛ وقد اشرنا الى الشيوخ الذين كان لهم اثر بارز في تكوين ابن عبد الملك العلمي بكيفية خاصة او عامة .

---

(1) الذيل والتكملة 1 : 326 .

1 ـــ من شيوخ ابن عبد الملك ـــ في المرحلة الاولى من مراحل تعليمه ـــ أبوزكرياء يحيى بن أحمد بن عتيق [1]، وقد قرأ عليه مدة من الزمن بمدينة مراكش حوالي سنة 650 هـ وبعدها أي منذ كان في السادسة عشرة من عمره، تلا عليه القرآن الكريم بالقراءات السبع، وقرأ عليه حماسة أبي تمام، وكان يشارك في حلقة هذا الدرس من هم أسن منه بازيد من عشر سنين [2]، كما درس عليه النحو في كتاب الجمل للزجاجي ثم في الكتاب لسيبويه على ما نظن. فقد ذكر ابن عبد الملك فى ترجمة ابن خروف النحوي شارح الجمل والكتاب أن ابا زكرياء ابن عتيق ممن حدثه عن المذكور، ونقل ما يلي : « وقال لي شيخنا أبو زكرياء ابن عتيق : كان (أي ابن خروف) شديد الضجر عند تتبع البحث معه، والمساءلة له، فعهدي به مرات إذا ضويق في المجلس يأخذ قرقيه ويقوم من مجلسه دون سلام ولا كلام ويتخطى ما يقابله من الحلقة، ثم يرد وجهه إلى الطلبة ويقول لهم : ما أراكم عزمتم على إكمال قراءة « الكتاب » ما أخذتم أنفسكم بهذه المآخذ أو نحو هذا من القول، ثم ينصرف [3] ».

ونعد هذا الشيخ من شيوخ ابن عبد الملك الاولين اعتمادا على سنه يومئذ من جهة وعلى مقروءه عليه من جهة ثانية، فزيادة على تلاوة القرآن الكريم كان كتاب الجمل وكتاب الحماسة معدودين من كتب المبتدئين في برنامج التعليم على عهد ابن عبد الملك حسبما ذكر هو نفسه في كتابه [4].

2 ـــ ومن الشيوخ الذين درس عليهم في مراكش وهو يافع بعد أبو القاسم احمد بن محمد البلوى، قال ابن عبد الملك في ترجمة أحمد بن فرج : « وقدم على مراكش بعد الخمسين وستمائة، وصحبنا مدة عند شيخينا أبي زكرياء ابن عتيق وأبي القاسم البلوى [5].» وهو يشرح لنا ما قرأ على هذا الشيخ في قوله:«وقرأت عليه كثيرا من الحديث، والآداب، وتلوت عليه بعض القرآن برواية ورش، وتدربت بين يديه في علم العروض، وصنعة الحساب، وعمل الفرائض، وأجاز لي إجازة عامة، وكان عدديا مهندسا فرضيا عدلا مرضيا شديد الشغف بالعلم حريصا عليه لا يأنف من استفادته من الصغير والكبير، ولقد ذاكرني بمسائل وأنا ابن ست عشرة سنة أو نحوها فذكرت له ما عندي فيها ثم بعد حين

---

(1) الذيل والتكملة 1 : 37.
(2) المصدر نفسه.
(3) الذيل والتكملة 5 : 322.
(4) الذيل والتكملة 5 : 232.
(5) الذيل والتكملة 1 : 359 .

وقفت عليها مقيدة بخطه وقد ختمها بقوله : أفادينها الطالب الانجب الانبل أبو عبد الله ابن عبد الملك حفظه الله [1] » . وروى عنه مؤلفاته في العروض والقوافي، وهي : « المقطوف من تدقيق وضع الميزان، لعلم العروض والاوزان » و « المعطوف من تحقيق العيان، للفرش والمثال في غاية البيان » و « عمدة الاقتصار، وزبدة الاختصار » كما سمع منه مجموعه في الأدب الذي سماه : « روض الأديب ، والمنزه العجيب » وهو كتاب في منتقى الاشعار مرتب على فنون الشعر وأغراضه ضاهى به حماسة الجراوي ولا تمثل هذه إلا مقدار الربع بالقياس إليه مع ان البلوي لم ينجز من الكتاب المذكور إلا نحو ثلثه حسب مخططه ثم « عجز للكبرة عن اتمامه » كما يقول ابن عبد الملك [2] . ويفهم من حديث ابن عبد الملك أنه كانت له خصوصية بهذا الشيخ وملازمة له ولم تكن صلته به مقتصرة على حلقة درسه وإنما كان يسايره ويذاكره خارج الحلقة ويجالسه في دكانه الذي كان يتصدى فيه لعقد الشروط [3] .

ولعل ابن عبد الملك كان الرواية الاول لشعر هذا الشيخ الشاعر المكثر قال : « انشدني من شعره مالا أحصيه كثرة وشاهدت من ارتجاله إياه وسرعة بديهته ما أقضي منه العجب، وسمعته يقول غير مرة : لو شئت أن لا أتكلم في حاجة تعرض لي مع أحد وأحاوره إلا بكلام منظوم لفعلت غير متكلف ذلك [4] » وهذا شبيه بما يروي عن أبي العتاهية، وبما سيرد في الكلام على شيخ امولف ابن المرحل، ولم يبق من هذا الشعر الغزير الذي كان يحفظ بعضه ويلهج بذكره أدباء إشبيلية [5] وشعراؤها الا أقل القليل، هذا ولا بد أن ابن عبد الملك تأثر بشيخه المذكور في صناعة الترسيل التي كان من المبرزين فيها، والمؤدبين بها، وله فيها كتاب أسماه « تشبيب الابريز » وصل الينا بعضه [6] .

بدأت صحبة ابن عبد الملك لشيخه البلوى حوالي سنة 650 هـ واستمرت حتى وفاة الشيخ سنة 657 هـ ويقص علينا ابن عبد الملك من ذكريات هذا الشيخ في آخر أيامه مايلي : « وكان رحمه الله كثيرا ما يقول وسمعته غير مرة منه : إن من أكبر امنياتي على الله أن أعمّر عمر أبي ويقول إن أباه توفي ابن اثنين وثمانين عاما فلما كان منتصف جمادى الاخرى من عام وفاته اقبل إلى دكانه الذي كان يتصدى فيه لعقد الشروط فصعد إليه وقعد منه بموضعه المعلوم له

---

(1) الذيل والتكملة 1 : 454 .
(2) المصدر نفسه
(3) المصدر نفسه 1 : 460 .
(4) المصدر نفسه.
(5) اختصار القدح : 120 .
(6) الذيل والتكملة 1 : 455 . ويوجد قسم من تشبيب الابريز بالخزانة الحسنية بالرباط.

واستعبر طويلا وأنا حاضر ثم قال : اليوم بلغت من السن ما كنت أتمنى على الله أن يعمرنيه فأنا اليوم ابن ثنتين وثمانين سنة. ثم عاش بعد ذلك شهرين وعشرين يوما (1) »

كما وصف الحرمان الذي ابتلى به، والفاقة التي ألحت عليه في آخر حياته فقال : « وأدركته في آخر حياته فاقة شديدة اضطر من أجلها إلى الانتقال إلى حاحة — من أعمال مراكش وبواديها القريبة منها على نحو أربع مراحل منها — لتعليم العربية بعض بني أحد رؤساء البربر بها فأقام عنده نحو سبعة أشهر ، وعاد إلى مراكش ببعض ما أسدى إليه ذلك الرئيس أيام مقامه عنده وكان نزرا أجرى منه ما أقام أوده على تقتير مدة قصيرة فنفد، وأرى ذلك كان في سنة ثلاث وخمسين أو نحوها، وبقي في حال ضعيفة يرتزق من عائد إليه في عقد الشروط لم يكن يفي بأقل مؤنة حتى قيض الله له وصول الواعظ أبي عبد الله بن أبي بكر بن رشيد البغدادى المذكور في موضعه من الغرباء في هذا المجموع، فتعرف به وتحقق فضله فصيره في كفالته وقام به أحسن قيام جزاه الله أفضل جزائه.

وكان ذلك من أقبح ما جرت به الاقدار من موجبات النقد على صنفه وجيرانه من المنتمين إلى العلم والمرتسمين به وغيرهم من رؤساء حضرة مراكش، فقد كان الجار الجنب لشيخنا أبي الحسن الرعيني رحمه لا يفصل بين داريهما دار أحد من خلق الله : وشيخنا أبو الحسن هذا أوفر اهل الحضرة مالا وأعظمهم جاها، وهوبلديه، وقد انتفع به كثيرا في طريقته التي بها رأس وبالاستعمال فيها شهر، وهي الكتابة عن السلاطين، فلم تجر له على يده قط منفعة ولا نال من قبله ولا بسببه فائدة. فإنا لله وانا اليه راجعون. (2) »

وقد ولي هذا الشيخ المحروم خطة الكتابة عن عدد من « السادة » الموحدين الولاة بالاندلس، وخطة العدالة، والتدريس، وخدم بتآليفة بعض ذوى النفوذ في عصره، مثل نقيب الطلبة العراقى والمشرف ابن سهيل، كما أخذ بضبعه الكاتب ابن عياش، والواعظ ابن رشيد، ولابد أن تلميذه ابن عبد الملك كان يرعى حقوقه، ولكن حرفة الادب أدركت هذا الشيخ الاديب فحالفه الحرمان سواء في حياته باشبيلية كما ذكر ابن سعيد — وقسا عليه — أو في أيامه بمراكش — كما وصف ابن عبد الملك — ورثى لحاله، وانتقد أهل عصره ومنهم شيخه الرعينى.

---

(1) المصدر نفسه.

(2) المصدر نفسه

3 ـــ يعتبر الرعيني المذكور أبرز شيوخ ابن عبد الملك وأكثرهم ورودا في كتابه، فقد ذكره أكثر من ستين مرة في الأسفار الباقية، ونقل عنه فوائد كثيرة، وروى من طريقه أحاديث عديدة، وأنشد بواسطته إنشادات مختلفة، مما تضمنه برنامج الشيخ ومن غيره، ويكاد محتوى برنامج الرعيني كله أن يكون مبثوثا في الذيل والتكملة.

وقد استقر الرعيني بمراكش ابتداء من سنة 640 هـ حيث ولي الكتابة على التوالي عن الخلفاء الموحدين : الرشيد والسعيد والمرتضى والواثق آخرهم؛ ولاشك أنه كان على جانب كبير من المداراة حتى استطاع أن يحتفظ بمنصبه في دار الخلافة طوال هذه الحقبة المضطربة، وغدا « أوفر أهل الحضرة مالا واعظمهم جاها » كما يقول تلميذه، وكان قد كتب في الاندلس لمختلف الامراء والمتأمرين في قرطبة واشبيلية حتى ضياعهما ثم بغرناطة وأوى بعد ذلك إلى حضرة مراكش مدليا بصناعته في الكتابة الديوانية حينما لم يبق في الاندلس ذماء؛ ونشدانا للأمان، من ريب الزمان.

ولم نقف في الاسفار الموجودة من الذيل على تاريخ اتصال ابن عبد الملك بالرعيني، ولابد أنه اتصل به قبل 650 هـ أي حينما أصبح في مستوى الدراسة وسن الرواية وقد « صحبه كثيرا » أي منذ التاريخ المفترض حتى وفاته سنة 666 هـ وأصبح تلميذه الاثير لديه وكان الرعيني يدعوه « صاحبى ومحل ابني » وقد درس عليه مختلف العلوم التي يشير اليها برنامجه ومنها القراءات، وعلوم القرآن والحديث الذي أصبح فيه الرعيني أعلى الاندلسيين رواية كما يقول الحافظ ابن الزبير [1]، كما قرأ عليه علوم الحديث والفقه وأصوله، وعلم الكلام، وعلوم العربية، والآداب وغيرها.

استفاد ابن عبد الملك كثيرا من شيخه الرعيني، واستفاد الشيخ من تلميذه النجيب أحيانا بعض الفوائد العلمية والادبية، وكانت الصلة بين الرجلين أقوى من التلمذة والمشيخة وأقرب ما تكون إلى الصيحبة والزمالة، وفي هذا يقول ابن الزبير : « وكان الكاتب أبو الحسن الرعيني يستحسن أغراضه ويستنبل منازعه، وكتب له على بعض كتبه بخطه بصاحبى ومحل ابني، لفتاء سنه وفائقي نباهة خاطره وذكاء ذهنه، وكان (ابن عبد الملك) يفخر بذلك .» [2]

---

(1) صلة الصلة (مخطوط)

(2) المصدر نفسه .

وصلت إلينا إجازة الرعينى لابن عبد الملك مؤرخة في 664 هـ أي قبل وفاة الرعينى بسنتين وفي هذه الاجازة حلى الشيخ تلميذه بحلى منها الفقيه العارف الاديب المحصل، كما حلى والده بالفقيه الصالح الفاضل المرحوم، وامتدح نبوغه ونباهته، وذكر أنه قرأ عليه بلفظه برنامجه المعروف ثم ناوله إياه، وأباح له أن يروي كل ما شذ عن البرنامج إذا صح عنده، كما اجاز له كل مجموعاته ومؤلفاته ومروياته « وما استحسن أن يرويه من نظمي ونثري وما يلفيه من منشدات شيوخى، وما أحمله أو انتحله .. فهو أهل لذلك. [1] »

كان ابن عبد الملك صاحبا لأبي الحسين محمد ولد شيخه الرعينى الذي توفي في حياة والده وقد حضر جنازته وروى بعض ما انشد على قبره بعد الفراغ من مواراته ونعته بالانجب[2] .

4 — كما نص من جهة ثانية على أنه روى عن أبى محمد عبد الله الرعينى شقيق شيخه أبى الحسن وسمّاه من شيوخه [3].

5 — ومن الشيوخ الذين درس عليهم ابن عبد الملك بمراكش المؤرخ القاضي أبو محمد حسن ابن القطان، ذكره من شيوخه في الموجود من الذيل وروى عنه أزيد من عشر مرات.

وقد يكون تحدث عن مبلغ صلته به، وما درس عليه، في ترجمته له من قسم الغرباء المفقود إن كان على شرط كتابه، ويخبرنا المؤلف أن شيخه هذا هو الذي وضع العناوين المسجوعة لبعض مؤلفات والده الحافظ ويبدو أن ابن عبد الملك يرويها — أو بعضها — من طريقه، وسنذكر فيما بعد عمله في كتاب بيان الوهم والايهام أشهر مؤلفات ابن القطان الأب، ولابد أن المؤلف أخذ عن شيخه ابن القطان الابن كتبه التي ألفها للخليفة المرتضى ومنها « نظم الجمان » وقد نشرت قطعة منه، و « شفاء العلل، في أخبار الانبياء والرسل » و « المناجاة » و« المسموعات » « والروضات البهية الوسيمة، في الغزوات النبوية الكريمة » وهي في خزانة القرويين في نسخة كتبت للمرتضى بتاريخ 662 هـ . « والاحكام في معجزات النبيّ عليه الصلاة والسلام » وقد رجزه أبو الحسن الجيانى وأبو الحسن الرهونى، ويوجد الاصل وترجيزه الثاني مخطوطين في خزانة القرويين [4] .

---

(1) انظر صورتها في برنامج الرعيني .
(2) الذيل والتكملة 6 : 121 .
(3) الذيل والتكملة 5 : 321.
(4) البيان المغرب : 453 (القسم الموحدي) وفهرس مخطوطات خزانة القرويين .

ولابد أن اهتمام ابن عبد الملك بالتاريخ يرجع شيء منه إلى شيخه هذا، وقد ذكر في ترجمته لخاله ابن الفاسي أن ابن القطان صحب خاله المذكور طويلا واشترك معه في الاخذ عن الشيوخ وأنه كان يشهد « بتبريزه في النبل والاشتمال على خلال الفضل » ولابد أن ابن القطان رعى ابن عبد الملك وعني به من أجل هذا ونحوه، ولكن ابن عبد الملك بصراحته المعهودة وصرامته في النقد العلمي وغيره، لم يغض الطرف عن تعداد ماكان يُنْعى على والد شيخه المذكور، وهذه شنشنته في عدم التوقف عن سرد المآخذ العلمية وغيرها حتى ولو كانت تتعلق بشيوخه، وقد رأينا آنفا نقده لشيخه أبي الحسن الرعيني.

6 ــ ومن شيوخ المؤلف في مراكش الذين سماهم في كتابه عدة مرات الفقيه القاضي أبو اسحاق إبراهيم بن أحمد ابن القشاس وهو مراكشي ينتمي إلى الأوس مثل ابن عبد الملك، وولي قضاء الجماعة في عهد الواثق أبي دبوس آخر الموحدين، وذلك في وقت اختلت فيه « الامور والاحوال، وكثر فيه وفي غيره من بعض الناس الاقوال » وكان قد بلغ يومئذ نيفا وثمانين سنة، فكتب إلى الواثق رسالة طويلة يرغب إليه أن يأمر « بأحد شيئين : إما بصرفه وإراحته بالاعفاء وإما بنصره وشد أزره » وقد تمسك به الخليفة وأمر بالبحث عن المتكلمين في الخطة وصاحبها « والنظر في قضيتهم بما يظهر له »[1].

أما ما قرأه ابن عبد الملك على هذا الشيخ فربما عرض له في ترجمته في قسم الغرباء المفقود الآن ولعله على شرطه، ونستنتج من المرات التي ذكر فيها في الذيل أنه اخذ عنه ما يرجع إلى رواية الحديث والفقه، وهذا نموذج مما رواه عنه، قال : « قرأت على شيخنا أبي اسحاق ابن القشاش بمراكش، قال : قرأت على الشيخ الحاج الراوية أبي عبد الله الأندرشي، أنشدني الحافظ الامام أبو القاسم على بن الحسن ــ قدسه الله ــ ابن عساكر لنفسه :

واظب على جمع الحديث وكتبه   واجهد على تصحيحه في كتبه[2] »

7 ــ ومن شيوخه المراكشيين أيضا أبو عبد الله محمد بن علي بن يحيى المدعو بالشريف ــ شهرة لانسبا ــ المتوفى بمراكش عام 682 هـ . ولى قضاء الجماعة بمراكش في عهد أمير المسلمين يعقوب بن عبد الحق المريني[3] . كان « يدرس كتاب سيبويه والفقه والحديث، ويميل إلى الاجتهاد،

---

(1) الورقات الأخيرة من البيان المغرب : 4 ــ 5 .

(2) الذيل والتكملة 6 : 47 ــ 48.

(3) الذخيرة السنية : 86

وله مشاركة في الاصول والكلام والمنطق والحساب، ويغلب عليه البحث لا الحفظ » [1] . ويبدو أنه لم يكن من شرط المؤلف ولذلك لم نجد ترجمته في موضعها من السفر الثامن . ولابد أن ابن عبد الملك حضر دروسه في المواد المذكورة وقد وقفنا على روايته عن شيخه هذا فهرسة أبي الحسن على ابن القطان [2] .

ومما يوضح مستوى الصلة التي كانت بين ابن عبد الملك وشيخه هذا ما ورد في ترجمة علي ابن القطان في معرض ما كان ينعى على هذا من افراط الكبر وشدة العجب حتى لم يكن يبدأ أحدا بالسلام ولا يرده على من يبدأ به؛ قال : « وذاكرت بذلك شيخنا أبا عبد الله المدعو بالشريف وكان من المتشيعين فيه والمتشبعين بذكره المتعصبين له، فقال لي: إنه كان يسأل عن ذلك ويذكر له ما فيه عليه، فيجيب معتذرا باستغراق فكره واشتغال باله بالنظر في أجوبة ما وقع من المسائل العلمية بمجلس سلطان الوقت أو في إعداد مسائل يلقيها بينهم به، فهو لا يزال خاطره معمورا بذلك وذهنه مغمورا به، زاعما أنه لايرى أحدا ممن يمر هو به، فقلت له يدفع ذلك حكايته عن نفسه مشاهدة ابن العثماني في مروره به على ماسآتي به بذكره إن شاء الله فانقطع. » وبعد أن ذكر ما كان ينعى على المذكور أيضا من غلو في آل عبد المومن مشيرا إلى قصة وردت في برنامج ابن القطان فيها غلو في المنصور واستخفاف بالعلم واهله قال : « ولقد ذاكرت بهذا الفصل أيضا شيخنا أبا عبد الله المذكور وأبديت له مافيه من الدلالة على قبيح الغلو فاعتذر عنه بأن حامله عليه تخوفه من أبي عبد الله العادل ابن المنصور، فانه كان قد أخمله كثيرا وكان يتوقع منه شرا، فقلت له : إنما وضع برنامجه بعد موت العادل وموت أبي القاسم ابن بقي، وأيضا فهلا ذكر ذلك في رسم المنصور فيكون ذلك أتقن في التاليف وأجرى على سنن المصنف في الاعلام بالشيوخ، فأما أن يذكر الشيخ في موضع ومولده بعد رسمه باربعة عشر شيخا فعمل لم تجر العادة به ولاخفاء بما فيه، ثم ان شاء ذكر ابا القاسم ابن بقي بما يليق به إن رأى ذكره في شيوخه أو الاضراب عنه رأسا فلم يحر جوابا (يعني شيخه ابا عبد الله الشريف) »[3] .

ولعل هذه المناقشة بين ابن عبد الملك وشيخه ابى عبد الله الشريف جرت في أثناء قراءته عليه الفهرسة التي وضعها الحافظ أبو الحسن ابن القطان.

(1) بغية الوعاة (رقم 328) والاعلام بمن حلّ 4 : 281 .

(2) مذكرات ابن الحاج : 103 (نسخة مرقونة).

(3) راجع ترجمة ابن القطان في السفر الثامن .

وثمة أعلام أندلسيون آخرون ولدوا بمراكش أو نزلوا بها، اتصل بهم ابن عبد الملك وجالسهم وذاكرهم، ولكنه لم يصرح بمشيختهم له.

8 ـــ ومنهم أبو عبد الله ابن الطراوة، وهو من بيت بني الطراوة المالقيين المعروفين، ولد بمراكش ونشأ بها في رعاية خاله أبي الحسن على ابن عياش شيخ الكتاب بدار الخلافة، وشغل ـــ فيما يبدو ـــ خطة الأشراف في عهد الرشيد الموحدى، وتوفي بسجلماسة سنة 659 هـ. قال ابن عبد الملك : « واستفدت بمذاكرته ومجاورته كثيرا، وكانت بينه وبين أبي رحمه الله مودة قديمة متأكدة كان يذكرها [دائما ، ولم] أستجزه ولا قرأت عليه، وندمت على مافاتني منه. فقد كان [أهلا للرواية عنه] رحمه الله. » [1] وندمه هنا على ما فاته من حصول المشيخة « الرسمية » لجاره هذا شبيه بندمه على عدم تمكنه من الاخذ عن جاره الآخر أبي الحسن ابن قطرال الكبير كما مر.

كان ابن الطراوة ـــ كما وصفه المؤلف ـــ « حافظا للتواريخ على تباين أنواعها ذاكرا لها محاضرا بها أديبا بارعا ناقدا كاتبا محسنا يقرض شعرا يحسن في أقله ممتع المجالسة بارع الخط رائق الطريقة أنيق الوراقة متقن التقييد مليح التندير نسابة لخطوط المشايخ كثير الاحكام لأموره وأدواته كلها، ظريف الملابس شديد المحافظة على كتبه، مثابرا على الاعتناء بتصحيحها، متهمما باقتناء الأصول التي بخطوط أكابر الشيوخ أو عنوا بضبطها، وجمع منها جملة وافرة. [2] » وهذه أوصاف تدل على شدة مخالطته له ودقه ملاحظته لأحواله، ولابد أن اهتمامات ابن عبد الملك ـــ وهي من هذا الطراز ـــ سرت فيه من التأثر بهذا الشيخ وأضرابه.

9 ـــ وممن ذكرهم في شيوخه بمراكش : أبو عبد الله محمد بن علي ابن هشام القرطبي الأصل الذي ولد بمراكش ونشأ بسلا، حيث كان والده يتولى بعض الأعمال السلطانية للموحدين، واستوطن مراكش وقتا، وسكن اشبيلية مدة، وشريش اخرى، ورحل إلى المشرق مرتين، ورجع في الاخير إلى مراكش حيث توفي سنة 671 هـ كان عارفا بالحديث والعربية والطريقة الادبية، سريع البديهة في النظم مكثرا منه محسنا في بعضه كما يذكر المؤلف قال : « صحبته كثيرا وأخذت عنه معظم ما كان عنده » . وقد ترجم له في الغرباء وحدث عنه بسبب رحلته الثانية كما ذكره عدة مرات في الذيل والتكملة .

---

(1) انظر الترجمة رقم 63 من السفر الثامن .
(2) المصدر نفسه.

10 ــ ومن الاندلسيين الذين نزلوا مراكش وأخذ عنهم ابن عبد الملك أبو الوليد محمد بن اسماعيل ابن عفيْر اللبلي، قال المؤلف : « قرأت عليه وسمعت وانشدني كثيرا من شعره، وطالعني بجملة من رسائله ». وقد اثبت في ترجمته وفي غيرها بعض ما انشده شيخه هذا من شعر، وأشار إلى موازنة بين أدبه وأدب اخيه أبي العباس فقال : « كان (أبو العباس) شاعرا مجيدا مفلقا يفضل على أخيه أبي الوليد في النظم كما يفضل أبو الوليد عليه في النثر [1] » .

11 ــ ومنهم أبو الحسن الجياني الاشبيلي، وهو نحوي لغوي أديب مفسر، استكتبه الرشيد الموحد، واستعمل في الاعمال السلطانية، وولي خطة الاشراف على بلاد حاحة، وفيها توفي سنة 663 هـ . قال ابن عبد الملك: « وأخذت عنه وجالسته كثيرا وانتفعت بمذاكرته في الطريقة الادبية » وقد أثنى على خلقه وأدبه وساق في ترجمته بعض شعره ونثره، وذكر أنه زار قبره في تامطريت بحاحة [2] وفي هذا ما يدل على وفائه لشيوخه، وان كان يجادلهم في الحق والعلم بما لا يتنافى مع توقيرهم واحترامهم .

12 ــ ومنهم أبو الحجاج يوسف بن أحمد بن حكم البلنسي الذي نزل بمكناس، وغدا من المختصين بمجالسة الامير عبد الواحد ولد يعقوب بن عبد الحق وولي قضاء الجماعة بفاس له ولوالده يعقوب بن عبد الحق، وكان ــ فيما يقول مؤلف الذخيرة السنية ــ « من أهل الادب البارع مشاركا في علوم كثيرة أخذ عنه جماعة من فقهاء الاندلس وافريقية وادبائهما [3] » .

وقد سماه ابن عبد الملك في شيوخه عدة مرات في كتابه ونص على روايته عنه بمراكش ، قال بعد أن أورد قصيدة ابن الأبار في رثاء أبي الربيع ابن سالم : « نجزت ، وأنشدتها على شيخنا أبي الحجاج ابن حكم رحمه الله بمراكش ، وأنشدها على قائلها رحمه الله بدهليز داره ببلنسية » [4] .

13 – ومن هذا الصنف نذكر أبا عبد الله الرندي المدعو بالمسلهم وهو رندي سكن مراكش ودرس بها وأخذ عنه الناس فيها ، وتوفى بها سنة 653 هـ وابن عبد الملك ما يزال في ميعة الفتوة ، قال : « كان محدثا مكثرا متسع الرواية أديبا من أبرع الناس خطا ، عاقدا للشروط ، جماعة للكتب وفوائد الشيوخ ،

---

(1) الذيل والتكملة 6 : 119 ، 123 .
(2) الذيل والتكملة 5 : 287 .
(3) الذخيرة السنية 86 ، 123 .
(4) الذيل والتكملة 4 : 95 .

نسابة لخطوط العلماء ، ذاكرا للتواريخ ، حسن المحاضرة ، جميل اللقاء » ثم قال : « جالسته مرات وكان صديقا لأبي » وأشار الى كلام بعض الشيوخ في روايته لاكثاره وتصريح الناقد العدل حسن ابن القطان بكذبه وادعائه وعقب على ذلك بقوله : « وقد كان يظهر ذلك منه ، ولعله بالاجازة والله أعلم » . وفي ترجمته ايراد لبعض شعره مما نقله ابن عبد الملك من خطه [1] .

14 – ومن هؤلاء أيضا نديم الامراء أبو بكر الجلماني الاشبيلي الذي توفي بمراكش في حدود الستين وستمائة . قال : « كان حاضر الذكر للآداب والتواريخ والاشعار ، ممتع المجالسة ، جالسته طويلا ... وكانت بينه وبين أخوالي صحبة متأكدة » [2] . وأشار إليه في موضع آخر – في معرض الحديث عن أبيات لابي زيد الفازازي – ووصمه بالانتحال والكذب فقال : « نقلتها (أي الابيات) من خط شيخنا أبي الحسن الرعيني وأنشدتها عليه قال : أنشدنيها الفقيه أبو زيد الفازازي لنفسه ، وانتحلها أبو بكر الجلماني وكذب ، سمح الله له » [3] . هكذا هو ابن عبد الملك في وقوعه على الهفوات وتسجيله للعثرات ، ولا نعرف أين ادعى الجلماني الابيات المشار إليها ، ولعل المؤلف سمعه ينسبها الى نفسه .

15 ، 16 ، 17 – ومن شيوخه الذين درس عليهم في مراكش وسماهم عرضا في كتابه ولا نعرف عنهم كبير شيء : أبو محمد عبد الواحد بن مخلوف بن موسى المشاط ، وأبو القاسم المطماطي ، وأبو الحسن الكفيف ؛ سمّاهم في شيوخه وذكرهم جميعا في الآخذين عن أبي الحسن ابن القطان كما أشار الى الأول منهم عند ذكر وفاة قاضي الجماعة بمراكش أبي بكر ابن حجاج سنة 654 هـ فقال : « وصلى عليه بالمصلى على الجنائز في جوفي خارج الجامع المذكور (الجامع الاعظم الاعلى) القاضي بعده أبو محمد عبد الواحد بن مخلوف بن موسى الهزميري المشاط ، وحضرت جنازته والصلاة عليه في خلق لا يحصون كثرة » [4] .

ـــ 17 م ومن هؤلاء أيضا أبو علي الحسن بن الحسن بن عتيق بن منصور الجنب التميمي الافريقي (التونسي) ذكره ابن عبد الملك في شيوخه الذين حدثوه عن أبي علي الشلوبين [5] ولا بد أنه ترجم له في القسم المفقود من الغرباء ، وقد

(1) الذيل والتكملة 6 :61 ــ 64 .
(2) السفر السادس : 131 ــ 132
(3) السفر الرابع : 105 .
(4) السفر السادس : 19
(5) السفر الخامس : 462

وصفه ابن الأبار بقوله : « صاحبنا الفقيه الحسيب المليء المحدث المجتهد الصوفي » [1] وهذا الشيخ ينتمي الى بيت من البيوتات التونسية التي خدمت دولة الموحدين [2] .

بلغت الحركة العلمية غايتها في مراكش عندما بدأ ابن عبد الملك يطلب العلم ووفد عليها عدد كبير جدا من العلماء من مختلف البلدان . وبلغ من كثرة القادمين على الحضرة أن خصهم أحد المؤرخين في ذلك العصر بتاريخ حفيل [3] ، وهذا ما أتاح لابن عبد الملك أن يلقي بعضهم ويأخذ عنهم دون أن يحتاج إلى إبعاد الرحلة في طلب العلم وممن قدم على حضرة الموحدين في عهدها الأخير أعلام من المشرق ينزعون الى التصوف أو يحملون بضاعة راجت في المشرق ثم في المغرب يومئذ ألا وهي بضاعة الوعظ التي روجها ذلك الزمان المضطرب الداعي الى الاعتبار والاتعاظ .

18 – فمن هؤلاء أبو البركات عمر بن مودود الفارسي الذي حظي عند الخليفة الرشيد الموحدي وقد رآه المؤلف في مجلس والده وهو طفل صغير ولا يذكر من أمره معه إلا أنه توسم فيه النجابة [4] . ولعله يروي عنه بالاجازة .

19 – ومنهم أبو عبد الله ابن الحنبلي الدمشقي ، وهو فقيه حنبلي المذهب ، خلف شيخه الامام ابن الجوزى في طريقته الوعظية ، وتجول في بلاد العالم الاسلامي يعقد فيها مجالس الوعظ ، وورد مراكش في وسط سنة 652 هـ قال ابن عبد الملك : « لقيته وجالسته كثيرا ، وسمعت وعظه ، وكان لا يكاد يُفْقَهُ (بالبناء للمجهول) ما يقول ، لا فراط عجمة كانت في لسانه فلا يفهمه إلا من ألفه ، وكان أصم لا يكاد يسمع شيئا » ثم يذكر أنه كان « آية من آيات الله في كثرة الحفظ وحضور الذكر وحشد الاقوال فيما يجرى بمجلسه الوعظي أو يحاضر به في غيره ، سريع الانشاء ناظما وناثرا مع الاحسان في الطريقتين جيد الخط والكتب على كبرته » وقال في معرض حفظه : « وأخبرني أنه عرض – وهو ابن عشرين عاما – على أبي الفرج الجوزي كتابه « المنتخب » عن ظهر قلب ببغداد » [5] .

---

(1) السفر السادس : 273
(2) انظر الترجمة رقم 86 من السفر .
(3) الذيل والتكملة 1 : 467 .
(4) انظر الترجمة رقم 35 من السفر الثامن .
(5) الترجمة رقم 121 من السفر الثامن .

20 – وأشهر هؤلاء الشيوخ الوعاظ الذين لقيهم صاحبنا بمراكش وتأثر – بشكل ما – بمنزعهم ابن رشيد البغدادي صاحب الوتريات المشهورة ، ويرجع الفضل لابن عبد الملك في حفظ ترجمته الموسعة وكان قدومه على مراكش سنة 655 هـ واحتفل به الخاصة والعامة فيها ، وامتدحه بعض أدبائها ، ومنهم أحد الأمراء الموحدين وتوفر له فيها من الخيرات ما أفاء به على من أوى الى كنفه من بعض أهل العلم المحرومين .

وقد تحدث المؤلف عن صلته به وصفة مجالس وعظه فقال : « سمعت منه كثيرا ، وجالسته طويلا ، وحاضرته ، وذاكرته ، ورزقت منه قبولا كثيرا ولزمت شهود مجالس وعظه ، وكانت القلوب تنفعل كثيرا لكلامه وترق لموعظته ، وتتأثر لتذكيره ، وكان أغزر الناس دمعا إذا رقي منبر وعظه لا يتمالك أن يرسل دموعه ، فيؤثر عند الحاضرين من الخشوع والخشية وسكب الدموع مالا مزيد عليه » ثم يوازن – فيما يظهر – بينه وبين بعض الوعاظ المغاربة – ومعظمهم من المكفوفين – الذين كانوا يعتمدون على غيرهم في تحبير خطبهم وقصائدهم الوعظية مثل الواعظ ابن الحجاج والواعظ ابن أبي خرص فيقول : « وكان يتولى انشاء خطبه التي يفتتح بها مجالس وعظه وقصائده المطولة التي يختتمها بها ، وكان سريع الانشاء لذلك كله ، وكلامه نظما ونثرا مؤثر في سامعيه على ما فيه من لين وسمعته غير مرة يقول إن ذوقه لا يساعده على النظم في وزن عروض من أعاريض الشعر ما خلا الطويل ، هذا على اتساع حفظه وحضور ذكره فنون الشعر على اختلاف أوزانه » ويتمم الحديث عن مجالس وعظه بقوله : « وكثيرا ما كان يتعرض له في مجالس وعظه بالرقاع متضمنة أسولة عويصة فيصدر عنه من سرعة الجواب عنها وحسنه وايضاح خفيها وحل مشكلها ما يقضي منه العجب ، شاهدت منه في ذلك كثيرا وقصدت الاغماض غير مرة أنا وجماعة من أصحابنا في كثير من الاسولة التي كنا نودعها الرقاع المرفوعة إليه فيأتي بالجواب عنها بما يبهت الحاضرين سرعة بديهة وحسن ترتيب وحينئذ [يعود] إلى ما كان فيه من وعظه » وقد نوه بانصافه في المناظرة وصبره على المباحثة « لا يكاد يخلي محاضره من مفاوضة علمية ومذاكرة وبحث ومساءلة على ذلك عرفناه » [1] وكأن ابن عبد الملك يوازن بين هذا الشيخ وبين بعض الشيوخ الذين كانوا يضيقون ذرعا بالاسئلة في حلقات الدرس ولا يتسع صدرهم للمناقشة ، ولا يطيقون المفاتشة ، ومهما

---

(1) راجع ترجمة ابن رشيد في السفر الثامن رقم 75 .

يكن فان كلام ابن عبد الملك السابق يدلنا — زيادة على إعجابه بطريقة هذا الشيخ الوافد من بغداد الحامل لتراث واعظها الكبير ابن الجوزى — على انه في هذه المدة التي قضاها ابن رشيد في مراكش (655 هـ 666 هـ) قد استد ساعده وقويت عارضته وبدت نزعته الى المصاولة التي تمكنت منه فيما بعد .

لم يكتف ابن عبد الملك – وهو النهم في العلم ، الطلعة الى المعرفة – بهؤلاء الشيوخ الذي أخذ عنهم في مراكش ، وفيهم – كما رأينا – مراكشيون بلديون وأندلسيون ومشارقة وافدون ؛ ولكنه رحل إلى بعض مدن المغرب – كما كان في أواخر عهد الموحدين وأوائل عهد المرينيين – فزار آسفي وسلا وفاس وسبتة وتلمسان وحاحة ودرعة وأزمور ؛ كما جاز الى الاندلس ولكنه اكتفى بزيارة الجزيرة الخضراء . طلبا للقاء الشيوخ الكبار ، وسعيا وراء الاسانيد العالية ، والفوائد النادرة ، وبحثا عن أصول المخطوطات النفيسة ، ونسخها النادرة ، ورغبة في معرفة الإقران ، ومذاكرة الاصحاب .

21 – ويخبرنا في الاسفار التي بين أيدينا من كتابه أنه رحل الى آسفي مرات للقاء شيخه الكبير الحافظ الضرير أبي علي الماقري وغيره من أهل العلم في هذا البلد ، وكانت أولاها في سنة 663 هـ قال في ترجمة أبي عبد الله الغساني التلمسيني : « وردت آسفي في أول قدمة قدمت عليها يوم الاثنين لاربع بقين من جمادى الأولى سنة ثلاث وستين وستمائة فعرفت مرضه ، وقصدني ابنه جعفر مسلما علي وذاكرا تشوقه الي فتواعدت معه لعيادته من الغد ، فجاء الى منزلي من الغد وافيا بوعده ومعتذرا عن لقائه بعذر قبلته ، وأدرج فيه رجاء تماثل حاله وإرجاء لقائه الى يوم الابعاء لليلتين بقيتا من جمادى المذكورة ، ودفن من الغد إثر صلاة الظهر بالمقبرة التي بقبلي جامع آسفي الاعظم وحضرت جنازته وكانت مشهودة ، وكنت قائد شيخنا أبي علي الماقري الضّرير فيها ولم يتخلف عنها أحد وأتبعه الناس ثناء جميلا ، وكان أبو علي يطيل الثناء عليه ويشيد بذكره » [1] .

ولم يسم ابن عبد الملك أبا عبد الله الغساني المذكور في شيوخه ولكننا نستشف من النص السابق الذي يشعر بسابق معرفة به أنه ربما أخذ عنه وقد يدل على ذلك تحدثه عنه حديث خبير به مطلع على أحواله : قال : « كان ذا حظ صالح من رواية الحديث عدلا فيما يرويه متقدما في ضبط اللغات [والحفظ] للآداب والتواريخ والانساب مشاركا في الفقه والنحو ضاربا في قرض الشعر بسهم

---

(1) راجع ترجمة الغساني في هذا السفر الثامن رقم 71 .

مصيب متحرفا بالتجارة في القيسارية بآسفي يقعد في حانوته لاسترزاقه كل يوم ببضاعة يديرها فيها بعد الفراغ من مجلس تدريسه الموطا والسير والنحو والآداب واللغة ؛ وكان على طريقة مرضية من أهل الدين المتين والانقباض عن مخالطة الرؤساء وملابستهم » [1] .

22 – أما شيخه الحافظ الماقري الذي أشار اليه في النص السابق فيعد من أقرب شيوخه الى نفسه وأكثرهم تأثيرا فيه ، وقد روى عنه في الذيل من الافادات والانشادات والاحاديث ما لم يعرفه إلا من طريقه ، وكان هذا الحافظ الراوية الماقري قد أخذ عن طائفة من كبار الشيوخ من طبقة الحافظ أبي الحسن ابن القطان الفاسي ، وأبي الخطاب ابن وجب البلنسي ، وأبي الحسن ابن ابي قوة الداني وأبي علي الرندي وأبي بكر السلاقي وغيرهم وكان مقيما برباط آسفي حيث يوجد ضريح الولي المشهور أبي محمد صالح الماجري ، وقد تردد عليه ابن عبد الملك من مراكش مرات ، أشار الى أولاها في النص السابق ، ويبدو انه كان يقيم في كل مرة ما يزيد على الشهر ، فقد رأيناه في النص السابق يذكر وصوله الى آسفي في أواخر جمادى الأولى من سنة 663هـ وها هو يتحدث بما يفيد مكوثه ووجوده فيها في أواخر جمادى الاخرى من السنة نفسها قال : « أنشدت على شيخنا أبي علي الماقري رحمه الله بثغر آسفي حماه الله في أواخر جمادى الاخرى من سنة ثلاث وستين وستمائة قال : عرضت عليه – يعني أبا الحسن ابن الحصّار هذا – قصيدته الرائية التي قالها في المدني والمكي من سور القرآن ، وهي اثنان وعشرون بيتا وذلك في شهر ذي الحجة من سنة ست وتسعين وخمسمائة .. » [2] ثم ساق القصيدة المذكورة كما أنشدها على شيخه .

ومما حدث به عنه أيضا قراءة عليه بثغر آسفي القصيدة الفائية في التوسل لأبي الوليد ابن الفرضى ومعارضتها للأقليشي والفازازي ، والماقري وحديث مسلسل بالمصافحة ، وحديث طعام البخيل ، وبعض نظم المحدث ابن أبي قوة ، ورده على ابن غرسية الشعوبي وأشعار في ترجمة الطبيب أبي جعفر الهمداني وغير ذلك مما هو مبثوث في الذيل والتكملة ؛ كما حمل عنه فهرسة أبي الحسن ابن القطان [3] .

وقد حصل ابن عبد الملك الذي كان من المغالين في جمع الاصول المخطوطة من أحد أقارب شيخه المذكور على أصل نادر من كتاب « تقييد ما

---

(1) الموضع نفسه .

(2) راجع ترجمة ابن الحصار في السفر الثامن من رقم 14 .

(3) انظر الذيل والتكملة 1 : 546 ، 4:37 – 38 ، 5:154 – 155 ، 407 ومذكرات ابن الحاج النميري : 103 .

يقع فيه التحريف ولا يؤمن فيه التصحيف لرواة العلم من أهل الاندلس » ووصفه بانه « أصل صحيح أراه كتب في حياة المصنف ، وأقدم الآثار في كونه لأبي عمر بن عياد ثم لأبي الخطاب بن واجب ثم لابن عمه أبي الحسن ثم وهبه لأبي عبد الله المومناني ، ثم أتحفني به الصاحب الاود في الله الافضل أبو عبد الله ابن عيسى الماقري مستوطن ثغر اسفي حماه الله وكافأ فضله وشكر إفادته ، وقد نقل من هذا الاصل أبو عبد الله ابن الابار وغيره وقرأوه على أبي الخطاب ابن واجب » [1] .

وزار ابن عبد الملك سلا التي كانت يومئذ تؤلف مع رباط الفتح مدينة واحدة يولى عليهما وال واحد وقاض واحد ومشرف واحد وفي بقية الخطط الكبرى كذلك ؛ ولم نقف في الاسفار الموجودة من الذيل على زيارته ـــ أو زياراته ـــ لها وتاريخها ولكننا وقفنا على ما يشير إليها ، ويدل على معرفته بها وبأهلها ، قال في ترجمة أبي العباس البكرى الشريشي الذي استوطن سلا واستقضى بها : « ولأحمد المترجم به عقب بسلا الى الآن » [2] وقد أورد النباهي قصيدة لزومية لابن عبد الملك في التشوق الى سلا وأحبته فيها ، وهي جواب عن رسالة وردت عليه من أحدهم ، وأولها :

يا عاذلي ، دع الملامة أو سلا   عن صادق في الحب مثلي هل سلا
كيف السلو ولي بحكم البين في   مراكش جسم وقـــلب في سلا

ومنها مشيرا الى كتاب صديقه :

وافي الي على البعـــاد كتابـــه   فبمهجتي أفـــدي كتابـــا أرسِلا

ومنها :

من لي بتيسير المسيـــر إليكـــم   فاصمم العزم الـــذي لن يكسلا
وأصارم القربـــى وأهجـــر موطنـــا   وأجوب حومـــات لأنسى في سلا
فلـو الـــقضاء أتـــاح ما علقتـــه   ما كنت ممن في البـــدار ترسلا .
حتى أحل مثابـة الـفضل الـــذي   لسواه قلبي بعـده ما استـــرسلا [3]

وابن عبد الملك يعارض قطعة لابن عميرة اولها :

ياصاحبـــي وللفـــراق صبابـــة   عما بقلبـــي من لواعجهـــا سلا

ولا نعرف الآن صاحب الرسالة التي أجابه عنها بالقصيدة المذكورة، ولعله عرض لها ولمناسبتها في أحد الاسفار المفقودة من الذيل والتكملة،

---

(1) الذيل والتكملة 5 : 407 .
(2) الذيل والتكملة 1 : 152 .
(3) المرقبة العليا : 131 .

23 ــ ومن شيوخ ابن عبد الملك السلويين أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن عمر السلوى الخطيب ابن البراذعي، ذكره في الآخذين عن ابن عميرة المخزومي الذي ولي قضاء العدوتين؛ وأغلب الظن أن ابن عبد الملك لقيه في سلا.

24 ــ أما فاس التي كانت المدينة العلمية الثانية ــ بعد مراكش ــ في عهد الموحدين ثم عادت اليها أوليتها في عهد بني مرين، فقد زارها ابن عبد الملك أكثر من مرة، ويبدو أنه كان فيها في سنة 655 هـ وهي سنة وفاة شيخه أبي عبد الله محمد بن يوسف المزدغي فقد وصف جنازته وتكلم في ترجمته على تاريخ توليه الامامة بجامع القرويين الاعظم سنة 653 هـ وأول صلاة وآخر صلاة أم فيها مما قد يشعر بحضوره في كل ذلك. وقد عد من أصحابه حفيد شيخه المذكور قال في ترجمة محمد المومناني الابن : « وذكر لي الخطيب الفاضل صاحبنا أبو الحسين بن أبي القاسم عبد الرحمان بن أبي عبد الله المزدغي أنه عزم وقتا على التزوج فارتاد في بيوت أهل فاس، فأشار عليه أبو الحسن بن زرنبق بابنة أبي بكر هذ (المومناني) وقال لا تعدل عنها فانها من أهل البيت النبوي الكريم فعمل على إشارته وتزوجها فهي أم بنيه : أبي الفضل وغيره. » [1]

25 ــ وممن لقيهم في فاس أبو عبد الله المومناني الابن، قال : « لقيته كثيرا بفاس وجالسته طويلا، وخبرت منه جودة وسلامة باطن، وكان له تعلق بطرف من الرواية [2] » ولم يذكر وفاته مما قد يدل على أنه كان حيا وقت إنجاز كتابه الذي استمر في تحريره حتى سنة 702 هـ أي قبيل وفاته بقليل، وهذا الفاضل في طبقة أصحابه وإن كان اسن منه.

26 ــ ومن شيوخ ابن عبد الملك الفاسيين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن إبراهيم البكري الفاسي سماه في الآخذين عن أبي الحسن الشاري[3]

ولم نقف على ترجمته أو ذكره في مكان آخر، ولعل المؤلف لقيه في فاس.

26م ــ ومن شيوخه الفاسيين الذين أخذ عنهم في صغره أبو محمد العراقي المتوفى سنة 646 هـ [1].

---

(1) انظر ترجمة الموناني في السفر الثامن رقم 141 .

(2) المصدر نفسه .

(3) المصدر نفسه (رقم 12) .

(1) 8 (ترجمة رقم 235) وترجمته في صلة الصلة : 80

وقد توقف ابن عبد الملك بفاس في جمادى الاخرى سنة 699 هـ وهو في طريقه إلى تلمسان للالتحاق بمحلة السلطان يوسف بن يعقوب بن عبد الحق.

واقتنى — في خلال هذه الزيارة — بعض المؤلفات النفيسة ومنها كتاب : « عبرة العبر، وعجائب القدر، في ذكر الفتن الاندلسية والعدوية، بعد فساد الدولة المرابطية. » بخط مؤلفه الاديب التاريخي أبى عامر السالمى[2] .

ونحسب أن صلة ابن عبد الملك بفاس أوسع من هذا الذي وجدناه، ومع أنه فتح عينيه على مراكش وهي حاضرة الغرب الاسلامي وعاصمة الامبراطورية الموحدية وشاهد بقايا أمجادها، فقد كان يعرف لفاس حقها ويقدرها قدرها، قال أحد المؤرخين، ولعله صالح بن عبد الحليم، : « وقد سمعت الشيخ الفقيه قاضي الجماعة العالم الراوية المحدث الباحث المحقق أبا عبد الله بن عبد الملك رحمه الله يقول : كان بفاس من الفقهاء الاعلام، الأجلة اعيان الانام، ما ليس في غيرها من بلدان الاسلام، إذ هي قاعدة المغرب، ودار العلم والادب، لكن اهلها أهملوا ذكر محاسن علمائهم، واغفلوا تخليد مفاخر فقهائهم. » [3]

ورحل ابن عبد الملك إلى سبتة التي كانت في عصره تعج بالعلماء وتغص بحلقات الدروس المختلفة، وقد أوى اليها عدد من أعلام الاندلس الذين ضاعت بلدانهم في شرق الاندلس وغربها، كما وفد عليها عدد آخر من أهل العدوة، ويخيل لمن يتصفح اسماءهم أنهم بلغوا من كثرة العدد مبلغا لم تكن تتسع له، ولذلك كانوا يرحلون بعد قضاء مدة فيها إلى جهات أخرى في داخل المغرب أو إلى بجاية وتونس أو إلى المشرق.

ولم يقيد ابن عبد الملك تاريخ رحلته إلى سبتة في المرات التي أشار إليها في كتابه بتاريخ مضبوط، وانما ذكر مرة أنها كانت بمناسبة رحلته إلى الاندلس وهذه وقعت في شبيبته كما نص على ذلك ولده أبو عبد الله، وفي هذه المرحلة على العموم كان تنقله لطلب العلم.

27 — وقد أخذ عن جماعة من شيوخ العلم في سبتة أولهم أبو القاسم العزفي رئيسها (من 647 هـ إلى 677 هـ) وكان هذا الرئيس الفقيه عالما بالفقه والاصول والنحو واللغة والحديث، كما كان شاعرا مجيدا، سماه المؤلف في شيوخه

---

(2) الذيل والتكملة 6 : 19

(3) مفاخر البربر : 76 .

الآخذين عن أبي الحسن ابن القطان، وتحدث عنه في ترجمة شيخ الصوفية في عصره أبي العباس القنجايري دفين سبتة، فقال : « وتخلف بنتا تزوجها شيخنا الفقيه الاجل الرئيس الأوحد المرحوم أبو القاسم ابن الفقيه الاجل المحدث الراوية السني الافضل أبي العباس أحمد ابن القاضي أبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن احمد بن محمد اللخمي عرف بابن أبي عزفة وينسب لذلك العزفي، أنكحه إياها أبوه المذكور إذ كان أبوها قد عهد إليه بالايصاء عليها والنظر لها فأداه اجتهاده إلى إنكاحها من ابنه المذكور، فكان في ذلك اليمن والخير والبركة فهي أم أولاد السراة الأماجد الخمسة الاكابر أبقى الله عليهم وعلى أعقابهم بركة اسلافهـــم . [1] »

وفي النص دلالات واضحة على روابط الوفاء والولاء نحو شيخه المذكور وأسرته، ولابد أن ابن عبد الملك لقي عندهم أثناء مقامه بسبتة عناية ورعاية وبرورا وتكريما، وقد عرفوا بذلك مع أهل العلم في سبتة كافة وثمة إشارة لابن عبد الملك في كتابه تدل على مكاتبته شيخه هذا [2].

28 ــ ومنهم الشاعر المكثر مالك ابن المرحل، وهو أشهر من أن يعرف، روى عنه بعض الفوائد وقدرا صالحا من شعره، وأورد منه في السفر الأول من الذيل والتكملة قصيدتين طويلتين في مثال النعل النبوي الكريم مهد للاولى بقوله : « أنشدني شيخنا أبو الحكم مالك بن عبد الرحمان المالقي عفا الله عنه بسبتة حرسها الله لنفسه وكتب لي بخطه في هذا المعنى (ما قيل في مثال النعل) ووطأله بمدحه صلى الله عليه وسلم. » ثم ساقها وهي من 35 بيتا، ومهّد للثانية بقوله : « وأنشدني أيضا بسبتة حرسها الله تعالى لنفسه في المعنى، وكتبه لي بخطه. » ثم سردها وهي من 15 بيتا [3]، وقد استجادهما جملة وتعقب بالانتقاد بعض ما فيهما من عيوب القافية واللغة حسب رأيه ورد عليه في هذا معاصره وصاحبه ابن رشيد السبتي كما سنعرض لذلك فيما بعد، وقد نقف عند قول ابن عبد الملك في نسبته شيخه هذا مالقيا لاسبتيا وهذا من تحرّيه وانصافه، وخضوعه التام لشرْط كتابه وتطبيقه المنهجي للمصطلح الذي سار عليه مؤلفو « الصلات » من ابن الفرضي ومن تبعه حيث إنهم ينسبون الشخص إلى البلد

(1) السفر الاول : 58 .

(2) انظر ترجمة ابن منداس في السفر الثامن (رقم 138) .

(3) السفر الاول : 330 ــ 333.

الذي ولد فيه لا إلى مهاجره ومستقره، كما تستوقفنا عبارة « عفا الله عنه » فهي زيادة على دلالتها أنه كان حيا وقت تحرير ما كتبه المؤلف ـــ قد تشير بطرف خفي-إلى مهاتراته مع بعض معاصريه، ومهما يكن فان شاخته لابن عبد الملك لم تمنعه من مراجعته ومناقشته، وقد روى عنه توجيها دقيقا وغريبا في اسم « حوط الله » ثم عقب عليه بقوله : « هذا ما تلقيته من شيخنا أبي الحكم في أصل هذا الاسم، ويأباه كتب هؤلاء إياه حوط الله ونقلهم ذلك خلفا عن سلف [1] ».

وقد وصف إكثاره في النظم وانشغاله به فقال : « كان مكثرا من النظم مجيدا سريع البديهة، مستغرق الفكرة في قرضه، لا يفتر عنه حينا من ليل أو نهار. شاهدت ذلك وأخبرني أنه داء به، وأنه لا يقدر على صرفه عن خاطره، واخلاء باله من الخوض فيه حتى كان من كلامه في ذلك أنه مرض من الامراض المزمنة » ثم تحدث عن ذيوع شعره وسيرورة نظمه قائلا : « واشتهر نظمه وذاع شعره ، فكلفت به السنة الخاصة والعامة وصار رأس مال المسمعين والمغنين وهجير الصادرين والواردين ووسيلة المكدين، وطراز أوراد المؤذنين، ومطلبة البطالين [2]».

وهذا كما ترى حديث عارف بالرجل خبير بادبه دارس لشعره وما نحسب إلا أنه صحبه طويلا في سبتة، وربما في مراكش أيضا حينما كان ابن المرحل في حاشية الامير أبي مالك المريني. هذا وقد ذكر ابن الخطيب أن ابن عبد الملك ذكر شيخه هذا ـــ ولعله يقصد أنه ترجم له في الذيل والتكملة ـــ ثم قال ـــ وكأنه ينتقده ـــ : « فاما ابن عبد الملك فلم يستوف له ما استوفى لغيره [3]. » ونقل بعض كلامه من الترجمة المذكورة ، [4] وكما أخذ ابن عبد الملك عن ابن المرحل أخذ عنه ولده أبو عبد الله . [5]

29 ـــ ومن شيوخ ابن عبد الملك السبتيين ابن أبي الربيع إمام النحويين في وقته، ذكره في ترجمة أبي عمرو محمد ابن زغلل فقال : « روى عنه شيخنا أبو الحسين عبيد الله ابن ابى الربيع [6] » ولا بد أنه أخذ عنه النحو الذي كان يدرسه ـــ كما كان يدرّس غيره ـــ في سبتة ، ولعله تحدث بشيء من التفصيل عن لقائه إياه في سبتة خلال ترجمته التي لم تصل الينا في الذيل والتكملة.

---

(1) المصدر نفسه : 145

(2) الاحاطة 3 :307 نقلا عن ابن عبد الملك.

(3) المصدر نفسه.

(4) تقع ترجمة ابن المرحل على هذا في السفر السابع ، وهو مفقود .

(5) الاحاطة 3 : 324 .

(6) الذيل والتكملة 6 : 105 .

30 ـــ ومنهم أبو اسحاق التلمساني المتوفى بسبتة عام 690 هـ ترجم له ابن عبد الملك في السفر السابع المفقود الآن، ونقل من هذه الترجمة ابن الخطيب في الاحاطة بالحرف تارة وبالتصرف تارة اخرى، قال المؤلف متحدثا عن علمه وخلقه وحاله معتمدا على مالمسه ورآه : « وخبرت منه في تكراري عليه تيقظا وحضور ذهن، وتواضعا، وحسن إقبال وبر، وجميل لقاء ومعاشرة وتوسطا صالحا فيما يناظر فيه من التواليف، واشتغالا بما يعنيه من أمر معاشه، وتخاملا في هيئته ولباسه، يكاد ينحط عن الاقتصاد حسب المألوف والمعروف في سبتة [1]. » وأشار اليه في ترجمة اخيه محمد المعروف بأبي عبد الله البري فقال : « وهو أخو شيخنا أبي اسحاق التلمساني وكبيره[2] » ولم يسم ابن الخطيب من تلاميذه إلا ابن عبد الملك قال : « روى عنه الكثير ممن عاصره كأبي عبد الله ابن عبد الملك وغيره. » أما ما رواه عنه فهو أرجوزته في الفرائض، وهي مشهورة ومترجمة إلى اللغة الفرنسية، ومنظوماته في سير المصطفى وأمداحه، ومقالته في علم العروض الدوبيتي.

31 ـــ وقرا ابن عبد الملك في سبتة أيضا على القاضي ابن القارىء الاشبيلي وهو أبو الحسين عبيد الله بن عبد العزيز المشهور بابن القارىء، وسماه في شيوخه الاخذين عن أبي العباس أحمد بن منذر الاشبيلي وأبي الحسن الدباج [3]، وكانت له حلقات يدرس فيها بعض كتب القراءات والحديث، ولم تصل الينا ترجمته في الذيل حتى نعرف بالضبط ما رواه عنه ابن عبد الملك.

32 ـــ وذكر ابن عبد الملك كثيرا شيخه نزيل سبتة ومكناس أبا محمد عبد الله وهو مملوك رومي كان مولى لرئيس جزيرة منرقة أبي عثمان سعيد بن حكم ثم لولده الرئيس من بعده أبي عمر حكم ومعه لجأ إلى سبتة بعد استيلاء الأرغونيين على منرقة سنة 686 هـ، ولم يصحبه عند توجهه في مركب إلى تونس مع أهله وحاشيته فغرق الجميع باحواز مدينة الجزائر، وبذلك كتب له أن يعيش حتى آخر 697 هـ أو أول السنة التي تليها، وولي خلال المدة المذكورة الخطابة في سبتة كما كان مقصدا لأهل الطلب والرواية، وذكر ابن عبد الملك انه حدثه عن أبي العباس ابن عجلان وابن عميرة المخزومي وأبي القاسم ابن يامن وأبي عثمان سعيد بن حكم سيده، وأبي عمرو عثمان ابن الحاج وأبي الحسن ابن الغزال وأبي القاسم ابن الاصفر وأبي عبد الله ابن الجلاب وأبي عبد الله المنرقي وأبي عبد الله البري وأبي

(1) الاحاطـة 1 : 326 نقلا عن ابن عبد الملك

(2) انظر ترجمة رقم 76 من السفر الثامن .

(3) الذيل والتكملة 1 : 55 ، 5 : 199 .

عبد الله الازدي السبتي وغيرهم [1]، وربما كنا نعرف اكثر مما ذكر لو وصلت إلينا ترجمة المؤلف له.

33 ــ وممن حضر إقراءهم وجالسهم في سبتة أبو القاسم ابن الطيب الخضراوي نزيل سبتة المتوفى بها سنة 701 هـ وقد ترجم له ترجمة جيدة، قال فيها : « روى عنه غير واحد من طلبة سبتة، ولقيته بها وجالسته مرات، وحضرت إقراءه، وكان مجودا للقرآن العظيم من أحسن الناس صوتا به وأطيبهم نغمة في إيراده، ذا حظ صالح من رواية الحديث وعلم الفقه والعربية، شديد القوة الحافظة، استظهر في صغره أوان طلبه جملة وافرة من دواوين العلم [2] » ثم سرد حوالي 35 مؤلفا مما كان يستظهره في القراءات والسير والحديث والنحو والفقه والادب واللغة، وهو شيء يجعلنا اليوم نقف متعجبين معجبين بالهمم الكبار التي كانت لاسلافنا.

وقد ذكره المؤلف أيضا في ترجمة ابن خميس وأشار إلى غلطه في نسبه فقال : « ونسبه أبو القاسم محمد بن عبد الرحيم بن الطيب فقال فيه : محمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن يحيى بن يوسف بن يحيى خميس، وهو غلط » [3] كما ذكره في ترجمة سلفه أبي العباس المرسى، المقرىء [4].

34 ــ ولقي ابن عبد الملك في سبتة ابا عبد الله ابن الخضار وهو شيخ أكمه عنى برواية الحديث وعلومه ورجاله في المغرب والاندلس والمشرق قال ابن عبد الملك في ترجمته : « روى عنه غير واحد من أصحابنا، ولقيته بسبتة وحاضرته كثيرا، وباينه، وشاهدت من ذكائه وحضور ذكره ما يقضى منه العجب، وكان تاريخيا حافظا. » [5] وذكر أنه ــ وهو الأكمه ــ كان يخترق أزقة سبتة وشوارعها وربضها وحده ويستطيع بحدسه فقط تمييز معالمها وخططها، قال « واخبرت عنه بعجائب أغرب من هذا النمط. » ولابد أن المؤلف استفاد منه على الخصوص ما يتعلق بالتاريخ الذي كان ابن عبد الملك لا يفتر عن التنقيب فيه، وهو يتفق مع ابن الزبير والتجيبي [6] في وصف هذا الشيخ بالتاريخي ، ولم يكن التاريخ هو كل بضاعته فقد كان يدرس الحديث والفقه والاصول والنحو والصرف والعروض، واشتهر بتدريسه كتاب علوم الحديث لابن الصلاح الذي رواه عن مؤلفه في دمشق سنة 634 هـ صحبة أبي مروان الباجي. وقد صار الاصل الذي سمعا فيه على

(1) الذيل والتكملة 1 : 286 ، 522 ؛ 179 ، 414 ، 569 ؛ 6 : 54 ، 356 ، 395 ومواضع أخرى .
(2) المصدر نفسه 6 : 371 .
(3) المصدر نفسه .
(4) المصدر نفسه.
(5) انظر ترجمته في السفر الثامن (رقم 139) .
(6) برنامج التجيبي : 274 وصلة الصلة : 17 .

المحدث الدمشقي الكبير إلى ملكية ابن عبد الملك. قال : « وهذا الأصل الذي سمع فيه قد صار إلي والحمد لله وفيه خط ابن الصلاح بتصحيح التسميع، وقد تضمن إذنه في روايته عنه لكل من حصل منه نسخة، فانتسخ منه جماعة من جلة أهل العلم ونبلائهم، منهم أبو الحسن الشاري، وأبو عمرو عثمان ابن الحاج وأبو القاسم أحمد بن نبيل وغيرهم؛ ونسخت منه نسخة لبعض الأصحاب لأمر اقتضى ذلك لم يسع خلافه. [1] »

34 م — وثمة سبتي يبدو أن ابن عبد الملك أخذ عنه في سبتة وهو محمد بن ابراهيم بن يربوع السبتي المتوفى في سنة 694 هـ وقد عده من شيوخه في ترجمة عمران بن موسى الهواري السلوي .

كان طلبة العلم يرحلون رغبة في الاستزادة منه إلى الاندلس والمشرق وجريا على التقليد المألوف رحل ابن عبد الملك إلى الاندلس، ويخبرنا النباهي عن هذه الرحلة حكاية عن محمد ولد ابن عبد الملك قال : « وحكى ولده المذكور أنه قصد أيام شبيبته عبور البحر برسم الجواز إلى الاندلس، فبلغ منها الجزيرة الخضراء، وحضر بها صلاة جمعةواحدة وأقام بها ثلاثة أيام جائلا في نواحيها آخذا عن أهلها ثم قال : حصل لنا الغرض من مشاهدة بعض البلاد الاندلسية والكون بها، والحمد لله على ذلك؛ وعاد قافلا إلى أرضه. [2] » وكأني بابن عبد الملك — وهو الناعي على المغاربة إهمالهم وتقصيرهم في تاريخ أعلامهم، والعارف باصطلاح مؤلفي « الصلات » الاندلسيين ومقلديهم من المغاربة كابن فرتون-أراد بهذه الرحلة الخاطفة المحدودة ان « يحجز » مكانه و « يضمن » ترجمته في « صلة » من « الصلات » التي تؤلف في الاندلس، فلو لم يقم بهذه الرحلة القصيرة لما ظفر وظفرنا بهذه الترجمة الجيدة التي أثبتها له شيخه ابن الزبير مع « الغرباء » في صلته حسبما اقتضاه الاصطلاح المشار اليه .

واكتفى بزيارة الجزيرة الخضراء لقربها — فيما نظن — ، ولأن أمهات المدن الاندلسية التي يوخذ فيها العلم مثل قرطبة واشبيلية وبلنسية ومرسية وغيرها كانت قد خرجت من يد المسلمين، وارتحل جل علمائها إلى المغرب، ولم يزر مالقة وغرناطة لحصول غرضه في الكون ببعض البلاد الاندلسية، أو لسبب أو أسباب أخرى. واقتصر على استجازه بعض شيوخ العلم فيهما كما سنبين ذلك.

---

(1) الذيل والتكملة 5 : 688.
(2) المرقبة العليا : 131 — 132 .

35 ـــ نجد بعض أصداء هذه الرحلة في الاسفار التي بين أيدينا من الذيل والتكملة، وتسمية لبعض الشيوخ الذين لقيهم في الجزيرة الخضراء وزيارة لخزائن خاصة فيها، وتبركا بمن يوصف بالخير والصلاح من أهلها؛ قال في ترجمة ابن خميس المتوفى سنة 688 هـ : « روى عنه ابنه أبو جعفر واصحابنا : قريبه أبو بكر بن محمد القللوسي وأبو اسحاق بن أحمد بن علي التجيبي وأبو عبد الله بن عمر بن رشيد ولقيته بالجزيرة الخضراء وسمعت منه بعض كلامه، وأجاز لي ولمن أدرك حياته من ولدي، وأدركها منهم محمد وأحمد كان الله لهما [1] » ويفهم من هذا النص أن ابن عبد الملك كان متزوجا في ذلك التاريخ كما انه سمع خطبة هذا الشيخ وصلى وراءه يوم الجمعة إذ كان الامام الخطيب بالجامع الاعظم في الجزيرة الخضراء. وينقل ابن عبد الملك عن كتاب اعلام مالقة لابن عسكر الذي أكمله ابن خميس ـــ وهو ابن أخته ـــ بعد وفاته. وقد يكون تناوله منه ، وأتيح له أن يطلع على مكتبة آل عظيمة وهم « بيت علم بالقراءات واشتغال بها وانقطاع اليها، واقراء وتجويد » قال : « وقد وقفت بالجزيرة الخضراء عند صاحبنا الورع الفاضل أبي عمرو عياش بن الطفيل هذا المترجم به على جملة وافرة من كتب سلفه مما تملكوه أو كتبوه أو ألفه مؤلفوه [2] ... »

كان ابن عبد الملك من كبار هواة الكتب والحصول على نفائسها بالخصوص، ولهذا نجده يسعى عند دخول بلد من البلدان إلى البحث عما فيه من مكتبات، ومن هنا تيسر له الوقوف على كم هائل من الكتب ما نظن أحدا من معاصريه يضاهيه فيه ولقد وجدناه يشد الرحال للتنقيب عنها في حواضر المغرب وبواديه فقد زار حاحة بلد صاحبه العبدري مؤلف الرحلة المعروفة، كما زار بلد درعة ـــ فيما يبدو ـــ ، جاء في ترجمة أبي الحسن ابن النعمة عند ذكر تفسيره الضخم « ري الظمآن، في تفسير القرآن » ما يأتي : « وكان كاملا ـــ عند بعض الطلبة بدرعة في سبعة وخمسين مجلدا متوسطة، بعضها ـــ وفيه أولها ـــ بخط تلميذه الاخص به أبي جعفر ابن عون الله؛ وأكثرها ـــ ومنه آخرها ـــ بخط أبي عبد الله محمد بن أبي الحسن محمد بن عبد العزيز ابن واجب، وتاريخ فراغه من نسخه منسلخ جمادى الآخرة سنة سبع وستين وخمسمائة [3] » .

---

(1) الذيل والتكملة 6 : 313 .
(2) الذيل والتكلمة 4 : 158 .
(3) الذيل والتكملة 5 : 229.

ومما يتصل بمقامه القصير في الجزيرة الخضراء الذي لم يتجاوز ثلاثة أيام حسب الرواية السابقة ما ذكره في ترجمة أبي الحسن السماتي الشريشي ، قال : « وقد لقيت بالجزيرة الخضراء بعض عقبه شيخا موصوفا بالخير والصلاح يؤدب بمسجد الرمانة منها ويعرف بالشريشي[1] » .

هؤلاء — فيما وقفنا عليه — هم شيوخ ابن عبد الملك الذين اتصل بهم مباشرة وروى عنهم مشافهة ، وثمة شيوخ آخرون أندلسيون ومشارقة حدّث عنهم بالاجازة .

36 — ومن هؤلاء ابن الزبير الغرناطي إمام المسندين والمقرئين في وقته، ومؤلف كتاب « صلة الصلة» المعروف، وقد تحدث عن ابن عبد الملك في ترجمته له من حيث استجازة هذا إياه وطلبه الرواية عنه فقال : « واستجازني قبل سنة ثمانين وبعد ذلك، فكتبت له مرارا، واستوفى جملة من تواليفى استنساخا، وتكرر على سؤاله فيما يرجع إلى باب الرواية »[2] ونجد مصداق هذا في ترجمة المؤلف لابن الزبير قال : « وكتب إلى وإلى بنى باجازة ما رواه وما ألفه مطلقا[3] » . وسرد اسماء مؤلفاته ثم قال : « وقد وقفت على فهرسة رواياته، وكتاب « ردع الجاهل »، وبعض تاريخه في علماء الاندلس، وأرجوزته المذكورة ..[4] » وأشار إلى جزء مشيخته وقال : « ولم أقف عليه وإنما استخرجت هؤلاء المذكورين هنا — يقصد شيوخه — من برنامج رواياته التي بعث إلى محملا لي ولبني إياه[5] » .

كتبت ترجمة ابن الزبير في « الذيل والتكملة » في حياته ولذلك نقرأ فيها قول ابن عبد الملك : « وهو الآن متصدر لاقراء كتاب الله وإسماع الحديث وتعليم العربية وتدريس الفقه عامرا بذلك عامة نهاره عاكفا عليه مثابرا على إفادة العلم ونشره، انفرد بذلك في بلده قاعدة جزيرة الاندلس وصارت الرحلة إليه.[6] » ويتابع ابن عبد الملك حديثه عنه مسجلا رأيه فيه فيقول : « وهو من أهل التجويد والاتقان، عارف بالقراءات حافظ للحديث مميز لصحيحه من سقيمه، ذكر لرجاله وتواريخهم متسع الرواية عني بها كثيرا ، ورحل بسببها إلى سبتة وإلى

(1) الذيل والتكملة 5 : 53.
(2) صلة الصلة (مخطوط)
(3) الذيل والتكملة 1 : 43 .
(4) المصدر نفسه
(5) المصدر نفسه
(6) المصدر نفسه

كثير من بلاد الأندلس وصنف في كثير من المعارف التي عني بها » وقد ذكر انتقاد بعض اهل مصره لمصنفاته ولاسيما أرجوزته في المذهب الشوذي الصوفي الحلاجي المنزع ، ووافقهم على انتقاد الأرجوزة لرداءة نظمها وخلوها من المعنى وقال « ولقد كان الاولى به ان لا يتعرض لنظمها فانه منحط الطبقة في النظم. » وكرر هذا الكلام بعبارة أقوى لذعا مما هنا وذلك بمناسبة إشارته الى رجزه المذكور فقال : « ولقد كان في غنى عن التعرض لنظمه وأولى الناس بستر عاره منه، والله يبقى علينا عقولنا، ويرشدنا إلى ما يرضيه عنا بفضله وكرمه [1] » وانتقد كذلك كتابه « ردع الجاهل » في الرد على المذهب المذكور أيضا قائلا إنه « أقل شيء فائدة وأبعده عن النفع بعلم » وانصب انتقاده لهذا الكتاب على الشكل والمضمون معا حيث واخذ ابن الزبير بالتساهل في الاستعمال وقال انه — حسب قول أصحاب ذلك المذهب — لم يفهم منه شيئا، ولا يتلاقى كلامه فيه مع كلامهم في ورد ولا صدر، ولانتهم ابن عبد الملك هنا بالتحامل، إذ رأيه في الشيخ ما سقناه، ورعيه له — على البعد — تشهد به هذه الكلمات : « وانجرت إليه مطالبات أصلها الحسد الذي لا يكاد يسلم منه إلا من عصمه الله من غائلته وسوء مغبتة أدته إلى التحول عن وطنه تارات، أو إلى التخامل والانقباض به مرات، والله ينفعه ويدافع عنه ويجمل خلاصه ويعجل انصافه ممن كاده، ويصرف عنه من بسوء أراده. [2] » على أننا لا ننفى أن مزاج ابن عبد الملك الحاد يدفعه إلى شيء من الغلو في الانتقاد فالاثران المذكوران لابن الزبير في الشوذية على الرغم مما قيل فيهما كانا يؤلفان — لو وصلا الينا — وثيقتين تاريخيتين مهما تكن طبيعتهما — حول هذه النزعة الصوفية القائمة على مبدأ وحدة الوجود والتي وصل بعض أصحابها إلى الحكم وأثر أحد أقطابها على ذوي السلطان وانتشر أتباعها في المغرب والمشرق، وخلفوا تراثا كثر حوله الجدال.

وقد خالف ابن الخطيب ابن عبد الملك في رأيه وتقويمه لكتاب « ردع الجاهل » إذ وصفه بانه « كتاب جليل ينبيء عن التفنن والاطلاع » [3] ولكنه ذكر من كتبه التي لم تصل إلى ابن عبد الملك « كتاب الزمان والمكان » ثم قال « وهو وصمة، تجاوز الله عنه. » [4] وأوجز ابن عبد الملك رأيه في بقية ما سماه من مؤلفات ابن الزبير فقال : « فأما سائر ما اطلعت عليه من تصانيفه ففيها ما

---

(1) المصدر نفسه 6 : 437 .
(2) المصدر نفسه ويشير ابن عبد الملك إلى محنة ابن الزبير وهي مشروحة في كتاب الاحاطة 1 : 191 — 192
(3) الاحاطة 1 : 190 .
(4) المصدر نفسه .

مقبول ومردود » وله تعقيبات عليه في « الصلة » منثورة في الذيل والتكملة سنعرض لها فيما بعد.

نقلنا في أول هذه الدراسة بعض كلام ابن الزبير في ابن عبد الملك مما يشهد بنجابته وفائق نباهته وذكائه ونسوق هنا رأيه في معارفه قال « كان ـــ رحمه الله ـــ نبيل الاغراض عارفا بالتاريخ والاسانيد نقادا لها، حسن التهدي، جيد التصرف ـــ وإن قل سماعه ـــ أديبا بارعا شاعرا مجيدا ـــ امتدح بعض كبراء وقته ـــ، وكان مع نقده الاسنادي ذا معرفة بالعربية واللغة والعروض ومشاركة في الفقه.

وما تقدمت الاشارة إليه من معارفه أغلب عليه[1] » وينطوي هذا الكلام أمرين : أولهما الاشادة بتضلع ابن عبد الملك في التاريخ والأسانيد والنقد التاريخي والاسنادي ونكاد نلمس شعور ابن الزبير بتفوق ابن عبد الملك عليه في هذا كله. والامر الثاني يشبه أن يكون غمزا خفيا بقلة السماع وعدم الاتساع في رواية الحديث، والحق أن ابن عبد الملك يعترف بإمامة شيخه في باب الرواية، ومع ذلك فان ابن الزبير وصف زيادات ابن عبد الملك في الكتاب الجليل الذي جمع فيه بين كتابي ابن القطان وابن المواق بانها « زيادات نبيلة » كما اعترف بتفوقه على من تقدمه ومن عاصره في كتابه « الذيل والتكملة » ، ولم ينس ابن الزبير في آخر ترجمته لصاحبنا أن يشير إلى « ما كان في خلقه من حدة أثمرت مناقشة موتور وجد سبيلا إليه فنال منه. » وسنشرح هذا فيما بعد.

37 ـــ ومن شيوخ الاندلس الكبار الذين استجازهم ابن عبد الملك وذكرهم ذكرا كثيرا في كتابه القاضي أبو علي الحسين بن عبد العزيز المعروف بابن الناظر الغرناطي المتوفى سنة 699 هـ روى عنه جم غفير، وله تصانيف في الحديث والقراءات، منها « المسلسلات » و « الاربعون حديثا » و « الترشيد، في صناعة التجويد » و « برنامج رواياته »، وقد عده المؤلف من شيوخه في تراجم أبي العباس القنجايري وأبى جعفر ابن الفحام، وأبى الحسن سهل ابن مالك، وأبى الحسن ابن خيرة، وأبى الحسن ابن جبله، وأبى علي الرندي وأبى الوليد ابن الحاج، وابى عبد الرحمان ابن غالب، وأبى عبد الله ابن خلفون، وأبى بكر القرطبي، ومحمد بن عبد الكريم الجرشي[2]. وقد يكون ذكره في تراجم غيرهم في الاسفار المفقودة في ترجمته له .

---

(1) صلة الصلة (مخطوط).

(2) انظر الذيل والتكملة 1 : 48، 322، 474؛ 4 : 85، 102؛ 5 : 161، 394، 453، 511. 6 : 43، 103، 129، 240، 395.

38 ــ ومنهم أبو جعفر الطباع الغرناطي المتوفى سن
المؤلف وقال فيه : « كان من أهل التفنن في المعارف، والحذق فيما يس
العلوم، حسن الخلق قديم النجابة، برز في حداثة سنه على أقرانه، واشتهر بالذكاء وتوقد الخاطر، وشغف بالعلم كثيرا وانقطع الى خدمته طويلا.» وهذه الصفات التي ذكرها رغبته في الأخذ عنه بالاجازة فطلبها منه واجابه الشيخ إلى ذلك قال ابن عبد الملك : « وكتب إلي بالاجازة مطلقا في كل ما يصح إسناده إليه. » [1] وقد حدث عنه بهذه الاجازة في تراجم ابن الفحام المالقي، وسهل ابن مالك، وأبي الحسن الدباج، وأبي عبد الله ابن خلفون وأبي عبد الله الطراز، وأبي بكر القرطبي، وأبي عبد الله الله ابن عياض الحفيد [2]. وقد يكون له ذكر في الاسفار المفقودة من الكتاب.

39 ــ ومنهم أبو جعفر أحمد بن يوسف الطنجالي المالقي ذكره في ترجمة أبي العباس ابن ماتع، وأبي الربيع الكلاعي، وابي الوليد ابن الحاج، ومحمد بن عبد النور الاشبيلي [3].

40 ــ وكذلك أخوه أبو عبد الله محمد بن يوسف عده من شيوخه في ترجمة ابي العباس ابن ماتع [4]. ولم يصل الينا مع الاسف ما كتبه عنهما ابن عبد الملك في الذيل والتكملة، وهما من أسرة علمية مالقية تنت ... قريش.

41 ــ ومنهم أبو الحسين اليسر بن عبد الله ابن اليسر الغرناطي، كان هو وأبوه من قبله من شيوخ الاقراء وغيره في غرناطة. وقد ذكره المؤلف من شيوخه في تراجم أبي العباس القنجايري، وأبي العباس ابن الرومية وأبي محمد عبد الله ابن اليسر والده، وأبي بكر ابن اليابري [5] ، وقد يكون ذكره في الاسفار المفقودة، وربما كنا نعرف ما يرويه عند بالاجازة لو وصلت الينا ترجمته. [6]

42 ــ ومنهم ابو عبد الله محمد بن يحيى ابن أبي ، سماه من شيوخه في تراجم ابن عميرة المخزومي ، وابي جعفر ابن الفحام ، وأبي الحسن الدبّاج ، وابي

(1) الذيل والتكملة 1 : 316 .
(2) المصدر نفسه 1 : 316، 322؛ 4 : 102؛ 5 : 199؛ 6 : 129، 211، 240 ؛ 8 (رقم 133) .
(3) المصدر نفسه 1: 394 ؛ 4 : 85 ؛ 5 : 199 ؛ 6 : 413 .
(4) المصدر نفسه
(5) المصدر نفسه 1 : 48، 511 ــ 512، 4 : 229، 5 : 120
(6) ولابي اليسر ترجمة في درة الحجال رقم 1517

الحسن بن عصفور، وابي الحسن ابن قرطال، وابي عبد الله ابن عياض الحفيد [1].

(43) ومنهم أبو الطيب صالح ابن شريف الرندي ، وقد ترجم له المؤلف ترجمة جيدة ولكنها لم تصل إلينا كاملة ، وفيها يشير إلى إجازته اياه فيقول : « روى عنه جماعة من أصحابنا ، وكتب إلي بإجازة ما رواه وألفه وأنشأه نظما ونثرا » ويجمل ما عرفه عنه في هذه الكلمات الجامعة : « وكان خاتمة أدباء الاندلس بارع التصرف في منظوم الكلام ومنثوره ، فقيها حافظا فرضيا متفننا في معارف جليلة نبيل المنازع متواضعا مقتصدا في أحواله » ويلم بمؤلفاته التي وقف عليها فيقول : « وله « مقامات » بديعة في أغراض شتى ، وكلامه نظما ونثرا مدون ، وله تاليف في العروض وتاليف في صنعة الشعر سماه « الكافى ، في علم القوافي ».واودعه جملة وافرة من نظمه [2] » .

44 ـــ ومنهم ابو الحسن على بن محمد الكتامي الاشبيلي مستوطن غرناطة المعروف بابن الضائع المتوفى بغرناطة سنة 680 هـ قال في ترجمته : « روى عنه طائفة من أهل غرناطة ، وكتب إلي بإجازة ما كان عنده مطلقا » وذكر معارفه وبعض مؤلفاته التي أباح له أن يحدث عنه بها فقال : « وكان نحويا ماهرا حسن التصرف في علم الكلام وأصول الفقه وافر الحظ من الفقه ، وله جمع حسن بين شرحي السيرافي وابن خروف كتاب سيبويه إلى غير ذلك من مصنفاته في العربية وما كان ينتحله من العلوم [3]. »

45 ـــ ومنهم أبو الحسن فضل ابن فضيلة المتوفى بغرناطة سنة 696 هـ وهو متصوف وله في التصوف رسائل بارعة ومقالات نافعة . قال ابن عبد الملك في ترجمته : « روى عنه كثير من أصحابنا ، وكتب إلي بإجازة ما كان عنده مطلقا [4] » . وذكره في ترجمة الصوفي ابى تمام غالب ابن سيدبونه فقال : « روى عنه أبو الحسن فضل ابن فضيلة ، وحدثنا عنه مكاتبة [5] » .

46 ـــ ومنهم قاسم بن أحمد أبو محمد السكوت المالقي المتوفى بمالقة عام 690 هـ قال ابن عبد الملك في ترجمته : « روى عنه غير واحد من أهل بلده

---

(1) الذيل والتكملة 1 : 152 ، 322 ، 5 : 199 ، 414 ، 8 (ترجمة لبن قطرال رقم 1 وترجمة ابن عياض الحفيد رقم 133) .
(2) المصدر نفسه 4 : 137 ،
(3) المصدر نفسه 5 : 373 .
(4) المصدر نفسه 5 : 541 .
(5) المصدر نفسه 5 : 517 .

وكتب إلي بإجازه ما كان عنده ، وكان نبيها حافظا ذا حظ صالح من علوم اللسان واستقضى بمالقة وحمدت سيرته [1] » .

47 ـــ ومنهم أبو محمد جابر بن جبيرة الاشبيلي – فيما يبدو – سماه شيخا له وقال أنه حدثه عن المقرىء المحدث أبي القاسم القرموني [2] .

ونلاحظ أن ابن عبد الملك ينص على أن معظم هؤلاء الشيوخ الاندلسيين كتبوا اليه بالاجازة المطلقة وهي لا تكون إلا لمن هو أهل لها مثل صاحبنا .

48 ـــ وفي هذا السياق تلقي إجازات أخرى من إفريقية والقاهرة ودمشق ، فقد ذكر في ترجمته الحافلة لأبي العباس ابن الغماز البلنسي نزيل تونس وقاضيها المتوفى بها سنة 693 هـ ما يلي : « روى عنه أصحابنا آباء عبد الله ابن رشيد ، وابن مسعود ، والصبيحي ؛ وكتب إلي وإلى بني الخمسة من تونس [3] ». وابن رشيد هو مؤلف « ملء العيبة » المشهورة ، وابن سعود هو العبدري الحاحي صاحب الرحلة المعروفة ، وأما الصبيحي فلم أهتد إليه ، ونحسب أن كتاب ابن الغماز الذي وصل إلى صاحبنا مشتملا على الاجازة له ولأبنائه قد وصل إليه صحبة أحد المذكورين وإن لم ينص على ذلك .

49 ـــ ويعتز ابن عبد الملك بمشيخة ابن دقيق العيد شيخ الجماعة بالديار المصرية في وقته ويحدث عنه بكل تجلة واحترام قال في ترجمة الشاطبي إمام القراءات بعد أن ساق حكاية غريبة في حفظه العجيب وقعت لي مصر : « حدثنا بهذه الحكاية شيخنا الامام تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع بن أبي الطاعة القشيري ابن دقيق العيد رضي الله عنه إجازة ، وحدثنا أيضا اجازة قال : وقال لي صهره (أي صهر الشاطبي) أبو الحسن علي بن سالم بن شجاع ، وكان أيضا ضريرا وأخذ القراءات عنه : أردت مرة أن أقرأ شيئا من الاصول على ابن الوراق فسمع بذلك فاستدعاني فحضرت بين يديه ، فأخذ بأذني ، ثم قال لي : أتقرأ الاصول ؟ فقلت نعم . فَمَدَّ بأذني ، ثم قال لي : من الفضول ، أعمى يقرأ الاصول » [4] . ونقل عنه في موضع آخر من كتابه قائلا : « وأخبرني الامام الأوحد تقي الدين أبو الفتح محمد ابن الامام مجد الدين أبي الحسين علي بن وهب بن مطيع بن أبي الطاعة القشيري ابن دقيق العيد مكاتبة من مصر ، قال : انشدني الفقيه المفتي هارون بن عبد الله بن هارون بن الحسين

(1) الذيل والتكملة 5 : 543 .
(2) الذيل والتكملة 1 : 355 .
(3) المصدر نفسه : 412 .
(4) الذيل والتكملة 5 : 549 – 550 .

بن أحمد المهراني قديما قال : انشدني الفقيه الامام العالم أبو الحسن علي بن المفضل المقدسي لنفسه »[1] ثم ساق نظما له من 12 بيتا في حكم تارك الصلاة حسب الائمة الاربعة وغيرهم ؛ ويبدو أن المكاتبة بين ابن عبد الملك وشيخه ابن دقيق العيد كانت متواصلة بواسطة أصحاب الرحلات العلمية كابن رشيد السبتي والعبدري الحاحي وغيرهما ، ونذكر هنا أن الأخير هو الذي أجرى ذكر صاحبه ابن عبد الملك في مجلس ابن دقيق العيد عند أول لقائه إياه قال في رحلته : « وفي أول ما رأيته قال لي : كان عندكم بمراكش رجل فاضل ، فقلت له : من هو ؟ فقال : أبو الحسن ابن القطان ، وذكر كتابه « الوهم والايهام » وأثنى عليه ؛ وذكرت له تعقيب ابن المواق عليه وأنه تركه في مسودته ، فعانى إخراجه صاحبنا الفقيه الاديب الأوحد أبو عبد الله ابن عبد الملك حفظه الله تعالى ، فقال لي : ومن هذا الرجل ؟ فعرفته به وبما حضرني من تحليته ، وما أذكر من تقاييده ومن جملتها « تذييله على كتاب الصلة لابن بشكوال » وأنه كتاب متقن مفيد ، فعجب من ذلك ، وكتب ما أمليته عليه منه »[2] .

كان هذا الكلام عند زيارة العبدري للقاهرة سنة 688 هـ ويستفاد من هذا أن ابن عبد الملك كان قد أخرج كتابيه الكبيرين وهما « الجمع بين كتابي ابن القطان وابن المواق » في الحديث و « الذيل والتكملة » وأن العبدري كان قد اطلع قبل التاريخ المذكور على ما أخرجه ابن عبد الملك من هذا الكتاب الأخير لاننا نجد في بعض التراجم ما يشير الى تواريخ متأخرة عن التاريخ المذكور ونعرف من كلام ابن الزبير وإشارات للمؤلف في كتابه قبيل وفاته أنه بقي عاكفا على تنقيحه وتكميله حتى وفاته كما سنبينه فيما بعد ؛ ونستفيد من كلام العبدري أيضا أن « الذيل والتكملة » لم يعرف في مصر قبل زيارة العبدري ، وأنه أول من عرّف بهذا الكتاب الجليل الذي كان له فيما بعد شأن كبير عند المؤرخين المصريين والمشارقة عموما حيث اعتمدوا عليه في كتابة التراجم ولعل أولهم السخاوي ثم ابن فرحون والسيوطي وسواهم .

وكما كان العبدري أول من عرف ابن دقيق بابن عبد الملك – وهو التعريف الذي قيده ابن دقيق العيد على عادته في تقييد ما يسمعه أو يمليه – كان أيضا – فيما نرجح – أول من حمل إليه إجازته له ولبعض أماليه إليه ، وقد يدلنا على ذلك اشتراك الرجلين العبدري وابن عبد الملك في التحديث ببعض هذه

(1) انظر الترجمة رقم 230 في السفر الثامن .
(2) رحلة العبدري : 140 .

الامالي عن ابن دقيق العيد. ولانعرف الآن هل كانت الاجازة ابتداء ام بسؤال من ابن عبد الملك مباشرة او بواسطة العبدري .

أما ابن رشيد فقد ذكر اسم ابن عبد الملك وابنه أبي القاسم في الاستدعاء الكبير المؤرخ في رجب عام 684 هـ وهو الذي استدعى فيه الاجازة من علماء الشرق ، لنفسه ولأولاده وأقاربه وطائفة كبيرة من أهل المغرب والاندلس وافريقية ومن غيرهم ويبلغ عددهم ما يقرب من 120 علما ؛ واستجاب لهذا الاستدعاء بكتابة الاجازة للمذكورين عبد العزيز الحراني ، وأحمد بن عبد الله الجزايري ، وخليل المراغي ، وأبو بكر بن عمر القسنطيني ، وعبد المومن بن خلف الدمياطي وابن الخيمي ، وعبد الولي ابن بحتر البعلبكي ، وعماد الدين الصفار ، ومحمد بن يحيى القرشي ، وعبد الله الاسعدي ، والفضل ابن رواحة ، وعبد الرحيم بن يوسف الدمشقي ، وابن الانماطي ، وأبو البدر ابن أبي الزين المصري ، وعبد الرحيم بن عبد المنعم الدميري وشعبان الخلاطي ، وأم الفضل زينب بنت عبد اللطيف البغدادي ، ومحمد بن الخراساني التلمساني ، ومحمد بن يحيى الشيباني ، وأحمد بن عيسى البلبيسي ، وعلي بن عبد الكريم الدمشقي ، وغاز الحلاوي ، وعلي بن محمد المعروف بالبديع والملك نجم الدين الأيوبي ، وعبد المنعم بن يحيى الخطيب بن بدران وعلي بن عبد الرحمان النابلسي ، وأبو عبد الله جمال الدين قاضي نابلس ، وابراهيم بن عبد العزيز اللوري ، وعبد الرحمان بن يوسف البعلبكي ، وعمر بن يحيى الكرجي ، ومحمد بن خالد بن حمدون ، وعلي بن أحمد المقدسي [1] .

ولكننا لم نقف في الاسفار الموجودة من الذيل والتكملة على عمل ابن عبد الملك بهذه الاجازة.

ووصل الى المؤلف وإلى ولده محمد كتاب من دمشق من صاحبه وزميله القديم أحمد ابن فرج صاحب القصيدة الغزلية المورية بالقاب الحديث والمعروفة بعنوانها : غرامي صحيح ، قال في ترجمته : « كتب إلي والى ولدي محمد من ظاهر دمشق [1] » . وقد يكون في هذا الكتاب إجازة أو استجازة من بعض من أخذ عنهم في المشرق ، وسماهم المؤلف في ترجمته .

وهكذا نرى أن ابن عبد الملك الذي لم تكتب له الرحلة الى الديار المشرقية [3] قد بلغ اليه علم المشرق سواء من الوافدين منه على المغرب والاندلس مثل ابن

(1) راجع الاستدعاء الكبير في رحلة ابن رشيد 3 : 464 .

(2) الذيل والتكملة 1 : 359 .

(3) يبدو أنه لم نتيسر له أسباب الاستطاعة لأداء فريضة الحج ، ونجده يقول في وصف رحلة ابن جبير : « وهو كتاب ممتع مؤنس مثير سواكن النفوس إلى الوفادة على تلك المعالم المكرمة والمشاهد المعظمة » الذيل 5 : 598 .

رشيد البغدادي وابن الحنبلي الدمشقي وغيرهما أو بواسطة أصحابه الراحلين الى المشرق كالعبدري وابن رشيد السبتي وغيرهما .

وبعد فهؤلاء هم شيوخ ابن عبد الملك – فيما وقفنا عليه – وقد بذلنا جهدنا في تتبعهم وتجريدهم من الاسفار الموجودة من الذيل والتكملة الذي يعتبر مصدرنا الأول في معرفة ابن عبد الملك .

أصحابه :

أشار ابن عبد الملك – في معرض الحديث عن بعض شيوخه وغيرهم – الى عدد من أصحابه ، ويقصد بهم أقرانه الذين اشتركوا معه في الأخذ والرواية عن أولئك الشيوخ .

— فمنهم العبدري محمد بن محمد ابن شعود الحيحي صاحب الرحلة المعروفة ، ذكره ابن عبد الملك في الآخذين عن بعض الشيوخ الذين ترجم بهم ، وعده من أصحابه ، ويبدو أنه جمعت بينهما بعض حلقات الدرس في مراكش ، ولا سيما حلقة شيخهما قاضي الجماعة بمراكش أبي عبد الله محمد بن علي بن يحيى المدعو بالشريف ونقدر أن يكون ابن عبد الملك ذكر صاحبه عرضا في أحد الاسفار المفقودة بما يفيد في تصوير صلته به . وقد وجدناه يذكر عرضا زيارته حاحة ولكننا لا نعرف مناسبتها وهل لها علاقة بصاحبه .

ونتساءل هل كتب ترجمته في الذيل والتكملة أم لا ، فهو من حيث دخوله الاندلس على شرط الكتاب . ولكننا لا نجدها في مظنتها مع المحمدين في النسخة التي وصلت الينا من سفر الغرباء ، ويبدو من تتابع الاسماء أنه لا سقط فيها ، وكذلك الشأن في ترجمة ابن رشيد السبتي ، وقد نفسّر هذا بأن ابن عبد الملك لا يترجم لمن هم – من حيث السن – في منزلة أقرانه أو دونهم .

رأينا فيما تقدم آنفا — حديث العبدري عن ابن عبد الملك وتوشيحه صاحبه بالنعوت الآتية : « صاحبنا الفقيه الاديب الاوحد »، ووصفه كتابه بالاتقان والافادة، ومن يعرف طبيعة العبدري الصارمة واقتصاده في ألفاظ الثناء، وقصره إياها على مستحقيها وبخله بها عن غيرهم، يلمس منزلة صاحبه عنده. ومكانته من نفسه. ولابد أن الرجلين كانا يتبادلان الود والتقدير، وهما يجتمعان في النسبة الاقليمية، ويتشابهان في حدة المزاج وصراحة القول وابداء الانتقاد والتشدد في النهج .

— ومن اصحاب ابن عبد الملك ابن رشيد السبتي مؤلف الرحلة الجامعة

المستوعبة للفوائد، ذكرا معا هذه الصحبة واشتركا في الاخذ عن بعض الشيوخ وكان بينهما ما يكون بين صاحبين متعاصرين مشتركين في الصناعة، متواردين على الرواية، طموحين إلى التفوق العلمي. أما ابن عبد الملك فقد سمى صاحبه خلال بعض التراجم، وقال فيه في إحدى المناسبات، وهو ينشد تذييلات الاندلسيين وغيرهم على بيتي الحريرى الواقعين أثناء المقامة السادسة والاربعين اللذين قال فيهما : اسكتا كل نافث، وأمنا أن يعززا بثالث : « ومثلها ما أنشدني الصاحب الأكرم الحاج المبرور الراوية أبو عبد الله ابن رشيد، قال : انشدني أبو محمد عبد الواحد بن محمد بن مبارك التونسي لنفسه [1] » . ثم أنشد له بيتا يعزز بيتي الحريري المذكورين، وما كتبه ابن عبد الملك عن صاحبه هنا كان ـــ كما هو واضح ـــ بعد رجوعه من رحلته وحجه، وهو يشهد له كما ترى بالرواية التي عرف بشغفها وسعته فيها، ولابد أن ابن عبد الملك وقف على رحلة صاحبه كلها أو بعضها، وإن لم نقف على ذكره لها في الاسفار الموجودة من الذيل والتكملة، وما أنشده هنا وارد فيها، ولكن عبارته تقضي سماعه منه مباشرة إلا إذا كان ابن رشيد ناوله رحلته وتدبجا أي روي كل واحد منهما عن صاحبه.

ويبدو أن أول لقاء بين الرجلين تم في سبتة. وقد صرح ابن رشيد في رحلته على أنه اجتمع بابن عبد الملك قبل رحلته التي بدأها سنة 683 هـ فقد حكى فيها أنه عرف بظهر المركب الذي سافر فيه من الاسكندرية عند العودة أديبا مراكشيا هو أبو عثمان سعيد بن جون وجرى بينهما حديث جر إلى ذكر ابن عبد الملك، وهذا نصه : « وكانت له (أي للمراكشي المذكور) مشاركة في علمي العروض والقافية، فتذاكرنا على متن البحر شيئا من أمر العروض، فقلت له : إن صاحبنا الفقيه الجليل المتفنن الاديب المحدث المتقن الضابط الناقد أبا عبد الله ابن عبد الملك المراكشي ذكر لي يوما بسبتة أن بعض الادباء صنع نظما عجيبا في العروض يتضمن جميع أعاريضه وضروبه، وانه ذكر لي صدره من حفظه ولم يمكني منه، فقال : القصيد عندي حاضر كنت قيدته عنه، فسررت بذلك واغتنمتها إفادة جرت إليها المذاكرة واستخرجتها المحاضرة وكتبتها عنه.[2] » ثم ساق مقدمة القصيدة المذكورة وأنشدها في موضع آخر ، وهي قصيدة لأبي الجيش البسطي ، ونستشعر من قول ابن رشيد « ولم يمكني منه » كأن ابن عبد الملك تمنع من إفادته بذلك النظم، مع أنه ربما لم يكن تحت يده وقتئذ لبعده عن مكتبته في مراكش، وعلى كل فقد صار إليه النظم نقلا عن ابن عبد الملك بواسطة ابن جون المراكشي صاحبه

(1) الذيل والتكملة 4 : 52

(2) ملء العيبة 6 : 2 مخطوط .

وبلديه، وقد استفاد ابن رشيد من ابن عبد الملك فوائد ذكرها حينا وسكت عنها أحيانا أخرى، فمن ذلك ان ابن رشيد قرأ على ابن عبد الملك بأغمات برنامج شيخه الرعيني ووهبه ابن عبد الملك نسخة من هذا البرنامج، وقد وصل إلينا نص سماع ابن رشيد في النسخة التي اشتراها المرحوم الزركلي من مدينة مراكش وهذا نصه : « الحمد لله، أكملته قراءة على صاحبنا الاديب الحافل المتقن الضابط، المتفضل بهبة هذه النسخة لي أبي عبد الله ابن عبد الملك حفظه الله وتولاه [وكان يمسك] أصل سماعه [وأنا] أصحح هذه النسخة عليه، وكتب محمد ابن رشيد الفهري أرشده الله، وكان [ذلك] بمدينة أغمات في عاشر شوال عام .... وستمائة. والحمد لله. »[1]

ويتبين من هذا النص أن الصاحبين التقيا في مناسبات متعددة في سبتة وأغمات ومراكش وربما في فاس وغيرها، وقد جمعتهما خدمة الدولة المرينية الجديدة حيث أسندت اليهما خطط تناسبهما، وفي النص المذكور نرى ابن رشيد يحلي صاحبه بحلى رفيعة ويدعو له بما اقتضاه مقام الرواية وأوجبه حقها عليه، ورأينا فيما سبق كيف حلاه ابن عبد الملك. ومن التحليتين يوخذ رأي كل منهما في الآخر.

ومع أن ابن رشيد يعترف بطول باع صاحبه في الادب وتمكنه من الضبط والنقد، فقد وجدناه يبدو وكأنه يخالف رأيه هنا إذ ينعت صاحبه ابن عبد الملك في موضع آخر بالتجني في النقد والتعسف فيه، ويرميه بانتقاص الافاضل وتمكن هذه العادة منه حتى صارت له طبعا، فقد وقف ابن رشيد على ما كتبه ابن عبد الملك في ترجمة الشاعر ابن المرحل وما أورده من شعره، وما تعقبه عليه فيه، فدفعته حمية البلدية إلى الرد العنيف عليه والانتصار لابن المرحل الذي كان شيخا لكليهما مع أن ابن عبد الملك ناقش شعر شيخه بادب وذكر له محاسنه وسمح لنفسه بمراجعته حسب اجتهاده، ولا عيب في هذا ولا عتب على ابن عبد الملك فيما نرى، ولا داعي لأن تثور ثائرة ابن رشيد على صاحبه ويفور غضبه فيخرج عن حد التعقيب الرزين الرصين إلى حد التعريض المعيب والتصريح المشين، ولكنها المعاصرة ومنافساتها الخفية وخلفياتها المحجوبة وحساسياتها المستورة وقد يحسن بنا أن نورد نصوص الموضوع لنشرك القارىء فيه ولتتضح له معالمه؛ أنشد ابن عبد الملك قصيدة لابن المرحل مطلعها :

بوصف حبيبي طرّز الشعر ناظمه ونمنم خد الطرس بالنقش راقمه

(1) برنامج الرعيني : ص .

واستجادها في الجملة ثم تعقبها، قال : « وفي هذه القصيدة على ما بها من إجادة تعقب من وجوه، منها التضمين وهو من عيوب النظم، وذلك في قوله : ومما دعاني .. والبيت الذي بعده؛ ومنها الايطاء في صوارمه في بيتين بينهما بيتان؛ ومنها إعادة ضمير نواسمه وهو مذكر على الارض وهي مؤنثة على إرادة التذكير بتأويل المكان أو المحل أو شبههما أو اعادته على النبي صلى الله عليه وسلم بأدنى نسبة كل ذلك تكلف بعيد المتناول .. » وقد نقل ابن رشيد في رحلته هذا التعقيب ورد عليه بما يلي : « هذا ما قاله صاحبنا جريا على عادته عفا الله عنه من انتقاص الافاضل، واعتساف المجاهل، وترك الصافي الزلال وورود الكدر والعكر من المناهل؛ وكل ما قاله فاسد، والنقد عليه عائد. أما هذا التضمين الذي ادعى انه عيب فليس بهذا، وإنما العيب الذي ترجم له أهل القوافي هو ما كان بين القافية وصدر البيت الذي يليها كقوله :

وهـم أصحـاب يوم عكـاظ إنـــي	....
شهـدت لهـم مواطـن صادقـــات	....

وأما هذا التضمين الذي فعله الشيخ فسبيل جيدة وطريق مستحسنة عند العرب والمولدين المتقدمين منهم والمتأخرين، وإنما أوقعه في ذلك عدم معرفته باللفظ المشترك؛ وأما ما ادعاه من الايطاء فغلط وقر في سمعه أو في خطه عند كتبه ووضعه، وإنما قال الناظم في البيت السادس :

فما اسلمته بيضه ولهازمه. وإنما وقع : صوارمه، في البيت التاسع وهو الذي ألزم به النقد هذا الناقد المتعسف، وأما ما قاله في عود الضمير فمما تصان عنه المسامع، ويالله ويالله ويا للمسلمين ما الذي يمنع من إعادة الضمير على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأي تكلف فيه أو أي نسبة أو بعد تناول مع أن إعادته على الضمير المخفوض في قوله : أرضه، وهو ضمير المثال أو ضميره ــ صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم ــ صحيح حسن. ولكنها عادة تعودها ووسادة اعتمدها وتوسدها، وما نعلم في هذه القصيدة شيئا ينقد إلا ثقل لفظ : أصك به خدي. والله المرشد والانصاف أحق ما اعتمد، وأولى ما اعتضد [1] ».

كما أورد ابن عبد الملك قصيدة ابن المرحل الطائية التي مطلعها :

أدمعك أم سمـط وقلبك أم قرط	وشوقك أم سقط وجسمك أم خط

(1) فتح المتعال للمقرى : 285 ــ 286.

وعقب عليها قائلا : « وفي هذه القصيدة ايضا تعقب من وجوه، منها استعمال أم مكان أو في قوله : أم خط، وفي حملها على الانقطاع بعد لا يحسن فيه المعنى إلا على التكلف، ومنها تكرير المعنى في قوله : بقلبي لها سقط وفي مدمعي سمط. فبه افتتح القصيدة، وذلك ضيق عطن، ومنها استعمال البسط في قافية البيت الذي قبل الاخير منها مكان التبسط، ومنها وهو أقبحها التضمين المنعي عليه في القصيدة التي قبل هذه وذلك بين البيتين : رأيت مثالا والذي بعده يليه [1] » ولما قرأ ابن رشيد هذا الكلام عقب عليه بقوله : « ولما أنشد القاضي محمد بن عبد الملك المراكشي هذه القصيدة الطائية بعد قوله أنشدنيها ناظمها أتبع ذلك بالاعتراض جريا على عادته التي وافقها، وابى ان يفارقها حتى عادت له طبعا، وقرع بجوار غربه من صليب عودها نبعا، فقال عفا الله عنه : » ثم نقل ما انتقد به ابن عبد الملك قصيدة ابن المرحل هنا وقال : وهذه الاعتراضات كلها ساقطة، ولكن ليس لها لاقطة، فأما الاول وهو قوله : منها استعمال أم مكان أو في قوله : أم خط. فتلك شكاة ظاهر عوارها، وعليه ... عارها، فإن ناظمه إنما قاله بأو وكذلك أنشده لنا وانما ابن عبد الملك كتبه بأم بخطه؛ وأما الثاني وهو قوله إنه كرر سمط وسقط وذلك ضيق عطن، فهذا لادرك فيه بل هي طريقة مسلوكة مألوفه، وسبيل في الفصاحة معروفة، وإنما يكره ذلك إذا تكرر في القافية ولاسيما وان تكريره لسمط إنما هو بعد تسعة أبيات، وإذا وقع مثل هذا وبينهما هذا العدد لم يكن إيطاء مع أنه في الصدر اشتمل فيه مع سقط الترصيع دون أن يكون واحد منهما في مصراع فيقال المصراع قد يشبه العجز، وهذا شيء ما تحاماه متسع عطن، ولا قدح فيه ولا طعن، ممن ظعن أو قطن، ومع هذا فاستعمالها في البيت الاول المصرع، وفي الثاني المعترض عنده ليس على حد واحد بل هما مصرعان في مهيعين من الكلام مختلفين؛ ومما يعد من الفاضل لامن المفضول فانه استعمل في البيت الاول من باب تجاهل العارف، وفي البيت المعترض عند هذا المعترض من تحقق الواصف، فاستيقظ أيها النائم، إن وافقت المعترض فقد أدلج الناس. وأما الثالث وهو استعمال البسط في القافية مكان التبسط الذي في صدر البيت فهذا أيضا وآه، في حضيض الخمول واه؛ وهل ينكر عربي وضع المصادر بعضها في مواضع بعض وأين أنت عن قوله تعالى : (والله أنبتكم من الارض نباتا) ثم مع ذلك إذا اعتبر معنى البيت اتجه فيه مقصد آخر، وهو أنه لما انبسط في لذاته وذنوبه صح له بحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لقي البسط ولم يلق

(1) الذيل والتكملة 1 : 33

القبض إنعاما عليه من الله تعالى، وهذا كما قال بعض الراجين المعترفين من المذنبين :

تبسطنا علـــى اللــــذات حتــــى رأينـا العفـو من ثمـــر الذنـــوب

وهذا معنى حسن يسقط اعتراض هذا المعترض؛ وأما الرابع وهو الذي قال فيه انه أقبحها وهو التضمين فقد وقع الجواب عنه :

وكـــم من عائب قولا صحيحـــا وآفتــــه من الفهــــم السقيـــم [1]

وفي هذا الرد كما نرى تحامل على ابن عبد الملك الذي له فضل سابق على ابن رشيد اعترف ببعضه في بعض المناسبات وسكت عن بعضه الآخر، ووراء هذا الرد إما عصبية بلدية وانتصار ناقد سبتي لشيخه وشاعر بلدته أو خصومة نشبت بين الرجلين لسبب من الاسباب.

ـ ومن أصحابه أبو بكر محمد بن محمد القللوسي [2]؛ ذكره في ترجمة شيخهما ابن خميس، ورتبه في طبقة ابن رشيد، فقال معددا الرواة عن الشيخ المذكور : « روى عنه ابنه أبو جعفر، وأصحابنا : قريبه أبو بكر بن محمد القللوسي، وأبو إسحاق بن أحمد بن علي التجيبي وأبو عبد الله بن عمر بن رشيد [3] »، وقد اشتهر القللوسي الملقب بالفار بمؤلفاته في العروض والفرائض، وكان إماما في النحو واللغة، شديد التعصب لسيبويه، ووضع مؤلفا في تاريخ بلده سماه : « الدرة المكونة، في محاسن اسطبونة » [4]

ولا نعرف اين صحبه، وقد يكون لقيه أول مرة في الجزيرة الخضراء ثم صحبه أثناء مقامه بمراكش حيث لقيه ابن رشيد السبتي ودرس عليه ابن البناء العددي.

أما ثاني المذكورين في النص فلم نقف على ترجمته ولا على ما يدلنا على تفضيل صحبته لابن عبد الملك.

ـ وثمة سبتي آخر ذكره ابن عبد الملك في كتابه مرات، وعده من أصحابه وهو أبو علي الحسين بن عتيق المشهور بابن رشيق التغلبي المتوفى بتازى سنة 696 هـ وهو مرسي أوى إلى سبتة وولي قضاءها في عهد أبي القاسم العزفي كما ولي الكتابة في دواوين ملوك بني مرين وبني الاحمر؛ وقد أشار إليه المؤلف في ترجمة والده عتيق

(1) فتح المتعال : 220.

(2) ترجمته في الاعلام للمركشي 4 : 337 . (رقم 585) .

(3) الذيل والتكملة 6 : 313.

(4) توجد من هذا الكتاب نقول في مخطوط بمكتبة خاصة بالرباط .

بن الحسين وقال : « وحدثنا عنه ابنه صاحبنا أبو علي [1]. » كما ذكره فيمن حدثه عن أبي الخطاب محمد بن خليل فقال : « وحدثنا عنه أبو جعفر بن الزبير وأبو علي ابن رشيق صاحبنا [2]. » وفي الرواية عن أبي عبد الله القارجي قال : « ... وأبو علي بن رشيق صاحبنا [3]. » ولا نتحقق هل ترجم له أم لا، واغلب الظن أنه عامله معاملة أصحابه الاخرين كالعبدري وابن رشيد وغيرهما إذ لو كان مترجما في الذيل والتكملة لوجدنا النقل عنه في « الاحاطة » لابن الخطيب [4]، ولا نعرف ماهية الصحبة بين الرجلين، ولابد أنهما التقيا في سبتة، وقد جمع بينهما الاهتمام المشترك بالتاريخ العام وتاريخ الرجال، إذ أن ابن رشيق اختصر « مدارك » القاضي عياض وألف « ميزان العمل، في أيام الدول » وهو تلخيص لكتاب كبير له في التاريخ.

- وهناك علم تردد ذكره مرات متعددة في « الذيل » وهو أبو عبد الله محمد بن عياش الخزرجي انتقل والده من قرطبة إلى مالقة وانتقل هو من مالقة إلى مراكش حيث كان له كتاب للاقراء والتعليم، وكان ابن عبد الملك يجالسه في كتابه أحيانا، قال في ترجمة والد المذكور عياش : « روى عنه ابنه أبو عبد الله، وحدثنا عنه في كتابه غير مرة [5] » وأشار إليه أثناء تراجم أبي بكر حميد المالقي، وأحمد بن مكنون المروي ، وأبي بكر عتيق بن احمد المالقي ونقل عنه الحكاية الآتية :

« أخبرني صاحبنا الفاضل أبو عبد الله ابن عياش عن أبي بكر بن حبيب المالقي، قال : كان أبو بكر هذا قاعدا في ظل شجرة بصحن جامع مالقة وقارىء يقرأ كتاب « الحلية » لابي نعيم على الناس يسمعهم إياه، فجرى ذكر أحد الفضلاء المذكورين فيه وذكر مناقبه وكراماته، فصاح صيحة ثم سكت وسكن فحرك فالفي ميتا رحمه الله [6] ». كما ذكره في الآخذين عن أبي عبد الله محمد بن عياض الحفيد؛ وفي جميع هذه المرات قال فيه « صاحبنا ». ووجدناه في ترجمة أبي الحسن العشاب الرندي نزيل مالقة يقول : « حدثنا عنه شيخانا : أبو الحسن الرعيني وأبو عبد الله ابن عياش الخزرجي. » وكذلك يقول في ترجمة أبي القاسم

(1) الذيل والتكملة 5 : 119.
(2) المصدر نفسه : 632.
(3) المصدر نفسه 6 : 97.
(4) الاحاطة 1 : 472 — 476.
(5) الذيل والتكملة 5 : 487 .
(6) المصدر نفسه 5 : 118 .

القاسم بن الطيلسان القرطبي نزيل مالقة : « روى عند غير واحد، وحدثنا عنه من إشيوخنا : صهره أبو عبد الله ابن عياش [1] » ويدفعنا صنيع ابن عبد الملك هنا إلى التساؤل عن سببه، والسر فيه، فهل هو يتحدث عن شيخ واحد ترقى من رتبة الاصحاب إلى رتبة الاشياخ أم أن الثاني غير الاول؟ وقد ترجم الوادي آشي في برنامجه لاثنين أحدهما : « محمد بن عياش بن محمد بن عياش القرطبي نزيل مالقة، أخذ عن أبيه وصهريه أبي جعفر وأبي القاسم ابني الطيلسان وأبي عبد الله اللوشي وأجازه سهل بن مالك وابن بقي وغيرهما ».

وثانيهما : « محمد بن محمد بن عياش المالقي المراكشي. يروى عن ابراهيم بن محمد بن عبيد الله، وعن أبي القاسم ابن الطيلسان. » [2] ومن الواضح أن الثاني ولد الاول، والذي يبدو أن الاول منهما هو الذي يصح أن يعد في شيوخ ابن عبد الملك، وهو الذي ذكره في ترجمة والده عياش وسماه من شيوخه في المرتين الانفتى الذكر، أما الذي صرح أنه من أصحابه فقد يكون ولده المذكور المسمى باسمه الناشيء في مراكش.

ـ ومن اصحاب ابن عبد الملك الذين انتفع بصحبتهم العلمية واثنى عليهم وبادل واياهم الفوائد أبو جعفر أحمد بن محمد بن سليمان بن شنيف العقيلي البلنسي الاصل، وذكره فيمن حدثه عن ابن عميرة المخزومي فقال : « ... وصاحبنا أبو العباس ابن محمد بن شنيف » وقد ترجم له، وبعد أن عد شيوخه قال : « وقدم مراكش دفعات، أخراها سنة ثمان وخمسين وستمائة، وخلف فوائد جمة وتعاليق أدبية كثيرة، وجملة وافرة من كلام أبي المطرف ابن عميرة نثرا ونظما، وكان نبيل الخط متقن التقييد كتب الكثير، وعني بالآداب كثيرا » ثم قال : « جالسته طويلا وانتفعت من قبله ببعض ما أوصله مما ذكر، وصارت إليه من قبلي فوائد ادبية قد كان شديد الطلب لها، كثير الحرص عليها، باحثا عنها بالاندلس وافريقية فلم يلفها » وتحدث عن تحفظه الشديد فقال : « وكان قبل خبرته بادي الجفاء ظاهر النفور حتى إذا ألف وتؤلف انبسط واسترسل وأمتع مجالسه من الانس بما شاء. » ثم ذكر انه توفي ببلد حاحة سنة 644 هـ حيث كان مكلفا ببعض مجابيها السلطانية، ولم يفت ابن عبد الملك أن يشير إلى ما قيل عند وفاته من أنه اغتيل بأمر عامل حاحة حسبما نفذت به الاشارة اليه من قبل المرتضى لان ابن شنيف كان من مداخلي ادريس المتلقب فيما بعد بالواثق، ويشير

(1) الذيل والتكملة 5 : 565 .
(2) برنامج الوادي آشي : 128، 137.

إلى صدى هذا الحادث فيقول : « وشاع الشنيع بذلك على المرتضى وقبح الناس ما أتى من ذلك، والله بالمرصاد وإليه المصير » .

ذكر ابن عبد الملك أن صاحبه هذا « خلف فوائد جمة وتعاليق أدبية كثيرة وجملة وافرة من كلام شيخه أبي المطرف ابن عميرة نثرا ونظما » ثم قال بعد هذا « وصار إلي معظم ما قدم به بعد وفاته رحمه الله [1] ولم يبين كيف دخلت في ملكه مكتبة صاحبه أو معظمها وقد يكون ذلك تم بالشراء الصحيح ، وقد عرفنا أن ابن عبد الملك زار حاحة، وقد تكون لزيارته علاقة بهذا الموضوع، وعلى كل حال فقد انتفع ابن عبد الملك بمخلفات صاحبه الادبية، ولاسيما في الترجمة الحافلة لابن عميرة المخزومي التي تعد من أوسع تراجم الذيل والتكملة، وكذلك ــ على ما نظن ــ الفوائد الادبية الواردة في ترجمة ابن الأبار بما فيها القصيدة السينية ومعارضاتها.

ـ ومن أصحاب ابن عبد الملك في مراكش أبو محمد عبد الله بن أبي الحسن محمد ابن الحاج القرطبي « اميثقضى (أي والد صاحبه) بغرناطة والجزيرة الخضراء فشكرت سيرته وشهر بالنزاهة والعدالة، واستدعاه الرشيد من بني عبد المومن إلى تعليم ولده وتأديبه لمتات كان اليه، فقدم مراكش وتلبس بما دعي إليه مدة يسيرة، وتوفي بمراكش عام احد واربعين وستمائة. » أما عبد الله ولد مؤدب أولاد الخليفة هذا فيبدو أنه صحب ابن عبد الملك في حلقات الدروس بمراكش وقد ذكره في اثناء ترجمة والده وترحم عليه فقال : « وهو والد صاحبنا الفقيه الفاضل الورع أبي محمد عبد الله رحمه الله [2]. » ولم نقف على ترجمة هذا الصاحب الورع فيما بين أيدينا من مصادر.

ـ ومن معارفه من أولاد الشيوخ الاندلسيين الوافدين على مراكش أبو الحكم احمد بن محمد بن احمد بن خليل السكوني. قال في ترجمة والده : « وورد مراكش ورأيته بها وأقام فيها مدة ليست بالطويلة متلبسا بعقد الشروط ثم عاد إلى الاندلس فاستوطن لبلة بلد سلفه إلى أن عرض له توجه إلى اشبيلية زائرا بعض ذوي قرابة بها ففقد في وجهته تلك فلم يعثر له على خبر. كذلك أخبرني ابنه أبو الحكم أحمد، وقال ابن الزبير انه فقد في طريق لبلة عند خروج أهل اشبيلية منها

(1) الذيل والتكملة 1 : 431.
(1) الذيل والتكملة 6 : 298.
(2) الذيل والتكملة 6 : 298 .

سنة ست واربعين وستمائة. وخبر ابنه أولى بالاعتماد عليه. والله أعلم [1] » .

ــومن هؤلاء أيضا أبو العباس أحمد بن أبي جعفر احمد ابن منعم العبدري الداني نزيل مراكش؛ ترجم ابن عبد الملك لوالده المسمى وذكر أنه كان بارعا في العدد والهندسة والطب، ونقل بعض ما في هذه الترجمة عن صاحبه المذكور فقال :

« فمن مشهور تصانيفه « فقه الحساب » كتاب جليل الفائدة ، و « مقالة في استنباط أعداد الوفق ». و « تجريد أخيار كتب الهندسة على اختلاف مقاصدها »، ويذكر من شغفه بهذا الفن أنه كان لا ينام من الليالي حتى يعرض على خاطره « كتاب الاركان » لا وقليدس بادئا من آخر شكل فيه متقهقرا إلى ما قبله وصاعدا إلى أول شكل منه، إذ كان فهم كل شكل ينبني على فهم ما قبله من الاشكال، شهر ذلك عنه وعرف منه؛ وأخبرني به صاحبنا أبو العباس ابنه رحمه الله، وعرض على تصانيفه هذه التي سميت وغيرها، وكانت جملة وافرة [2] » .

ــ ومنهم كذلك ابو القاسم هبة الله ولد أبي عبد الله الحرار القرطبي نزيل مراكش . ذكره في ترجمة والده هذا الذي كان حرّارا في قرطبة ثم أصبح عدلا عاقدا للشروط في مراكش، وقد جالس ابن عبد الملك الوالد كثيرا وكان صاحبا لابنه، قال في ترجمة أبي عبد الله الحرّار : « وهو أبو صاحبنا أبى القاسم هبة الله [3] » . ومما يجمع بين الصاحبين أنهما يشتركان في النسب الإنصارى الأوسي وكانا يلتقيان في حلقات الدرس ومجالس الوعظ، وقد ذكره فيمن روى عن الواعظ البغدادي محمد بن عبد الوهاب ابن الحنبلي فقال : « روى عنه أبو جعفر ابن الزبير، وأبو عبد الله بن أبي بكر بن رشيد البغدادي الواعظ، وصاحبنا أبو القاسم هبة الله بن محمد بن أبي بكر بن سعيد بن عبد الغفور الاوسي [4] » .

ــ ونذكر من هذه الطبقة أيضا أبا محمد عبد الله ابن قطرال، وهو ولد قاضي مراكش أبى الحسن ابن قطرال الذي ذكرنا فيما سبق أنه كان يسكن دارا في ملك ابن عبد الملك بجوار داره، ولئن فاتته الرواية عن ابن قطرال الوالد حسبما راينا من تحسره على ذلك فقد كانت له صلة بولده هذا الذي ولى القضاء هو وأخوه أبو عبد الله محمد، ومما نقله ابن عبد الملك عن أبي محمد ابن قطرال المذكور هذا

---

(1) المصدر نفسه

(2) المصدر نفسه .

(3) المصدر نفسه 6 : 140 .

(4) المصدر نفسه 8 رقم 121 .

النص المتعلق بلهجة أهل شرق الاندلس قال :« وقد أذكرتني حكاية شيخنا أبي الحكم هذا ما ذكر لي الفقيه القاضي أبو محمد بن أبي الحسن ابن قطرال رحمه الله أنه رأى مكتوبا بنقش في جص على باب حمام أو فندق ـــ الشك مني ـــ : رحم الله عبدا صنع شيئا فأطقنه بالطاء، يريد فاتقنه [1] ». وفي الذيل التكملة نقول أخرى تتصل بأبي الحسن ابن قطرال لعل ابن عبد الملك يستند فيها إلى ولده أبي عبد الله هذا . ومن هؤلاء أيضا أبو الحسين محمد بن عبد الواحد ابن تقي المالقي الأصل المراكشي الدار ، ترجم ابن عبد الملك لأبيه وأمه وجده لامه وقال في ترجمة أمه فاطمة بنت عتيق ابن قنترال : « وكانت زوج الفاضل أبي عمر عبد الواحد ابن تقي وأم صاحبنا أبي الحسن محمد ابنه » .

ـــ ومن أصحاب ابن عبد الملك المراكشيين أبو عثمان سعيد بن جون المراكشي، وهذا هو الذي مكن ابن رشيد السبتي من نظم أبي الحسن البسطي في العروض نقلا عن ابن عبد الملك، وقد أثنى عليه ابن رشيد في رحلته وذكر أنه اغتبط بمعرفته وتأنس بصحبته وقال فيه : « الاديب المقرىء الاستاذ » وزاد في وصفه قائلا : « أحد الادباء الفضلاء، محب في السماع والغناء، وشأنه عجيب، وتكوينه غريب وله مشاركة في القراءات والعربية والأدب والعدد والفرائض [والعروض]؛ وينظم وينشىء مع ذات فاضلة وعقل جيد وعفة ظاهرة. [2] » لم يذكر ابن عبد الملك صاحبه هذا إذ لم تكن مناسبة لذكره في الاسفار الموجودة من الذيل والتكملة، وإنما أشار إلى علاقته به ابن رشيد، ويستفاد من كلام هذا أن ابن عبد الملك وابن جون اشتركا في الأخذ عن عالم مراكش وقاضي جماعتها وإمامها أبي عبد الله المدعو بالشريف. وفي ترجمة ولد ابن عبد الملك أنه درس العربية على أبي عثمان سعيد بن عبد الله [3]، ويبدو أنه هو صاحب ابن عبد الملك هذا.

ومن أصحابه أبو محمد عبد الله بن علي بن أبي خرص الضرير ، أشار اليه في السفر السادس عند ترجمة شيخهما أبي عبد الله ابن عسكر فقال وهو يسرد مؤلفاته : « ومنها « الجزء المختصر، في السلو عن ذهاب البصر » ألفه لصاحبنا أبي محمد بن أبي خرص الضرير الواعظ رحمه الله » [4] . وقد استفاد ابن عبد الملك من صاحبه الضرير هذا بعض الفوائد ومنها المجالس الوعظية التي ألفها أبو المطرف أحمد ابن عميرة المخزومي . قال في ترجمته : « وله مجالس وعظية كان

(1) المصدر نفسه 1 : 145 .
(2) رحلة ابن رشيد 6 : 3 (مخطوط
(3) الدرر الكامنة 4 : 194 .
(4) الذيل والتكملة 6 : 450 .

يصنعها للواعظ الفاضل الصالح أبي محمد بن علي بن أبي خرص رحمه الله ، ومن قبله استفدناها [1] » . ويبدو أن ابن عبد الملك عرف صاحبه هذا في مدينة مراكش ، ولكننا لا نعرف هل هو من أهلها أم من الطارئين عليها ، كما أننا لا نعرف أين التقى بابن عسكر المالقي الذي ألف له الكتاب المذكور تأنيسا للوحشة التي كان يحس بها من عماه وتسلية له عن فقدان بصره ، ويمكن أن يكون لقاؤه إياه إما بمالقة بلد ابن عسكر أو بمراكش التي ربما زارها هذا الأخير بمناسبة بيعة المامون الموحدي [2] .

— وممن سماهم في عداد اصحابه بمدينة فاس أبو الحسين يحيى بن أبي القاسم عبد الرحمن بن أبي عبد الله المزدغي ، وقد وصفه بالخطيب الفاضل ونقل عنه ما ذكرناه قبل ، ولي الخطابة بالقرويين سنة 694 هـ . وجمع بينها وبين الامامة بعد هذا التاريخ بقليل ، وظل على ذلك الى وفاته سنة 726هـ [3]

— ومن أصحابه الفاسيين أبو سعيد محمد المومناني الحفيد ، ذكره في ترجمة محمد المومناني الجد ، وكتب من املائه نسب المومنانيين مرفوعا إلى الحسن بن علي بن أبي طالب ، وكأنه لم يكن مطمئنا إلى ما أملاه على صاحبه المؤرخ المعنى برفع الانساب وتحقيقها قال ابن عبد الملك : « ووعدني بتحقيقه ولم يُقض بذلك حتى فصلت عن فاس » . ولعل هذا الأمر كان خلال مروره بفاس سنة 699 هـ . في وجهته الى تلمسان قاصدا محلة السلطان [4] .

— وفي الأخير نجده ينقل عن شخص لعله من أهل تلمسان هذه المدينة التي زارها ابن عبد الملك أكثر من مرة على ما يبدو وكانت منيته في أرضها ، فقد ذكر في ترجمته أبي بكر بن عفير الاشبيلي النبيل الذي احترف الوعظ وسلك فيه طريقة شيخه ابن الجوزي ما نصه : « أخبرني التاريخي أبو سعيد عثمان بن ... المعروف بابن خرزوزة قال : حضرت بعض مجالسه الوعظية بتلمسين وقد ذكر للحاضرين أنه يريد التزوج أو التسرّى ، والتمس منهم كفايتهم إياه النظر في ذلك ، ثم أنشد :

وقـــلت يا رب حملناكـــم   لما طغى الماء على الجاريـة
عبـــدك هذا قد طغـــى ماؤه   فاحمله يارب على الجارية ! » [5]

ويبدو أنه لقي هذا التاريخي الاخباري في تلمسان وإن لم يصرح بذلك ،

(1) المصدر نفسه 1 : 170 — 171.
(2) المصدر نفسه 6 : 451.
(3) المصدر نفسه 8 (ترجمة رقم 148).
(4) المصدر نفسه 8 (ترجمة رقم 136).
(5) المصدر نفسه 6 : 346.

ولم نقف نحن على ترجمة المذكور حتى نتأكد من هذا[1] .

ومن أصحابه أبو مروان بن موسى بن الكماد السبتي ويبدو أنه عرفه في سبتة ، وقد ذكره في ترجمة سبط أبي عمرو ابن الجميل ، قال : « حدّث عنه بالاجازة صاحبنا أبو مروان بن موسى بن الكماد »[2] . ونص في ترجمة أحمد ابن السراج على أن صاحبه هذا كان مكتبا[3] .

- وقال في ترجمة محمد بن صالح الشاطبي نزيل بجاية : « روى عنه أصحابنا أبو عبد الله بن مسعود، وأبو محمد عبد الوهاب بن علي بن الحسن المليالي، وأبو جعفر أحمد بن محمد بن محمد بن محمد الانصاري الوادي آشي ابن الخشاب[4] » .

فالأول هو العبدري الحيحي الذي سبق ذكره أما الآخران فلم أقف لهما على ترجمة .

- ومن أصحابه الفقيه « الصاحب الأود في الله الأفضل أبو عبد الله بن عيسى الماقري مستوطن ثغر أسفى حماه الله وكافأ فضله وشكر إفادته[4] عرفه المؤلف في البلد المذكور حينما كان يتردد على شيخه أبي علي الماقري، ولم نقف له على ترجمة .

ثمة معاصرون آخرون لابن عبد الملك من مراكش وغيرها لا نعرف شيئا عن صلته بهم، ونقدر أنه اتصل بهم وتحدث عنهم في الأسفار المفقودة من الذيل والتكملة ومنهم على الخصوص بلديه أبو عبد الله اليقوري (646 هـ 707 هـ) وصالح الايلاني نزيل نفيس الذي كان حيا سنة 712 هـ . وغيرهما .

هؤلاء جملة من أصحاب ابن عبد الملك الذين عرفهم في حلقات الشيوخ بمراكش وغيرها أو ذاكرهم في المسائل العلمية أو نقل عنهم كما نقلوا عنه ، وسماهم في الأسفار الموجودة من كتابه ولا بد أنه عرض لغيرهم في الأسفار المفقودة . وقد أشار في ترجمة شيخه ابن فضيلة وغيرها إلى كثرة أصحابه ، قال : « روى عنه كثير من أصحابنا . »[5]

ومما ذكرناه – وما سنذكره بعد – يتبين لنا أن صلات ابن عبد الملك بمعاصريه كانت واسعة ، وهذا شيء ضروري له باعتباره مؤرخا يهتم برصد

---

(1) ثمة أبو عبد الله ابن خرزوزة الشهيد الصالح الشهير دفين سبتة ، وأبو عبد الله محمد بن محمد ابن خرزوزة الفقيه الأصولي الصالح الخطيب المتوفى سنة 883 .
انظر اختصار الاخبار : 22 والف سنة من الوفيات : 151 ، 267

(2) المصدر نفسه 8 (ترجمة رقم 142)

(3) المصدر نفسه 1 : 370 .

(4) المصدر نفسه 6 : 231 .

(5) المصدر نفسه 5 : 407 .

الاحداث ويعني بتدوين تواريخ الرجال .

ـــ تلاميذه :

لوعني الذين ترجموا لابن عبد الملك – وهم ابن الزبير ، والنباهي ، وابن فرحون – عنايته هو في تراجمه بسرد الشيوخ والتلاميذ ، في إحصاء دقيق واستيعاب شامل ، لأمكن معرفة جانب مهم في حياته وهو دوره في نشر العلم وبثه عن طريق التدريس ، ولكنهم لم يذكروا شيئا على الاطلاق ولم يعدوا ولو واحدا من تلاميذه ، فهل معنى ذلك أن الرجل شغل بالتأليف أو التوظيف عن واجب التعليم والجلوس الى طلبة العلم والعناية بهم التي هي من أجل ما يعد للشيوخ في سجلاتهم وأعظم ما يدّخر لموازين أعمالهم . والجواب أن ابن عبد الملك برغم أعباء وظيفته أو وظائفه وانصراف جهوده الى كتابه الكبير الذي عكف عليه عمره « ولم يتم له مرامه منه إلى أن لحقته وفاته » لم ينس نصيبه من التدريس وحظه في التحديث ، ولكننا لم نقف إلا على عدد محدود ممن أخذوا عنه ودرسوا عليه لضياع تراجم معظم الراوين عنه في غالب الظن .

نذكر في مقدمة تلاميذه ، ولده أبا عبد الله محمد – الذي يبدو أنه كان أكبر أولاده – فقد ذكر ابن حجر في الدرر انه « سمع على أبيه الامام العلامة التاريخي وتأدب به » [1] . وكان ابن عبد الملك معنيا بتعليم ولده هذا مهتما بتثقيفه ، وتولى تنشئته العلمية والادبية بنفسه كما استعان في ذلك ببعض شيوخه وأصحابه وتلاميذه كالك ابن المرحل وأبي عثمان سعيد بن عبد الله وغيرهما ، وكان يستجيز أو يتلقى إجازة بعض العلماء لولده محمد هذا وكذلك لولده الثاني أبي القاسم أحمد وبقية أولاده الخمسة وقد رأينا إجازة ابن خميس من الجزيرة الخضراء [2] ، وابن الغماز من تونس [3] ، وابن فرح الاشبيلي من دمشق [4] لمحمد وأخيه أبي القاسم وإخوتهم الثلاثة ، ولكننا لا نعرف شيئا عن الثلاثة الاخيرين .

وذكر ابن حجر أن محمد ولد ابن عبد الملك قرأ « على أبي العباس أحمد بن عثمان ابن البناء التعاليمي كثيرا من تصانيفه في العدد والنحو – كذا – والبديع [5] » . ولكننا نجد نصّا آخر مخالفا ـــ قد يفيد العكس ـــ وهو قول ابن القاضي : « وأخذ ابن البناء الحديث عن أبي عبد الله وأخيه ولدي محمد ابن عبد الملك بن سعيد الانصاري الاوسي الشهير بابن الدهاق ، قرأ عليه الموطأ رواية يحيى

(1) الدرر الكامنة 4 : 194 .
(2) الذيل والتكملة 6 : 313 .
(3) المصدر نفسه 6 : 412 .
(4) المصدر نفسه 1 : 360 .
(5) الدرر الكامنة 4 : 194 .

وعروض ابن السقاط ، وتأدب به في عقود الوثائق وانتفع به كثيرا »[1] . وفي هذا النص الذي لا نعرف مصدر ابن القاضي فيه وهم في شهرة ابن عبد الملك فلم يذكر أحد غيره شهرة ابن عبد الملك بابن الدهاق ، ولانحسب أن له صلة قرابة بالمتصوف المالقي ابراهيم بن يوسف بن محمد بن دهاق الأوسي المتوفى سنة 611هـ[2] خلا صلة النسب الأوسي الانصاري . وفيه أيضا إشكال فيما يتعلق بمشيخة ابن البناء ، فالمتبادر الى الذهن عند قراءة كلام مؤلف الجذوة أن المعنى به ولد ابن عبد الملك وأخوه لا والدهما وهذا يتعارض مع كلام ابن حجر السالف، وقد يتعارض مع التاريخ إذ أن البناء المتوفى سنة 721هـ قد يكون أسن من محمد ولد ابن عبد الملك المتوفى سنة 743هـ إلا أن يكون ابن البناء لم يشرع في الدراسة إلا بعد البلوغ أو يكون كل واحد منهما قرأ على الآخر ما يحسنه .

وقد فهم المرحوم الاستاذ العابد الفاسي وغيره أن المقصود في كلام ابن القاضي هو ابن عبد الملك الوالد .

وبناء على ذلك عد ابن البناء من تلاميذه[3] ؛ ولكن النص المذكور يصرح بولد ابن عبد الملك ويشير الى أخيه ، ولا نعرف من أحوال ابن عبد الملك وأخباره وآثاره التي بين أيدينا أنه كان له أخ ، ولذلك ذهبنا فيما سبق – أخذا ممّا بين السطور – إلى أنه ربما كان وحيد أبيه ، ثم إنه لو كان له أخ موصوف بالعلم لكان ذكره أو ذكر عند غيره ، وهذا مالم نقف عليه .

ويبقى بعد هذا تأويلان نفترضهما لحل الاشكال المذكور أحدهما أن يكون ابن البناء – وكان أبوه محترفا بالبناء – لم يشرع في طلب العلم إلا على كبر ، وحينئذ يمكن أن يأخذ عمن هو أصغر منه سنا ، ولكن قد يضعف هذا التأويل أن ابن البناء أخذ عن بعض شيوخ ابن عبد الملك الأب نفسه كأبي عبد الله محمد المدعو الشريف وأبي الحجاج يوسف بن حكم .

أما التأويل الثاني فهو أن يكون كل واحد منهما أخذ عن الآخر ما يحسنه ، فقرأ ابن عبد الملك الابن على ابن البناء « تصانيفه في العدد والنجوم » كما في الدرر الكامنة وقرأ ابن البناء على ولد ابن عبد الملك ما ذكر في النص السابق .

ومهما يكن من أمر فالذي يبدو من تراجم ولد ابن عبد الملك أنه تأثر

---

(1) جذوة الاقتباس 1 : 150 .

(2) ذهب إلى ذلك المرحوم العابد الفاسي (دعوة الحق) وعبارة ابن الدهاق كتبت في شرح التلخيص لابن هيدور هكذا : ابن الدهان . وانظر في ابن دهاق التكملة : 164 .

(3) دعوة الحق .

بوالده في تكوينه الأدبي على الخصوص وأشبهه في بعد الهمة والانفة والوقار ، وسنعرض للحديث عن مآله فيما بعد .

ومن تلاميذ ابن عبد الملك المبرزين أبو جعفر أحمد ابن صفوان المالقي المتوفى سنة 763هـ ، له ترجمة حافلة في الاحاطة ، قال ابن الخطيب تحت عنوان : مشيخته : « ورحل إلى العدوة ، فلقي جملة ، كالقاضي المؤرخ أبي عبد الله بن عبد الملك ... وقرأ عليهم بمراكش » [1] .

وممن روى عن ابن عبد الملك أبو القاسم عبد الرحمان العزفي مؤلف كتاب « الاشادة » قال ابن القاضي في ترجمته : « روى عن ابي جعفر ابن الزبير، والقاضي ابن عبد الملك [2] ... » وقد ولد سنة 685 هـ وتوفي سنة 717 هـ ولا نعرف متى لقي ابن عبد الملك ولا أين لقيه، وقد عرفنا ممّا سبق صلة مؤرخنا بالعزفيين بسبته وتعاطفه معهم.

وممن روى عنه أيضا الرحّالة الرّاوية القاسم بن يوسف التجيبي صاحب « البرنامج » ومؤلف « مستفاد الرحلة والاغتراب » المتوفى سنة 730 هـ فقد روى عن ابن عبد الملك كتابه « الذيل والتكملة » ووصل الينا من النسخة التي رواها عن مؤلفه السفران الخامس والسادس، ونقرأ على الورقة الاولى من السفر السادس المحفوظ في المكتبة الوطنية بباريس مانصه : « رواية القاسم بن يوسف بن محمد بن علي بن القاسم التجيبي عنه » . أي عن ابن عبد الملك.

ونرى من هذين السفرين اللذين حققهما صديقنا الدكتور إحسان عباس حفظه الله كيف وثّق التجيبي كتاب شيخه وأغناه بالتعليقات والاستدراكات والالحاقات ممّا سنناقشه عند الحديث على الذيل والتكملة.

ـــ وممن أخذوا عن ابن عبد الملك أبو عبد الله محمّد بن احمد بن ابراهيم ابن يعيش قاطن مدينة سلا حيث كان له حانوت بها للتجارة، لقيه ابن الحاج النميري (ت 745 هـ) في المدينة المذكورة سنة 745 هـ وذكر شيوخه ومقروءاته، قال :

«ولقي قاضي الجماعة ابا عبد الله بن عبد الله بن عبد الملك وسمع عليه فهرست ابن القطّان بحقّ حمله لها عن أبي عبد الله الشريف قاضي الجماعة، وعن أبي على الكفيف،

---

(1) الاحاطة 1 : 222 .

(2) جذوة الاقتباس 397 وانطر نقله في الاشادة عن ابن عبد الملك في أزهار الرياض 2 : 379 .

وأجاز له ابن عبد الملك في ... [1] » ولم ينص على مكان اللقاء، ونعرف ممّا سبق أن ابن عبد الملك زار سلا وكان له فيها أحباب وكان يعرفها وأهلها معرفة جيدة، ويبدو من أسماء شيوخ ابن يعيش أنه قد يكون درس في مراكش وفاس وكانت له صلة بطلبة سبتة؛ ولم نقف على ترجمته في مكان آخر.

ــ ويحدّثنا ابن الحاج النميرى أيضا عن تلميذ آخر من تلاميذ ابن عبد الملك هو «الشيخ الفقيه الجليل الاستاذ المقرىء أبو الحسن علي بن موسى بن إسماعيل المطماطي» درس على جماعة من الاعلام جمعهم في برنامج مشيخته، وكان يقرىء القرآن والعربية والتفسير بالمدرسة التي بناها أبو عنان بداخل سلا، وله شعر في مدحه، وتآليف منها شرح «الجمل» في ثلاثة أسفار وسماه : غاية الامل، في شرح الجمل» وبرنامج مشيخته الذي ضمّنه ابن الحاج في مذكراته، وقد ذكر أبو الحسن في هذا البرنامج شيخه ابن عبد الملك ودوّن تاريخ ولادته، وأورد مانظمه في ترجيز هذا التاريخ ليسهل حفظه، وقد سقنا هذا الترجيز فيما سبق، كما قيد تاريخ وفاته ومكانها ممّا سنذكره فيما بعد؛ وذكر المطماطي في برنامجه المذكور أنه قرأ على شيخه ابن عبد الملك بعض كتاب «الموطأ» وأجاز له سائرة، وسرد من أسانيد ابن عبد الملك في روايتها السند التالي : قال : «قرأت بعضه (أي بعض الموطأ) على الفقيه الناقد النسّابة قاضي الجماعة بمراكش أبي عبد الله محمد بن محمّد بن عبد الملك بن محمد الانصارى، وذلك برواية أبي محمد يحيى بن يحيى الليثي، وأجاز لي سائره، قال : وحدثني عن الكاتب الابرع أبي الحسن علي بن محمّد بن علي بن محمد الرعيني قراءة عن الراوية الحسيب القاضي أبي القاسم أحمد بن يزيد بن بقي عن الراوية أبي عبد الله محمد بن عبد الحق بن أحمد الخزرجي القرطبي عن الفقيه أبي عبد الله محمد بن فرح مولى الطلاع قراءة عن القاضي أبي الوليد يونس بن عبد الله بن مغيث القرطبي المعروف بابن الصفّار سماعا عن أبي مروان عبيد الله بن يحيى بن يحيى سماعا عن أبيه يحيى بن يحيى سماعا عن أبي عبد الله مالك بن أنس سماعا منه بجميعه إلا أبوابا يسيرة في كتاب الاعتكاف، شكّ هل سمعها من مالك فسمعها من زياد بن عبد الرحمان بن زياد بن الحاطب بن أبي بلتعة عن مالك.» وقد أجاز ابن عبد الملك تلميذه المطماطي ولعله ذكر نص الاجازة في برنامج مشيخته المذكور ولم يوردها ابن الحاج النميري فيما اختاره من هذا البرنامج، قال المطماطي : «وحدّثني فيما أجازني بكتابه الذي الفه على «الاحكام

(1) مذكرات ابن الحاج النميري : 103 .

الكبرى» لأبي محمد عبد الحق بن عبد الرحمان الازدي، وذلك أن أبا الحسن ابن القطّان الف كتابا على كتاب «الاحكام» المذكور سماه الوهم والايهام، ثم إن الفقيه المحدث أبا عبد الله محمّد بن أبي يحيى المواق أكمل ما أغفله أبو الحسن المذكور ثم إن الشيخ أبا عبد الله ابن عبد الملك تمّم ما أغفلاه. [1] » .

لانعرف أين لقي المطماطي هذا شيخه ابن عبد الملك، لأنه لم ينص على مكان اللقاء، ومن المحتمل أن يكون ذلك في سلا بلده التي كان يلم بها ابن عبد الملك أو في مراكش إذ نراه يأخذ عن بعض المراكشيين ــ غير ابن عبد الملك ــ كأبي عبد الله محمد ابن قطر ال، وابن البناء، وأبي عبد الله محمد اليقوري، وقد روى عن السبتيين : مالك ابن المرحّل ــ وهو آخر من حمل عنه الموطأ وساق المسلسل في ذلك ــ وابن رشيد والتجيبي. كما اننا لا نعرف صلته بمطماطي آخر عده ابن عبد الملك من شيوخه ولكن لم يذكر اسمه كاملا وإنما قال فيه : «وأبو القاسم المطماطي» كما سبق.

وما كنا لنعرف هذا الرجل وبرنامج مشيخته ومنهم ابن عبد الملك، لولا ما وصل الينا من أوراق ابن الحاج النميري التي سجل فيها يومياته ومذكراته أثناء تنقله في المغرب مع «محلة» السلطان أبي عنان. وقد ترجم ابن القاضي لواحد من هؤلاء المطماطيين السلاويين، وهو أبو الحسن علي بن أحمد بن ابراهيم المطماطي الفقيه الاستاذ الذي كان حيا بسنة 792 [2] وهو متأخر في الطبقة عن صاحبنا المذكور.

ــ وثمة تلميذ آخر لابن عبد الملك مجهول الاسم مع الاسف ولم نستطع التعرف عليه الآن ولا نعرف من خبره إلا ما جاء في أول النسخة المخطوطة من كتاب. المختار، الجامع بين المنتقى والاستذكار لمحمد بن عبد الحق اليفرني الندرومي المحفوظة بخزانة القرويين، وهذا نص كلامه : « يقول كاتب أصله :

سألت شيخي الفقيه الاجل قاضي الجماعة العدل، العالم العلم، الفذ القدوة المقدم، أبا عبد الله محمّد بن الشيخ الاجل الفقيه الصالح المقدس المرحوم محمد بن عبد الملك الانصاري بداره من مدينة أغمات وريكة في سابع ذي قعدة من عام اثنين وسبعمائة عن اسم مؤلف هذا الكتاب فقال : هو محمد بن عبد الحق .... [3] »، ثم ذكر الترجمة التي نجدها في السفر الثامن من الذيل والتكملة. ويبدو

---

(1) المصدر نفسه .

(2) درة الحجال 3 : 27 وانظر في المطماطي تلميذ ابن عبد الملك فهرسة السراج (ترجمة ابن رضوان وترجمة يحيى بن حجاج)

(3) فهرس مخطوطات القرويين 1 : 180 .

من هذه الكتابة أن صاحبها يستعمل السجع ويعني بتسجيل التواريخ مما ينبىء عن ضبطه، ويبدو أيضا من صيغة تحليته لابن عبد الملك ووالده أنه كان قريبا من شيخه، وقد يكون من طلبة مراكش أو أغمات الذين درسوا على ابن عبد الملك في المدينتين المذكورتين.

ويمكن أن نعد من تلاميذه المؤرخ ابن عذاري المراكشي فقد وجدناه في كتابه « البيان المغرب » يروى عن ابن عبد الملك وسنفصل هذا في موضعه. هذا كل ما استطعنا الوقوف عليه من تلاميذ ابن عبد الملك، ولا شك أن عددهم أكثر من هذا.

حياته العائلية :

عرفنا مما سبق أن ابن عبد الملك ينتمي إلى أسرة مراكشية نبيلة وقد أشار ابن الخطيب في «ريحانة الكتاب» إلى «بيته النبيه»، وعرفنا ايضا مما قادنا إليه البحث في علائقة العائلية صلة هذا البيت ـــ من جهة أمه ـــ بزوجة الخليفة الموحّد يوسف بن عبد المومن وأولادها، وما قد يكون لذلك من أثر على وضعه العائلي ونشأته في ظلّ هذا الوضع الممتاز، وقد استنتجنا من بعض القرائن أنه ربما كان وحيد أبويه، وأن والده ربما توفي، وهو لم يستد ساعده بعد.

ولكننا لا نعرف متى تزوج ولا من أين، ويبدو أنه تزوج في شبابه بعد أن قطع شوطا كبيرا في دراسته، وقد رأينا أنه طلب الاجازة خلال رحلته في شبيبته إلى الأندلس لأولاده من ابن خميس، فأجاز لمن أدرك حياته منهم، قال ابن عبد الملك : «وأدركها منهم محمد وأحمد، كان الله لهما.» وقد توفي الشيخ المذكور سنة 688 هـ وأدرك محمد المولود سنة 674 هـ أربع عشرة سنة من حياته وربما نستفيد من ترتيب ابن عبد الملك أن محمد هو أكبر اولاده وأن أحمد يليه، وقد صحب أحمد هذا والده في أثناء رحلته إلى تلمسان عبر فاس، وهي الرحلة التي أرّخها ابن عبد الملك بعام 699 هـ، ولابد أنه كان فتى بلغ مبلغ الشباب وكان معه مدة مقامه بمدينة تلمسان بعد التاريخ المذكور، ولعلّه بقي إلى جانبه حتى وفاته بهذه المدينة سنة 703 هـ.

ويبدو أنه اصطحبه معه لمساعدته أو لأنه ما يزال في حاجة إلى التربية والتوجيه، ومهما يكن الأمر فقد وجدناهما يزوران معا معالم تلمسان ومزاراتها الواقعة خارج أسوار المدينة المحاصرة يومئذ، وذلك في مقبرة العبّاد التي عني بنومرين بأضرحتها ومساجدها عناية ما تزال ناطقة بمجدهم. قال ابن عبد الملك متحدثا

عن مدفن أبي مدين الغوث : «ودفن بمقبرة العباد العليا قبلي تلمسين إلى جنب الصالح الشهير أبي محمد عبد السلام التونسي رحمهما الله، وقبراهما هنالك متبرّك بهما مزوران متعرفان البركة، نفع الله بهما، وقد زرتهما أنا وولدي أحمد هداه الله [1] ».

وأما محمد فلعله في التاريخ المذكور كان قد شق طريق حياته العلمية وبلغ مبلغ الاعتماد على النفس.

ويبدو أن احمد هو ثاني ولدي ابن عبد الملك اللذين ذكرا في شيوخ ابن البناء حسبما نفهمه نحن من قول ابن القاضي ساردا شيوخ ابن البناء : «وأخذ ابن البنا الحديث عن أبي عبد الله وأخيه ولدي محمد بن عبد الملك بن سعيد الانصاري الاوسي ... » ومعنى هذا ــ إذا صح القصد ــ أن أحمد المذكور أصبح من أهل العلم الذين يؤخذ عنهم ولكننا لم نقف على ترجمة له مثلما وقفنا على ترجمة اخيه الأكبر أبي عبد الله محمّد عند ابن الخطيب وابن حجر والنباهي ولعل أحمد هو أبو القاسم المذكور في الاستدعاء الكبير، فهي كنية من اسمه أحمد في الغالب ومعنى هذا أنه كان موجودا وأهلا للاجازة في سنة 684 هـ وهو تاريخ الاستدعاء الكبير الموجود في رحلة ابن رشيد السبتي.

وأما محمّد فقد ورث سر أبيه وأدبه وإن لم يرث ماله ولا نشبه وذلك ما سنشير إليه فيما بعد، وقد آضطر أبو عبد الله محمّد ولد ابن عبد الملك إلى مهاجرة مراكش بلد آبائه وأجداده ودفع إلى الرحيل عنها إلى الأندلس، قال النباهي :

ولما توفي (ابن عبد الملك) جرى على ابنه المسمى تحامل في متروكه لتبعة تسلّطت على نشبه أدته إلى الجلاء عن وطنه فاستقر بمالقة، وأقام بها زمانا لا يهتدي لمكان فضله إلا من عثر عليه جزافا، ولم ينتقل عن حالته من الحشمة والانقباض والعكوف على النظر في العلوم إلى أن توفي في ذي القعدة من عام 743 هـ [2] ».

وذكر ابن الخطيب الذي ترجم له في الاحاطة ــ لانه سكن غرناطة مدة ــ وعائد الصلة، وريحانة الكتاب أنه «جرت عليه جراية تبلغ بها، وارتفع

---

(1) الذيل والتكملة 4 : 130 .

(2) المرقبة العليا : 132 والاحاطة 2 : 527

بسببها، رعيا لأبيه، وبيته النبيه» وأورد له قطعة «خاطب بها السلطان يستعديه على من مطله من العمال، وعذّر عليه واجبه من الطعام والمال.» وله شعريمدح فيه ابن الخطيب وكان هذا يدعوه شيخه، وقد حدد هو وابن حجر كيفية وفاته فذكرا أنه خرج مجاهدا متطوعا مع المسلمين في جيش مالقة ففقد أو قتل في وقعة كانت بينهم وبين النصارى [1]، وهكذا أبي هذا المغربي إلا أن يموت شهيدا، وكأنه فاز بالشهادة مرتين.

وكان لابن عبد الملك أولاد آخرون غير محمد وأحمد، وهو يتحدث عنهم بالجمع بدون تحديد أحيانا وبالتحديد أحيانا أخرى فقد ذكر في ترجمة ابن الزبير أنه بعث اليه ببرنامج رواياته محملا له ولبنيه إياه وقال بعد ذلك في الترجمة نفسها « وكتب إلى والي بنيّ بإجازة ما رواه ألفه مطلقا [2]»

وفي ترجمة ابن الغمّاز يقول : «وكتب إلى وإلى بني الخمسة من تونس [3]».

أما أولاده الثلاثة الآخرون فلا نعرف عنهم شيئا.

حياته الوظيفية :

عاش ابن عبد الملك في عصر مضطرب على العموم تمخض عن زوال دولة الموحدين وقيام دولة بني مرين فهو من المخضرمين الذين عاشوا في العهدين :

وحين ولد ابن عبد الملك في سنة 634 هـ كان الرشيد الموحّد يحاول رأب الصدع وترقيع الخرق الذي حدث ثم اتسع منذ موت الناصر سنة 620 هـ وحدوث أزمة الخلافة الكبرى المشروحة في كتب التاريخ، وكان من عواقب هذه الازمة فقدان الاستقرار في مراكش وغيرها ونشوب الفتن في كل جهة، وخروج الاندلس وإفريقية من يد الموحدين، وظهور بني مرين وبني عبد الواد، وانحسار نفوذ الموحدين واختلال أمرهم الذي آل الى الانقراض في آخر الامر سنة 668 هـ.

وقد أدرك ابن عبد الملك اربعة من الموحدين هم أصحاب الالقاب الآتية : الرشيد والمعتضد أو السعيد والمرتضى والواثق وهو الاخير.

ونعرف من تاريخ ميلاده (643 هـ) وتاريخ وفاته (703 هـ) أن عمره نحو سبعين سنة عاش منه في عهد الموحدين 44 سنة تمثل الشطر الاول من حياته

(1) الاحاطة 2 : 528 .
(2) الذيل والتكملة 1 : 43 .
(3) المصدر نفسه 1 : 412 .

وعاش الشطر الثاني و مدته نحو 36 سنة في عهد بني مرين.

وقد بدأ يعي الاحداث منذ عهد المعتضد المتلقب بالسعيد أيضا، إذ نجده يصف ترتيب الجيش عند «الحركة» لغزو أو سفر، معتمدا على ذاكرة الصبا وما سجلته في صغره، وهو لم يتجاوز خمس سنوات بكثير، قال : «فهذه هيئة الترتيب، وقد شاهدته مرّات في بروز المعتضد والمرتضى المذكورين وأبي العلاء ادريس بن أبي عبد الله محمد بن أبي حفص عمر بن عبد المومن آخر امرائهم المعتبرين عندهم، فسبحان من لا يبيد ملكه ولا يفني سلطانه، جلّ جلاله وتعاظم شأنه [1] ».

ومضى القسم الاكبر من هذا الشطر ــ وحتى من الشطر الذي يليه ــ في الدرس والتحصيل ولقاء الشيوخ في مراكش وغيرها من حواضر المغرب والاندلس وما يقتضيه ذلك من الرحلات والاسفار ويصاحبه من الرواية والتدوين، وقد رأينا مما تقدم ولعه منذ صغره بتقييد الفوائد واصطياد الشوارد، التي كان ينقلها عنه أصحابه في الطلب وبعض شيوخه في العلم ويبدو أن اتجاهه إلى التاريخ عموما وتاريخ الرجال خصوصا ظهر في وقت مبكر ونمّاه لديه الاحداث التاريخية المتعاقبة التي شاهدها وكان قريبا من أصحابها وصانعيها والمكلفين بتدوينها وكان بعضهم من شيوخه أو معارفه كالرعيني وابن القطّان وابن هارون السماتي وغيرهم، ولكن التاريخ كان له هواية لا وظيفة.

فما هي الوظيفة أو الوظائف التي اشتغل بها بعد أن تعلّم وتزوج وولد أو في خلال كل هذا ؟.

لقد عرفنا أن ابن عبد الملك كان ذا نشب وأنه كان له شيء من الرباع والدور في مراكش وأغمات، ويستفاد من كتابه أنه أنفق ثروة طائلة في اقتناء نفائس الكتب وذخائر المؤلفات، أما الرباع والدور فانه يحدثنا عن داره التي يسكنها ودار أخرى له كان يسكنها قاضي مراكش ابن قطرال الاب كما يخبرنا أحد تلاميذه عن داره باغمات.

ومن الطبيعي ان يكون ابن عبد الملك ذا جدة ويسار بحكم ما قد يكون آل إليه من ميراث والديه اللذين عرفنا حيثيتهما في مراكش وقد استعان بذلك على ما يسر له من العكوف على طلب العلم والتنقل في سبيل لقاء أهله رغبة في

---

(1) الذيل والتكملة 1 : 169

التفوق والتبريز ونشدانا للشفوف والتمييز حتى بلغ من كل ذلك ما أراد.

كانت الادوات الفقهية والادوات الادبية من أهم ما يتوسل به إلى نيل الوظائف وإدراك الخطط، فالادوات الاولى تؤدي إلى التوثيق وما فوقه من نيابة وقضاء ونحو ذلك، والثانية تقود إلى الكتابة في الدواوين وما يتصل بها، وقد توفرت هذه الادوات معا عند ابن عبد الملك ولذلك عمل في الخطط الشرعية كالتوثيق والقضاء. واشتغل بالكتابة الديوانية فترة فيما نحسب.

ويبدو أنه اشتغل ـــ أول ما اشتغل ـــ بكتابة الشروط وعقد الوثائق التي أخذها ومرن فيها على يد شيوخه من القضاه والموثقين، وأصبح فيها عمدة هو وولده محمّد كما تقدم ولا نستند في هذا إلى نص صريح، وإنما نستشفه من خلال حديثه عن جلوسه الطويل في دكاكين عاقدي الشروط، ولا يكون هذا الجلوس في الغالب إلا لمن ينتصب لهذا العمل الذي كان بداية طبيعية لما بعده، ونظن انه صرف في هذا العمل وقتا من شبابه وأوّل كهولته أي في أواخر دولة الموحدين، وقد يقوّي هذا الظن ما نعرفه عن صلته الوثيقه بشيوخه الذين تعاقبوا على القضاء في هذه الحقبة ومنهم ابن القطان وابن القشاس وابن علي المدعو بالشريف وغيرهم ممن سبق ذكرهم.

ونظن انه ظل يشتغل بهذا إلى جانب ما كان يفكر فيه أو يقوم به من مشروعات علمية إلى أن «انقرضت دولة بني عبد المومن من الارض وذهبت محاسن مراكش بذهاب دولتهم». ولا بد أن في الاسفار المفقودة من كتابه ما يلقى شيئا من الضوء على هذه الفترة من حياته.

وأول ما نقف عليه في حياته الادبية عند بداية الدولة المرينية هو صحبته ومخالطته لطائفه من الادباء كان لبعضهم صلة وثيقة بالدولة الجديدة ومنهم أبو عمران التميمي الافريقي الذي ذكر مؤلف الذخيرة السنية انه كان من جلساء الامير أبي مالك عبد الواحد بن يعقوب بن عبد الحق، وكان لهذا الامير مجلس علمي وأدبي في مراكش انتعشت به الحياة الثقافية في هذه المدينة بعد موتها مع انقراض دولة الموحدين ونقل العاصمة إلى فاس، وكان يشارك في هذا زيادة على الاديب المذكور القاضي أبو الحجاج يوسف بن أحمد بن حكم ـــ وهو من شيوخ ابن عبد الملك ـــ والشاعر : مالك بن المرحل ـــ وهو من شيوخ ابن عبد الملك أيضا ـــ وعبد العزيز الملزوزي .

وفي الذخيرة السنية نماذج من المسامرات الادبية التي جرت بهذا المجلس في قصر الامير المذكور وذلك في المدة التي أعقبت دخول بني مرين إلى مراكش فيما

بين سنة 668 هـ وسنة 670 هـ [1].

وبعد هذا التاريخ نجد ابن عبد الملك في مدينة أغمات قريبا من واليها أبي علي عمر بن الفقيه أبي العباس بن عثمان بن عبد الجبار بن داود المتوسى الملياني، وأصل هذا الوالي من مليانة في المغرب الأوسط وكان قد ثار على الحفصيين ودعا لنفسه ببلده المذكور سنة 657 هـ ولما اقتحم جيش الحفصيين مليانة بعد حصار دام مدة فر أبو علي المذكور إلى المغرب، ولجأ إلى السلطان يعقوب بن عبد الحق، فأقطعه بلد أغمات — أو ولاه عليها — وقد اشترك في غزوة جبل تينمل سنة 675 هـ وكان منه الافتئات المشهور في نبش قبور الخلفاء الموحدين تزلفا وتشفيا، وفي عهد السلطان يوسف بن يعقوب استعمل على جباية المصامدة وسعى به مشيختهم ورفعوا إلى السلطان أنه احتجن المال لنفسه فحوسب وأقصى واعتقل وهلك سنة 686 هـ [2] .

ويستفاد من كلام ابن عبد الملك أنه كان شديد الاتصال به في اغمات على عهد يعقوب بن عبد الحق، ولكننا لا نعرف ما الذي وصل أسبابه بحبل هذا الرجل الغريب الذي يعد هو وابن أخيه الكاتب من أعجب شخصيات الدولة المرينية في طورها الاول.

وكان هذا الوالي على بطشه وقسوته يحب الادب ويرتاح الى سماع الشعر، ويدعو الشعراء إلى التباري في حلبته، مع براعة في نقده وبصر بتمييز جيده من رديئه، وكانت له حاشية من النبلاء والادباء والفقهاء، وقد حفظ لنا ابن عبد الملك اسماء بعضهم، وهم أبو يعقوب ابن الجنان كاتبه وأبو محمد عبد الله ابن المعز القابسي نسيبه، وأبو محمد عبد الله بن يحيى بن سليمان التراري الحاج المعروف بالمراكشي شاعره والحاج النبيل أبو ابراهيم بن عبد السلام بن عمر القزولي صفيه، وأبو الحسن علي بن اسماعيل بن عبد الله بن محمد بن إسماعيل الاغماتي؛ وقد ترجم ابن عبد الملك للأول من هؤلاء ترجمة موسعة حافلة بالاستطرادات المفيدة [3]، وهو مهري النسب، سلوي الاصل، تنقل بين القصر الكبير ومالقة وسجلماسة، واشتغل بالكتابة لدى بعض الامراء والقضاة، واستوطن في الاخير مدينة أغمات حيث عرفه ابن عبد الملك كاتبا عند واليها أبي علي الملياني المذكور .

---

(1) انظر الذخيرة السنية :

(2) انظر العبر لابن خلدون 6 : 656 — 657 ؛ 7 : 401 ، 479 .

(3) انظرها في السفر الثامن رقم 234.

وأما الثاني من هؤلاء فلم نقف له على ترجمة ويبدو أنه من الحاشية التي قد تكون صحبت الملياني عند لجوئه إلى المغرب ويظهر أن الثاني والثالث من أعلام مراكش ولكننا لم نجد لهما ذكرا في المصادر التي بين أيدينا.

أما الخامس فيستفاد مما ذكره ابن عبد الملك أنه أديب شاعر هواري الاصل أغماتي البلد، ويبدو من سلسلة نسبه أنه حفيد الولي الصالح أبي عبد الله محمد بن اسماعيل الهواري الاغماتي المتوفى عام 581 هـ، وفي التشوف ترجمته (رقم 118) وأخبار أخرى تطلعنا على مكانته العلمية والروحية في اغمات، وحفيده المذكور ـــ الذي كان من حاشية الملياني ـــ وصفه المؤلف بأنه « أبرع من اشتملت عليه أغمات حينئذ وأسرعهم بديهة وأشهرهم إجادة وتفننا [1] » وأورد له في مكان آخر قصيدة في الاشادة بالخزانة التي أنشأها أبو الحسن الشاري في سبتة، وقال ابن عبد الملك في التمهيد لها : « وسمعتها من لفظه رحمه الله [2] ». ومعنى ذلك انه كان متوفى عندما كان ابن عبد الملك يحرر كتابه في نهاية العقد الأخير من القرن السابع الهجري.

ولا نعرف « الحيثية » التي كانت لابن عبد الملك ضمن هذه المجموعة ولا الوظيفة التي كان يشغلها يومئذ في أغمات، فهل كان قاضي البلد في عهد الوالي المذكور أم أنه كان من كتابه؟ لا يذكر ابن عبد الملك شيئا من هذا ولم نقف على أي خبر في الموضوع، وكل مالدينا الآن هو هذا النص الطويل الذي يتحدث فيه ابن عبد الملك عن الحياة الادبية في أغمات على عهد واليها الملياني ووصف مجلس من المجالس الادبية في قصره، قال : « حضرت معه (أي مع ابن الجنان) يوما قُرَيْبَ الزوال بمجلس أبي علي عمر بن الفقيه أبي العباس بن عثمان بن عبد الجبار بن داوود المتوسي الملياني وهو وال باغمات وريكة ... » ثم ساق حكاية حكاها ابن الجنان كاتب الوالي المذكور نجد نصها الكامل في آخر السفر الثامن من الذيل والتكملة، ومضمن الحكاية ان ابن زنون أمير مالقة كان له خاتم يطبع به كتبه لا يفارقه ولا تطبع به الكتب الا بحضوره، فأمر ذات يوم كتابه ـــ وكانوا ثلاثة ـــ بانشاء رسائل واستعجلهم فيها ودخل إلى قصره فلما فرغوا منها اتفقوا على أن يخبروه بذلك شعرا لاستحسانه له فكتب كل واحد منهم بيتا في البطاقة التي سر بها الامير المذكور، ثم يقول ابن عبد الملك : « وحضر لايراد هذه الحكاية بعض من يغشى مجلس أبي علي أو يتردد اليه، وله حظ من الأدب، وقرض

---

(1) المصدر نفسه.

(2) المصدر نفسه ترجمة رقم 12 .

الشعر. » وسرد الاسماء التي سبق ذكرها ثم قال : « فاستظرفها أبو علي والحاضرون وأعجبوا بها وتفاوضوا في شأنها ساعة ثم قال أبو علي : ليت شعري لو كان معهم رابع ماذا كان يقول؟ وهل تمكن الزيادة على هذه الابيات؟ فقال الجميع إن المعنى قد كمل ومنع الزيادة! فقال : من المحال عادة أن يكون معهم رابع ولا يجري مجراهم في الاتيان بمثل ما أتوا به! فخذوا في الزيادة عليها! وأشار بذلك إلى ابن المعز وأبي محمد المراكشي وأبي ابراهيم القزولي وأضاف اليهم ابن الجنان مورد الحكاية وقال له : هبك لست أحد الناظمين المذكورين ». ثم يتحدث ابن عبد الملك عن نفسه فيقول : (ثم عطف (أي الوالي) علي وطالبني بالموافقة لهم في ذلك، ولم يكن رأي لي قبل بيتا واحدا ولا أشعرته بأني خضت في نظم قط، فاستعفيته من ذلك فلم يعفني، وقال : وما الذي يمنعك ومواد النظم كلها عندك عتيدة فلا وجه لاستعفائك ولابد لك من مشاركة الاصحاب فيما خاضوا فيه ».

ونحس من هذه الفقرة المكانة المتميزة التي كانت لابن عبد الملك على الاصحاب المذكورين لدى الوالي، ونكاد نحس من تحرجه من قول الشعر أن وراءه صفة دينية تجعله يستعفي من المشاركة في مثل هذه المطارحات الاخوانية، وما أحسب هذه الصفة إلا أنها خطة إلقضاء التي تليق بابن عبد الملك أكثر من صفة الكتابة الديوانية ونحوها، ولهذا نظن أنه كان يومئذ قاضيا في أغمات، وهذا مالم يذكره مترجموه — فيما لم يذكروه — ، وذلك قبل أن تسند إليه خطة قضاء الجماعة بحضرة مراكش كما سنذكره فيما بعد، وقد يقوى هذا الظن أن ابن عبد الملك كان يجالس الوالي المذكور وحده دون غيره أحيانا، قال في خلال استطراده المشار إليه : « فلما كان قُرَيبَ المغرب خرج أبو علي (الوالي) إلى مجلسه المطل على الساقية العظمى السلطانية المشرف على الممر الأعظم شرقي الجامع فجالسته هنالك منفردين وكنت مقابل الممر وأبو علي (الوالي) مقبل علي، وقد استدبره بعض الاستدبار. » فهذه الحال الموصوفة ليست حال كاتب لدى الوالي المذكور أو نديم له وإنما هي حال قاض مثلا يتمتع باحترام الوالي، ولاسيما إذا كانا معا مشتركين في عراقة الاصل والنسب، وزمالة العلم والأدب، ومن يدري ؟ فقد تكون بين الرجلين أواصر أخرى كالمصاهرة مثلا، ثم لا ننسى ان ابن عبد الملك يمت — من جهة أمه كما سبق — بسبب إلى المغرب الاوسط بلد الوالي المذكور .

ومهما يكن الامر فقد شارك ابن عبد الملك في الاخير في هذه المطارحة الادبية وصنع قصيدة عصماء نظمها في ليلة واحدة. قال :

« ولقيته بها بعد العصر من الغد لما لم يتأت لقاؤه بها صدر النهار لخروجه

إلى بعض المواضع » ثم قال : « وتربصت بأبي علي خلوته بدخوله إلى مجلسه الخاص من مجلسه العام، ودفعت إليه القصيدة، فلما رآها قال لي : لمن هذه؟ فقلت قف عليها! فقال لي : هذا خطك، فمن ناظمها؟ قلت : كاتبها! فاشتد تعجبه من فعلي أولا وإتياني بها ثانيا حتى كان من كلامه : إن هذه البلاد ولادة منجبة ». ثم أورد القصيدة وهي تقع في أكثر من 70 بيتا مدح فيها الوالي وأطنب في مدحه وذكر والده الفقيه المعروف الذي وصفه بانه « بحر العلوم دراية ورواية » كما نعته بالدين المتين والورع والتقوى ثم عطف على غرض « التذييل » الذي اشار به الوالي على جماعة الشعراء من حاشيتة وسرد قصته.

ويفهم من الكلام السابق أن الوالي المذكور كان له مجلسان : مجلس عام يحضره عامة حفظة الادب والعلم وحملة السيف والقلم، ومجلس خاص مقصور على الخواص منهم وكان على راس هؤلاء ابن عبد الملك حسبما يدل عليه كلامه، فهو يحضر مجلسيه، وينفرد بمجالسته أحيانا، والوالي يعرف خطه، وهذا قد يؤيد ما ذهبت إليه من أنه ربما كان يتولى خطة القضاء في أغمات يومئذ.

وقد اعجب الوالي بقصيدة ابن عبد الملك إعجابا كبيرا وأمر كاتبه بمعارضتها فعارضها بقصيدة لم تقع منه موقع الاستحسان، قال : « فلم يرفع أبو علي بها راسا، واتخذ قصيدتي سميرا ونجيا وأنسا، يوالي مطالعتها، ولا يسأم مراجعتها، وكلما رجع بها بصره، وأعاد فيها نظره، زاد بها شغفا، وشاء لها شرفا، فنفق سوقها، وشهر سموها على أترابها وبسوقها ». وفي هذا الكلام ما يزيد دلالة على الحظوة التي كانت لابن عبد الملك عند هذا الوالي، وفيه ايضا دلالة على طبيعة ابن عبد الملك المعجب بآثاره، المفتون بكلامه، وذلك ما سوف نتحدث عنه في موضعه.

والحق أن القصيدة في جملتها لاحقة بشعر الفقهاء وفيها تكلف ظاهر، وإشارات علمية تعرب عن ثقافة ناظمهاوغلبة معارفه على لسانه وعدم قدرته على التخلص منها عند النظم، ولعل ذلك كان أيضا مجاراة لروح العصر وطبيعة البيئة الادبية السائدة يومئذ.

ويفهم من كلام ابن عبد الملك أن له قصائد ومدائح في الوالي المليانى وأن القصيدة المشار اليها هي أولى قصائده فيه. فقد أورد في السفر الاول قطعة لابن عميرة المخزومي آخرها :

اولـئك جادوا والزمـــان مساعـــد وجدت لعمري وهو غيـر مساعـد

وعقب على ذلك بقوله : « وقد ألممت بمعنى البيت الاخير من هذه الأبيات

فقلت من قصيدة طويلة أمدح بها الفقيه الرئيس الاطول أبا علي عمر ابن الفقيه الاجل العلم الشهير أبي العباس المليلياني وصل الله اسباب سعادته، وهي أول ما رفعت اليه :

يامـن يقـيس به سواه في النـدى ألغيـث في النظـر اعتبـار الجامـع
هذا يجـود وفـي الموانـــع كثـــرة وسواه ضن مع ارتفـاع المانـع. »

وهذان البيتان يمثلان لما ذكرتـه من استخـدام ابـن عبـد المـلك لمصطلحات العلوم في نظمه، وهذا زيادة على استمداده من محفوظه الشعري.

و لم نقف – فيما بين أيدينا – على غير هذه القصيدة في مدح الرئيس المذكور ، ولقد أشار ابن الزبير في ترجمة ابن عبد الملك الى أنه كان « شاعرا مجيدا امتدح بعض كبراء وقته » . ولا نعرف الآن من هؤلاء الكبراء الا الرئيس المليلياني كما أننا لا ندري أمدح بعض ملوك بني مرين الذين عاصرهم أم لا .

ومهما يكن الأمر فان ابن عبد الملك – على ما يبدو – ظل على صلة بالوالي المليلياني الى حين نكبته التي تحدثت عنها المصادر التاريخية [1] ؛ وخلاصتها ما ذكره الناصري في الاستقصا ، قال : « ولما هلك السلطان يعقوب وولي بعده ابنه يوسف استعمل أبا علي المليلياني على جباية المصامدة فباشرها مدة ، ثم سعى به شيوخ المصامدة عند السلطان بأنه احتجن المال لنفسه ، فأمر السلطان بمحاسبته فحوسب ، وظهرت مخايل صدقهم عليه فنكبه السلطان يوسف أولا ثم قتله ثانيا » [2] . وقد كان لنكبة هذا الوالي المليلياني ذيول تمثلت في حادثين بارزين يعدّان من أغرب حوادث العصر المريني الاول ، أولهما افتئات أحمد المليلياني – ابن أخي المليلياني المنكوب – على السلطان مخدومه بتزويره كتابا على لسانه يامر فيه ولده أمير مراكش بقتل شيوخ المصامدة المعتقلين ، وقد فعل هذا انتقاما لعمه وأخذا بثأره .

والحادثة الثانية هي فتك الخصي سعادة بالسلطان يوسف بن يعقوب سنة 706 هـ ، وهذا الخصي كان مملوكا لأبي علي المليلياني الذي أهداه الى السلطان المذكور .

ولسنا نعرف مدى انعكاسات الاحداث المذكورة والآثار التي يمكن أن تكون لها على ابن عبد الملك نظرا لصلته بالمليلياني ولكن تجدر الاشارة الى أن هذه

---

(1) العبر 6 : 656 — 657 ، 7 : 401 ، 479 والاستقصا 3 : 42 ، 77 .
(2) الاستقصا 3 : 77 .

الصلة كما تحدث عنها كانت في عهد السلطان يعقوب بن عبد الحق .

أما في عهد ولده السلطان يوسف (685هـ 706هـ) فقد شغل ابن عبد الملك خطة قضاء الجماعة بمراكش ، ولم يحدد ابن أبي زرع تاريخ ولايته هذه الخطة وانما عده في جملة من تولوا هذه الخطة على عهد السلطان المذكور فقال : « وقضاته بحضرة مراكش : الفقيه أبو فارس العمراني ، والفقيه أبو عبد الله السقطي ، ثم الفقيه أبو عبد الله ابن عبد الله ابن عبد الملك » [1] . ويستفاد من هذا الترتيب أن ولاية ابن عبد الملك كانت في العشر الاواخر من القرن السابع الهجري أي قبل وفاته بسنوات معدودات ، ولا نستطيع تحديد مدة قضائه التي أشار إليها ابن الزبير بقوله : « ولي أبو عبد الله قضاء مراكش مدّة ثم أُخِّر عنها لعارض سببه ما كان في خلقه من حدّة أثمرت مناقشة موتور وجد سبيلا فنال منه » .

وهذا كلام مجمل وحديث مبهم فمن هو الموتور المشار اليه ؟ وما هو نوع الترة المومإ اليها ؟ وما طبيعة المناقشة المذكورة ؟ ليس ثمة من سبيل الآن الى الاجابة على هذه الاسئلة فقد طويت أخبار هذا الحادث ، وغيبت عنا أسراره .

وكل ما لدينا الآن ان ابن عبد الملك قضى السنوات الأخيرة من حياته متنقلا من أغمات الى تلمسان وما بينهما ، أما أغمات فقد عرفنا ممّا سبق اجتماع ابن عبد الملك وابن رشيد فيها خلال هذه الفترة على ما يبدو ، وعرفنا ممّا ذكره أحد تلاميذه أنه كان موجودا بها سنة 702هـ .

ويبدو أنه كانت له بها دار وما يتصل بها من فلاحة أو نحوها ولعله اكتسب ذلك – إذا كان – في المدة التي قضاها بها على عهد الملياني .

وأما تلمسان فقد كان يتردد عليها مدعوّا اليها – على ما يظهر – وذلك للالتحاق بمحلة السلطان يوسف بن يعقوب بن عبد الحق ، خلال ذلك الحصار الطويل الشهير الذي دام مائة شهر[2] ، وإنما قلنا إنه كان يتردد على تلمسان لاننا وجدناه يذكر سفرته الى تلمسان ومروره بفاس وهو في طريقه إليها « في جمادى الأخرى تسع وتسعين وستمائة » . ثم نجده في أغمات سنة 702 هـ وعاد بعد ذلك الى تلمسان حيث « توفي رحمه الله بتلمسان الجديدة في أواخر محرم سنة ثلاث وسبعمائة » كما يقول ابن الزبير شيخ ابن عبد الملك وقال تلميذه أبو الحسن المطماطي : « وتوفي رحمه الله سنة ثلاث بعد سبعمائة بظاهر تلمسان

(1) الانيس المطرب : 375 .
(2) العبر الاستقصا وغيرهما .

حين توجه الى المحلة الكائنة بها » (1) . ولا خلاف بين القولين فان تلمسان الجديدة تقع بظاهر تلمسان القديمة وتلمسان الجديدة أو المنصورة هي المدينة التي أسسها في سنة 700هـ السلطان يوسف بن يعقوب بن عبد الحق بازاء تلمسان وهو محاصر لها ذلك الحصار الطويل المشروح في كتب التاريخ .

وتاريخ الوفاة المذكور ورد أيضا في درة الحجال (2) والديباج المذهب (3) وقيد هذا التاريخ بحساب الجمل أبو عبد الله محمد بن علي الفشتالي في منظومته التاريخية فقال :

وقل في ابن عبد مالك « ذاب » خشية.

ولقد حصل اضطراب لدى بعض المتأخرين في تاريخ وفاة ابن عبد الملك وكيفيتها فقد جاء في وفيات أحمد الونشريسي : « وفي سنة أربع وسبعمائة توفي قتيلا الشيخ الشهير أبو عبد الله محمد بن عبد الملك الانصاري مؤلف الذيل والتكملة » (4) . والاضطراب في هذا الكلام واضح من جهة التاريخ ، أما الاضطراب من جهة الكيفية فلعل سببه الخلط بين ابن عبد الملك الوالد وابن عبد الملك الولد ، فهذا الاخير هو الذي مات قتيلا أو شهيدا كما سلف ، وأما ابن عبد الملك الأب فيبدو أنه مات موتا عاديا بعد أن بلغ سبعين سنة تقريبا ، ويبدو أن سبب وجوده في محلة السلطان يوسف المريني هو ما جرت به عادة ملوكنا من استصحابهم كبار العلماء في حركاتهم ، واستدعائهم الى محلاتهم لمذاكرتهم وشهود مجالسهم ، ونظرا لأن محلة السلطان يوسف بقيت مضروبة على تلمسان مائة شهر كما ذكرنا فقد كان ابن عبد الملك — على ما يبدو — يستأذن من حين لآخر في مغادرتها ، بقصد زيارة أهله ، ومباشرة أشغاله ، وهذا ما يفسر تردده بين تلمسان وداره في أغمات، وثمة عبارة في المرقبة العليا تشير إلى أنه توفي عند قفوله أي رجوعه الى تلمسان ؛ ولهذا فلسنا نذهب مع من ذهب الى أنه ربما كان منفيا في أغمات أو مات مغربا في تلمسان (5) ، وما سقناه من نصوص وذكرناه من تأويل هو الذي يتلاءم مع طبيعة الاحداث وسياق التاريخ .

ثقافتـــه :

إن الجولة التي قمنا بها عبر شيوخ ابن عبد الملك وأصحابه وتلاميذه

---

(1) صلة الصلة (مخطوط) ومذكرات ابن الحاج النميري : 118 آ

(2) درة الحجال 2 : 24 .

(3) الديباج : 331 .

(4) ألف سنة من الوفيات : 98 .

(5) المرحوم العابد الفاسي في بحثه عن ابن عبد الملك المنشور في مجلة دعوة الحق .

ووظائفه تقودنا إلى الحديث عن ثقافته ومعارفه وعلومه ، لقد عاش ابن عبد الملك في قرن يمكن نعته بأنه أكثر القرون في المغرب ازدهارا بالعلوم والآداب والفنون ، وعاش في مراكش حاضرة الغرب الاسلامي التي تجمع فيها على عهده تراث المشرق والمغرب ، وقصدها أهل العلم من جميع أرجاء العالم الاسلامي ، وتوفرت له وسائل الطلب وأدوات العلم ، وكان بطبعه ومنذ صغره ذانهم للمعرفة لا يشبع وصاحب طموح إليها لا يقف عند حد من أجل الوصول فيها إلى أقصى الغايات وأعلى الدرجات ، وأعانه على تحقيق أهدافه العلمية ما كان له من الجدة والجاه والشغف بالتحصيل، وهكذا أقبل منذ نعومة أظفاره على ينابيع المعرفة يعب وينهل ، وسعى الى كبار الشيوخ وأعلام الاساتيذ ، يروي عنهم ، ويلزم مجالسهم ويرحل اليهم ؛ وكان لا يفتأ يكتب ويقيد ، ويقابل ويعارض ما يقع اليه من ذخائر المؤلفات ، ونفائس المصنفات ، حتى استوت له ملكة علمية فذة ، واستقامت عنده مشاركة واسعة في كثير من أصول العلم وفروعه ، فغدا حجة في علوم القرآن ، خبيرا بالقراءات التي تلقاها عن المهرة فيها ، محيطا إحاطة نادرة بما ألف فيها يبدى فيها رأيه ، ويصدر حولها حكمه كقوله في ترجمة المقرىء قاسم ابن الحاج الاشبيلي : « وصنّف في السبع « البديع » وكان كثير من الشيوخ يؤثرونه على معظم ما صنف في فنه ، وإنه لكذلك » [1] .

كما كان مطلعا على تفاسير القرآن على اختلاف مناهجها ومذاهب أصحابها يصفها وصف قارىء لها ممارس لمراجعتها ، وهذا رأيه – على سبيل المثال – في « الكشاف » للزمخشري الذي اختلف فيه أهل السنة في المغرب والمشرق قال : « وفي الكتاب المذكور جملة كبيرة جلية وخفية مما أشار اليه أبو الحسين رحمه الله ولكنه على ذلك مترع فوائد ومشحون غرائب علمية لا توجد مجموعة في كتاب غيره البتة سوى ما اختص به من كثير ما احتوى عليه من التنبيه على حسن نظم القرآن العظيم والارشاد الى بديع رصفه والكشف عن وجوه إعجازه » [2] . ولا أكاد أعرف تقويما للكشاف لأحد من أهل السنة بمثل هذا الانصاف والاعتدال والتفطن لقيمته وقدره إلا ما كان من رأي ابن خلدون في المقدمة، وهو شبيه برأي ابن عبد الملك، ولعل ابن خلدون وقف عليه وانتفع به في قوله : « ومن أحسن ما اشتمل عليه هذا الفن من التفاسير كتاب الكشاف للزمخشري من أهل خوارزم العراق إلا أن مؤلفه من أهل الاعتزال في

---

(1) الذيل والتكملة 5 : 571 .

(2) المصدر نفسه 1 : 32 .

العقائد فيأتي بالحجاج على مذاهبهم الفاسدة حيث تعرض له في آي القرآن من طرق البلاغة فصار بذلك للمحققين من أهل السنة انحراف عنه وتحذير للجمهور من مكامنه مع إقرارهم برسوخ قدمه فيما يتعلق باللسان والبلاغة ، واذا كان الناظر فيه واقفا مع ذلك على المذاهب السنية محسنا للحجاج عنها فلا جرم أنه مأمون من غوائله ، فلتغتنم مطالعته لغرابته في فنون اللسان » [1] .

أما علوم الحديث فكان فيها فارس الميدان وكميت الحلبة ولا سيما الاسانيد وقد اعترف شيخه ابن الزبير – وهو إمام المدرسة الحديثية في عصره بالغرب الاسلامي – بعلو كعب ابن عبد الملك في معرفه الاسانيد عندما ذكرانه كان « نقادا لها حسن التهدي جيد التصرف وإن قل سماعه » . وفي الجملة الأخيرة نظر فابن عبد الملك وإن لم يبلغ سماعه وشيوخه في العدد مبلغ سماع شيخه ابن الزبير وصاحبه ابن رشيد السبتي مثلا إلا أنه يتفوق في النقد الاسنادي والزيادات والاستدراكات على مصنفات أئمة الحديث من أهل عصره ومن قبلهم مما يدل على تبحره وتوسعه وإحاطته واستيعابه ، وآية ذلك عمله في الجمع بين كتابي ابن القطان وابن المواق « مع زيادات نبيلة من قبله » كما يقول ابن الزبير نفسه . وقد نوه بهذا العمل الرحالة العبدري وأبو الحسن المطماطي وفخر به ابن عبد الملك فخر متحدث بنعمة الله عليه فقال : « وقد عنيت بالجمع بين هذين الكتابين مضافين إلى سائر أحاديث الاحكام وعلى ترتيبها وتكميل ما نقص منها فصار كتابي هذا من أنفع المصنفات وأغزرها فائدة حتى لو قلت إنه لم يؤلف مثله لم أبعد ، والله ينفع بالنية في ذلك » [2] . ومثل هذا النص في الدلالة على سعة اطلاعه في الحديث وأسانيده واعتداده بذلك ، ما نجده في ترجمة أبي محمد ابن القرطبي ، فقد ذكر كتابه « تلخيص أسانيد الموطأ » من رواية يحيى بن يحيى وساق كلاما لابن الأبار حوله جاء فيه : « وهو ما دل على سعة حفظه وحسن ضبطه .. وقد استدركت عليه مثله أو قريبا منه » . ثم عقب على هذا بقوله : « قال المصنف عفا الله عنه : أسر ابن الأبار في هذا الثناء ، حسوا في ارتغاء ، وأظهر زهدا في ضمنه أشد ابتغاء ؛ ولم أقف على كتاب ابن الأبار ، غير أني وجدته يذكر بعض ذلك في مواضع من تكملته ، وفي أملي التفرغ لالتقاطه ان شاء الله ، وأرى أنه محل استدراك ، ومجال اشتراك ، فقد وقفت على مالم يذاكره ، وعثرت فيما طالعت على ما لم يسطراه ، والاحاطة لله وحده » [3] . ومن يستدرك

---

(1) المقدمة .
(2) المصدر نفسه 8 (ترجمة رقم 74) .
(3) المصدر نفسه 4 : 208 .

على محدثين حفاظ من طبقة ابن القطان وابن المواق وابن الرندي وابن الأبار لابد أنه بلغ شأوا بعيدا في الاطلاع على أمهات كتب الحديث والوقوف على مختلف معاجمها ، وعندما فخر الملاحي بصنيعه في الكتاب الذي عنونه : « كتاب الأربعين حديثا عن أربعين شيخا من أربعين قبيلة في أربعين بابا من العلم من أربعين بين مسند ومصنف عن أربعين من الصحابة رضي الله عنهم بأربعين اسما من أربعين قبيلة معرفا بجميعهم رحمهم الله من صحيح رسول الله صلى الله عليه وسلم » . وعرته نشوة من الزهو فقال : « وهذه أعجوبة محجوبة ، حجبها الله تعالى فلم يقع أحد في علمي عليها ، فله الحمد والشكر أن هداني ووفقني إليها » انبرى له ابن عبد الملك قائلا : « قال المصنف عفا الله عنه : « ما تضمنته هذه الترجمة (أي عنوان الكتاب المذكور » من ذكر أنواع الأربعين لا يصح أكثرها ولا يسلم على الانتقاد منها إلا أقلها ، وقد نبهت على ما لحقه فيما أخل به من ذلك في مقالة بينت فيها معتمده ومنحاه » [1] . بينما نجده يمتدح صنيع ابن الأبار من أنواع الأربعين الذي عنوانه : « الأربعون حديثا عن أربعين شيخا من أربعين مصنفا ، لأربعين عالما من أربعين طريقا ، الى أربعين تابعا ، عن أربعين صاحبا ، بأربعين اسما من أربعين قبيلا في أربعين بابا » . فيقول بلهجة المطلع المنصف إن ابن الأبار أبان في هذا الكتاب عن « اقتداره مع ضيق مجاله عما عجز عنه الملاحي » [2] وعلى ذكر الملاحي نشير الى ان ابن عبد الملك نقل في الذيل والتكملة ما يلي : « وكان أبو محمد ابن حوط الله يقول : المحدثون بالاندلس ثلاثة : أبو محمد ابن القرطبي وأبو الربيع ابن سالم ، ويسكت عن الثالث فيرونه يعني نفسه ، قال أبو عبد الله ابن الأبار : ولم يكن أبو القاسم الملاحي بدونهم » وقد عقب على هذا الكلام بقوله : « قال المصنف عفا الله عنه : أبو القاسم الملاحي وإن كان من مشاهير المحدثين ، وجلة الحفاظ المؤرخين ، فانه ينحط مهاوي كثيرة عن مرقى هؤلاء العلية رحمهم الله ولا يدانيهم في تفننهم وجلالة معارفهم ، ومن تصفح أحوالهم وتأمل آثارهم تبين له ما ذكرته » [3] . ولا أريد أن أطيل في سرد الدلائل على ثقافة ابن عبد الملك الحديثية فهي كثيرة .

وثمة نماذج من أسانيده ومروياته الحديثية في كتابه الذيل والتكملة [4] ،

---

(1) المصدر نفسه 6 : 418.

(2) المصدر نفسه 6 : 258 .

(3) المصدر نفسه 4 : 195 .

(4) المصدر نفسه 1 : 52 ، 460 ، 5 : 155 ، 4 : 37 ، 38 ؛ 8 (ترجمة رقم 172) .

ومذكرات ابن الحاج البلفيقي[1] ، واستنزال السكينة [2] .

وأما النقد الاسنادي الذي برز فيه فنجد منه الشيء الكثير في الذيل والتكملة، وسنشير الى شيء منه فيما بعد .

وكان ابن عبد الملك متمكنا من أصول الكلام وأصول الفقه وفروعه أخذها عن الفحول من أهلها، وذكر في كتابه عددا كبيرا مما ألف فيها، وأهله تضلعه في هذه العلوم لخطة قضاء الجماعة التي لم تكن تسند يومئذ إلا للراسخين في العلم، ولقد أشار ابن الزبير إلى مشاركته في الفقه كما ذكره النباهي في رجال القضاء والفتيا وحلاه ابن رشيد السبتي بالفقيه الجليل وهو وإن لم يؤلف في الفقه فإن في كتابه الذيل والتكملة مظاهر من ثقافته الفقهية وردت عرضا وجاءت استطرادا وأكتفي هنا بالاحالة على مواضعها في الكتاب المذكور [3] وكان لهذه الثقافة تأثير على أدبه وشعره كما سنرى ذلك. وأما مايدعى بالعلوم القديمة كالفلسفة وغيرها فان في كتابه « الذيل » ما يدل على وقوفه على كتبها وقراءته لبعضها، ولم تعرف القائمة الكاملة من مؤلفات ابن رشد مثلا إلا بواسطته [4] إلا أن موقفه من الفلسفة هو موقف أهل عصره ولذلك نجده يورد ما قيل من شعر ونثر في مهاجمتها [5] ونحن نانس من كتابه ازوراره عمن يخرج عن الخط السني المالكي كابن حزم مثلا [6] .

أما ثقافة ابن عبد الملك الادبية فإنها على جانب كبير من الاتساع إذ كان « ذا معرفة بالعربية واللغة والعروض » وكان « أديبا بارعا شاعرامجيدا » كما يقول ابن الزبير، ونعته العبدري الحيحى بالأديب الاوحد وقال فيه ابن رشيد : المتفنن الاديب، بينما وصفه ابن الخطيب بالتبحر في الآداب، ولنا أن نتصور مستوى الثقافة الادبية لمن يدرس في المرحلة الابتدائية من تعلمه حماسة أبي تمام والاشعار الستة، وجمل الزجاجى وفصيح ثعلب [7] .

وقد انتفع ابن عبد الملك في تكوينه الادبي بشيوخ الادب في عصره وأعلام الترسيل والقريض في وقته من طبقة الرعيني وغيره .

كما قرأ الكثير من أمهات الادب، وكتب النحو، ودواوين الشعر، ومصنفات

---

(1) انظر سنده في الموطا ص 115 .

(2) انظر الاعلام للمراكشي 4 : 332 — 333 .

(3) الذيل والتكملة 6 : 59 — 60 ؛ 8 (ترجمة رقم 87 وترجمة رقم 135) .

(4) ترجمة ابن رشد في السفر السادس من ص 121 إلى ص 31 .

(5) الذيل والتكملة 6 : 30 — 31 ، 246 ، 247 ؛ 5 : 611 ؛ 8 (26 وترجمة 91)

(6) المصدر نفسه 4 : 1 .

(7) الذيل والتكملة 1 : 37 ؛ 5 : 232 .

العروض، ولو شئت أن احصي مقروءاته مما ذكرت، من خلال كتابه الذيل والتكملة، لكثر العد وعسر الحد، ويتميز كتابه المذكور بالتعرض للمسائل النحوية واللغوية والعروضية، كما يختلف عن غيره من كتب التراجم الاندلسية بكثرة الاختيارات الادبية، فابن عبد الملك كما يقول استاذنا المرحوم عبد العزيز الاهواني : « لايقف عند ذكر الناحية العلمية ـــ كما فهمها أهل عصره ـــ من سرد اسماء الشيوخ والتلاميذ والمؤلفات، وانما يتجاوز ذلك إلى الادب نثرا وشعرا فيورد القصائد الطوال والرسائل الادبية التي تدخل في باب الاخوانيات مما يجعل بعض اجزاء كتابه أشبه بكتاب الذخيرة لابن بسام منه بكتاب ابن الفرضي أو ابن بشكوال[1] ». وإن إلقاء نظرة على فهارس القوافي والرسائل الاخوانية والدواوين الشعرية والمصنفات الادبية في الأسفار الموجودة من الكتاب ليدل على مدى سعة اطلاع ابن عبد الملك في الآداب وتبحره فيها. وأما تعرضه للمسائل النحوية واللغوية والعروضية والنقدية فهو مبثوث في ثنايا بعض التراجم [2]

وكان للعروض نصيب كبير من عناية ابن عبد الملك إذ أنه وقف على ما لم يقف عليه غيره من مصنفاته، وألف فيه، ونافس أقرانه من أمثال القللوسي وابن رشيد في حذقه إن لم يكن بزهم فيه. ولذلك نجده في كتابه منجذبا نحوه، منجرا للكلام فيه كلما عنت مناسبة أو سنحت فرصة بل انه ضمن أحد تراجم كتابه مؤلفا كاملا فيه؛ وكثيرا ما يستند في نقده الادبي إلى ثقافته العروضية.

ويمكن القول على الاجمال بأن ثقافة ابن عبد الملك الادبية كانت ثقافة متينة وقد بدت ثمراتها في شعره ونثره ونقده مماسنعرض له بعد قليل.

إن المعارف التي كانت ـــ حسب ابن الزبير ـــ غالبة على ابن عبد الملك، ومستبدة بنشاطه، ومستغرقة لوقته وجهده، هي المعارف التاريخية على العموم وما يرجع منها إلى طبقات الرجال وتراجمهم وأسانيدهم على الخصوص قال ابن الزبير ـــ وقد ذكر كتابه « الذيل والتكملة » ـــ : « وعلى هذا الكتاب عكف عمره، ولم يتم له مرامه منه إلى أن لحقته وفاته، لانه الزم نفسه فيه ما يعتاص الوفاء به من استيفاء ما لم يلتزمه ابن بشكوال ولا الحميدي ولا ابن الفرضي ومن سلك مسلكهم »[3] .

---

(1) مجلة المعهد المصري العدد 3 المجلد 1 ص 10 .
(2) الذيل والتكملة 1 : 29 ، 74 ، 173 ، 175 ، 251 ، 334 ؛ 4 : 168 ؛ 5 : 177 ، 634 ، 635 ؛ 6 : 11 ، 96 ، 322 ، 321 .
(3) صلة الصلة (مخطوط) .

لقد نهض ابن عبد الملك بأعباء مهمة تاريخية كان ميسرا لها وملهما إلى التوجه نحوها، وقام بها خير قيام، وأداها بكل أمانة ونزاهة، ولولاه لنسي جم غفير من الاعلام، ولضاع علم كثير، ولعله كان أول من نعى على المغاربة إهمالهم ذكر محاسن علمائهم وإغفالهم تخليد مفاخر فقهائهم وياليته رحمه الله عنى بوضع معجم لاولئك الاعلام من المغاربة الذين لم يدخلوا الاندلس ولم يكونوا من شرط كتابه ولا كتب الاندلسيين الذين زاحمهم في ميدانهم فسبقهم وتفوق عليهم .
لا نعرف البواعث التي وجهت ابن عبد الملك نحو التاريخ وتراجم الرجال وطبقاتهم وجعلته يقبل على ذلك بشغف كبير وينصرف اليه بنهم منقطع النظير حتى إنه وقف عليه اهتمامه، وقضى فيه شهور عمره وأعوامه، وهو لم يشر إلى هذه البواعث في الموجود من مقدمة الذيل والتكملة ولعله ذكر شيئا منها في آخرها الذي بيض له في النسخة الوحيدة التي وصلت الينا تامة من السفر الاول؛ وإذا كان الولع بعمل من الاعمال مما لا يعلل في بعض الاحيان فإن ثمة ظاهرة تستوقف النظر وهي ظهور طائفة من المؤرخين في أوقات متقاربة ومتسلسلة بمراكش، سواء أكانوا من اهلها أم من الطارئين عليها، نذكر منهم ابن الصيرفي والبيذق وابن صاحب الصلاة ويوسف بن عمر وعبد الواحد المراكشي والتادلي وابن القطان وابن بيرة وابن حماد وابن عذاري وصالح بن ابى صالح الايلاني، وهؤلاء المؤرخون الاعلام سواء منهم الرسميون أو غيرهم يؤلفون ما يمكن أن نطلق عليه المدرسة المراكشية في التاريخ وهذه المدرسة بدأت مع تأسيس مراكش والمرابطين واستمرت حتى قيام المرينيين، ولقد نقل ابن عبد الملك عن بعض هؤلاء ونقل بعضهم عنه؛ ونرى أنه كان أوسعهم جميعا في الاطلاع على المصادر والوثائق ولاسيما في التراجم وتاريخ الحياة العلمية والادبية، وساعده على التوسع في المواد التاريخية والتضلع في مختلف جوانبها، والوقوف على قضاياها والنفوذ إلى أسرارها وخفاياها عوامل متعددة ، منها وجوده في مركز الاحداث التاريخية، وقربه من أصحابها أو صانعيها كما يقال، وجمعه لمكتبة تاريخية مشتملة على مصادر اخبارية ووثائق رسمية أصلية بخطوط أصحابها ما نظن انها تيسرت لغيره ، وقبل ذلك كله شغف — بل غرام- بالتواريخ والاخبار سلب لبه وشغل عقله، ولعله دلف إلى التاريخ من بابه الاسلامي الاصيل باب الاحاديث والاسانيد، على أننا نجده منذ صغره متحفز الوعي بالاحداث التاريخية قوي الملاحظة لمظاهرها، فقد وصف ترتيب الجيش ونظامه عند الخروج لغزو أو سفر في أواخر الموحدين اعتمادا على ذاكرته [1]، وكان

---

(1) الذيل والتكملة 1 : 168 .

لصلته. وهو صغير ــ ببلاط الموحدين، وعلاقته ــ وهو طالب شاب ــ بقضاتهم وعمالهم وكتابهم ونقبائهم ومؤرخيهم أثر قوي في تكوينه التاريخي وتكفي الاشارة إلى صلته الوثيقة بشيوخه من رجال الدولة وخاصة الخلفاء امثال الرعيني وابن القطان والعراقي وغيرهم ممن ذكرنا فيما سبق، ونحسب انه انتفع بتقاييد بعض التاريخيين والاخباريين المنسيين مثل أبي العباس أحمد بن هارون السماتي نزيل مراكش المتوفى سنة 649 هـ، أدركه ابن عبد الملك وعاينه وذكر أنه اهتم بتخليد التواريخ « وقطع في ذلك عمره الممتد وتخلف من ذلك أحمالا من التصانيف الكبار والصغار والتعاليق والفوائد شهدت بطول إكبابه على خدمة العلم وإن كانت تشتمل على أوهام عثرت على كثير من ذلك فيها » وقد نقل عنه في الذيل والتكملة مرات متعددة [1] .

ــ يمكن أن نميز صنفين من المعارف التاريخية لدى ابن عبد الملك، فالصنف الاول يعتمد فيه على المشاهدة والرواية الشفوية والسماع المباشر ويندرج في هذا النوع « الفذلكات » التاريخية الاستطرادية في كتابه الذيل والتكملة، وكذلك تراجم من أدرك حياتهم أو قارب عصرهم،وهو في هذا النوع مصدر لمن جاء بعده من المؤرخين كابن عذاري وابن الخطيب وغيرهما والصنف الثاني يرجع فيه إلى المدونات التاريخية وما أكثر ما وقف عليه منها، وقد ذكر ما يخص طبقات الرجال في مقدمة الذيل والتكملة كما أشار إلى كثير منها في أثنائه ومما يتعلق بالتاريخ العام في الاندلس والمغرب مؤلفات الرازيين والوراق وابن حيان، والحكيم، وابن حزم، وعريب ابن سعيد، والملاحي، وابن صاحب الصلاة، والسالمي وأبي العباس أحمد بن علي الاشبيلي وأبي القاسم محمد بن حميد البرجاني وأبي عبد الله ابن علقمة وهو يقومها بكلمات تطول أو تقصر أحيانا، فقد نقل عن الرازيين أحمد وولده عيسى ووصف تاريخ هذا الذي ألفه للمستنصر بانه « تاريخ ممتع » وأشار الى تأليفيه الذين الفهما لابن أبي عامر في « الوزارة والوزراء » وفي « الحجاب » [2] ، ونقل عن ابن حيان مرات وعبر عن إعجابه به فقال : « التاريخي الحافظ الحافل » وامتدح كلامه ووصفه بالحسن والتنميق واشار الى ملحوظه دقيقة تتعلق بتصرفه في كلام احمد الرازي الذي ينقله في المقتبس[3]، وانفرد ــ فيما احسب ــ بالنقل عن كتاب عبد الله الحكيم في أنساب العرب والبربر

---

(1) المصدر نفسه 1 : 326 ، 467 ؛ 5 : 264 ، 661 ؛ 6 : 346 .
(2) المصدر نفسه 5 : 491 .
(3) المصدر نفسه 1 : 158 ، 5 : 541 .

الداخلين إلى الاندلس[1]، كما نقل عن ابن حزم ولاسيما « الجمهرة[2] » ؛ ونجد لديه نقولا من كتاب عريب في تلخيص الطبري لا توجد في المطبوع[3] . ووقف على تاريخ البيره للملاحي وعلي « شجرته » في أنساب العرب والعجم بخطه وأثنى عليهما ووصفهما بالابداع والاتقان[4] .

وابن عبد الملك ينقل عن « المن بالامامة » « وثورة المريدين » لابن صاحب الصلاة في بعض المناسبات، وقد لفت نظرنا إلى نقطة غفل عنها دارسو هذا المؤرخ، وهي تتعلق بمصدره في أخباره، ومستنده في تاريخه، فقد قال في ترجمة ابى القاسم محمد ابن ثوابة الاشبيلي : « وله عناية بالتاريخ، وعنه أخذ أبو محمد ابن صاحب الصلاة، وبه انتفع في تأليفه المشهور[5] » وإذا كان ابن صاحب الصلاة في السفر الموجود لم يسم شيخه الذي اعتمد عليه فإن ابن عبد الملك رأى من الانصاف والامانة العلمية الاشارة إلى دوره وراء ذلك المؤلف الممتاز، ولعله هو الذي اكتفى بالاشارة إليه بعبارة : « قال الراوي » عدة مرات وأبى ابن عبد الملك إلا أن يفصح عن اسمه.

أما السالمي فقد ذكر في ترجمته أن كتبه في التاريخ مفيدة، ووقف على بعضها بخطه، ومنها « درر القلائد، وغرر الفوائد، في أخبار الاندلس وامرائها، وطبقات علمائها وشعرائها ». ونقل مقدمته، كما وقف على مختصره الذي سماه : « عبرة العبر، وعجائب القدر، في ذكر الفتن الاندلسية والعدوية، بعد فساد الدولة المرابطية ». وقال في الكتاب الاول : « وقد وقفت له في هذا الكتاب على أغلاط وأوهام نحوية، وضروب من الخلل في الهجاء الخطي، مصدر بعضها ــ فيما أرى ــ الغفلة، ولا جواب عن بعضها إلا الغفلة والجري على المألوف من عبارة العوام ». وكتاب « درر القلائد، وغرر الفوائد » المذكور من كتب التاريخ التي نقل منها المؤرخ ابن عذاري وسردها في مصادر كتابه : البيان المعرب[6] .

ومع أن ابن عبد الملك لم يؤلف في التاريخ العام ولم يخلف فيه إلا « الفذلكات » التي اشرت إليها، فقد نقل عنه أصحاب المدونات التاريخية وفي طليعتهم بلديه ابن عذاري، وذلك في القسم المتعلق بتاريخ الموحدين من كتاب البيان.

---

(1) المصدر نفسه 1 : 213 ؛ 6 : 208

(2) انظر فهارس الذيل والتكملة .

(3) الذيل والتكملة 5 : 141 ــ 143 .

(4) المصدر نفسه 6 : 418 .

(5) المصدر نفسه 6 : 331 .

(6) المصدر نفسه 6 : 7 ــ 9 وانظر مقدمة البيان المعرب.

ومما صرح فيه باسمه والنقل عنه [1] :

1 ــ نص يتصل بفتح الموحدين لاشبيلية سنة 541 هـ ويصور وصول عبد العزيز وعيسى أخوي المهدي ويصلاتن ابن عمهما إلى اشبيلية على رأس جيش من الموحدين، وينسب إليهم أفعالا سيئة؛ ويبدو أن هذا النص من جملة « فذلكة » تاريخية ساقها ابن عبد الملك في ترجمة عبد المومن في الذيل وينبغي أن تكون هذه الترجمة في السفر السابع المفقود.

2 ــ نص طويل [2] يتعلق بنكبة الوزير الكاتب أبي جعفر أحمد ابن عطية، والظاهر أن ابن عذاري نقله من ترجمة المذكور في السفر السابع المفقود أيضا، ويفتتح هذا النص بالبداية التالية : « أخبرنا أبو عبد الله محمد ابن عبد الملك قال .. » وصيغة الاسناد تقتضي أن هذا المؤرخ ــ الذي لا توجدله ترجمة ــ عرف ابن عبد الملك وروى عنه، وهي واضحة الفائدة في تعيين عصر الرجل، وكل ما قيل عنه من قبل على سبيل التخمين أنه نبغ في أواخر القرن السابع.

3 ــ خبر وفاة عبد المومن والعمر الذي توفي عنه، قال : « وكان له من السنين على ما رواه أبو عبد الله ابن عبد الملك برواية ابى يحيى زكرياء بن يحيى بن سنان ثلاث وستون سنة ... » [3] .

4 ــ نص يبدأ هكذا [4] : « ومن جده وظهور سعده (يعنى عبد المومن الخليفة) ما أخبرني أبو عبد الله ابن عبد الملك، قال : حدثني أحد أشياخ الموحدين بحضرة مراكش قال : كان عبد المومن في أيام طلبه ... » وهذا يؤكد من جهة ما رأينا آنفا من رواية ابن عذاري عن ابن عبد الملك وسماعه منه مباشرة كما يؤكد من جهة ثانية ما سبق أن قلناه عن موقع ابن عبد الملك ومكانته، وصلاته القريبة والوثيقة بكبار الدولة المومنية، ومن المعروف أن الاشياخ كانوا أهل الحل والعقد في هذه الدولة.

5 ــ نص فيه خبر تعريس الخليفة يوسف بن عبد المومن بابنة ابن مردنيش [5] .

---

(1) نص جديد من البيان المغرب نشر في مجلة المعهد المصري بمدريد . المجلد العشرون ص 85 .
(2) البيان المغرب (القسم الموحدى) : 35 ، 36 .
(3) المصدر نفسه : 55 وانظر نظم الجمان : 4 .
(4) المصدر نفسه : 57 .
(5) المصدر نفسه : 108 .

6 ـــ سمي ابن عذاري ابن عبد الملك وكتابه بمناسبة الاشارة إلى ثوره عبد الرحيم ابن الفرس الغرناطي فقال : « فقيه عالم ذكره ابن عبد الملك المراكشي في التكملة والذيل ـــ كذا ـــ له .. » [1] . وقد تساهل أو وهم ـــ هو أو الناسخ ـــ في تسمية الكتاب، أما ترجمة ابن الفرس المشار إليها فلم تصل إلينا لانها تقع في الطرف المفقود من السفر الرابع.

وممن نقل عنه وذكره من المؤرخين صاحب كتاب مفاخر البربر، الذي نُشِرَتْ قطعة منه، فقد سمعه مرة ينعى على المغاربة اهمالهم تاريخ اعلامهم ومعالمهم، وإغفالهم تخليد مفاخرهم ومآثرهم ويقول :

« كان بفاس من الفقهاء الاعلام، الاجلة اعيان الانام، ماليس في غيرها من بلدان الاسلام، إذ هي قاعدة المغرب، ودار العلم والأدب، لكن اهلها اهملوا ذكر محاسن علمائهم، وأغفلوا تخليد مفاخر فقهائهم » [2] ويبدو من سبك هذا الكلام وسجعه أنه مما كتبه ابن عبد الملك ولكننا لا نعرف موضعه ومناسبته، ولعله ورد في بعض تراجم الاسفار المفقودة ومهما يكن فان الكلام المذكور هو أقدم مانقف عليه في موضوعه وهو أصل الشكاوى التي رددها المشتغلون بتدوين تاريخ المغرب في القرون الاخيرة [3]

ونحسب أن من بين المؤرخين الذين كانوا قريبين من ابن عبد الملك في المكان والزمان التاريخي المغمور أبا علي صالح بن أبي صالح الايلاني نزيل نفيس والمتوفى سنة 627 هـ [4] وقد ضاعت مؤلفاته التاريخية ولم يبق منها إلا نقول في البيان لابن عذاري وورقات حول الفتح الاسلامي للمغرب نشرها المؤرخ المستعرب ل. بروفنسال ولعلها من مطلع كتاب له في تاريخ المغرب.

وقد وجدت ابن أبي زرع في الأنيس المطرب يستمدّ أحيانا من الفذلكات التاريخية لابن عبد الملك المتعلقة بالموحدين ولكنه لا يسميه، وله روايات تخالف أحيانا ما عند ابن عبد الملك ولعل ابن أبي زرع كان يرجع إلى « الذيل والتكملة » في تسجيل وفيات الأعلام.

أما مؤلف الذخيرة السنية فقد ضمنها بعض التراجم الموجودة في الذيل والتكملة، ويبدو من المعارضة أن المؤلف المذكور نقل عن ابن عبد الملك.

---

(1) المصدر نفسه : 215 .
(2) مفاخر البربر : 76 .
(3) مؤرخو الشرفاء : 37 وما بعدها .
(4) درة الحجال 3 : 30 ـــ 31 ومفاخر البربر : 75 ومقدمة الانيس المطرب (طبع دار المنصور) .

وبالجملة فقد كان ابن عبد الملك إمام المؤرخين بالمغرب في زمنه ويمكن القول على العموم بأن « الفذ لكات » التاريخية التي اشتمل عليها كتابه « الذيل والتكملة » تعدّ أوثق ما يعتمد عليه في تاريخ الموحدين وأصح نصوص هذا التاريخ وذلك لما عرف به محررها من اطلاع واسع وإكباب طويل على المدونات التاريخية والوثائق الرسمية ، ولما يلتزم به من منهجية صارمة وموضوعية عادلة ومجانبة لأساليب المؤرخين الرسميين المعهودة وطرائقهم المعروفة ، وكل ذلك تشهد به النصوص المبثوثة في ثنايا تراجم « الذيل والتكملة » .

وقد انفرد ابن عبد الملك بذكر أشياء من تاريخ الموحدين لا توجد عند غيره .

فمن ذلك ما يمكن أن نطلق عليه « حساسية الأسماء » في عهد الموحدين ، فقد كان اسم « عبد المومن » مثلا مقصورا عليهم وعرف أحمد بن عبد المومن الشريشي شارح المقامات في بلده بابن مومن بدلا من ابن عبد المومن ، وذلك كما يقول ابن عبد الملك : « لمكان التقية من غيرة آل عبد المومن من مشاركتهم في الشهرة بالانتساب الى جدهم ، فكثيرا ما كانوا يفعلون ذلك ، ويغيرون الاسماء والكنى والانساب والشهر على الجملة بسببه » [1] . وهذه حساسية غريبة جدا فالمعروف على العموم وفي كل زمان ومكان أن الناس — خاصتهم وعامتهم على السواء — يسمون بأسماء ملوكهم وعظمائهم وزعمائهم وعلمائهم وصلحائهم، ولعل مصدر هذه الحساسية الغريبة لديهم تخوفهم من استغلال الاسم والاستفادة منه بشكل ما والتمويه به على العامة على سبيل الادعاء والتزوير وما يشبه ذلك .

ومن ذلك « معتقد آل عبد المؤمن وطائفتهم قديما وحديثا أن كل من خرج عن قبائلهم المعتقدة هداية مهديهم وعصمته فهم عبيد لهم أرقاء » [2] .

ومن ذلك نص طريف يعكس ضربا من المعارضة السياسية يتمثل في الكيفية العجيبة التي انتقد بها أبو العباس أحمد بن يحيى العبدري نزيل مراكش تعيين المنصور « بنيه وصغار إخوته وبني أعمامه وذوي قرابته ولاة في البلاد »[3] .

---

(1) الذيل والتكملة 1 : 268 .
(2) المصدر نفسه 1 : 566 .
(3) المصدر نفسه 1 : 565 — 566 .

كما سجل بعض الدسائس التي كانت تقع في بلاط الموحدين لم يعرج عليها المؤرخون مثل تسميم المستنصر وفساد الحاشية في عهده ، ومحاكمة ابن العثماني [1] ، وغير ذلك مما سنقف عليه في مكانه ومما أفادنا به أن خطة الشورى التي كان العمل جاريا بها قبل الموحدين حذفت في عهدهم [2] .

أما كتب التراجم فقد وقف منها على عدد كبير ، وسمى طائفة منها في مقدمة الذيل والتكملة ، بينما أشار إلى أخرى في خلال كتابه ، كما أنه وقف على كم هائل من كتب البرامج والمعاجم ولو تتبعنا هذه المصادر بالاحصاء والاستقصاء لطال الموضوع ولذلك فسنكتفي بالاحالة على فهارس الكتاب .

ـــ مما تقدم نعرف ما كانت عليه ثقافة ابن عبد الملك من التوسع والتنوع، وندرك صدق النعوت التي أضفاها عليه مترجموه، ومنهم ابن فرحون الذي يقول فيه : « الامام العلامة الأوحد المصنف الأديب المفتي الفقيه المقرىء المؤرخ الحافظ المقيد . »

شخصيته :

لا نجد عند من ترجموا لابن عبد الملك ما يشير ولو إلى صفة واحدة من صفاته الجسمية، ومن هنا فاننا لا نعرف شيئا عن صورته وشكله [3]، كما اننا لا نجد عندهم ما يغنى في تحليل شخصيته .

وكل ما نقف عليه في هذا المعنى ما ذكره ابن الزبير الذي عرف ابن عبد الملك عن بعد وانتهت إليه أخباره بالسماع، فقد وصفه بذكاء الذهن الفائق، ونباهة الخاطر الفائقة، وحدّة الخلق، وهذه صفات متلازمة أحيانا.

ويبدو من هذا ـــ ويشهد له كلام ابن عبد الملك ـــ أن الحدة حدة الذهن والخاطر والخلق معا ـــ كانت الصفة الغالبة عليه ، وهي تصلح أن تكون « مفتاح شخصيته » حسب تعبير المرحوم العقاد ، ومن مظاهر هذه الحدة لديه الصراحة في القول، والنزوع الى النقد ، والطموح الى التفوق على الاضراب ، والتمدح بالعمل المتقن ، وهذه المظاهر بادية لمن يقرأ الاسفار المنشورة من « الذيل والتكملة » .

فأما الصراحة في القول فقد جعلته يدون كل ما يعرفه من احوال المترجمين أو يقع اليه من اخبارهم وهو لا يتغاضى عن نقل الروايات التي قد يكون فيها مس

---

(1) انظر الفذلكة التاريخية الطويلة في ترجمة ابن القطان من السفر الثامن (رقم 10)

(2) الذيل والتكملة 1 : 113 .

(3) وصف ابن الخطيب ولد ابن عبد الملك فقال : كان رحمه الله غريب المنزع ، شديد الانقباض محجوب المحاسن، تنبو العين عنه جهامة وغرابة شكل ووحشة ظاهرة في طي ذلك أدب غض ونفس حرة وأبوة كريمة، أحد الصابرين على الجهد المتمسكين باسباب الراضين بالخصاصة .

بهم ، وهذا منتهى الصراحة والامانة ، وليس كل المؤرخين على هذين الوصفين ، فمن صراحته وعدم تكتمه ما نقله من خلاف في مخزومية ابي المطرف احمد ابن عميرة وما حكاه، عن ابن الحاج الشاطبي من تعريض باصله ، وتصريح بيهودية سلفه . وقد انتقد ابن الخطيب صنيع ابن الملك فقال تحت عنوان ، أوليته — وهو عنوان تقليدي في تراجمه — : « لم يكن من بيت نباهة ، ووقع لابن عبد الملك في ذلك نقل كان حقه التجافي عنه لو وفق [1] » وكلام ابن الخطيب أخف وقعامن نقل ابن عبد الملك ولكنه في الواقع إجمال لما فصله مؤلف الذيل والتكملة .

ومن ذلك أنه ذكر بيتين في هجاء ابن الابار فاعترض عليه رواي كتابه أبو القاسم التجيبي بقوله : « لو تركت نقل هجاء أهل العلم وغيرهم كان اجمل بك أيها الشيخ » [2].

وقال في ترجمة أبي علي الشلوبين : « على ان كثيرا من اهل بلده كانوا يرغبون بابنائهم عنه ولا يسمحون لهم بالتتلمذ له والقراءة عليه لقبيح لا يليق مثله باهل العلم نسبوه اليه .» وعقب على هذا الكلام أبو القاسم التجيبي أيضافقال : « لا أعلم من ذكر أبا علي بما عرض به المصنف ، وقد لقيت من اصحابه عددا كثيرا ، فكان حقه أن لا يتعرض لمثل هذا الشيخ في شهرته وجلالة معلوماته وكثرة المنتفعين به » [3]. وقال في ترجمة محمد بن خلف : « قرطبي أبو بكر ابن الحصار وابن النخاس — وكان أبوه المقرىء يكرهها — » وعلق على هذا تلميذه المذكور بقوله : « إذا كان يكرهها فلم لم تعرض عنها [4] » .

ونقل في ترجمة أبي الحسن ابن مؤمن محاسنه ثم نقضها بما ينسب اليه من مساوىء ومطاعن، ومنها أنه كان « يرمي في دينه بالميل الى الصباخاصة » ثم قال : « وهذه خلة ان صحت أخلت بجميع ما يعزى اليه من الفضائل التي ذكرنا وغيرها » [5] .

وعدد في ترجمة ابن القطان بعض ما كان ينعي على هذا العالم الكبير من امور ومنها استعماله المسكر وتناوله اياه وتأوله فيه ، وقد ناقش شيخه ابا عبد الله

---

(1) الذيل والتكملة 1 150 — 151 والاحاطة 1 : 173 .
(2) الذيل والتكملة 5 : 274 .
(3) الذيل والتكملة 5 : 463 .
(4) الذيل والتكملة 6 : 183 .
(5) المصدر نفسه 5 : 263 .

المدعو بالشريف الذي كان متعصبا لابن القطان مبررا بعض تلك الامور ولكن ابن عبد الملك رد تبريره وأصر على ما نقله [1] .

وهكذا منهجه على الجملة في تراجمه ينقل فيها كل ما وقع اليه وانتهى الى علمه حتى ألقاب المترجمين المكروهة عند اصحابها مثل « الوزغي » و « ابن الرومية »، والخلاف في أنسابهم وما يتصل بالجرح والتعديل في رواياتهم وغير ذلك .

وليس في نيتي هنا تتبع جميع ما جاء في كتابه من صراحة قاسية انتقدها عليه بعض معاصريه وغيرهم ومنهم ابن الزبير وابن رشيد والتجيبي وابن الخطيب ، وقد رجع ابن الزبير ذلك الى حدة خلقه ، وهي حدة ذكر انها كانت سبب محنته.

ومهما يكن من أمر فالمؤرخون ومؤلفو كتب التراجم والطبقات في هذه النقطة فئتان : فئة تتحاشى ذكر الهفوات وتتغاضى عن الهنات ولا تعرض لشيء مما يمس الاعراض ، ومنهم السبكي الذي وقف عند هذه النقطة في كتابه معيد النعم ومبيد النقم .

وفئة لم تكن ترى هذا الرأي وذهبت الى مخالفته وذكرت الناس بما لهم وما عليهم مع تفاوت في الحياد والعدل والانصاف والبعد عن الهوى والتعصب ، ومن هؤلاء ابن حيان وابن عبد الملك في المغرب والذهبي في المشرق على سبيل المثال .

واما النزوع الى النقد فهو مظهر آخر من مظاهر الحدة والتنبه والتحفز والتيقظ عند ابن الملك كما انه يعكس ميله الواضح الى اظهار تضلعه في المعارف وتمكنه من العلوم ولذلك جاء نقده متنوعا ، فله نقدات أدبية ولغوية ونحوية وعروضية سأتحدث عندها في فقرة لاحقة ، وله نقد تاريخي يتعلق معظمه بما يرجع الى تراجم الاعلام ، وتعقب في هذا النقد جماعة ممن سبقوه الى الموضوع كابن الفرضي وابن بشكوال وابن الأبار وابن الزبير وابن فرتون وغيرهم .

اما ابن الفرضي مؤلف الحلقة الاولى في السلسلة ومؤسس المصطلح المتداول بعده فكان ابن عبد الملك يجله ويحليه حيثما ذكره : الحافظ ، وقد استدرك علية بعض التراجم ووقف على تتميم وتصويب هفوات هينة في تاريخه . وابن بشكوال دونه في رأيه منزلة إذ يطلق عليه الراوية .

وقد ناقشه في النهج الذي سار عليه ولا سيما ترتيب الرجال حسب طبقاتهم ووفياتهم قائلا ان هذا « لايتأتى اطراده الا بشرط العلم بوفاة الرجال

(1)راجع ترجمة ابن القطان في السفر 8 .

المذكورين وتحقق متأخرها من متقدمها وهو متعذر » وذكر أن ابن بشكوال ومن سلك مسكله « يذكرون الرجل بين الرجلين وهو اقدم موتا من المذكور قبله ، مجاورا له او متقدما عليه برجل او رجلين فصاعدا او تتأخر وفاته عنه على تلك النسبة وذلك موجود في كتبهم بأيسر تأمل » ثم قال : « ومن مثاله لمن يستعجل الوقوف عليه أن ابن بشكوال ذكر ابا عامر محمد بن سعدون بن مرجي بن سعدون بن مرجي ـــ العبدري ولم يذكر له وفاة لما لم يعرف وقتها ـــ بين ابي عبد الله محمد بن الفرج بن ابراهيم المقرىء البطليوسي ـــ وذكر ان وفاته سنة اربع وتسعين واربعمائة ـــ وابي عبد الله بن فرج مولى محمد بن يحيى البكرى ابن الطلاع ـــ وذكر ان وفاته بكرة يوم الخميس لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب الفرد سنة سبع وتسعين واربعمائة ، واقتضى وضع ابي عبد الله ابن سعدون بينهما أن يكون زمان وفاته بين زمان وفاتيهما ، وقد طلع نجيث البحث عن وفاته على انها كانت في ربيع الآخرسنة أربع وعشرين وخمسمائة بعد وفاة أبي عبد الله ابن فرج بسبع وعشرين سنة غير شهرين وأيام [1].»ولابن عبد الملك تعقيبات على ابن بشكوال ، ولست ادري لماذا كان يستكثر عليه بعض الاشياء فقد وقف له على إجازة لصاحب له سأله مناولة «الصلة» ، وفيها : « فأجبته الى ما سأل على وجه الطاعة له بعد ان اشفقت مما رسم ان يتعاطى مثلي مع مثله منزلة الاشياخ ، لكن بعض الشيوخ كان يقول : موافقة الاخوان خير من الابقاء على النفس » وعلق ابن عبد الملك على هذا بقوله : « كنت استجيد التعبير عن هذا المقصد بمثل هذه العبارة وابعد كثيرا أن يصدر مثله عن ابي القاسم ابن بشكوال رحمه الله حتى وقفت على نسخة من شيوخ الراوية أبي عمرو السفاقسي وذكر بعض ما أخذ عنهم كتب بها الى القاضي أبي عمر احمد بن محمد بن الحذاء وذكر في صدرها سؤاله إياه ذلك وقال : « فأجبته بعدما اشفقت منه الى ما رسم وان كان على مثلي فيه وهن أن يتعاطى رتبة الائمة ومنزلة الاشياخ مع مثله لكني سمعت بعض الشيوخ يقول : موافقة الاخوان خير من الابقاء على النفس » ثم قال:« فسررت بصدق حدسي في ذلك ، والحمد لله على نعمه التي لا تحصى . » [2] وهذا التعليق شاهد على الارتياح الذي كان يشعر به ابن عبد الملك عندما يكتشف المآخذ ويتوصل الى المطاعن، ولهذا نظائر وأشباه في كتابه فقد اورد في ترجمة سعد السعود ابن عفير اللبلي قصيدة له يخاطب بها ولده ثم قال : « أبا أبعد أن يكون هذا النظم لابي الوليد هذا فقد وقفت في برنامجه الذي كتبه بخطه الى بعض سائلي الرواية عنه على ضروب من الخلل والتصحيف الشنيع وفساد الهجاء مما يكاد أيسره

---

(1)الذيل والتكملة 1: 14 ـــ 15 . ونجيث البحث : ما يظهر من الأمر بالبحث بعد ما كان مخفيا .

(2)الذيل والتكملة 4 : 182 ـــ 183 .

يناقض التلبس بأدنى رتبة من العلم والارتسام به جملة، ولعله كلف غيره فأنشأها له وبعث بها إلى ابنه وهو الظاهر، والله اعلم »[1] .

والشاهد في هذا النص والذي قبله أن طبيعة الانتقاد كانت غالبة على ابن عبد الملك مع ما يصاحبها من حذر في تقبل أعمال الناس بعين الاغضاء وكان بعض معاصريه — ممن تشق عليهم الصراحة ويتلقون الاشياء بالتسليم وعدم الاعتراض — لايرضون عن مسلكه ولا يوافقونه على منهجه ، وذهب ابن رشيد معاصر ابن الملك الى ان انتقاص الافاضل كان فيه عادة مرافقة والاعتراض عليهم صار له طبعا ملازما ، ولكن كلام ابن رشيد لا يخلو من تحامل ، ولا ندري أوقف عليه ابن عبد الملك أم لا ، وما نحسب أنه كان يتركه بدون ردّ لو وقف عليه ، وقد عرفنا مما سبق فضل ابن عبد الملك على ابن رشيد .

ومن مواقف ابن عبد الملك مع ابن بشكوال مخالفته اياه في شأن نقل المصحف الامام من قرطبة الى مراكش بأمر عبد المومن ، قال ابن بشكوال : « أخرج هذا المصحف عن قرطبة وغرب عنها ليلة السبت الحادية عشرة من شوال سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة وحمل صبيحة يوم السبت وجوز الى العدوة أخذ الله من سعى في تغريبه وخروجه عن الحضرة أخذ آسف ، ولا امهله بالذي لا إله إلا هو ، وعجل بصرفه الى مكانه بقدرته ، لا يعجزه شيء جل جلاله وعظم سلطانه » . وقال ابن عبد الملك : « رحم الله أبا القاسم ابن بشكوال ونفعه بمقصده ، فانما استأثر بعلق نفيس ، واستكثر من خير جليس ، وأفضل أنيس ، وتأثر لانتقال موقف على محله الأحق به حبيس، فلذلك اتبع خبره عنه نفثة مصدور عن قلب جريح ، ولهف موتور ذي فؤاد بمؤلم هذا الملم جريح ، ولو كوشف رحمه الله بحال قرطبة من بلاد الاندلس وسواها ، وانتهاك عبدة الصليب محوط حماها ، واستيلائهم على ما اشتملت عليه من كثير من المصاحف غير ذلك المصحف الكريم ، وابتذالهم ما عني أكابر العلماء بصيانته من دخائر دواوين العلم على العهد القديم لسر بإخراجه عن قرطبة واحتماله ، وأعان بالتحضيض نصحا له على انتقاله ، إنقاذا له من ايدي المشركين ، واستدامة لبقائه في كلاءة المسلمين » .[2] وكلام ابن بشكوال قد تشم منه رائحة العصبية البلدية والحساسية الاندلسية ، ويبدو عنيفا في الدعاء على سلطان وقته ، أما ابن عبد

---

(1) الذيل والتكملة 4 : 20 .

(1) الذيل والتكملة 1 : 159 .

الملك فقد جاء كلامه هادئا صادرا عن عاطفة دينية تعترف بحرمة الحبس ولكنها تنتصر لمآل ذلك التصرف .

كان ابن عبد اللك معتزا بمغربيته ومع أن شرط كتابه فرض عليه أن يوجه جل اهتمامه الى تراجم أعلام الاندلس ويصرف معظم نشاطه في تخليدهم قبل غيرهم ، فقد كان يحس بالامتعاض من تعصب بعض الاندلسيين ويشعر باهتضامهم حق أهل العدوة وقلة انصافهم لهم ، ونجد رد الفعل عنده يبدو في عنايته بتراجم 'الغرباء وهم الداخلون الى الاندلس من اهل العدوة وفي اشارته الى « ما لأهل المغرب في الفضل من الحسني والزيادة » والى « أن بهذه البلاد (المغربية) من اهل هذا الفن (الشعر) عمارة »[1] وهو يبدو أكثر من ذلك في موقفه من ابن الأبار وتصديه لتعصبه ومن مظاهر اعتزازه بمغربيته دفاعه عن النحوي المغربي الكبير أبي موسى الجزولي ورده على بعض الاندلسيين كابن الأبار وابن الزبير الذين شككوا في نسبة الكراسة المشهورة إلى ابي موسى قال :« ومن الناس ـــ وأكثرهم بعض الاندلسيين ـــ من ينسبها لشيخه أبي محمد ابن بري ، ويذكر عن أبي موسى أنه كان يقول إنها جمع تلامذه أبي محمد ابن بري حسبما لقنوه عنه ومنهم من يأثر عن أبي موسى أنها من املاءات ابن بري على أبواب الجمل وأن ابا موسى كملها ، وكل ذلك مما لا ينبغي التعريج عليه ، وإنما هي تقولات حسدته النافسين عليه ، وإلا فلم لم تعرف إلا من قبل أبي موسى ، وقد أخذها الناس عنه ودرسهم إياها ولم تشهر إلا له ، وقد وقفت على خطه في نسخ منها محملا إياها بعض آخذيها عنه إلى عصرنا هذا ، ولم يزل أبو موسى يتولى تهذيبها وتنقيحها والزيادة فيها والنقص منها وتغيير بعض عباراتها حسبما يؤديه إليه اجتهاده ويقتضيه اختياره ؛ وشهير ورعه يزعه عن التعرض إلى مثل هذه التصرفات في غير مصنفه اللهم إلا أن يكون ابن بري قد أذن له في ذلك وهو بعيد إن لم يكن باطلا لما تقدم من أنه لم يأت بها أحد عنه ولا نسبها إليه منذ مئة وثلاثين سنة أو نحوها وهلم جرا[2] » . ثم روى بعد هذا حكاية تصور انبهار النحوي الاندلسي الشلوبين بما سمع في مجلس أبي موسى وترمي إلى إثبات التفوق العلمي لاهل المغرب يومئذ على أهل الاندلس ،

---

(1) انظر ترجمة يوسف ابن الجنان في السفر الثامن .

(2) الذيل والتكملة 8 (ترجمة رقم 43) .

وكل ذلك مما ظهرت فيه حمية ابن عبد الملك لبلده ردّا على تعصب ابن الابار وغيره .

كان ابن عبد الملك يعرف قدر ابن الأبار ويحترم علمه ويجل مكانته فقد عده أنبل من ألف في التراجم بعد ابن الفرضي وابن بشكوال ، وقدمه لذلك على ابن فرتون الفاسي وابن الزبير الغرناطي ، وأشار إلى « شهير نبله ومعروف تيقظه وتحفظه من متعلقات النقد وأسبابه [1] » واشاد باقتداره في كتابه : « الاربعون حديثا ... » وقال : « أبدى به اقتداره مع ضيق مجاله عما عجز عنه الملاحي من ذلك [2] » كما نوه بشفوفه وتبريزه في الأدب ولاسيما في النظم ، وقد فصل رأيه فيه بقوله : « كان آخر رجال الاندلس براعة وإتقانا ، وتوسعا في المعارف وافتنانا ، محدثا مكثرا ، ضابطا عدلا ثقة ناقدا يقظا ، ذاكرا للتواريخ على تباين أغراضها ، مستبحرا في علوم اللسان نحوا ولغة وأدبا ، كاتبا بليغا ، شاعرا مفلقا مجيدا ، عني بالتاليف وبحث فيه ، وأعين عليه بوفور مادته ، وحسن التهدي، إلى سلوك جادته ، وأعجز عن الوفاء بشكر إفادتها [3] » .

بيد أن هذا الاكبار لابن الابار لم يمنع ابن عبد الملك من أن ينتقد عليه جملة أشياء منها تعصبه الاندلسي ، كما تتبع هفوات وقعت له في التكملة وغيرها ، فقد اتهمه بالتعصب لأنه عد من أهل الاندلس « جماعة من الناقلة إليها » أي من الطارئين عليها وغير القاطنين في الاصل بها ، وقال انه فعل ذلك « تشبعا واستكثارا وإفراطا في التعصب الذي كان الغالب عليه حتى غلا فيه [4] » وكانت لدى ابن عبد الملك أمثلة وأدلة على هذا الاتهام ، واكتفى في مقدمة كتابه بذكر مثال واحد منها فقال : « ويكفيك من مثل ذلك ما ختم به رسم أبي عبد الله بن عيسى بن المناصف رحمه الله بعد أن ذكره في الاندلسيين وذكر من أحواله ما رأى أن يذكره به فقال : مولده بتونس وقيل بالمهدية ، وهو أصح . ثم قال : وذكره في الغرباء لا يصلح ضنانة بعلمه على العدوة . وحسبك ما اشتمل عليه هذا القول من الشهادة على قائله بما لا يليق بأهل الانصاف من العلماء ، واستحكام الحسد المذموم واحتقار طائفة كبيرة من الجلة العدويين ، وفضل الله سبحانه رحمة يختص بها من يشاء ، وموهبة ينيلها من يختار . والله ذو الفضل العظيم »[5] . وعندما ترجم

(1) الذيل والتكملة 1 : 11 .
(2) المصدر نفسه 6 : 258 .
(3) المصدر نفسه 6 : 258 .
(4) المصدر نفسه 1 : 11 .
(5) المصدر نفسه .

لابن المناصف المذكور في السفر الثامن مع الغرباء عاد إلى انتقاد ابن الابار فقال : « وقبح الله الحسد المذموم ، فقد حمل ابا عبد الله ابن الابار على ذكره إياه في الاندلسيين تشبعا لها ببعض ما ذكرناه به » . وحدة ابن عبد الملك واضحة هنا في انتقاده ابن الأبار ووصفه بالتعصب المفرط والحسد المستحكم .

ومن الغريب سكوته عن ابن سعيد الذي عد ابن المناصف وأخويه في القرطبيين الاندلسيين ، وعدم تعرضه للشقندي الذي اعتبر أبا حفص الاغماتي الفاسي من حسنات الاندلس وفاخر به أهل العدوة .

ويبدو أن عبارة ابن الابار التي يفهم منها احتقار العدوة وأهلها هي التي أغضبت ابن عبد الملك وأنطقته بما نطق به وإلا فقد وجدناه في مناسبات مماثلة يخالف ابن الأبار ويمر مر الكرام ولا يلتفت إلى الرد عليه كما في ترجمة ابن خير صاحب الفهرست المشهورة ، فابن الأبار يسلكه في الاندلسيين ويجعله إشبيليا وخالفه ابن عبد الملك فذكر الرجل في الغرباء الطارئين على الاندلس وقال انه « فاسي المولد والنشأة » ولم يشر إلى صنيع ابن الأبار .

والواقع أن هذا الاختلاف يدخل في نطاق المنافرة بين العدوتين ، ولقد أصبح بعض الاعلام منذ امتزاج العدوتين في عهد المرابطين ومن بعدهم محل تنازع وموضع تجاذب بين الاندلسيين والمغاربة ، والحق أن ابن عبد الملك تحلى بالانصاف وتقيد بالشرط وآية ذلك أنه اعتبر ابن هشام النحوي اللغوي إشبيليا لاسبتيا وترجم له مع الاندلسيين لا مع الغرباء قال : « اشبيلي سكن سبتة وجعله ابن الأبار منها فذكره في الغرباء غلطا منه [1] » . كما أنه يعتبر ابن المرحل مالقيا لاسبتيا مراعيا في كل ذلك مكان الولادة والنشأة .

وقد تتبع ابن عبد الملك هفوات لابن الأبار فيما يخص وفيات بعض المترجمين أو عمود نسبهم أو نسبتهم إلى غير ذلك ، وسأكتفي بالاحالة على بعض مواضعها [2] ، وربما كان في بعض تعقيباته على ابن الابار شيء من التجني ومثال ذلك أن ابن الأبار وصف كتاب تلخيص أسانيد الموطأ لأبي محمد القرطبي بقوله : « وهو مما دل على سعة حفظه وحسن ضبطه ، وقد استدركت عليه مثله أو قريبا منه » فعقب ابن عبد الملك على هذا بقوله : « قال المصنف عفا الله عنه : أسر ابن الأبار في هذا الثناء حسوا في ارتغاء ، وأظهر زهدا في ضمنه أشد

---

(1) الذيل والتكملة 6 : 70.

(2) انظر الذيل والتكملة 1 : 65 ، 84 ، 89 ، 303 ، 323 ، 504 ؛ 4 : 108 .

ابتغاء ، ولم أقف على كتاب ابن الأبار غير أني وجدته يذكر بعض ذلك في مواضع من تكملته وفي أملي التفرغ لالتقاطه إن شاء الله ، وأرى أنه محل استدراك ومجال اشتراك . فقد وقفت على مالم يذكراه ، وعثرت فيما طالعت على مالم يسطراه ، والاحاطة لله وحده » (1) .

ومن انتقاد ابن عبد الملك على ابن الأبار الذي نحس فيه شيئا من التعسف والتهويل المبالغ فيه والتحرج الذي لا معنى له قوله : « وكذلك ذكره طائفة كبيرة ليست من شرط كتابه ولا كتابي الشيخين أبي الوليد ابن الفرضي وأبي القاسم ابن بشكوال لأنهم لم يرسموا بفن من فنون العلم وإن ذكروا بصلاح وخير واجتهاد في العبادة وانقطاع الى أعمال البر فلذكرهم مجموع آخر يشملهم مع من كان على مثل أحوالهم .

وأقبح من هذا كله وأشنع ذكره نساء تنزه الصحف عن تسويدها بذكرهن فيها مع أهل العلم الذين هم خواص عباد الله . اللهم إلا من قصد في تأليفه إلى ذكر أهل البطالة والمُجّان والقيان اللواتي يكاد الخوض في ذكرهن يكون وصمة وجرحة فيمن تعرض له . نستعيد بالله من إعمال القلم في ذكر واحدة منهن ، ونرى الاعراض عنه دينا وليت شعري إذ ذكر هؤلاء النسوة اللائي هن بهذه الصفات. فما باله أغفل أضعاف أعدادهن من الرجال الذين هم على مثل حالهن . إنها لعثرة لاتقال ، وزلّة لا تغتفر ، وسيئة لا تكفير لها ، وكبيرة يجب المتاب منها والاقلاع بتوفيق الله عنها ، والله حسبنا ونعم الوكيل » (2) . ولقد عارضنا تراجم النساء عند ابن عبد الملك بتراجمهن عند ابن الابار فتبين لنا أن ابن عبد الملك اقتصر على من ذكرن بقراءة أو كتابة أو رواية أو ما يتصل بذلك ممن هن من شرط كتابه وكتب من قبله ولم يصنع صنيع ابن الابار في التعميم ولكن هذا الصنيع لا يستحق كل هذا الانتقاد الذي هو في نظرنا من جموح حدته التي وصفه بها ابن الزبير .

وهو يسيء الظن باطلاعه أحيانا ويشكك في وقوفه على بعض ما يذكره أو يصفه في تكملته ، قال في ترجمة علي ابن كوثر : « وقد ذكر أبو عبد الله ابن الابار مصنفاته فقال : وله تآليف ومجموعات منها : « كتاب الوسيلة لاصابه المعنى في أسماء الله الحسنى » فأوهم بذلك أنه تأليف غير منظوم على نحو « المقصد

---

(1) المصدر نفسه 4 : 208 .

(2) المصدر نفسه 1 : 13 .

الاسنى » لأبي حامد الغزالي أو « الأمد الأقصى » لأبي بكر ابن العربي أو غيرهما مما جرى مجراهما وألف في معناهما ؛ وهذه الوسيلة كما وصفت لك ، وما أرى ابن الأبار وقف عليها » .

ـــ كما كثرت تعقيبات ابن عبد الملك في كتابه على شيخه ابن الزبير ، ولا تخلو هذه التعقيبات من الحدة التي نعت الشيخ المذكور بها تلميذه ، فهو يستعمل فيها الفاظ الوهم والغلط والخطأ والخلط والتخليط وما أشبهها ، وليس في نيتي هنا تتبع هذه التعقيبات التي أتيح لابن عبد الملك أن يقف على وجه الصواب فيها وإنما أشير إليها في معرض الحديث عن حدته محيلا على بعض مواضعها في كتابه [1] .

ومن أكثر هذه التعقيبات حدة وأشدها قسوة ، قوله في ترجمة محمد بن احلى : « قال المصنف عفا الله عنه : كان ابن الزبير قد بعث إلي بردع الجاهل وبالرجز المذكورين ، فأما ردع الجاهل فأقل شيء فائدة وأبعده عن النفع بعلم ، مع أن بعض أصحابنا نقل لي عن بعض أصحاب ابن أحلى أنهم يقولون ان ابن الزبير لم يفهم عنهم شيئا ولا يتلاقى كلامه معهم في ورد ولا صدر ؛ وأما الرجز المشار إليه فقد تقدم التنبيه عليه في رسم ابن الزبير ورداءة نظمه وخلوه من المعنى وأنه هزأة للمستهزئين ولقد كان في غنى عن التعرض لنظمه وأولى الناس بستر عاره منه ، والله يبقى علينا عقولنا ويرشدنا إلى ما يرضيه عنا بفضله وكرمه » [2] .

وقال في آخر تعقيبات طويلة على ابن الزبير من ترجمة ابن البراق بعد أن وصمه بالتخليط الفاحش في ايراد شيوخ المذكور : « وقد أحوجنا فعل ابن الزبير في ذكره أشياخ ابن البراق وقلة تثبته في نقله إياهم واعتماده ذكر الملاحي إياهم وما انجر بسبب ذلك كله إلى إطالة ليست من شأننا ، أردنا بذلك التنبيه على عمل ابن الزبير في كثير ممن اشتمل عليه كتابه ولنبين أن الاتقان له رجال خصهم الله بفضيلته ، نفع الله بهم ، وأوجدنا بركة الاقتداء بهم » [1] . هذا رأيه في عمل ابن الزبير وكتابه صلة الصلة وذلك اعتداده بنفسه وزهوه بعمله الذي وجدناه يفصح عنه في مناسبات متعددة ، وأما ابن فرتون الفاسي فقد انتقد ابن عبد الملك كتابه « الذيل » جملة وتفصيلا وقال إنه « لم يعتبر في كتابه تطبيقا ،

(1) انظر الذيل والتكملة 1 : 84 ، 90 ، 112 ، 121 – 124 ، 126 ، 134 ، 184 ، 226 ، 285 ، 291 ، 303 ، 113 ، 317 ، 323 ، 553 ؛ 5 : 643 ، 678 ؛ 6 :452 .
(2) الذيل والتكملة 6 : 437 .

(1) الذيل والتكملة 6 : 467 .

ولا سلك من ذلك الترتيب طريقا » . وأنه « أتى بالاسماء كيف اتفق له » وأنه لم يكن يعقل منهج مؤلفي « الصلات » والترتيب الذي بنوا عليه كتبهم واعتبر ابن الزبير « مصلح كتابه ومكمله » ولم يلتمس لابن فرتون العذر كما التمس له تلميذه ابن الزبير ، وفي الذيل والتكملة إشارات متعددة إلى أوهام ابن فرتون .

وبالجملة فقد كان ابن عبد الملك معنى بتتبع الهنات وتصيد الهفوات ولم يعف من ذلك من اشتهروا بالضبط من الاعلام كالقاضي عياض وابن خير وابن الرومية وابن عساكر .

ولكن الرجل كان – فيما عدا هذا البأو بتمكنه والزهو بتضلعه – من أهل التواضع وخفض الجناح يتبرك بزيارة قبور عباد الله الصالحين كأبي مدين الغوث وأبي محمد عبد السلام التونسي في تلمسان وأبي شعيب السارية في أزمور وأبي يعزى وغيرهم ويسأل نفع الله بهم كلما أجرى ذكرهم [2] . وأما انتقاداته التي أشرنا الى نماذج منها فلم تكن صادرة عن طبيعة مولعة بنشر المعايب والمآخذ كما ذهب الى ذلك بعض معاصريه وإنما هي انتقادات علمية قصد فيها الى تصحيح الاخطاء وتصويب الاغلاط وصدرت عن نزوع قوى الى الضبط والتدقيق وولوع شديد بالتنقيح والتحقيق .

مؤلفاته وآثاره :

ــ قد يعتبر ابن عبد الملك مقلّا في التأليف بالنسبة إلى بعض معاصريه ، وبالنظر إلى قراءاته الهائلة ومشاركته الواسعة ، وقد ألف كتابين كبيرين هما : الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ، والجمع بين كتابي ابن القطان وابن المواق على كتاب الاحكام ، وهما مؤلفان استبدّا بجل وقته وانفق فيهما معظم حياته ، وذلك بحكم مادتهما التي تتطلب الاستقصاء وطبيعة منهجهما الذي يقتضي ضروبا عسيرة من الترتيب والتنسيق.

أ ــ الذيل والتكملة : ويبدو كل هذا جليا على الخصوص في كتاب الذيل والتكملة ، ولعل هذا ما عناه ابن الزبير حين قال متحدثا عن هذا الكتاب – وكأنه يبرر قلة مؤلفات ابن عبد الملك – : « وعلى هذا الكتاب عكف عمره ، ولم يتم له مرامه منه الى أن لحقته وفاته لأنه ألزم نفسه فيه ما يعتاص الوفاء به من استيفاء مالم يلتزمه ابن بشكوال ولا الحميدي ولا ابن الفرضي ومن سلك مسلكهم » . ولا ننسى أن ابن عبد الملك عاش في فترة انتقالية كانت

(2) المصدر نفسه 4 : 130 .

محوطة بالمكاره والمخاوف وأنه مات في الأخير غريبا عن بلده نائيا عن أهله وولده .

ومع ذلك فقد أشار في كتابه الذيل والتكملة إلى مؤلفات ومقالات له لم تصل إلينا مع الاسف وسنسردها فيما بعد .

ـــ لم يشر ابن عبد الملك إلى تجزئة كتابه فيما وصل الينا من مقدمته ، وربما أشار الى شيء من هذا في آخر المقدمة الذي بقى بياضا في النسخة التي انتهت الينا ، وقد ذكر كل من السخاوي في الاعلان بالتوبيخ والسيوطي في مقدمة بغية الوعاة أن الذيل والتكملة يقع في تسع مجلدات وقد تكون هذه هي تجزئة الاصل الذي تركه المؤلف ، ويبدو أن بعض النسخ المتأخرة خالفت هذه التجزئة ، كما تدل على ذلك الاجزاء أو الاسفار التي بين أيدينا ، وقد يفهم من قول ابن الزبير « ولم يتم له مرامه منه الى أن لحقته وفاته » أن ابن عبد الملك توفي وهو لم يفرغ بعد من كتابه ولعله إنما يشير الى ما بقي عليه فيه من تنقيح وتتميم كما يدل على ذلك البياضات التي نجدها فيه (1) .

وعلى كل حال فقد أخرج ابن عبد الملك كتابه في حياته وممن رواه عنه :

ـــ ولده أبو عبد الله محمد .

ـــ والقاسم التجيبي السبتي .

ـــ وجماعة من أصحابه ذكرهم ابن مرزوق ولم يسمهم .

ونحسب أن رواية ابي عبد الله محمد ولد المؤلف عرفت في الاندلس بعد هجرته إليها ، ولعل النسخة التي نقل عنها ابن الخطيب في الاحاطة والنباهي في المرقبة كانت من رواية ابن عبد الملك الابن ، فهو من شيوخهما .

وأما رواية القاسم بن يوسف التجيبي فلعلها أن تكون أوثق روايات الذيل والتكملة لما تمتاز به من التعليقات المفيدة والتحقيقات الجيدة والتذييلات النافعة كما يدل على ذلك سفران وصلا إلينا من الكتاب بهذه الرواية أحدهما الخامس وهو في دار الكتب المصرية والآخر السادس وهو في المكتبة الوطنية بباريس ؛ وأصلهما معا من نسخة تامّة كانت في ملك ابن مرزوق الجد .

وقد جاء في آخر السفر الخامس المذكور ما نصه :

---

(1) يستعمل ابن عبد الملك في بعض المشكلات المعلقة بعض العبارات مثل « اجعله من مباحثك » أو « ابحث عنه » أو « ولعل الله يطلع على الجلاء في ذلك » انظر الذيل 1 . 68 479 ، 5 : 75 ؛ 8 : (ترجمة 160)

« نجز السفر الخامس من كتاب الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة من تصنيف شيخنا القاضي النبيل أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك رحمه الله يتلوه في السادس إن شاء الله محمد بن أحمد بن عبد الملك بن موسى بن موسى بن عبد الملك بن وليد بن محمد بن وليد بن مروان بن عبد الملك ابن أبي جمرة » .

وجاء في ظهر الورقة الأولى من السفر السادس المذكور ما نصه :

السفر السادس من كتاب الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصّلة تصنيف قاضي الجماعة العلامة النسّابة الناقد أبي عبد الله محمد بن الفقيه المقرىء أبي عبد الله محمد ابن عبد الملك الانصاري ثم الأوسي المراكشي رواية القاسم بن يوسف بن محمد بن علي بن القاسم التجيبي » .

وكتب تحت هذا مباشرة بخط مغاير - وهو خط ابن مرزوق - ما نصه .

ـ« ورواية لصاحبه ومسترجعه ممن صار إليه بعداء ومنصب بالثمن محمد بن أحمد بن محمد بن مرزوق التلمساني عن أبي عبد الله ولد مصنفه وجماعة من أصحابه عنه وله المنة » .

وجاء في الورقة الأخيرة من هذا السفر ما نصه :

ـ« نجز السفر السادس من كتاب الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة تصنيف شيخنا القاضي الناقد أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الاوسي المراكشي رحمه الله تعالى يتلوه في أول السابع ان شاء الله تعالى محمد بن علي ياسر الانصاري جياني استوطن حلب أبو بكر سراج الدين . والحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وحسبنا الله ونعم الوكيل » .

وهذا الذي كتب في طالعة هذين السفرين وخاتمتهما هو من إنشاء القاسم التجيبي وكذلك التعليقات والتذييلات الموجودة فيهما ، وله تعليقات وتذييلات في بقية الأسفار المفقودة من هذه النسخة التي رواها عن ابن عبد الملك وقام بخدمتها وتوثيقها خير قيام ونقول هذا لأن هذه النسخة انتهت كما ذكرنا إلى ابن مرزوق الكبير ، وقد وجدنا له نقولا عن السفر الاول والسفر الثامن من هذه النسخة ، وذلك في كتابه « المسند الصحيح الحسن » [1] وساق مع هذه النقول تعقيبات التجيبي عليها ، ولو وصلت الينا هذه النسخة تامة لأغنت عن كل تحقيق وتعليق .

والنصوص التي ذكرناها آنفا صريحة في أن التجيبي يروي عن ابن عبد

(1) المسند الصحيح الحسن : 341 ـ 343 ؛ 456 ـ 461 ، 462 .

الملك ويعتبره شيخه ، ومن الغريب انه لم يشر اليه في برنامجه ، ولم يجر ذكر الذيل والتكملة في هذا البرنامج ، وقد وجدناه يقول في آخره : « وقد قرأت وسمعت غير ما ذكر على غير من ذكر واقتصرت على هذا القدر مخافة الاطالة والاكثار حسبما أعان عليه الوقت ولرغبة الاصحاب في الاختصار » (1) أو لعل التجيبي روى الذيل والتكملة بعد أن فرغ من تأليف برنامجه .

ـ نستطيع القول بان أهل العلم تداولوا كتاب « الذيل والتكملة » بعد وفاة مؤلفه مباشره ، والادلة تشهد على أنه عرف وقرىء بمراكش وفاس وسبتة وتلمسان وتونس وغرناطة منذ مطلع القرن الثامن ، واستعمل بالمشرق في القرن التاسع ، وقد أشار السخاوي إلى وقوفه عليه وقراءته الاجزاء الخمسة الأول منه ، كما عده السيوطي من مصادره في مقدمة بغية الوعاة ونقل عنه كثيرا .

وظل الذيل والتكملة يستعمل ويستنسخ فقد نقل عنه من المتأخرين ابن غازي في « الروض الهتون » و « شفاء العليل » مرات وابن القاضي المكناسي مرارا في جذوة الاقتباس وأحمد باباا السوداني وعبد الرحمان الفاسي في كتابه استنزال السكينة ؛ ولا نعرف مآل النسخة التي نقل عنها هذا العالم المتوفى في أواخر القرن الحادي عشر للهجرة .

والجزآن الموجودان بالمتحف البريطاني هما من نسخة حديثة نسبيا وناسخ هذه النسخة التي لا نعرف مصير الاجزاء الأخرى منها هو عبد الله بن عمر بن عثمان التدغي .

وثمة نسخة أخرى كانت حديثة التداول ومنها السفر الاول المحفوظ بالخزانة الحسنية إذ نقرأ في ظهر الورقة الاولى منه الملكية الآتية :

ـ « ملك لله بيد عبده محمد بن عبد القادر بن المعطي الشرقي القادري تملكه بالشراء من محروسة فاس سنة 1241هـ » . وكان هذا المخطوط في مكتبة ابن زيدان وقد اطلع عليه واستعمله حينئذ بعض المستعربين ومنهم كولان ودجياكومو وعلوش . ثم آل الى الخزانة الحسنية ضمن المكتبة المذكورة .

وقد يكون فيما سردته ما يبعث الامل في ظهور الاجزاء المفقودة من هذا الكتاب الجليل وما ذلك على الله بعزيز .

---

(1) برنامج التجيبي : 290 .

أما الاجزاء التي بين أيدينا الآن فهي :

1 ـــ السفر الاول وتوجد منه نسختان : إحداهما محفوظة في خزانة القرويين تحت رقم 626 وهي مبتورة الأول والآخر ، ومن ثم لا يعرف شيء عن ناسخها وتاريخ نسخها ، ويبدو من خطها الاندلسي انها قديمة والمظنون انها من بقايا نسخة تامة كانت في هذه الخزانة التاريخية والثانية موجودة بالخزانة الحسنية (الملكية) تحت رقم 269 ولا يوجد في آخرها تاريخ النسخ ولا اسم الناسخ ولكن يبدو أنها نسخة غير عتيقة ، وتشعر الاخطاء الموجودة فيها ان ناسخا لم يكن من اهل العلم والضبط ، وقد قمت بتحقيق هذا السفر ونشر في جزئين ببيروت.

2 ـــ قطعة من السفر الرابع مسجلة في الاسكوريال تحت رقم 1682 ويبدو من خطها وضبطها أنها تنتمي إلى نسخة جيدة لعلها كانت قديما تامة في الاسكوريال قبل الحريق ويبدو أنها منقولة عن نسخة بخط المؤلف . وربما كان أصلها من الخزانة الزيدانية السعدية . وقد قام بتحقيقها الدكتور احسان عبّاس .

3 ـــ السفر الخامس وتوجد منه ثلاث نسخ إحداهما في دار الكتب المصرية (مكتبة حليم) والثانية في المتحف البريطاني ، والثالثة في الخزانة العامة بالرباط الآن وكانت في ملك الفقيه السيد العباس بن ابراهيم . وقد نشر بتحقيق الدكتور إحسان عباس .

4 ـــ السفر السادس وتوجد منه نسختان :
إحداهما بالمكتبة الوطنية بباريس تحت رقم 2156 والأخرى بالمتحف البريطاني رقم 7940 . or
وقد نشر بتحقيق الدكتور إحسان عباس ، وسبق أن خدمه السيد حسين معمري وكتب فيه رسالة حصل بها على دبلوم الدراسات العليا وقد نشرت باللغة الفرنسية في الجزائر . وهي عبارة عن مدخل حول حياة ابن عبد الملك وكتابه وعرض لأسماء المترجمين مع الاشارة الى بعض مصادرها الأخرى .

5 ـــ السفر الثامن ولا توجد منه الانسخة وحيدة كانت في حوزة الفقيه السيد العباس بن ابراهيم المراكشي وآلت ـــ مثل السفر الخامس المذكور قبل ـــ إلى الخزانة العامة في الرباط ولابد أنهما من نسخة كانت تامة بمراكش ، ويعلم الله مآل الاسفار الاخرى من هذه النسخة ، ونسخة السفر الثامن هذه غير جيدة من

حيث النسخ والضبط ففيها أخطاء متعددة كما أنها ناقصة ومضطربة الأوراق ، وقد طمست الرطوبة أو البلل زواياها في جميع الاوراق ويقول الدكتور احسان عباس ان نشر هذا الجزء « أمر عسير اذا لم تتيسر مقارنته بنسخة أخرى » وقد توكلت على الله سبحانه وأقدمت على ترميمه وتحقيقه وإعداده للنشر على ما في ذلك من عسر ومشقة واني لأرجو ان ا كون موفقا في خدمته، كما آمل أن تسعف الايام بالعثور على الاسفار المفقودة من هذا الكتاب الجليل وهي الثاني والثالث والسابع والتاسع وبقية الرابع .

وقد نقل عن الذيل والتكملة جماعة من المؤلفين منهم :

1 ــ ابن عذارى – وقد سبقت الاشارة الى النصوص والاخبار التي صرح فيها بالنقل عن الذيل والتكملة .

2 ــ ابن مرزوق :

نقل فقرات كاملة من السفرين الأول والثامن مع تذييلات للقاسم التجيبي الذي روى الذيل والتكملة كما سبقت الاشارة الى ذلك .

3 ــ ابن الخطيب في الاحاطة فقد ذكره عشرات المرات ونقل من الذيل والتكملة فقرات بنص المؤلف . أو بتصرف .

4 ــ السيوطي في بغية الوعاة . استخرج من الذيل والتكملة الاندلسيين الذين يندرجون في طبقات النحاة واللغويين وقد تتبعت المواضع التي نقل فيها عن ابن عبد الملك وذكره بالاسم فوجدتها تزيد على المائة وهو ينقل عنه بتصرف في الغالب ويلخص كلامه .

5 ــ ابن القاضي في جذوة الاقتباس ، وهو يختم تراجم متعددة من كتابه بهذه العبارة . « ذكره ابن عبد الملك » ولا نستبعد وقوفه على الذيل والتكملة ونقله عنه في جذوة الاقتباس ودرة الحجال .

6 ــ ابن غازي فقد وقف على الذيل والتكملة ونقل منه « في كتابه » : الروض الهتون قال في خلال سرده علماء مكناس : « ومنهم الزغابشة ، وقد انتقل بعضهم لعدوة الاندلس ، وبعضهم لمراكش ، وقد ذكر ابن عبد الملك في تكلمته جماعة منهم » . كما نقل عنه في كتابه : شفاء العليل في شرح مختصر خليل ورسالة « الاشارات الحسان » .

7 ــ عبد الرحمان الفاسي في كتابه : استنزال السكينة ، بتحديث أهل المدينة . فقد اعتمد على الذيل والتكملة في تحقيق أسانيده ونقل عنه ترجمة ابن

هشام الاوسي المراكشي .

8 ـــ محمد بن عبد الرحمان الفاسي . نقل في كتابه « المنح البادية » كلاما لابن عبد الملك من ترجمة ابن خير الاموي في الذيل والتكملة.

ـــ ولا أريد أن استقصي الذين نقلوا عن الذيل والتكملة ، وفيمن ذكرت منهم كفاية .

قيمته التاريخية :

يعتبر كتاب الذيل والتكملة أكبر معاجم الاعلام التي ألفها الاندلسيون والمغاربة قديما وتقرير قيمته التاريخية من باب تحصيل الحاصل . فهي قيمة واضحة للعيان سواء بالنسبة الى التاريخ الخاص أو بالنسبة الى التاريخ العام .

فأما قيمته بالنسبة الى التاريخ الخاص أي تراجم الرجال فيمكن تلخيصها فيما يلي :

1 ـــ الاستيعاب وهذه الصفة يشير اليها عنوان الكتاب ويدل عليها منهجه ومحتواه فابن عبد الملك – كما يقول استاذنا المرحوم عبد العزيز الاهواني – : « لم يقتصر على التذييل على كتاب واحد كما فعل ابن الابار وابن فرتون وابن الزبير في تكملتهم وتذييلهم ووصلهم لكتاب ابن بشكوال ، ولكنه تصدى للتذييل على ابن بشكوال والتكميل لابن الفرضى أصل ابن بشكوال في وقت واحد وجعل ذلك في عنوان كتابه فجعل نفسه ندا لابن بشكوال وقد أحس ابن الزبير بخطورة ذلك وثقله » [1] . وهو يشير الى قول ابن الزبير – متحدثا عن الذيل والتكملة – : « ألزم نفسه فيه ما يعتاص الوفاء به من استيفاء مالم يلتزمه ابن بشكوال ولا الحميدي ولا ابن الفرضي ومن سلك مسلكهم ، وقد ذكرت مقصد هؤلاء الائمة في ذلك في أول كتابي هذا وفي آخره باشفى مما ذكرت هنا ، لاجرم أن ترجمة كتابه بالذيل والتكملة تستلزم ما عزم عليه وتطابقه إلا أن مقصد من تقدم ذكره ليس ذلك ، وهما مقصدان ومقصده منهما واف بما قصده الاخرون وزيادة لا تعيب مقصدهم وفيها زيادة فائدة نفعه الله ونفعهم بمنه » .

لقد استدرك ابن عبد الملك علي ابن الفرضى ومن تلاه بعض اعلام القرون الاولى ولكن معظم تراجم كتابه هم من أهل القرنين السادس والسابع وهو حينما يعيد كتابة التراجم الموجودة عند سابقيه فانما لزيادة فائدة واضافة شيء جديد أو

---

(1) انظر مقالته « صلة الصلة لابن الزبير والذيل والتكملة لابن عبد الملك . مجلة المعهد المصري للدراسات الاسلامية بمدريد العدد الثالث 1955 .

لتصويب بعض الاخطاء، والتنبيه على ما فيها من أوهام ويبدو هذا عند معارضة تراجمه بتراجم التكملة لابن الأبار أو صلة الصلة لابن الزبير.

2 ــ طول التراجم. كانت التراجم في بدايتها عند المحدثين ــ مثل البخاري ومن اقتدى به من اصحاب الطبقات ــ مبنية على الاختصار أما تراجم ابن عبد الملك فانها « طويلة النفس بالقياس إلى ابن الزبير وغيره من مؤلفي التراجم السابقين من علماء الاندلس [1] » وابن عبد الملك في هذا الاتجاه شبيه ببعض أعلام المدرسة المشرقية في كتابة التراجم من أمثال ابن خلّكان والذهبي والصفدي، وابن عبد الملك لا يقتصر في الترجمة على اسم المترجم وسرد بعض شيوخه، وقد يكون واحدا كقول ابن الفرضي في المحمدين :

محمد بن فرحون بن ناصح الغافقي، من أهل تطيلة، سمع من اسماعيل ابن موصل.

وقوله في حرف الحاء :

حمدون بن حوط، من أهل رية، ذكره ابن سعدان في رجالها.

ولكنه ــ أي ابن عبد الملك ــ حينما تتوفر لديه المادة التاريخية يسهب في كتابة الترجمة فيرفع نسب المترجم إلى اعلى جد له ويفصل القول في نسبه ونسبته ويستقصي في عد شيوخه وتلاميذه ومؤلفاته ويسوق نماذج من آثاره وشعره ونثره، وقد يلخص برنامج المترجم إن كان له برنامج . ومن تراجمه المطولة في السفر الاول تراجم ابن الزبير وأبي العباس القنجايري وابن عميرة وابن الرومية وغيرهم وترجمة أبي محمد ابن القرطبي في السفر الرابع وتراجم ابن جبير والرعيني وابن مومن وغيرهم في السفرين الخامس والسادس وتراجم ابن القطان وأبي الحسن الشاري وأبي الخطاب ابن الجميل وغيرهم في السفر الثامن .

وابن عبد الملك يتتبع اسماء المؤلفات في استقصاء يقل نظيره، والباحثون مدينون له في أنه حفظ لنا ــ على سبيل المثال ــ قائمة تامة بأسماء مؤلفات الفيلسوف ابن رشد.

ويمكن القول بإجمال بأن بعض تراجم الذيل يمكن أن تتألف منها تراجم مفردة وهي تقدم مادة غزيرة لمن يريد أن يتوسع في دراسة بعض الشخصيات وتحليل جوانبها المختلفة وحينما درست شخصية ابن عميرة وجدت في الذيل والتكملة بغيتي وعمدتي ومصدري الاول.

---

(1) المصدر السابق .

3 ــ كثرة الاختيارات الادبية ووفرة النصوص الشعرية والنثرية، فإذا كانت تراجم ابن الفرضي وغيره تتسم بالجفاف والخلو من العنصر الادبي فإن الذيل والتكملة يحتوي على ذخيرة أدبية تجعله أحيانا « أشبه بكتاب الذخيرة لابن بسام منه بكتابي ابن الفرضي وابن بشكوال » كما يقول استاذنا المرحوم عبد العزيز الاهواني [1] وسأعود إلى هذه النقطة بعد قليل.

4 ــ النقد. يتميز الذيل والتكملة بمادته الغزيرة في النقد وهو في الكتاب أنواع فمنه نقد اسنادي تاريخي، ومنه نقد علمي يتناول بعض الآثار العلمية بالنقد والمحاكمة. ومنه نقد أدبي يتمثل في خطرات نقدية أدبية مبثوثة في الكتاب.

فمن النوع الأول مبحث سلسلة نسب رزق الله ابن أكينة في ترجمة أحمد ابن بالغ [1] ومبحث ضبط اسم ضمام أوهمام بن عبد الله [2] ومبحث تحقيق شخصية أبي البساتين الواعظ الصوفي [3] ومبحث المنيذر الافريقي الصحابي وحديثه [4] . ويندرج في هذا النوع تحقيقاته في اسماء بعض المترجمين أو أنسابهم أو وفياتهم وتصويباته لأوهام بعض المؤلفين في ذلك كابن الزبير وابن الأبار وابن فرتون وغيرهم.

ومن النوع الثاني ما نقرؤه في تراجم ابن الزبير والملاحي.

أما النوع الثالث فسنعرض له عند الحديث عن أدب ابن عبد الملك.

5 ــ رفع الانساب . من خصائص الذيل والتكملة رفع أنساب المترجمين واجتهاد مؤلفه في ضبطها وانتقاده « قلب الانساب الذي وقع فيه كثير من المؤرخين » . وقد رفع أنساب عدد كبير من المترجمين إلى أجدادهم الأعلين الداخلين إلى الاندلس نقلا من خطوطهم أو اعتمادا على بعض النسابين الأندلسيين كابن حزم والحكيم وغيرهما . ونجده يعنى كذلك برفع أنساب بعض المذكورين عرضا في كتابه مثل أبي ذؤيب الهذلي وابن دريد وأبي العتاهية ، كما يعرض إلى مناقشة بعض الانساب كنسب المنتسبين إلى خالد بن الوليد ، وبالجملة فالكتاب يؤكد ما وصف به ابن عبد الملك من أنه « نسابة » .

6 ــ الترتيب المعجمي . يتميز الذيل والتكملة بتنظيمه المعجمي الدقيق على أساس الترتيب المشرقي لحروف المعجم وقد شرح ابن عبد الملك كيفية هذا

---

(1) 1 : 204.

(2) 4 : 45 ــ 146.

(3) 5 : 405 ــ 407.

(4) 8 (ترجمة رقم 172).

الترتيب في مقدمة الكتاب ، وهو يراعى الترتيب في أسماء المترجمين وكناهم وعمود نسبهم وشيوخهم وتلاميذهم في نسق غريب لا شك أنه كلفه كثيرا من جهده ووقته كما يدل على قوة طاقته وشدة احتماله وقدرته الفائقة على الترتيب وولعه الشديد التنظيم .

وأما قيمة الذيل والتكملة بالنسبة إلى التاريخ العام ولاسيما تاريخ المغرب والاندلس فتتجلى من جهة في الاستطرادات التاريخية المتعددة التي وردت خلال عدد من تراجم الكتاب، وقد عد الذيل والتكملة من أجل ذلك ضمن مصادر بعض الحوليات التاريخية مثل البيان المغرب لابن عذاري وغيره.

وهي تتجلى من جهة ثانية في المواد والعناصر الجزئية المختلفة المبثوثة خلال التراجم وهي تنفع المؤرخ في تأليف الصورة العلمية أو الاجتماعية لعصر من العصور، ومن الملاحظ أن بعض المشتغلين بالتاريخ قد لا ينتبهون إلى قيمة كتب التراجم كمصادر تاريخية أساسية ولا ينتفعون بما تشتمل عليه من مادة تضيف الكثير إلى ما تقدمه الحوليات التاريخية.

وعندما تضيع هذه الحوليات التاريخية ـــ كما هو الشان بالنسبة إلى تاريخ المغرب ـــ فان المشتغل بالتاريخ يستطيع أن يجد شيئا من العوض في كتب الطبقات وتراجم الرجال مثل الذيل والتكملة.

قيمته الادبية والعلمية :

لا يخفى ما لكتاب الذيل والتكملة من قيمة أدبية وعلمية، ويكفى القاء نظرة على فهارس القوافي والرسائل الادبية في أواخر الاسفار المطبوعة، فهذه الفهارس تدلنا على الثروة الادبية التي يحتوي عليها الكتاب، وهذه النصوص الادبية المبثوثة خلال التراجم تميز هذا الكتاب عن كتب ابن الفرضي وابن بشكوال وابن الأبار وابن الزبير في الموضوع، وهي نصوص متنوعة فمنها مقطعات في الوصايا والعظات والاغراض الزهدية والوعظية والخلقية بصفة عامة ومنها مطولات في التوسل وفي المديح النبوي وغيره وفي الرثاء والوصف ومنها ما يدخل في باب المطارحات الاخوانية والمعارضات الشعرية ومنها جملة كبيرة من النظم التعليمي في مسائل لغوية وعروضية وفقهية وفلكية وحديثية، وقد نوه الاستاذ الجليل السيد محمد الفاسي بحسن اختيار ابن عبد الملك للقصائد والمقطعات الشعرية ولاحظ اننا لا نكاد نجد فيه قصيدة في مدح الملوك والامراء وهي ملاحظة لا تستند على الاستقراء التام فالواقع أن الاسفار التي أيدينا تشتمل على قصائد ومقطعات في مدح الخلفاء والأمراء الموحدين ومنهم عبد المومن ويعقوب المنصور وأبو العلاء المامون

والرشيد وغيرهم.

ويشمل الكتاب على طائفة كبيرة من الرسائل الاخوانية وغيرها كما يشتمل من جهة ثانية على نظرات مهمة في النقد الادبي، وجل هذه الحصيلة الادبية إن لم أقل كلها هي من النتاج الادبي في عصر الموحدين ومن ثم فإنه لا غنى لدارس الادب المغربي والاندلسي في هذا العصر من الرجوع إلى الذيل والتكملة واستغلال مادته الادبية واعتماده ضمن المصادر الأولية وهذا طبعا زيادة على قيمته الكبرى وفائدته العظمى في تصوير العصر ورجاله، ولا مجال هنا لدراسة هذا الادب وتحليله وحسبي هنا الاشارة والتنبيه.

وأما قيمة الذيل والتكملة العلمية فهي أوسع من قيمته الادبية لأن الحياة العلمية من حيث حركة التعليم والتأليف هي محور الكتاب ومداره وذلك من خلال الاعلام المترجمين، وحسبي هنا أيضا الاحالة على فهارس الكتب المستخرجة من الاسفار الموجودة والمثبتة في أواخرها وسيقتنع الواقف عليها والمتصفح لها أنها تؤلف القاعدة العريضة لمن يدرس الحركة العلمية والفكرية في عصر الموحدين دراسة منهجية ومتقصية.

ب ـــ الجمع بين كتابي ابن القطان وابن المواق على كتاب الاحكام لعبد الحق ابن الخراط.

تحدث المؤلف عن كتابه هذا وظروف تأليفه فقال في ترجمة ابن المواق :
« وله تعقب على كتاب شيخه أبي الحسن ابن القطان الموسوم بالوهم والايهام الواقعين في كتاب الاحكام جمع أبي محمد عبد الحق ابن الخراط الجاري عليه اسم الاحكام الكبرى، ظهر فيه إدراكه ونبله ومعرفته بصناعة الحديث واستقلاله بعلومه وإشرافه على علله وأطرافه وتيقظه وبراعة نقده واستدراكه، وقد عنيت بالجمع بين هذين الكتابين مضافين إلى سائر أحاديث الاحكام وعلى ترتيبهما وتكميل ما نقص منهما فصار كتابي هذا من أنفع المصنفات وأغزرها فائدة حتى لو قلت إنه لم يؤلف في بابه مثله لم أبعد والله ينفع بالنية في ذلك ».

إن عمل المؤلف في هذا الكتاب من حيث انه تذييل وتكميل يشبه عمله في الذيل والتكملة ولو وصل الينا هذا الكتاب لكشف عن جوانب من عبقرية ابن عبد الملك وعقليته الموسوعية.

وقد نوه به بعض المحدثين وأعجب به آخرون منهم إذ وقف عليه ابن الزبير واستنبله، كما أن العبدري صاحب الرحلة كان معجبا به فيما يبدو، وبلغ خبره إلى ابن دقيق العيد.

وإذا كان كتاب الذيل والتكملة تذييلا وتكميلا لكتابين في التراجم هما تاريخ ابن الفرضي وصلة ابن بشكوال فان كتابه هذا الثاني هو تذييل وتكميل لثلاثة أعمال في الحديث أو احاديث الاحكام على وجه الخصوص وهي :

1 ــ الاحكام الكبرى لعبد الحق بن عبد الرحمان الازدي الاشبيلي، يذكر ابن عبد الملك أن مؤلفه حذا فيه حذو شيخه أبي العباس احمد ابن أبي مروان الاشبيلي الذي كان يقال فيه : بخاري زمانه وابن معين وقته « والف في السنن كتابه الكبير المسمى بالمنتخب المنتقى جمع فيه مفترق الصحيح من الحديث الواقع في المصنفات والمسندات، وطريقه هذا حذا أبو محمد عبدالحق بن عبد الرحمان بن الخراط في كتابه الاحكام إذ كان ملازما له ومستفيدا منه ». وكتاب الاحكام هذا منه نسخ كبرى وصغرى ووسطى، ولعبد الحق كتب أخرى « والذي كثر تداوله بين ايدي الناس من كتبه هو الاحكامان : الكبرى والصغرى ». حسب عبارة الغبريني [2]، وتوجد بعض النسخ المخطوطة من الاحكام الصغرى والاحكام الكبرى وهذه الأخيرة هي المقصودة هنا. وقد أثنى علماء الحديث على هذا الكتاب واهتموا به كثيرا ، وكان محل إضافات وتعقيبات من بعضهم ، ذكر ابن عبد الملك في ترجمة أبي عبد الله محمد ابن الصيقل أنه « استدرك على الاحكام الكبرى لعبد الحق أحاديث كثيرة في أكثر الكتب رأى أن ابا محمد أغفلها وأنها أولى بالذكر مما أورده أبو محمد في الاحكام ، ودل ذلك على حسن نظره وجودة اختياره » كما أن ابن حماد والصنهاجي ألف كتابا في الاشادة بكتاب شيخه أسماه : « الاعلام ، بفوائد الأحكام » وقد عني بشرح ما فيه من غريب الحديث ؛ ولا بد أن ابن عبد الملك استفاد من هذين العملين كما استفاد من الكتاب الذي نذكره فيما يلي :

2 ــ بيان الوهم والايهام الواقعين في كتاب الاحكام لابن القطان. وهو تعقيب وتذييل على الكتاب السابق، وذكر ابن عبد الملك انه يقع « في مقدار الاحكام الشرعيةالكبير وعليه وضعه » ومن العبارة الاخيرة نتأكد أن الاحكام الكبرى هي التي كانت محور الذيول المتلاحقة ويوجد خلاف هذا في عنوان الدراية للغبريني الذي يقول :

« وقد كتب أبو عبد الله ابن القطان مزوار الطلبة بالمغرب على الاحكام الصغرى نكتا واستلحاقا، وكتب غيره عليها ردّا واصلاحا ». وذكر التجيبي في برنامجه « كتاب الوهم والايهام الواقعين في كتاب الاحكام » وسنده في روايته ثم

(1) الذيل قالتكملة 1 : 266.

(2) عنوان الدراية : 21 وانظر نفح الطيب 3 : 180 .

قال : « وهذا الكتاب موضوع على النسخة الوسطى من « الأحكام » تاليف أبي محمد عبد الحق [1] » . وكلام ابن عبد الملك اولى بالاخذ وأجدر بالاعتماد لأنه وقف على الكتابين ــ كتابي عبد الحق وابن القطان ــ واشتغل بهما.

وقد اشتهر كتاب ابن القطان هدا ووصل خبره إلى المشرق وذكر في مصادر متعددة وتعقبه فيه الحافظ الذهبي في مصنف كبير ، وقد امتدح حفظ ابن القطان وقوة فهمه ، لكنه مثل ابن الزبير وانتقد تعنته وقلة إنصافه ، كما رتبه الحافظ مغلطاي وأضافه إلى كتاب الاحكام وسمى عمله منارة الاسلام .

3 ــ تعقيب ابن المواق على ابن القطان. وقد أوردنا آنفا كلام ابن عبد الملك في وصفه، ويذكر المرحوم الأستاذ العابد الفاسي انه وقف « على النقل من كتاب ابن المواق هذا غير مرة بخط أبي العلاء العراقي رحمه الله مما يدل على أنه الكتاب كان معروفا بفاس إلى القرن الثاني عشر [2] ».

4 ــ الجمع بين الوهم والايهام لابن القطان والتعقيب عليه لابن المواق. وهذه هي الحلقة الاخيرة في هذه السلسلة التي بدأت بعبد الحق الاشبيلي أو شيخه كما ذكرنا سابقا وانتهت بابن عبد الملك الذي استفرغ جهده في الجمع والاستقصاء وأعجب بعمله فصرح في لهجة المعتد بصنيعة الواثق من عمله : « لو قلت انه لم يؤلف في بابه مثله لم ابعد ». وقد حدث بكتابه هذا في حياته وأجاز به بعض تلاميذه ومنهم أبو الحسن المطماطي قال : « وحدثني (أي ابن عبد الملك) فيما أجازني بكتابه الذي ألفه على « الاحكام الكبرى » لأبي محمد عبد الحق بن عبد الرحمان الازدي، وذلك أن ابا الحسن ابن القطان الف كتابا على كتاب « الاحكام » المذكورة سماه « الوهم والايهام ثم إن الفقيه المحدث أبا عبد الله محمد بن أبي يحيى المواق أكمل ما أغفله أبو الحسن المذكور ثم ان الشيخ ابا عبد الله ابن عبد الملك تمم ما اغفلاه [3] ».

كما أن العبدري ــ وهو من اقران ابن عبد الملك وأصحابه ــ اطلع على هذا الكتاب وتحدث عنه. قال في رحلته واصفا لقاءه لابن دقيق العيد بمصر : « وفي اول ما رأيته قال لي : كان عندكم بمراكش رجل فاضل فقلت له : من هو؟ فقال : هو أبو الحسن ابن القطان، وذكر كتابه « الوهم والايهام » وأثنى عليه، فذكرت له رد ابن المواق عليه وأنه تركه في مسودته فعانى إخراجه صاحبنا الفقيه الاديب الاوحد أبو عبد الله ابن عبد الملك حفظه الله، فقال لي : من هذا الرجل؟ فعرفته به وبما حضرني من تحليته وما أذكر من تقاييده فعجب من ذلك

(1) برنامج التجيبي : 152 .

(2) مجلة دعوة الحق

(3) مذكرات ابن الحاج : 118 .

وكتب ما أمليته عليه » (1) . وعبارة العبدري تشعر أن ابن عبد الملك لم يزد على أخرج كتابه من مسودته، ولكن كلام ابن الزبير صريح في أنه جمع بين كتابي ابن القطان وابن المواق « مع زيادات نبيلة من قبله » وكذلك كلام أبي الحسن المطماطي الذي يؤكد ان ابن عبد الملك تمم ما أغفله ابن القطان وابن المواق، أما ابن عبد الملك فيخبرنا أن عمله يتألف من أربعة اشياء هي الجمع والترتيب والاضافة والتكميل أي أنه عمل منهجي موسوعي كعمله في الذيل والتكملة.

ولو وصل الينا الكتاب لكان دليلا على باع ابن عبد الملك الكبير في الحديث وعلو كعبه وسعة اطلاعه ولكان برهانا آخر على قدرته الخارقة على التنظيم والترتيب.

ج ـــ الجامع في العروض.

هكذا سمى ابن عبد الملك كتابه هذا في ترجمة محمد بن شداد، وذلك في اعقاب مسالة عروضية، قال « وقد اشبعت القول في هذا وبينت عمل العرب في موضعه من كتابي : الجامع في العروض. » وإذا كان هذا الكتاب يعد من كتبه المفقودة فان« الذيل والتكملة » يشتمل على مباحث عروضية تدل على معرفته واهتمامه بالعروض كما أشرنا إلى ذلك فيما سبق ونقتبس هنا ـــ بمناسبة ذكر كتابه الضائع في العروض ـــ فقرات في مسائل عروضية وردت في الذيل والتكملة، قال معقبا على هذا البيت من قطعة لأبي محمد طلحة :

كست شمس دين المصطفى كل مابها
فللنـــــور في الأوراق روق عجـــــيب

« ومما ينبغي التنبيه عليه أن الاستاذ أبا محمد طلحة نبه فيما وقفت عليه بخطه على قوله « روق » بما نصه : مزحوف جائز. وليس ما قاله بصحيح عند حذاق العروضيين حسبما تقرر من اصطلاحهم بل هو سالم غير مزحوف لانه فعولن على أصله وبيان ذلك أن هذه القطعة من الضرب الثالث من الطويل وهو المحذوف، كان اصله مفاعلين فحذف، والحذف اسقاط متحرك وساكن من آخر الجزء، وهو المسمى عند العروضيين سببا خفيفا فصار الجزء بعد الحذف مفاعي فنقل إلى مثل وزنه وهو فعولن، وكثر في فعولن الذي قبله الزحاف المسمى عندهم بالقبض وهو حذف الساكن الخامس من الجزء وكان أصله فعولن فانتقل بالقبض إلى فعول، واستعذب في الذوق حتى صار مزاحفه أعذب من سالمه وذلك ليستتب لهم ما اعتمدوه من بناء دائرة الطويل على

(1) رحلة العبدري : 140 .

اختلاف أجزائها فتبين بما قلناه أن الجزء الذي نبه أبو محمد على أنه مزحوف هو السالم، ومثله ما أنشد الخليل :

أقيموا بني النعمان عنا رؤوسكم ... وإلا تقيموا صاغرين الرؤوسا

وإن ما سواه من الاجزاء الواقعة موقعه من سائر أبيات القطعة مزحوفة وهي أعذب في الذوق، فإن قلت : لعله يكون ذلك على اصطلاح بعض العروضيين في إطلاقهم الزحاف على كل تغيير قلنا : لا تغيير في هذا لمجيئه على أصله اللهم إلا أن يكون في الذوق وهم لم يعتبروه ولا وضعوا له لقبا حتى يكون له أثر ومالا أثر فيه للزحاف فإنما يقال فيه سالم عند الجميع، فتأمله والله الموفق لارب غيره [1] ».

وقال عقب هذه الابيات :

رأيت الانقباض أجل شيء ... وأدعى في الامور إلى السلامه
فهذا الخلق سالمهم ودعهم ... فخلطتهم تعود إلى الندامه
ولا تعنى بشيء غير شيء ... يقود إلى خلاصك في القيامه

« وفي صدر البيت الاول : رأيت الانقباض » فيضبطه بعضهم بقطع همزة الوصل ترجيحا للزحاف الحسن، وهو إسكان الخامس من مفاعلتن المسمى بالقصر على الزحاف القبيح وهو ذهابه رأسا ويسمى العقل.

وفي صدر الثالث : « ولا تعنى » يثبت بعضهم فيه الالف وهو من قبيل ما تقدم في قطع همزة الوصل من الانقباض، ولو وصل باسقاط الهمزة وحذف الالف للخرم لم ينكسر البيتان ولكنهما يكونان مشتملين على زحاف قبيح كما تقدم، وكثيرا ما تفر العرب من الزحاف القبيح إلى الزحاف الحسن ومن الزحاف الحسن إلى السلامة حرصا عليها أو على ما يقرب منها إلا في مواضع كان المزاحف فيها أعذب من السالم؛ وقد أشبعت القول في هذا وبينت عمل العرب فيه في موضعه من كتابي : الجامع في العروض [2] ».

وقال بعد إنشاد هذين البيتين :

يا موقظ النفس علمنها ... ولاتكلها إلى الجهاله
فالشمس بدر والعلم شمس ... والجهل فيها سواد هاله

« قال المصنف عفا الله عنه : هذان البيتان لزوميان، ولا يصح في

---

(1) الذيل والتكملة 4 : 168 ـ 169.
(2) الذيل والتكملة 6 : 229.

ثانيهما أن يكون مخلعا لوقوع « مفعولن » في صدره موقع « فاعلن »، ومخرجه عندي من المنسرح على رأي لي فيه قررته في غير هذا الموضع ، ليس هذا الكتاب موضع بسطه، وإذا كان كذلك استجر الأول إليه، فاعلمه (1) ».

وقال في ترجمة أبي عبد الله ابن الحناط :

« ولأبي عبد الله أشعار ذهب إلى الاغراب فيها بنظمها على غير أوزان الشعر العربية المحفوظة عن العرب، منها قوله :

لو كان يدري بمـــا فعـــل أحيـا المـحب الـذي قتـــل

وهذا وزن لم تنظم عليه العرب، وهو قد غير فيه مجزوء البسيط الذي شاهده.

ماذا وقوفـي علـــى رسم خلا مخلولـــق دارس مستعجـــم

فاستعمله أحد العروض والضرب مخبونا، فكان تفعيله : مستفعلن فاعلن مستفعلن. فأصابه الحذذ، وهو إذهاب الوتد رأسا وهو علن فبقي مستف، ثم خبن فحذف ثانيه فصار متف، فنقل إلى مثل وزنه وهو فعل، فصار كل واحد من الشطرين : مستفعلن فاعلن فعل، وهو وزن لم يرد عن العرب (2) ».

وتجدر الاشارة بعد هذا إلى ملخص مركز في العروض لابى محمد ابن القرطبي أورده ابن عبد الملك في السفر الرابع كما أنه نص على وقوفه على عدد من المؤلفات في العروض وهو فن أكثر الاندلسيون والمغاربة من التاليف فيه ولاسيما في عصر ابن عبد الملك ونحن نعرف ثلاثة اعلام على الاقل كانوا يتسابقون في هذا المضمار وهم صاحبنا ابن عبد الملك وابن رشيد صاحب الرحلة المعروفة والقللوسي.

د ــ مقالة في ضبط عنوان الملخص.

صنف أبو الحسن على المعروف بالقابسي كتابا في الحديث جمع فيه ما اتصل إسناده من حديث مالك بن أنس في الموطأ رواية ابن القاسم وسمي كتابه الملخص. وقد اختلف الناس في قراءة هذا العنوان وضبطه فمنهم من ينطقه بكسر الخاء ومنهم من ينطقه بفتحها وجاء في ترجمة أبى العباس ابن شاب من الذيل والتكملة ما نصه : « وله (أي لابن شاب) كلام حسن على ترجمة (عنوان) الملخص لابى الحسن على بن أبي بكر محمد بن خلف

(1) المصدر نفسه 5 : 676 ــ 677.

(2) المصدر نفسه 6 : 223 ــ 224

المعافري القيرواني المعروف بالقابسي من الاختلاف في كسر الخاء وهو رأى أبي عثمان بن سعيد المقرىء، وفتحها وهو رأى أبي القاسم المهلب بن أبي صفرة، وكلاهما حمل الكتاب على جامعه، صرح فيه أبو العباس ابن شاب بإبطال الفتح وصحح الكسر وصوبه.

قال المصنف عفا الله عنه : لم يقع إلي هذا الكلام على هذه الترجمة فأعرف مأخذه فيه ولا احتجاجه لما صوب وأبطل.

وعندي أن الوجهين صحيحان واقتضاب القول في ذلك أن ما اتصل إن كان مفعولا به للملخص ترجح الكسر وإن كان معمولا للمتحفظين تعين الفتح.

وقد بسطت الكلام في ذلك في مقالة لي على ذلك اشتملت على فوائد جليلة، ولكل ذي رأي اختيار؛ والله الموفق لارب غيره [1] »

وهذا الخلاف الذي اشترك فيه المؤلف في ضبط عنوان « الملخص » شبيه بالخلاف الذي وقع في عنوان « المسهب » للحجاري، وهو خلاف رواه المقرى بالتفصيل في نفح الطيب، ومثلهما في ذلك عنوان « المقتبس » لابن حيان.

فهذه المقالة المفقودة هي مقالة في مبحث نحوي، وصفها مؤلفها ــ مفتخرا بعلمه على عادته ــ بانها « اشتملت على فوائد جليلة ».

ونقف في الذيل والتكملة على ملحوظات نحوية له كتعليقه على قول الأمير تميم بن المعز :

أقيم وترحل ذا لا يكون   لئن صح هذا ستدمى عيون

وعلى قول ابن الحناط :

لئن كان من قبله جده   علينا الوصي فهذا الأمين

بما يلي : « قال المصنف عفا الله عنه : تلقى القسم بحرف التنفيس كما وقع في عجز البيت الاول من بيتي تميم لا يجوز كما لا يجوز تلقيه بالفاء كما في عجز البيت الآخر من أبيات ابن الحناط فغلطهما من باب واحد، وإنما غلطهما مراعاة الشرط الذي تقتضيه ان التي دخلت عليها اللام والعرب لا تعتبره وإنما تراعي المقدم من القسم إذا اجتمع مع الشرط وإياه تجيب، قال الله سبحانه (ولئن صبرتم لهو خير للصابرين) وقال (ولئن جئتهم بآية ليقولن) في

(1) المصدر نفسه 1 : 539.

آي كثيرة، وقد غفلا عن هذا القانون أو جهلاه والله أعلم [1] ».

هـ ــ مقالة حول كتاب الاربعين حديثا للملاحي.

ذكرها ابن عبد الملك في ترجمة المحدث المؤرخ الغرناطي أبي القاسم محمد الملاحي، قال في وصف كتاب الاربعين حديثا لهذا الاخير :

« ومنها اربعون حديثا، وترجمته (أي عنوانه) : كتاب الاربعين حديثا عن اربعين شيخا من اربعين قبيلة في اربعين بابا من العلم من اربعين بين مسند ومصنف عن اربعين من التابعين رضي الله عنهم باربعين اسما من اربعين قبيلة عن اربعين من الصحابة رضي الله عنهم بأربعين اسما من أربعين قبيلة معرفا بجميعهم رحمهم الله من صحيح رسول الله عليه وسلم ». هكذا ترجمة الكتاب، وذكر في متنه بدل « عن اربعين من التابعين رضي الله عنهم » « مسندة إلى أربعين رجلا بين صحابي وتابعي بأربعين اسما من أربعين قبيلة من قبائل العرب » وسائر الترجمة وافق لفظا ومعنى أو معنى ما في متن الكتاب. قال : « وهذه أعجوبة محجوبة. حجبها الله تعالى، فلم يقع أحد في علمي عليها، فله الحمد والشكر أن هداني ووفقنى إليها ».

قال المصنف عفا الله عنه : ما تضمنته هذه الترجمة من ذكر أنواع الاربعين لا يصح أكثرها ولا يسلم على الانتقاد منها إلا أقلها، وقد نبهت على ما لحقه فيما اخل به من ذلك في مقالة بينت فيها معتمده ومنحاه [2] ». وهذه المقالة جزء من نشاط ابن عبد الملك في الحديث، ولاشك أنه أبان فيها عن تضلعه فيه وتبحره في النقد الاسنادي الذي شهد له أئمة المحدثين بالتبريز فيه.

و ــ تقاييده. أشار العبدري في حديثه عن تعريفه بابن عبد الملك الذي املاه على ابن دقيق العيد إلى تقاييد ابن عبد الملك قال : « فعرفته به، وبما حضرني من تحليته، وما أذكر من تقاييده [3] ».

وهذا يجعلنا نقدر أن لابن عبد الملك تقاييد ورسائل ــ غير ما ذكرنا ــ في موضوعات مختلفة لا نعرف عنها شيئا.

وقد وجدنا ابن عبد الملك في الذيل والتكملة يعبر عن نيته التفرغ لبعض الموضوعات قال متحدثا عن كتاب « أسانيد الموطأ » لأبي محمد القرطبي واستدراك ابن الأبار عليه :

---

(1) المصدر نفسه 6 : 223.

(2) المصدر نفسه 6 : 418 .

(3) رحلة العبدري : 140 .

« وفي أملي التفرغ لالتقاطه ان شاء الله وأرى أنه محل استدراك، ومجال اشتراك، فقد وقفت على مالم يذكراه، وعثرت فيما طالعت على ما لم يسطراه، والاحاطة لله [2] »

هذا وقد يكون ابن عبد الملك أشار إلى شيء من مؤلفاته وتقاييده في الاسفار المفقودة في الذيل والتكملة.

ز ــ شعره ونثره ونقده :

أشرنا في معرض الحديث عن ثقافة ابن عبد الملك إلى عنايته بالادب وأدواته، ويبدو أنه خلف ثروة أدبية ولكنها ضاعت ولم يبق منها الانماذج محدودة. قال النباهي : « وأوقفني ولده (اي ولد ابن عبد الملك) صاحبنا الفقيه أبو عبد الله على كثير من المكتوبات الصادرة عن أبيه القاضي أبي عبد الله ما بين منظوم ومنثور » ثم أورد قصيدة لزومية في الحنين إلى أحبابه في سلا.

كما أن ابن الزبير وصف ابن عبد الملك بأنه كان « أديبا بارعا شاعرا مجيدا امتدح بعض كبراء وقته ».

وقد عرفنا مما مضى صلته بالملياني والي أغمات ومدحه إياه، ونقف في السفر الثامن على إحدى مدائحه فيه، وهي قصيدة يغلب عليها التكلف، وتلحق بشعر الفقهاء، كما أن لزوميته المشار إليها لا تقل عنها تكلفا وتصنعا.

ومن مظاهر هذا التكلف والتصنع في قريضه أنه ــ حسب النماذج القليلة الباقيةــ عبارة عن تذييل أو تسميط كما أنه يجيء إما باقتراح أو إلزام.

ذكر في الذيل والتكملة بيتي الحريري المشهورين :

سم سمـــة تحسن آثارهــــا   واشكر لمن أعطى ولو سمسمه
والمكـر مهمـا اسطعت لا تأته   لتقتنــــي السؤدد والمكرمــــه

وساق تذييلات الاندلسيين لهما، ثم ختم بتذييله وقال :

« وإلى ذلك فقد ألزمني قديما بعض من يجب علي اسعافه، ولا يسعني خلافه، مجاراة هؤلاء الجلة في هذا المضمار، ولم يصغ إلى ما أتيت به في ذلك من اعتذار، فقلت ممتثلا تكليفه، ومتعرضا بما لا يستجيد ناقد تاليفه :

ملأمــــة بالحـــــر أن لا يرى   منـــه ثأي جيرانـــه ملأمــــة
والمـــــلء مه عن شره إنــــه   مأتى إلــى الهجنـة والملأمــة

غير أني وفيت فيما رأيت بشرط اشتباه الطرفين في كلا البيتين وإن كان

(1) الذيل والتكملة 4 : 208 .

طرفا أولهما مشتركين وجعلت طرفي الأول نكرتين وطرفي الثاني معرفتين على حد ما أتى به الحريري في بيته وأتيت بالجميع مجنسا كما تراه [1] ». ولعل هذا الذي لم يسعه خلافه هنا هو والى أغمات المليانى الذي أشار على ابن عبد الملك في مناسبة أخرى أن يشترك مع بعض شعراء حاشيته في مباراة شعرية قال ابن عبد الملك : « ثم عطف (أي الوالي المذكور) علي وطالبني بالموافقة لهم في ذلك ولم يكن رأي لي قبل بيتا واحدا ولا أشعرته بأني خضت في نظم قط، فاستعفيته من ذلك فلم يعفني وقال : وما الذي يمنعك ومواد النظم كلها عندك عتيدة فلا وجه لاستعفائك ولابد لك من مشاركة الاصحاب فيما خاضوا فيه [2] »

وقد رأى ابن عفير يسمّط قصيدة لابي حفص الاغماتي ويغفل بيتا منها ، فانبرى لتسميطه ، إظهارا لقدرته على النظم في مثل هذا الصنف من القريض [3] .

وذيل بيتين لبعضهم في مدح مالقة فقال :

لاتـــنس لاشبيليـــة تينهـــا ... واذكـــر مع التيـــن زياتينهـــا [4]

وذيل قول بعضهم في وصف كتاب المشارق :

مشارق أنـوار تبـدت بسبتـة ... وذا عجب كون المشارق بالغـرب

فقال :

تبـدت بأنـوار الـمشارق نخـوة ... بمطلعها في الغرب يا شرق غرّبي [5]

وقد تتفق له أبيات على شيء من السلاسة كقوله في مدح بلده مراكش وأهلها :

لله مراكش الحمـراء من بلـد ... وحبذا أهلهـا السادات من سكـن
ان حلهـا نازح الأوطان مغتـرب ... أسلوه بالانس عن أهل وعن وطن
بين الحديث بهـا أو العيـان لهـا ... ينشا التحـاسد بيـن العيـن والاذن

وقوله في أول قصيدته اللزومية المشار اليها سابقا :

ياعاذلـي دع الملامـة أو سلا ... عن صادق في الحب مثلي هل سلا
كيف السلو ولي بحكم البين في ... مراكش جسم وقـلـب في سلا
هيهات أسلـو عهـد خِلّ لي بهـا ... أسلا ابن حجر عهد جارتـه سلا

---

(1) المصدر نفسه 4 : 53 .
(2) ترجمة رقم 234 من السفر الثامن
(3) ترجمة رقم 26 من السفر الثامن
(4) نفح الطيب 1 : 152 ورحلة ابن بطوطة : 669 .
(5) الأعلام للمراكشي 9 : 381 .

وافـي الـي علـى البعـــاد كتابـــه   فبمهجتـي أفـــدي كتابـــا أرسلا[1]

ومن نماذج شعره الذي يغلب عليه الطابع الفقهي قوله في المدح :

يا من يقيس به سواه في الندى   ألغيت في النظر اعتبار الجامع
هذا يجود وفي الموانـع كثـرة   وسواه ضن مع ارتفـاع المانـع

وفي البيتين – كما هو واضح – ألفاظ الفقهاء الاصوليين وعباراتهم ، وفيهما مصداق لكلام ابن خلدون الذي يقول فيه : « ولهذا كان الفقهاء وأهل العلوم كلهم قاصرين في البلاغة وما ذلك إلا لما يسبق الى محفوظهم ويمتلىء به من القوانين العلمية والعبارات الفقهية .. » [2] وكان ابن عبد الملك – فيما يبدو – معجبا بهذا اللون من الشعر ، ويشهد لذلك قوله في ترجمة ابن عميرة : « وكان يملح كلامه نظما ونثرا بالاشارة الى التواريخ ويودعه الماعات بمسائل علمية منوعة المقاصد تشهد بتمكنه في المعارف على تفاريقها » [3] فقد عد حشو الشعر بالمسائل العلمية شيئا مليحا وهذا هو الذوق الغالب في المشرق والمغرب يومئذ . ولابن عبد الملك شعر تعليمي هو من قبيل النظم الذي تقيد به القواعد وتحفظ فيه المسائل كنظمه تاريخ مولده وقد ذكر ونظمه الترتيب المشرقي للحروف الهجائية :

ألـم بروضي تجـن ثم جنـى حيـا   خلا ذرّ ذي ري زكا سقيه شربـا
صفا ضمن طل ظل عد غنى فشا   قرى كل له من نهي ودق همى سحبا

وقد عقب على هذين البيتين بقوله : « وعذر التكلف في مثلهما لا يخفى على منصف » .

وأما نثره فمنه نثر مرسل وهو الذي نجده في تراجم الذيل والتكملة ، ومنه نثر مسجوع وبه كان يحبر رسائله الأخوانية في أغلب الظن إذ لم يصل إلينا شيء منها ، كما أنه يستعمله في الذيل والتكملة أحيانا كقوله :

« وقد تعاطى جماعة من الشعراء تذييل بيتي الحريري بما كان سكوتهم عنه أصون لافتضاحهم واستر ، وإخلادهم الى حضيض العجز عن مساماته في أوج إجادته أولى بهم وأجدر ، فمن مطيل غير مطيب ، ومجيل فكره في استدعاء ما ليس له بمجيب ، ومن مقصر لو أبصر لأقصر ، ولو أنصف ، لما تكلف ، وقد أثبت هنا من ذلك بعض ما وقع إلي منه ، وإن كان من حقه

(1) المرقبة العليا : 131 .
(2) المقدمة .
(3) الذيل والتكملة 1 : 152 .

الاضراب عنه ، واستودعته هذا الموضع تقية عليه من الضياع ، ورجاء في إفادة مستشرف للاستفادة به والانتفاع »

ويقول بعد ايراد تذييل لابي زيد التميلي :

« وحسبك بما في هذا التذييل ، من الدعوى غير المستندة إلى دليل ، والاغترار المؤدي الى الفضيحة ، والتشبع بما يحمل على إجهاد الخاطر وكد القريحة » .

ثم يقول إثر تذييل لأبي اسحاق الكانمي :

« ولا يعزب التعزيز بمثل البيت الاول من هذين البيتين على ادنى مقيمي وزن الشعر ومقترضيه ، إذا غفل عن انتقاد منتقديه واعتراض معترضيه ، فان صدر طرفيه من عَجزهما منقول ، فالتعزيز بمثله مرذول ، وعقد الثقة بما أشبهه محلول » .

ويقول بعد ذلك :

« فقد وضح بهذا كله أن الحريري هو الذي دان له الاختراع للبدائع والانشاء ، وان براعة معلمه معلمة أن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء ؛ ولله هو فقد نصحت إشارته وزجرت مناهضيه ، ونصعت عبارته فنهرت إذ بهرت معارضيه ، حين ترنم ونسيم أسحار سحر بيانه يطربه ، واستيلاؤه على سرر السرور بإجادته يؤمنه أن يسامى مرقاه أو يسامَت مرقبه ... فكل كلف نفسه شططا ، وقنع أن يأتي من القول سقطا ، « واتبع هواه وكان أمره فرطا » [1] .

وهو يعبر أحيانا عن إعجابه بالسجع واستحسانه له . أورد قول ابن جبير صاحب الرحلة في وصف مقرىء : « وقراءته ترقّ الجمادات خشوعا » فعلق بقوله : « قال المصنف عفا الله عنه : ويحسن أن يضاف الى هذه الفقرة : وترسل شآبيب الرحمة دموعا » [2] .

وأما نقده الأدبي فقد رأينا نماذج منه في تعقيباته على بعض شعر ابن المرحل ، وهو مبثوث خلال كتابه ، ومعظمه انتقادات جزئيه تنصب على ألفاظ أو استعمالات لبعض الشعراء كقوله في بيت ابن عميرة :

وكيف بشقر أو بزرقة مائه ... وفيه لشقر أو لزرق مشارع

هكذا قال ، ووقفت عليه بخطه ، ولو قال : أو برزق مياهه ، وفيها .

---

(1) المصدر نفسه 4 49 — 53 .

(2) المصدر نفسه 1 : 313 . وقد تقدم ذكر نماذج أخرى من سجعه .

لكان أتم في التجنيس فتأمله » [1] .

وقوله في بيت له آخر هو :

بفضلك قلنـــا والمقـــال مزيـــف   إذا كان لا يؤتـي عليـه بشاهـــد

« قال المصنف عفا الله عنه : صدر هذا البيت الذي هو : بفضلك قلنا ... من أردإ الصدور وأقبحها نظما لتمحضه إذا أنشد وحده للهجاء ولا ينصرف الى ما قصد به من المدح إلا بإتباعه عجزه فتأمله والله الموفق » [2] .

وأورد قصيدة للأعمى التطيلي في مدح الحرّة حواء وعقب عليها بقوله : « هذا من النظم البديع ، والبز الغالي الرفيع ، ثم ختمها بقوله :

قد عم بركُ أهـل الارض قاطبـــةً   فكيف أخرج عنـه جارك الجُنُبُ

فللاشتراك الذي في لفظ الجنب يقبح استعماله ولا سيما في مخاطبة النساء ، وكذلك لفظ الذكر الواقع في البيت الذي أوله :

انثى سما باسمها النادي وكم ذكر   يدعى كأن اسمه من لؤمـه لقب

فتأمله » [3] .

وهو كما نرى مولع بانتقاد استعمال الالفاظ المشتركة كما في هذا المثال والمثال السابق من شعر ابن المرحل ، ويبدو أن له وقفات نقدية من هذا القبيل مع شعر الفقيه ابن الفخار المالقي . قال ابن الخطيب : « شعره كثير ، غريب النزعة ، دال على السذاجة ، وعدم الاسترابة والشعور ، والغفلة المعربة عن السلامة من ارتكاب الحوشى واقتحام الضرائر ، واستعمال الالفاظ المشتركة التي تتشبث بها أطراف الملاحن والمعاريض وولع كثير من أهل زمانه بالردّ عليه والتملح بما يصدر عنه منهم القاضي أبو عبد الله ابن عبد الملك » [4] .

وينبغي أن أشير هنا إلى أن بعض الاستعمالات كانت مثار نقد في هذا العصر مثل استعمال « كان ماذا » إذ جرت بسببه مناظرة بين ابن أبي الربيع وابن المرحل وألف هذا في الموضوع كتاب « الرمي بالحصى والضرب بالعصا » [5] .

وبالجملة فإن ابن عبد الملك في نقده الادبي – حسب النماذج

(1) الذيل والتكملة 1 : 174 . انظر مثل هذا في السفر 8 ترجمة رقم 177 .

(2) المصدر نفسه 1 : 175 .

(3) المصدر نفسه 8 (ترجمة رقم 289) .

(4) الاحاطة 3 : 95 .

(5) نفح الطيب 4 : 145 .

الموجودة منه – يعالج في الغالب شوائب نحوية أو لغوية أو عروضية كانتقاده على بعضهم أنه « استعمل الجيل بمعنى القرن غلطا وإنما هو بمعنى الأمة . فالعرب جيل والروم جيل وكذلك الفرس والترك وغيرهم [1] » . وانتقاد استعمال الدعاوي جمع دعوى ، قال : وهو غلط جرى عليه كثير من الشعراء والكتاب قديما وحديثا [2] ومن ذلك ايضا انتقاده تلقى لام الايذان بالقسم من لئن بالفاء التي تتلقى بها أدوات الشرط وهو غلط جره كما يقول « اعتبار الشرط الذي دخلت عليه لام القسم ، والعرب إنما تراعي في هذا الباب ما تصدر به الكلام » وقال : « وإنما حقها (أي لام الايذان بالقسم) التلقى باللام أو ما يتلقى به القسم على الجملة ، وفي التنزيل : ولئن سألتهم .. ليقولن ؛ ولئن قوتلوا .. لا ينصرونهم ؛ في آي كثيرة [3] » وقد انتقد على بعضهم استعمال « انطفأ » مطاوع « أطفأ » وقال : « لم تستعمل العرب « انفعل » مطاوع « أفعل » إلا شاذا [4] » . وثمة أمثلة أخرى في الذيل والتكملة [5] ، وله أحكام نقدية مجملة كقوله في ابن خروف الشاعر « وكان شاعرا مجيدا بارع التشبيهات نبيل المقاصد ولاسيما في المقطعات فله في نظمها الشأو الذي لا يدرك » وقوله في بعض تشبيهاته : « وهذا من التشبيهات العقم على قلب فيه يمكن تسويته بوجه ما » [6] .

ويبدو من نقد ابن عبد الملك أنه كان يرجع فيه الى محفوظ طيب من الشعر العربي واطلاع جيد على أمهات كتب الادب ودواوينه ، ومن مظاهر هذا إلمامه بالمعاني المتداولة بين الشعراء كأن يقول في معنى من المعاني « قد تداوله الناس كثيرا قديما وحديثا » [7] ثم يورد شيئا مما قيل فيه . ومن هذا قوله في معنى بيتي ابن المرحل :

رأيت مثالا لو رأته كرؤيتي نجوم الدجى والليل أسود مشمط
لسرّ الثريا أنها قدم ولم يسر الثريا أنها أبدا قرط

« معنى بديع قلبه من معنى آخر ونقل معظم ألفاظه وذلك في قول أبي العلاء ...

قريطية الأخوال ألمع قرطها فسر الثريا أنها أبدا قرط »

(1) الذيل والتكملة 1 : 157 – 158 .
(2) المصدر نفسه 1 : 246 .
(3) المصدر نفسه 4 : 66 ، 210 .
(4) المصدر نفسه 6 : 11 .
(5) المصدر نفسه 5 : 397 .
(6) المصدر نفسه 5 : 634 ، 635 ؛
(7) الذيل والتكملة 6 : 321 .

ثم أورد بعد هذا أن معنى بيت المعري مولد من معنى آخر لابن المعتز في قوله :

في الشرق كأس وفي مغاربها قرط وفي أوسط السماء قدم [1]

ومن مظاهر ما ذكرناه أيضا اهتمامه بنسبة الشعر غير المنسوب إلى أهله أو تحقيق نسبته إلى أصحابه [2] .

هذه مقتطفات من نقده الذي يجيء خلال التراجم على سبيل الاستطراد ، ولذلك يعتذر عن عدم الاطالة،والتوسع فيه . كقوله : « وفي ما أوردته من هذا كفاية ، إذ الاطالة في مثله تخرج عن مقصود الكتاب ، وله موضع آخر ، وإنما أورد من هذا ما أورد لما جبلت عليه النفوس الزكية من الميل الى هذه الطريقة الادبية ، الى ما فيه من إجمامها خوف الاملال ، وإصلاحها في تصريفها بالنقل من حال الى حال » [3] .

هوايته :

كان ابن عبد الملك قارئا كبيرا ، ولعله كان فريد عصره بالمغرب في سعة الاطلاع وكثرة القراءة ، ويدلنا كتابه الذيل والتكملة على شغفه الغريب بالوقوف على المؤلفات في مختلف العلوم ولا نعرف في اعلامنا القدماء من يضاهيه في معرفة الكتب وما يتصل بها .

ويمكن القول بأنه قرأ جل الكتب التي سردها في كتابه ، وهي تعد بالمآت أو الألوف ، ونعتمد في هذا إما على تصريحه بالوقوف عليها ، أو على وصفها بما يدل على مطالعتها ، ومما يلفت النظر أنه يذكر في الغالب وقوفه على هذه الكتب بخطوط مؤلفيها .

كما أن معظم الاشعار والرسائل التي يشتمل عليها الذيل والتكملة منقولة من خطوط أصحابها .

وهذا شيء لا يتيسر في ذلك الزمان إلا لمن كان له شغف كبير بالكتب ، وكان معانا على ذلك بالجدة والجاه وفي عصر الوراقة والنسخ اليدوي كان ابن عبد الملك يقف على أكثر من نسخة من الكتاب الواحد ، وقد يكون هذا الكتاب مجرد ديوان لشاعر غير مشهور ، ومثال ذلك انه ذكر خلافا في نسبة بيتين من الشعر بين الرشاطي وابن خاقان وقال : « يترجح عندي ما ذهب اليه الفتح من

---

(1) المصدر نفسه 1 : 336 .
(2) المصدر نفسه 1 : 110 ، 148 ؛ 8 (ترجمة رقم 125)
(3) المصدر نفسه 6 : 321 .

وجهين : أحدهما أن الفتح (يعني ابن خاقان) اشد عناية بهذا الشأن من أبي محمد (يعني الرشاطي) والثاني أن هذين البيتين ثابتان في غير نسخة من شعر اليعمري (يعني أبا جعفر أحمد ابن البني) حسبما وقفت عليه » [1] .

وفي ترجمة أبي موسى الجزولي يشير الى وقوفه على نسخ متعددة من كراسته المشهورة في النحو ، قال : « وقد وقفت على خطه في نسخ منها محملا إياها بعض آخذيها عنه » [2] .

وأما كتب الدراسة فقد كان يقف منها على نسخ كثيرة بخط ناسخ واحد احيانا ، قال في ترجمة أبي الحسن بن أمية : « وكتب بخطه الانيق كثيرا من كتب المبتدئين كالجمل وأشعار الستة والحماسة المازنية (يعني حماسة أبي تمّام) وفصيح ثعلب ونحوها ، وقفت على نسخ كثيرة مما ذكرته بخطه لما كان يرغب منه في ذلك وينافس له في ثمنه » [3] .

ويقول في ترجمة أبي محمد البنشكلي : « وكان أنيق الوراقة كتب بخطه الكثير ، وقفت على خطه بنقله « البيان والتحصيل » [4] لابن رشد من أصله سنة تسع عشرة وخمسمائة » وفي ترجمة السيارى : « وقفت على خطه بنقله كتاب « البيان والتحصيل » من أصل المؤلف سنة ثلاثين وخمسمائة » [5] . وفي ترجمة عباد بن محمد بن أشرف : « وقفت على خطه بنقله « البيان والتحصيل » لنفسه من أصل المؤلف [6] .

ويفهم من كلامه في موضع آخر أنه وقف على غير ما نسخة من ديوان ابن حمديس الصقلي فقد أورد بيتين ينسبان الى هذا الشاعر وقال معقبا : « قال المصنف عفا الله عنه : هذان البيتان ينسبان الى ابي محمد عبد الجبار بن حمديس الصقلي المذكور بموضعه من هذا الكتاب ولم يقعا إلي في نسخة من ديوان شعره والله اعلم » [7] .

وقد وقف على دواوين لشعراء أندلسيين ومغاربة لم يصل الينا شيء منها ، قال في ترجمة ابن الحداد : « وشعره كثير جيد مدون وقفت على نسخة منه في

---

(1) المصدر نفسه .
(2) المصدر نفسه 8 (ترجمة الجزولي رقم 43) .
(3) المصدر نفسه 5 : 232 .
(4) المصدر نفسه 5 : 69 .
(5) المصدر نفسه 5 : 181 .
(6) المصدر نفسه 5 : 111 .
(7) الذيل والتكملة 6 : 205 .

ثلاثة أسفار ضخمة مبوبا على حروف المعجم » (2) .

وقال في ترجمة ابن حريق :

« وشعره كثير مدون وقفت عليه في مجلدين ضخمين » (2) .

وفي ترجمة سعيد بن حكم صاحب منرقة :

« رأيت من شعره مجلدا لطيفا يكون أشف من ديوان شعر المتنبي أو نحوه بخط ابنه أبي عمرو حكم رحمه الله » (3) .

وفي ترجمة ابن جبير صاحب الرحلة :

« ونظمه فائق ، وقفت منه على مجلد متوسط يكون قدر ديوان أبي تمام حبيب بن أوس جمع أبي بكر الصولي أو نحو ذلك ، ومنه جزء سماه : « نتيجة وجد الجوانح، في تأبين القرين الصالح » أودعه قطعا وقصائد في مراثي زوجه أم المجد المذكورة بعد وفاتها والتوجع لها أيام حياتها تزيد بيوته على ثلاثمائة سوى موشحات خمس جعلها قريبا من آخره ، ومه جزء سماه : نظم الجمان ، في التشكي من إخوان الزمان . يشتمل على أزيد من مائتي بيت في قطع »(4) .

وفي ترجمة ابن حبوس :

« وشعره كثير ، وقد جمع له بعض أصحابه المختصين به ما علق بحفظه منه أو أخضر ذكره أو أسأرته عوادي التنقل والاضطراب الى آخر ربيعي ستين وخمسمائة ، فناهز ذلك ستة آلاف بيت وقد وقفت منه على مجلد متوسط » (5).

وفي ترجمة موسى ابن المناصف :

وقفت على بعض [شعره في مجلد ضخم] يحتوي على أزيد من خمسة عشر الف بيت » (6) .

ومن الكتب التي ذكر أنه وقف منها على نسخ متعددة ومختلفة برنامج أبي الحسن ابن مومن نزيل فاس قال بعد أن سرد شيوخه : « وقد ضمنهم برنامجه الذي سماه : بغية الراغب ومنية الطالب ، وهو برنامج حفيل أودعه فوائد كثيرة كاد يخرج بها عن حدّ الفهارس الى كتب الامالي المفيدة . وقفت على نسخة منه بخطه في ثمانية عشر جزءا أكثرها من نحو أربعين ورقة ، واقتضبه في ثمانية أجزاء من

(1) المصدر نفسه 6 : 10 .
(2) المصدر نفسه 5 : 275 .
(3) المصدر نفسه 4 : 31 .
(4) المصدر نفسه 5 : 608 .
(5) المصدر نفسه 8 (ترجمة رقم 91) .
(6) المصدر نفسه 8 (ترجمة رقم 177) .

تلك النسبة ، وقفت عليه أيضا بخطه ، ورأيت هذا البرنامج في حجم جامع الترمذي أو أشف » [8] .

ونرى من هذا الشاهد وغيره من الشواهد السابقة أنه يمثل أحجام الكتب ببعض المخطوطات المتداولة بين الناس كجامع الترمذي وديوان المتنبي وديوان أبي تمام وديوان سقط الزند وغيرها .

كما وقف على نسختين من برنامج عبد الرحيم ابن الملجوم قال : « وقفت على نسختين من فهرسة أبي القاسم هذا إحداهما أتم من الاخرى وكل واحدة منهما عليها خطه مجيزا » [2] . وقد أشار في مناسبات أخرى الى وقوفه على نسخ مختلفة من صلة ابن بشكوال وتكملة ابن الابار ، وهذا يشبه نظام الطبعات المتعددة في عصرنا .

وكان وقوفه على النسخ المتعددة وجمعه للامهات منها بخطوط أصحابها أو بخطوط اهل العناية والاتقان من أجل ما كان يحرص عليه ضبط ويأخذ به نفسه من تحقيق، ومثال ذلك أنه جرد شيوخ ابن الرومية ورتبهم — وهم مئون — من فهارس المذكور بخطه وخط بعض أصحابه، وقال بعد أن فرغ من ذكرهم :

« هذا منتهى ما انتقاه أبو العباس النباتي من الشيوخ الذين استجيزوا له حسبما مر تفسيره وعلى ما ذكرهم في فهارس له منوعة بين بسط وتوسط واقتضاب، وقفت منها كذلك بخطه وبخط بعض أصحابه والآخذين عنه كأبي بكر محمد بن يوسف ... وأبي القاسم عبد الكريم ابن عمران وأبي محمد طلحة وغيرهم فعثرت فيما طالعته منها على أوهام كثيرة بين تصحيف ونقص من الأنساب وزيادة فيها وقلبها وتكرارها فلم آل جهدا في إصلاح ما أمكنني من ذلك كله وتصحيحه وتقييده وإكماله معتمدا على وقع إلي له أو لغيره من خطوط اولئك الشيوخ أنفسهم وخط المتقن ابي الاصبغ عبد العزيز بن الحسين بن هلالة أحد من استجاز بعضهم له كما سبق ذكره وأبي ... ابن عدلان وغيرهما ممن يوثق بضبطه ويركن إلى تجويده من أهل العناية بهذا الشأن، وعلى تقييد الحافظ أبي بكر ابن نقطة البغدادي في كتابه الذي أكمل به إكمال الامير أبي نصر ابن ماكولا وتصنيف هذا الكتاب على الاسماء مطلقا لابي القاسم ابن عمران، وقفت عليه أيضا بخطه إلى غير ذلك، والله ينفع بذلك كله ويجعله خالصا لوجهه، فمن وجد في نسخة من فهارس أبي العباس خلاف ما أثبته هنا مما قيدته وأزحت إشكاله فالاولى به الرجوع إلى ما يلفيه هنا وتصحيحه على ما هنالك بناء على ما قررته،

(1) المصدر نفسه 5 : 60 .
(2) المصدر نفسه 1 : 291 .

اللهم إلا أن يستفرغ وسعه في البحث جهده حتى يطلعه على مستند مثل ما ذكرته أو أوثق منه فله الاخذ به والعمل عليه إن شاء الله، وقد بقيت علي في ذلك مواضع لم أقف على الجلاء في ضبطها فتركتها مهملة حتى ييسر الله سبحانه لي ولغيري السبيل الى تحقيق تقييدها ، وما ذلك على الله بعزيز ، فلطفه معهود ، وفضله متعود ، أوزعنا الله شكر نعمه التي لا تحصى » .

ومن أمثلة وقوفه على نسخ متعددة للنص الواحد بقصد تحقيقه وتوثيقه ما ذكره في ترجمة ابن الحصار فقد ساق قصيدته الرائية في المكي والمدني من سور القرآن رواية عن شيخه الماقري ثم قال : « قال المصنف عفا الله عنه : هكذا أخذنا هذه القصيدة عن شيخنا أبي علي في اثنين وعشرين بيتا كما ذكر ، وكذلك وقفت عليها في غير موضع بخط غير واحد من الجلة ، وقد وقفت عليها بخط آخرين منهم بزيادة بيت قبل البيت الاخير منها ... وكذلك وقفت عليها في كتاب « النسخ » له فاعلمه والله أعلم » .

ومن أمثلة ذلك أيضا أرجوزة القاضي ابن حجاج المسماة « نظم الدرر ، ونثر الزهر » التي نظم فيها سيرة ابن اسحاق ، قال « وقفت على نسخ منها بخطة وبخط ابنه أبي بكر وبخط غيرهما » .

ونجده يقف على نسخ خزائنية ملوكية من مثل ما جاء في ترجمة ابن خروف النحوي قال : « ورفع الى الناصر من بني عبد المومن نسخة من « شرح كتاب سيبويه » بخطه في أربع مجلدات فأثابه عليها بأربعة آلاف درهم من دراهمهم ، وقد رأيت هذه النسخة ، وأخرى بخطه أيضا ، وذكر لي بعض الرحالين أنه رأى بمدرسة الفاضل البيساني من القاهرة نسخة بخط المصنف في مجلد واحد » [1] . ولم يذكر أين وقف على النسخة الناصرية المذكورة ويمكن أن يكون وقوفه عليها في خزانة الموحدين العظمى بمراكش أو لعله عثر عليها بعد أن انقرضت دولتهم وتوزعت الايدي ذخائر تلك الخزانة الكبرى التي كان لها شأن وأي شأن ، وإذا كان ابن عبد الملك يقف على هذا العدد من الشرح المذكور فما بالك بعدد النسخ التي وقف عليها من « الكتاب » نفسه وهو يخبرنا خلال التراجم بوقوفه على شروح أندلسية ومغربية أخرى للكتاب .

ومن أطرف المخطوطات التي وقف عليها وأنفسها تلك التي كان جلبها من المشرق الامير المرابطي ميمون بن ياسين ومنها نسخة من صحيح مسلم « وهي نسخة سفرية عدة ورقها مائة ورقة وثلاث وسبعون ورقة في كل صفح منها خمسون

(1) الذيل 5 : 321 .

سطرا بخط المتقن البارع أبي عبد الله مالك بن يحيى بن أحمد بن وهيب وباقتراح أبي عمر المذكور نسخها كذلك عليه وقصد بها تخفيف محملها للرحلة والاغراب ، وانها لمن أغرب ما رأيت من نسخ صحيح مسلم وأشرفها » [1] .

تأمل هذه العبارة الاخيرة فإنها تشعر بوقوفه على عدد من نسخ صحيح مسلم ، وكان كما نعلم يحظى بمكانة خاصة وأولوية معروفة عند الاندلسيين والمغاربة قديما . وقد أشار ابن عبد الملك الى هذا في بعض تراجمه ، ويتابع ابن عبد الملك حديثه فيقول : « وابتاع أبو عمر أيضا هنالك ايضا نسخة أخرى مشرقية الخط من صحيح مسلم مجزأة تسعة وعشرين جزءا تجمعها ستة مجلدات سمع فيها أيضا على الطبري وقفت عليها » [2] ثم ذكر أن هذا الأمير ابتاع من أبي مكتوم عيسى بن أبي ذر الهروى « أصل أبيه بخطه من صحيح البخاري الذي سمع فيه على شيوخه بمال جسيم وسمعه عليه في عدة أشهر ، وقد وقفت على أسفار ثلاثة منه وهو تجزئة سبعة أسفار » [3] .

ويمكن موازنة « المخطوطات السفرية » التي تحدث عنها في النص السابق بطبعات « كتب الجيب » المعروفة في عصرنا .

ويبدو أنه وقف على بعض المخطوطات التي كانت في الأصل من مكتبة الحكم المستنصر ، ومنها « جوامع كتاب البارع » لمحمد بن الحسين الفهري وراق أبي علي القالي قال في ترجمة المؤلف المذكور : « وقفت على ذلك في الكتاب المذكور بخط كاتبه للحكم محمد بن علي بن محمد الاشعري المصري الوراق » [4] . وكانت لديه أصول وتقاييد بخطوط كبار العلماء مثل أبي علي الغساني قال : وقد قرأت بخط ابي علي الغساني أيضا ما نصه [5] ...» والمقصود بالاصلاح « اصلاح المنطق » ليعقوب بن السكيت ، وقال في موضع آخر : « وقفت على بطاقة بخط ابي علي الغساني ادرجها في ذكر المعا اثناء ما جاء من المقصور على فعل من كتاب ابي علي البغدادي في « المقصور والممدود » بخط ابي شجاع ، ونصها [6] » ومن المعروف ان الغساني كما يقول ابن بشكوال : « صحح من الكتب ما لم يصححه غيره من الحفاظ وكتبه حجة بالغة ».

وكان فرح ابن عبد الملك بامتلاك أصول المخطوطات كبيرا وابتهاجه باقتنائها عظيما وهاهو يحدثنا عن أصل أبي مروان الباجي من تأليف ابن الصلاح

(1) الذيل 8 (ترجمة رقم 188) .
(2) المصدر نفسه .
(3) المصدر نفسه .
(4) المصدر نفسه 6 : 175 .
(5) المصدر نفسه .
(6) المصدر نفسه 5 : 466 .

في علوم الحديث المشهور فيقول : « وهذا الاصل الذي سمع فيه قد صار إلي والحمد لله وفي خط ابن الصلاح بتصحيح التسميع ، وقد تضمن إذنه في روايته عنه لكل من حصل منه نسخة فانتسخ منه جماعة من جلة أهل العلم ونبلائهم منهم : أبو الحسن الشاري وأبو عمرو عثمان ابن الحاج وأبو القاسم أحمد بن نبيل وغيرهم ، ونسخت منه نسخة لبعض الاصحاب لأمر اقتضى ذلك لم يسع خلافه » [1] . ويبدو أن بعض الاصحاب المشار إليه هنا هو ابن رشيد السبتي .

وكان بعض أصحابه يعرفون هواه الكبير وحرصه الشديد على هذه الاصول فكانوا يتحفونه بها ، ومن هؤلاء قريب شيخه الماقري الذي أهداه كتاب « تقييد ما يقع في التحريف » لأبي الوليد ابن الدباغ وهو كما يقول « أصل صحيح أراه كتب في حياة المصنف وأقدم الآثار فيه كونه لأبي عمر بن عياد ثم لأبي الخطاب بن واجب ثم لابن عمه.أبي الحسن ثم وهبه لأبي عبد الله المومناني ثم أتحفني به الصاحب الأود في الله الأفضل أبو عبد الله بن عيسى الماقري مستوطن ثغر آسفي حماه الله وكافأ فضله وشكر إفادته وقد نقل من هذا الاصل أبو عبد الله ابن الأبار وغيره وقرأوه على أبي الخطاب ابن واجب » [2] .

وكان يتحسر ويسترجع حين يضيع منه كتاب أو تفلت منه فرصة الانتفاع به قال في ترجمة أبي القاسم ابن فرقد : « وقد ضمن أبو القاسم هذا ذكر مشيخته في برنامج احتفل فيه وأفاد به وقفت عليه في خطه قديما ولم يتأت لي الانتفاع به لذهابه باضاعة من لا يقدر قدره وإنا لله وإنا إليه راجعون » [3] .

ولعله كان يضطر في بعض الاحيان لسبب من الاسباب الى التخلي عن بعض كتبه ، قال في ترجمة أبي العباس الشارقي : « وله على الموطأ تصنيف سماه « الايماء » ضاهى به « أطراف الصحيحين » لأبي مسعود ابراهيم بن محمد بن عبيد الدمشقي وعرضه على شيخه أبي علي الصدفي فاستحسنه وأمر ببسطه فزاد فيه وقفت عليه وكان في كتبي ثم خرجت عنه » [4] .

وكان يتتبع حركة التأليف في عصره ويتسقط أنباءها قال في ترجمته الحافلة لابن الرومية العشاب – وهي التي اعتمد في كتابتها على برنامج المذكور : « وبلغني أن تلميذه الاخص به الناقد المحدث الأنبل أبا محمد ابن قاسم الحرار تهمم بجمع أخباره وعني بحشد مآثره وآثاره وضمنها مجموعا له نبيلا لم أقف عليه » [5] .

---

(1) المصدر نفسه
(2) المصدر نفسه 5 : 407 .
(3) المصدر نفسه 1 : 131 .
(4) المصدر نفسه 6 : 424 .
(5) المصدر نفسه 1 : 513 .

وكتاب الذيل والتكملة يكشف عن نهم علمي كبير ومشاركة واسعة في الاطلاع ، قال ابن عبد الملك في ترجمة عمر بن عديس : « وله في اللغات والآداب مصنفات مفيدة بان فيها ادراكه وحضور ذكره واستقلاله بما تعاطاه من ذلك ، منها : « الباهر في المثلث مضافا إليه المثنيات » وقفت عليه بخطه في ثلاث مجلدات متوسطة الى الكبر أقرب ، و« شرح الفصيح » في مقدار الباهر ، وقفت عليه أيضا بخطه و « الصواب في شرح أدب الكتاب » في ثلاثة مجلدات ضخمة ، وقفت عليه بخطه . أجزل بها الأفادة » (1) .

ويقول في ترجمة أبي العباس التدميري : « سكن بجاية مدة وألف فيها لمحمد بن علي بن حمدون وزير بنى الناصر الصنهاجيين كتابا سماه : « نظم القرطين ، وضم أشعار السقطين : كامل الثمالي ونوادر القالى » وقفت عليه بخطه ، وكان جيد الخط ، ومن تصانيفه « النوطئة » في النحو ، و « شرح الفصيح » وقفت عليه ، وشرح أبيات الجمل بكتاب جم الافادة كثير الامتاع ، وسماه « شفاء الصدور » وفرغ من تأليفه سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة ثم اختصره في كتاب سماه « المختزل » وله كتاب « الفرائد » وشرح شواهد « نزهة القلوب » في غريب القرآن لأبي بكر محمد بن عزير — بعين غفل مصغرا آخره راء على اللفظ الواقع في سورة التربة — وسماه : « تسديد قواصد الميز في شرح شواهد ابن عزيز » وهذا تفقير منبي على أن عزيزا بزايين ، وقد نبه على ذلك في صدر هذا الكتاب » (2) .

وقال في ترجمة أبى القاسم ابن الطيلسان : وصنف فيما كان ينتحله من العلوم مصنفات ، منها « الجواهر المفصلات ، في تصنيف الاحاديث المسلسلات » وقفت عليه بخطه ، ومنها : « التبيين ، عن مناقب من عرف قبره بقرطبة من الصحابة والتابعين والعلماء.والصالحين » . في مجلد متوسط ، وقال فيه ابن الابار : الصالحين من الاندلسيين ، وليس كذلك ، ومنها مختصر هذا الكتاب في كناش لطيف وقفت عليه بخطه ، ومنها : زهرات البساتين ، ونفحات الرياحين في غرائب أخبار المسندين ، ومناقب آثار المهتدين » ضمنه اسماء معظم شيوخه ، وقفت عليه في مجلد جيد ومنها « اقتطاف الانوار ، واختطاف الأزهار ، من بساتين العلماء الابرار » وهو اختصار زهرات البساتين المذكور ، ومنها : « بيان المنن ، على قارىء الكتاب والسنن » . وقفت عليه في سفر متوسط بخطه ، ومنها : « ما ورد من الأمر ، على شربة الخمر » إلى غير ذلك مما شهد له بسعة الرواية وتمكن الدراية (3) .

(1) المصدر نفسه 5 : 457 — 548 .
(2) المصدر نفسه 1 : 236 .
(3) المصدر نفسه 5 : 566 .

يتجلى من هذه الشواهد التي اقتضبتها من الاسفار الموجودة من الذيل والتكملة مدى شغف ابن عبد الملك بالكتب وهو شغف كان يلازمه في مقامه وسفره فحينما زار الجزيرة الخضراء بالاندلس اهتم قبل كل شيء بما يوجد فيها من مكتبات خاصة ومنها مكتبة آل عظيمة التي حدثنا عنها فقال : « وقد وقفت بالجزيرة الخضراء عند صاحبنا الورع الفاضل أبي عمرو عياش بن الطفيل هذا المترجم به على جملة وافرة من كتب سلفه مما تملكوه أو كتبوه أو ألفه مؤلفوه » . وظل على هذا الحال حتى قبيل وفاته فقد ذكر كتابا في التاريخ لابي عامر السالمي وقال : « وقفت عليه بخطه وصار الى في سفرتي الى تلمسين بفاس في جمادى الاخرى سنة تسع وتسعين وستمائة » [1] .

وهو يقف على مخطوطات أصليه قديمة بخطوط مؤلفيها يقول في ترجمة عيسى ابن أبي عبدة القرطبي :

« وكان أديبا تاريخيا حافظا متمكن الاشراف على أخبار الناس قديما وحديثا، وهو الذي صنّف لابي الحزم جهور بن محمد بن جهور الكتاب الفريد في المكارم والجود وقفت على نسخة منه بخطه النبيل ، وفرغ من نسخها يوم المهرجان الكائن في ربيع الاول سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة » [2] . ومعنى هذا أنه وقف على نسخة أم لها أربعة قرون .

وقد يكون وقوفه على مخطوط أو مخطوطات بقلم شخص في عقد ترجمة له لا نجدها عند غيره ومن ذلك ترجمة أمير أموي اسمه محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمان بن ابراهيم بن هشام ابن الأمير عبد الرحمان بن الحكم الربضي بن هشام بن عبد الرحمان بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان ، فقد وصفه بجودة الخط وقال : « وقد كتب بخطه الكثير وأتقنه وتعيش بالوراقة دهرا وكان حيا سنة خمس وعشرين وأربعمائة ؛ وقفت على نسختين بخطه من « منصف ابن وكيع في سرقات المتنبي » وعلى غيرها [3] . فالمعلومات القليلة التي أوردها في ترجمة هذا الامير – الذي عاش في خمول وعزلة بعد ما جرى لبني أمية في الاندلس — مستمدة فيما يبدو مما جاء في آخر المخطوطة المذكورة.

وترجمة علي بن غالب بن محمد بن حزمون ، فهي كالترجمة السابقة لا توجد عند غيره ، وقد استفادها من مخطوط بقلم المذكور قال : « وقفت على نسخة من « سبل الخير » بخطه كتبها بمكة شرفها الله وفرغ منها يوم السبت غرة

---

(1) المصدر نفسه 4 : 158 .
(2) المصدر نفسه 5 : 490 .
(3) المصدر نفسه 6 : 96 .

جمادى الآخرة سنة ثلاثين وخمسمائة وكان نبيل الخط ضابطا متقنا »[1] .

وكذلك ترجمة طبيب مشرقي دخل الاندلس اسمه علي بن المقدسي، فلم يزد فيها على قوله : « كان من أهل الطب والمعرفة بأسبابه، وله انتسخ بالمرية ابراهيم بن عتيق بن ديسور طبقات الحكماء والفلاسفة والاطباء جمع سليمان بن جلجل سنة سبع وتسعين وأربعمائة[2] ». فهذه الترجمة كما هو واضح مستفادة مما جاء في آخر النسخة المذكورة وثمة تراجم أخرى من هذا القبيل في الذيل والتكملة[3].

ولم يكن حرصه في الوقوف على الوثائق المخطوطة بأقل من حرصه على الكتب المخطوطة ، وما أكثر الرسائل والظهائر التي وقف عليها في نصوصها الاصلية وبخطوط أصحابها ؛ ومما يدل على ذلك ما ذكره في ترجمة أبي بكر ابن العربي — من قرابة القاضي أبي بكر ابن العربي — من أنه لقي بمصر أبا الحسين بن الخليلي « وعنده عاين التوقيع الكريم النبوي الذي أقطع به النبي صلى الله عليه وسلم تميما الدارى وإخوته حبرون والمرطوم وبيت عينون وبيت إبراهيم وما فيهن ، وكان بخط علي بن أبي طالب رضي الله عنه وشهادته وشهادة الخلفاء الثلاثة قبله وهم فيه على ترتيبهم في الخلافة أولهم عتيق بن قحافة وآخرهم علي ابن أبي طالب .

وقد وقفت على نسخة هذا التوقيع الكريم بخط أبي بكر بن العربي ، وقد حاكى فيه خطوطهم ووضع المكتوب وعدة أسطاره وأوائلها وأواخرها »[4] .

وهو يصحح بعض الاسماء ويعاني ضبطها اعتمادا على بعض الاصول الجيدة التي كانت في حوزته كما في ترجمة ابي عثمان الحجاري فقد خالف ابن الأبار ومال إلى تأييد ابن بشكوال في ضبط اسم الرجل بناء على ما في نسخته من برنامج الصاحبين ابن بشكوال وابن ميمون :

« قال المصنف عفا الله عنه : قد وقفت عليه في نسخة جيدة من برنامج الصاحبين المشترك بينهما كما ذكر ابن بشكوال، وسعيد فيه بياء بينة، والعين مكسورة مجودة الضبط، وهذه النسخة صحيحة كانت لأبى الحسن ابن مومن، وعانى خدمتها وأتقن تصحيحها، وكتب محاذيا لهذه الترجمة في الحاشية : سعيد هكذا، جريا على عمله في جميع المذكورين في هذا البرنامج وصار بعده لأبى عبد الله الرندي المسلهم، وعلى الجملة فهي نسخة صحيحة وقد كتب ناسخها في

(1) المصدر نفسه 5 : 272 . وانظر كذلك السفر الاول (ترجمة رقم 533 ص 383)
(2) ترجمة رقم 20 من السفر الثامن .
(3) انظر الذيل والتكملة 5 : 34 — 35 ، 572 .
(4) الذيل والتكملة 6 : 300 .

آخرها : قوبل جمعيه بالاصل فصح، وما ذكره الأبار من وقوفه عليه في خط ابن ميمون لم يبين فيه أنه مضبوط بإسكان العين فتقوى الثقة به وان كان قد قال لا إشكال فيه، فقد كان في خط ابن ميمون رحمه الله إدماج ومشق للحروف فالرجوع إلى ما عند ابن بشكوال وما في هذه النسخة التي ذكرت آنفا أولى والله أعلم [1] » .

وجاء في ترجمة المنيذر الصحابي في السفر الثامن :

« قال المصنف عفا الله عنه : كل من ذكر هذا الرجل فيما وقفت عليه فانما سماه المنيذر على لفظ تصغير المنذر وقال فيه الافريقي أو سكن افريقية ، ووقع في نسختي من « الحروف » لأبي علي سعيد بن عثمان بن سعيد ابن السكن بخط القاضي الرواية العدل الضابط أبي عبد الله محمد بن أحمد بن يحيى بن مفرج القرطبي ما نصه : ذكر المبتذر اليماني على لفظ اسم الفاعل من ابتذر...».

كما اعتمد على معرفته بالخطوط للتمييز بين المترجمين الذين تتشابه أسمائهم وتتماثل شيوخهم وسماعاتهم احيانا قال في ترجمة علي بن ادريس الزناتي :

« قال المصنف عفا الله عنه : سيأتي لي ذكر علي بن محمد بن علي بن ادريس بسماعه من لفظ أبي محمد « تلقين الوليد » من تصنيفه وسماع الملاحي وغيره عليه إياه ، وأظنه هذا الذي ذكره ابن الأبار لولا وصفه بجودة الخط والذي وعدنا بذكره ضعيف الخط إلا أن يكون اختلاف الخط بين الضعف والجودة في حالي البداة والانتهاء ولو لا أن المذكور عند ابن الأبار زناتي والذي سأذكره إن شاء الله عبدري ، اللهم إلا أن يكون عبدريا بالولاء ، ويكون المذكور عند ابن الأبار قد نسب إلى جد إبيه ، والله أعلم » .

وهو يروى لنا في بعض التراجم معلومات طريفة تصور حركة النسخ وتمثل ما عرف به الاندلسيون من دأب وصبر ومثابرة على انتساخ الكتب الجديدة في المشرق وجلبها إلى الاندلس، ومن أقوى الامثلة دلالة على ذلك قصة الرفيقين أحمد ابن رأس غنمة ومحمد بن أحمد الكناني وهما إشبيليان رحلا إلى المشرق وأديا فريضة الحج ولقيا الشيوخ « وقفلا إلى الاندلس واستصحبا فوائد جمة وغرائب كتب لا عهد لاهل الاندلس بها انتسخاها هناك ، وتوافقا على أن ينسخ و يقابل أحدهما غير ما ينسخه رفيقه أو يقابله استعجالا لتحصيل الفائدة حتى إذا القيا عصا التسيار بمقرهما اشبيلية انتسخ كل واحد منهما من قبل صاحبه ما فاته نسخه بتلك البلاد فكان مما جلباه : « الكشاف عن حقائق التنزيل » صنعة جار الله العلامة الاوحد أبى القاسم محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي الزمخشري، وكان مما

(1) المصدر نفسه 4 : 14 .

تولى نسخه أبو العباس هذا (يعنى احمد المعروف بابن راس غنمة) من الاصل المحبس بمدرسة القاضي الفاضل أبى علي عبد الرحيم بن علي الحسن بن الحسن بن أحمد البيساني رحمه، وهو مسموع على مصنفه،و « مقامات الزمخشري الخمسون « وشرح الستة » تاليف الامام أبى محمد الحسين ابن مسعود البغوي رحمه الله و « تاج اللغة وصحاح العربية » تصنيف ابى نصر اسماعيل بن حماد الفارابي نزيل نيسابور المعروف بالجوهري رحمه الله، وهو مما قابله ابو العباس هذا، وكانت النسخة التي جلباها من هذا الكتاب في ثمانية أسفار بخط مشرقي و « إكمال الأفعال » تاليف أبي بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز بن ابراهيم بن عيسى الداخل إلى الاندلس ابن مزاحم مولى عمر بن عبد العزيز المعروف بابن القوطية تكميل الشيخ أبي القاسم علي بن جعفر السعدي ابن القطاع الآتي ذكره في الغرباء من هذا الكتاب ان شاء الله إلى غير ذلك من التصانيف، وكان أبو العباس نبيل الخط نقي الوراقة حسن الطريقة كتب بخطه الكثير من دواوين العلم عموما ومن هذه المسماة خصوصا باقتراح رؤساء عصره من الامراء والقضاة واغتنامهم ما يكون بخطه عندهم وإجزالهم له المثوبة [1] » .

ونفهم من العبارات الاخيرة في هذه الفقرة أن هواة الكتب كانوا يتهافتون على النسخ الخطية الجيدة المحررة ويتنافسون في اقتنائها ويغالون في أثمانها وكان الامر عندهم في ذلك أشبه بما هو معروف اليوم في الطبعات النقدية أو النادرة أو الخاصة المرقمة وابن عبد الملك يعنى كثيرا بالاشارة إلى هذا الموضوع خلال بعض التراجم فمن ذلك قوله في ترجمة ابن خير الفاسي مؤلف الفهرسة المعروفة :

« وكانت كتبه وأصوله في غاية الصحة ونهاية الاتقان لتهممه بمقابلتها وعكوفه على تصحيحها مؤيدا على ذلك بحسن الخط، واتقان التقييد والضبط اللذين برز فيهما على متقدمي الاكابر من مشاهير أهلها ، دأب على ذلك دهره وانفذ فيه عمره وكتب بخطه الكثير، ومتع بصحة بصره ، فقد وقفت — في بعض ما كتب وهو قد جاوز السبعين من عمره بسنتين أو نحوهما — على ما يقضي منه العجب دقة خط وإدماج حروف مع البيان، فكان في ذلك وحيدا وأثمر المغالاة فيها بعد وفاته حتى تجوزت في أثمانها الغاية التي لا عهد بها وتمادت رغبة الناس في اقتناء ما يوجد بخطه أو بتصحيحه ومنافستهم فيه إلى الآن [2] » .

ومن ذلك أيضا ما يقوله في ترجمة أبى عبد الله الشواش : « واختص وقته وبعده ببراعة الخط فكان أنيق الوراقة رائقها وتوارث الناس التنافس فيما كتب إلى اليوم،

(1) المصدر نفسه 1 : 28 — 29 .
(2) المصدر نفسه 8 (ترجمة رقم 93) .

وكم حام كثير من الوراقين على سلوك طريقته فلم يدركوها [1] » . ووصف أبا العباس القبسي بانه كان « أنيق الوراقة بديعها معروفا بالاتقان والضبط يتنافس فيما يوجد بخطه من دواوين العلم [2] » .

وممن ذكرهم بحسن الخط وإتقان الضبط وسرعة الكتب سرحان بن محمد الأنصاري قال : « كان حسن الخط متقن الضبط ، وكتب بخطه الكثير ، وعنى بتفريق الكلم فيما كان يكتب » وأبو الطيب ابن برنجال الذي « كان من أهل العناية بالتقييد والرواية حسن الخط كتب علما كثيرا » . وطاهر بن علي الشقري الذي « كتب بخطه الكثير في كل فن ، وشهر بسرعة الكتب » . وأبو جعفر ابن صاحب الصلاة وصفه بجودة الخط وجمال الوراقة ، ثم قال : « وكتب بخطه علما كثيرا ، وله اختصار نبيل في الغوامض المبهمات ، وقفت عليه بخطه الرائق وصار لي » .

كان ابن عبد الملك بصيرا بالخطوط عارفا بانوعها مميزا لأصحابها واصفالها ، ومما يدلنا على ذلك ما ذكرناه في ترجمة محمد بن عبد الملك الطائي المرسي قال : « اقتضب ذكره ابن الأبار ووصفه فقال فيه : بارع الخط أنيق الوراقة . ولم يكن عندي كذلك فإن خطه كان ضعيفا جدا أبتر الحروف مقطوفها أقرب إلى الرداءة منه إلى الجودة ، إلا أنه كان نقي الجملة حسب الترتيب دالا على إدمان النسخ ، وقفت على كثير منه تعليقا ووراقة عنى بها ، فلم يعد ما وصفته به والله اعلم [3] ».

ومما يتصل بمعرفته بالخط وأحكامه ما عقب به على هذا البيت من قصيدة لصالح بن شريف الرندي :

والثريـــا تمـــد كفـــا خضيبـــا أعجـمت بالسمـاك نون الهـــلال

وها هو تعقيبه :

« وقوله : « أعجمت بالسماك نون الهلال » غلط جرى عليه جمهور الكتاب لأن النون المتطرفة لا وجه لنقطها إذ هي متميزة بصورتها وإنما تنقط مبتدأ بها ومتوسطة ، وحالها في ذلك حال الفاء والقاف والياء المسفولة ، فإنهن إذا ما تطرفن تميزن بصورهن فاستغني عن نقطهن ، إذ الداعي إلى النقط خوف الالتباس فإذا ارتفع الالتباس كان الاعجام عبثا وكلفة لا جدوى فيها ، والهلال إنما يشبه بالنون المتصرفة كما يشبه البراء أول ليلة والله أعلم [4] » .

---

(1) المصدر نفسه 6 : 456 .
(2) المصدر نفسه 1 : 243 .
(3) المصدر نفسه 6 : 396 .
(4) الذيل والتكملة 4 : 138 .

ونجد لديه إشارات مفيدة عن أنواع الخطوط وطرائقها ومناحيها ، فهو يقول في ترجمة أبي عبد الله ابن المناصف إنه كان « بارع الخط في كل طريقة ، ذكر لي شيخنا أبو محمد ابن القطان أنه كان يكتب ثلاث عشرة طريقة هو فيها كلها مجيد. قال المصنف عفا الله عنه : قد رأيت منها اربع طرائق وهي كلما وصف شيخنا ابو محمد، وكتب الكثير [1] . ثم ذكر انه وقف على كتابه الانجاد في الجهاد، والدرة السنية بخطه المشرقي كما وقف على « المذهبة » و « المعقبة » له بخطه المغربي وطرز حواشيهما بخطه المشرقي.

ويقول في ترجمة أخيه أبي عمران ابن المناصف : « وكان من ابرع الناس خطا في الطريقة المغربية ... » [2] ويصف أبا موسى الجزولي النحوي بانه « حسن الخط المشرقي » [3] . وذكر في ترجمة أبي الحسن القلني أنه كان « حسن الخط في الطريقتين الشرقية والغربية » .

ونعرف منه ان الخط الاندلسي لم يكن موحدا او انما كانت فيه طرائق ، قال في ترجمة محمد بن ابراهيم الوشقي : « وكتب بخطه الكثير ، وكان نبيل الخط في طريقة أهل شرق الاندلس[4] » . وفي ترجمة الطبيب ابن غلندو أنه كان « يكتب خطين أندلسيين [5] » .

كما أنه يحدثنا عما يمكن أن نطلق عليه مدارس في الخط الاندلسي كمدرسة ابن أبي الخصال ومدرسة ابن خير يذكر في ترجمة احمد بن هذيل أنه كان « حسن الخط نحى فيه منحى .شيخه أبي عبد الله ابن أبي الخصال .فقاربه [6] » .

ويقول في ترجمة ابن المواعيني : « وكان حسن الخط رائقه سلك به في ابتدائه طريقة. المتقن أبي بكر ابن خير ، ثم نزع عنها إلى آنق منها وأبرع [7] » وقد أوردنا فيما سبق وصف المؤلف لمسلك ابن خير أو مدرسته في الخط أما ابن أبي الخصال فلعل المؤلف تحدث عن منحاه أو مدرسته في الخط في السفر الثاني وهو مفقود ، وقد أشار إلى خطاط آخر كان مثلا يحتذى وهو أبو يحيى ابن هشام

---

(1) المصدر نفسه 8 (ترجمة رقم 135.)
(2) المصدر نفسه 8 (ترجمة رقم 177.)
(3) المصدر نفسه 8 (ترجمة رقم 43.)
(4) المصدر نفسه 6 : 100.
(5) طبقات ابن أبي اصيبعة 3 : 129 .
(6) الذيل والتكملة 1 : 526 .
(7) المصدر نفسه 6 : 91 .

القرطبي قال في ترجمة ولده محمد [8] : « وكان .. جيد الخط حاذيا فيه حذو أبيه » . ولعله تحدث عن طريقته في السفر الثاني المفقود.

ومما يتصل بالموضوع إشاراته الطريفة إلى همم بعض الاعلام وطاقاتهم في النسخ والوراقة فمنهم من كان يواظب على النسخ ولا يتركه إلا لضرورة مثل أبي القاسم ابن فرقد الذي كان « رائق الوراقة ، كثير الدءوب على النسخ ليلا ونهارا حتى إنه كان إذا دعي إلى موضع لعقد وثيقة أو شهادة فيها استصحب ما ينسخ ، فإن امكنت مهلة ريثما يتم أمر ما توجه إليه شرع في نسخه ، فلذلك خلف بخطه من دواوين العلم كبارا وصغارا ما لا يحصى ، وقد وقفت على كثير منها [1] ».

ومنهم من كان يوظف على نفسه قدرا معينا كل يوم مثل الكاتب أبي بكر ابن البناء الذي يقول عنه المؤلف : « وكان حسن الخط أنيق الطريقة في الوراقة متقن التقييد ، رتب على نفسه وظيفة من النسخ في كل يوم لم يكن يتركها على حال إلا أن يعوقه عن الوفاء بها عائق مرض أو سفر سوى ما يعلقه من الفوائد ويقيده من الغرائب المنتقاة سائر أيامه ، فقد كان كثير الولوع بذلك شديد الرغبة في الاستكثار منه حتى إنه ليقال إنه أخرج معه بخروجه من اشبيلية نحو خمسمائة مجلد بخطه ، وقد وقفت على ستين منها أو أزيد » [2] .

وقد عرف ابن عبد الملك اديبا نساخا من هذا الطراز هو يوسف ابن الجنان السلوي ووصفه فقال : « كان أكثر الناس كتبا وأدومه ، أخبرني أنه نسخ التقريب لابن حرب في القراءات في يوم واحد وأنه دأب صدر عمره على نسخ عشرين ورقة من الورق الكبير وسطور كل صفح منها سبعة وعشرون سطرا في كل يوم .. ورأيت له من ذلك ما يقضى منه العجب ، وكان أبدا يكتب عن الولاة ويقعد في دكانه لعقد الشروط ويكتب أزمة المجابى السلطانية وهو مع هذا كله لا يفتر عن النسخ فقل كتاب مستعمل مشهور إلا نسخه ، ولقد رأيت له مما نسخ مع اشتغاله بما ذكرته أزيد من مائة مجلد في في مدة ليست بالمديدة[3].

---

(8) المصدر النفسه 6 : 109.

(1) المصدر نفسه 6 : 424.
(2) للمصدر نفسه 5 : 582.
(3) المصدر نفسه 8 (ترجمة رقم 234).

ومنهم من تخصص في نسخ المصاحف كعائلة ابن غطوس ، قال في ترجمة أبي عبد الله ابن غطوس البلنسي :

« وكان منقطعا الى كتابة المصاحف متقدما في براعة خطها إماما في جودة ضبطها على غفلة كانت فيه ومما شاع أنه نسخ من كتاب الله عزوجل ألف نسخة وأن ذلك عن قسم أن لا يخط حرفا من غيره تقربا الى الله وتنزيها لتنزيله أن يخلطه بسواه فسعد بالاعانة على بر هذا القسم ودأب على هذا العمل المبرور عمره وتنافس الناس على طبقاتهم ، الملوك فمن دونهم ، فيما يوجد من خطه ، وخلف في ذلك أباه وأخاه ، وكانوا كلهم آية من آيات الله في إتقان هذه الصنعة المباركة »[1] . وتوجد بعض هذه المصاحف في بعض المكتبات .

ومن الناسخين الذين تخصصوا في نسخ المصحف ــ فيما ذكر ــ سعيد ابن مغرال الذي « كان يجيد كتب المصاحف[2] » وسليمان بن إبراهيم الذي « كان يكتب المصاحف ويجيدها[3] » وتعتبر المعلومات التي انفرد بها ابن عبد الملك في هذا الباب مكملة لما ورد في مصادر أخرى حول حركة النسخ والوراقة في الاندلس والمغرب .

ومنهم من كان مقتصرا في نسخه على المؤلفات الصغيرة الحجم مثل أبي عمرو ابن سالم المالقي جاء في ترجمته : « كتب الكثير وجمع ، وكان مولعا بانتساخ الكتب الصغار والكراريس ، وقفت على كثير منها بخطه في فنون من العلم »[4] .

ومنهم من كان معنيا بنسخ كتب « التعاليم » كالفلسفة والطب والرياضيات ، وقد ذكر من هؤلاء محمد بن مرطير الذي كان فيما يقول « من أبرع أهل عصره خطا وأتقنهم لما يتولاه من انتساخ الكتب التعاليمية وإحكام تشكيلها ، لا يتقدمه في إتقان ذلك أحد مع الصحة الموثوق بها في ذلك الشأن حتى صارت كتبه حجة عند أرباب ذلك الفن يرجعون إليها ويعولون عليها[5] » وكذلك ابن قوشتره الذي كان « ماهرا في التعاليم ، وكتبه التي يتولى منها انتساخها بيده من أجل ما يعتمده أهل ذلك الفن على إفراط رداءة خطه »[6] .

(1) المصدر نفسه 6 : 315 .
(2) المصدر نفسه 4 : 23 .
(3) المصدر نفسه 4 : 60 .
(4) المصدر نفسه 4 : 5 .
(5) المصدر نفسه 6 : 14 .
(6) المصدر نفسه 4 : 34 .

أما وصف الخطوط وأصحابها فلا تكاد تخلو منه ترجمة من تراجم الكتاب إذ كان الخط حلية من حلي أهل العلم وأداة من أدواتهم ولابن عبد الملك – كما لغيره – عبارات وصيغ في وصف خطوط المترجمين عنده ، ومن هذه العبارات والصيغ التي تتكرر عنده :

— وكان أنيق الوراقة بديعها .
— وكان بارع الخط رائق الوراقة .
— وكان نبيل الخط .
— وكان جيد الخط .
— وكتب بخطه الكثير وأتقنه .
— وكتب بخطه على ضعفه .
— وكتب بخطه كثيرا وجوده على شدة إدماجه .
— رديء الخط .
— كتب بخطه الرديء .

وقد تطول هذه الفقرة لو استقصيت جميع الاشارات الواردة في الاسفار الموجودة من الذيل والتكملة ، وهي في عمومها تقدم مادة طيبة لمن يريد أن يتوسع في هذا الموضوع .

وبعد فهذه ترجمة موثقة لابن عبد الملك اعتمدت في معظمها على كلامه ، وجمعت موادها المتفرقة خلال التراجم في الاسفار الموجودة من كتابه « الذيل والتكملة » ، وقد رتبت هذه المواد التي استخرجتها من الكتاب وربطت بين أجزائها فأتت الترجمة قريبة من التراجم الذاتية ، ولم أتوسع في تحليل كلام ابن عبد الملك إذ لو فعلت لتضاعف حجم الترجمة ، ولا شك أنها ستزداد غنى وسعة وتفصيلا عندما تظهر الاسفار المفقودة من الكتاب إذ لابد أن المؤلف تحدث فيها عن نفسه بما يكشف جوانب أخرى من شخصيته وحياته .

— منهج ورموز :

يعتبر السفران السابع والثامن من الذيل والتكملة اكثر اسفار هذا الكتاب صلة بتاريخ المغرب ورجاله، وذلك لاختصاصهما بتراجم الاعلام المغاربة ولاشتمالهما على فوئد جليلة ومواد نافعة لدراسي عصر الموحدين وغيره .

ومما يؤسف له فقدان السفر السابع الذى يشتمل على الاعلام المبدوءة أسماؤهم بالحروف الآتية :

أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ظ وقسم كبير من حرف العين ؛ أما السفر الثامن فقد وصل الينا في نسخة يعوزها الاتقان والضبط ويعتريها التحريف والخطأ ، ومخطوطة هذه النسخة لا تسر الناظرين فقد عم المحو وشمل الطمس جميع الاطراف العليا من جميع أوراقها بسبب البلل والرطوبة .

ومن هنا غدا الاقدام على إخراجها عملا ليس بالسهل اليسير ، ويعلم الله أن إعدادها للنشر كلفني كثيرا من الوقت والجهد ، وقد عز علي أن تنشر على ما هي عليه من محو فذهبت إلى محاولة ترميم ما هو ممحو في جميع صفحاتها ، وذلك بمعارضة المواضع المطموسة بالمظان الموجودة ، مع التمرس بأسلوب المؤلف وكلامه ، والتعود على تعبيره ولفظه ، وتقدير عدد الكلمات الممحوة في كل موضع ، حتى يكون الترميم على مقدارها ، ووضعت ما اجتهدت في تتميمه بين معقوفين هكذا [ ] للدلالة على ما هو من اقتراحي وترميمي وأشرت في الحواشي إلى معتمدي في ذلك ومرجعي فيه ، وخصصت هذه الحواشي بالعلامة التالية *

واشرت في الحواشي احيانا الى الاصل الوحيد من هذه المخطوطة بحرف ص . اختصارا لكلمة أصل ؛ وذلك حينما يتعلق الامر بتحريف وقع في بعض الكلمات، وفي هذه الحالة اثبت ما هو صواب في المتن وانبه على التحريف في الحاشية ورمزت بهذه العلامة ــــ في بعض الحواشي احيانا لبعض الغرباء الذين لم يترجم المؤلف .

كما استعملت هذه العلامة * بعد الكلمة الاخيرة من كل صفحة من صفحات المخطوطة ولم أثبت أرقامها كما هي محفوظة الآن في الخزانة العامة لاختلال ترقيمها المبني على ترتيب من كانت في حوزته ، وهو القاضي المرحوم السيد العباس بن ابراهم ، وتجدر الاشارة إلى أن أوراق المخطوطة خالية من أي ترقيم أصلي ولا يوجد في آخر صفحاتها « رقاص » يحيل على ما بعدها ، ومن هنا تعرضت للاختلال والاختلاط .

ويبدأالاختلال من ص 79 حيث أول ترجمة عيسى ابن تامحجلت ، وآخر هذه الترجمة في ص 136 حسب الترقيم المذكور ، وكذلك في ص 155 حيث بداية ترجمة محمد بن الحسن التجيبي بينما بقيتها في ص 80 من الترقيم نفسه وفي ص 135 حيث يوجد قسم من ترجمة محمد بن يوسف المزدغي أما القسم الآخر منها وهو في ص 156 .

ونقل القاضي المذكور عن هذه النسخة ــــ حسب ترتيبه وترقيمه ــــ بعض التراجم في كتابه « الاعلام » فجاءت ملفقة من جراء ما أشرنا إليه ، فترجمة محمد بن

الحسن بن حجاج بن يوسف التجيبي في الجزء الرابع : 237 ـــ 238 من الطبعة الجديدة (3 : 146 ـــ 147) من الطبعة القديمة) هي ترجمة ملفقة من ترجمتين إحداهما ترجمة المذكور إلى آخر هذه العبارة : « وكان ذكيا نبيلا » أما ما تلاها من قول ابن عبد الملك : « له اعتناء تام بكتاب السيرة » إلى آخر الترجمة فهو من ترجمة محمد بن يوسف المزدغي .

وكتب رحمه الله على ظهر الورقة الاولى من المخطوط ما نصه :
« راجعت هذا الجزء فوجدت أوله بقية حرف العين : علي الى تمامه ، ثم عمر ثم عمران ثم عياش ثم عياض ثم عيسى ثم بقية المحمدين ثم بعد كراريس ثلاثة بقية عيسى والغازى وفاخر والفرج والفضل والقاسم ثم الرجوع إلى المحمدين ، وكنت طننت أنه مزحلق في الحبك حيث كان محبوكا فوجدت بقية عيسى في نفس كراريس المحمدين ولا زحلقة في الحبك ، وبعد تمام المحمدين مجاهد ثم محمود ثم مروان ثم مسعود ثم مصعب ثم المغيرة ثم منصور ثم المنيذر ثم مودود ثم موسى ثم ميمون ثم نصر ثم الوليد ثم الياء ثم النساء .

وأرى أن يطبع هذا الجزء كما هو موجود لأنه محبوك . كتبه عباس بن ابراهيم وفقه الله . »

وقد استقام لي ترتيب المخطوط على الوجه الصحيح بعد الفحص والنظر بناء على منهج المؤلف في ترتيب تراجمه من جهة وعرضها على المراجع والمظان الاخرى من جهة ثانية .

وأذكر بعد هذا أن المخطوطة تقع في 256 صفحة ومسطرتها 25 ومقياسها 275/285 وهي مبتورة الاخير ، ونقدر هذا البتر بنحو ورقة أو ورقتين ، وربما كان في آخر ورقة منها اسم ناسخها الذي لم يكن ـــ كما يظهر من الاخطاء والتحريفات ـــ من أهل العلم والضبط ، وقد كانت كما أشرنا إلى ذلك في حوزة القاضي المرحوم السيد العباس بن ابراهيم ، وأخذت منها صورة بالتصوير الشمسي للخزانة العامة وهي تحت رقم D 1705 ، ووصفها في فهرست المخطوطات ج 2 ص 181 . ثم آل الاصل نفسه بالشراء إلى الخزانة المذكورة ، ورقمه فيها د 3784 .
ويدعى هذا السفر بالسفر التاسع تارة والسفر الاخير تارة اخرى كما دعي أيضا خطأ بالسفر الخامس . ولكن بقايا الحروف من أول عنوانه الذي أصابه المحو تثبت أنه السفر الثامن .

ولقد بذلت جهدي في خدمة هذا النص وتوثيقه وإغنائه بالحواشي الضرورية والتعليقات اللازمة فتتبعت المصادر التي فيها تراجم المترجمين في هذا السفر أو فيها إشارات إليهم ، وعنيت على الخصوص بالاحالة على مصادر تراجم من يذكر في هذه التراجم كبعض شيوخ المترجم وتلاميذه وأولاده وإخوته وأقاربه وغير ذلك مما له صلة به ، واقتصرت فيما يخص شيوخ المترجم وتلاميذه من ذلك على بعضهم ولم أحل على تراجمهم كلهم بعدا من التطويل لكثرتهم ؛ كما عارضت بعض ما في الكتاب من أخبار وروايات بما في كتب أخرى ، ونسبت الشعر الوارد في الكتاب ، وخرجت بعضه وشرحت الغريب من ألفاظه وإشاراته ثم ذيلته بالفهارس المتنوعة التي لا تخفى فوائدها .

ولما كبر حجم هذا السفر بسبب كل ما ذكرت ، قسم إلى قسمين ، مثله في ذلك مثل السفر الاول والسفر الخامس .

ويتم بنشر هذا السفر طبع ما هو موجود من أجزاء « الذيل والتكملة » هذا الكتاب الجليل الذي طالما تردد الكلام على ضرورة نشره وتشوف الناس إلى ظهوره ، ونأمل أن تطلعنا الايام على الاسفار الضائعة منه التي بها تكتمل حلقاته ، وتترابط أجزاؤه ، وما ذلك على الله بعزيز .

ـ أ ـ

مراجع شيوخ ابن عبد الملك

1 ـ أبو زكرياء يحيى بن أحمد بن عتيق .

لم نقف على ترجمة مفصلة وكلّ ما نعرفه عنه من الاشارات القليلة الواردة في الذيل والتكملة أنه أخذ النحو عن ابن خروف النحوي وكان يقرئ ويدرس النحو والادب في مراكش بعد الخمسين وستمائة .

الذيل والتكملة 1 : 37 ، 166 ؛ 5 : 321 ، 322 . وفي صلة الصلة هذه الترجمة القصيرة : « يحيي بن أحمد بن عتيق القرطبي المقرىء . أقرأ القرآن وأخذ عنه الناس . وقفت على خطه لبعض من أخذ عنه بتاريخ صفر من سنة 605هـ » . وأغلب الظن أنه المذكور .

2 ـ أبو القاسم أحمد بن محمد البلوي .

الذيل والتكملة 1 : 453 ـ 460 واختصار القدح المعلى : 20 ـ 122 ونفح الطيب 4 : 300 .

3 ـ أبو الحسن الرعيني .

برنامج الرعيني . تحقيق ابراهيم شبوح ، والذيل والتكملة 5 : 323 ـ 369 وصلة الصلة : 140 ـ 141 ومسالك الابصار 8 : 366 وبونس بويجس رقم 254 ومجلة معهد المخطوطات 5 /1 : 103 ـ 144 .

4 ـ أبو محمد عبد الله الرعيني .

لا توجد له ترجمة في المظان المعروفة وكل ما نعرف عنه إشارة في برنامج أخيه (ص 142) تذكر أنه كان قاضيا في مالقة وأنه كان صديقا لأبي العباس النباتي ،

وفي مجموع رسائل مخطوطة ظهير تعيينه قاضيا على شريش من قبل الخليفة المامون الموحّد بتاريخ منتصف شوال 626 هـ وظهير آخر عن الخليفة المذكور بتقديمه قاضيا على الجزيرة الخضراء بتاريخ صفر 626 هـ وثالث عن ابن هود في تقديمه على خطة القضاء لمالقة غرة ربيع الآخر عام 634 هـ .

5 ـــ أبو محمد حسن بن علي ابن القطان .

لم نقف له على ترجمة . وتوجد إشارات اليه في الذيل والتكملة والبيان المغرب 3 : 453 . ومفاخر البربر : 65 والدوحة المشتبكة : 82 ومخطوط الخزانة العامة رقم 1275 ك ص 25 ولابد ان ابن عبد الملك ترجم له في السفر السابع المفقود لأنه دخل الاندلس كما يدل على ذلك هذا النص الموجود في الدوحة المشتبكة :

وقال [أبو] محمد ابن القطان في مقالته إنه شاهد دراهم الكيل ضرب عبد الملك ابن مروان في اشبيلية سنة ثمان وستمائة وجدت في كنز ورفعت للناصر أبي عبد الله المنصور الموحدي فأعطى منها لأبيه أبي الحسن بركة » . وانظر تقديم نظم الجمان للدكتور محمود مكي .

6 ـــ أبو اسحاق ابراهيم بن أحمد ابن القشاش .

لم نقف له على ترجمة ، وثمة إشارات اليه في الذيل والتكملة والبيان والمغرب ، ولعل ابن عبد الملك ترجم له في السفر السابع الضائع .

7 ـــ أبو عبد الله محمد بن علي بن يحيى المدعو بالشريف .

بغية الوعاة 1 : 193 (ونقلا عن النظار لأبي حيان) والذخيرة السنية : 86 ورحلة العبدري : 78 ومذكرات ابن الحاج : 103 . والأنيس المطرب : 298 ونيل الابتهاج : 66 والاعلام للمراكشي 4 : 181 ـــ 183 . ولم يترجم له ابن عبد الملك ولا ابن الزبير لأنه لم يدخل الاندلس ، وثمة إشارات إليه في الذيل والتكملة .

8 ـــ أبو عبد الله محمد بن أحمد ابن الطراوة .

الذيل والتكملة 8 رقم 63 والبيان المغرب 3 : والاعلام للمراكشي 4 : 239 .

9 ـــ أبو عبد الله محمد بن علي بن هشام .

الذيل والتكملة 8 رقم 128 .

10 ـــ أبو الوليد محمد بن اسماعيل ابن غفير .

الذيل والتكملة 6 : 119 والاعلام للمراكشي 5 : 366 .

11 ـــ أبو الحسن علي بن محمد الجياني .

الذيل والتكملة 5 : 287 .

12 ـــ أبو الحجاج يوسف بن أحمد بن حكم .

برنامج التجيبي : 162 الذخيرة السنية : 86 ، 123 رحلة العبدري : 279 جذوة الاقتباس : 551 .

13 ـــ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد القيسي الرندي .

الذيل والتكملة 6 : 61 ـــ 64 والاعلام للمراكشي 5 : 364 .

14 ـــ أبو بكر محمد بن اسماعيل الجلماني الاشبيلي .

الذيل والتكملة 6 : 131 ، 4 ، 105 .

15 ـــ أبو محمد عبد الواحد بن مخلوف بن موسى المشاط قاضي الجماعة .

لم نقف على ترجمته وذكر في الذيل والتكملة أكثر من مرة .

16 ــ أبو القاسم المطماطي .

لم نقف على ترجمته ، وذكر في الذيل والتكملة مرة واحدة .

17 ــ أبو الحسن الكفيف .

لم نقف على ترجمته وجرى ذكره في الذيل والتكملة .

18 ــ أبو علي الحسن بن الحسن ابن منصور الجنب .

لم نقف على ترجمته . وجرى ذكره مرات في الذيل والتكملة . انظر ترجمة رقم 86 في السفر الثامن .

19 ــ أبو البركات عمر ابن مودود الفارسي .

الذيل والتكملة س . 8 ترجمة رقم 35 والتكملة رقم 2252 وصلة الصلة : 164 مخطوط ورحلة ابن رشيد 2 : 312 ــ 314 .

20 ــ أبو عبد الله محمد بن عبد الوهاب ابن الحنبلي .

الذيل والتكملة . س 8 ترجمة رقم 121 صلة الصلة : 11 ــ 12 مخطوط . وذيل طبقات الحنابلة 2 : 267 .

21 ــ أبو عبد الله محمد ابن رشيد البغدادي .

الذيل والتكملة س 8 رقم 75 والمصادر المذكورة في الحاشية .

22 ــ أبو عبد الله محمد بن ابراهيم الغسّاني .

الذيل والتكملة س 8 رقم 71 والمصادر المذكورة في الحاشية .

23 ــ أبو علي حسن بن علي الماقري الآسفي .

لم نقف له على ترجمته ، ويبدو أن ابن عبد الملك ترجم له في السفر السابع المفقود ، وقد ذكره كثيرا وتحدث عنه استطرادا في السفر الأول : 48 ــ 149 .وذكره مؤلف مفاخر البربر 68 ــ 69 من الاعلام الذين يفتخر بهم .

24 ــ أبو عبد الله محمد بن إبراهيم ابن البراذعي السلوي .

لم نقف له على ترجمة . وذكر في الذيل والتكملة مرة واحدة . ج 1 ص 152 .

25 ــ أبو عبد الله محمد بن يوسف المزدغي الفاسي .

الذيل والتكملة ص . 8 رقم 155 .

26 ــ أبو محمد عبد الله العراقي الفاسي .

صلة الصلة : 80 مخطوط . واختصار القدح : 46 وذكر مرارا في الذيل والتكملة .

27 ــ أبو بكر محمد بن محمد المومناني الفاسي .

الذيل والتكملة س . 8 رقم 141 .

28 ــ أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن إبراهيم البكري الفاسي . لم نقف على ترجمته ، وورد اسمه في الذيل والتكملة .

29 ــ أبو القاسم محمد بن أحمد العزفي رئيس سبتة .

الذيل والتكملة 1 : 58 وأزهار الرياض 2 : 374 وما بعدها والبيان المغرب 3 : 400 وما بعدها و 424 وما بعدها .

30 ــ مالك بن المرحل .

صلة الصلة : 29 مخطوط . الاحاطة 3 : 303 ــ 324 ورحلة ابن رشيد وبرنامج الوادي آشي : 139 بغية الوعاة 2 : 271 غاية النهاية 2 : 36 جذوة الاقتباس 1 : 327 تذكرة الحفاظ 4 : 271 درة الحجال 3 : 19 ــ 26 سلوة الانفاس 3 : 99 شجرة النور رقم 697 . الزركلي 6 : 138 معجم المؤلفين 8 : 169 بروكلمان 5 : 136 (الترجمة العربية) والنبوغ المغربي : 225 وقد كتبت فيه بحوث ومقالات منها : ع . 8 من ذكريات الاستاذ كنون ومقالة الاستاذ الفاسي في دعوة الحق ع.10 س.3 ومقالة في الاعداد 44 ، 45، 46 من مجلة الانيس وانظر كذلك الوافي للاستاذ ابن تاويت ومظاهر الثقافة المغربية : 59 للاستاذ ابن شقرون وص 141 في رسالته بالفرنسية . ومقالة الاستاذ هلال ناجي في مجلة المورد .

31 ــ أبو الحسين عبيد الله بن أحمد ابن أبي الربيع .

صلة الصلة : 83 مخطوط . برنامج ابن أبي الربيع . تحقيق أستاذنا المرحوم الدكتور عبد العزيز الاهواني . بغية الوعاة ص 83 من مطبعة السعادة ورقم 1606 ط. عيسى البابي الحلبي . واختصار الأخبار : 14 وغاية النهاية 1 : 448 ودرة الحجال 3 : 70 ووفيات ابن قنفذ وله ذكر في رحلة ابن رشيد 6 : 82 ، 7 : 70 وبرنامج التجيبي وبرنامج الوادي آشي (انظر الفهارس) ونفح الطيب 3 : 374 وفهرس الفهارس 1 : 333 ومن المراجع الحديثة : بروكلمان 1 : 547 (5 : 367 الترجمة العربية) والاعلام للزركلي 4 : 344 ومعجم المؤلفين 6 : 236 .

32 ــ أبو اسحاق ابراهيم بن أبي بكر التلمساني

برنامج وادي آشي : 114 الاحاطة 1 : 336 الديباج المذهب 90 ، درة الحجال 1 : 177 . والبستان : 55 شجرة النور : 202 تعريف الخلف 1 : 5 إيضاح المكنون 2 : 513، 582، 623 هدية العارفين 1 : 13 واختصار الاخبار 16 .

33 ــ أبو الحسين عبيد الله ابن القارىء .

صلة الصلة : 83 برنامج التجيبي : 34، 59، 262 .

34 ــ أبو محمد عبد الله مولى ابن حكم .

صلة الصلة : 76 . درة الحجال 3 : 46 برنامج التجيبي : 248 رحلة العبدري : 280 فهرس الفهارس 2 : 145 (الطبعة الاولى) .

35 ــ أبو القاسم ابن الطيب الخضراوي .

الذيل والتكملة 6 : 370 ــ 272 . برنامج الوادي آشي : 122 درة الحجال 2 : 248 الدرر الكامنة 4 : 128 طبقات المفسرين 2 : 185 غاية النهاية 2 : 171 نكت الهميان : 254 ــ 255 .

36 ــ أبو عبد الله محمد ابن الخضّار .

الذيل والتكملة 8 رقم 139 . صلة الصلة : 17 مخطوط . برنامج الوادي آشي : 128 درة الحجال 2 : 263 وقد ذكر مرات متعددة في برنامج التجيبي (انظر الفهرس) وذكره ابن رشيد في الرحلة 6 : 67 وإفادة النصيح (الفهرس) .

37 ــ محمد بن ابراهيم بن يربوع السبتي .

برنامج الوادي آشي : 124 درة الحجال 1 : 261 .

38 ــ أبو عبد الله محمد بن عبد الله ابن خميس .

الذيل والتكملة 6 : 312 ــ 313 .

39 ــ ابن الزبير الغرناطي

الذيل والتكملة 1 : 39 الاحاطة 1 : 88 ــ 193 . الديباج المذهب : 42 درة الحجال 1 : 11 ــ 12 تذكرة الحفاظ 4 : 275. الدرر الكامنة 1 : 84 ــ 85 برنامج الوادي آشي : 99 طبقات الحفاظ : 513 طبقات المفسرين 1 : 26 ــ 27 البلغة : 14 ذيل العبر : 44 المنهل الصافي 1 :

197 ـــ 201 شذرات الذهب 6 : 16 شجرة النور 1 : 212 وبغية الوعاة : 126 والوافي بالوفيات . ومن المراجع الحديثة : الاعلام للزركلي 1 : 83 ـــ 84 معجم المؤلفين 1 : 138 .

40 ـــ أبو جعفر الطباع الغرناطي .

الذيل والتكملة 1 : 315 غاية النهاية رقم 393 الوافي بالوفيات .

41 ـــ أبو جعفر أحمد بن يوسف الطنجالي المالقي .

غاية النهاية و الوافي بالوفيات .

42 ـــ أبو عبد الله محمد بن يوسف الطنجالي المالقي .

بغية الوعاة 1 : 276 .

43 ـــ أبو الحسين اليسر بن عبد الله الغرناطي .

درة الحجال 3 : 363 .

44 ـــ أبو عبد الله محمد بن يحيى ابن أبي .

برنامج الوادي آشي : 137 درة الحجال 2 : 299 الدرر الكامنة 5 : 51 ـــ 52 الشذرات 6 : 52 .

45 ـــ أبو الطيب صالح بن شريف الرندي .

الذيل والتكملة 4 : 136 صلة الصلة : 40 مخطوط الاحاطة 3 : 360 ـــ 376 ومسالك الابصار 11 : 480 مخطوط الاعلام للمراكشي 7 : 355 ـــ 359 .

46 ـــ أبو الحسن علي بن محمد الكتامي ابن الضائع .

الذيل والتكملة 5 : 373 صلة الصلة : 201 مخطوط والاحاطة 4 : 120 وبغية الوعاة : 354 .

47 ــ أبو الحسن فضل ابن فضيلة الغرناطي .

الذيل والتكملة 5 : 541 صلة الصلة : 218 الاحاطة 3 : 256 .

48 ــ أبو محمد قاسم بن أحمد السكوت

الذيل والتكملة 5 : 543 صلة الصلة : 222 مخطوط .

49 ــ أبو محمد جابر بن جبيرة الاشبيلي ؟

لم أقف على ترجمته .

50 ــ أبو العباس أحمد ابن الغمّاز .

الذيل والتكملة 1 : 409 ــ 413 وبرنامج الوادي آشي والمصادر المسرودة في حاشيتي التحقيق .

51 ــ ابن دقيق العيد

برنامج الوادي آشي : 130 ــ 131 والمصادر المسرودة في الحاشية .

52 ــ أبو يحيى أبو بكر الجملي .

سماه ابن عبد الملك في شيوخه الذين أخذوا عن ابن القطان . واسمه أبو بكر وكنيته أبو يحيى حسب القاعدة في كنى أهل الاندلس والمغرب . وهو من الاندلسيين الذين عاشوا في مراكش .

لم أقف على ترجمته . وفي ترجمة والده (التكملة رقم 913) أنه « سكن مراكش وولي بها خطة المناكح دهراً... وتوفي سنة 608 » كما توجد ترجمة جده في التكملة رقم 741 والذيل والتكملة 6 : 368 .

ـ ب ـ
مراجع بعض أصحاب ابن عبد الملك

1 ـ أبو عبد الله محمد بن مسعود العبدري الحاحي .

ذكره ابن عبد الملك من أصحابه أكثر من مرة ، ولكنه لم يترجم له مع أنه دخل الاندلس (رحلته : 126) وكذلك لم يترجم له ابن الزبير مع أنه ترجم لبعض أقرانه كالدرّاج وابن عبد الملك . ومن هنا لم ترد ترجمته في مصدر من المصادر القديمة ، ومن ترجم له من المتأخرين كابن القاضي فإنما أخذ من رحلته فهي المصدر الوحيد للتراجم الآتية .

جذوة الاقتباس 1 : 286 فهرس الفهارس 2 : 192 الاعلام للمراكشي ودائرة المعارف الاسلامية 1 : 98 ـ 99 . 4 : 287 ـ 330 مع تلخيص رحلته ! ومن الكتابات الحديثة عنه وعن رحلته ما كتبه شيربونو ورينو وهونرباخ وحسين مونس . والدراسة الجامعة التي كتبها الاستاذ الكبير السيد محمد الفاسي في صحيفة معهد الدراسات الاسلامية بمدريد المجلدان 9 ـ 10 مع مقدمة تحقيقه للرحلة .

وقد نقل عن رحلته بابا السوداني في نيل الابتهاج : 68 والمقرى في نفخ الطيب 2 : 483 ـ 589 . وابن القاضي في درة الحجال وابن عبد السلام الناصري وانتقده . كما اختصرها ابن قنفذ وقد يقع الخلط بينه وبين ولده محمد الذي ولي قضاء مراكش .

2 ـ أبو عبد الله محمد عمر ابن رشيد السبتي .

ـانظر إحصاء شاملا لمصادر ترجمته في تقديم سماحة الشيخ الدكتور محمد الحبيب ابن الخوجه في مقدمة الجزء الثاني من تحقيقه الممتاز لرحلة ابن رشيد .

3 ــ أبو بكر محمد بن محمد القللوسي .

برنامج التجيبي : 276 الدرر الكامنة 4 : 287 ــ 288 الديباج المذهب : 301 ــ 302 جذوة الاقتباس 1 : 288 الاعلام للمراكشي 4 : هدية العارفين 2 : 141 ايضاح المكنون 1 : 26 بروكلمان 2 : 259 .

4 ــ أبو علي الحسين بن عتيق بن رشيق السبتي .

برنامج الوادي آشي : 120 الاحاطة 1 : 480 درة الحجال 1 : 244 جذوة الاقتباس 1 : 180 ــ 181 الأعلام 2 : 263 معجم المؤلفين 4:26 .

5 ــ أبو عبد الله محمد بن محمد بن عياش المالقي المراكشي .

برنامج الوادي آشي : 128 ــ 137 .

6 ــ أبو جعفر أحمد بن محمد بن سليمان ابن شنيف .

الذيل والتكملة 1 : 430 ــ 432 .

7 ــ أبو الحكم أحمد بن محمد بن أحمد بن خليل السكوني .

الذيل والتكملة 5 : 636 وانظر موقعه في شجره السكونيين في مقدمة عيون المناظرات : 31 تحقيق الاستاذ سعد غراب .

8 ــ أبو العباس أحمد بن أحمد ابن منعم العبدري .

انظر الذيل والتكملة 1 : 60 . ولم أقف له على ترجمته .

9 ــ أبو القاسم هبة الله بن محمد الحرار .

انظر الذيل والتكملة 6 : 140 ولم أقف على ترجمته .

10 ــ أبو محمد عبد الله بن أبي الحسن ابن قطرال .

انظر الذيل والتكملة 1 : 145 ولم أقف على ترجمته .

11 ــ أبو عثمان سعيد ابن الجون .

رحلة ابن رشيد 6 : 3 مخطوط ، ولم أقف على ترجمته .

12 ــ أبو محمد عبد الله بن علي بن أبي خرص .

انظر الذيل والتكملة 1 : 170 ــ 171 ، 6 : 450 . ولم أجد له ترجمة .

13 ــ أبو سعيد محمد بن محمد بن محمد المومناني .

انظر الذيل والتكملة 8 ترجمة رقم 136 .

14 ــ أبو الحسين يحيى بن عبد الرحمن بن محمد المزدغي .

انظر الذيل والتكملة 8 : 148 وروض القرطاس : 76 ولم أقف على ترجمته .

15 ــ أبو سعيد عثمان ابن خرزوزة .

انظر الذيل والتكملة 6 : 346 . ولم أجد له ترجمة .

16 ــ أبو مروان بن موسى بن الكماد .

انظر الذيل والتكملة 1 : 370 ، 8 ترجمة رقم 142 . ولم أتحقق اسمه وترجمته .

17 ــ أبو عبد الله محمد بن عيسى الماقري الأسفي .

انظر الذيل والتكملة 5 : 407 ولم أجد له ترجمة .

18 ــ أبو محمد عبد الوهاب بن علي بن الحسن الملياني .

انظر الذيل والتكملة 6 : 231 ولم أعثر على ترجمته .

19 ــ أبو جعفر أحمد بن محمد بن محمد ابن الخشاب الوادي آشي .

انظر الذيل والتكملة 6 : 231 ولم أقف على ترجمته .

— ج —

مراجع بعض تلاميذ ابن عبد الملك

1 — أبو عبد الله محمد ولد ابن عبد الملك .

الاحاطة 2 : 527 — 528 الدرر الكامنة 4 : 194 المرقبة العليا : 131 .

2 — أبو العباس أحمد بن عثمان ابن البناء العددي .

ترجم له كثيرون وعرف به بعض شراح مؤلفته كابن هيدور وكتبت حوله دراسات متعددة .

انظر محاولة طيبة لاحصاء مؤلفاته ومراجع ترجمته في أطروحة الدكتور محمد بن شقرون عن الحياة الفكرية في عصر المرينيين والوطاسيين من ص 178 الى 185 .

3 — أبو جعفر أحمد بن صفوان المالقي .

الاحاطة 1 : 221 — 232 ودرة الحجال 1 : 78 والديباج المذهب والكتيبة الكامنة : 216

4 — القاسم بن يوسف التجيبي السبتي .

راجع مقدمة برنامجه بتحقيق الاستاذ عبد الحفيظ منصور .

5 — أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم بن يعيش السلوى .

مذكرات ابن الحاج النميري : 103 .

6 — أبو الحسن علي بن موسى بن اسماعيل المطماطي .

مذكرات ابن الحاج النميري 109 وفهرسة السراج (في ترجمة عبد الله ابن رضوان وترجمة يحيى بن حجاج) .

صحيح السماع عنه ان [illegible]

بالاشهر [illegible] وهو [illegible] الى بني [illegible]

ووقع نقل [illegible] التقصي لابي عمرو عنه [illegible]

[illegible] صدر ايام المستنصر بالله [illegible]

[illegible] ابو سعيد عثمان بن ابي محمد عبد الله بن [illegible]

بينهما [illegible] الله [illegible]

[illegible] سنة [illegible]

[illegible] الفضل [illegible]

مجلسه عن رواية [illegible] ثم عاد الى [illegible] والتقصي [illegible]

[illegible] مختلفة [illegible]

الى الخطابة [illegible] سنة [illegible] وثلاثين [illegible] التقصي [illegible]

ثم باعمال [illegible] وولي خطة [illegible] وقضاء [illegible]

[illegible] بالعدل [illegible] على [illegible]

[illegible]

[illegible]

عن فلك الجماعة بعد [illegible] جعفر بن [illegible]

وولي قضاء الجماعة ايضا [illegible]

سريع المشي على [illegible]

[illegible]

للشيخ ابو الحسن [illegible] رحمه الله قال كنت اقرأ عليه رواية كتاب التقصي

[illegible]

[illegible] موضع [illegible]

[illegible]

والكلام [illegible]

الكتاب [illegible]

[illegible] أبي العباس وكان له [illegible]

[illegible] منه [illegible] كما في [illegible] الرعيني

[illegible] في [illegible] الشيخ أبي الحسن بن [illegible]

[illegible] سنة [illegible] وستين وخمس مائة [illegible] عفا الله عنه

[illegible] حنف [illegible] عام [illegible] وخمسين وثمانية

[illegible] الشافعي [illegible] العشرون

[illegible] الناس [illegible] جنازته [illegible] الله

[illegible] وقال [illegible] ومات [illegible]

[illegible] وقال [illegible] وفاته [illegible]

[illegible] أبو [illegible] كثيرا

من [illegible] علي [illegible] أبي الحسن [illegible] التسميد على

[illegible] أبا العباس

[illegible] وقال [illegible] إلى [illegible] كان [illegible] مدرس

[illegible] حلب [illegible] العلم [illegible]

[illegible] القاسم [illegible] العقيلي [illegible]

[illegible] عليه [illegible] وكان

أبو القاسم [illegible] الرشاطي [illegible] ابن [illegible]

[illegible] أكثر [illegible]

[illegible] أبو الحسن [illegible] شيوخه [illegible] بمدينة [illegible]

عبيد الله وأجازه وأجاز له [illegible] ابن [illegible] وأبو محمد بن

جمهور وأبو عبد الله [illegible] وأبو محمد عبد المنعم ابن

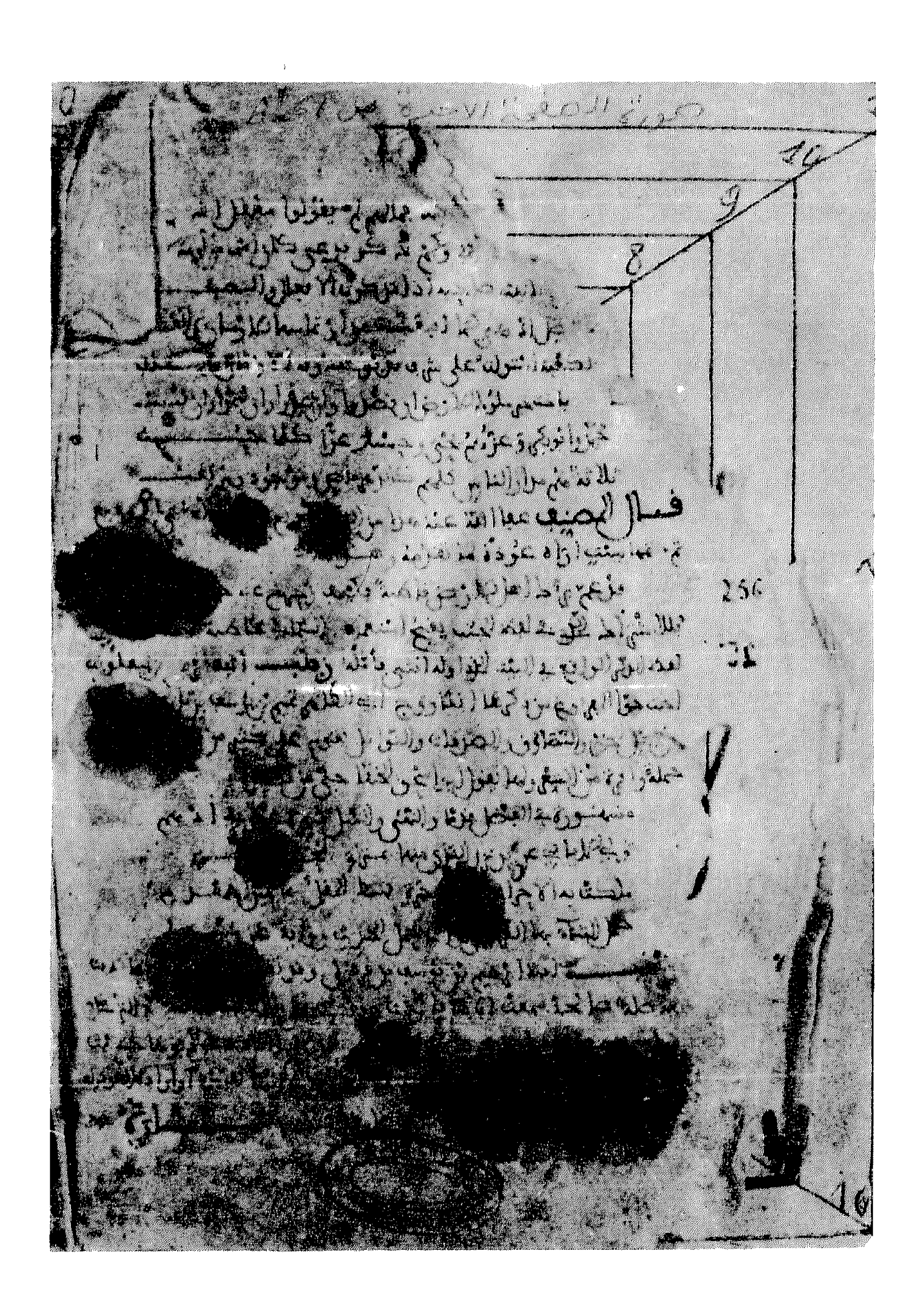
[illegible] قال المصنف عفا الله عنه [illegible]

[illegible] عنه [illegible]

[illegible] أبي الحسن [illegible] أبو محمد [illegible] الله [illegible]

[illegible] مجلسه [illegible]

[illegible]



السفر الثامن
من كتاب

الذيـل والتكملـة

لكتابي الموصول والصلة
تأليف

ابي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الانصاري الاوسي المراكشي

تقديم وتحقيق وتعليق

الدكتور

محمد بن شريفة

بسم الله الرحمان الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

1 ـــ علي بن عبد الله بن محمد بن يوسف بن أحمد الانصاري، كذا نقلت نسبه [من خطه] فاسي المولد، ومنها أصله قديما، ومن ناحية دانية حديثا ، قرطبي [النشأة]. استوطن بآخرة مراكش، أبو الحسن ابن قطرال (1).

روى عن أبوي بكر : [ابن الجد، وابن أبي] زمنين؛ وأبي جعفر بن محمد بن يحيى ـــ ولازمه كثيرا ـــ وأبي [الحجاج] ابن الشيخ، وأبوي الحسن : ابن كوثر ونجبة، وأبي الحسين يحيى بن [الصائغ] وأبي خالد ابن رفاعة، وآباء عبد الله : ابن حفص ولازمه كثيرا، وعرض عليه عن ظهر قلب من صحيح البخاري ما عرض على الشراط ، وابن حميد، وابن زرقون، وابن سعادة الشاطبي، وابن عروس، وابن الفخار ـــ ولازمه ـــ وأبوي العباس : ابن مضاء ـــ وحضر عنده المناظرة في المستصفى ـــ ويحيى المجريطي؛ قال : ولازمته كثيرا، مسافرا ومقيما، وكان لي ـــ رحمه الله ـــ بمنزلة الوالد ؛ وآباء القاسم : ابن بقي، وابن رشد (2) الوراق، وابن سمجون، وابن غالب ـــ ولازمه وعرض عليه عن ظهر قلب من أول صحيح البخاري إلى آخر كتاب الصلاة ـــ وابن جمهور، وابن حوط الله؛ وعبد الحق بن بُونُه، وعبد الصمد بن يعيش، وعبد المنعم بن الفرس.

واجاز له ولم يلقه أبو القاسم ابن حبيش.

---

(1) له ترجمة أيضا في التكملة رقم 1911. ط. كوديرا. وصلة الصلة رقم 279. وجذوة الاقتباس رقم 551. دار المنصور ـــ الرباط. والاحاطة 4 : 190 ـــ 191. والاعلام، بمن حل مراكش وأغمات من الاعلام 9 : 128 ـــ 134. وانظر ايضا كتابي : أمثال العوام 1 : 18 ـــ 23 . وإفادة النصيح : 76 وبرنامج التجيبي : 57 ، 67 ، 76 ، 90 ، 110 ، 129 ، والاشراف لابن الشاط : 2 وشجرة النور : 183 وشذرات الذهب 5 : 254 ووفيات ابن قنفذ : 72 .

(2) ص : رشيد، وهو تحريف. انظر ترجمته في التكملة رقم 222.

ما بين [ ] ممحو في الأصل . وهو كما ذكرنا بعد المراجعة .

[روى عنه] ابناه : أبو عبد الله محمد، وأبو محمد عبد الله وأبوا الحسن : ابن ابنه أبي محمد عبد الله، وطاهر بن علي وسبطه أبو يحيى عبيد الله الزجالي (3) وابوا عبد الله : ابن الابار، وابن (4) صالح الشاطبي . وآباء محمد : ابن برطلة ، وابن قاسم الحرار ، وابن محمد بن هارون الطائي ؛ وابو يعقوب بن ابراهيم بن عقاب (4م).

وحدثنا عنه من شيوخنا : أبو الحجاج ابن حكم، وأبو الحسن الرعيني، وأبو الطيب صالح بن شريف، وأبو عبد الله ابن أبي، وأبو القاسم العزفي.

وكان قد جاورني مدة بدارٍ لي لصق دار مولدي وسكناي، وكان كثير من طلبة العلم بمراكش ينتابونه بها للرواية عنه، وكنت حينئذ غير مقصر عن كثير ممن (5) كان يتردد اليه، ولم يكن هناك من يرشدني للقراءة عليه والاخذ عنه، ولم أتهدّ الى ذلك من تلقاء نفسي فحرمت الرواية عنه مع أهليتي لها وتمكني من أسبابها لو شاء الله والسماع رزق. (6)

وكان محدثا راوية عدلا في ما يأثره ثقة في ما يحدث به * صحيح السماع ،

---

(3) هو مؤلف كتاب ري الاوام الذي استخرجنا منه أمثال العوام في الاندلس؛ راجع ترجمته مفصلة في القسم الأول من ص 1 الى ص 49. وفي ضمنها إشارة الى تراجم ولدي ابن قطرال : محمد وعبد الله وحفيده علي. أما أبو الحسن علي بن طاهر فترجمته في بقية السفر الرابع من الذيل والتكملة ص 155. وحفيد المترجم أبو الحسن ابن قطرال كانت له مشاركة وظهور في آخر دولة الموحدين حيث كان خطيب الحضرة، وسفر للواثق أبي دبوس آخر الموحدين لدى صاحب تلمسان. البيان المغرب : 469، والعبر 6 : 551، 558 وولد هذا الأخير هو المجاور بمكة والمتوفى بها سنة 710هـوله ترجمة في الاحاطة 3 : 200 — 204.

(4) ص : وأبي، وهو تحريف. انظر ترجمته في برنامج الواردي آشي : 136. والمصادر المذكورة فيه .

(4 م) جاء في إجازته لابن رشيد ما يلي : « وقرات بشاطبة ايضا على القاضى أبي الحسن على بن عبد الله الانصاري عرف بابن قطرال كتاب الشمائل والجامع الكبير للترمذى والموطأ وسمعت عليه البحاري ومسلما والدارقطني والسنن لأبي داود والسير والاستيعاب والشهاب والمغازى لابن حبيش والتقصي والملخص ، ولقيته بمراكش وسمعت عليه وأجازني إجازة عامة في كل ما يحمله » . الرحلة 2 : 310 — 311 ط . تونس .

(5) ص : ممّا، والصواب ما أثبتنا.

(6) مثل المؤلف في هذا ابن الزبير الذي لم يتحقق أمله في الأخذ عن المترجم قال : «أخذ عنه عالم كثير ، وكنت بمدينة سلا أيام كونه بفاس، وكنت اتحدث بلقائه والأخذ عنه، فلم يقض ذلك...صلة الصلة : 139. ويبدو أن عبارة : السّماع رزق؛ من العبارات المتداولة بين المحدثين، فقد قال ابن رشيد في بعضهم : «لو تشاغل بالسماع لكان عنده من ذلك ما يفرح به ولكن السماع رزق.» رحلة ابن رشيد 2 : 317 .

غير ان [أصول سماعه كانت قد ذهبت حين امتحن] بالاسر بابذة وهو قاض [بها بعد تغلب العدو] الرومي عليها [اثر وقعة العقاب (7)] ووقع بعد الى يده منها التقصي لأبي عمر بن عبد البر، فكان [يسمع منه. وشاع] الخبر عن أسره صدر أيام المستنصر من بني عبد المومن فسعى عنده [في افتكاكه] كبير وزرائه أبو سعيد عثمان بن أبي محمد بن عبد الله بن جامع [لمودات كانت] بينهما، فيسر الله انقاذه من أسره ذلك، وقدم حينئذ قاضيا بشاطبة [فاستمر] قضاؤه بها الى سنة إثنتين وعشرين وستمائة فانتقل الى مراكش؛ وحضر مجلس أبي الحسن ابن القطان فكان ابن القطان يجله ويعرف حقه ويحض اهل مجلسه على (8) الرواية عنه والتردد اليه. ثم عاد الى الأندلس، واستقضي بشريش وجيان وقرطبة في أوقات مختلفة وأعيد ثانية الى قضاء شاطبة مضافا الى الخطابة بجامعها، وفصل عنها سنة ست وثلاثين، فاستقضي بسبتة ثم فاس (9) ثم بأغمات وريكة، وولي خطة المناكح وقضاء النساء بمراكش غير مرة، وعرف في ذلك كله بالعدل والنزاهة وشدة الوطأة على أهل البدع وإخافتهم وتطهير مواضع نظره منهم.

وكان ريان من الادب كاتبا بليغا دمث الخلق لين الجانب فقيها حافظا عاقدا للشروط متقدما في البصر بعللها؛ كتب طويلا عن قاضي الجماعة بمراكش أبي جعفر ابن مضاء ثم عن أبي القاسم ابن بقي أيام ولي قضاء الجماعة أيضا وأسن ممتعا بحواسه جُمع، صحيح البدن، أزهر اللون، سريع المشي على كبرته، شاهدت ذلك منه، يكتب بالليل من الخط الدقيق وهو قد ناهز السبعين ما يكاد يعجز أكثر الفتيان عن قراءته بالنهار إلا بتعمل، ولقد حدثني الشيخ أبو الحسن الرعيني رحمه الله قال :(10) كنت أقرأ عليه راويته كتاب التقصي بدهليز دار سكناه وكان مظلما وكان جلوسه في قعره، وكنت اتحرى الجلوس في

---

(7)جاء في الروض المعطار : « وفي سنة 609 مالت عليها (أي على أبذة) جموع النصرانية بعد كائنة العقاب،وكان أهلها قد أنفوا من إخلائها كما فعل جيرانها أهل بياسة، ولم ترفع تلك الجموع يدا عن قتالها حتى ملكتها بالسيف وقتل فيها كثير، وأسروا كثيرا».

(8)ص : عن.

(9)كان بين ابن قطرال قاضي فاس وابن عميرة قاضي مكناسة مكاتبات. انظر كتابنا : أبو المطرف أحمد بن عميرة المخزومي ص 132 وما بعدها.

(10)لا توجد ترجمة ابن قطرال في برنامج شيوخ الرعيني ويوجد اسمه فقط ضمن ما جرده من اسماء شيوخه في آخر البرنامج. (انظر ص 185).

٭ — ما بين [ ] ممحو في الاصل ، واعتمدنا في إكماله على الاحاطة وغيرها .

اضوأ موضع منه، فربما وقعت في حواشي نسختي منه روايات مختلفة فاريد تمييز ما يوافق روايته من غيره، فلا أستطيع ذلك لدقة خطها وإظلام الموضع الذي كنت أقعد فيه على أنه أضوأ من غيره كما ذكرته فيتناول الكتاب من يدي فيقرأها دون توقف ويعرفني ما يوافق روايته منها فاعلّم * [عليه] وكان حينئذ ابن نحو [سبعين سنة وأنا ابن] واحد وأربعين. وكان له [في ذلك وشبهه] ما يكثر منه العجب [وعرفته؟ من وصف] شيخنا أبي الحسن الرعيني [ذلك الدهليز] لأنه دهليز داري التي تقدم ذكر سكنى الشيخ أبي الحسن ابن قطرال اياها.

ولد بفاس سنة ثنتين وستين وخمس مائة وتوفي عفا الله عنه يوم الاثنين لاحدى عشرة ليلة خلت من جمادى الاولى عام أحد وخمسين وستمائة بمراكش وهو يتولى خطة المناكح وقضاء النساء؛ ودفن بجبانة باب المخزن [من] أبوابها الغربية، واحتفل الناس لحضور جنازته، وكنت ممن حضرها، وأثنوا عليه خيرا وكان آهلا لذلك.

وذكره ابن الأبار آخر رسم من الاندلسيين وقال : من أهل قرطبة لما غاب عنه مولده ولتعصبه المعهود منه (11) وقال في وفاته إنها في ربيع الاول ولم يحققها واسقط أحد اليوسفين من نسبه (12) وذكر في لقائه كثيرا من أشياخه خلاف ما وقفت عليه في خط أبي الحسن نفسه فرأيت التنبيه على ذلك تحقيقا وتثبيتا فاقول : ذكر أنه سمع ببلده يعني قرطبة أبا العباس ابن مضاء وقال ابن قطرال إنه لقيه بمراكش وهو الصحيح لأن ابن مضاء لم يكن بالاندلس [وقت] طلب ابن قطرال العلم وإنما عاد إليها بآخرة، وبعد تأخيره عن القضاء كما تقدم في رسمه (13).

وذكر أنه سمع بقرطبة أبا القاسم بن رشد القيسي وابن قطرال إنما لقيه بمراكش . وقرأ عليه وناوله وأجاز له ، كذا وقفت عليه في خطه؛ وقد كان ابو القاسم القيسى

(11)ذكر المؤلف في مواضع من كتابه امثلة منه. راجع مقدمة السفر الاول ص 11 وما بعدها.

(12) لا إسقاط في التكملة المطبوعة، ولعل المؤلف وقف على نسخة اخرى، وتجدر الاشارة الى أن نسخ التكملة المخطوطة فيها تفاوت واختلاف أحيانا من حيث الزيادة والنقصان.

(13)انظر الاخبار المتعلقة بتأخير ابن مضاء عن القضاء في السفر الاول من هذا الكتاب ص 221 وما بعدها.

* ما بين [ ] محو في الاصل، وما أثبتناه يقبله للسياق.

هذا انقطع الى سكنى مراكش قديما. [14] وذكر أنه لقي ابن الفخار بمالقة وإنما لقيه بمراكش [15] وزاد في من لقي بغرناطة أبا بكر بن أبي زمنين ولم يجر له أبو الحسن ذكرا في شيوخه. وقال : ولقي بسبتة أبا محمد بن عبيد الله وأجاز له، وأجاز له أبو بكر بن الجد، وأبو عبد الله بن زرقون، وأبو محمد بن جمهور، وأبو عبد الله بن حميد، وأبو العباس المجريطي، وأبو محمد عبد المنعم ابن الفرس ولقي جميعهم.

قال المصنف عفا الله عنه : يقتضي هذا لقاءه إياهم وحمله عنهم بالاجازة لا غير، فلابد من كيفية حمله عنهم بغير الاجازة حسبما وقفت عليه في خط ابي الحسن؛ فأما ابو محمد بن عبيد الله فقال لقيته بسبتة وحضرت مجلسه وكتب لي بجميع ما يحمله ؛ وأما أبو بكر بن الجد فقال : لقيته : باشبيلية وحضرت مجلسه وسمعت عليه أبوابا من [الموطأ، وأجاز لي سائره] وجميع ما ألفه وجميع ما يحمله، وأما أبو محمد [16] بن جمهور فلم يذكر [أبو الحسن لقاءه] إياه ولا أبعده، ولكن عهدة لقائه على ابن الابار. وذكر إجا[زته كذلك ؟].

وأما أبو عبد الله بن حميد فلم يجر له أبو الحسن ذكرا في فهرسته [وقد وقفت على] ذكره في شيوخه بخطه في مكتوب آخر، وأما أبو العباس المجريطي [فقد تقدم] ذكر ملازمته إياه، ونزيد الآن قول أبي الحسن : قرأت عليه كتاب السنن [لأبي] داوود، وأنشدني قصائد من شعره ولم يذكر أنه أجاز له، وأما أبو محمد عبد المنعم ابن الفرس فقال : لقيته بغرناطة فحضرت مجلسه، وكان يقرأ عليه دولة من سيبويه، ودولة من الكامل للمبرد قراءة تفهم وشرح وأخرج الي كتابه في أحكام القرآن، فقرأت عليه بعضه، وناولني سائره، وذكر أنه ناوله غير ذلك ولم يذكر أنه أجاز له. فهذا بيان ما أخل به ابن الأبّار من ذكرهم؛ وقد أغفل منهم ابن عروس ولقيه بغرناطة وحضر مجلسه وناوله بمنزله كتبا ذكرها ولم يذكر أنه أجازله؛ وأغفل ابا عبد الله ابن سعادة، قال أبو الحسن : لقيته بشاطبة وسمعت منه كتاب مسلم قراءة علينا بلفظه، ولم يذكر أنه أجاز له؛ وأغفل أبا محمد بن

(14) ترجمة ابي القاسم القيسي المذكور في التكملة رقم 222 وانظر أيضا الاعلام...للمراكشي 2 : 87.
(15)ترجمة ابن الفخار المذكور في الاعلام للمراكشي 4 : 125 — 128 نقلا عن عدد من المصادر.
(16)ص : بكر، ويبدو أنه تحريف أو غلط من الناسخ.
* مابين [ ] ممحو في الاصل ، وأكملناه بعد البحث والمراجعة.

حوط الله، وقال أبو الحسن : رحلت اليه الى مالقة فقرأت عليه الكتاب العزيز بحرف نافع، وكتاب البخاري، والايضاح وعرضته عليه عن ظهر قلب في دول، وقرأت عليه أدب الكُتَّاب والحماسة؛ وشاركته في كثير من شيوخه ثم صحبته بعد ذلك مسافرا ومقيما وسمعت عليه أكثر كتاب مسلم وقت كونه قاضيا بقرطبة، ولم يذكر أنه أجاز له؛ واغفل أبا الحسين بن الصائغ، وقال أبو الحسن : لقيته باشبيلية وأجاز لي جميع ما يحمله وكتب لي بذلك؛ وزاد ابن الابار فيهم ابا بكر بن ابي زمنين ، وأبوي القاسم ابن بقي وابن حبيش ، ولم يجر لهم ابو الحسن ذكرا في فهرسته ولم يذكر فيها إجازة أحد ممن اشتملت عليه سوى من نبهنا عليه فاعلمه والله الموفق.

2 — علي بن أبي القاسم عبد الرحمن بن ابي قنون : تلمسيني أبو الحسن ؛ (17) روى عن ابي الحسن شريح وابي عبد الله الخولاني ، وابي علي الصدفي، وأبي عمران بن أبي تليد، لم يذكر فيهم * [ابن الأبار أبا الحسن شريح وقال :] سمع منهم بالاندلس فيما بلغني،ويبعد ذلك عندي.

[قال المصنف] عفا الله عنه : استبعاده هذا ظاهر، ويقوى في حق أبي [عبد الله الخولاني] لوفاته في شعبان ثمان وخمس مائة الا أن يكون رحل به الى الاندلس [صغيرا وسمع] منه حينئذ، ودونه في الاستبعاد أبو على بن سكرة لاستشهاده [يوم الخميس] لست بقين من ربيع الاول سنة اربع عشرة وخمس مائة؛ ودونه [فيه] أبو عمران لوفاته في ربيع الآخر سنة سبع عشرة وخمس مائة؛ فأما شريح [فلا] بعد في سماعه منه. وكانت وفاته عقب جمادى الاولى سنة تسع وثلاثين.

روى عنه أبو الحسن بن محمد بن خيار وأبو الخطاب ابن الجُمَيِّل، وأبو طالب عقيل بن عطية وأبو عبد الله بن عبد الحق وأبو محمد قاسم بن الحشاء.

---

(17) ترجمته أيضا في التكملة. رقم 1916 ومعجم أصحاب الصدفي رقم 271 وصلة الصلة رقم 294 والاعلام ... 9 : 60 — 61.

* ما بين [ ] ممحو في الاصل وأكملناه بعد البحث والمراجعة.

وكان مستبحرا في حفظ الفقه، متحققا بأصوله، وله «المقتضب الاشفى، في اختصار المستصفى» وهو كتاب نبيل مستجاد، وكان سريا فاضلا كثير المعروف نفاعا بماله وبجاهه. ولي قضاء الجماعة بعد أبي يوسف حجاج (18) فسار فيه احسن سيرة، وعرف بالعدل في أحكامه والنزاهة في أحواله.

وتوفي قاضيا سنة سبع وسبعين وخمس مائة. قال ابن الأبار : كان حيا في آخر الثمانين وخمس مائة. ولم يضبط ذلك.

3 ـــ علي بن عبد الرحمن : افريقي أبو الحسن التُّرْجُقِي (19) بتاء معلو وراء مضمومين وجيم ساكن وقاف معقودين منسوبا، ولذلك يكتبه بعضهم الترشكي روى فيما أحسب عن أبي عبد الله المازري، روى عنه أبو الحسين بن زرقون، وقال فيه : الارجقي، وهو وهم (20) وتناول منه أبو القاسم أحمد بن عبد الودود بن سمجون؛ روى عنه بعض شعره.

4 ـــ علي بن عياش الانصاري؛ بغدادي أبو الحسن ابن الدقاق. ووهم ابن الفرضي فيه، فقال : الدقاق. وفي اسم ابيه فجعله شيبان.(21).

تلا على ابن مجاهد وغيره؛ وروى عن أبي بكر ابن دريد؛ وقدم الاندلس بعد السبعين وثلاثمائة؛ ونزل بجانة وأقرأبها، وأتى قرطبة وأقام بها يسيرا ولم يقرىء بها أحدا؛ وأرى أبا الوليد ابن الفرضي سمع منه حينئذ؛ ثم توجه الى تطيلة فأوطنها وأقرأبها؛ وكان من أحفظ الناس للقراءات والتفسير والمعاني، شديد الاخذ على القراء، ذا حظ وافر من اللغة والعربية؛ وحكي أنه شرب البلاذر للحفظ فدخلت عقله داخلة، وتوفي بتطيله* بعد الثمانين وثلاثمائة بيسير.

5 ـــ (22) علي بن عيسى بن عمران [بن دافال الوردَميشي] بفتح الوار وسكون الراء وفتح الدال وميم وياء مدوشين [منسوبا الى إحدى] القبائل المجاورة بازاء تلمسين.

---

(18) انظر ترجمته ومصادرها في الاعلام للقاضي ابن ابراهيم ج 3 116. المطبعة الملكية.

(19) له ترجمة ايضا في التكمله رقم 2377 (ملحق) وصلة الصلة رقم 293.

(20) أخشى أن يكون ما ذكر من الترجقي والترشكي بالأرجقي تحريفا لنسبة البرشكي،،وهي نسبة الى برشك، مدينة على ساحل المتوسط. (الروض المعاطر : 88 تحقيق د. إ. عباس. وذكر ابن الزبير أنه من أهل بون (عنابة). وفي السفر الاول : 271 : ابن البرشكي البجائي.

(21) تاريخ العلماء 1 : 361 ـــ 362.

(22) له ترجمة في التكملة. رقم 2379 (الملحق) وجذوة الاقتباس رقم 543.

سكن مراكش، وقال فيه ابن [الابار : من أهل] مكناسة أبو الحسن. روى عن أبيه؛ روى عنه أبو الربيع ابن سالم [وأبو العباس] السبتي القنطري (23). وكان فقيها سريا فاضلا واستقضي بفاس [وغيرها توفي سنة أربع] وتسعين وخمس مائة.

6 — علي ابن أبي نصر فاتح بن عبد الله بجائي [أبو الحسن] ابن أبي نصر (24) وكان فاتح أبوه روميا اشتراه أبو الحسن على بن الافرم (24م) [فلما أسن] اعتقه.

آخذ أبو الحسن ببلده عن أبي عبد الله بن ابراهيم الاصولي، ودخل [الاندلس]، وبلغ من غربيها الى مالقة واشبيلية، ثم شرق في نحو ستمائة، وحج وسمع بمكة شرفها الله أبا محمد يونس بن يحيى الهاشمي، وببيت المقدس أبا الحسين بن جبير، وبدمشق أبا القاسم عبد الصمد بن محمد الحرستاني وأبا محمد عبد الواحد بن اسماعيل بن طاهر الدمياطي وبالاسكندرية أبوي القاسم الحسين بن عبد السلام وعبد الرحمن بن عبد الله عتيق بن أحمد بن باقا وأبا الحسن علي بن اسماعيل الأبياري (25). وقيل إنه انتهى في رحلته هذه إلى خراسان، وأنفق فيها أموالا كثيرة وأنه أخذ بالموصل والشام والعراق عن جماعة من أهلها وقفل الى بلده فاقرأ به وأسمع.

روى عنه ابو عبد الله ابن الأبار، وأبوا العباس : ابن محمد بن الغماز، وابن الرومية. وحدث عنه بالاجازة ابو محمد مولى سعيد بن حكم؛ واستجيز من أقاصي البلدان وأدانيها؛ واستجازه لنفسه ولابنيه أبو المطرف ابن عميرة (25م) فاجاز لهما ولما وصلت اليه الاجازة كتب إليه :

«جزى الله سيدنا المرتضى خير جزائه، وعمَّ ببركته طبقة اوليائه، وحفظ شرفه بالعلم الذي هو من ورثة أنبيائه، ان من نعم الله على كثير من خلقه أن

---

(23)سيذكر المؤلف روايته عنه في ترجمة ابن الكتاني في هذا السفر.

(24)ترجمته أيضا في عنوان الدراية : 82 — 85 والتكملة رقم 1923 ونيل الابتهاج : 202.

(24م) ص : الاقرم بالقاف، والصواب الافرم بالفاء، ويبدو أنه محمد بن علي المسيلي الملقب الأفرم . انظر ترجمته في الخريدة 1 : 201 . ط . مصر .

(25) ص : الايباوي، في التكملة : الأبياري، وأبيار المنسوب إليها قرية بين الاسكندرية والقا هرة. وانظر : الديباج : 123.

(25م) انظر كتابنا في أبي المطرف ص 59.

— ما بين [ ] ممحو في الاصل وأكملناه من تكملة ابن الأبار وغيرها.

جعل الصالحين في قلوبهم محبة خالطت بشاشتها وأدركت برحمته حشاشتها وصارت لهم إليه جل حلاله وسيلة منه تدنيهم، وبما عنده — ونعمت العدة والأمنية — تعدهم وتمنيهم؛ وسيدنا رضي الله عنه حائز شرفهم، وبقية سلفهم؛ والقائم على طريقته المثلى، بعلوم الشريعة التي استملى وأملى؛ وتأثل منها بمقدمة الفوز بالنعيم الذي لا يبلى، وكنت بما من الله [26] علي من علم بمكانه من هذه الامة، وألقى بقلبي من * [محبته وله علي بذلك] اعظم المنة والنعمة، ارتاد لمخاطبته وقتا يسهل [ورودها ورسولا] يؤدي عني مقصودها ؛ الى أن طلعت الآن علي اثارة من علومه [وإنارة من زهر] نجومه، وهي الاجازة التي تفضل بها علي، وعلى عبديه ابني، فقلت [لقي المتلصص] مدخلا، ووجد المترخص متأولا، وتناولت الاجازة لهما معي [مشتركا] ووضعتها على صدورهما مبركا ومتبركا، ورجوت أن يجدابها التوفيق [بنهج] محجته، ويعقلا ما عقل محمود بن الربيع [27] من صحبته، وما ارغبني في أن اعلي [روايتي] برؤيته، واستشفى لحالي كلها ببركة رقيته؛ وانظر إليه فأحصل على عبادة، وآخذ عنه فاشفع الحسنى بزيادة، أنعم سيدنا جزاه الله من الثواب بأوفر قسطه، بإجازته التي أرجو منها للولدين بركة [28] نيته ولفظه وخطه؛ ولى ولد ثالث هو بولادتي أخص، ولفظها عليه ببعض الاعتبارات أنص؛ وهو فلان، ولولا أني أتهم نفسي بفتنة البنوة، وعيني بالرضا المخرج الى الفعل ما يظن أنه بالقوة، لو صفته بعبارة أعرف قصورها، ولا أرضى له ميسورها؛ وأرجو أن فراسته الامامية قد تنثل في مرآتها، وتبث له القبول باثباتها، وشهادتها أصح من شهادتي، ونسبة هذا الولد الى خدمة العلم بين يديه أشرف من ولادتي، كما ان حرمته أعز موئلا، وأحمى معقلا؛ من أن تذكر بسقيا نبت غرسته، وعمارة بيت هي أسسته؛ والله يعلي بالعلم والعمل مكانه، ويجزي عنا جميعا تفضله واحسانه بمنه، والسلام الكريم، الزاكي العميم، يخصه من معظم محله الاسمى، وشاكر يده العظمى. ابن عميرة، ورحمة الله وبركاته.

---

(26) ص : وكتب بما الله.

(27) يشير الى قوله : عقلت من النبي صلى الله عليه وسلم مجة مجها في وجهي وانا ابن خمس سنين من دلو . ارشاد الساري 1 : 176 والاصابة 3 : 366 .

(28) 2 ص : ببركة.

* — ما بين [ ] ممحو في الاصل، ولعل ما أثبتناه لا يختلف عن كلام الكاتب.

وكان أبو الحسن من أهل الاتقان والضبط والامانة، متقدما في الثقة والعدالة، صدرا في الزهد والورع والانفاق، ملتمس الدعوة، معظما عند الخاصة والعامة من أهل بلده.

مولده ببجاية سنة ست وستين وخمس مائة. وتوفي بها ليلة السبت التاسعة والعشرين من جمادى الآخره سنة ثنتين وخمسين وست مائة. ودفن ظهر يوم السبت المذكور، وصلى عليه الخطيب أبو بكر بن أحمد بن سيد الناس (29).

7 ـ علي بن القاسم بن محمد بن موسى بن عيسى الفنزاري، — وقد تقدم بيان أصل هذه الشهرة في رسم أبي علي حسن بن علي منهم — سلوي أبو الحسن ابن عشرة، (30) ويذكر أنهم من عقب احمد بن محمد ابن المدبر الكاتب أخي ابراهيم وزير المعتمد وكبيره.

كان ابو الحسن فقيها حافظا سرى أهل * بلده وجيها [موثرا استقضي ببلده] واورث عقبه سؤددا وشرفا ودخل الأندلس غازيا سنة [ثمانين (31) واربع] مائة، وامتدحه بها طائفة من أدبائها، وشرق حينئذ، وامتدح [بالمهدية ومصر] وغيرهما ثم عاد الى بلده.

ومما يؤثر من مكارمه أن أبا بكر عيسى [ابن الوكيل اليابري] كان أيام لمتونة مستعملا في مجابي غرناطة يحكى انه انكسر عليه [مال جليل] يبلغ عشرة آلاف دينار فقبض عليه واشخص منكوبا. الى مراكش، [فلما بلغ] الموكلون به مدينة سلا خاطب القاضي مادحا بقصيدة ومستجيرا به [وطلب] إيصالها اليه، ومطلع القصيدة :

سل البرق إذا يلتاح من جانب البلقا أقرطي سليمى أم فؤادي حكى خفقا
ولم أسبلت تلك الغمامة دمعها أريعت لو شك البين أم ذاقت العشقا

يقول فيها :

غريب بأقصى الغرب فُرق قلبه فآوت سلا فرقا ويابرة فرقا
إذا ما بكى أو ناح لم يلف مسعدا على شجوه إلا الغمائم والورقا

---

(30) له ترجمة ايضا في التكملة رقم 2374 وبغية الملتمس رقم 1235 وارجع الى بحثنا في أسرة بني عشرة. مجلة تطوان 1965.

(29) ترجمته ومصادرها في السفر الخامس : 653 — 662.

(31) في المطبوع من التكملة : في سنة ثمان وثلاثين. وهو تحريف ظاهر.

ومنها في المدح :

حيـاء يغض الطـرف إلا عن العـلا وعرض كماء المزن في المزن بل انقى
وفضل نميـر المـاء قد خضر الرّبـا وعدل ضمير النجم قد نوّر الافقـا
بلغنـــا بنعمـــاك الامانـــي كلهـــا فمـا بلغت امنيـة غيـر أن تبقـــى

فعند وقوف القاضي عليها بادر الى مخاطبة السلطان بتضمن المال وتحمله وسؤال الصفح عنه والابقاء عليه باعادته الى عمله فصدر جوابه بالاسعاف والاسعاد، وعاد ابن الوكيل الى غرناطة أنبه معاد (32).

وتوفي ابو الحسن بسلا سنة اثنتين وخمس مائة.

وممن امتدحه من جلة الشعراء أبو الوليد اسماعيل بن ولاد ووقفت له على مجموع في امداحه ورثائه ومدح ابنه واخيه أبي العباس سماه : نزهة الأدب.(33)*

8 ــ علي بن خيار فاسي، بلنسي الاصل، أبو الحسن. (34) سمع بفاس على ابي عبد الله ابن الرمامة ــ ولازمه طويلا وتفقه به ــ وأبي عمرو السلالقي (35).

ورحل طالبا فأخذ بتلمسين عن أبي الحسن ابن ابي قنون، وبسبتة عن أبي محمد بن عبيد الله، وبقرطبة عن أبي بكر بن خير وأبي القاسم بن بشكوال وبمراكش عن أبي عبد الله ابن الفخار.

وكان فقيها حافظا مشاورا رافضا التقليد ميالا (36) الى النظر والاجتهاد متفننا حسن المشاركة في العربية وعلم الكلام وأصول الفقه والتصوف، أخذ عنه العلم.

---

(32) أنظر خبر ابن الوكيل اليابري مع ابن عشرة أيضا في إعتاب الكتاب : 224 ــ 225 والروض المعطار : 615 ــ 616 تحقيق د. إ. عباس وكذلك بحثنا في بني عشرة المشار اليه آنفا.

(33) هنا بياض كثير في الاصل مقدار نحو صفحة، ولعل المؤلف كان يريد أن يسوق فيه بقية كلام عن بني عشرة. وانظر مدح ابن حمديس في بني عشرة في ديوانه : 557 ــ 758 والذخيرة وبغية الملتمس : 521 ومسالك الابصار (محطوط). أما ابن ولاد فلم نقف على ترجمته الى الآن.

(34) التكملة رقم 1917 وجذوة الاقتباس رقم 546 والذخيرة السنية : 44.

(35) هكذا رسمت في الاصل، والرسم الغالب : السلالجي، وهو التيخ الفقيه الصالح عثمان بن عبد الله الاصولي صاحب البرهانية وامام اهل المغرب في علوم الاعتقاد، وهو مترجم في التكملة رقم 2263. وجذوة الاقتباس : 548 وسلوة الانفاس 2 : 183 وذكرت وفاته في الانيس المطرب : 266 وخصه الاستاذ كنون بالعدد رقم 11 من الذكريات وراجع سبب هذه الشهرة في الجذوة.

(36) ص : ميلا.

وولد في رمضان إحدى وأربعين وخمسمائة وكان حيا سنة إحدي وستمائة [37].

9 — على بن محمد بن عبد الرحمن التميمي، قلعي — قلعة حماد — أبو الحسن [38]. روى عن ابي محمد بن محمد التامغلتي. روى عنه أبو عبد الله بن حماد، وكان محدثا حافظا عدلا مسنا حاجا.

10 — علي بن محمد بن عبد الملك بن يحيى بن محمد بن يحيى بن ابراهيم بن خلصة بن سماحة الحميري الكتامي ، فاسي ، سكن مراكش ، أبو الحسن ابن القطان [39]

روى عن آباء جعفر : قريبه ابن يحيى [40] — وفي ابراهيم الأقرب يلتقيان — ، وابن عبد الرحمن بن مضاء، وابن يحيى بن عميرة الشهيد؛ وأبوي اسحاق : السنهوري، [41] والكلاعي؛ وأبي بكر الفصيح، وآباء الحسن : ابن أحمد بن علي الطليطلي، وابن خروف، وابن مومن وابن * النقرات — ولازمه — ، ونجبة، وأبي الخطاب بن [واجب، وأبي الصبر ابن عبد الله السبتي] الفهري، وآباء عبد الله : ابني الابراهيمين : ابن البقار، [42] [وابن الفخار، وابن] عبد الرحمن التجيبي، وابن علي بن الكتاني، وابن عيسى [التميمي] وأبوي [العباس : ابن

---

(37) في الذخيرة أنه توفي في شهر رمضان من سنة خمس وستمائة، ونسب إليه فيها هذان البيتان :

نحـــــدد نسيانـــــا كذا كلُّ هالك ونأمـــل أحيانـــا ولـــم يأتنـــا أمـــنُ
فإنـــا ولا كفـــران للـــه ربّنـــا لكـــا الـــدن لا تدري متـــى يومهـــا يدنـــو

(38) تقابل مع الترحمة رقم 291 في صلة الصلة.

(39) ترجمته في التكملة رقم 1920 وحذوة الاقتباس رقم 517 وصلة رقم 268 ونيل الابتهاج : 200 ورحلة العبدري : 140 وشذرات الذهب 5 : 128. وتذكرة الحفاظ 4 : 1704 وطبقات الحفاظ : 494 ونفح الطيب 3 : 180 والاعلام للمراكشي 9 : 75 . وانظر : بروكلمان 1 : 458 وبونس بوبجس : 275.

(40) ص : أبي، وهو تحريف صوابه ما أثبتنا، والمقصود به الأستاذ الخطيب أبو جعفر أحمد ابن يحيى المنبور بالوزغي. ترجمته في التكملة 1 : 102 والذيل والتكملة 1 : 394 والمعجب : 300 — 304 (ط القاهرة 1949) والمغرب 1 : 215 وغاية النهاية رقم 456 وبغية الوعاة رقم 685.

(41) جاء في ترجمته في التكملة 1 : 176 ما نصه :«وقال أبو الحسن ابن القطان — وسماه في شيوخه — : قدم علينا توس سنة ثنتين وستمائة واستجزته لابني حسن فاجازه وإياي، قال : وانصرف من تونس الى المغرب ثم الاندلس، وقدم علينا بعد دلك مراكش مفلتا من الأسر فظهر في حديثه عن نفسه تجازف واضطراب وكذب زهد فيه، وإثر ذلك انصرف الى المشرق راجعا، وقد كان إذ أجاز ابني كتب بخطه حملة من أسانيده وسمى كتبا منها الموطأ والصحيحان وعير ذلك، قال : وقد تبرأت من عهدة جميعه بما أثبت من حاله.» وروى ابن الأبار انه ضرب بالسياط وطيف على حمل مبالغة في إهانته في عهد الملك الكامل لأحل معاداته أبا الخطاب بن الجميل. وانظر كذلك ما نقله القاضي ابن ابراهيم في شأنه في الأعلام 1 : 169 — 172.

(42) في طبعتي جذوة الاقتباس : ابن البقال، وهو تحريف، وسنأتي ترجمته في هذا السفر، وهو مترجم في التكملة : 678.

سلمة، والقواراتي (43) الشاعر؛ وأبي عمر بن عات وأبوي [القاسم : ابن بقي]، وعبد الرحيم بن الملجوم؛ وآباء محمد : ابني المحمدين : التادلي (44). وابن [السكاك (45)، وعبد] العزيز بن زيدان، وأبوي موسى : ابن شعيب الغافقي، والقزولي، [وأبي يحيى ابي] بكر بن خلف بن المواق. (46) هؤلاء لقيهم واكثر عنهم .

وكتب اليه مجيزا ابو [إسحاق] بن ابراهيم الانصاري، (47) وأبو الحسن بن كوثر، وابو خالد يزيد بن رفاعة، وأبواعبد الله : ابن زرقون، وابن عروس وأبو القاسم بن رشد الوراق، وأبوا محمد : الحجري، وابن فليح (48).

هؤلاء هم الذين سماهم في برنامجه. ووقفت في خطه على روايته عن أبي اسحاق الكانمي الشاعر (49). روى عنه ابناه : أبو محمد حسن شيخنا، (50) وأبو عبد الله الحسين، وابن اخته ابو علي عمر بن محمد بن علي بن عمار، وأبو بكر ابن محمد بن محرز، وأبو الحجاج بن موسى بن لاهية، وأبوا زكرياء : ابن يافرتن بن راحل (51)، وابن أبي عبد الله بن مروان؛ وآباء عبد الله : ابن حماد، والرندي، وابن عياض، وابن المواز، وأبواالعباس : ابن محمد الموروري، وابن عمران بن أبي الفضل بن طاهر، وأبو القاسم عبد الكريم بن عمران، وأبوا محمد : ابن عبد الحق، وابن القاسم الحرار، وأبو موسى عيسى بن يعقوب الهسكوري، وأبو يعقوب بن يحيى ابن الزيات، في خلق لايحصون كثرة أخذوا عنه بمراكش وغيرها من بلاد العدوة الى افريقية، وبالاندلس .

---

(43) هكذا ترسم أحيانا والمراد : الجراوي

(44) التكملة 2 : 921.

(45) التكملة 2 : 921 وجذوة الاقتباس رقم 440.

(46) التكملة 2 : 221 وجذوة الاقتباس رقم 27 وسلوة الأنفاس 1 : 224.

(47) في ترجمته في التكملة 1 : 158 وجذوة رقم 13 ما نص : «حكى أبو الحسن ابن القطان أنه أجازله جميع روايته في سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة».

(48) ص : مليح، وترجمة ابن فليح القاضي القصري في التكملة 2 : 920 .

(49) ترجمته في التكملة 1 :177 وانظر نقول القاضي ابن ابراهيم في الاعلام رقم 14. ويضاف اليها تحفة القادم: 109 — 110.

(50) هو مؤلف نظم الجمان وغيره من المؤلفات النفيسة التي ألفها للمرتضي الموحدي . انظر البيان المغرب (قسم الموحدين) : 452 — 453 .

(51) كذا بالاصل، وفي بغية الوعاة 1 : 193 أنه يحيى بن راجل شارح الجزولية.

* ما بين [ ] ممحو في الاصل، وتكملة الاسماء مأخوذة من مصادر أخرى.

ومن شيوخنا الرواة عنه سوى ابنه ابي محمد : أبو الحسن الكفيف، وابو زيد بن القاسم الطراز وأبوا عبد الله : ابن الطراوة، وابن علي المدعو بالشريف، وأبو محمد عبد الواحد بن مخلوف ابن موسى المشاط وأبو يحيى أبو بكر الجملي (52).

وكان ذاكرا للحديث مستبحرا في علومه، بصيرا بطرقه، عارفا برجاله، عاكفا على خدمته، ناقدا مميزا صحيحه من سقيمه، مثابرا على التلبّس بالعلم وتقييده عمره، وكتب بخطه على ضعفه الكثير، وعني بخدمة كتب بلغ فيها الغاية، منها نسخة بخطه من صحيح مسلم والسنن لابي داوود وغير ذلك، وصنف * في الحديث ورجاله، والفقه وأصوله مصنفات نافعة أخذت عنه، منها نقع [الغلل، ونفع العلل] في الكلام على أحاديث السنن لابي داوود، وكمل له نحو [............في ثلاثة] أسفار ضحمة، وبيان الوهم والايهام، الواقعين في كتاب الاحكام [وكمل له] أيضا في مقدار الاحكام الشرعية الكبير، وعليه وضعه وكتاب [في الرد على ابي] محمد بن حزم في كتاب المحلى مما يتعلق به من علم الحديث، ولم يتم. [وكتاب] في أحكام الجنان، مجلدان متوسطان، وشيوخ الدارقطني، مجلد متوسط. وكتاب النظر، في احكام النظر؛ مجلد صغير. وهذا الاسم من تسمية ابنه شيخنا أبي محمد، والنزع في القياس، لمناضلة من سلك غير المهيع في إثبات القياس؛ وهو في الرد على أبي علي بن الطوير المذكور بعدُ ان شاء الله (53)، وهذه التسمية لشيخنا أبي محمد ابنه ايضا؛ وتقريب الفتح القسي مجلد متوسط؛ وتجريد من ذكره الخطيب في تاريخه من رجال الحديث بحكاية أو شعر. مجلدان متوسطان وكتاب ما يحاضر به (54) الامراء، وبين فيه طريق مفاوضتهم. مجلد متوسط. وأسماء الخيل وأنسابها وأخبارها. مجلد متوسط. وأبو قلمون (55). مجلدان ضخمان وله كتاب حافل جمع فيه الحديث الصحيح محذوف السند حيث وقع من المسندات والمصنفات. كمل منه كتب الطهارة والصلاة والجنائز

---

(52) ضبطت في الاصل بتشديد اللام مصححة ، وهي نسبة إلى جملة من اعمال مرسية . انظر الذيل والتكملة 6 : 378 ـ 379 والتكملة : 585 .

(53) انظر رقم 32.

(54) في ص : ما حاضر به .

(55) أبو قلمون : ثوب رومي يتلون الوانا ولاسيما إذا اشرقت عليه الشمس ، ويشبه به الدهر والروض ورمس الربيع وتسمية الكتاب لطيفة ، وقد يكون موضوعه شيئا مما ذكر . وفي مقامات البديع :

أنـــــا أبـــــو قلمـــــون في كل لون أكـــــون

والزكاة في نحو عشرة مجلدات (55م). ومسائل من أصول الفقه، زعم انه لم يذكرها الاصوليون في كتبهم. مجلد لطيف؛ وله مقالات منوعة المقاصد، منها مقالة في الامامة الكبرى ومقالة في القراءة خلف الامام، ومقالة في الوصية للوارث، ومقالة في المنع من القاء التفث في عشر ذي الحجة للمضحي، ومقالة في منع المجتهد من تقليد المحدث في تصحيح الحديث لذى العمل؛ ومقالة في الدين يوضع على يد أمين فيتعدى فيه ومقالة في مشاطرة العمال، ومقالة في الأوزان والمكاييل(56) ومقالة في الطلاق الثلاث، ومقالة في الايمان اللازمة، ومقالة في الختان، ومقالة في التسفير، ومقالة في معاملة الكافر؛ جمعها للناصر من بني عبد المومن حين وقد عليه البابوح (56م) أحد عظماء النصرانية. سوغ له فيها القيام اليه عند معاينته برأيه، فلم يرضها الناصر وتحايل في تلقيه إياه قائما عن غير قعود بخروجه من الباب المعتاد لخروجه الى قبة جلوسه وهو فيها عند وصول البابوح اليه (57)؛ والمقالة المعقولة * في حكم فتوى الميت والفتوى المنقولة. ومقالة في فضل عاشوراء [وما ورد] في الانفاق فيه على الاهل. ومقالة في حث الامام على [القعود لسماع مظالم] الرعية؛ ومقالة في تبيين التناسب بين قول النبي صلى الله عليه [وسلم : يتوب] الله على من تاب، وما قبله من الحديث؛ ومقالة في تفسير قول المحد[ثين في الصحيح] إنه حسن؛ ومقالة في تحريم التساب، ومقالة في الوصية بالجنين،] ومقالة] انهاء البحث منتهاه، عن مغزى من اثبت القول بالقياس ومن نفاه؛ وهذه التسمية لشيخنا أبي محمد ابنه ايضا؛ وأحاديث في فضل التلاوة والذكر، وبرنامج [شيوخه وعمله بآخرة، بعد الخمس والعشرين وستمائة الى غير ذلك من المعلقات والفوائد]

(55م) ذكره ابن سعيد في تذييل رسالة ابن حزم، قال : « وسمعت انه كان اشتغل بجمع امهات كتب الحديث المشهور وحذف المكرر . » النفح 3 : 180.

(56) ينقل عنه مؤلف الدوحة المشتبكة : 78 ، 83 . تحقيق د. حسين مونس .

(56م) البابوح هنا والببوج في العبر (بالامالة) والبوج في المعجب والمن بالامانة والبيان المعرب لقب لملك ليون EL ABABOSO وفسر عبد الواحد المراكشي هذا اللقب بأن معناه الكثير اللعاب ، وفي الانيس المطرب تفصيل لهذه الوفادة التي كانت حسب ابن خلدون خدعة ومكرا . انظر المعجب : 320 والعبر 4 : 392 والاستقصا وكذلك اشياخ 2 : 99 وما بعدها ، وعنان 2 : 290 .

(57) في الأنيس المطرب أنه رتب هذه الحيلة مع القائد أبي الحيوش عساكر (أو أبي الجيش محارب حسب البيان المغرب) .

ما بين [ ] ممحو في الاصل، وبعضه أعيدت كتابته.

في التفسير والحديث والفقه وأصوله والكلام والآداب والتواريخ والاخبار (57م).

وكان معظما عند الخاصة والعامة من آل دولة بني عبد المومن، حظي كثيرا عند المنصور منهم فابنه الناصر فالمستنصر ابن الناصر فابي محمد عبد الواحد أخي المنصور ثم أبي زكرياء المعتصم ابن الناصر حتى كان رئيس الطلبة مصروفة إليه الخطط النبيهة مرجوعا إليه في الفتاوى.

وكان قد سعد عند المنصور منهم كثيرا فكان المنصور يوثره على غيره من أهل طبقته، وجرت له اخبار طريفة معه، منها أنه عينه لقراءة الحديث الذي كان يقرأ بين يديه، وكان أبو الحسن يعتريه بعض الاحيان توقف في كلامه، فابتدأ أول يوم القراءة فبسمل وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وكانت العادة اتباع القارىء التصلية بالدعاء للمنصور بالرضى، فحين فرغ أبو الحسن من التصلية عرض له التوقف الذي كان يعتريه فمكث قليلا ثم قال : ورضي الله عنكم، واصلا الدعاء بالتصلية فيما رأى ثم اعترته سكتته ايضا ثم اندفع يقرأ الحديث.

فاستبشر لذلك المنصور واشتد إعجابه به واستحسانه إياه وقال : هكذا ينبغي أن يقرأ الحديث من يقرأه بين أيدينا فاصلا بين الدعاء لنا والتصلية المتبعة البسملة وبينه وبين حديث النبي صلى الله عليه وسلم فأما سرد البسملة والتصلية والدعاء لنا والحديث في نسق من غير فصل بين ما يخصنا من الدعاء وما قبله وما بعده فإنا نبرأ الى الله منه؛ فعجب الحاضرون لسعادة أبي الحسن بما ظن أن فيه نقصا عليه (58).

وكان ذا حظ من الادب وقرض (59) مقطعات الشعر، منها [قوله في المصحف الامام] الذي تقدم في رسم أبي المطرف احمد بن عبد الله بن عميرة (60)ان عبد [المومن وبنيه كانوا] يزعمون انه مصحف الامام عثمان بن عفان رضي الله عنه، وقد وضعه [المنصور] من بني عبد المومن في حجره بمحضر الكبراء من رجاله :

(57م) وصل إلينا من مؤلفات ابن القطان كتاب الوهم والابهام (بروكلمان 1: 458 والملحق 1: 634 ، 2 : 678) وكتاب احكام النظر ، مخطوط في الاسكوريال ومقاله في فصل عاشوراء في مخطوط بخزانة ابن يوسف بمراكش .

(58) لعل هذا أقدم نص في وصف المجالس الحديثية الملوكية التي ما تزال قائمة إلى يومنا هذا .

(59) 2 ص : وقراءة ، ولعل الصواب ما اثبتنا .

(60) انظر السفر الاول من هذا الكتاب ص 158 وما بعدها والمسند لابن مرزوق ص 456 وما بعدها ، والاسقف ــ ما بين [ ] ممحو في الأصل ، ونقدر أنه ما أثبتنا

[ألا] فاقدروا قدر هذا المقام فهذا الامام وهذا الامام
امام المصاحف في حجر من به حفظ الله هذا الانام
وناهيك من صحف كرمت بحجر الكريم سليل الكرام
فطوبي لمن فاز من ذاوذا بما فيه حظ ولو بالسلام

أنشد نيه ابنه أبو محمد عنه لنفسه، وانشدني أيضا عنه لنفسه في صفة نهر ماء بضيعته التي كانت له خارج باب فاس وتعرف هناك بتاوونى : (61)

ومهند لزم التجرد فهو لا ينفك مسلولا لغير قتال
ضمن النسيم صفاء صفحة وجهه فتراه مصقولا بغير صقال
وإذا تنفس فيه سال فرنده وطفا عليه حبابه كلآلى
اعجب به من صارم آثاره نقع الصدى وتنفس الآصال

ومنه وقد عثرت به بغلته في وجهته الى ضيعته المذكورة وهو يساير أبا عبد الله بن المناصف (62) رحمهما الله، فقال له ابن المناصف :

مابالها عثرت ومالها قلقة (63)

فأجابه مرتجلا ومداعبا :

لم تعثر البغلة السَّفْواء إذ عثرت من ضعف ايد ولا من انها خرقه (64)
لكنها عشيت من نور ما حملت من العلوم فخرت تحته صعقه

أنشد نيها عنه أيضا ابنه أبو محمد حسن رحمه الله وقال لي: كان مىي (65) ذكرهما يستعبر ويستغفر الله منهما ، وقد رأيته ضرب عليهما (66) في بعض معلقاته قال المصنف عفا الله عنه : وهم بعض الطلبة فعكس هذه الحكاية بجعل بغلة أبي عبد الله بن المناصف العاثرة والبيتين له، والامر في ذلك كله

---

(61) ورد ذكر تاووني بأنها قرية من جهات مراكش في التشوف (300 ، 309 ، 310) ويفهم مما ورد فيه أنها كانت معروفة ببساتينها غير بعيدة من باب المدينة (باب فاس) .

(62) انظر ترجمه في التكملة : 611 وسأتي ترجمته في هذا السفر .
(63) ص : وما بها قلة ، ونقلت في الأعلام للمراكشي : وما بها قلت .
(64) السفواء : السريعة
(65) في الاعلام : حرقة ، كما قرئت صعقة : صفقة .
(66) ص : منها ، عليها . ولعله ضرب على البيتين لما فيهما من دعوى واشارة خفية إلى الآية الكريمة : (فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا) .
— ما بين [ ] ممحو في الأصل ، وما أثبتنا مستفاد من السياق .

على ما ذكرته قبل، وقد سمعتها غير مرة من شيخنا أبي محمد ورأيتها (67) بخطه في غير موضع على ما وصفت.

هذا بعض ما اشتهر من أحواله عند جمهور الناس. وقد كان بعض من لقيته ممن لقيه لا يرضاه ولا يرى الرواية عنه، وينعى عليه أمورا كثيرة :

منها ما كان * عليه دائبا من الارذال (68) بأفاضل اهل العلم، والغض منهم [وتتبع سقطاتهم] والتماس عوراتهم، والتنكيت على الواردين منهم على آل عبد المومن [والوضع] من شأنهم الا أن يستشعر من أحد منهم عودة الى وطنه فإنه كان [يحدث بقضاء] مآربه، ويجمل السعي في تخليص ما إليه قصد لئلا يشتهر أمره فيقع [الاغتباط] به من اولى الامر، وليعود الى بلده مذيعا شكره محسنا الاحدوثة عنه، [إعجابا] بنفسه، وحرصا على تفرده بالرياسة وخلو الوجوه له (69).

ومنها افراط الكبر وشدة العجب فقد كان ديدنه أنه لا يبدأ أحدا بالسلام ولا يرده على من يبدأ به، وذاكرت بذلك شيخنا أبا عبد الله المدعو الشريف (70)، وكان من المتشيعين فيه المتشعين بذكره المتعصبين له، فقال لي انه كان يسأل عن ذلك ويذكر له ما فيه عليه فيجيب معتذرا باستغراق فكره واشتغال باله بالنظر في أجوبة ما وقع من المسائل العلمية بمجلس سلطان الوقت أو في إعداد مسائل يلقيها بينهم به؛ فهو لايزال خاطره معمورا بذلك وذهنه مغمورا به، زاعما أنه لا يرى أحدا ممن يمر هو به، فقلت له يدفع ذلك حكايته عن نفسه مشاهدة ابن العثماني في مروره به على ماسآتي بذكره ان شاء الله، فانقطع.

ومنها استعماله المسكر، فقد صح عنه تناوله إياه والتأول فيه.

---

(67) ص : ورايته .

(68) هكذا في الأصل وهو من أرذ لهم أي لم يرصهم : ويصح أن تكون : الارراء .

(69) هكذا في الاصل ، ويصح أن تكون : وحلو الحو له .

(70) له برحمة في بغية الوعاة رقم 328 وانظر أيضا ما نقله القاضي ابن ابراهيم لدى ترجمته في الاعلام رقم 571 ج 4 ص 281 وما بعدها .

ــ ما بين [ ] ممحو في الاصل ، وأعيدت كتابة بعضه فيه .

ومنها غلوه في آل عبد المومن وافراط تشيعه فيهم حتى عد المنصور أبا يوسف يعقوب بن أبي يعقوب بن عبد المومن في جملة شيوخه الذين ضمنهم برنامجه وصدرهم (71) بذكره تشيعاله وغلوا فيه، وليته لو وقف في أمره عند هذا الحد ولكن تعداه الى منزلة تفضي بالهاوي منها الى مقت الله والتعرض لشديد غضبه وعظيم سخطه، وهي أنه لما ذكر من شيوخه أبا القاسم ابن بقى وطول مجالسته إياه ومذاكرته معه وسماعه منه ما لا يحصى من شعر أنشده إياه لنفسه ولغيره ثم قال : وليس بهذا الاعتبار أذكره هنا ولا أيضا باعتبار ما سمعت منه من مسند جده بقى وكتاب التفسير له وانه كان أهلا للرواية عنه ثم قال : وإنما ذكرته هنا لأني قد كتبت عنه شيئا أخبرني به، قال : قال الامام أمير المؤمنين المنصور رضي الله عنه : ولدت ليلة الاربعاء الرابعة من ربيع الاول عام اربعة وخمسين وخمس مائة، فعجبت من ذلك لتناسب * مابين الاربعاء والرابعة وربيع وعام اربعة ، فكتبته عنه. فتأمل [إعجابه بهذه الكلمات] الشوهاء وإضرابه عن جميع ما ذكر أنه سمعه منه كتفسير القرآن [الكريم] لبقي، ومسنده، وما أنشده أو سمع منه لنفسه أو لغيره وما حاضره به أو [ذاكره فيه] واطراح ذلك ونبذه إياه تهاونا به واستخفافا بقدره، وايثارا [لتاريخ] ولد خلق من خلق الله تعالى لعله لا يرضى مثل ذلك الغلو في جانبه من احد على جميع ما سطر وذكر من فنون المقاصد العلمية التي يحرص الافاضل على نيل بعضها من أكابر شيوخهم. نسأل الله العصمة من الخذلان والسلامة من موجبات الحرمان. ولقد ذاكرت بهذا الفصل أيضا شيخنا أبا عبد الله المذكور، وأبديت له ما فيه من الدلالة على قبيح الغلو. فاعتذر عنه بأن حامله عليه تخوفه من أبي عبد الله العادل ابن المنصور، فانه كان قد أخمله كثيرا وكان يتوقع منه شرا فقلت له إنما وضع برنامجه بعد موت العادل وموت أبي القاسم ابن بقي وأيضا فهلا ذكر ذلك في رسم المنصور فيكون ذلك أتقن في التأليف وأجرى على سنن المصنفين في الاعلام بالشيوخ، فأما أن يذكر الشيخ في موضع ومولده بعد رسمه باربعة عشر شيخا فعمل لم تجر العادة به، ولاخفاء بما فيه، ثم إن شاء ذكر أبا القاسم بن بقي بما يليق به إن رأى ذكره في شيوخه او الاضراب عنه رأسا فلم يحر جوابا. وهذه عندي أكبر جرحة في حقه لما تضمنته من الازراء

---

(71) كذا في الاصل .

* ـــ ما بين [ ] ممحو في الاصل ولعله ما اثبتنا

بالعلم وأهله اللذين لا يمتري أنه به وبهم شرفه لو استضاء في عيانه هذه الغواية بنور هدى أو اعتصم بجنة توفيق.

ومنها تجرده للسعي بغاية الجد في قتل الشيخ وابنه المراهق العثمانيين ثم استباحة أخذ دارهما بعد قتلهما مكافأة له على تلك المحاولة، وانتقاله إليها بالسكنى فيها إلى فصوله عن مراكش ثم لم يعد إليها كما سيأتي ذكر ذلك إن شاء الله تعالى.

ثم [كان] الفضلاء من أهل عصره ناقمين منه أحواله، ولقد حدثني الشيخ أبو الحسن الكفيف ــ وكان رجل صدق ــ أنه سمع الورع المجمع على فضله ابا سعيد يخلفتن بن تنفليشت المتراري البوغاغي رحمه الله وقد سئل عنه فقال : ذلك شخص يصارح نفسه في ان يكون مهلبي الملوك .

قال المصنف عفا الله عنه والذي اوجب ايحاش العادل اياه ما حدثني * به ابنه أبو محمد وغير واحد من شيوخي قالوا : لما توفي [ابو يعقوب المستنصر] تشاور أهل الحل والعقد بمراكش في تعيين من يقلد الأمر بعده [فاشار بعضهم] بتقديم ابي محمد عبد الواحد أخي المنصور، وكان مذكورا في [بيتهم بحزم وجودة] وصلاح، وأشار بعضهم بتقديم أبي محمد ابن عبد الله العادل ابن المنصور، وكان يرمي بالميل الى البطالة وإيثار الشهوات والاخلاد إلى الراحات [وكان أبو الحسن] حاضرا لتلك الشورى فأنشد متمثلا ومنبها على التفرقه بينهما :

إذا رتل القرآن في جنح [ليله]   أبي بن كعب لم يغن مخارق (72)

---

(72) ورد البيت في آخر قطعة للقاضي الأديب الشاعر ابن حمادو الصنهاجي معاصر ابن القطان يهنىء باسترجاع بلاد افريقية والظهور على يحيى بن اسحاق وهي :

فتـــوح لها في كل يوم تلاحـــق   كما استبـــقت يوم الرهـــان السوابـــق
تجيء ومـــا بين الزمـــانين مهلـــة   كما نسق المعطـــوف بالـــواو ناسق
بشائـــر تعلوهـــا تبـــاشير مثلمـــا   تبلـــج صبـــح أو تالـــق بارق
وراقت بلاد اللـــه فهـــي نضارة   خمائـــل ينـــدى زهرهـــا وحدائـــق
كذا فليكـــن فتـــح والا فانمـــا   جميـــع فتـــوح العالميـــن معالـــق
إذا قرأ القـــران في غسق الدجـــى   أبي ابـــن كعب لم يغـــن مخارق

ويبدو أن البيت للشاعر المذكور فليس في القطعة ما يشعر بالتضمين وتمثيل ابن القطان بالبيت مقبول من جهة التاريخ فقد قيلت القطعه قبل المناسبة التي تمثل فيها ابن القطان بالبيت .

وأبي بن كعب هو الصحابي البدري سيد القراء وأحد كتبة الوحي أما مخارق فهو أبو المهنى مخارق بن يحيى من المغنين المشهورين في العصر العباسي ، وفيه أيضا يقول دعبل لما بويع ابراهيم بن المهدي بالخلافة :

إن كان ابراهيـــم مضطلعـــا بهـــا   فلتصلحـــن من بعـــده لمخـــارق

انظر الوافي بالوفيات 4 : 157 .

* ما بين [ ] محو في الاصل ، ولعل الممحو هو ما اثبتنا .

ثم اتفقوا على تقديم أبي محمد عبد الواحد أخي المنصور عند وفاة المستنصر إما منتصف ذي الحجة أو لأربع عشرة ليلة خلت منه عام عشرين وستمائة. فاستمرت أيامه إلى [يوم السبت الموفي عشرين] من شعبان احدى وعشرين فخلعوه وأشهد على نفسه بالخلع، ثم قتلوه صبرا [وهو] أول قتيل غدرا من بني عبد المومن، وقدموا ابن أخيه العادل وهو بمرسية؛ كتبوا إليه ببيعته فاقبل الى مراكش وقدم أخاه ابا العلاء ادريس الملقب بعد بالمامون على جميع بلاد الاندلس فأقام العادل بمراكش الى يوم الاربعاء لست بقين من شوال اربعة وعشرين وخلعوه ثم بايعوا أخاه المامون على ما سألمع ببعضه ملخصا ان شاء الله تعالى.

وقد كان انهى الى العادل إنشاد أبي الحسن البيت المذكور حينئذ وعرف مقصده فيه فاسرّها في نفسه وخاف أبو الحسن بعد ذلك من سوء عاقبتها ولما قدم العادل من مرسية الى مراكش كما تقدم هم بالقبض على أبي الحسن والايقاع به (73) ثم رعى له قدم انقطاعه الى ابيه وخدمته إياه واخاه الناصر وابن اخيه المستنصر وعمه بعدهم فكف عنه وصرفه عن التعرض الى القصر والدخول فيه الى محاضر خواص الطلبة، وكان يكني عنه متى جرى ذكره « المخارق » إشارة الى البيت الذي أنشده أبو الحسن، فكلمانمي ذلك الى ابي الحسن يشتد قلقه ويتأكد استيحاشه، وكان من غريب الاتفاقات ان العادل لما استقر بمراكش بعد قتل عمه أبي محمد وانتهاب أكثر كتب الخزانة (74) التي كانت بالقصر في جملة ما نهب من ذخائره خرج من قبل * [الخليفة العادل إلى] أبي الحسن على بن ابي جامع أمر بنظر علي في ترتيب ما بقى [من كتب الخزانة] وتمييز كاملها من ناقصها، وكان مراد العادل بعلي وزيره

(73) ص : له .

(74) كان لهذه الخزانة مكانة كبيرة عند حلفاء الموحدين ، وكان الاشراف عليها من الخطط الرفيعة عندهم ، وقد وليها عدد من الاعلام نذكر مبهم أبا العباس أحمد ابن الصقر في عهد يوسف بن عبد المومن وأبا محمد عبد الله العراقي في عهد الرشيد الموحدي ، وأبا الحسن ابن شلون ، ويقول ابن عبد الملك في خطة الخزانة العالية : « وكانت عندهم من الحطط الجليلة التي لا يعين لتوليها إلا علية أهل العلم وأكابرهم » . السفر الأول ص 228 . والسفر الخامس : 274 واحتصار القدح المعلي : 46 .
ويحسن هنا تصحيح وهم وقع فيه ابن أبي زرع الذي يقول في الانيس المطرب : « ومنهم الفقيه القاضي أبو عبد الله ابن الصقر ولي القضاء باشبيلية ، ثم نقله أمير المومنين يوسف إلى حضرته فولاه الخزائن وبيوت الاموال » ومن الواضح أنه فهم من حبر ولاية ابن الصقر خطة الخزانة أن المقصود خزانة المال ، ومثل هذا الوهم قد يقع للمشارقة . وذلك لأن إطلاق الخزانة في اصطلاح المغاربة ينصرف إلى خزانة الكتب .

المذكور [فأخبر الوزير أبا الحسن] ابن القطان بذلك وأشعره بما فيه من التأتيس له والايذان بالاقبال عليه، [فتولاه] أبو الحسن في أيام كثيرة، ثم لما فرغ منه طالع العادل الوزير بتمام ذلك [وترتيب جميع ما] اشتملت عليه، فامر ثوابا لمتولي ذلك بجملة وافرة من امداد (75) الزرع [وعدد كبير] من المال والكساء، وكان الزرع أحظاها لما كان عليه الوقت من الشدة والتناهي في غلاء الاسعار، وقد كان ذلك توالى على مراكش نحو سبعة أعوام، [حتى أثر] ذلك في كثير من اهلها عموما، وفي ابن القطان خصوصا، لكثرة عياله، وانقطاع مواد الفوائد عنه بعطلته عن الاشغال التي كان ينتفع بها ومنها. ولما صار ذلك كله الى ابن القطان وحازه، وحسنت حاله به، وسر بما منح منه، رفع الى العادل شاكرا له هذا الانعام الجزيل فانكر العادل ما صدر عن ابن القطان من ذلك ولم يعرف سببه، فسأل وزيره عنه، فقال إنه لما خرج الأمر بنظر علي في ترتيب الكتب لم يخالطه شك في أن المراد بعلي ابن القطان، لأنه كان الناظر فيها في المدة المتقدمة، ولأنه العارف بما يحاول من ذلك، وللعلم بانه لا يقوم أحد في ذلك التصرف مقامه فقال العادل : اردنا ابن ابي العلاء وأراد الله مخارقا (76) ثم لم يأمن أبو الحسن على نفسه حتى خلع العادل وقتل كما تقدم.

وفي نحو تمثله بالبيت المذكور في الفرق بين العادل وعمه ما صدر عنه في جانب الوزير ابي سعيد بن أبي جامع فإن ابا الحسن كان شديد الاختصاص بابي عبد الرحمن محمد بن أبي عمران التينملي، وكان أبو عبد الرحمن هذا كثير الاعتناء به، والتعظيم لجانبه، والسعي الجميل له أيام وزارته حتى انتهت بسعيه خطط أبي الحسن نحو ثلاث عشرة خطة، كلها أو جلها جليل مفيد، وكل واحدة منها انما كان يعين لها أكثر المرتسمين بالعلم قدرا وأبعدهم صيتا، ولما نكب ابن أبي عمران المذكور وغرب الى ميورقة انفرد

---

(75) ص أمداء ، وهو تحريف ، وأمداد جمع مد ، هو مكيال معروف .

(76) هذا على قياس المثل : أردت عمرا وأراد الله خارجة .

ما بين [ ] محو في الاصل والممحو لا يختلف عما أثبتنا .

بالوزارة بعده ابو سعيد بن جامع (77)، فاجتاز به أبو الحسن وهو جالس في مجلس الوزارة فانشد متمثلا في التباعد بينه وبين ابن أبي عمران :

كالهر يحكي انتفاخا صورة الأسد (78)

وبلغ ذلك ابا سعيد فحقدها له، ولم يزل يحط من خطط أبي الحسن ويصرف فيها غيره * حتى لم يبق بيده منها شيء الا القليل النزر الفائدة [وما لاغناء فيه].

ولما أخذت مملكة آل عبد المومن في الاختلال أيام [المستنصر بسبب ركونه] الى الهوينا، وعكوفه على راحته، واعراضه عن التدبير فيما [يعود لشؤون الدولة] وتفويض النظر في الامور كلها الى وزارئه وحاشيته (79) وضاعت [المصالح وتطاولت] أيدي المعتدين، وعاث أهل البغي في الارض، وكثر في اقطار المغرب [ونواحي] مراكش قطع السبل والمحاربون الساعون في الأرض فسادا، وكان [أكثرهم فيما] يذكر يساهم فيما يصير اليه بالتغلب عليه وانتهابه من أموال المسافرين [والتجار] المترددين كبير الوزراء والمرجوع اليه من رجال الدولة أبا سعيد بن جامع [حتى] ليحكى أن بعض التجارسلبوا في توجههم الى مراكش فجاءوا الى ابي سعيد ابن جامع متظلمين، رافعين اليه ما جرى عليهم، وبينما هم وقوف على باب داره، ينتظرون تيسر اسباب الوصول إليه والى مكالمته في رفع ما حلّ بهم، رأوا أحمالهم المنهوبة نفسها وكثيرا من أمتعتهم على دواب داخلة الى داره، فكفّوا عن التعرض إليه ياسا من نجاح ماسعوا فيه، وانقلبوا عنه متأسفين متحسرين، واستمرت الأمور على هذه

---

(77) انظر ما عند صاحب المعجب في أبي سعيد بن جامع ص 310 وص 324 وكذلك الانيس المطرب : 231 ، 236 ويذكر المركشي ابن أبي عمران الذي كان قبل ابن جامع ولكنه يجعله أبا عبد الله محمد بن علي بن أبي عمر ان الضرير جد يوسف بن عبد المومن لأمه ، وقد أطلق لسانه بالثناء عليه : أما ابن عذاري فسميه أبا يحيى بن أبي الحسن بن أبي عمر ان (قسم الموحدين ص 233)

وقال فيه ابن الخطيب : الشيخ أبو يحيى بن أبي عمران وزير الخلافة ، وأورد قصيدة للكاتب المشرف محمد بن عبد الرحمان الغرناطي كتب بها إلى الوزير المذكور وهو بحال شكاية أصابته . الاحاطة 3 : 212

(78) كذا بالاصل ، والمروي : صولة أو سورة .

(79) أشار ابن أبي زرع إلى « إدمانه على الخلاعة ، وركونه إلى الملذات وتفويضه أمور مملكته ومهمات أموره إلى السفلة »

الانيس المطرب : 243 ط . دار المنصور .

— ما بين [ ] محو في الاصل ، وما أثبتناه مستفاد من الانيس المطرب وسياق الكلام .

الحال وبهذه السبيل زمانا، والمستنصر في غفلة عن كل ما يجري، غير سائل عن رعيته التي يسأل عنها، وان سأل أجابه الوزير أبو سعيد بأن الجميع في سبوغ نعمة، وشمول عافية ، واتساع أحوال ، وبسط أموال فيقنع بذلك، ويعود الى انهماكه في لذاته.

وأهمل مع ذلك جانب الاجناد الذين هم آلة الملك وأعوانه، فأرجل فرسانهم، وصرفت رجالتهم فتفاقم الامر واستشرى شر المفسدين وكثر إضرارهم وعم عدوانهم.

ولما تمادى ظهور الفساد واشتدت شوكة أهله أجرى أبو الحسن ذكر ذلك بمجلس الوزير أبي سعيد وأشار اليه بإنفاذ جيش الى بعض نواحي مراكش لردع من نجم به من أهل البغي فأجابه بأن ذلك لا يحتاج اليه؛ وأنه سيكتب الى أهل تلك الناحية بالنفور الى من تعرض الى أرضهم ومدافعتهم والقبض عليهم وقتلهم ونحو هذا، فلم يقنع ذلك أبا الحسن فقال : لعل المانع من ذلك الاحتياط على المال الذي ينوب في تجهيز هذا الجيش، فقال له أبو سعيد : إن بيت مال المسلمين قد خلا ونفد ما كان فيه بالانفاق في مصالحهم، وكان *[قول أبي سعيد] تسلقا الى صرف ابي الحسن عن التعرض لشيء مما [ذكر، ثم] قال له أبو الحسن : فالرأي عندي أن يوظف على بعض الاملياء (80) [قدر من المال لاقامة] هذه الحركة، فقال له أبو سعيد : هذا لا سبيل اليه، ولا [نوظف على الناس] ما أعفاهم الله من بليته مدة آل عبد المومن، فيخيفهم ذلك ويوحشهم، [ولا نخرج منه بطائل] فقال له أبو الحسن : انا الضامن استخراجه منهم متبرعين به [راضين] بإعطائه، طيبة به نفوسهم، فاغتنمها منه أبو سعيد ليوقع كراهيته في [قلوب] أهل مراكش، وأباح له ذلك والنظر فيه فنهض من عنده، ولما فصل أبو [* الحسن] من مجلس أبي سعيد، وصار الى منزله، تصور في خاطره أن أول من يؤخذ معه في ذلك المتصرفون بأموالهم وأعمالهم في مستغلات الاملاك مساقاة في سوادها أو مزارعة في بياضها، وهم في عرف أهل مراكش : المرابعون، لأنهم كانوا يعملون في ذلك على أن يكون لهم الربع من فوائدها، أو للمحاولين شراء غللها من زيتون وعنب وتين ورمان وخصراوات وغير ذلك ثم يبيعونها،وهم في عرف اهل مراكش

(80) جمع ملي ، والاملياء : الاغنياء المقتدرون .

* ما بين [ ] محو في الاصل ، ولا يختلف لفظ الممحو عما أثبتنا .

أيضا : القشاشون (80م)؛ وبعثه على التبدية بهم ما تقرر عنده وعند غيره من أهل مراكش من اتساع أحوالهم وبنائهم بما صار اليهم في تلك المدة من الفوائد لتوالى غلاء الاسعار، ونفاق سلعهم، وارتفاع أثمانها الى حد لم يعهد مثله فيما تقدم، فبعث في رجل كان يذكر أنه من أملاهم واعظمهم جدة. وكان اسمه محمد بن علي ويلقب بالذيب، وقد ادركت ابنيه، وبعض عقبه الآن بمراكش، وكان أول أمره حلفاويا، فلما حضر عنده انكر ارساله عنه، لما لم تجر بينهما مخالطة ولا ملابسة، على كثرة مداخلة محمد بن علي هذا اصناف الناس ومداينته إياهم، فتوهم أن بعثه ليتداين منه، أو يباحثه في أمر من امور الاملاك أو غلاتها، أو نحو ذلك مما كان بسبيله، فقال له أبو الحسن مفاتحا له : أنت الذيب؟ فاستوحش من ملاقاته بهذا القول، وكان كيّسا مقداما وجادا للكلام فقال له : لست الذيب، وإنما أنا أحد بني آد م واسمي محمد بن علي، فقال له : إنما تشهر بالذيب وبذلك تعرف، فقال له : ذلك لقب أجراه علي بعض سفهاء الناس وأراذلهم، ولا أرضى لك ما رضوه لأنفسهم، فمنصبك أعلى من هذا، فقال له : دع الكلام في هذا وخذ فيما له بعثت فيك، فقال له : قل اسمع، فقال له أبو الحسن :« بلغني أن عندك إثنى عشر ألف قنطار من الزيت في جملة [رباع وضياع وأموال] فقال له : نعم، شكرا لله، فقال له : وما تصنع بها؟ فقال : ما يصنع الناس [بأملاكهم وأموالهم(؟)] فقال له : اعطها لبيت (81) مال المسلمين فإنه أحق بها منك فقال ليس [لبيت مال المسلمين فيها] حق فإني قد أديت زكاتها، فقال له : والقليل من ذلك يقنعك [ويكفيك منه] دنانير تديرها في الحلفاويين كما كنت، فقال له : انما أرجو من فضل الله [المزيد على ما عندي] من نعمته، فقال له : ان لم تفعل ما ذكرت لك طوعا وإلّا فعلته كرها فقال : [لا أخرج من] مالي مقدار خردلة بغير حق أبدا إلا أن أريق دمي عليه، ومن قتل دون ماله [فهو شهيد] وتراجعا الكلام في ذلك طويلا، وأبو الحسن قد تمكن منه الغيظ، واستولى عليه الغضب، لانخفاق سعيه في المحاولة التي لم تنجح ثم صرفه، وشاع بين أهل مراكش هذا المجلس، وتحدثوا بما جرى فيه، ومقتوا أبا الحسن بسببه، وحصل ابو سعيد على

(80م) قال ابن مرزوق في « المسند » في تعريف القشاشين :
« هم المتصرفون في بيع الاملاك وابتياعها والمعرفة بقدر غلاتها » . المسند الصحيح الحسن : 311 — 312 .

(81) ص : بيت
— ما بين [ ] محو في الاصل ، وما أثبتناه يقبله السياق .

مراده في أبي الحسن.

ثم تبغض أبو الحسن عقب ذلك الى وجوه دولة المستنصر ووزرائه وحجابه والمتصرفين في مشاطرة العمال (81) فإنه احدث بها وحشة بين المستنصر ورجال دولته، حتى هم بالقبض عليهم واحدا بعد واحد واستصفاء أموالهم، ولما [تحسسوا] ذلك واستشعروه، سعوا في تخلصهم منه بقتله، فدسوا عليه من سمه فمات، وقد تقدم الايماء بذلك في رسم أبي اسحاق بن الحجر (82).

قال المصنف عفا الله عنه : جرى قبل هذا، استباحة أبي الحسن سكنى دار العثماني، بعد سعيه في قتله وقتل ابنه، فرأيت ايراد قصتها لئلا يتشوف اليها متشوف، ولأنها من أغرب ما جرى في ذلك الوقت، وقد وقفت عليها في خط أبي الحسن نفسه.

قال أبو الحسن : كان بمراكش طالب يذكر انه عثماني النسب من ذرية عثمان بن عفان رضي الله عنه (83) وكان موثقا شاهدا بحومة اجادير (83م) من مراكش، وكان له ابن صغير يذكر بنبل وذكاء وتصرف في علوم على صغر سنه، ثم ذكرت عنه اشياء شنيعة، منها أن بعض الطلبة أخبرني انه بلغه أن قائلا قال في النبي محمد صلى الله عليه وسلم : لانبي بعد محمد، هو خاتم النبيين، فقال : ليس هو خاتم النبيئين، هذه كلمة قد قالها موسى وعيسى، فبعثت عن أبيه، فلما حضر عندي سألته عما نسب اليه من الاقوال، وقلت له : بلغني انه قال في نبينا محمد صلى الله عليه وسلم هو خاتم النبيئين، هذه كلمة قد قالها موسى وعيسى؛ *[فانكر أن ذلك] كان وحلف من الأيمان ما أوجبت في الحال تصديقه، والحمل على الطالب الحاكي عنه، ثم قلت له : فهات الآن حديث ابنك، فقال :

---

(81) تقدم أن لابن القطان مقالة في مشاطرة العمال ، ويفهم من السياق أن وظيفة المتصرفين فيها أحدثت باقتراح من ابن القطان وبناء على مقالته ، ومشاطرة العمال من باب محاسبة العمال التي لها أصل معروف في السنة .

(82) السفر الذي يحيل عليه المؤلف مفقود ؛ وستأتي الاشارة إلى ترجمته هذا الطبيب الدي يبدو أنه كان له دور في سم الخليفة المذكور ، ولم ترد هذه الرواية في مصدر آخر ، والرواية المتداولة بين المؤرخين أنه نطحته بقرة فمات .

(83) لم يسم المؤلف هذا العثماني وفي اختصار القدح : 196 ــ 197 ترجمة لمن اسمه أبو القاسم عبد الرحمان العثماني ، وقد جاء فيها : « وكان يذكر أنه من ذريه عثمان بن عفان » وقد لقيه ابن سعيد بسبتة وقال إن أصله من طلياطة عمل اشبيلية وفارقه سنة 627 وذكر أنه كان معروفا بالرفاهية وكانت له عوائد الحواص . ولكننا لا نعرف هل بقي في سبتة أم انتقل إلى مراكش ، وثمة بعض المشابه بين تصرفات هذا الرجل والمذكور هنا . والجدير بالذكر أن المصادر الاخبارية التي وصلت إلينا لم تشر بشيء إلى هذه الحادثة .

(83م) فوقها كلمة صح في الاصل ؛ وحومة أجادير كانت في عدد من مدن المغرب كتلمسان وفاس .

* ما بين [ ] محو في الاصل ، وما أثبتناه يقبله السياق .

ان ابني عبد الله لم ازل حريصا على تاديبه وتعليمه، فوفقه الله، فحصل في ايسر مدة وعلى صغر سنه ما يستعظم لذوى الأسنان العالية، ثم ذكر ما قرأ من القرآن والعربية والعدد والآداب والتعديل، فانكرت في نفسي أكثر حديثه عنه، بالقياس الى ما كنت أشاهد من صغر سن الابن المذكور، في حال خطوري عليه، ولقائي له في الطرق. قال : ثم ان الله ابتلاه ببلية ورزأني فيه برزية علمت أنها عين اصابت، وقدر نفذ، فصار يرى مرائي يُكلم فيها بقرائن ويُنذر بانذارات ويومر بأوامر ويكون ذلك بواسطة ملائكة تارة، وبواسطة انبياء تارة، وربما اجتمع له الصنفان، ويتلون معه القرآن، ويخبرونه بما يكون، ويحدثونه بما يتفق له ويشكل عليه الشيء مما قالوا له اذا استيقظ، فياتونه بعد ذلك، فيسألهم عنه فيفسرونه. وذكر انه رأى من الملائكة جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وملكا يلازمه وهو أول من رأى وأول ما ابتدئ به اسمه شلانون، وهو الذي لا يكاد يغيب عنه ولا يغبه، وهو الذي يأخذه متى جاءه من شدة اتصال ما بينهما. وكثافته حاجب واحد، وأحيانا كأنه طائر أخضر على قدر جمل.

وأخذ في إشياء مثل هذا مما لا يسعه خاطر.

فقلت له : أنبئني عن أول ما اعتراه هذا.

قال نعم : كنت عام أول في هذه الايام أيام عيد الأضحى مصبحا يوما، اذ قال لي : يا أبت : رأيت البارحة في النوم شيخا أتاني فقال لي : اقرأ أباك السلام من الحسين وابراهيم.

قال : فقلت له يا بني : وما هذا؟ ومن الحسين وابراهيم؟ قال : لا أدري، قال : ثم أتاه ليلة أخرى، فقال له : بلغت اباك، فقال نعم، ولاكن من الحسين وابراهيم، قال : سيفسر لكم هذا، قال فبعد أيام ابتليت بالمطالبة التي طالبني بها الزيادي، حين زعم اني سببت الحسين عليه السلام، (84) واضمحلت عني تلك المطالبة بعد ما رأيت فيها من المشقة، ثم بعد أيام جرت لي مطالبة أخرى طالبني بها ابراهيم الكتبي سجنت عندها، ولم يصح ما نسب الي ايضا من سب من زعم اني سببته من العلماء.

---

(84) في هذا ما يدل على نزعة مروانية واضحة ، وسيأتي ما يزيدها وضوحا .

قال : وجاءه هذا الملك الذي هو شلانون، فقال له : لم ترك ابوك ورده من الليل في البيت الذي كان اتخذه في داره مسجدا، قال : وقد كان لي ورد من الليل في بيت من داري شغلتني عنه شواغل الدنيا، * وصار سهري بالليل انما هو على وثيقة ابيضها او فريضة [أقيدها، وحين] قال لي ذلك، بادرت الى البيت، فبنيته بنية جديدة [وجددت فراشه، وبلغت]نفقتني فيه مائتي دينار، ووجدتها بعد شهر قد انخلفت على الاعشرين، ورجعت الى صلاتي فيه كما كنت (85) قال : وبقى لي البيت في الدار [وفي جدرانها] خلق كانه رقعة من غير الثوب فاحوجني ذلك الى نفقة في سائر [الدار].

قال : وقال لي مرة أخرى : قل لأبيك يجرد الجبة التي عليه التي أخذ من فلان في [كرائه]، وقد كنت أخذتها ممن يسكن لي موضعا، وربما لم يكن عنده ما يؤدي فاعطاني جبته، قال : فصرفت الجبة على ربها.

قال : واستمرت عليه هذه المرائي وصار يخبر بما يكون حتى لغابوا عنه مدة ، ثم جاءوه أو من جاءه منهم فقال : ابطأتم عني، قال شغل عرض في شرق الاندلس شغلنا، قال : فجاء بعد أيام حديث حصن شلفيره وأخذ المسلمين اياه من ايدى النصاري (86).

قال : وأخبرني مرة بخبر جاء تأويله في رفقة أتى عليها في الطريق دخل من كان فيها من التجار مجردين (86م) .

قال : وقد نهى ان يستجيب لمن يدعوه باسمه أو بكنيته الا أيوب قال : وقد سألهم عن معنى ذلك فأخبروه أنه اشعار بمحن خفيفة تصيبه.

---

(85) ص : كانت .

(86) شلفيره كما ورد هنا أو شنفيره كما في الروض المعطار أو شرفيره كما في التكملة والذيل والتكملة : حصن على أربع مراحل من مرسية . قال ابن الأبار وابن عبد الملك : « وفيها (أي في سنة 613 هـ) استرجع المسلمون شرفيره (لا شرقيره كما في المطبوع) من ثغور مرسية من أيدي النصارى » وقد حصه الحميري بمادة مطولة روى فيها قصة استرجاع هذا الحصن سنة 614 هـ بحيلة دبرها محمد بن هود الذي كان يومئذ في جند الموحدين واشتهر بسبب ذلك عند أهل شرق الاندلس فصاروا يقولون : هو الذي استرجع شنفيره ؛ وقد ترددت اثر استرجاع هذا الحصن مخاطبات وسفارات إلى مراكش ، وكان مما قاله الوزير ابن جامع لسفير قشتالة اليهودي ابن الفخار : أخذناه في الصلح كما أخذ منا في الصلح . انظر الروض المعطار : 348 .
تحقيق د . احسان عباس والتكملة رقم 1962 والذيل والتكملة 5 : 525 وثمة إشارات إلى سفارات الطبيب اليهودي أبي اسحاق ابراهيم بن الفخار في البيان المغرب 3 : 244 والمغرب 2 : 23 والعبر 6 : 524 .

(86م) لعل هذه الرفقة هي التي سبقت الاشارة إليها في ص 176.

* ـــ كلمات ممحوة في الاصل ولعلها كما أثبتنا .

قال : وقد حدثوه بما يؤول اليه امره، وما يبلغه ملكه، ومن يقوم بسلطانه، وعين له زمن ابتدائه، وزمن استيناقه أمره ومقدار عمره، وهو احد وثمانون عاما، وأشباه، هذا من الاحاديث عنه مما سيأتي ذكره بعد.

فحين سمعت هذا منه قلت له : قد عادت لائمتي عليك، ولا ينفعك عندي تبرّيك ونسبة ذلك اليه، فأني ارى امراً لا يليق بمن سنه سن ابنك، وما هذا بشيء غبت عنه، فجعل يحلف ويوكد ما ذهب اليه من التبرى، فقلت له : ما يبريك من هذا الا أن تجيئني بالطفل حتى أرى ما يحدث به، وكيف يتحدث به، فقال : اجيئك به اليوم بعد صلاة العصر. ثم عدت اليه بنوع آخر من اللوم فقلت له : وأيضا فأين انت من تأديبه لاول مسموع من هذه المنكرات، فقال : قد ضربته مائة وخمسين سوطا، وهممت بضربه مرة أخرى ففرَّ منِّي، ورمى بنفسه في البير، وبعد لأي أخرجناه؛ فقلت له : واللوم أيضا لاحق في ذلك بما أرى من تحدثك عنه واذاعتك لاخباره، فقال : وهذا أيضا شيء ما أذنبت (87) فيه، وانما غلبت عليه بصورة اتفقت لي معه هي التي شهرت أمره، وذلك انه يبيت عند أمه، وهي ساكنة لمشاجرة بيننا [بيتا] في دار رجل أمين يسكن فيها جماعة من الناس، قال : فلم يرعني الا [أحدهم جاءني وقال : قد] مات ابنك، فبادرت فوجدت أمه تنوح عليه، والناس مجتمعون، يتحدثون حديثه، فدخلت اليه فوجدته ميتا؛ فسعطته بفلفل مدقوق فلم يعطس، فوضعت [ ] صوفا عند أنفه فبدا لنا تحرك بعض شعرات منه، فعلمت أنه حي، فرفعته على ظهر خادم الى منزلي، وتبعني من الناس خلق، فدخلوا معي ووضع بين يدي، وصرت ابكي عليه لفجعتي به، والناس يصبرونني، فمن قائل يقول : رزئت، ومن قائل يقول : لقد كان نبيلا، ومن قائل يقول : العين أصابته، فنحن على ذلك اذ قال بعض الحاضرين : أرى على يده حرارة، فجسسناه فصدقنا ذلك، ثم مدَّ يدا أخرى، ثم رجله ثم الرجل الاخرى، ثم فتح عينيه، فنادى باسم أمه، فقلت له : يا بني انت في داري، فقال : ومتى جيء بي الى هنا ألم أكن عند أمي، فقلت أنا جئت بك، فقال : لي اي وقت هو، قلت طلعت الشمس، قال : سبحان الله، فاتتني صلاة الصبح، فقام فتوضأ وصلى، فمزجت له شراب مصطكى قصدت به تقوية قلبه

---

(87) ص : ما أدنت .

— ما بين [ ] ممحو في الأصل ، ولعله لا يختلف عما أثبتنا .

فقال لي قد كنت بيتُّ الصوم، ويسرت سحوري، ففاتني ذلك ولا يفوتني الصوم فانا صائم، فقلت له : يابني وما الذي اعتراك وأي شيء دهاك، قال : بينأأنا نائم اذ عرض لي شيخ فقال : قم، قلت : من أنت، قال : أنا أبوك ابراهيم، فقمت معه فاخذني فمشى بي فهويت في بعض الطريق في حفرة، فقلت : ما هذه الحفرة؟ قال : هذه الحفرة التي أوقدت لي فيها النار، ورميت فيها، ثم سرنا في ارض سهلة تغرق فيها الاقدام، فانتهينا الى شخص فاسلمني اليه، فسار بي ثم انتهى الى آخر فاسلمني اليه، ثم الى آخر فاسلمني اليه وذكر ان هؤلاء جبريل وميكائيل واسرافيل وهو آخرهم، قال : فمشى بي حتى اسلمني، فرأيت نورا قد قربت منه بمقدار اربعة اشبار فرعبت فالتفت الى اسرافيل لاستأنس به فلم اجده، ورأيت في التفاتي النور قد احاط بي من كل جانب، وبيني وبينه ذلك المقدار، فسمعت صوتا هالني فسقطت مغشيا علي.

قال : فخرج كل من سمع مقالته، فاخذ كل واحد منهم يتحدث فيزيد وينقص، فوجدت الخبر ذائعا، قائل يقول : تنبّأ، وقائل يقول : اسْري به، وزائد يزيد وناقص ينقص، فجعلت ارد الباطل، واخطىء الخطأ فهذا الذي أشاع عنه الحديث، وإلا فما كنت بالذي يتحدث عنه بشيء. * ولما وجهت عليه اللوم في ترك تأديبه تنصل عن ذلك [وتبرا منه، ثم] قال لي أيضا : لقد بلغت من ذلك الى أن خرجت به يوم هذا [(87م)] فقصدت ارهابه وازالة ما في نفسه فأخذته فرفعته على حائط [ليفزع منه] فلما أنزلته قلت له يا بني : ارايت ما اعطى الله تعلى أهل هذا الامر من العز والمهابة والابهة، فضحك وقال : الجزار لا تهوله كثرة الغنم.(88) ثم حدثت بهذا [ولده] في المجلس الذي احضره فيه، فقلت له : أهكذا كان، فأطرق ثم رفع رأسه فقال لي : أفيكذب.

ولما سمعت منه هذا قلت له : انصرف وجئ به للموعد ، وفي خلال هذا جاء طلبة فسمعوا بعض حديثه ، ورغبوا في الحضور عشية سماع الطفل فخرجوا ، ، ولما صليت صلاة العصر جاء به كما وعد ، ولم يستقر به المجلس الا وجماعة قد استوفت لم أره يتحفظ من احد منهم، فأخذت في مساءلته، فجعل الصبي يحدث حديثا لا يتلعثم فيه ولا يتوقف، ولا يخجل ولا يهاب، ولا يبالي بانكار منكر، ولا

(87م) محو تام في الاصل ، ويبدو إن الاشارة إلى عرض للجيش .

(88) هذا مثل

يانس بموافقة، فعجبت من حاله، فأحوجني ذلك الى السؤال عن سنه، فأخبر انها ثنتا عشرة سنة فجعلت أسأله عما اسمعني أبوه اياه في المجلس المفروغ منه، فجعل يحدث به كذلك وما ترك اذكره به أبوه، وربما أخذه عنه فكمله، وربما سئل عن حديث فأخذه عنه الاب وحدث به عنه، فيصدقه الابن.

وزاد في مسألة الصوت أنه سأل عن تفسيره اسرافيل في ليلة اخرى فقيل له معناه : لا تخافا انني معكما أسمع وأرى، يعني أنت وأبوك.

ولما انتهى ذلك الى هذه الغاية قلت له : يا بني أما تعلم ان هذا كلام لا يسمح فيه، ولا يعيش قائله بشرع. فقال لي : قد سألت عن ذلك، فقيل لي : لا خوف عليك، وقد امرت بالجهر وانذار الناس وتعريفهم.

فقلت له يا بني : ومن امرك؟ قال : ربي. قلت يا بني : كيف رأيت من رأيت من الانبياء والملائكة بزعمك؟ قال : رأيتهم شيوخا الا محمدا فانه كهل.

قلت : وما الكهل. — أو قال ذلك أحد الحاضرين — : قال : من وخطه[89] الشيب.

قلت له : يا بني المنام يصدق ويكذب، ولا تنبني عليه الاحكام، ويكون له التاويل، ويبعد فيه التفسير.

فقال : قد تيقنت ما قيل لي وما ألقي إلي.

قلت *[يا بني ذلك من همزات] الشياطين والخيالات الفاسدة من المرض الذي أصابك.

قال : [ما هم شياطين فإن] الشيطان لا يتلو القرآن ولا يتمثل بصورة النبي عليه [السلام].

قلت له : إذا رأيت ذلك، أتحس بألم او تنتشر على بدنك حرارة ؟ [قال لا].

قلت : وهل ترى شيئا في اليقظة؟

قال : قد رأيت شلانون في اليقظة [مرة واحدة[90]].

---

(89) ص : قد .

(90) ما بين معقفتين زيادة يقتضيها السياق .

* — ما بين [ ] ممحو في الاصل ، ولعله كما أثبتنا .

قلت : فحدث عما قالوا لك في تأمينك.

قال : قد قلت لهم أخاف ان أقتل، فأمّنونى وأمروني أن أنذر الناس غير خائف.

قلت له : وذكر ابوك انك قد دخلت الجنة؟

[قال : نعم دخلتها] فرأيتها على مائتين وعشرين درجة، فرأيت فيها ابا محمد بن حزم (91) على مائة درجة وسبع درج.

وذكر انه رأى آخرين لا أعينهم الآن .

قال : ورأيت القاضي أبا عمران ابن عمران (92) على احدى عشرة درجة، واشير لي الى درجة قيل هناك كان قبل ان يلي القضاء فلما ولى القضاء هبط، فعددت ما بينه وبين تلك الدرجة فوجدت ثنتي عشرة درجة، فعلمت انه كان على ثلاث وعشرين درجة.

فقال له بعض الحاضرين وكيف رأيت درج الجنة؟ أكانها هذه الأدراج ؟

فضحك منكرا عليه، وقال لا : بل هكذا باب وفوقه باب وفوقه باب هكذا ابواب صاعدة بعضها فوق بعض.

[وذكر] (93) أنه رأى على باب الجنة طائرا صغيرا فقيل له : هذا الصبي الذي قتله النصراني في المقبرة (93م) .

وانه اعطى في الجنة [ثلاث] (94) زجاجات شرب واحدة (95) كلها، ومن الاخرى نصفها، ومن الاخرى ترك منها يسيرا، ولم يدر ما كان الشراب الذي فيها كلها.

---

(91) قد يكون في هذا دلالة على مذهبية هذه الاسرة العثمانية ، وقد استغل بعض الخارجين عن الجماعة اسم ابن حزم ، ومن امثلة دلك محمد الاندلسي صاحب الطائفة الاندلسية التي ظهرت بمراكش في عهد السعديين ، وتجدر الاشارة إلى ما أثارته مؤلفات ابن حزم من جدل في عصر الموحدين . انظر مقالة للاستاذ محمد ابراهيم الكتاني بعنوان : مؤلفات ابن حزم ورسائله بين انصاره وخصومه في مجلة الثقافة المغربية . ع . 1 .

(92) هو أبو عمران موسى بن عيسى بن عمران . كان هو وأبوه من قضاة الموحدين انظر البيان : 125 والمعجب 245 ، 246 ، 313 ، 325 والانيس المطرب : 268 والمن بالامامة : 141 ، 472 ، 495 ، 504 ، 513 ، 523 ، وستاتي ترجمة المذكور هنا وتراجم أبيه وإخوته في هذا السفر . انظر الارقام 176 ، 5 ، 44 .

(93) زيادة يقتضيها السياق .

(93م) الاشارة إلى حادثة كانت معروفة ، ومن المعلوم أن فرقة من النصارى كانت في جيش الموحدين بمراكش .

(94) زيادة يقتضيها السياق .

(95) ص : الواحدة .

وأنه قيل له : تآهب لانقضاء ثلاثة وثلاثين يوما، قال : فكمل له يوم العيد سبعة وعشرون يوما وبقى ينتظر ما يكون الى تمامها.

قال : ودخلت النار، فرأيت فيها أشياء، من ذلك تابوت من نار، فقلت للملك الذي معي ما هذا قال : يا عاف، فجاء شخص عظيم في يده مفتاح من نار كانه جمرة ففتح فرأيت في التابوت شخصا ابيض الجسم اسود الوجه في ساقيه كبول من نار. قلت من هذا؟ قال لي : هذا من كانت تضرب على رأسه الطبول وتنشر [لَهُ] الالوية في الدنيا وسيفسر لك بعد.

قلت له : فما الذي وعدت به؟

قال : أخبروني اني سأملك الدنيا كلها.

وكان قد ذكر في كلامه انه كثيرا ما يرى في الذين يكلمونه سليمان وذا القرنين، فقلت له : وما المعنى في ذلك؟ قال : إني املك مثل ملك ذي القرنين ويسخر لي * ما سخر لسليمان، وذكر أن سليمان ألبسه خفين [وأن ذا القرنين فعل] فعلا لا أعينه الآن.

قلت له : ومتى قيل لك يكون هذا [الملك.

قال : يكون] ابتداؤه سنة ثلاثين وستمائة.

قال : وكماله واستيساقه سنة [ثلاث وثلاثين][96].

قال : وعمري احدى وثمانون سنة.

قال : واذا استوسق لي الملك بالمغرب تركت فيه رجلا يقال له محمد ابن أحمد.

قال : وحين ذلك امشي الى المشرق فأجد المرواني، وهو محمد بن عبد الله، [فأبايعه] عند الركن والمقام، ويفتح البلاد، ويستولى على العراق، وهو الذي يتم [به] اربعون خليفة [97].

---

(96) محو في الاصل .

(97) يستفاد من هذه الفقرة أن هذا العثماني كان مأخوذا بالدعوة المروانية وما تألف حولها من نظرية موازية لنظرية الشيعة في الامامة والامام المنتظر ، ويبدو أن أصحاب التشيع المرواني أو العثماني كانوا يتوارثون هم ايضا ما يشبه الجفر يتضمن أخبار الملاحم الآتية والحوادث المقبلة ورجوع الدولة الأموية وظهور السفياني وغير ذلك مما وقف عليه المسعودي في كتاب البراهين في امامة الامويين ، وما قد يكون أضيف إليه فيما بعد . انظر التنبيه والاشراف للمسعودي : 291 ـــ 292

أما عدد الاربعين خليفة فلا نعرف أساسه ولكنه يمكن أن يتألف من عدد الخلفاء الراشدين والامويين بالمشرق والمروانيين بالاندلس (مع مراعاة العد فيمن تكررت دولتهم ، ثم من صاحبنا وخلفه محمد بن أحمد وأخيرا محمد بن عبد الله .

وأنه قيل له انه تتم عليه قبل استيساق امره ثلاث وأربعون هزيمة.

وان من جمله ما أوصوه به أن يكون قتاله كله بالكمائن، حتى لو لم يكن معه الا عشرة من الفرسان يصف بعضهم ويكمن بعضهم .

وأخبر أيضا عن مقتل ابيه في بعض المواطن قبل استيساق امره.

وأخبر عن الطائفة المنصورة المؤيدة بانهم يتعلق من يبقى منهم بجهات من بلاد النصارى (98) بالاندلس.

قال بعض الحاضرين : ومن انصارك؟ قال : قد سألت عن هذا فقلت حين وعدت بهذا : وكيف يكون ذلك ومن لي به، ولا مال لي ولا عز، ولا قبيل، فقيل : اذا كان ذلك الوقت اعطيت آيتين : احداهما انك ترجع تطير بالنهار كما تطير بالليل الآن ، والاخرى قضيبان احدهما أسود والآخر ابيض ، اضرب بالابيض على الاسود فيعود الليل نهارا والقمر شمسا، واضرب بالاسود على الابيض فيعود النهار ليلا والشمس قمرا .

قال له بعض الحاضرين : ومن الذين يقومون بدعوتك؟

فانتدب الاب يعد القبائل حاكيا عنه، فعد احدى عشرة قبيلة اكثرها صحراوي وكان الاب في اكثر هذا اما مشارك له في الحكاية واما مذكر بما يترك، فلم يعدم مني ولا من الحاضرين انكارا عليه وتعريفا له بان هذا مما يدل على ان اكثر هذا منك والا فاتركه فيتركه قليلا وتغلبه نفسه فيعود .

وجرى من الاحاديث غير هذا مما لا أذكره الآن وقد تعلق الحاضرون باكثرها فهي مبثوثة.

وحين انتهى الى هذه الغاية قلت له : يابني اعلم الأن ان هذا امر لا يحل السكوت عليه، ولا بد من انهائه، وانا الآن قد خطر لي ان أحبسكما الليلة ها هنا حتى أبرأ بكما الى أهل الامر، فقال : اصنع ما بدا لك.

فقال أحد الحاضرين : اذا والله يا بني يقتلونك.

قال : يصنعون أشد [ما يقدرون عليه].

---

(98) لعل في هذا إشارة إلى ما وقع للبياسي وأخيه أبي زيد اللذين انحازا إلى النصارى عندما ضعف أمر الموحدين في الاندلس . انظر البيان المغرب والانيس المطرب والروض المعطار والذخيرة السنية وغيرها .

قلت له : يا بني، والله لتقتلن معجلا او مؤجلا.
قال : والله يقول الحق فإن الله لا يخلف وعده.
قلت له : الشيطان وعدك ومناك وغرك.
قال : لا بل [هو وعد الله] تعلى.
قلت : فان قتلت؟
قال : اذا قتلت أقتل مظلوما وأمضي الى الجنة
قلت له : [ها قد بدأ] تنا قضك، ها أنت ذا قد جوزت القتل وقد كنت تمنعه.
قال : هذا على [فرضك وتقد] يرك.
قلت له اسمع الآن : أنا اذا ذهبت بك غدا لا تسيء معي [الادب فانه] يلزمني لحق الخدمة ان احملك على تقبيل رؤوسهم أو ما كان منهم حين السلام عليهم .
فقال : ما أفعل.
فقال له بعض الحاضرين كيف لا تفعل الا تقبل ايدي اهل الامر؟
فرفع اليه يديه منكرا عليه. وقال : كيف اقبل أيدي قوم اليوم وأنا أثور عليهم غدا.
وأخذه الحاضرون بعد الانتهاء الى هذا المقام بانواع من الاخذ منه شيء عليه، وشيء على أبيه، فذكره أبوه بما أعطوه، فقال، نعم اعطوني شيئا آمن به وأخرج من جيبه صررا فيها أشياء سخيفة لا تعرف.
وزعم أن شلانون قال له ليلة الثلاثاء تأهب وزود مع ذلك الشيء الذي اعطيتك قطعة من عود رطب فارانا جميع ذلك.
ولما انتهى هذا المجلس الى هذا الحد أذن المؤذن بالمغرب فصرفته واستوثقت من أبيه وانصرفت.
وبعد انصرافه عني ندمت، ورأيت اني ضيعت الحزم، فاني خفت أن يرجعا مع انفسهما فيتبين لهما ان المسألة قد انتهت الى حد لا تترك فيستخفيا ولم يكن لي حيلة الى الصباح ، ولما اصبح غدوت مستخيرا الله تعالى (99) فعرفت

---

(99) في طرة الاصل : سبحانه .
ما بين [ ] ممحو في الاصل ، وإكماله مستفاد من السياق .

بها مجملا الا مواضع منه عرف من ادام الله عزهما وفهما منه ما فهما مما لا يفهمه غيرهما.

وقال الشيخ الموقر المكرم ابو سعيد (100) ينبغي ان نراه.

فقلت وما تصنعون برؤيته وهو شيطان لا يبالي ما يقول.

فصوب ذلك الشيخ ابو محمد (101) ووجه بأن قال : أرأيت ان سمعت منه في الامر شيئا أأتركه، والله لا فكّن عنقه أو كلاما هذا معناه.

فقال الشيخ المكرم أبو سعيد ومع هذا لا بد من أن يصير هذا الخبر عيانا.

ثم قال لي : تول هذا بنفسك، اذهب الآن فجئنا به ففعلت.

ولما دق عليه الغلام الباب-وقد كنت خائفا ألا اجده ــ إذا به قد خرج فقلت له الطريق فدخل ودخلت معه واذا بابنه.

فقلت ما صنع هذا الطالب هل رأى شيئا البارحة* قال لا بل نام وقد نفعه ما اسمعتموه، وأيضا فانه أكثر [ما يرى المرائي] اذا بات عند أمه.

قلت : ولعل هذا من القاء الأم اليه.

[فقال الصبي : والله [ماهو] الا كما أخبرتكم.

قلت : بسم الله أنا قد أمرت أن أحضرك [فافعل ما أمرتك به،

فقال] الأب قد عضلته البارحة في ذلك فأناب ان يفعل ما تأمره به من [آداب السلام] عليهم.

قلت : الحمد لله. قال : وقد عضلته في ان لا يذكر شيئا مما وعد به [ويتجنب] اسماعه لأهل الأمر، فأناب الى ذلك.

قلت : أما هذه فإني قد [أخبرتهم بكل] ما قلت من ذلك.

فقال لي كلاما معناه : ما أفضيت بهذه الحاجة ألا [إليك.

فقال الابن] : لا أترك شيئا مما أمرت بالجهر به، وكل ما قلت لك أقوله لهم.

قلت له : ولا [تطول] ولا تسيب لسانك. ولا تقل الا جواب ما أسألك عنه. قال نعم فخرجت معهم.

---

(100) هكذا بدون تحديد ، وثمة أبو سعيد بن المنصور ، وأبو سعيد بن جامع ، وأبو سعيد بن أبي حفص الهنتاتي . ولا نستطيع أن نعرف من المقصود .

(101) أبو محمد كنية عدد من شيوخ الموحدين، ولا نستطيع أن نعرف المعنى منهم هنا .

* ــ ما بين [ ] ممحو في الأصل ، وإكماله مستفاد من السياق .

ولما دخل الطفل على من ادام الله عزهم، حملته الى كل واحد منهم فسلك كما اردت، وجلس واستنطق (102) فنطق بكل ما تقدم ذكره غير متهيب ولا متحرج، غير أنه بعد لأي ما أخبر عما وعد به، ولم يفعل الا بعد أن قال له الشيخ الموقر أبو سعيد : يا بني قد قلت ما هو فوق [هذا] فلم سكت عنه.

قال : قد فهم عني المقصود.

فقلت له أنا : كيف يفهم عنك ما لم يسمع منك، أما انا فقل عني إني فهمت مقصودك لاني قد سمعت منك، أما هؤلاء الاشياخ فمن أين وهم لم يسمعوا.

قلت : اخبرت أنك تكون سلطانا.

قال : نعم، وأخذ يحدث بكل ما أريد ان يحدث به حتى خطر لي أن توقفه انما كان لما كان قد ربط من أن لا يقول الا جواب ما يسأل عنه.

ومما جرى في هذا المجلس ان الشيخ المكرم ابا محمد قال له : ولم تصلي وتصوم وانت كما تزعم غير بالغ.

قال : اتطوع.

وقال له ايضا : ولم تتعب في القراءة وأنت يأتيك الخبر من السماء.

قال : اخرج عن صنفي .

فقال له الشيخ الاجل المعظم ابو سعيد : وقد خرجت عنهم خروج سوء أو كلاما هذا معناه.

وجرى فيه ايضا ان قلت له : لم تكلمت بهذا الذي زعمت بانك امرت به.

قال : أفأعصيه.

قلت : وقد قلت انك لم تبلغ فهذه الاوامر من جملة ما لم يلزمك.

قال : أفأعصيها أو كلاما هذا معناه.

قلت له : أدبك أبوك على هذا قط.

قال : نعم، ولكنه ظلمني أو كلاما هذا معناه.

قال له الشيخ الموقر أبو محمد : أولم تطلب منهم ما يكون مصدقا لك.

قال قد فعلت وذكر قصة القضيبين وحين انتهى المجلس الى هذا الحد

(102) ص : واستوطن .

* ـــ ما بين [ ] ممحو في الاصل ، وقد اعتمدنا في إثباته على السياق .

أمروني [برده الى والده] ففعلت وانصرفت الى منزلي، وفي بقية هذا اليوم [ورد علي] ما مكن الريب فيه، وحقق التهمة في حقه، وقوى ذلك [عندي أنه] جاءني ذلك الطالب الحاكي عنه ما حكى من أمر لانبي بعد [محمد هو] خاتم النبيئين، فقلت له : أثبثت (103) على ما قلت لي، قال : نعم، واستجلب [أشياء اخرى] قوت عندي ما أوجب البكور بالتعريف بهذا كله ، وهاهنا سمعت انه في هذا اليوم امر بالاستيثاق منهما بالتقييد.

قال المصنف عفا الله عنه : هذا آخر ما وجدت بخط ابي الحسن بن القطان من هذه القصة، وعرفت من ابنه ابي محمد شيخنا ومن غيره من شيوخنا انهما قتلا من الغد صبرا بالسيف، وان الأب رغب في تقديم الابن حتى يشاهد مصرعه، ويحتسبه عند الله سبحانه وتعالى، ويحق عنده بطلان ما كان يصدر عنه من تلك التخيلات الكاذبة، فقدم الابن على مقترحه واتبع الاب فكان امره عبرة للسائلين وتحدث الناس به مدة.

قال المصنف عفا الله عنه (104) : ولما توفي العادل مقتولا كما تقدم اقتضى نظر أهل الحل والعقد بمراكش تقديم أخيه أبي العلاء ادريس الملقب بالمامون. فبايعوه وكتبوا بيعتهم إليه وهو باشبيلية. والاندلس كلها لنظره، فاستخلف على مراكش أبا حفص عمر بن أبي حفص عمر بن عبد المومن، ثم إنهم استبطأوه فنكثوا بيعته، وامتنع من نكثها أبو حفص هذا وأبو علي عمر بن تفراجين فقتلوهما. وبايعوا أبا زكرياء يحيى الملقب بالمعتصم بن أبي عبد الله الناصر، وكان ممن حضر نكث البيعة المامونية وتقديم المعتصم أبو الحسن ابن القطان خوفا على نفسه من المامون إذ كان أخا العادل وحرصا على نيل الحظوة عند المعتصم، كما كان حظيا عند أخيه المستنصر، وأبيهما الناصر وجدهما المنصور. ولما انتهى إلى المامون نقض ما أبرموه من بيعته ونكثهم إياها وتقديمهم أبا زكرياء ابن أخيه — وكان معظم كبارهم قد كتب كل واحد منهم كتابا إليه بتأكيد البيعة وتقرير وسائله لديه — أحفظه ذلك، واشتد حنقه عليهم وأجاز من الاندلس في سبعمائة

(103) ص : ابيت

(104) عارض هذه المذلكة التاريخية بما في الانيس المطرب : 249 — 254 والبيان المغرب : 264 — 254 والذيل والتكملة 6 : 289 — 293 والاحاطة 1 : 409 — 418 والوافي بالوفيات 8 : 320 — 323 .

— ما بين [ ] ممحو في الاصل وما أثبتناه ماخوذ من السياق .

(105) أو نحوها من النصاري مستنجدا بهم وبمن التف عليه من قبائل العرب — ورئيس سفيان منهم أبو الحسن جرمون، وهسكورة ورئيس قبيلة بني مصطا * منهم ابو علي عمر بن وقاريط — [فقصد بهم مراكش] فبرز اليه ابن أخيه بظاهرها فالتقى الجمعان على ايقليز - جبل [مطل على مراكش] - فهزم المعتصم وانتهبت محلاته، ودخل المامون مراكش [.....] بقين من جمادى الأولى سنة سبع وعشرين ستمائة، فلما كان [يوم الجمعة] تقدم أمره الى قاريء العشر (106) الجارية قراءتها قبل صعود الامام المنبر — [حسب العادة] وعين له قراءة (وقضى ربك الا تعبدوا إلا إياه) الآيات الى قوله تعالى [ومن قتل مظلوما] الى آخر الآية، فاستشعر الباقون بمراكش من رؤساء الدولة ان المامون [طالب ثأر] أخيه العادل، فلما كان من الغد احضر صناديدهم، وكانوا اثنين واربعين رجلا الى قبة جلوسه، وهي القبة التي قد كان أحدثها الناصر بزاوية الرحبة الكبرى، واحد مفتتحيها يقابل الشمال والاخر يقابل الغرب، وقد عمر الرحبة بنحو الفي فارس كاملي شكة الحرب، ونحو الف راجل من الجاري عليهم اسم عبيد الدار بحرابهم، ولما استقر به المجلس امر القاريء بقراءة (ان الذي سبقت لهم منا الحسنى) الآيات الى آخر السورة، ولما انتهى القاريء الى قوله تعالى (هذا يومكم الذي كنتم توعدون) نكث المامون في الأرض بسكين كان في يده، ولما فرغ القاريء من قراءته، اقبل المامون على أبي الحسن جرمون، وأبي علي بن وقاريط، وكانا مقيمي دعوته، واستصغاهما الى ما يجري بينه وبين أولئك الحاضرين من أكابر الدولة، ومعظمهم من الهنتاتيين وأهل تينمال، وقال لقاضيه ابي زيد المكادي (107) : اقرأ

(105) في البيان المغرب (43 : 265) أن المامون « وصل من الأندلس بنحو خمسمائة فارس من الروم » وفي الانيس المطرب (251) أن العدد كان يتألف « من اثني عشر الف فارس من النصارى » .

(106) انظر في قراءة العشر يوم الجمعة البيان المغرب 3 : 391 وهي عبارة عن قراءة القارىء عشر آيات من القرآن الكريم فيها مناسبة قبل صعود الامام المنبر لخطبة الجمعة وقد ذكر ابن عبد الملك في ترجمة عصن بن ابراهيم القيسي الوادآشي المتوفى بمراكش انه كان «حسن الصوت استعمله الملوك في قراءة الاعشار أيام الجمع» الذيل والتكملة 5 : 524 ويبدو أن هذا الترتيب من تراتيب الموحدين .

(107) في البيان المغرب والانيس المطرب : المكيدي (بالامالة) ولعلهما نسبة إلى مكادة أو مكيدة بالامالة كما ترسم بالحروف اللاتينية MAQUEDA وهي بلدة تقع في منتصف الطريق بين طليطلة وطلبيرة . (معجم البلدان) أما القاضي أبو زيد فلم أقف على ترجمته ، وسيذكره المؤلف في الآخذين عن أبي موسى الحزولي النحوي وقد كان قاضي الجماعة في عهد المامون وولده الرشيد (البيان المغرب : 311 — 312 ، 328) وثمة أبو اسحاق المكادي قاضي الجماعة في عهد المعتضد (رسائل ابن عميرة . مخطوط والذيل والتكملة 6 : 19) وسيرد ذكره في هذا السفر ، وهو ولد أبي زيد المذكور كما سيرد في هذا السفر اسم أبي العباس أحمد بن ابراهيم المكادي ، ولعله ولده .

— ما بين [ ] ممحو في الاصل ، وما أثبتناه يقبله السياق .

هذه البيعة على هؤلاء الأشياخ، فقرأها عليهم، فلما فرغ من قراءتها قررهم عليها، وقال لهم أأنتم اجتمعتم على مبايعتي فيها ومخاطبتي بما تضمنته؟ فقالوا : نعم، فدفع الى القاضي كتابا بعد كتاب من الكتب التي كانوا قد كتبوا اليه فقرأه، فكلما فرغ من كتاب قرركاتبه عليه فأقر بكتبه اياه حتى اتى على اخرها، فقال ايها القاضي احكم بيني وبين هؤلاء، فانهم قتلوا اخي وعمي وبايعوني عامة وخاصة، ثم نكثوا بيعتي وقتلوا خليفتي ومن امتنع من نكث بيعتي، ولو انهم دعوني اولا الى مبايعة ابن أخي لكنت أول مبادر اليها، ولم أتخلف على ما يدخلون فيه طرفة عين حسما للخلاف، واطفاء لنار الفتنة وقد كان * [في نفسه على أهل] تينمال حقد لسبب يشنع ايراده، وقد قيل لبعض القضاة : [ما ... حكومة ؟] فقال :

انفاذ حكومة عدو في عدو ، فقال القاضي : أسمعتم [مقالة امير المومنين]؟ قالوا : نعم، فقال لهم : ما جوابكم عليها ؟ فقالوا : لا جواب لنا عليها [إلا رجاء العفو من] سيدنا امير المومنين، فقال لهم : ان من جناياتكم المسرودة عليكم [ما لا يجوز فيها] العفو، ومنها تمالؤكم على قتل خليفتي ومن تمسك ببيعتي عدوانا وظلما وقد كان أحضر في ذلك المجلس أولاد خليفته المذكور، فقال للقاضي احكم [بما تراه] ايها القاضي في هذه الواقعة حكم من لا تأخذه في الله لومة لائم، فعند ذلك قال القاضي : ياأمير المومنين مثل هاؤلاء القوم كمثل ما قال الله تعالى (ان الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا، بشر المنافقين بأن لهم عذابا أليما)، وأشار اليهم مارا عليهم بسبابته، فآمر المأمون حينئذ بقتلهم اجمعين، فأخرجوا عند مشرع القبة وقتلوا بالرماح واحدا بعد آخر، وكان فيهم شاب ترامي الى أبي علي ابن وقاريط مستجيرا به، فقال أبو علي يا سيدنا هذا قد استجارني وقد علمتم قدر الدخيل (108) عند قبيلنا، فقال له المامون : قد اجرنا من اجرت يا عمر، ولو شفعت في أكثرهم لقبلنا شفاعتك، وكان فيهم شيخ احد بني عمران فقال لأبي الحسن جرمون و لأبي علي ابن وقاريط : عندي شهادة اشهدني بها سيدنا المنصور مع جماعة غيري في حق هذا الانسان، يعني المأمون، أنه ليس بابن له وانما هو ابن علج كان يلج

---

(108) الدخيل . الاستجارة وهي من الدخيل المسموع في لهجتنا
— ما بين [ ] ممحو في الاصل وما أثبتناه يقرأ نعصه بالمكرة .

عليه في قصره، فزنى بأم هذا فجاءت به لغية، فهذا قد وجب علي إعلامكم به لئلا تغتروا بهذا الانسان وتحسبوا انه لرشدة، فقال له المأمون : هذه فرية اختصصت بها ولابد من اقامة الحد عليك بسببها، فأمر به فجلد ثمانين جلدة، ثم قال ولنا تقريرك بما نراه، فأمر بكسر اسنانه فكسرت برأس سيف، ثم قتل بالرماح.

ثم تجرد المامون الى محاربة من بقي من أولئك القبائل الذين أنشأوا تلك الفتن، فكانت بينهم وقائع كثيرة كان الظفر فيها كلها للمامون على المعتصم يحيى ابن اخيه، وقتل من رجال اولئك القبائل آلافاً لا تحصى، حتى ليذكر انه عم شرفات مراكش بتعليق رؤوسهم فيها، وربما علق في بعض الشرفات رأسان، والمطرحُ في كل معترك اكثر من ان يحصره عد او يأتي * عليه حساب وفي ذلك يقول :

أهل الحرابة والفساد من الورى يعزون بالتشبيه للذكار (109)
[ففساده فيه الصلاح لغيره بالقطع والتعليق فى الأشجار
فرؤوسهم ذكرى إذا ما ابصرت فوق الجذوع وفي ذرى الأسوار
وكذا القصاصُ حياة ارباب النهى والعدل مألوف بكل جوار(110)
لو أن عفو الله عمَّ عباده ما كان اكثرهم من أهل النار]

قال المصنف عفا الله عنه : قد تغلغل بنا القول حتى خرجنا عن [شرط هذا] الكتاب أو كدنا نخرج عنه، ولكنها فوائد تعلق بعضها بحجز بعض فأوردناها هنا، لانها قل أن توجد مجموعة في مكان، فلنرجع الى ذكر أبي الحسن فنقول :

لما دخل المامون مراكش على الوجه الشنيع الذي دخلها عليه فصل المعتصم من ظاهرها في فلّ أصحابه وشيعته، وكان منهم أبو الحسن ابن القطان متولياً القضاء بين حزبه، فانتهبت داره وذهب كل ما كان فيها من مال وكتب، وكانت سبعة عشر حملا، منها حملان بخطه، ولم يزل مع مغروره المعتصم في حركاته واضطراب أمره مع المامون عمَّه إلى أن لجأ المعتصم امام عمَّه الى سجلماسة، فأدركت أبا الحسن بها منيته مبطونا حسيرا على ما فقد

(109) الذكار : الذكور من ثمار النخل والتين التي تقطع وتعلق في أشجارها للتلقيح وهي من الفصيح المستعمل عندنا .

(110) ما بين معقفتين ساقط في الاصل ومحله بياض ، والتكملة من الانيس المطرب وغيره . وانظر بعض شعر المامون في الوافي بالوفيات 8 : 320 — 323 .

من أهله وبيته وكتبه وسائر ممتلكاته، وكانت وفاته بين العشاءين من الليلة التي أهل فيها هلال شهر ربيع الأول من سنة ثمان وعشرين وستمئة، ودفن بالركن الواصل بين الصفحين الشمالي والغربي من الزنقة لصق الجامع الأعظم بسجلماسة، وقبره هنالك معروف الى الآن، ومولده بفاس فجر يوم عيد الأضحى من سنة اثنتين وستين وخمسمئة.

11 ــ علي بن محمد بن علي بن أبي عشرة، فاسي، أبو الحسن (111).

كان فقيها حافظا مشاورا بصيرا بالفتوى، متقدما في عقد الشروط والاشراف على معانيها مبرزا في علم فرائض المواريث.

استقضي ببلنسية سنة سبع عشرة، ثم بإشبيلية قبل الفتنة، ثم قلده العادل قضاء الجماعة سنة إحدى وعشرين، فاستقل به أكمل استقلال، وعرف بالعدالة والجزالة والانصاف، فكان أبو زكرياء بن علي المدعو بابن راحيل (112) يقول : ما رأيت قط قاضيا أبصر منه بموجبات الاحكام، ولا أحسن تهديا إلى مشاراتها ومواقع الفصل بين الخصوم * [توفي عام واحد وأربعين وستمائة] (113).

---

(111) سيشير اليه المؤلف في ترجمة ابن عابد الفاسي حيث يذكر ان هذا « تلبس حينا بعقد الشروط والكتابة عن قاضي الجماعة أبى الحسن بن محمد بن أبي عشرة الفاسي بمراكش » ؛ وقد وردت ترجمته ووفاته التي أصابها المحو هنا في الذخيرة السنية هكذا : « وفيها (أي في السنة الحادية والاربعين وستمائة) توفى الفقيه القاضي الورع أبو الحسن علي بن محمد بن أبي عشرة من أهل فاس ، ولي قضاء بلنسية سنه سبع عشرة وستمائة ، ثم نقل منها إلى قضاء جيان ، ثم حاز إلى العدوة فاستوطن فاس إلى أن مات فدفن بخارج باب الشريعة .(الذخيرة السنية : 62) . وجاء في البيان المغرب 3 : 332 : « وفي هذه السنة (634 هـ) توفي الكاتب الجليل أبو عبد الله محمد بن أبي عشرة السلاوي رحمه الله ودفن بفاس » وقال مؤلفه وهو يسرد أسماء كتاب الرشيد الموحد (ص 283) : « وأبو عبد الله الحسين ابن ابي عشرة » ويبدو أنه سقط شيء من النص الاول ، ووقع تحريف في النص الثاني ، ولعل أصل الاسم في النص الاول هو أبو الحسن علي بن أبي عبد الله محمد بن أبي عشرة كما هو في الذيل والذخيرة ، أما الاسم في النص الثاني فالذي نعرفه من مصادر أحرى هو أبو علي الحسين بن أبي ثلاثة وكان من حاشية الرشيد وكتابه وسيأتي ذكره.

(112) لم نقف له على ترجمة . وهو أبو زكرياء يحيى بن علي بن يافرتن المدعو بابن راحل أخذ عن أبي الحسن ابن القطان وغيره وذكر في بغية الوعاة بأنه شارح الجزولية (ج 1 ص 193) ويذكر خلال بعض التراحم في هذا السفر ، وكان من اعلام العلماء في مراكش في أواخر عصر الموحدين . (الذيل 6 : 19) ولم يترجم له المؤلف فيمن اسمه يحيى لأنه لم يدخل الاندلس فلم يكن على شرط كتابه ؛ وقد سبقت الاشارة اليه في ترجمة ابن القطان .

(113) محو تام في الاصل . والتاريح مأخود من الذخيره السنية

12 ــ علي بن محمد بن علي بن يحيى بن عبد الله [بن يحيى بن يحيى الغافقي] (114) سبتي شارّي الاصل، وانتقل منها أبوه سنة ثنتين وستين [وخمسمائة إلى سبتة] (115)، أبو الحسن الشاري، (116) ويشهر أهل بيته في شارّة بني يحيى، وزاد بعض النبهاء [من أهل بيته (؟)] وهو أبو مروان عبد الملك بن محمد بن عبد الملك عن صحيفة الفاها [في موروته (؟)]. بعد يحيى الاعلى ابن محمد بن عبد الصمد بن عبد العزيز بن عبد الله بن محمد [بن عبد الوهاب] بن أمير الاندلس عبد الرحمن بن عبد الله بن مخش بن زيد بن جبلة بن [ظهير بن (117)] العائد بن غافق بن الشاهد بن علقمة بن علك بن عدنان. ولم يثبت أبو الحسن ما تقدم وقال ان جده كان يقول : لم أسمع أحدا من سلفنا يرفع هذا النسب الى غافق [سوى] هذا الرجل.

روى أبو الحسن عن آباء عبد الله : أبيه، والتجيبي، وابني الحسنين، [الخشني] وابن عطية ابن غاز، وابن عبد الله بن محمد بن عيسى وابن عبد الكريم، وابن علي ابن الكتاني، وأبي اسحاق السنهوري، وأبوي بكر : الفصيح، ويحيى بن محمد بن خلف الهوزني، وأبي الحجاج ابن نموي، وآباء الحسن : ابن خروف النحوي، وابن عشرين، وابن مومن ، وآباء الحسين : ابن جبير، وابن زرقون، وابن الصائغ، وأبي ذر بن أبي ركب، وأبي سليمان بن حوط الله، وأبوي العباس : القوراني، وابن محمد الارداجي، وأبي علي الحسن بن إبراهيم الخزاعي، وأبي عمرو مرجى بن يونس المرجيقي، وأبي القاسم عبد الرحيم بن الملجوم، وآباء محمد الحجري ــ وأكثر عنه ــ ، وابن حوط الله، وابن محمد بن عيسى التادلي، وعبد العزيز بن زيدان، ويشكر بن موسى ابن العز؛ لقي هؤلاء واخذ عنهم بين سماع وقراءة، وأكثرهم أجاز له.

---

(114) محلها محو في الاصل ، والتكملة من ترجمة الشاري الاب في تكملة ابن الابار ص 621 والذيل والتكلمة 6 : 492 وترجمة الشاري الابن في صلة ابن الزبير .

(115) ممحو في الأصل، وهو مأخوذ من المصادر المذكورة في الرقم السابق .

(116) ترحمة أبي الحسن ايضا في التكملة : رقم 1922 وصلة الصلة رقم 300 وحذوة الاقتباس : 485 ــ 486 والوافي بالوفيات ؟ وبرنامج الرعيني : 74 ــ 76 والاحاطة 4 : 187 ــ 190 . وإفادة النصيح : 105 ــ 112 . وغاية النهاية 1 : 574 .

(117) ما بين معقفين ممحو في الاصل ، وأكملناه من نسب الامير عبد الرحمان في جمهرة ابن حزم : 329 قال : وله عقب قد خمل بمريانة الغافقيين

ــ ما بين [ ] ممحو في الاصل وقد لا يختلف ما أثبتنا عن لفظ المؤلف .

وكتب اليه مجيزا ولم يلقه : أبو جعفر بن مضاء، وأبوا الحسن :ابْنُ القطان، ونجبة، وآباء عبد الله : ابن حماد، وابن عبد الحق التلمسيني، وابن الفخار؛ وأبوا القاسم : السهيلي، وابن حبيش، وأبو محمد عبد المنعم بن الفرس؛ واستجاز بآخرة مستكثرا من الاستفادة أبا العباس ابن الرومية؛ فأجاز له من اشبيلية.

روى عنه أبو بكر أحمد حميد القرطبي، وأبوا عبد الله الطنجالي، وابن عياش، وأبو العباس بن علي الماردي، وأبو القاسم عبد الكريم بن عمران، وأبو محمد عبد الحق بن حكم، وحدث بالاجازة عنه أبو عبد الله ابن الأبار، وحدثنا عنه من شيوخنا : أبو جعفر ابن الزبير، وأبو الحسن الرعيني، وأبو عبد الله بن عبد الله بن ابراهيم البكري الفاسي.

وكان * محدثا رواية مكثرا ثقة عدلا ناقدا ذاكرا [للتواريخ وأخبار] العلماء وأحوالهم وطبقاتهم قديما وحديثا شديد العنا[ية بالعلم] جاعلا الخوض فيه مفيدا ومستفيدا وظيفة عمره، جمّاعة [للكتب والدفاتر] مغاليا في أثمانها، وربما أعمل الرحلة في التماسها حتى اقتنى منها [مجموعة كبيرة فيها] كل علق نفيس، ثم انتقى منها جملة وافرة فحبسها في مدرسة أحدثها [بجوار باب] القصر أحد أبواب بحرسبتة، وعين لها من خيار أملاكه، وجيد رباعه [جملة وقفها عليها] سالكا في ذلك طريقة أهل المشرق وفي هذه المنقبة الشريفة التي تنبه لها [وسبق] الى التفرد بها كتب إليه القاضي الاديب الابرع أبو القاسم بن عمران (118) مهنئا بها وشاكرا عليها :

أبا حسن زادت مآثركم حسنا ... بفعل جميل موجب لكم الحسنا
لكم أجره الاوفى وأجر من اقتفى ... سبيلك فيه أو بسنتك استنّا
أجل واليد الطولى فليس بغربنا ... حفي بأهل العلم منتك امتنا
تخيرت اعلاق الدواوين معرضا ... بإدنائها منكم عن العرضِ الادنى

(118) هو عبد الكريم بن عمران من اهل القصر الكبير وقاضيه ، توفي بمراكش وهو يتولى القضاء بها سنة 643 هـ له ترجمة في التكملة رقم 2184 (ملحق) وكان من اخص اصحاب الشاري ، قال الرعيني : « ووقفت على اشياء نبيهة من تقييدات صاحبنا الفقيه الفاضل أبى القاسم عبد الكريم ابن عمران عنه (أي عن الشاري) » البرنامج : 76 . وقد وردت الاشارة إليه وإيراد بعض شعره خلال بعض تراحم هذا الكتاب . وأحال فيها المؤلف على ترجمته وهي في السفر السابع المفقود .

* ما بين [ ] ممحو في الاصل وقد لا يختلف عن لفظ المؤلف .

ومـازلت منهـا في النفيس منـافسا ... الى ان تسنى فاشتـريت به اسنـا
الا إن علمـا لا تكشف حجبـــه ... لاهليـه مستـــدع له ولهـــم غبنـــا
فديـوان علـم في الخزانـــة دهـــره ... كجسم بلا روح ولفـظ بلا معنـى
فهنـيت يا خلـي الكريـم فضيلـــة ... رجحت جميع الافضليـن بهـا وزنـا
ولازلت تبـــدي سنـــة مستكنـــة ... توخى بهـا الاهمـال مذ زمـن دفنـا
وحيـــيت عنـــي ياسري تحيـــة ... يغار عليهـا القـلب أن تلـج الاذنـا

اقتضبتها الى سيدي الفقيه، الذي مازال يتخير في الاعمال الصالحة الافضل فالافضل وينتقيه؛ ويتحرى نفاق العلم حين التزم الزهد فيه وقدم العهد بمنفقيه؛ أبقاه الله لسنة يعيها، ويبذل وسعه في إعانة متبعيها؛ [قل (118م)] بمغربنا هذا واكناف الدعة فيه ممهدة، والجنوب غير متجافية عن فراشها والجفون غير مسهدة، ودفاتر العلم يغالي بقيمتها فتدخر، ليس إلا ليتباهى باكتسابها ويفتخر، ولا رسم فيه للمدارس، فما ظنك به والزمان فان والاثر دارس، والفتنة قد ألقت عليه بكلكلها، وصيرت أهله نهبة مأ كلها،* [قد أتيت بها أيها السيد] الاوحد، منقبة بلجاء لا ينكر فضلها ولا يجحد، أقمت بها [منارا لاهل العلم، وسددت] ما أثر التفريط في شأنهم من الثلم، ونهجت طريقة فتحت [بها أبوابا]، وقد يوفق لها سواك فيجعل الله من ذلك السبب أسبابا، ولقد [أسست بهمتك] السَّنية، وطريقتك السُّنية، ما برز للوجود في أجمل مرأى واحرز [صيانة، وبه للأذهان؟] المهنوة بالادهان ابانة، وبرَّ أجرك الله عن نفسك، وعن ابناء جنسك [بخير الجزاء]، ووفاك من الأجر المضاعف والخير المستأنف أوفى القسم وأوفر الاجزاء ؛ بمنه والسلام الكريم عليكم ورحمة الله وبركاته . كتب مجل قدرتكم ، وموالي شكركم ، اخوكم المخلص لكم الشيق اليكم ، المطنب في الثناء عليكم . عبد الكريم ابن عمران في غرة رجب عام خمسة وثلاثين وستمائة .

وفي ذلك ايضا قال الاديب أبو الحسن بن اسماعيل بن عبد الله بن

(118م) ص : قد معربنا .

— ما بين [ ] ممحو في الاصل ولعله كما أثبتنا .

محمد بن اسماعيل الاغماتي (119) وسمعتها من لفظه رحمه الله :

بنيت لأهل الغرب مجدا وسؤددا   وفخرا على الأيام يبقى مؤبدا
رفعت لهم ذكرا واسميت منصبا   أناف على سامي الكواكب مصعدا
وما الفخر إلا ما يعم بناؤه   وما المجد إلا ما يكون مخلّدا
أبا حسن احرزت في خطبة العلا   عقيلة مجد خطبها كان أمجدا
ثوت دهرها بكرا وما الدهر مسعد   بكفء لها حتى أتيت فأسعدا
وقبلك لم ينجد بهمته أخو   عُلا نحوها الا سمته فأوهدا
هنيئا لك السبق المبر إلى التي   ذوى المجد أعيا دركها وذوي الندى
عنيت ببيت الله همة ماجد   تقي يرى ما ليس يجدي غدا سدى
ولم تأل في تنجيده جهد موقن   يؤمل في الفردوس قصرا منجدا
ومدرسة للعلم قلّدت جيدها   من الكتب الاعلاق دراًّ منضداً
نسخت بها حسن النظامية التي   أغار صداها في البلاد وأنجدا
جعلت بها للدين أعظم عدة   صوارم تحتاج الحسام المهنّدا
نفائس كتب لو تصدّى لجمعها   أخو جدة فذ المعارف اجهدا
غدت لعلوم الشرع سمطا مجمعا   وفوق جبين الدين تاجا مسردا*
وليس بوسعي أن أجيء بذكرها   مفصلة إذ ليس [تحصي لها عدا]
فمن كتب التفسير أعظمها غنى   وأنفسها قدرا[وأنفعها جدا]
ومن سنن المختار ما صحّ نقله   وجاء به اهل العدالة مسندا
ومن منتقى الكتب المهذب جملةٌ   الى مهيع الارشاد تهدي[من اهتدى]
ومن علمي الاعراب واللغة التي   بها أنزل الله الكتاب الممجّدا
دفاتر لو أن الخليل بن أحمد   رأى عشرها والاصمعي تبلّدا
ومن كتب التذكير ما راق سمعه   وكان الى التقوى دليلا ومرشدا
ولم يعرَ من كتب التصوف جمعها   ولاكنَّ مما بالكتاب تقيدا

(119) سيورد له المؤلف في هدا السفر (ترحمة يوسف اس الجناں) شعرا ونثرا في مدح أبي على الملياني والي أعمات (659 هـ ــ 686 هـ) ولم أقف له على ترجمة ويبدو من سلسلة نسبه أنه حفيد أبي عبد الله محمد بن إسماعيل الهواري الاغماتي المتوفى عام 581 هـ وفي التشوف ترحمته (رقم 118) وأخبار تطلعنا على مكانته العلميه والروحية في بلده اعمات . (انظر فهرس الكتاب) .

* ـــ ما بين [ ] محو في الاصل ، ويشبه أن كون الكلام الممحو ما أثبتنا .

اشدت بذكر العلم بعد خموله   وأحييت منه ميتا كان ملحدا
وأهلت ساحات له ومعالما   بها للمعالي معهد حل معهدا
ولولاك بعد الله كانت ربوعه   يجاوب في ارجائها الداعي الصدى
رفعت منار الدين فازدادا نوره   وضوحا غدا الاسلام منه ممهدا
وكانت دياجير الضلالة أطبقت   فاشعلت في ظلمائها سرج الهُدى

بذلت لمرضاة الاله ووجهه   ولم تبغ من جاه ولا اعتدته يدا
وما شئت إلا أن تسد فضيلة   تحض على الاتباع رأيا مسدَّدا
لتفخر بما شيدت سبتة من علا   أقام لها مجدا اثيلا مشيدا
غدت مكة للغرب [119م] ، كل بلاده   لها حُسد، لازلن للحشر حُسدا
بنيت بها للمكرمات معالما   وأنبطت فيها للمآثر موردا
وصيرتها للطالب العلم كعبة   يلم بها من جاء يبغيه مقصدا
لمثل الذي احرزت فليجمع امرؤ   وفي مثل ما انفقته يُبذل الجدا
وما خير مال لا يرى المرء نفعه   إذا هو وافى في القيامة مفردا
بحسبك عند الله ذكرا مكرما   معاداة من في الدين ضلّ وألحدا
حرمتهم الفضل الذي عم نفعه   ذوي الفضل والتوحيد مثنى وموحدا
وحلاتهم [120] عن مورد الفضل والعلا   وقوضت من تضليلهم ما تشيدا
فما بعدها للمنطقيين رفعة   وكيف [وقد]اوردت عزهم الرّدى*
[جزيت عن الاسلام] خيرا ونلت ما   تؤمل من رضوان رب الورى غدا
[ولا زلت في مجد؟] وإقبال عزة   تروح وتغدو في المعالي محسدا

[وأكثر أهل العلم] القول في ذلك نظما ونثرا؛ وقعد بها لتروية الحديث وإسماعه [الشيخ أبو الحسن] المذكور في رجب خمس وثلاثين وستمائة، وكثر الاخذ عنه بها [واستمر على] ذلك مدة.

(119م) ممن شبه سبتة بمكة ابن المرحل الذي يقول :

سلام على سبتة المغرب   أخية مكة أو يثرب

(120) يقال حلأه عن الماء أي طرده ومنعه .

* ما بين [ ] كلام ممحو في الاصل ولعله كما أثبتنا .

وكان سري الهمة نزه النفس كريم الطبع سمحا موثرا [معانا على] ما يصدر عنه من المآثر ونبل الاغراض بالجدة المتمكنة واليسار الواسع.

وكان سنيا منافرا لأهل البدع، محبا في العلم وطلابه، سمحا لهم باعلاق كتبه قوي الرجاء في ذلك. [وهو] آخر من حدث عن ابن مومن.

طلب العلم صغيرا ببلده، ورحل إلى فاس فأخذ عن مشيخته وغيرهم.

ومما يؤثر عنه من تخصصه أنه لم يباشر قط دينارا ولا درهما، إنما كان يتصرف له في ذلك وكلاؤه واللائذون بجنابه.

وامتحن بالتغريب عن وطنه سبتة(120م) فأجيز به البحر الى جزيرة الاندلس في منتصف سنة إحدى وأربعين وستمائة، وسير الى المرية فتلقاه أميرها حينئذ ووزراؤها وأعيانها ورؤساؤها وأهل العلم فيها بما ينبغي أن يتلقى به أمثاله من دوي الجلالة وبعد الصيت وكرم الاحدوثة واوسعوا منزله واجزلوا نزوله، ووالوا تأنيسه، وأولوه احتفاءهم وبرهم، وأقام لديهم أعواما وأخذ عنهم هناك أيضا، ثم ظهر الاختلال في أحوال المرية وبلاد شرق الاندلس فتحول إلى مالقة فرارا من الفتنة ومحاولا العود إلى سبتة واللحاق باهله فيها، فلم يقدر له ذلك، وأقام بها يوخذ عنه العلم إلى أن أتته منيته بمالقة ضحوة يوم الخميس لليلة بقيت من رمضان تسع واربعين وستمائة. نفعه الله بشهادة الموت غريبا (121).

ومولده بسبتة يوم الخميس لخمس خلون من رمضان أحد وسبعين وخمس مائة.

13 — علي بن محمد بن علي الكتامي، مراكشي ، أبو الحسن العشبي (122) وابن القابلة، روى عن طائفة من أهل مراكش، ودخل الأندلس وأخذ بها أيضا عن جماعة من أهلها، واختص كثيرا بأبي الحسن سهل ابن مالك ولازمه

(120م) في الاحاطة أن الذي عر به هو أمير سبتة الياشتي الذي ضاق بالشاري لجلالته واهليته ولانه عرضت عليه إمارة سبتة قبله فأباها . وأخبار الياشتي المذكور في البيان المغرب 3 : 338 — 340 . ط. تطوان . والروض المعطار (مادة بليونش ومادة يستته) وله ترجمته في الوافي بالوفيات 7 : 290 . وكما تسبب في موت الشاري غريبا مات هو أيضا غريبا في المشرق .

(121) في الاحاطة المطبوعة : عريقا ، وهو تحريف .

(122) لم نقف له على ترجمة في مكان آخر وسيرد ذكره بمناسبة رسالة كتبها إليه — وهو بمراكش — ابن عميرة في ترجمة الشريف يونس . وفي مجموع رسائل ابن عميرة (رقم 223 ك) رسالة كتبها هذا إلى أبي عبد الله ابن الجنان وأبي الحسن العشبي وهما بأوريولة . (من ص 212 — إلى ص 215) وقد مر ذكره في السفر الرابع : 102 .

طويلا، وكان اديبا بارعا كاتبا بليغا شاعرا مجيدا، وقد جرت بينه وبين جماعة من ادباء عصره مخاطبات ومجاوبات تدل على اجادته.

فمن شعره :

يا سعد قد شب صغير الهوى ... وجد عشقي الهازل المازح(123)
يا سعد قد اسلمني للردى ... صبر حرور وهوى جامح
كأن قلبي حين يجتاز بي ... بغاثة همَّ بها[جارح]
يمت فيك الفال يمنا به ... ولم اقدر انك [البارح]

ومنه على طريقة التصرف :

وهي جلدُ المضنى فميلوا الى الرفق ... ورقوا لما القاه يا مالكي [رقي]
أأحباب قلبي، ان صلحت لحبهم ... وهيهات من اخلاصهم في الهوى [مذقي]
هم غايتي ان سارعوا أو تباعدوا ... وهم حافظو عهدي وهم عارفو حقي
وهم نزلوا من سر قلبي بمنزل ... خفيٍّ عن السلوان مشتبه الطرق
وحقهم لو أعتقوا من اسارهم ... فؤاديَّ لاختار الإسار على العتق
وما بين تعذيب الصدود اذا رضوا ... وبين نعيم الوصل عندي من فرق
فياسادتي ان ترحموا ذل موقفي ... على بابكم لا تكذبوا في الهوى صدقي
وان كنت أهلا للجفاء بهفوتي ... فأين الذي عودتموني من الرفق؟
اذا لم تواسوني على عظم فاقتي ... وضرى ولم تبقوا عليَّ فمن يبقى؟
اقر بزلاتي وألتمس الرضا ... ولا نطق لي قد أخرست حالتي نطقي
فهل عائد عيش مضى في ذراكم ... بدت أوجهُ الآمال من وجهه الطلق
وإني لأستسقي (124) لمعهده الحيا ... ولولا الحيا ما كنت للدار استسقي
ولولا نجيع شاب دمعي سقيته ... شئابيب منه مغنيات عن الودق
فعندي دموع لا تعاصي دموعها ... وعندي جفون لا تطاوع من يرقي

---

(123) هدا من قول أبي نواس :

صار حدا ما مزحت به ... رب حد جره اللـــــــعب

(124) ص . لاستشفي .

ــ ما بين [ ] ممحو في الاصل وهو ظاهر من السياق .

انـا العبـد والمولـى احـــق بعبـــده   وما ليَّ من دعوى وما ليَّ من حق
لجأت اليكـم هاربـا من صدودكـم   فلا تفضحـوا سرَّ اطراحـيَّ للخلـق
وحاشاكـم ياسادتـي من قطيعتـــي   على قدَمي في حبكم وعلى سبقي
ومـا ادعـي ان الجفـا خلـق لكـم   ولا كنه من طبع نفسي ومن خلقي
على كل حال لم احل عن عهودكم   ولا دنت في دين الهوى بسوى الصدق
وان فاز غيـري بالمنـــى وحرمتـــه   فما حيلة الانسان في قسمة الرزق

وكتب أبو المطرف ابن عميرة الى ابي عبد الله ابن الجنان من مراكش الرسالة التي أولها :[الى متى افتراق] واجتماع، وقد تقدمت في رسم ابي عبد الله بن الجنان (125) فادرج معه [هذه الرقعة اليه]:كيف حال سيدي حقـا، وواحدي ومساعفي حين قل الصديق [صدقا، أما] أنا فإن حالي خاملة لبعده، ونفسي منقسمة من بعده، وله الفضل في إفهامي (126) [بحركته] ونشاطه بما يؤنسني ويشرفني، و يقرطني ويشنفني، واعلامي بحاله [وأعماله] في حله او ترحاله، خار الله له وانجح امله.

وكتب اليه ابو المطرف (127) :

أبقى الله الاخ المبارك كريم الشمائل، (128) ناجح (129) الوسائل، مبسوط الوجه للسائل، مقبوض اليد عن جزيل النائل، ولازال حميد المذاهب، وحيد المناقب، مصون الجانب، مبلغ (130) الحاجات والمئارب، كتابي اليه من برشانة (131) كلأها الله (131م)، وقد وصلتها بعد عشر، والآمال (132) بين طيٍّ ونشر، واماته وحشر، سبل مياهها (133) ردية، ومنازل وخيمة وبيه، ومتاعب ظاهرة وخفية،

---

(125) الترجمة المحال عليها في السفر السابع من هدا الكتاب وهو مفقود ، ونقل منها ابن الخطيب في الاحاطة وعليها اعتمد في ترجمته (2 : 348 ـــ 359) ولم يورد الرسالة المشار إليها هنا .

(126) ص في إسهامي .

(127) توجد هده الرسالة في مجموع رسائله المخطوطة بالخزانة العامة رقم 233 ك : 75 ـــ 77 .

(128) كذا بالاصل ، وفي الرسائل : الكريم الشمائل .

(129) ص : باصح ، والتصويب من الرسائل .

(130) في الرسائل : مباح .

(131) في الرسائل : كتبته من برشانة .

(131م) لا وجود لهذا الدعاء في الرسائل .

(132) في الرسائل : والاحوال .

(133) في الرسائل : مبايها .

ـــ ما بين [   ] محو في الاصل ، ولعل الممحو هو ما أثبتنا .

فماذا صنع البين المُشت، وحتى م لا يقر المنبّت، وكم (134) ذا يُفصُّ (135) ملتئم الشمل ويفت :

عندي من الشوق احاديث ... فأين (136) امهال وتلبيث
شوق وقلْ نار لها بعدكم (137) ... في القلب تأثير وتأريث
ياصاحِ والود له نسبة ... فوق التي منها المواريث
هل ذلك العهد على حاله ... فان عهد الناس منكوث
وبالِشمْل (138) جامع غاله ... للبين تشتيت وتشعيث
وباعث للعزم في طيه ... جيش الى السلوان مبعوث
نسير (139) في ارض جنى أهلها ... بالحزن حلزون وطرثوث
وماؤها صنعة وصفيه ... في الأعضاء تلوين وتلويث
وصرها الهائج فحل، وفي ... مصيفها الفاتر تحنيث (140)
جد بها جد الشتاء الذي ... مكروهه في الجو مبثوث
وليس من كافاته عندنا ... الا الذي فيه البراغيث (141)
ومنزلونا ما لهم عن سوى ... الأزمة والاعسار تحديث
كان بعذر المحل منع القرى ... منهم، وزاد المنعُ مذ عيثوا

هذه ابقاك الله جرت على اللسان، وخلت من الاحسان، لاكنها (142) دلت على ما في النفس، وشغلت جانبا (143) من الطرس، واقتدى النثر بنظمها، [وقربها

(134) في الرسائل : وكم من غير : ذا .
(135) ص : يقص
(136) ص : فأي والتصويب من الرسائل .
(137) في الرسائل : لها في الحشا .
(138) ص : وبالشمل .
(139) ص : يسير .
(140) الرسائل : تحيت .
(141) يريد الكن أو الكساء ، وكافات الشتاء نظمها الحريري في قوله :

جاء الشتاء وعندي من حوائجه ... سبع إذا القطر عن حاجاتنا حبسا
كن وكيس وكانون وكأس طلا ... مع الكباب ... ناعم وكسا

(142) في الرسائل : ولكن قد دلت .
(143) في الرسائل : مكانا .

عجفاء لامخ في] عظمها، ولولاها لمسه (144) الاعياء، وطال عليه العناء، وهي وان لم تكن [فيها اجادة] ولا على وهنها (145) زيادة، [فانها مالوفة معتادة ؛ انما الهوس عروض، [هو بارضنا] حوشي مرفوض، غاص الفكر في آسنه، فاستخرج بعض دفائنه، [واسمع إن اردت، ورد] ولأري إن وردت :

احباب فؤادي كم اقـــاسي الضرا لا صبر على فراقكم لا صبــرا
عودوا للمغانــي (146) واعيـدوا الهجرا قد مت وقربكـــم حيـــاة اخــرى

باللـــه قفـــوا ان ازف التوديـــــع فالقـــلب بصدع شملنـــا مصدوع
ذا حر الزوال في الـحشا مجمـوع والابــــــراد في صلاتــــــه مشروع

يابـــرق اللـــوى بالأفـــق الشرقـــي ذاك المنحنا من سُيِّل الوسمـــي
قد أعشب فامض منــه للعشبـــي بالطـــيب من سلامـــي العطـــري

للـــه علـــيٌّ من فتـــى فتـــان بالنظـــم وبالنثـــــر ومـــــا هاذان
الا بعض ما فيـــــه من الاحسان ينـــأي وهـــو بالـــود قريب دان

كيف يظن ان الزمان غير ولاد؟ وان بلادا تمتاز عن بلاد؟ جاءتك وكأنها في دجلة عبت، ومع صبا نجد هبت، وبين العذيب وبارق نشأت وشبت، أو كأنها (147) ترنَّم بها السفر في وادي العقيق، (148) أو حدا بها الحادي الى البيت العتيق، فان عجمت عودها، واختبرت نقودها، وجدتها تستحق الاهانة، وتنتسب ان صدقت الى برشانة، بفنائها مولدها، وفي مائها موردها، (149) ومنها يليق ان يكون منشدها، فاجعلها مخطوبة لليبروح (149 م) ، وقد خلع عليها خفة العقل وثقل الروح، ومرتْ (150) بك فخالستها نظرا، وطرحت منها قذرا، ووليتها ظهرك، وقليتها دهرك ، وان عقدت على هذه المختصة، فلابدَّ من طلاقها على المنصة،

(144) في الرسائل : لمسها .
(145) في الرسائل وهيها .
(146) في الرسائل : لللقاء .

(147) في الرسائل : أو كأنما .
(148) في الرسائل : وحدا .
(149) هذه السجعة ساقطة في الرسائل .
(149م) راجع ما كتبناه حول هذا المنبوز باليبروح في كتابنا : أبو المطرف .. ص 108 .
(150) في الرسائل : وقدر أنها مرت .

ثم تفقد الخاطب وهي حل، وتهجر كانها في البيت صل، او من الميت لحم مُصل، [151] سيدي حفظكم الله (152) كان الوصول [153] من المرية حرسها الله (154) ، وانها لمثابة وأمن، بل جنة (155) وعدن، احفى مقامها العلي ايده الله المسألة، ورفع بمحله الشريف المنزلة، وودعته وأنا من بره مرتو، وعلى ظهر الجاه مستو، وسرت وأنا على الآمال، والشغف بذلك الجلال، منطو ومحتو، وبالمرية فارقت* [الوديعة، ومنها أزمع] الرحلة السريعة، وقد انفصل على خير، والله يكلؤه في اقامة [وسير؛ وأنا الآن] بين يدي خروجي الى بسطة بمشيئة الله (156) واعانته، ويقال (157) [ان هذا المكان] أشد اخافة مما كان، والله يدفع المرهوب، ويكفيها الخطوب، بمنه.

[فأجابه] أبو الحسن العشبي رحمها الله :

السيد الأوحد العماد [أبقاه الله] وأطال ثناءه، والبيان يقف ببابه متى شاءه، وينشر ملحه ويملح [إنشاءه]، ولا زال علما يهتدي به، ومعلما يقتدى بآدابه، [أمّا] فيما قرّطني به وشنفني، [وقرظني] وشرفني، فقد وقفني موقف خجل، وألحفني مطرف وجل، فسامني من الجواب شططا، وطالبني بحُر المتاع وما أجد الاسقطا، ولما وصل الكتاب المرقوم، والرحيق المختوم، اجتليت منه الابيات، أو الآيات، وانشدت الأشعار، او الاسحار، وكان عزمي الا اكتب، ثم خفت جلاله ان يعتب، والعياذ بفضله من ان يعتب، وهلم ايها المولي الى الانصاف، واعدل إلى العدل الحميد الأوصاف، متى سوبقت الجياد بالأعيار، وقيس الصفر بالنظار؟ وكيف وانت ريحانة قريش (158) التفت عليك بطحاؤها،

(151) في الاصل : يصل .
(152) في الرسائل : أعزك الله .
(153) في الرسائل : وصولي .
(154) الدعاء ساقط في الرسائل .
(155) في الرسائل : جنة للآمل .
(156) في الرسائل : ان شاء الله .
(157) في الرسائل . « ويقال إن طريقها يقعد عليه الكافر ، ويتحاماها المسافر ، وعلم الله ما في النفس من ركوب الغرر ووحل الورد والصدر ، والله يدفع المرهوب ، ويكفينا النوائب والخطوب ؛ وهو تعالى يديم بقاءكم ، ويحفظ إخاءكم والسلام » .
(158) يشير إلى نسب أبي المطرف المخزومي انظر كتابنا فيه .
— ما بين [ ] ممحو في الاصل ، ويشبه أن يكون ما أثبتنا .

واقتفت آثارك فصحاؤها، وعرفت بك طرق البلاغة وانحاؤها، وأنا وما أنا نسب في البرابر عريق، وسبب من التعليم لا ممتد ولا وثيق، درجت حيث جفاء الطباع، وجفاء التكلف من الانطباع، والقساوة يلين الصخر وما تلين، والغباوة يبين الصبح فما تستبين (158 م) .

بلد الفلاحة لو اتاها جرول اعني الحطيئة لاغتدى حراثا (159)

وعلى ذلك فقد ادللت، ولم ادع ان قلت :

قد سمعت تلك الأحاديث فالقلب مفؤود ومجؤوث
آيات ابيات لها الزهر مب ثوث وسحر الشعر منفوث
ورقعة أو حلة أو بقل حدا ئق مسطوره ميث
ايه على العهد فما حل من عقوده بعدك تنكيث
ذاك الهوى ما احالَ عن حاله وشكر ذاك المجد مبثوث
وخذ أحاديث هيامي وما يحصيه تحديث وتبثيث
مغترب في أهله كربُه مقتبل واللهو مجدوث
وسابق العبرة في سمعه عن خاطب السلوة ....ث
لاسلمت ايدي المطايا فمن تحثيثها للصبر تجثيث
هيهات اين الصبر لا اينه واصله للبين مجثوث
يا أيها الفرد الذي فضله فضلان مكسوب وموروث
عذرا وفي اكناف تلك العلي للعذر تمهيذ وتدميث

يا سيدي كيف رأيت زيرا، (ألم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا) ؟ ، [إن من البيان] لسحرا، وان من السحر لشعرا، رفه أيها السيد في اقتضائك، أو عامل نظراءك ومن لك بنظرائك ؟ فاني انفق عن عسر، واستمد من نزر، وبيدك زمام الكلام، ولك طاعة النثر والنظام، تلعب بعروضه، وتكسو

(158م) في الاصل : « القساوة تلبس الصدر وما تلين ، والغباوة بين الصبح فما يستبين » . وفي هذا تحريف لعل صوابه ما أثبت .

(159) البيت لأبي تمام

— ما بين [ ] ممحو في الاصل ، ولعله كما أثبتنا .

مرفوضه حلة مفروضه، بينا أنا في تلك الحديقة اقطف زهرا، وانشق عبيرا وعنبرا، عثرت بذلك العروض فلعب بي وزنه ، وتوعر لي حزنه، وبعد لاي ما فهمت، وجلت في معانيه فهمت ، وكلفت ، الخاطر شيئا منه فعجز ، واكرهته فأبي الا الرجز، ولحق الأدب لم أدعه ، وقد جاء منه هذيان فان نشطت فاسمعه :

يا من لعبـــاده هجـــرت الأنسا	قد خفت لغربة الهوى أن أنسا
هذا كمدي اضحى كما قد أمسا	وحدي كلفي سر العذول ام سا
من يمنع محتوم القضا من يمنع	قالوا الصبر أولى قلت غيري يخدع
يا بينُ كم ادعو ولست تسمع	اردد سكني وما اردت فاصنـــع
اقسمت بذمة الهـــوى ان عادوا	واستوطـــن ربـــع صدره الفـــؤاد
لا نال قيـــادي بعدهـــم بعـــاد	عزمي حملي والقرب منهم زاد
اللـــه عليكـــم يا بريـــق نجـــد	امرر باللوى على الكثيب الفرد
واخبر خبر الحي الجميع بعدي	هل عندهم من الأسى ما عندي
واخصص بالشيم عاطر الشميم	وافضض خاتم الغمام بالغميـــم
حيث رسا العـــلاء في مخـــزوم	ريحانـــة ذاك النفـــر الكريـــم
هل تعرف من اريد ان أعـــرف	جز بابن عميرة ابي المطـــرف
واشرح كلفـــي له ولا تحـــرف	واسرد ما شاهدت جوى وصنف*
.... الجـــلال بالاحـــلال	واستكمل ثنـــاء ذلك الكمـــال
.... احسانـــه والمئـــال	مالي من يد بما انـــال ما لي

[لقد طاب] هواء المشارق، واعذب شرب العذيب وبارق، اما شارفت [الخيام وجرعاء حماها] وسمعت من صباها ما تقول خزاماها، وأني وبين بلادينا زرود ...... هو إلا حق الطاعة، وطوق الاستطاعة، ومبلغ البضاعة المزجاة، .... المرجاة؛ والسيد الأوحد أعلى الله مقداره، وادنى داره، يقضي [بتكلفها]،ويسامح في تخلفها، فهل هي الاضرة تلك المخطوبة، وعنوان فضيحتها المحجوبة، غذيت بطبع ابيها، وطلبت أوصافه تشبيها، وستجد ذلك عيانا فيها، فاذا عرضت اليه، وعرضت بين يديه، فليصرم وصلها، وليلق على غاربها حبلها، وليعقد على هذه الجنانية الجيانية يد الضنانة يجدها أحق بها

*ـــ ما بين [ ] ممحو في الاصل ، ويشبه أن يكون ما أثبتنا .

وأهلها، وأما تلك الهدي فقد طلقت لها العقائل، وأيمت الحرائر والحلائل، وانما هي عقيلة الشرف والمجد، ومطيلة الكلف والوجد. فعلي أن أصحبها بالمعروف، وأعرف مالها من الشفوف، وأعدها ذخيرة الابد، ووصية الوالد للولد، لو رأيتني أقلبها وأقبلها، وأتألم لها حين أتأملها، وأقول اي حلي لو صادف جيدا، ومحل شكر لو وجد مجيدا، وقد وكلت الأمر اليه، وألقيت بيدي ثقة بما لديه، ثم اعود الى المهم المقدم من ذكر اشواقي المولمة، وحرقي المضرمة، برد الله ببرد ماء اللقاء أوارها، وأخذ لي بثأرها من الفراق فهو أثارها، وأسأل كيف كانت حاله في تلك المسالك المهالك، وتخلص سناه من ظلمها الحوالك، وأما سحيم فقد ظهر بغرناطة حميد الحال، شاكرا لحسن الصحبة وجميل الارتحال، وأنا رهين شكرها يدا كبرى، وعارفة اخرى، والله يكنف مولاي بعينه وعونه، ويكفله بحفظه وصونه، ويديم علاءه، ويحرس تصفيقه على المعالي واستيلاءه، والسلام. الكريم يخصه به صنيعته المباهي بتنويهه، الشاكر لأياديه التي أشارت بتنبيهه. العشبي، ورحمة الله وبركاته.

14 — علي بن محمد بن محمد بن ابراهيم بن موسى الأنصاري الخزرجي، فاسي، اشبيلي الأصل سكن سبتة ومراكش وغيرهما، ابو الحسن ابن الحصار، (160) روى عن ابيه (161) وأبي الجيش مجاهد بن محمد وآباء عبد الله : ابن حميد، وابن زرقون، وابن الفخار، وآباء القاسم : ابن *حبيش، وابن رشد الوراق، و السهيلي، وأبوي محمد الحجري [وعبد الحق الازدي].

روى عنه بمراكش أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن [عبد العزيز الخروف] وأبو العباس بن أحمد بن عبد الله ابن العزام، وأبو علي حسن بن علي [الماقري] وأبو محمد عبد العالي بن محمد الوزروالي، وبسبتة أبو عبد الله [الازدي] (162) ورحل بأخرة الى المشرق وحج وجاور بمكة كرمها الله [مدة وجالس علماءها] في مجالسهم كأبي شجاع زاهر بن رستم ابن ابي الرجاء الاصبهاني، وأبي [عبد الله] ابن اسماعيل بن علي بن أبي الصيف، وأبي محمد

---

(160) له ترجمة في التكملة رقم 1918 وملحقها رقم 1918 وصلة الصلة رقم 242 والجذوة رقم 518 .

(161) انظر ما هي صلته بأبي بكر محمد بن علي الحصار الاشبيلي المتوفى بمراكش سنة 579 هـ والذي كان من كتاب دار الاشراف (الديوانة) في عهد الخليفة يوسف بن عبد المومن . انظر المغرب 1 : 279 والبيان المعرب : 128 ونظم الجمان : 139 والمن بالامامة : 204 .

(162) قال ابن الزبير : وذكره شيخنا القاضي أبو عبد الله الأزدي وذكر له عدة تواليف .. ووصفه بالعلم، وذكر أن له رحلة حج فيها وأنه قرأ عليه وسمع وأجاز له وأسهب في الثناء عليه» .

* — ما بين [   ] ممحو في الاصل، وهو كما أثبتنا .

يونس بن يحيى الهاشمي وغيرهم، ثم إنتقل الى طيبة شرفها الله، فجاور بها وعظم صيته هناك، وجل قدره وعرف فضله، وأخذ عنه العلم، فممن روى عنه هناك أبو عبد الله بن عبد الكريم الجرشي (163)، وأبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري.(164) ، وكان محدثا راوية فقيها عارفا بأصول الفقه، متحققا بعلم الكلام، ذا حظ وافر من علوم اللسان وقرض الشعر، وله مصنفات افاد بها، منها مقالة في اعجاز القرآن، والناسخ والمنسوخ، وهو ثلاثة أوضاع الأكبر والأوسط والأصغر، وتقريب المدارك، في وصل المقطوع من حديث مالك، وبيان البيان في شرح البرهان، ومقالة في النسخ على مئاخذ الأصوليين، وتقريب المرام في تهذيب أدلة الأحكام، في أصول الفقه، ومصنف في علم الكلام، ومقالة في الايمان والاسلام، وعقيدة سماها تلقين الوليد وخاتمة السعيد، وشرحها في أربعة مجلدات متوسطة، ومقالة في الحيض والنفاس، الى غير ذلك من المصنفات التي جلّ مغزاها، وعظمت جدواها، ودلت على وفور علمه وادراكه، ومتانة معارفه (165) ، ودخل الأندلس وأخذ بها عنه بعضُ ما كان عنده.

انشدت على شيخنا ابي علي الماقري رحمة الله بثغر أسفي حماه الله في أواخر جمادى الأخرى من سنة ثلاث وستين وستمئة، قال عرضت عليه يعني أبا الحسن بن الحصار هذا قصيدته الرائية التي قالها في المدني والمكي من سور القرآن، وهي إثنان وعشرون بيتا، وذلك في شهر ذي الحجة من سنة ست وتسعين وخمسمئة، وهي قوله : (165م)

---

(163) في الاصل : الحرشي ، وترجمته في الذيل والتكملة 6 : 394 ــ 395 وفيها أنه أخذ عن أبي الحسن ابن الحصار المراكشي المجاور بحرم الله الشريف وقال ابن الزبير : وذكره شيخنا الحاج أبو عبد الله بن عبد الكريم الجرشي فيمن لقيه بمكة شرفها الله وسمع عليه بتاريخ بذى قعدة سنة 606 وأثنى عليه .

(164) ترجمته ومراجعها عند بروكلمان (الملحق) 1: 627 وهو صاحب الاربعين حديثا في اصطناع المعروف التي أعيد طبعها في المغرب بتحقيق المرحوم محمد بن تاويت .

(165) نقل ابن الزبير رايا لابي الحسن الشأري في مؤلفات المترجم يختلف عن رأي ابن عبد الملك وغيره ، قال : وذكره الشيخ أبو الحسن الغافقي وأنه حضر عنده تدريس البرهان لأبي المعالي ومطأ مالك وذلك بمدينة سبتة ، قال : ولد تواليف لا أرضاها ، ولم يرو عنه .

(165م) أورد السيوطي في الاتقان القصيدة المذكورة ومهد لها بما يلي : « قال أبو الحسن الحصار في كتابه الناسخ والمنسوخ : « المدني باتفاق عشرون سورة ، والمختلف فيه اثنتا عشرة سورة وما عدا ذلك مكي باتفاق ، ثم نظم في ذلك أبياتا فقال :

يا سائلي عن كتاب الله مجتهدا ... وعن ترتب ما يتلي من السور

يا سائلي عن كتاب الله مجتهدا * وعن ترتب ما يتلى من السور
وكيف جاء بها المختار من مضر * صلّى الالهُ على المختار من مضر:
[وما تقدم منها] قبل هجرته * وما تأخر في بدو وفي حضر
[ليعلم النسخ] والتخصيص مجتهد * يؤيد الحكم بالتاريخ والنظر
[تعارض النقل] في ام الكتاب وقد * تولت الحجر تنبيها لمعتبر
[أم القران وفي أم] القرى نزلت * ما كان للخمس قبل الحمد من أثر
[ولولا] ذاك لكان النسخ أولها * ولم يقل بصريح النسخ من بشر (166)
[وبعد] هجرة خير الناس قد نزلت * عشرون من سور القرآن في عشر
فأربع من طوال السبع أولها * وخامس الخمس في الأنفال ذي العبر
وتوبة الله ان عددت سادسة (166م) * وسورة النور والأحزاب ذي الذكر
وسورة لرسول الله (167) محكمة * والفتح والحجرات الغر في غرر
ثم الحديد ويتلوها مجادلة * والحشر ثم امتحان الله للبشر
وسورة فضح الله النفاق بها * وسورة الجمع تذكارا لمذكرة
وللطلاق وللتحريم حكمهما * والنصر والفتح تنبيها على العمر
هذا الذي اتفقت فيه الرواة له * وقد تعارضت الأخبار في اخر
فالرعد مختلف فيها متى نزلت * والأكثرون يقول (168) الرعد كالقمر
ومثلها سورة الرحمان شاهدها * مما تضمن قول الجنّ في الخبر
وسورة للحواريين قد علمت * ثم التغابن والتطفيف ذو النذر
وليلة القدر قد خصّت بملتنا (168م) * ولم يكن بعدها الزلزال فاعتبر
وقل هو الله من أوصاف خالقنا * وعوذتان ترد البأس بالقدر
وذا الذي اختلفت فيه الرواة له * وربما استثنيت آي من السور
وليس كل خلاف جاء معتبرا * الا خلافا له حظ من النظر

---

(166) لم يرد هذا البيت في الاتقان .
(166م) في الاتقان : إن عدت سادسة .
(167) في الاتقان : لنبي الله .
(168) في الاتقان : وأكثر الناس قالوا .
(168م) ص : بملتها .

قال المصنف عفا الله عنه : هاكذا أخذنا هذه القصيدة عن شيخنا أبي علي [الماقري] اثنين وعشرين بيتا كما ذكر، وكذلك وقفت عليها في غير موضع بخط غير واحد من الجلة، وقد وقفت عليها بخط آخرين منهم بزيادة بيت قبل الأخير منها، وهو قوله :

ومـــا سوى ذاك مكـــي تنزلـــــه فلا تكن من خلاف الناس في حصر*

وكذلك وقفت عليها في كتاب النسخ له فاعلمه. والله الموفق.

[توفي] ابن الحصار، وقال فيه ابن الأبار : الحصار في نحو العشرين [وستمائة رحمه] الله ودفن بالبقيع وبيعت هناك كتبه على ما ذكر لنا [بعضهم نقلا عمن] أخبره بذلك.

15 ــ علي بن محمد بن يقديران بياء سفل مفتوح وقاف [معقود] ودال غفل وياء مد وراء وألف ونون، اللمتوني أبو الحسن. روى [باشبيلية؟ عن] أبي بكر بن العربي.

16 ــ علي بن مروان بن علي الاسدي؛ بوني قرطبي [الأصل، انتقل منها] أبوه فاستوطن بونة؛ أبو الحسن؛ (169) وهو ولد أبي عبد الملك البوني [القرطبي] . (169م) روى عن أبيه، روى عنه أبو محمد بن خيرون القضاعي، وأراه لقيه ببلنسية.

17 ــ علي بن موسى بن حماد بن عبد الرحمن الصنهاجي عدوي، سكن غرناطة حين استقضي أبوه بها، ثم انتقل بانتقاله إلى قضاء الجماعة بمراكش؛ أبو الحسن (170) . تفقه بأبيه وغيره؛ وكان من أهل العلم والادب والنباهة. مولده سنة ثلاث وخمسمائة. وتوفي بفاس سنة أربع وستين وخمسمائة.

---

(169) ترجمته في التكملة رقم 2373 (ملحق) .

(169م) ترجمته في جذوة المقتبس رقم 798 والصلة لابن بشكوال رقم 1349 وبغية الملتمس : 446 والديباج المذهب : 345 وانظر فهرست ابن خير : 87 ومعجم البلدان (بونة) وهدية العارفين 2 : 427 وايضاح المكنون 1 : 310 واللباب 1 : 188 والمشتبه : 101 وتبصير المنتبه 1 : 182 والقاموس وتاج العروس (بونة) وفيهما : مروان بن محمد .

(170) ترجمته في التكملة رقم 2375 (ملحق) وجذوة الاقتباس رقم 537 . ووالد المترجم قاضي الجماعة بمراكش له ترجمة في الصلة : 579 وصلة الصلة : 25 وللمترجم أخ اسمه عبد الله أبو يحيى ولد بغرناطة فترجم له ابن الزبير في الصلة : 56 ــ 57 مع البلديين .

* ــ ما بين [ ] ممحو في الاصل ، وعوضنا المحو اعتمادا على تكملة ابن الأبار وغيرها .

18 ــ علي بن يحيى بن سعيد بن مسعود بن سهل الانصاري تلمسيني قلني الاصل، سكن إشبيلية ومراكش وغيرهما من بلاد العدوتين؛ أبو الحسن القلني (171) .

روى عن أبي الحسن بن أبي قنون، وأبي عبد الله التجيبي، وتدبّج معه. وكان فقيها أديبا حسن الخط في الطريقتين الشرقية والغربية.

وله اختصار جيد في الاشراف لابن المنذر (172) ودرس بجامع قرطبة زمانا؛ أنشد عليه أبو عبد الله التجيبي من قوله :

ورائعــــة (173) للشيب راع طلوعهـــــا
فأنـزلتها بالـقص (174) في المنـــزل الاقصى

فنــــادى لسان الحال مهـــــلا فإنها
بريد لجمع (175) خلفها جاء لا يحصى (176)

19 ــ علي بن يحيى بن القاسم الحميري الصنهاجي ويقال : البطوئي. استوطن الجزيرة الخضراء، وقال ابن الابار : أصله من بلاد الريف مما يحاذي أرض غمارة؛ أبو الحسن الجزيري (177) .

---

(171) ترجمته في التكملة رقم 2384 وجذوة الاقتباس رقم 547 وقلنة المنسوب اليها من حيز سرقسطة . انظر الصلة : 285 .

(172) كتاب الاشراف لأبي بكر المنذر أخذه عن مؤلفه جماعة من الاندلسيين وأدخلوه إلى الاندلس ومنهم منذر بن سعيد البلوطي (جذوة المقتبس : 326) وأبو حفص عمر بن الرفاء البجاني (الصلة : 373) .

(173) في التكملة : وراعية ، وفي الاصل : وداعية ومما قيل في الرائعة قول الشاعر :

أهــــلا برائعــــة للشيب واحــــدة ... تنفــي الشبــاب وتنهانــا عن الغــزل

(174) في التكملة : بالقصر ، وهو تحريف .

(175) في التكملة : تريد بجمع .

(176) هذا مثل قول أبي الحسن الطرابلسي : (الخريدة ق 4 ج 1 ص 129)

ورائــــرة للشيب لاحت بعــــارضي ... فبادرتهــا بالقطــف خوفــا من الحتــف
فقـالت على ضعفــي استطــلت ووحدتــي ... رويـدك حتى يلحــق الجــيش من خلفــي
فلــم يك إلا عن قريب فأقبــــلت ... وعمت جميع الرأس رغمــا علــى أنفــي

(177) ترجمته في التكملة رقم 2378 ونيل الابتهاج : 200 .

روى بالجزيرة عن أبي عبد الله القباعي (178) .

روى عنه ابنه عبد الرحمن (179) وأبو العباس بن محمد الموروري.

وكان صالحا متواضعا مثابرا على الاعمال المبرورة من أهل المجاهدة والاوراد، ففيها حافظا مدرسا عاقدا للشروط نافذاً في معرفتها.

ومصنَّفه فيها الذي سماه : المقصد المحمود في تلخيص العقود، من أنبل *[ما ألف في ذلك] وأصدقه دلالة على تمكن معرفة مصنفه؛ وكان تصنيفه [تحريضا لابنه أبي] القاسم عبد الرحمن على التلبس بكتب الوثائق والارتسام [فيها، وقد كثر استعمال الناس] إياه واعتمدوه وآثروه على غيره مما صنف في بابه.

[ولي أبو الحسن القضاء] بالجزيرة الخضراء؛ وتوفي بها في ربيع الاول من سنة خمس وثمانين وخمس مائه. [وهو ابن ستين سنة] أو نحوها.

20 ــ علي بن المقدسي شرقي، دخل الاندلس. كان من أهل [الطب والمعرفة] باسبابه، وله انتسخ بالمرية أبراهيم بن عتيق بن ديسور طبقات الحكماء والفلاسفة والاطباء (180) جمع سليمان بن جلجل سنة سبع وتسعين واربعمائة.

21 ــ عمر بن أحمد بن عبد الله بن أحمد؛ توزري سكن بجاية بآخرة، أبو حفص بن عزَرة ــ بفتح العين الغفل والزاي ــ (181).

قدم على الاندلس طالبا العلم فروى بقرطبة عن أبي بكر الاسدي وأبي الحسين بن سراج وأبي علي الغساني وأبي محمد بن عتاب وأبي الوليد العتبي وبالمرية عن أبي الا صبغ عبد العزيز بن عبد الملك بن شفيع، وبمرسية عن أبي علي بن سكرة، وأكثر عنه وأطال ملازمته، وبشاطبة عن أبي الحسن طاهر بن مفوز، وأبي عمران بن أبي تليد، وله رواية عن القاضي أبي بكر بن العربي.

---

(178) برجمه القباعي المذكور في التكملة : 519 والديل والنكملة 6 : 39 .

(179) برحمه عبد الرحمن ولد المترجم في التكمله رقم 1932 . وصله الصله : 100 (مخطوط) .

(180) انظر الاختلاف في اسم هذا الكتاب في مقدمة محققة المرحوم فؤاد سيد : كب كح . وفي برجمه صاحبه في السفر الرابع : 62 « وجمع كتابا في طبقات الاطباء والحكماء والفلاسفة القدماء والاسلاميين » وديسور في اسم الناسخ لعلها ديسم .

(181) له ترجمة في التكملة رقم 2249 (ملحق) . وصلة الصلة رقم 129 وبغية الملتمس رقم 1157 ومعجم أصحاب الصدفي : 270 ــ 271 .

ــ ما بين [ ] ممحو في الاصل ، وترميمه من تكمله ابن الأبار .

روى عنه ابنه محمد، وأبو اسحاق ابراهيم بن محمد بن حبوس التميمي، وأبوا بكر : ابن حسين بن عبادة، وابن الفقيه أبي عبد الله محمد بن حسان؛ وأبوا الحسن العليان : ابن القاضي الحسن بن علي، وابن طاهر؛ وأبو حفص عمر بن فلفل، وآباء عبد الله : ابن حجاج بن يوسف المنجصي، وابن القائد أبي الحسن بن حمدون، وابن علي بن الرمامة؛ وأبو العباس ابن بوسف الجلماني، وأبو العلاء رافع بن يوسف الاسكندراني، وأبو القاسم عبد العزيز بن علوش، وآباء محمد : طاهر بن أحمد بن عطية المرى — ويقال فيه أبو الفضل — ، وعبد الله بن محمد بن أبي بكر بن سباع، وعبد الرحيم بن محمد بن زمرون؛ ومن الرواة عنه سوى من ذكر : أحمد بن عبد الرحمن بن ابراهيم القرطبي — لقيه بتوزر — وزيري بن القائد بن الاعذر، وعبد الوهاب بن خلف الله بن عبد الواحد، وعلي بن محمد بن سلمان الباهلي، ومحمد بن عبد الله بن بتيمان.

وكان راوية للحديث معولا عليه في علمه ضابطا ثقة متقنا عدلا فيما يحدث به خيرا فاضلا ذا أصول عتاق عني بانتقائها وبمعاناتها جيد الخط فقيها حافظا حيا سنة ثنتين وثلاثين وخمسمائة.

ذكره أبو جعفر بن * الزبير في رسم زيري المذكور وقال إنه لا يعرفهما، ولم يذكره ابن الأبار (182) في اصحاب الغساني.

22 — عمر بن أحمد بن عمر السُّلمي. أراه من ذوي قرابة [القاضي أبي حفص] عمر؛ أبو علي.

روى عن أبي العباس بن محمد بن مقدام.

23 — عمر (183) بن [حسن] بن علي بن [محمد بن] فرج بن خلف بن قُومس بن مَزْلال بن مِلّال بن بدر بن أحمد بن دحية [الكلبي] صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم. كذا نقلت نسبة من خطّه [ولقد قال] فيه تاج الدين

---

(182) بدو أن المؤلف وقف على سحه أولى من التكملة لأن برحمة المذكور توحد فيما نشره ألاركون وبالنتيا كما ان اس الزبير عقد للمنرحم ترحمه قصيره .

(183) برحمة اس دحية في وفيات الاعيان 3 . 448 والمصادر التي أحال عليها محققها د. احسان عباس .

— ما بين [ ] ممحو في الاصل ، وبرمبمه من بكمله اس الأبار وغيرها .

رئيس النحاة بدمشق أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي [انه كاذب] فيما ادعاه من ذلك، وذكر أن دحية — رضي الله عنه — لم يعقب (184) ، [فرد عليه ابن دحية] هذا بكتاب سماه : المرهف الهندي، في الرد على التاج الكندي، وأثبت فيه أن [دحية] رضي الله عنه قد اعقب وأنه من ذريته، وكذلك كان ينكر عليه غير واحد من أهل الاندلس أنه كلبي، ويقول إنما هو كنبي — بالنون — (185) نسبة الى كنب موضع بساحل الاندلس الشرقي بمقربة من دانية.

وكان يصف نفسه بذي النسبين بين دحية والحسين، وقفت عليه في خطه أيضا؛ وانتسابه إلى دحية كما سردناه قبل، فأما انتسابه إلى الحسين فهو فيما كان **يذكر انه سبط ابي البسام الحسيني الكوفي نزيل ميورقة (186) من ام جده ، وقد رفعنا نسبه في موضعه.**

وعمر المترجم به سبتي وقيل قرطبي أو مالقي داني الاصل أبو الخطاب بن الجميل (187) ، لقب جرى على محمد جد أبيه (188).

تجول كثيرا ببلاد الاندلس والعدوة والمشرق واستقر آخرا بالقاهرة في كنف الملك الكامل وشهر فيها وفي البلاد المشرقية ببدر الدين وابن الجميل.

روى بالاندلس وما صاقبها من بر العدوة عن أبي اسحاق بن قرقول، وآباء

---

(184) ممن انكر انتسابه إلى د حية الحافظ الذهبي في لسان الميزان وسير أعلام السلاء وابن مسدي . ونقل ابن الشعار كلاما قبحا في أصله وأهله . وفيات الاعيان 7 : 323 — 324 . وهو طعن لا يبرأ من الهوى .

(185) نقل الذهبي عن ابن مسدي انها كلبي — بين الفاء والباء — وهو اسم موضع بدانية .
قلت وهذا هو الاسم العجمي calpe الدي ما يزال معروفا إلى اليوم هناك .

(186) ترجمته في صلة ابن بشكوال : 579 . وصلة الصلة : 25 محطوط

(187) في صلة الصلة : « الجميل : بضم الجيم وياء مدغمة فيها ياء التصغير » وفي وفيات الاعيان « الجميل : بضم الجيم وفتح الميم وتشديد الياء المثناه من تحتها وبعدها لام ، وهو تصغير جميل » وذهب آخرون إلى ان الجميل تصغير للجمل بلغة العامة ؛ أما الفيروزبادي فيقول في القاموس : وجميل كقبيط : جد والد أبي الخطاب عمر بن حسن ابن دحية .

(189) ترجم ابن الأبار لوالد أبي الخطاب في التكملة فقال :
حسن بن علي بن محمد بن فرج الكلبي ، يعرف بابن الجميل ، ويكنى أبا علي أصله من دانية وسكن سبتة ، كان من أهل النباهة ، ولا أعلم له رواية وهو والد أبي الخطاب عمر وأبي عمرو عثمان المحدثين ، وتوفي في رمضان سنة إحدى وسبعين وخمسمائة وهو ابن ثمانين عاما .

* — ما بين [ ] ممحو في الاصل وترميمه من التكملة وغيرها .

بكر : ابن الجد، وابن خير، وعبد الرحمان بن مغاور؛ وأبوي جعفر : ابن البلنسي، وابن مضاء؛ وآباء الحسن : صالح الاوسي، واللواتي، وابن أبي قنون؛ وأبي الحسين بن أبي، وأبي خالد بن رفاعة، وآباء عبد الله : ابن بشكوال، والبيساني، وابن حميد، وابن زرقون، وابن الصقر، وابن عبد الله بن حباسة، وابن عميرة، والقباعي، وابن المجاهد، وأبي عبد الملك مروان بن عبد العزيز، وأبي العباس بن سيد؛ وآباء القاسم : ابن بشكوال، وابن حبيش، وابن رشد الوراق؛ وآباء محمد : ابن عبيد الله، وابن فرج، وابن مغيث، وعبد الحق بن بونه، والقاسم بن دحمان؛ وأبي الوليد الحسن بن المناصف.

[وتجول] بالبلاد المشرقية وأصبهان وبغداد * [وواسط وخرسان] ونيسابور وسراس وصموس وجرجان وساوه واوه [وما زندران] وشيراز ،ودمشق وبيت المقدس وغيرها.

وكانت رحلته [في طلب الحديث أخذ فيها عن] أبي اسحاق ابراهيم بن محمد بن أبي الفضل الناصحي وأبي جعفر [الصيدلاني] وأبي الفتح بن محمد ابن خالويه، وأبي الحسن عبد الرحيم بن عبد الرحمن [........] الشيرازي، وأبي سعد عبد الله بن عمر بن الصفار، وأبي بكر وأبي [......وأبي] القاسم منصور بن أبي المعالي عبد المنعم بن أبي البركات عبد الله [بن أبي] عبد الله محمد بن أبي الفضل الصاعدي الفراوي، وأبي الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي وغيرهم؛ وأجاز له أبو الوقت عبد الأول؛ وحدث بالاجازه عن أبي الطاهر السلفي.

روى عنه ابنه [شرف] الدين أبو [الطاهر محمد] وابن اخيه [....] الدين [....] (190) وبالأندلس أبو الحسين عبيد الله بن عاصم الدائري، وبسبتة أبو العباس ابن محمد المورروري، وبتونس أبو عبد الله بن عيسى ابن المناصف؛

(190) بياض في الاصل لا محو ، وقد عرف ابن خلكان ولد المترجم وابن أخيه ونقل عنهما ولكنه لم يكنهما ولم يسمهما . وذكر السيوطي ولد المترجم فيمن كان بمصر من المحدثين الذين لم يبلغوا درجة الحفظ والمنفردين بعلو الاسناد فقال : « شرف الدين ابو الطاهر محمد بن الحافظ أبي الخطاب عمر بن دحية ولد سنة احدى وستمائة وسمع أباه وجماعة وولي مشيخة دار الحديث الكاملية وحدث ، وكان فاضلا مات سنة سبعين وستمائة (في الاصل وثمانمائة وهو خطأ) . حسن المحاضرة 1 : 161 . وترجم له الصفدي في الوافي مرتين ، مرة باسم محمد بن حسن الخ النسب ومرة أخرى باسم محمد بن الخطاب الخ وصواب الاسم في المرة الاولى محمد بن عمر بن حسن ، وصوابه في المرة الثانية محمد بن أبي الخطاب . انظر الوافي 2 : 353 ؛ 3 : 41 .

* — ما بين [ ] محو في الاصل اجتهدنا في إكمال بعضه

وبالقاهرة أبو اسحاق بن أحمد ابن الواعظ المراكشي وأبو الفضل أبو القاسم بن علي بن عبد العزيز ابن البراء التنوخي المهدوي نزيل تونس؛ وحدث عنه بالاجازة أبو عبد الله بن الأبار، وأبو الوليد اسماعيل بن الطواب، وأبو محمد حسن بن القطان؛ كتب إليه من القاهرة باستدعاء أبي اسحاق ابن الواعظ.

وكان راوية للحديث شديد العناية بلقاء المشايخ والأخذ عنهم، متسع الرواية، جيد الخط، محكم التقييد، ذاكرا تواريخ المحدثين وأخبارهم حافظا للآداب، ذا حظ صالح من اللغة ومشاركة في العربية، كثير الشذوذ في أحواله وملبسه وشارته، متهما في روايته، مرميا بالكذب فيما يحدث به.

واستقضي بدانية مرتين، ثم صرف عنها لسيرة نعيت عليه (191).

ولما قدم مصر استأدبه العادل أبو بكر بن أيوب لولي عهده الكامل أبي المعالي محمد.

ولما عاد إلى مصر من رحلته العراقية صار له بها عند الكامل جاه عظيم وحظوة علية ومكانة كبيرة بعد العهد بمثلها، ونال بها دنيا عريضة حتى ليذكر أنه هم بنصبه خليفة؛ وبعثه رسولا إلى الخليفة الناصر لدين الله ببغداد، فتلقاه الناصر أحسن تلق، وقضى مآربه التي توجه رسولا إليه بسببها، وأجل قدره واجزل صلته، وأنفذه رسولا الى بعض ملوك العجم وراء النهر، فنهض بذلك وأحسن السفارة فيه، وعني هناك بلقاء بقايا شيوخ العلم بتلك البلاد، وناظرهم وظهر *شفوفه عندهم وتبريزه وبعد صيته وبعد أمره واستفاض [ذكره، وجمع من] فوائد تلك البلاد ومصنفات علمائها مالا عهد لأهل بغداد [به ثم استقر] بالقاهرة.

ومن مصنفاته سوى ما ذكر : (192) الآيات البينات [في ذكر ما في اعضاء رسول] الله صلى الله عليه وسلم من المعجزات. مجلد، والمستوفى، في أسماء

---

(191) نقل ابن حجر أنه « قد كان ولي قضاء دانية فاتي بزامر فأمر بثقب شدقه ، وتشويه خلقه ، وأخذ مملوكا له فجبه ، واستأصل انثييه فرفع / ذلك / إلى المنصور ملك الوقت ، وجاء النذير ، فاختفى وخرج خائفا يترقب » وقد ثار العامة في اشبيلية على القاضي أبي بكر ابن العربي لانه أمر بثقب شدقي زامر . انظر البيان المغرب 4 : 93 تحقيق د. إحسان عباس .

(192) ذكر فيما سبق المرهف الهندي ، في الرد على التاج الكندي .

[المصطفى]. مجلد.، والبشارات والانذارات، المتلقاة من اصدق البراءات. [في ثلاث مجلدات].واعلام النصر المبين، في المفاضلة بين أهلي صفين؛ والعلم المشهور[في فضائل] الايام والشهور. (193)

وانشدني شيخنا أبو محمد حسن ابن القطان رحمه الله عن أبي الخطاب بن الجميل لنفسه فيما أذن له في روايته عنه وأنشده اياه ابو اسحاق ابن الواعظ قال : أنشدني أبو الخطاب لنفسه (194) في نسخ الاحاديث المشهورة بالضعف :

أحـاديث نسطـــور ويسر ويغنـــم   وقـول أشج الغـرب بعـــد خراش
ونسخـــة داوود وأخبـــار تربـــه   أبو هدبة البصري شبـه فراش (195)

وأنشد أبو بكر عتيق بن عمر بن علي القسنطيني (196) قال : سمعت من لفظ أبي الخطاب يعني ابن دحية، قال المصنف عفا الله عنه ونسبها بعضهم له :

ذكـري لطيبـــة طيب النفحـــات   والشوق منـــى دائـــم اللفحـــات
اهـدي لهـا مني تحيـــة مغـــرم   تغنـــي عن التقبيـــل والرشفـــات
لمعاهـد عهـــدت من سكانهـــا   جبريـــل يتلـــو معجـــز السورات
فلئن كحـلت بكحـل تربـة طيبـة   طرفـي وفـزت برؤيـــة الحُجُـــرات
لأعفّـــرنّ مصون شيبـــي عنـــدها   ما عشت في الغدوات والروحـات
والـــوذ بالقبـــر المقـــدس تربـــه   وأخص من يحويـــه بالصلـــوات

---

(193)انظر في مؤلفات ابن دحية مقدمة النبراس لمحققه المرحوم العزاوي ومقدمة المطرب للاستاذ الأبياري .
(194) روى ابن رشيد بسنده أن البيتين للحافظ السلفي . انظر أزهار الرياض 2 : 66 وكدلك في لسان الميزان 2 : 447 ونفح الطيب 3 : 66 .
(195) في أزهار الرياض ونفح الطيب :

حديث ابن نسطور وقيس ويغنم   وبعد أشج الغرب ثم خراش
ونسخة دينار ونسخة تربه   أبي هدبة القيسى شبه فراش

وانظر في هؤلاء السبعة حسب ترتيبهم لسان الميزان 2 : 30 ، 6 : 150 ، 6 : 298 ، 6 : 315 ، 6 : 169 ، 6 : 276 ، 4 : 132 ، 2 : 395 ، 2 · 434 وقد ذيل ابن جابر الوادي آشي البيتين فقال :

رتـــــن ثامـــــن والمارديـــــي تاسع   ربيـــــع بن محمـــــود وذلك فاشي

وانظر رحلة ابن رشيد 3 : 71 والعقد الثمين للفاسي 5 : 504 ــ 507 .
(196) ترجمته في بغية الوعاة رقم 966 وشذرات الذهب 5 : 434 ودرة الحجال 1 : 225 ورحلة ابن رشيد 3 : 155 ــ 57 تحقيق ش . د ابن الخوجة قال ابن رشيد : واسمه كنيته .

وأقول يا خير الانـام ومـن به　　هَدْي العبـــاد وخص بالآيات
اشفع لعبـد مذنب من آلكـم　　عنـه تعبـر السن العبــرات
فلك الشفاعة والمكانة والنهـي　　ولك الترفّع في علي الدرجـات

وأنشدني الشيخ أبو محمد حسن بن القطان رحمه الله قال : أنباني أبو الخطاب ــ يعني هذا ــ اجازة، وأنشدنيه عنه صاحبه أبو إسحاق ابن الواعظ قال : أنشدني أبو الخطاب * [ونسبها] لنفسه :

[إذا امرؤٌ ما[(197)] تأتي أن يكون له　　مالٌ فذلك أعلى الناس مقـدارا
[بقدر ما علت](198) الايدي مقدار ثروته　　يزيـد منزلـة ما زاد دينـارا
[كم عاذلٍ لي] (199) ولائم على عدم　　إن الغنـي لم يزل للعيب ستـارا
[فعش] (200) فتى همه إعلاء همتـه　　واستغفر اللـه تلق اللـه غفّـارا

ولد ببلنسية سنة ست واربعين وخمسمائة، وتوفي بالقاهرة لأربع عشرة خلت من ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين وستمائة. وقال ابن الأبار : بلغني أنه توفي بالقاهرة سنة أربع وثلاثين وستمائة. وقال ابن فرتون : قبل الاربعين بيسير، قول من لم يضبطه.

24 ــ عمر بن ذمام بن المعتز الصنهاجي اللمتوني أبو حفص. روى عن أبي علي بن سكرة (201) .

25 ــ عمر بن عبد الله بن عبد الرحمان بن عبد الله بن محمد بن اسماعيل بن جميل بن نصر ابن صمع القرشي ، كذا نقلت نسبه من خطه ، تونسي ، نزل مراكش ، ابو حفص وأبو على ابن صمع ، وهو سبط المؤدب المشهور الفضل بتونس ابي محفوظ محرز بن خلف بن يربوع التيميمي ، (202)

(197) محو في الاصل ، ولعل الممحو قريب مما ذكرنا .
(198) محو في الاصل ، ولعل الممحو القريب مما ذكرنا .
(199) محو في الاصل ، ولعل الممحو قريب مما ذكرنا .
(200) محو في الاصل ، ولعل الممحو قريب مما ذكرنا .
(201) المعجم : 269 .
(202) ولي مشهور في مدينة تونس يلقب بسلطان المدينة وله مناقب دونها سبطه ت 413 هـ . وترجمته في المدارك 3 : 712 ــ 715 والحقيقة التاريخية للتصوف الاسلامي : 182 ــ 196 .
ومجمل تاريخ الادب التونسي : 116 ــ 119 وانظر الروض المعطار : 25 ، 144 ، 427 وكتاب مناقبه مع مناقب الجنباني منشور في باريس 1959 .
* ــ ما بين [ ] ممحو في الاصل ، ولعل الكلام الممحو هو ما أثبتنا .

روى ببلده عن آباء حفص العمرين : الأنبنوني، وابن محمد بن عبد السيد الهاشمي، وابن ميمون الربعي ابن الشعرية، وأبي ساكن عامر بن محمد ابن عامر التميمي واختص به، وأبي الطاهر اسماعيل بن ابراهيم القرشي ابن الحداد، وآباء عبد الله المحمدين : ابن احمد بن عمر الأنصاري، وابن طاهر وابن عثمان المؤدب ابن الأربسي، وأبي العباس احمد بن علي بن عبد الجبار الرسولي .ابن الخارجي، وأبي القاسم عبد الرحمن بن عمر بن يسيني، وآباء محمد : عبد الله بن أبي القاسم، وعبد الحق بن عذار السلمي، وعبد السيد بن محمد بن عبد السيد شقيق ابي حفص المذكور، وبمراكش وغيرها عن ابي بكر ابن الجد، وأبي جعفر ابن مضا، وأبي الجيش مجاهد، وآباء الحسن : ابن عبد ربه الصقلي، وابن مومن، وابن هشام الجذامي، ونجبة؛ وأبي زكرياء المرجيقي، وآباء عبد الله : ابن حميد، وابن زرقون، وابن عميرة، وابن الفخار، وأبي عبد الملك مروان بن عبد العزيز، وأبي العباس بن محمد النافعي، وآباء القاسم : ابن ايوب بن تمام المالقي، وابن حبيش، والسهيلي، وآباء محمد : ابن عبد الله، وابن عبد الرحمان البكري،* و ابن محمد التادلي، و عبد المنعم ابن الفرس، وأبي الوليد [...].

[روى عنه أبو] الحجاج ابن الفتح، وأبو الحسن بن أبي اسحاق بن عبد العزيز....وأبوا عبد الله : ابن عبد الله بن عبد العزيز الخروف [وابن...وأبو] العباس بن محمد بن عبد الله بن العزام، وأبو يعقوب ابن الزيات، وكان [منصرفا عن] الدنيا زاهدا فيها عن تمكن منها، مجانبا خلطة اربابها [مائلا الى التقشف مقربا] للصالحين. متواضعا جاريا على سنن السلف الصالح، راوية للحديث، من [أهل الضبط] والعدالة فيما ينقل، متحققا بالفقه، كتب الكثير على ضعف خطه، وصنف في شواذ المذهب المالكي مجلدا لطيفا.

توفي بعد الزوال يوم الجمعة لأربع بقين من جمادى الأولى سنة ثمان وتسعين وخمسمئة، وصلى عليه أبو زكرياء المرجيقي (203) ودفن اثر عصر يوم السبت تالي يوم وفاته بمقبرة تامراكشت داخل مراكش ازاء شيخه ابي عبد الله ابن الفخار (204) بوصية منه بذلك.

---

(203) له ترجمة في التكملة رقم 2776 وصلة الصلة : 192 . ونسبته إلى حصن مرجيق وهو حصن من حصون شلب بينهما اربعون ميلا .

(204) له ترجمة حافلة في الذيل والتكملة . 6 : 87 — 90 وفي آخرها انه « دفن بجبانة تامراكشت داخل سور مراكش » .

* — ما بين [ ] ممحو في الاصل واجتهدنا في ترميمه اعتمادا على مصادر أخرى .

قال أبو الحجاج ابن الفتح : رايته رحمه الله تعالى يعني أبا حفص ابن صمع في النوم بعد وفاته، فقلت له اين سكناك؟ فقال في حارة التوفيق (205).

26 ـــ عمر بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمر السلمي؛ أغماتي ـــ أغمات وريكة ـــ فاسي الاصل قديما شقريه حديثا وقديما؛ سكن فاس كثيرا وغيرها أحيانا ؛ ابو حفص ابن عمر (206).

حدث بالاجازة عن جده للأم أبي محمد سبط الحافظ أبي عمر بن عبد البر (207) ؛ وتفقه بأبيه (208) ، ولزم في النحو أبا بكر بن طاهر الخدب واختص به كثيرا، وأخذ عن أبي عبد الله بن علي بن الرمامة طويلا، وروى عن أبي مروان ابن مسرة، وأجازله أبو الطاهر السلفي.

روى عنه أبو عبد الله : ابن أخيه أحمد بن عمر السلمي، وابن عبد الرحمان التجيبي ـــ وهو نظيره ـــ، وأبو بكر بن محمد بن عبد العزيز ابن اخت ابن صاف، وأبو جعفر ابن فرقد، وأبوا الحسن : الدباج، وابن عبد الصمد ابن الجنان، وأبو الخطاب بن خليل، وأبو الربيع بن سالم وآباء العباس : البطبط، وابن رأس غنمة، والموروري، وابن يعلي بن شكيل؛ وأبو مروان الباجي.

وكان حسن الخلق بهيج المنظر جميل الهيئة متفنّنا حافظا للفقه راوية مسندا رئيسا من رؤساء النحاة، قال أبو الحسن ابن خروف النحوي ـــ وكان صديقا له ـــ كنا نجتمع عند الاستاذ أبي بكر بن طاهر ومعنا أبو ذر بن أبي ركب وغيره من جلّة الطلبة ونبهائهم [فكان] أبو حفص أحدنا ذهنا وأصوبنا نظرا

---

(205) نقلت هذه الترجمة بالحرف في الاعلام للقاضي ابن ابراهيم ، ووردت اشارة الى الفقيه أبي علي بن صمغ في التشوف فجعل منها صاحب الاعلام ترجمة ثانية ، وهما في الحقيقة شخص واحد . انظر الاعلام .. 1 : 328 ، 9 : 273 ـــ 274 .

(206) ترجمته في التكملة رقم 1831 الملحق وصلة الصلة رقم 130 والغصون اليانعة : 91 وزاد المسافر : 101 ورفع الحجب المستورة 1 : 110 ـــ 101 وأزهار الرياض 2 : 361 ونفح الطيب (الفهرس) وجذوة الاقتباس : 565 ورحلة العبدري : 131 ـــ 132 وشرح المقامات للشريشي 1 : 30 ، 36 ، 67 . 4 : 89 195 .

(207) ترجمته في التكملة : 821 ـــ 822 .

(208) ترجمته في التكملة : 837 ـــ 838 وجذوة الاقتباس رقم 463 نقلا عن الذيل والتكملة .

وأسبقنا *[إلى الفهم والاجابة؟] وكان أديبا شاعرا مطبوعا، كاتبا بارعا، ممتع [المجلس فكه المحاد] ثة، قديم النجابه جيد الخط، وغلب عليه الادب حتى عرف به.

[فمن شعره] المطرب قوله :

[هم نظروا] لواحظها فهاموا ... وتشرب عقل شاربها المدام
[يخاف] الناس مقلتها سواها ... أيذعر قلب حامله الحُسام
[سما] طرفي إليها وهو باكٍ ... وتحت الشمس ينسكب الغَمام
وأبصر قدها فأنوح شوقاً ... على الاغصان تنتدب الحمام
وأعقب بينها في الصدر غما ... إذا غربت ذكاء أتى الظلام

وخرج في صغره مع أبيه من مدينة فاس إلى لقاء أبي محمد عبد المومن بن علي في بعض قدماته عليها فلقيا القاضي أبا يوسف حجاجا (209) فسلما عليه فسال القاضي أباه عنه قال : من الشاب ؟ فقال ابوه : عبدكم ابني ، فساله هل قرأ شيئا ؟ فقال : نعم، ويقرض الشعر، فقال له القاضي أبو يوسف : أجز ــ وكان ذلك عند الأصيل وقد بان تأثير الشمس في وجه أبي حفص ــ :

وسمتك الشمس يا عُمر

فأجاز بديهة بقوله :

سمة لنا فيها عبر
عرفت قدر الذي صنعت ... فأتت صفراء تعتذر

فاستنبله القاضي وعد ذلك من مستغر باته (210).

وكان أبو العباس القوراني ببذائه المشهور عنه كثير الاجتراء عليه والنيل منه حتى انتهي الي أن قال معرضا به :

قينة في فاس تدعى عمرهْ ... ذات حسن ودلالٍ وخفر
نصف السن ولكن يُرتجي ... رد مافات بتسويد الشعر
قل لها عني إذا لاقيتها ... قولة تترك صدعا في الحجر

(209) ترجمته في التكملة : 279 .
(210) لهذه القصة روايات اخرى تراجم في الغصون اليانعة ونفح الطيب .
* ــ ما بين [ ] ممحو في الاصل وأكملناه من مصادر أخرى .

هبك كالخنساء في أشعارها — أو كليلى هل تجارين الذكر
نبغت عمرة بنت ابن عُمر — هذه ــ فاعتبروا ــ أم العِبر

فكان أبو حفص لسمو همته وعلو منصبه يعرض عنه ترفعا عن مقاولته، وأنفة من الانحطاط إلى مشافهته؛ وفي شأنه معه يقول أبو حفص :

نهاني حلمي فما أظلم — وعز مكاني فما أظلم
ولابدّ من حاسد قلبه — بنور مآثرنا مظلم*
رحمت حسودي على أنه — يعذّب في ثم لا يرحم
بغانا الحسود فلسناكما — يقول ولكن كما يعلم

وبلغت هذه القطعة أبا العباس فقال والله ما أعلم خبره [وبلغ قوله] الى ابي حفص فقال : ذلك مما يقول ، اي ليس مما يعلم ، ثم ان [ابا العباس رأى عند] ابي حفص نسخة من السير النبوية كانت مما صححها ابو حفص [وأحسن ضبطها] واتقن تقييدها، فاستوهبها منه فوهبها له ، فكان ابو العباس [بعدها اذا جرى] ذكر ابي حفص يقول فيه : ريحانة القضاة.

وكانت له سرية ثم اهديت [إليه] وصيفة تعرف أنها بنت تلك السرية فكتب إلى مهديها إليه بعد صرفها عليه :

يا مهدي الرشأ الذي ألحاظه — تركت فؤادي نصب تلك الاسهم
إن الغزالة قد علمنا قبلها — سر المهاة وليتنا لم نعلم
ما عن قلى صرفت إليك وإنما — صيد الغزالة لم يبح للمحرم
ريحانة كلّ المنى في شمها — لولا المهيمن واتقاء المحرم
ياويح عنترة يقول وشفه — ما شفني جهرا ولم يتكلم :
يا شاة ما قنص لمن حلت له — حرمت علي وليتها لم تحرم

وكلام أبي حفص نظما ونثرا في جميع الفنون مسبوك مخلص نبيل الأغراض، وله في معاني الزهد والمواعظ ومانحا تلك المناحي قطع نظم رائقة، وفصول نثر فائقه ، منها قوله :

الدنيا حفظك الله كما قد علمت، فاعرض بحلمك عن جهلها، وارغب بنفسك عن أهلها، واذكر قبيح انبائها، واصرم حبال ابنائها، ولا ترتع في

* ــ ما بين [ ] ممحو في الاصل ، ويبدو أنه ما أثبتنا .

روضهم، ولا تكرع في حوضهم، وقل الله ثم ذرهم في خوضهم ، وإذا مررت باللاغين في ذكر محاسنها، اللاهين بحسن ظاهرها عن قبح باطنها، فاله عن لهوهم، ومر كريما بلغوهم، مر المهتدي في سيره، واعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره، فالسيادة والسعادة في نبذها، لا في أخذها،وفي تركها، لا في دركها؛ فاليك عن وصلها إليك، وعليك بهجرها عليك، واتل قوله تعالى : ولا تمدن عينيك، وقوله تعالى : ولا تعد عيناك عنهم، واحرص ان تكون منهم، [فزخرف الدنيا في نظر] العين زين، وفي نظر العقل شين؛ فغمض عينيك تبصر، [ولا تمدهما وأقصر؛] جعلنا الله ممن نظر بقلبه، وأبصر بلّبّه؛ فاولو الالباب والفكر، [هم] المخصوصون بالذكر في الذكر؛ والعلم أرفع المزايا، وأوسع العطايا، [و هو غاية المنال والمدرك]، من ناله أي شيء فاته ومن فاته أي شيء أدرك؟ [ولا علم الا علم] الكتاب والسنة، هما أفضل العطايا والمنة، فمن علمهما ونظر فيهما [وعمل بهما]، نال غاية السعادة، وأدرك منتهى السيادة؛ قال الله تعالى لنبيه الكريم : «ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم» هذه المزايا العالية، والعطايا الواسعة الباقية، [لا مانهت عنه الآية الثانية،] جعلنا الله ممن أبصر رشده، وذكر مرده ووجه إليه قصده، ورأى في أول أمره آخره، وابتغى فيما آتاه الله الدار الاخرة. بمنه وفضله.

واتبع هذا النثر هذه القطعة الشينية وقد سمطها القاضي أبو امية بن عفير، وذلك مما أنشدته على شيخنا ابنه أبي الوليد بن أمية عنه، وهذا سردها أصلا وتسميطا :

باع هداه بغيـــــر ثنيــــا ميت جهـــل منـــاه أحيـــا
خبت لعمـــر النجـــاح سعيـــا ياراكضا في طلاب دنيـــا
ليس لمن تصرع انتعاش
أمـــا ترى رامـــي الحمـــام أغـــراضه أنـــفس الأنـــام
عرضت جنبـــيك للسهـــام تنـــــح يا عرضة لرام
أسهمه بالردى تراش

* — ما بين [ ] ممحو في الاصل ، ولعله كما أثبتنا .

يا لا هيــا أغفبــل الْمنـــآلا   يسحب أذيالـــه اختيــــالا
في شأو عصيانـــــه ضلالا   اعــذر منك الفــراش حالا [1]
علمت ما يجهل الفراش
قدحت زنــد الهــوى سفاهــا   دارٌ تورطت في هواهـــــا
أنت بمــا صدت من حباهــا   تحش [2] نارا هوت لظاهــــا
بمن له حولها انحياش
منـــتك دنيــاك وهــي ميـــن   [..........................]
فهـــمك التبـــر واللجيـــن   تطلبهـــا لاتنـــام عيـــن
عنها ولا يستقر جاش
مهمــا ثنــى عزمك ارتجـــاع   دنيــاك فاحــذر [هــا شعــاع]
كم أمهـــا معشر فضاع وا   دعهـــا فطلابهـــا رعـــاع
طاشت بألبابهم فطاشوا
دنيـــاك هذى لهـــا رواء   وتحتـــه إن بحـــثت داء
ما لأمانيهـــا انتهـــاء   كأن آمالهـــا ظبـــاء
ونحن من حيرة خراش [3].
وصل صلاة بفضل صوم   واجهـــد ولا تنس روع يوم
يشيب من هَوْلــه ابـــن يوم   واظمــأ لتــروي وكــن كقــوم
ماتوا بها عفة فعاشوا
شبت ومــازلت عن شبـــاب   تفتـــح للهـــو كل باب
ظمــآن ما عشت للكعـــاب   من لك بالـــري من شراب
تشتد من شربه العطاش
في ذمـــة اللـــه أوليـــاء   ليس علـى فضلهـم غطـــاء
هامـــوا فدنياهـــم وراء   لم يردوهـــا فهـــم رِواء

(1) حش النار أطعمها الحطب .
(2) شطر لا يقرأ .
(3) يشير إلى قول الشاعر :
تكاثـــرت الظبـــاء على خراش   فمـــا يدري خراش ما يصيـــد
* ـــ ما بين [ ] ممحو في الأصل ، ولعل كما أثبتنا .

وواردوها هم العطاش

وطـــى كل الثـــرى بساطـــــا   واذكـــر الـــــحشر والصراطـــــا

يا قاطعـــا دهـــــره نشاطـــــا   إن لأيامنـــــا انبساطـــــا (210م)

به لاعمارنا انكماش

أرواح هذا الـــــورى طيـــــور   حول حيـــاض الـــــردى تدور

وإنمـــــا وردهـــــا القبـــــور   كأن آجالنـــــا صقـــــور

ونحن من تحتها خشاش

قال المصنف عفا الله عنه : سقط لأبي امية من هذه القطعة بيت لم يسمطـــــه ولعلـــــه لم يقـــــع له وهـــــو قولـــــه :*

[........................] ذنوبا   لهـــا بمسطـــورك انتقـــاش

بعد قوله :   وواردوها هم العطاش

وقد نظمت تسميطه فقلت :

[....] (211)

[وله خطبة] في الحض على التمسك بالكتاب والسنة وتجنب الفلسفة وعلوم القدماء :

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى. عباد الله، [الدين] النصيحة، [فخذوها] محضة صريحة، هدي الله هو الهدى، ومن اتبع رسل الله اهتدى، فإياكم والقدماء وما أحدثوا، فانهم عن عقولهم حدّ ثواءأتوا من الافتراء بكل أعجوبة، وقلوبهم عن الأسرار محجوبة، الأنبياء ونورهم، لا الأغبياء وغرورهم، عنهم يتلقى وبهم يدرك السُّول، عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول، الدين عند الله الاسلام، والعلم كتاب الله وسنة محمد عليه السلام، ماضر من وقف عندهما، ما جهل بعدهما، خير نبي في خير أمة، يزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة؛ رضي الله عنهم، إذ بعث فيهم رسولاً منهم؛ واذن بحبهم وقربهم، فآمنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم، دلهم من قرب عليه، واختصر لهم الطريق إليه، وأراهم ما يقر بهم منه، وحجبهم عما يحجبهم عنه، فما ضرّ تلك النفوس الكريمه،

(210م) كذا في الأصل ، وفي أزهار الرياض : لا تأمنن بها .

(211) بياض في الاصل .

والقلوب السليمه، والالباب العليمه مازوي عنها من العلوم القديمة؛ نقاهم من الاوضار والادناس، وقال : كنتم خير أمة أخرجت للناس؛ فالمطلوب ما به فضلوا، وماذا علموا وبه عملوا، والقصد الذي به وصلوا؛ يتلقى خيره، ويتوق غيره، قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني، من أريد بذلك. ومن عني؛ كتابهم أعظم كتاب أنزل، ونبيهم أكرم نبي أرسل؛ سيد الانام، لبنة التمام، خير البرية على الاطلاق، بعث ليتمم مكارم الاخلاق ؛ فكان للانبياء خاتما، ولكافة الناس هاديا وعليهم حاكما؛ أنزل الكتاب بالحق اليه، مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه، هو الشفاء والرحمة، وفيه العلم كله والحكمة، معجز في رصفه، عزيز في وصفه، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. حجته باهرة قائمة ومعجزته *باقية دائمة؛ إذ هي للنبوة والرسالة خاتمة، به تحكم الدنيا [القائمة]، لا تنقضي عجائبه، ولا تنتهي غرائبه، ماذا أقول، وقد بهر العقول، [حسبي حسبي،] قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفَدَ كلمات ربي (211م).

هذا كلام للهـــدى جامـــع ... فاصغ إليــه أيهـــا السامـــع
الشرع للعقـــل هدى من يضل ... بينهمـــا برهانـــه قا[طـــع]
الشرع للعقـــل بلا مريـــة ... كالشمس للعيـــن سناسا[طـــع]
الشرع متبـــوع به يهتـــدي ... من ضل والعقـــل له تابـــع
لا يهتـــدي العاقـــل في قصده ... الا بمـــــا سن له الشارع
هذا كتـاب الله يهـدي الـورى ... لكـــل علـــم نوره الساطـــع
معرفـــة اللـــه وآياتـــه ... ومانهـج الـرسل [فمـــا الرابـــع]
والعلـــم والحكمـــة في طيـــه ... اجمـــع وهـــو المعجـــز الصادع
وهـــو من اللـــه فمـــا فوقـــه ... هاد إلـــى اللـــه ولا شافـــع

جعله الله فينا شافعا، وعنا دافعا، ولنا هاديا نافعا، ولدرجتنا بالايمان به وبما تضمنه رافعا، وآتانا فيه فهما، وبآياته علما، وجعلنا ممن انجلى بنوره عن قلبه رينه، ورأى أنه شرفه وزينه، واستغنى به ولم تمتد عينه. بمنه وكرمه.

(211م) هذه الخطبة مرصعة بآي من القرآن الكريم وهي غير خافية .

* ـــ ما بين [ ] ممحو في الأصل .

وصرف أبو محمد بن محمد بن عيسى التادلي (212) عن قضاء فاس فكتب إليه أبو حفص يهنئه بانعزاله عن خطه القضاء ويشكو تنشب نفسه فيها :

وصل إلينا فلان فاستقبلنا منه أثر لقائكم، ومشاهدة علائكم، ينشر بشرا، ويعبق نشرا، فحدثني بارقه عن ذلك الغمام الصيب، وذكرني بيت أبي الطيب :

وألقى الفم الضحاك أعلم أنه   قريب بذي الكف المفدّاة عهده
(213)

وهو يمد أطناب الشكر والثناء، مع الساعات والآناء، وان قصر، فيما ذكر، وحجب، عما يجب، فاعلى منه عن ذلك قاصر، ولو أن سحبان له ناصر، ولكنه قال على قدره، فخلى عن عذره :

والنمل يعذر في القدر الذي حملا (214).

ووليكم المخلص في ودكم المثني على مجدكم، مسرور لكم بمحلكم المحوط، وجلالكم المغبوط؛ فرغتم لشأنكم، والعمل مهلة امكانكم، ونقاكم

---

(212) ترجمته في التكملية : 921 ـــ 923 وجذوة الاقتباس رقم 114 . ونيل الابتهاج : 137 ، 38 ودرة الحجال رقم 954 وفيها غلط في التاريخ . وكان أبوه مشاورا بفاس أيام المرابطين وولي هو القضاء في بسطة وفاس سنة 579 هـ ثم عزل وغرب إلى مكناسة لعدله حيث توفي سنة 597 هـ وفي أعلام مالقة (ص 179) أن التادلي وولد القاضي عياض « كان قد أصابهما بعض اعتقال فباتا ليلة وصنع كل واحد منهما بيتين توافقا في معناهما ، فأنشد التادلي لنفسه :

اصبر إذا ما أردت أمرا   فالصبر مفتاح كل نجح
والهم ليل وكل ليل   لابد أن ينجلي بصبح

وانشد القاضي ابو محمد ولد عياض لنفسه :

من حيث يغلق باب امر يفتح   والله أعلم بالذي هو أنجح
لا تيأسن من الظلام لليلة   طالت عليك فكل ليل يصبح

(213) من قصيدة المتنبي في مدح كافور التي مطلعها :

أود من الايام مالا توده   وأشكو اليها بيننا وهي جنده

وقد كتب البيت في درج الكلام على أنه نثر .

(214) شطر بيت لأبي نصر العتبي، وأول الشعر :

الله يعلم أني لست ذا بخل   ولست ملتمسا في البخل لي علا
لكن طاقة مثلي غير خافية   والنمل يعذر في القدر الذي حملا

انظر التمثيل والمحاضرة للثعالبي ص 176 .

الله من دنس الخطة، ووضع عنكم إصرها وحطه، فادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة. فالنازل عنها هو العالي، والعاطل *[منها هو الحالي، والمتلو] فيها هو التالي، والمعزول عنها هو الوالي؛ فمن نظر بعين [الحقيقة، سلك] الطريقة، التي انتم لها أسلك، وبها املك. أوزعكم الله شكر [نعمه السرمدية؟] وجعلها لكم مطية بلاغ، إلى السعادة الابدية فنعم البلاغ [ورزقكم] البصيرة النيرة [وهي] أبعد في النظر والادراك، وبوأكم بصالح الدعاء [السماك، ومحل آ]بنكم يشكو اليكم خساسة حاله، وخسارة انتحاله، وغفلته عن شرعة [الحق، وسكرته حتى تأخر وسبق من سبق] وركب الهوى فمال به العبيط، [ولم يَعِظْهُ] فراق الأحبة والخليط. وشغل بالدنيا عن الشان، وصاحبها أخسر صفقة من أبي غبشان (215)، ولو طالت بصيرته القصيرة، ونالت مدارك اولى البصيرة، لشغلته خويصة نفسه عن العموم، ونظر الى عقله وهواه فرد الى الحاكم المحكوم، واعدى على الظالم المظلوم؛ وبدأ بنفسه فنهاها عن غيها، وشفاها من عيها، وطوى ما انتشر من أمانيها فانتشار الرحمة في طيها، فخصوه بخواص دعواتكم في صلواتكم، ومظان القبول من خلواتكم، فنعمت الهدية دعاء المومن لأخيه، ونعم الذخر لمن يواخيه، جعلنا الله ممن تراءى من وراء الغيب، القلوب الناصحة الحب السالمة من ريبة الريب، وجعلنا ممن تحاب فيه، حتى تجب لنا محبته فيمن يصطفيه، وجلا بنور الهدى، ماران على قلوبنا من الصدى، حتى ينجاب عنها حجاب الشهوات، وغطاء الشبهات، فتظهر فيها صورة الحقائق غير مشتبهات، واسعدنا بتوفيقه. بمنه ورحمته.

ومحاسنه أجل من أن توثر بلسان، وتسطر في ديوان، ولولا خوف الاطالة والخروج عن قصد الكتاب لاجتلبنا منها ما يبهر العقول، ويفضح المروي عن غيره والمنقول.

واستقضي بفاس ، وهو ابن نحو عشرين سنة، عقب وفاة أبيه، ثم بتلمسين، ثم اعيد قاضيا إلى فاس، واستقضي بأغمات وريكة مرتين (216)، وباشبيلية (217) كذلك، صرف في اولاهما بأبي محمد بن حوط الله.

---

(215) هذا مثل مشهور ، وأبو غبشان من خزاعة اشترى منه قصي مفاتيح الكعبة بزق خمر . وقصة المثل وما قيل فيه من شعر في كتب الامثال .

(216) انظر خبرا يتعلق به ايام قضائه في اغمات في التشوف : 207 .

(217) انظر خبرا يتعلق به أيام استقضائه باشبيلية في السفر الاول ص 306 .

وكان مشكور السيرة مشهور النزاهة والعدالة نبيه البيتة، كريم الطباع أنقى لايلبس إلا البياض، ولا يركب إلا الحجور (218) الناصعة البياض فكان يتلألأ نورا على نور.

قال أبو عبد الله التجيبي : كان حسن الخلق والخلق فصيح الخطابة والكتابة، وكنت إذا رأيته تمثلت عند رؤيته بما أنشد شيخنا الحافظ السلفي لبعض شيوخه في هادي بن اسماعيل :

لهادى بن اسماعيل خاءات اربع بهن غدا [مستوجبا للامامة]
خطاب ابن عباد، وخط ابن مقلة وخلق ابن[يعقوب، وخلق ابن مامة](219)

وفي صرفه عن قضاء اشبيلية يقول أبو امية بن عفير (220) يمدحه :

سل عارض البرق إن لم تسأل السحبا واستنشق الريح منى[حيث هبت صبا]
كيف اعتسفت الدجى فذا يعانقني كسلان إن نبهته [صيحة وثبا]
تلقاه أخرس مالم تمضه فإذا امضيت حديه في هام العدا [خطبا]
تسري به وبي الوجناء في ظلم أوقدت منه ومن عزمي بها لهبا
حتى تبسمت الآمال عن قمر تمنت الشمس لو تنمي له نسبا
لما أضاء سناه في بني عمر قال الزمان لهم دوروا به شهبا
ان حلّ نادي فخر راق منظره بشرا وهزته انفاس الندى طربا
لاتنكروا البشر من ناديه إن به علما وحلما وإيمانا فلا عجبا
أذكى الانام واسماهم لمعلوة إن طالعوا أدبا أو ناظروا حسبا
لو أن للناس أخلاقا تصاغ لهم من فضة لغدت أخلاقه ذهبا
لم يسحب العجب من أخلاق بردته لكن ذيول المعالي والتقى سحبا

---

(218) الحجور جمع حجر وهي الرمكة (أي البغلة) .

(219) أزهار الرياض 2 : 372 ومنه أكملنا محل المحو في الاصل . وفيه : خلات ، ولعل الانسب خاءات كما في الاصل ، و الاشارة إلى الصاحب ابن عباد وابن مقلة الوزير الخطاط ونبي الله يوسف وكعب بن مامة .

(220) ترجمته في التكملة : 187 وأخباره وأشعاره في اختصار القدح : 132 — 133 والبيان المعرب 3 : 259 — 260 ونفح الطيب 3 : 311 312 . وانظر كذلك مدح ابن شكيل للقاضي أبى حفص في أزهار الرياض 2 : 367 — 371 .

* — ما بين [ ] ممحو في الاصل ، ولعل ما أثبتنا لا يختلف عن الاصل .

اعطت سليم رهان (220م) المكرمات له ... لمّا رأت انها تسمو به العربا

ياوارث المجد كم تغري بمكسبه ... قد أثقلتك العلا إرثاً ومكتسبا

هذي سجاياك قد وافت على مهل ... في غرة الشأو دع شانيك والذنبا

ما أخروك عن الاحكام إذ فعلوا ... إلا ليلقى حيناً عزمك التعبا

لئن اسمت القضايا برهة فلقد ... رعى نهاك الندى والدين والأدبا

حسب المكارم أن تبقى لها أبداً ... وحسب حمص بأن تبني لها الرتبا

اصبحت نوراً لاهليها يرون به ... طرق العلا وضحى أعلامها اللحبا

ونبت عنهم مناب الفضل إذ عجزت ... نفس الحسود وأجرى طرفه فكبا

وبقي ابن حوط الله قاضيا باشبيلية نحو العام ، ثم صرف بأبي حفص واستمرت ولايته القضاء إلى أن توفي باشبيلية من علة طاولته نفعه الله بها لثلاث عشرة * [من جمادى الاخرة عام] ثلاثة وستمائة؛ وقال أبو الربيع بن سالم توفي [باشبيلية فجأة في الخامس من ربيع] الاول سنة ثلاث وستمائة؛ وقال ابن فرقد توفي سنة [اثنين وستمائة] وبعده استقضي أبو عبد الله الباجي. ومولده باغمات [في حدود الثلاثين] وخمسمائة، وغلط ابن فرقد فجعله سنة خمس وثلاثين، ونقله عنه [ابن الأبار وخطّأه بأن] اجازة جده إياه صحيحة وكانت وفاته في صفر ثلاث [وثلاثين وخمسمائة] ولعله ولد سنة خمس وعشرين فجرى الغلط على ابن فرقد فجعل [الثلاثين عوض] العشرين [أو] ولد سنة احدى أو اثنتين وثلاثين فجعل الخمس عوض احداهما كما جرى عليه الغلط في تاريخ وفاته والله أعلم.

27 ــ عمر بن عبد الحق بن ابراهيم بن عبد الله بن وهب الصنهاجي مراكشي أبو حفص (221). روى عن ابيه، وله اجازة من أبي القاسم محمد بن هشام بن أبي جمرة ، وأبي الوليد بن رشد الكبير.

28 ــ عمر بن عبد السيد القرشي الهاشمي؛ تونسي أبو حفص (222). روى عن أبي عبد الله المازري.

(220م) ص : بن هان ، وهو تحريف .

(221) ستاتي ترجمة لاخيه أبي عبد الله محمد ، وبينهما تشابه . ولم أقف على ترجمة والده عبد الحق بن ابراهيم

(222) ترجمته في التكملة رقم 2250 (ملحق) وانظر في بني عبد السيد رحلة التجاني : 345 وتاريخ الدولتين : 68 ــ 69 .

* ــ ما بين [ ] ممحو في الاصل واخذناه من التكملة وازهار الرياض .

روى عنه ابنه أبو اسحاق ابراهيم، وأبو ذر بن أبي ركب. ودخل الاندلس (223) ، ومن اشبيلية استقضى على بلده تونس فانصرف إليه، ولم يستكمل العام في ولايته.

وتوفي سنة اثنتين أو ثلاث وسبعين وخمسمائة .

29 ــ عمر بن عثمان بن محمد بن أحمد الفارسي الغزي الباخرزي خراساني ماليني أبو بكر شمس الدين (224) طنة (224م).

روى عن رضى الدين أحمد بن اسماعيل بن يوسف الطالقاني القزويني، وشرف الدين أبي يعقوب يوسف بن أبي حفص عمر بن أحمد الخطيبي الخالدي الزنجاني.

وقدم الاندلس عام ستمائة (225) ، ودخل مالقة وغرناطة وغيرهما فروى عنه أبو جعفر ابن الجيار، وأبو علي بن هشام، وأبو القاسم الملاحي؛ وحدث عنه بالاجازة أبو القاسم ابن الطيلسان. وكان من خيار الناس وفضلائهم صحيح السماع ثقة فيما يرويه.

مولده ليلة الاربعاء الثامنة والعشرين من ربيع الاول سنة ستين وخمسمائة.

30 ــ عمر بن محمد بن أحمد بن محمد بن مطرف بن سعيد التجيبي، كذا وقفت على نسبه بخطه في غير موضع؛ فاسي أبو حفص وأبو الخطاب البيراقي (226) .

---

(223) كان دخوله في وفد أهل القيروان وفقهاء مدينة تونس وافريقية لتهنئه الخليفة يوسف بن عبد المومن بغزوته الاولى في الاندلس ، وذكر ابن صاحب الصلاة ان الخليفة رحب بهم وأنزلهم وأكرمهم حتى انصرفوا إلى مواضعهم مسرورين ويبدو أنه في هذه المناسبة عين الخليفة أبو يعقوب ابن عبد السيد قاضيا على بلده تونس . قال ابن صاحب الصلاة : وكان الفقيه أبو بكر بن الجديثي على عمر بن السيد ويقول عنه انه فقيه القيروان . المن بالامامة : 517 تحقيق عبد الهادي التازي . والبيان المغرب 3 : 98 .

(224) ترجمته في التكملة رقم 1830 وصلة الصلة رقم 131 ونفح الطيب 3 : 65 ــ 66 تحقيق د . احسان عباس . وأعلام مالقة : 174 ــ 175 (مخطوط)

(224م) في الاصل : أ ظنه ، وفي أعلام مالقة (مخطوط) : «ويلقب بطنبه ، وهو من الاغزاز» .

(225) قال في اعلام مالقة : ورد علينا مالقة في ربيع الاول من عام ستمائة .

(226) في الاصل : السيراقي ، وفوقها ضبة ، وتحرفت في التكملة وجذوة الاقتباس الى البيراني ، وقد ضبطها المؤلف في ترجمة والد المذكور هنا فقال : البيراقي ــ بفتح الباء واسكان الياء المسفولة وراء والف وقاف منسوبا ــ . وترجمة عمر هذا أثبتها المؤلف في السفر الخامس ص 458 كما وردت عند ابن الأبار وذكر في آخرها أن ابن البيراقي فاسي وسياتي ذكره في الغرباء إن شاء الله . أما والد المترجم هنا فترجمته في التكملة : 451 ، 537 والذيل والتكملة 6 : 39 ، 56 ــ 57 وجذوة الاقتباس رقم 264 . وانظر مقدمة السفر الأول : 15 ــ 16 .

* ــ ما بين ممحو في الاصل ، وقد أكملنا بعض الاسماء والكنى التي توخذ من تراجم الاعلام المذكورين .

روى ـــ بزعمه قراءة وسماعا وإجازة ونقلته من خطه ـــ عن آباء عبد الله : ابني الاحمدين : ابيه، والقباعي، وابن ابراهيم ابن الفخار، وابن عبد الله بن خليل، وابن علي بن الرمامة وابن يبقى الغساني؛ وأبوي بكر : ابن الجد، وابن * خير وأبي الفضل بن عياض، وأبي القاسم بن حبيش [وآباء محمد : ابن.....] وابن عمر السلمي، وابن السكاك، وابن الصائغ، وآباء الحسن : [ابن .... وابن] الحسين اللواتي، وابن يوسف بن الملجوم، وأبي مروان [ابن مسرة، واباء عبد الله : ابن] وابن الرمامة، وابن الفخار واللواتي، والحجري؛ وذكر [أنه أجازَله ولم] يلقه من أهل الاندلس أبو الحسن صالح بن عبد الملك [بن سعيد الاوسي المالقي] وأبوا محمد : ابن أحمد بن موجوال، وعبد الحق بن الخراط؛ ومن أهل [المشرق أبو العبَّاس] أحمد بن طارق بن سنان، وآباء الطاهر : أحمد السلفي، والاسماعيلان : [الديباجي (226م) وابن] عوف، وأبو سعيد محمد بن عبد الرحمان المسعودى، وأبو القاسم محمود بن محمد بن الحسن القزويني، وأبو الفضل محمد بن يوسف بن علي الغزنوي، ويحيى بن عبد المهيمن بن الحسن بن ملتى؛ وآباء محمد : عبد الله بن أبي الفضل عبد الرحمان الديباجي، وعبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور بن رافع المقدسي، وعلي بن ابراهيم بن محمد بن يحيى بن غنائم الانصاري[وتقية بنت غيث بن علي] بن عبد السلام الأرمنازي (1) وفاطمة ابنة سعد الخير بن محمد بن سهل الانصاري. نقلتهم كلهم من خطه. وكان محدثا تاريخيا ذاكرا أحوال الرجال عارفا بتطريق الاسانيد شديد العناية بشأن الرواية مواظبا على التقييد، جيد الخط، كتب الكثير وأتقنه.

وكان كذابا خبيثا مزورا خطوط الشيوخ لنفسه ولأبيه، ولغيرهما (227) وقفت له من ذلك على فضائح نسأل الله العصمة من مواقعة أمثالها؛ وقد تقدم في رسم أبي علي بن عتيق بن مومن أنه ممن لا ترضى حاله، (227م) ، ومع ذلك فليس من شرط كتابي هذا، فإني لا أقطع بدخوله الاندلس وان كان قد ذكره ابن الأبار في

(226م) انظر السفر الاول : 557 .

(1) انظر ترجمتها ومراجعها في وفيات الاعيان : 297 وقد جاء اسمها مضببا في للأصل

(227) في الاصل : وبعدهما ، ويبدو شيء من التناقض بين هذه الفقرة والتي قبلها .

(227م) انظر الذيل والتكملة 5 : 264 .

ـــ ما بين [ ] ممحو في الاصل ، وهو مستفاد من مصادر أخرى

الاندلسيين ذكر من لم يعرفه. فقال : (228) عمر بن محمد بن احمد بن [محمد بن] مطرف بن سعيد التميمي أندلسي يكنى أبا علي. يروي عن أبيه وأبي مروان بن مسرة وأبي عبد الله بن علي القيسي، وأبي القاسم بن بشكوال كلهم عن أبي محمد بن عتاب. هذا ما ذكره به، وهو كما تراه معطوب (229) مخل به في مواضع لا تخفى على متأمل فذكرناه ببعض ما عثرنا (230) فيه لنبين من حاله ما غاب عن ابن الأبار فاعلمه والله الموفق، وذكره ابن الابار بعد أبي علي الرندي، وحقه أن يذكر قبله فانه أعلى طبقة منه.

31 ــ عمر بن محمد بن احمد القيسي ، مراكشي فاسي الأصل* [.....] صغيرا ابو علي ابن الفاسي خالي (231) ، روى عن ابى اسحق [الزوالى (232) ، وأبى بكر] السلاقي (233) وآباء الحسن : الأخفش ، وابن القطان ، وابن قطرال (234) [.........] وابوي عبد الله : ابن الجذع (235) ، وابن المناصف ، وابى القاسم [البلوي وأبي محمد بن] حوط الله (236) ، وكان اديبا بارع الكتابة ، ءاية من ءايات الله في [حسن الخلق ودماثه] العشرة ، طيب النفس ، آلفا مألوفا ، كان منزله مجمع النبلاء والفضلاء ، [يغلب عليه] الحياء كثير المواساة، نفاعا بجاهه وذات يده ، ذا حظ صالح [من قرض] الشعر . كتب عن أبي محمد عبد العزيز

---

(228) التكملة رقم 2243 .(ملحق)

(229) كذا بالأصل .

(230) ص : ماغيرنا ، وقوتها ضبة .

(231) لم نقف عليه في مكان آخر ، وله صلة قرابة بالمؤلف كما يذكر

(232) ترجمته في التكملة : 166 .

(233) ترجمته في التكملة : 221 ، 545 والذيل والتكملة 6 : 381 وبغية الوعاة رقم 269 .

(234) ترجمة هذا الاخفش المراكشي في الذيل والتكملة 5 : 422 أما ابن القطان وابن قطرال فقد تقدم التعريف بهما .

(235) لم أقف على ترجمته ،وورد اسمه في السفر الرابع (ترجمة أبي الربيع الخشيني) هكذا : أبو عبد الله محمد بن يوسف ابن الجذع . وهو بهذا النسب يكون ولد الكاتب الوزير أبي يعقوب يوسف ابن الجذع الذي كان هو وأخوه أبو محمد عبد الله ابن الجذع وزيرين لابن مردنيش . انظرهما في المغرب 2 : 254 ــ 255 وخبر تمثيل ابن مردنيش بهما في المن بالامامة : 388 ، 470 .

(236) ترجمة البلوى في الذيل والتكملة 1 : 453 وسيأتي التعريف بابن المناصف (انظر رقم 135) وابن حوط الله له ترجمة في التكملة : 883 .

* ــ ما بين [ ] ممحو في الاصل ، وسددنا فراغ المحو بالرجوع إلى تراجم المذكورين ومن سياق .

بن يوسف بن عبد المومن [237] ، وكانا ابني خالتي [238] واستولى عليه ، فكان مقبول القول عنده مشفعا فيما يناط به من المآرب ، دخل الأندلس صحبته ، وكان قدومهما على اشبيلية يوم الاثنين لست بقين من ربيع الآخر عام تسعة عشر وستمئة حين وليها ابو محمد ، وصنف (غنية الحفاظ ، في الجمع بين الاصلاح والالفاظ) [239] ، وجمع باقتراح أبي محمد عبد العزيز دفترا فيما نظم في التهجد وقيام الليل اجاد فيه الاختيار ، ومن نظمه فيه ونقلته من خطه البارع :

ذهب الظلام وانت جذع راقد ... واتى الصباح وانت صخر جامد
وخلت على الاظلام منك مناسك ... وخلت على الاصباح منك مساجد
واولو التهجد ليلهم ما منهم ... لله الا راكع او ساجد
يدعون ربهم بكل وسيلة ... خلصت لهم فيها لديه عقائد *
وهجعت يا مغرور ليلك كله ... وعليك من عين الاله شواهد
فكأنما ايقنت انك مغفل ... في هذه الدنيا الدنية خالد
فلكم تنام وفي البهائم نابه ... ليلا يسبح ربه ويجاهد
ومن العجائب ذو الجهالة صالح ... واخو النهي في كل حال فاسد
والى متى عمت فؤادك غفلة ... تزهى بغرتها وعمرك بائد
فانظر لنفسك قبل حين مماتها ... ان الممات على البرية وافد
وتذكر السفر البعيد وطوله ... من غير زاد والمجال فدافد
واذكر نشورك بعد موتك فجأة ... وصحائف الأعمال منك تشاهد*

(237) في المعجب تعريف مطول بعبد العزيز هذا ، وليه أنه تقلد بالتتابع ولايات مالقة وهسكورة وسجلماسة واشبيلية ، وقد ذكر لعبد الواحد المراكشي ـــ وهو بالمشرق ـــ أن عبد العزيز هذا قدم للخلافة بعد المستنصر فعده لذلك اخر الخلفاء الموحدين الذين ارخ لهم ، وأطال في وصفه بالتدين والتهجد والتعبد مما يتفق مع ما ذكره ابن عبد الملك هنا ، وفي أعلام مالقة ترجمة لطيفة لهذا السيد المتصوف جاء فيها : «عبد العزيز بن أمير المومنين أبي يعقوب بن أمير المومنين أبي محمد عبد المومن يكني أبا محمد ؛ ولي مالقة في أيام أبيه ، وكان رحمه الله من جلة السادات معلوم المكان فاضلا جليل المقدار حسن السيرة مقربا للطلبة ، محبا فيهم معظما للعلم وأهله وكانت له معرفة وتصرف في الطب (أو في الطلب) ، وكان يميل إلى طريق الارادة وكان ينظم الشعر ويجيده وكانت له معرفة وتصرف في الطب
وكان يميل إلى طريق الارادة ، وكان ينظم الشعر ويجيده . » المعجب : 245 ، 329 ، 334 وأعلام مالقة : 133 مخطوط .

(238) هكذا في الاصل ، ولا يستقيم مع ما ذكره في الاول ، ولعل الصواب : وكانا ابني خالتين .

(239) يقصد إصلاح المنطق لابن السكيت والالفاظ الكتابية للهمداني .

* ـــ ما بين [ ] ممحو في الاصل ، وسددنا فراغ المحو بالرجوع إلى تراجم المذكورين ومن السياق .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فعسى يلـوح لك اليقيـن فربمـــا ذهب الضلال و ....
واللـــه ذو فضل وبـــذل اقالـــة مهما ارعوى جان [وآب معاند]
فأفـزع لبـاب متابـــة مستفتحـــا فهـو الـذي يأوى إليـه [العائـد]
وصل الصلاة علـى النبـي محمـد خيـر البريـة والشفيـع [الواحـد]
فبـه التـــوسل والتـــوصل كلمـــا ضاقت عليك مذاهب و [موارد]
صلـى الالـه عليـه خيـر صلاتـــه يفنى الزمـان وفضلهـا [متعاهـد]

وكان شيخنا أبو محمد حسن ابن القطان (240)، وأبو عبد الله ابن الطراوة (241) [يكثران الثناء]عليه والايجاب له والشهادة بتبريزه في النبل، والاشتمال على خلال الفضل، وقد صاحباه طويلا بمراكش، واشتركا معه في الأخذ عن الشيوخ بها، وكذلك كان أبو موسى هارون بن محمد بن هارون السماتي (242) يبالغ في تقريظه، وقد صحبه باشبيلية، ويصفه بحسن المشاركة والجد في قضاء حوائج الناس.

توفي بمراكش أول ليلة [..........] الثالثة من شوال ستة وعشرين وستمئة ابن خمس وأربعين عاما أو نحوها، ودفن خارج باب نفيس بروضة سلفه هنالك مقابل للباب، وكانت جنازته مشهودة والثناء عليه صالحا .

32 ــ عمر بن محمد بن علي الصنهاجي، مراكشي سوسي الأصل، أبو علي ابن الطوير؛ بذلك يشهر في افريقية فما وراءها من بلاد المغرب إلى مراكش، وشهر في مصر والحجاز بأبي الخطاب السوسي (243). تفقه بمراكش على جماعة من أهلها، وشرق طالبا العلم، وحج وجاور بمكة شرفها الله، واختص بالفقيه أبي محمد عبد الوهاب البغدادي صهر ابن معاف، وأخذ عنه أصول الفقه، وتعليقة أبي سعيد محمد بن يحيى في مسائل الخلاف، وهو أول من أدخلها الى المغرب، ثم قفل الى هذه البلاد وأخذ بالاسكندرية على أبي الحسن

---

(240) لعل المؤلف ترجم له في السفر السابع من هذا الكتاب ــ وهو مفقود .

(241) سترد ترجمته في هذا السفر انظر رقم 63 .

(242) له ترجمة في اختصار القدح : 145 وله قصيدة في رثاء اشبيلية في البيان المعرب 3 : 382 ــ 385 وأخرى في مدح الواعظ ابن رشيد البغدادي الوتري في هذا السفر .

(243) لم نقف على ترجمته في مكان آخر .

ــ ما بين [ ] ممحو في الاصل ، وقد لا تختلف الكلمات الممحوة عما أثبتنا .

الابياري، ولازم أبا العز مظفر بن محمد ابن المقترح ثم قفل الى المغرب، فدرس بالمهدية علم الكلام وأصول الفقه ومسائل الخلاف، ثم رحل متجردا الى قطب الدين أبي علي النفطي بنفطة، فكان قطب الدين يقول لأصحابه لما علم من صدق باطنه : هذا عمر الصديق، ثم عاد الى المهدية فدرس بها .

قال أبو القاسم ابن البراء (243م) : قدم علينا بالمهدية أبو علي السوسي سنة ست وستمئة، فأملي علينا البرهان لامام الحرمين أبي المعالي من صدره، وكان يملي علينا مسائل من علم الكلام * [وسمع عليه بها غيره] ثم عاد الى مراكش فالتف عليه الناس بها ، وأخذوا عنه، [ودرس بها] أصول الفقه وعلم الكلام، وروى الحديث واقرأ العربية، ونوظر عنده [واقرأ] رسالة القشيري وطبقات الصوفية، وكان يتكلم [عليهما بما يبكي] سامعه، وكان مع هذا الاستبحار في العلوم متصوفا ذا اشارات وكرامات وأحوال صادقة، متين الدين، زاهد في الدنيا، منقبضا عن [أهلها، يتصدق] بما يصير اليه منها، لا يدخر شيئا من يومه لغده . ولا يرد سائلا ولا قاصد حاجة، ولم يزل على حاله هذه الى غاية عمره، وكان كثيرا ما يتمثل بقول القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني (244) :

يقولــون لي فيك انقبــاض وإنما ... رأوا رجلا عن موقف الذل احجما
يرى أن من داناهـم هان عندهـم ... ومـن أكرمته عزة النفـس أكرمـا
ومـا كل برق لاح لي يستفـزني ... ولا كل من لاقيت أرضاه منعمـا
ومـا زلت منحـازا بعـرضي جانبـا ... عن الـذل اعتــد الصيانـــة مغنما
اذا قيـل هذا مورد قلت قد أرى ... ولاكـن نفس الحر تحتمـل الظمـا
واني اذا مافاتنـــي الأمـــر لم أبت ... أقــلب كفــي إثـــره متندمـــا
ولكنـــه إن جاء عفــوا قبلتـــه ... وان مال لم اتبعـــه هلا ولـــيتما
واقبض خطوي عن حظـوظ قريبـة ... اذا لم أنلهـا وافـر العـرض مكرمـا

(243م) هو مفخرة المهدية أبو القاسم بن علي عبد العزيز بن البراء التنوخي،انتهت اليه بحضرة تونس رئاسة العلم ورئاسة القرب من السلطان . ولد في حدود 580 وتوفي سنة 677 وله برنامج ربما هو الذي نقل منه المؤلف . انظر رحلة التجني : 367 وتاريخ الدولتين : 33 والفارسية : 121 ودرة الأسرار : 9 ــ 12 .

(244) ترجمة القاضي الجرجاني في وفيات الاعيان 3 : 278 والمصادر المحال عليها في الحاشية وقصيدته المذكورة مشهورة ، وقد تمثل بها أيضا معاصر المترجم ابن الزيات في كتابه التشوف : 274 .

ــ ما بين [ ] ممحو في الاصل ، ويقرأ بعضه بالمكبرة .

واكـــرم نفسي ان اضاحك عابسا | وان اتلقـــــــــى بالمديح مذمما
انهنهـــا عن بعض ما قد يشينها | مخافـــة أقـــوال العـــدا فيم اولما
ولم اقض حق العلم ان كنت كلما | بدا طمـــع صيرتـــه لي سلمـــا
ولم أبتذل في خدمة العلم مهجتي | لأخـدم من لاقيت الا لاخدمـــا
أأغـــرسه عزا واجنيـــه ذلـــة | اذن فاتباع الجهـل قد كان أحزما
فان قلت جد العلـم كاب فانما | كبـاحين لم يحمـوا حماه واسلمـا
ولو أن أهل العلـم صانوه صانهم | ولـو عظمـوه في النفـوس لعظمـا
ولكـــن أهانـــوه فهـــان ودنسوا | محيـاه بالاطمـــاع حتـــى تجهمـا

وقدم أبو علي الأندلس صحبة أبي اسحاق (245) ابن المنصور حين ولي اشبيلية، فأخذ عنه * بها طائفة من أهلها وعرفوا فضله، وكان له في اثبات [القياس رأي خالفه] فيه أبو الحسن ابن القطان، وصنف رادا عليه في ذلك مصنفه [النزع] في القياس، لمناضلة من سلك غير المهيع في اثبات القياس (246)، [ولد بمراكش عام ...] وستين وخمسمئة، وتوفي بها يوم الاثنين لست بقين من جمادى الأخيرة اثنتين وعشرين وستمئة.

33 ــ عمر بن محمد بن مخلوف تدلسي (247)؛ أبو علي (248) قدم [الاندلس طالبا العلم] فتلا بالسبع على أبي زكرياء الجعيدي (249) ببلنسية، وروى بها عن أبوي [بكر : اسامة، وعتيق] المربيطري، وأبي جعفر الحصار، وأبي الحسن بن خيرة، وابي الخطاب بن واجب، [وأبي عبد] الله بن نوح، وأبي علي بن زلال، وأبي عمر بن عات، وأبوي محمد : عبد الحق الزهري، [وغلبون] ثم عاد الى العدوة، فاستوطن بجاية وتصدر بها لاقراء القرآن.

وتوفي سنة ست وعشرين وستمائة .

---

(245) عرف به المراكشي في المعجب وذكره بكل خير وقال إنه عرفه حين ولي اشبيلية سنة 605 هـ . انظر المعجب : 308 ــ 310 والبيان المغرب 3 : 230 .

(246) يراجع ما سبق في ترجمة ابن القطان . ولعبد الحميد ابن أبي الدنيا الصدفي الذي أدرك ابن الطوير كتاب في الموضوع سماه : جلاء الالتباس في الرد على نفاة القياس . رحلة التجاني : 273 وغيرها.

(247) نسبة إلى تدلس مدينة كبيرة بحرية بين بجاية والجزائر . الروض المعطار : 132

(248) له ترجمة في التكملة رقم 2251 (ملحق)

(249) انظر ترجمته في التكملة رقم 2063 وصلة الصلة رقم 382 .

34 ـــ عمر بن محمد الهواري بجائي؛ أبو علي ابن ست الناس. كان أديبا حسن التصرف في نظم الكلام ونثره ؛ دخل الاندلس، واستكتبه ابو [...] (250) ابن زنون المترئس بمالقة . ومن شعره ـــ ونقلته من خطه ـــ والبيت الأخير مضمن:

إلى كم أقضي (251) العيش شملا مفرقا ونفسا معناة وقلبا مروعا
ولي كبد إن مر ذكركم بها شددت عليها خيفة أن تصدعا :
«كأناخلقنا للنوى وكأنما حرام على الايام أن نتجمعا»

وسيأتي له ذكر في رسم أبي يعقوب بن الجنان إن شاء الله.

35 ـــ عمر بن مودود بن عمر الفارسي، كذا نقلت نسبه من خطه، وقلب ابن الأبار اسمه فقال فيه : مودود بن عمر بن مودود، وذكره في حرف الميم (252)، سلماسي عمل اذربيجان من أبناء ملوكهم، شرف الدين ابو البركات الفارسي، روى بهمذان عن تقي الدين أبي عبد الله محمد بن محمود ابن الحمامي، وسمع الكثير من ابي الحسن ابن حمويه، وصحب ببغداد شهاب الدين ابا حفص، وابا عبد الله البكري السهروردي وسمع منه كثيرا، وأجاز له ابو الحسن مؤيد بن محمد الطوسي، وعلاء الدين السرخسي لقيه بمرو، واطال التجول في طلب العلم والرواية والتفقه بالعراق والشام ومصر، وقدم الاندلس وحدث بها، فروى عنه بها من اهلها ابو جعفر ابن غالب،وابو الحسن الرعيني شيخنا،وابو يعقوب ابن ابراهيم ابن عقاب (253)، ومن سكان مالقة ابو عبد الله بن عياض، وبسبتة ابو العباس بن محمد الموروري، وورد مراكش في حدود * [خمس وثلاثين وستمائة] فأسمع الحديث وكتب الرقائق والتصوف، روى عنه

---

(250) بياض في الاصل ، والمقصود : عبد الله بن علي بن زنون . له ترجمة في اعلام مالقة (مخطوط) ولا وجود للكنية في هذه الترجمة ، انظر فيه كذلك : المرقبة العليا : 114 ، 123 .

(251) ص : انضي النفس .

(252) في بعض نسخ التكملة ذكر في حرف الميم مقلوبا كما قال المؤلف (التكملة : 742 ط : القاهرة) وفي بعضها الاخر وردت ترجمته في حرف العين بدون قلب (التكملة رقم 2252) وترجمته كذلك في صلة الصلة رقم 134 وبرنامج الرعيني : 173 ـــ 175 ونفح الطيب 4 : 144 .

(253) جاء في إجازته المثبتة في رحلة ابن رشيد 2 : 213 : « ولقيت بمراكش الشيخ العالم العلم أبا البركات عمر بن مودود بن عمر الفارسي وقرأت عليه البخاري ، والسير، ورسالة القشيري ، وأول كتاب في حلية الأولياء لأبي نعيم الحافظ ، وسمعت عليه الموطأ ولازمته الى أن توفي رحمه الله. »

* ـــ ما بين [ ] ممحو في الاصل .

[جماعة من أهلها ومن] المستوطنين بها من غيرهم، منهم آباء عبد الله : أبي رحمه الله، وابن يوسف القلعي الناسك نفع الله به، وقال لي في مجلس ابي .... (254) اباك، وأبو علي الحسن بن الحسن ابن مكسور الجنب، وابو المجد ابن [عطية] ، وحدث عنه بالاجازة أبو عبد الله ابن الأبار، وكان فقيها شافعي [المذهب،متصوفا] شديد العجمة يرجع الى جودة وصحة باطن وتصحبه غفلة، وكان [مجلس] اسماعه مجمعا للفقهاء وأهل الفضل والصلاح والخير، وكان قدومه على مراكش في ايام الرشيد من بني عبد المومن، فصرف اليه وجه الاعتناء به والتنويه ووالي بره وتكريمه، وحظي عنده حظوة تامة وأجرى له ثلاثمئة درهم وسبعة قناطير ونصف قنطار من الحوارى(255) في كل شهر مرتبة سوى ما يتعاهده به من احسان وكسا وهدايا وتحف، فتمادى على ذلك حاله معه مدة الى ان رفع اليه مقاله في اثبات صنعة الكيمياء، وانه واصل قد ادركها علما وعملا وادعى افادته اياها، فقطع الرشيد عنه ما كان يجريه عليه ثلاثة اشهر حتى استوحش من ذلك ابو البركات واثر في حاله، وكان موضع سكناه قريبا من مسكن ابى اسحاق ابن الحجر المذكور قبل (256)، وكان كبير اطباء الرشيد والمدل عليه والكثير الخلوة به، فألقى اليه ابو البركات ما ناله من فقد الجراية التي كانت تجري له وجهل سببه، فتلطف ابو اسحاق ابن الحجر في القاء قضيته الى الرشيد بعد رصده ساعة بسط منه، وقال له ياسيدي عبدكم الغريب المنقطع الى جانبكم الفارسي هو ممن شملني واياه نسب الاغتراب

---

(254) محو تام في الاصل ، ويشبه القول أن يكون دعاء للمؤلف.

(255) الحوارى بضم الحاء وشد الواو وفتح الراء : الدقيق الابيض، وهو لباب الدقيق .

(256) هو أبو اسحاق إبراهيم بن يوسف بن الحجر كبير اطباء الرّشيد.الموحد ترجم له المؤلف في السفر السابع مع الغرباء وهو مفقود الان ، ولا نعرف عنه إلا الاشارات الواردة هنا وفي ترجمة ابن القطان المذكورة قبل وفي ترجمة أبي الوليد ابن عفير قصيدة يمدح بها أبا إسحاق وينعته فيها بالحبر البحر ويصف مآثره ومعارفه ويشبهه بجالينوس ، انظر السفر السادس : 124 ويبدو لي والله أعلم أن هذا الطبيب من ولد ابن الحجر زعيم المسلمين في صقلية في عهد ملكها غليام وقد تحدث ابن جبير في رحلته عن هذا الزعيم الحمودي الأصل وصموده ومحنته بسبب ما نسب إليه من مكاتبة الموحدين وتشوفه إلى هجرة صقلية . ويبدو أنه انتقل بعد ذلك هو أو بعض أولاده إلى بجاية حيث نجـ فيها في القرن السابع الهجري الفقيه أبا زيد عبد الرحمان بن علي بن محمد القرشي الصقلي المعروف بابن الحجر وقد انتقل أولاده الى قسنطينة حيث غدوا فيها من بيوتات العدول والكتاب واصبحوا من ركائز الفرع الحفصي قسنطينة ومنهم ابو عبدالله محمد بن أبي الفضل قاسم بن أبي زيد عبدالرحمن بن الحجر الانف الذكر . انظر رحـ ابن جبير : 31 ــ 33 تحقيق د . نصار وعنوان الدراية : 131 والفارسية : 178 ــ 179 تحقيق النيفر والتركي . وراجع ما سبق في الترجمة رقم 10.

ــ مابين [ ] ممحو في الأصل ، ويدل عليه السياق

والأوي الى كنفكم العزيز، وهو مع ذلك جاري الجنب، ذكر لي ما عيل له صبره وضاق من اجله ذرعه، وذلكم توقف ما كان يجري عليه من انعامكم منذ ثلاثة اشهر ولا يعرف موجبه، فتبسم الرشيد وقال له كيف يكون هذا ونحن نرى، وهو انا احوج اليه منه الينا، فأكبر ابن الحجر هذا الجواب، وقال معاذ الله ياسيدي، واني يمكن هذا؟ فرفع الرشيد طرف بساطه الذي كان جالسا عليه، واخرج من تحته مقالة ابي البركات في صنعة الكيمياء، وقال له من وصل الى هذا العلم أو هذا العمل فالملوك مفتقرون اليه، فلما وقف ابن * الحجر على بعض مضمنها سقط في يده ولم يحر جوابا الا [بالاعتذار عنه] بضعف العقل وسوء التدبير واختلال الذهن وفساد النظر [وتلطف في] استعطاف الرشيد له والرغبة له في اعادة ما كان يجري [عليه من إنعامه] فأسعفه في ذلك وقضاه جميع ما فاته منه في الأشهر [السابقة، وأنحى عليه ابن] الحجر باللوم الشديد وتقبيح هذا المأخذ مع سفهاء المسلمين [وخبثاء] المحتالين فكيف يقابل به الملوك، وندم ابو البركات على ما كان منه [ثم عاد] ورفع له أيضا مقالة أخرى سماها (الأوتار والأشفاع) اودعها [ذكر النبي] صلى الله عليه وسلم والخلفاء من الصحابة ومعظم من بعدهم ممن شهر بالخلافة الى زمان الرشيد، وقضى بتمكين سعادة الأوتار ونقصها او فقدها في الأشفاع وتملق بذلك الى كون الرشيد وترا فهو كامل السعد، تكثر على يديه الفتوحات، وتتسع مملكته في المعمور ، ولم يستحسن احد هذه المقالة ولا حمد منه وضعه اياها لما اشتملت عليه من التهاتر والتناقض، وعد بعض الأوتار اشفاعا وبعض الأشفاع اوتارا الى خلوها من فائدة يحرص عليها ويرغب فيها، ولم يحسن موقعها مع ذلك من الرشيد الذي رفعت اليه لذكر بعض سلفه فيها بما لا يستسيغ عاقل سماع مثلهم، ثم ان الوجوه ذاكرته في كل ما نسبه الى الرشيد من تأتي الفتوح في ايامه وبسط مملكته وطول عمره ، فقبض الرشيد غريقا في جمادى الأولى سنة اربعين وستمئة ابن ست وعشرين سنة، وكانت أيامه (257) تسع سنين ونحو نصف سنة معظمها في هرج وغلاء مفرط ووفتن مظلمة واهوال لا قبل لأحد بها الا بعض سنين اواخرالعشر التي توفي بها، ولم يعدم مع ذلك تكريما منه

(257) أيام خلافة الرشيد الموحدي من مفتتح شهر محرم من عام ثلاثين وستمائة إلى عاشر جمادى الأولى من سنة اربعين وستمائة . وأخبار دولته مفصلة في البيان المغرب 3 : 282 ـــ 358 وفيه الحديث عن الغلاء .

ـــ ما بين [ ] ممحو في الاصل .

العشر التي توفي بها، ولم يعدم مع ذلك تكريما منه وتعظيما عند الخاصة والعامة من اهل مراكش الى ان توفي بها ليلة الجمعة ودفن من الغد اثر صلاتها، وذلك في العشر الأول من شهر ربيع الآخر سنة تسع وثلاثين وستمئة بجبانة باب نفيس، وشهد جنازته خلق لا يحصون كثرة واتبعوه ثناء صالحا وذكرا جميلا، وقال ابن الأبار في غير تكملته إنه توفي بعد الأربعين ولم يضبطه.

36 ــ عمران بن موسى بن ميمون الهوارى؛ سلوي أبو موسى (256). روى عن أبي الحجاج بن الشيخ، وأبي الحسن ابن النقرات، وأبي ذر بن أبي ركب، وآباء عبد الله : ابني الابراهيمين * : [ابن البقار]، وابن الفخار، وابن جابر بن يحيى بن ذى النون، وابن [...] وابني عبدى الرحمن : التجيبي، وركن الدين، وابن علي الفندلاوي، [وأبي القاسم بن عبد] الودود بن سمجون، وأبوى محمد : الحجري وابن حوط الله.

حدثنا عنه [أبو بكر بن] يربوع، وأبو عبد الله بن خميس، وأبو محمد قاسم بن احمد بن السكوت.

[وكان مفسرا حا]فظا مستبحرا في ذكر المسائل ومعرفة النوازل والاشراف على [اللغات والآ]داب، ممتع المجالسة، طريف النوادر، متقدما في النحو، ذا حظ من قرض [الشعر] تعرض له أحيانا غفلة تصدر عنه بها مضحكات؛ وأقرأ ببلده وبمالقة ومراكش وغيرها؛ واستقضي ببلده وخطب بآنفا، وأراه استقضي به.

وتوفي سنة ثمان واربعين وستمائة، وقد نيف على التسعين.

---

(258) له ترجمة في صلة الصلة رقم 323 وبغية الوعاة (نقلا عن ابن الزبير) رقم 1866 ويبدو ــ والله اعلم ــ أنه هو الذي أشار اليه ابن عميرة في رسالة له يشكو فيها من أهل سلا لما كان قاضيهم (637 هـ ــ 640 هـ) يقول : « والشأن في الاهلب العثنون ، الابله في علم المفروض والمسنون ، إذا خنقته العبرة ، وارشته الكبرة ، وحضره المحكوم عليه يقول : ظلمت فانظرني بتقواك ، وانصرني بفتواك ، ويقص عليه قصته وقد حشاها بهتانا ، وضم إليها أيمانا ، فخرج بمنساته يهدج ، وفي سوءته يهملج ، حتى إذا قيل له القصة كيت وكيت ، وليس كما حكى ولا على ما حكيت ، قال : فهلا دعاهم إلي صلح يوقع البينونة ، ويرفع عنا هذه المئونة ، وأسمع طلاق الزوج ومبلغ عدده ، وخروج الرجعة من يده ، فقال : كان هذا أول طلاق في الاسلام ، وأغضى عنه خيار الحكام ، فهو يغضب للشرع وهذا دينه ، ويدعى نصرة الحق والشيدان قرينه » انظر : أبو المطرف ابن عميرة : 132 ويحملنا على هذا التخمين أن المترجم كان في بلده في هذا التاريخ في التسعين من عمره وكان قاضيا فيما سلف ويلجأ إليه أهل بلده فيما يقع عليهم من أحكام هذا القاضي الغريب ، وعلى كل حال فكلام ابن عميرة ــ إذا كان في صاحبنا ــ فإنه يحمل محمل الادبيات . وفي البغية والوافي ترجمة محمد بن موسى السلوى النحوي الاديب . ت 685 هـ ويمكن أن يكون أخا المترجم.

* ــ ما بين [ ] ممحو في الاصل وهو مستفاد من الرجوع إلى المصادر .

37 ـــ عياش بن أجيل (259) ـــ بضم الهمزة وجيم كأنه تصغير أجل ـــ الرعيني، مصري؛ روى عن سعيد بن المسيب ومعاوية ابن حديج؛ وكان على شرطة موسى بن نصير، واجاز معه إلى الاندلس، وولي البحر زمن بني أمية، وقدم بالسفن من الاندلس إلى افريقية سنة مائة.

38 ـــ عياض بن عقبة بن نافع بن عبد القيس بن لقيط بن عامر بن امية بن الضرب بن الحارث بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة الفهري؛ مصري ابو يحيى (260). روى عنه أخوه أبو عبيدة مرة، واسحاق بن أبي مروة، ويزيد بن أبي حبيب؛ دخل الاندلس مع موسى بن نصير، وكان من عباد الله الصالحين، ولما غنم المسلمون غلوا غلولا لم يسمع مثله، قال عبد الله بن لهيعة : لم يسلم من الغلول يومئذ إلا [أبو] عبد الرحمن الحبلي وابن شماسه الاكبر، وحنش الصنعاني، وعياض بن عقبة بن نافع الفهري. توفي سنة مائة.

39 ـــ عياض بن محمد بن عياض بن موسى بن عياض بن عمر بن موسى بن عياض بن محمد بن موسى بن عياض اليحصبى سبتي بسطي الاصل، سكن مالقه، أبو الفضل (261) .

روى بسبتة عن ابيه، وأبي بكر بن بييش، وابي عبد الله بن حميد وابي عمرو مرجي بن يونس وابي القاسم ابن حبيش وأبي محمد الحجري ـــ وأكثر عنه ـــ وبقرطبة عن ابي القاسم بن بشكوال.

روى عنه أبو عبد الله ابنه، والتجيبي، وأبو العباس ابن فرتون.
وكان محدثا راوية ثقة شديد العناية بشأن الرواية ولقاء حملة العلم، فقيها حافظا شهير التعين والحسب، من بيت علم وجلالة، حسن الخلق كريم الطباع طيب النفس، متبرعا بقضاء حوائج الناس، متواضعا معظما عند كل * من يلقاه، مهيبا مقداما فصيح اللسان، يرغب الملوك [في الاستماع إليه].

(259) ترجمه الحميدي في الجذوة : 303 وساق خلافا في اسم والده ونسبته ، وكذلك الضبي في البغية : 419.
(260) له ترجمة في التكملة رقم 2455 ورياض النفوس : 84 والولاة والقضاة للكندى : 41 ومعالم الايمان 1 : 190 ونفح الطيب.

(261) ترجمته في التكملة رقم 1947 و صلة الصلة رقم 322 والاحاطة 4 : 221 والديباج المذهب : 172 واعلام مالقة (مخطوط).

قال أبو عبد الله بن عسكر (262) : لما تزوجت كان في نفسي [أن لا استدعيه إلا في يوم الاطعام] وأكبرت استدعاءه يوم الذبح لكونه يوم مهنة وتعب [فبينما أنا اتصرف في] اسباب ما كنت بصدده قرع الباب فأذنت في فتحه فإذا أبو الفضل [يدخل عاتبا] علي وقائلا : ماكنت أظن منك هذا، هلا استدعيتني حتى [أتصرف في جملة من يتصرف] فخجلت منه واعتذرت إليه بإجلاله عن إحضاره لمثل هذه [الاشياء ؟ فقال : لا عليك] الموضع موضعي، وسواء استدعيت أم لم أستدع، فشكرته على [تواضعه وعلو] قدره وجميل عشرته (263).

ولد بسبته لأحدى عشرة ليلة بقيت من المحرم إحدى وستين وخمسمائة؛ وتوفي بمالقة في العشر الوسط من جمادى الآخرة سنة ثلاثين وستمائة.

40 ــ عيسى بن حماد بن محمد الاوربي، تلمسيني أبو موسى.

روى بالاندلس عن أبي علي الصدفي (264)؛ وكان من أهل الضبط والاتقان والزهد والدين المتين.

41 ــ عيسى بن حيون (265) كان فقيها قاضيا بأرشقول (266) لادريس بن عيسى ودخل الاندلس غازيا ؛ حكى عنه ابو عبيد البكري في أخبار الادارسة عند ذكره مدينة فاس (267) من كتابه في المسالك والممالك.

---

(262) هو مؤلف اعلام مالقة الذي تممه ابن اخته ابن خميس وترجم له فيه مع المحمدين ترجمة مطولة . وترجمته ومصادرها في السفر السادس : 449 ــ 452 والحكاية المذكورة بتصرف ونظرا لأن الكتاب مخطوط فسننقلها منه : قال : « لما تزوجت صنعت طعاما معدّاً للعرس على جرى العادة بين الناس ، فلمّا كان يوم الذّبح أكبرت الفقيه أبا الفضل عن أن استدعيه لمثل ذلك اليوم وكان في نفسي أن لا أستدعيه إلا في يوم الاطعام لكون يوم الذبح إنما هو يوم مهنة وتعب فبينما أنا جالس وإذا الضرب على الباب ففتح فإذا بالفقيه أبي الفضل فدخل ، فعتب علي وقال لي : ما كنت اظنّ منك هذا ، أفلا استدعيتني حتى أكون أتصرف في جملة من يتصرف . فخجلت منه واعتذرت له وقلت ياسيدي مامنعني من هذا إلا كوني أجلّك عن مثل هذا ، فقال لي : لاعليك الموضع موضعي سواء استدعيت أو لم تستدع.

(264) لم يذكر في معجم ابن الأبار.

(265) هكذا في الاصل ، وفي البكرى : جنون، ومن بيوتات فاس قديما بيت بني حنون (هكذا فيما طبع) بيت فقة وثروة . وقد يكون حيون . واما درب ابن حيون المعروف فمنسوب لاندلسي من ذرية الحافظ الصدفي .

(266) ارشقول او ارشقول من مدن المغرب القديمة على نهر تافنا اوى اليها بعض الادارسة وأقاموا فيها إمارة. انظر الروض المعطار : 26 والبكرى : 77 ــ 78 والاستبصار : 134 والادريسي، (د): 172 والمقتبس 5:174، 212، 260، 281.

(267) البكرى : 122.

(263)* ــ ما بين[ ] ممحو في الاصل والتكملة من الكتاب المذكور.

42 ــ عيسى بن عبد الله الطويل من أهل المدينة كرمها الله، صحب موسى بن نصير، وكان على غنائمه بالاندلس أيام كون موسى بن نصير فيها. ذكره ابن الأبار (268)، وليس من شرط كتابه ولا كتابي إلا أن يغلب على الظن أن مثل موسى بن نصير لا يستعمل على الغنائم إلا من كان أهل العلم. والله أعلم.

43 ــ عيسى (269) بن عبد العزيز يلبخت بفتح الياء المسفول وفتح اللام المشدد، وهو اسم مقتضب من يلا البخت، ومعنى يلا عند المصامدة له او عنده، ابن وماريلي بفتح الواو، ومعناه ابن، وميم وراء وياء مد ولام وياء مد، القزولي بقاف معقود مضموم، وزاي وواو مد ولام منسوبا، اليزدكتني بفتح الياء المسفول واسكان الزاي وفتح الدال الغفل وإسكان الكاف وفتح التاء المعلو ونون منسوبا، وامه تيلمان بتاء معلو وياء مد ولام مشدد مفتوح وميم والف ونون، وهو مقتضب من تين الامان، ومعنى تين صاحبة، بنت تيفاوت بتاء مسفول وياء مد والف وواء ساكن وتاء معلو ومعناه الضياء، وموضعه من بلاد قزولة يدعى ايداوغردا بهمزة والف وياء مسفول * [ودال غفل والف] ومعناه أهل او طائفة، وواو مفتوح ومعناه [ابن، وغين] معجم مفتوح وراء ساكن ودال غفل وألف ومعناه [الفار، وأصله] بألف قبله همزة، ثم تحذفان تخفيفا فكأن معنى اسم هذا [الموضع طائفة ابن الفار].

شرق أبو موسى وحج وحضر بمصر مجلس ابي محمد عبد الله [بن بري بن عبد] الجبار ابن بري (270) رئيس النحويين بالبلاد المصرية، والمرجوع اليه [في علم] العربية وابو موسى لا يحسن شيئا من النحو فبحبه في العلم ومواظبته على طلبه لم يمر له الا القليل حتى فهم الطريقة وتكلم فيها مع اربابها، وعكف على قراءة النحو عند ابي محمد ابن بري، وقرأ عليه تاج اللغة وصحاح العربية لأبي نصر اسماعيل بن حماد النيسابوري الجوهري، وكتبه بخطه، وروي ايضا هنالك عن مهذب الدين ابي المحاسن مهلب بن الحسن بن بركات بن علي بن غياث بن سلمان المهلبي النحوي اللغوي، وبالاسكندرية عن ابي الطاهر السلفي، وأبي حفص عمر بن ابي

---

(268) التكملة رقم 2387 (ملحق) وذكره في البلديين. وجذوة المقتبس رقم 680.

(269) ترجمة الجزولي في وفيات الاعيان 3 : 488ــ491 والمصادر التي أحال عليها المحقق في الحاشية.

(270) ترجمة ابن بري في وفيات الاعيان 3 : 108.

* ــ ما بين [ ] ممحو في الاصل، ويدل عليه السياق.

بكر بن ابراهيم التيمي السعدي الصقلي ثم قفل الى بلاد المغرب، فأقام بجزائر بني زغنا (271) مدة اخذ بها عن ابي عبد الله بن ابراهيم (272) اصول الفقه ولزمه حتى اتقنه، ودرس اثناء مقامه بها العربية فأخذ عنه بها حينئذ ابو زكرياء يحيى ابن معط بن عبد النور الزواوي المستوطن بعد دمشق المدعو هناك بزين الدين ناظم الارجوزة المهذّبة في النحو الموسومة ب (الدرة الألفية، في علم العربية) (273) وأبو عبد الله محمد بن قاسم ابن منداس، واخذ عنه بها او بغيرها من بلاد افريقية أبو زكرياء يحيى بن علي بن الحسن بن علي ابن حبوس الهمداني، وأبو عبد الله محمد بن علي بن بلقين القلعي ابن طرفة، ثم اجاز البحر الى جزيرة الأندلس، فكتب (274) بالمرية زمانا، واخذ عنه بها من أهلها جماعة، منهم ابو اسحاق بن غالب، وابو عبد الله بن احمد ابن الشواس، ثم عاد الى العدوة واخذ عن ابي محمد الحجري، واستوطن مراكش وانتصب فيها لتدريس العربية، فأخذ عنه بها ابو ادريس يعقوب بن يوسف الصنهاجي وابو اسحاق ابن القشاش شيخنا وابو بكر عبد الرحمان ابن دحمان، وأبو الحجاج ابن علاء الناس، وأبو الحسن ابن القطان، وابو زيد المكادي، وابوا عبد الله : ابن ابراهم الوشقي، وابن ابي الربيع بن محمد الايلاني، وابوا العباس : ابنا المحمدين : ابن زكرياء المنجصي، والموروري، وأبوا* محمد : عبد الصمد ابن يوشجل، ويكتب ايضا يوجكل، [وبالرسمين وقفت عليه في خط] ابى موسى في موضعين، وهو بالياء المسفول وواو مد وجيم [معقود ساكن وقاف] معقود مفتوح ولام، ومعناه .... المجوني [بفتح الميم وجيم] مشدد وواو مد ونون منسوبا (275)، وعبد الكريم بن محمد الخزاعي، وابو يعقوب [بن يحيى بن عيسى] بن عبد الرحمان التادلي ابن الزيات.

وكان كبير النحاة غير مدافع [جيد التلاوة] حسن الإلقاء حافظا للغة ضابطا لما يقيد حسن الخط المشرقي [وافر الحظ من الفقه] بارعا في اصوله، متعلقا بطرف صالح من رواية الحديث مع الورع والزهد [والصلاح] والانقباض عن مخالطة الناس ومداخلة ابناء الدنيا، وهو اول من أدخل (صحاح الجوهري)

(271) هي عاصمة الجزائر الحالية.

(272) سترد ترجمته في هذا السفر (رقم 73 .

(273) هي الالفية السابقة على الفية ابن مالك، وهي مطبوعة. وترجمة ابن معط في بغية الوعاة 2 : 344.

(274) هكذا في الاصل، ولعلها فمكث أو انها بتشديد التاء.

(275) ورد اسمه في التشوف هكذا : « سمعت ابا محمد عبد الصمد بن يوجكل الركوني يقول . » فهو اذن من شيوخ التادلي او اصحابه. قال « بلد ركونه من عمل مراكش » التشوف : 401 ووردت هذه النسبة عنده مرة ثانية (ص 21) والتادلي ضابط واقدم من ابن عبد الملك وابن عبد الملك أكثرمنه اطلاعا . وقد ضبطها كما ترى بالحروف وقد وردت عنده نسبة الركوني في موضع اخر. وانظر هل النسبة المذكورة الى حبل مكون او الى قلعة مجونة.

إلى المغرب (276).

وله مصنفات في النحو مفيدة، اشهرها التقييد المحاذي به ابواب الجمل للزجاجي المسمى بالاعتماد، وبالقانون ايضا، الجاري عليه بين الناس [اسم] الكراسة القزولية، ومن الناس ـــ واكثرهم بعض الأندلسيين ـــ (277) من ينسبها لشيخه ابي محمد ابن بري ويذكر عن أبي موسى أنه كان يقول انها جمع تلاميذة أبي محمد بن برّي حسبما لقنوه عنه، ومنهم من يأثر عن ابى موسى انها من املاءات ابن بري على ابواب الجمل وان ابا موسى كملها، وكل ذلك مما لا ينبغي التعريج عليه، وانما هي تقولات حسدته النافسين عليه، والا فلم [لم] تعرف الا من قبل ابى موسى، وقد اخذها الناس عنه ودرسهم اياها ولم تشهر الا له، وقد وقفت على خطه في نسخ منها محملا اياها بعض آخذيها عنه، ولم يأت بها احد زاعما انه اخذها عن ابن بري على كثرة تلاميذه والآخذين عنه إلى عصرنا هذا، ولم يزل ابو موسى يتولى تهذيبها وتنقيحها والزيادة فيها والنقص منها وتغيير بعض عباراتها حسبما يؤديه اليه اجتهاده ويقتضيه اختياره، وشهير ورعه يزعه عن التعرض الى مثل هذه التصرفات في غير مصنفه، اللهم الا أن يكون ابن بري قد اذن له في ذلك، وهو بعيد ان لم يكن باطلا لما تقدم من انه لم يأت بها احد عنه ولا نسبها اليه منذ مئة وثلاثين سنة او نحوها وهلم جرا، وعلى الجملة فانه كان راسخ القدم في النحو، ولا سبيل الى انكار ذلك، ومصنفاته تشهد بذلك، ككتابه الذي بسط فيه مقاصد هذا الاعتماد وتوفي قبل اكماله، وشرح ايضا ايضاح الفارسي جملة، وشرح شواهده مفردة، الى غير ذلك من التنبيهات والمعلقات * [على كتاب] سيبويه، ومفصل الزمخشري، وغير ذلك (278) مما يعرب عن وفور [ملكته وسعة]

---

(276) انظر الذيل والتكملة 1: 29 (حاشية رقم 3).

(277) منهم ابن الزبير في الصلة : 54 وابن الأبار في التكملة رقم 1932. ولعلهما تابعا في ذلك الشلوبين الذي كان يعتقد فيها انها ليست لأبي موسى قال ابو جعفر اللبلي :«وما ظنه غير صحيح ، وقد بينت ذلك في البرنامج الكبير . وقد ألف البقورى دفين مراكش في الموضوع كتاب «الانتصار لابي موسى الحزولي» كما ان المنصفين من الاندلسيين اعجبوا بها وعنوا بتدارسها وشرحها، ولابن حوط الله في مدحها :

كرّاسة في النحـــــو لكنهـــــا ... تحـــــوي من العلـــــم كراريسا
صغيـــرة الحجـــم وقـــد أسّست ... قواعـــد الصنعـــة تأسيسا
قد مخض الزبـــد بهـــا نحـــوه ... فاستـــوجب الشكـــر أبـــو موسى

ونظمها بعضهم وهو ابن غياث الشريشي في رجز تعليمي . انظر الذيل والتكملة 6 : 295 ورحلة ابن رشيد 2 : 236 تحقيق الشيخ ابن الخوجة . ومذكرات ابن الحاج النميري : 48.

(278) أشار ابن خلكان (3 : 484) الى بعض مؤلفات الجزولى التي لم يذكرها المؤلف فقال :« وسمعت ان له امالي في النحو ولكنها لم تشتهر، ورايت له مختصر الفسر لابن جني في شرح ديوان المتنبي. »

ـــ ما بين[ ] ممحو في الاصل

ادراكه في هذا الفن، وقد حدثني غير واحد ممن لقيته ان [الشيخ النحوي] الحافل أبا علي ابن الشلوبين (279) قدم على مراكش اول قدماته عليها [وصيته بعيد،] وذكره عتيد، وهو مستعد بما عنده للظهور على من اشتملت عليه [الحضرة من المرتسمين] بالعربية، فدخل اليها من باب دكالة احد ابوابها الشمالية [وكان] ابو موسى في ذلك الوقت يدرس في مسجد على الطريق بمقربة من ذلك الباب [الذي اجتاز] به الأستاذ ابو علي وسمع اصوات طلبة العلم قد علت بالمذاكرة والمباحثة، فسأل عن ذلك فأخبر انه مجلس بعض اساتيذ العربية، فدخل اليه متشوفا ومتطلعا على مراتب طلبة مراكش في النحو، فألفاهم يتفاوضون في مسائل من النحو، وبينما هو يستطرف مأخذهم في المناظرة دخل ابو موسى رجلا رقيق الأدمة تعلوه صفرة، ذا غديرتين، مبتذل الملبس، على رأسه قلنسوة عزف، على زي ذوي المهن من برابرة البوادي، وعندما اطل عليهم سكتواوسكنوا هيبة له واجلالا، ولما استقر بأبي موسى المجلس اخذ يتكلم في بعض ابواب العربية بضبط قوانينها وتقييد مسائلها واحكام اصولها بما لا عهد لأبي علي بمثله، فبهت عند ذلك وسقط في يده، وقال اذا كان مثل هذا الموضع الخامل الذي لا يكاد يؤبه له، ولا يعد من كبار مجالس العلم، لكونه في اخريات البلد، ينتصب للتدريس فيه مثل هذا البربري البعيد في بادي الرأي عن التكلم فضلا عن مثل هذا الاستبحار في النحو، فما الظن بالمجالس المحتفلة والمساجد المشهورة التي يعتنى بها وبمدرسيها ولاة الأمر ويعظم فيها الحفل ويجتمع اليها اكابر طلبة العلم، هذا بلد لا أسود فيه بعلمي، فانكفأ للحين من ذلك الموضع، ولم يحل بمراكش ولا حضر مجلسا من مجالس اساتيذها، وعاد الى بلده إشبيلية مقضيا العجب مما شاهده، ولما شاع ذكر ابي موسى واشتهر امره وعرف قدره، تكاثر طلبة العلم عليه وانثالوا من كل حدب اليه حتى ضاق عنهم ذلك المسجد الذي كان يدرس فيه، فانتقل الى مسجد ابن الأبكم شمالي محلة الشرقيين اسفل ممر باب أغمات الأعظم الى جهة العوادين، ولما نمى الى المنصور من بني عبد المومن خبره وقرر عنده ما هو عليه من الدين والزهد * والورع والتقشف والاعراض عن الدنيا والانقطاع الى [نشر العلم والبعد عن التعرض] لأهل الجاه من الأمراء

---

(279) ترجمته ومصادرها في السفر الخامس : 460 ــ 464 وفيها انه قدم مراكش ايام المنصور من بني عبدالمومن ، وذكر بعض من ترجم له أنه شرح الكراسة الجزولية شرحين اثنين انظر بغية الوعاة رقم 1855 ويبدو ان ذلك وهم جره تشابه الالقاب فالذي شرح الجزولية هو أبو عبد الله محمد الشلوبين المالقي وليس أبا على عمر الشلوبين المشهور قال ابن عبدالملك في ترجمة الأول : « وكمّل ما كان بدأ به أبو الحسن ابن عصفور من التعليق على « القزولية » كتاباً مفيداً. » الذيل والتكملة 6 : 483.

والولاة، ــ وكان داب عبد المومن وبنيه [التنقير عمن هذه] حاله والكشف عن باطن امره متخوفين ثورته وخروجه عليهم ــ [فأمر كبير وزرائه] أبا زيد ابن يوجان (280) ــ بياء مسفول مفتوح وواو مضموم وجيم مشدد [والف مد ونون ــ ونقيب] طلبة العلم حينئذ أبا القاسم ابن ابي محمد المالقي (281) فأمرهما بالتوجه اليه [وإحضاره بين] يديه، وأوعز الى وزيره انه إن وافقه على الوصول معه استصحبه مكرما مبرورا، [وان بدا] منه تأب او تلكؤ ضرب عنقه في مجلسه وجاء برأسه، فتوجها اليه، ولما دخلا عليه [أما] نحوه فلم يعبأ بهما ولا عرف من هما، وظنهما ممن قصد اليه لاقتباس العلم، ولما انتهيا اليه سلما عليه فرد عليهما السلام، ومر في شأنه غير معرج عليهما، فمكثا هنيأة، فرأيا من حاله وهيأته ومعرفته وهيبته عند الحاضرين ما اوقع في نفوسهما اجلاله، ثم دنا له الوزير وقال له : اجب امير المومنين فانا رسولاه اليك، فسبحل وحسبل وحوقل وقال : ما لي ولأمير المومنين؟ وأخذ يكررها، فتشاغل عنه الوزير بالتكلم مع بعض من وليه من حاضري طلبة المجلس، وأشار الى رئيس الطلبة بأن يلقي اليه ما يهون عليه اجابة الدعوة والعمل على مرضاة امير المومنين، ويعرض له بما تجر الاباية عن ذلك مما يحذر عليه، فلم يزل يتلطف به حتى اجاب الى مادعي اليه على كره منه، وتوجه معهما واخذ ابو القاسم يؤنسه ويلقي اليه صورة لقائه المنصور كيف تكون، ويؤكد عليه في موافقة اغراضه جمع حتى انتهيا به الى مجلس المنصور فدخل عليه متلففا في عباءة مؤتزرا بقطعة ثوب صوف، فعجب من هيأته واختبره بكل وجه واستنطقه، فألفاه احد رجال الكمال فصاحة ودينا وفضلا وعلما، فقربه وأدناه ولاطفه في المكالمة حتى انسه وأمره بنزع ما عليه من الثياب ولبس كسوة كاملة قد اعدت له، فامتثل للأمر عملا على اشارة ابى القاسم، ثم صرفه مكرما منوها به،

---

(280) هو أبو زيد عبدالرحمن بن موسى بن يوجان المنتاتي ، انظر فيه : المعجب : 263 ، 308 ، 313 ، 314 ــ. والبيان المغرب (في مواضع متعددة) والروض المعطار (مادة جنجالة).

(281) هو الحسين بن عبدالله المعروف بابن المالقي ، ولد باشبيلية سنة 567 هـ وتوفي بمراكش سنة 617 هـ ترجمته في التكملة والاعلام للمراكشي 3 : 200 وفيها أنه « كان بمراكش رئيس الطلبة ، وهي خطة سلفه »أمّا سلفه المشار اليه فهو والده أبو محمد عبدالله . وترجمته في التكملة : 852 ونيل الابتهاج : 134 ويتردد ذكره في كتب التاريخ مثل المن بالامامة والمعجب والبيان المغرب والانيس المطرب ، وله اولاد آخرون منهم أبو علي بن أبي محمد المالقي ، كان على قضاء قرطبة واستدعي منها إلى حضرة مراكش « وقُدّم بها على طلبة الحضر بُخطة أبيه وإخوته » كما في البيان المغرب 3 : 233 ــ 234 قسم الموحدين .

* ــ مابين [ ] ممحو في الاصل ، وما اثبتناه شبيه باسلوب المؤلف.

وأصحب النقيب ابا القاسم ابن المالقي مؤنسا اياه، فلما انتهيا الى باب السادة أحد ابواب القصر المفضية الى ظاهره وخارج مراكش قدمت اليه بغلة فارهة قد عينت لركوبه، فأشار عليه ابو القاسم بركوبها وتوجه معه نحو مراكش حتى دخلا على باب القصر، وهو الجاري عليه اسم باب الرب، وابو موسى لا يعرف اين يتوجه به حتى افضيا الى دار بمحلة هرغة فدخلا اليها فوجداها * [مشتملة على جميع ما] يحتاج اليه طالب العلم المتمدن من كتب العلم منوعة [الفنون وعبيد واماء] وبسط وفرش ومعلقات ومواعين وأثاث وخرثي وأطعمة على اختلافها وتوابل ووقود وفخار وغير ذلك ، ولما استقرا بالدار وتطوفا عليها [ونظراها علوا وسفلا] واطلعا على جميع ما فيها أعلمه ابو القاسم انها وجميع ما احتوت عليه له وسلمها اليه واقره فيها وانصرف عنه، ولم يزل المنصور بعد ذلك شديد العناية بأبي موسى راعيا له مفيضا عوارفه عليه متعهدا أحواله متبركا [به وبرؤيته]. وقدمه الى الخطبة في جامعه الأعظم المتصل بقصره حين اتم بناءه فكان اول خطيب به، واستمر حاله معه على ذكر من التنويه به واعتقاد الخير التام فيه، ولما حضرت المنصور الوفاة عهد ان يتولى غسله ابو موسى تبركا به، فكان كذلك (282) ، وكان أبو العباس القورائي على عادته في التنكيت على الناس والنيل منهم يقول اذا رأى ابا موسى : الصفرة في الوجه كنز من الكنوز!

وأخبرني (283) غير واحد ممن أثقه ان الفقيه المتفنن الورع المجمع على فضله ابا سعيد يخلفتين ابن تنفليشت بن ابراهيم المتراري البوغاغي رحمه الله كان متى اشكل عليه شيء من علم العربية تعرض لأبي موسى في طريقه الذي جرت عادته بالمرور عليه من داره متوجها الى مجالس المنصور اواليها منفصلا عنه، فيستفتيه فيما يعرض له، وأبو موسى راكب، فيهم بالنزول اليه والمواعدة معه في الوصول الى منزله او الاجتماع به في أحد المساجد القريبة من موضع تلاقيهما او الوقوف معه حتى يفرغا من محاورتهما، فيأبى ابو سعيد من ذلك كله الا مماشاته على قدميه، وأبو موسى راكب، فكان أبو موسى يقلق لذلك كثيرا تواضعا منه

(282) نقل ابن مرزوق في كتابه : المسند الصحيح الحسن الحكاية المذكورة هنا من قول المؤلف : « ولما نمى إلى المنصور » إلى آخرها . وقد استفدنا من نقل ابن مرزوق الحرفي عن المؤلف في المقابلة وملء المحو الواقع في نسختنا الوحيدة ، ومن المعروف أن ابن مرزوق كان يملك نسخة موثقة من الذيل والتكملة وصل الينا بعض اجزائها . انظر المسند الصحيح الحسن : 341 — 343 تحقيق الدكتورة ماريا خيسوس بيغيرا.

(283) نقل ابن مرزوق في المسند أيضا هذه الحكاية من هنا إلى قوله نفعه الله . انظر المسند الصحيح الحسن : 343 ، وزاد ما يلي : « وكان أبو سعيد هذا كبير الشأن أيضا نفع الله بجميعهما بمنه. »

واجلالا لأبي سعيد، ولا تسعه الا مساعدته، فيأخذ معه فيما قصد اليه بسببه حتى ينقضي اربه وينفصل عنه ابو سعيد متأسفا عليه مسترجعا قائلا : أي رجل استمالته الدنيا واستهواه زخرفها، وكان هذا القول من أبي سعيد بناء على حالته التي ستره الله فيها واعانه عليها، والا فأبو موسى رحمه الله لم يتلبس من الدنيا الا بما يتظاهر به بين ابنائها تقية منه على نفسه، فأما في باطن امره وخفي حاله فانه كان على ارفع درجات الزهد والتقلل من الدنيا نفعه الله.

قال المصنف عفا الله عنه : والشيء يذكر بالشيء *، كان الشيخ ابو سعيد هذا رحمه الله قد صنف كتابا جمع فيه فنون العلم على تفاريقها حسبما انتهى اليه ادراكه واقتضاه تحصيله، وسماه منار العلم (284) فاخبرني الشيخ الحافظ ابو علي الماقري الضرير رحمه الله، قال كنت جالسا مع [أبي سعيد] هذا بدكان بعض الورّاقين من مراكش ولا ثالث معنا، فقلت له : [إنك] قد اغربت بوضع هذا الكتاب وجمعت فيه متفرقات ضروب العلم [وفنونه] فما سبقك احد الى وضع مثله، وقد رأيت رأيا اعرضه عليك، فقال [وما هو؟ فقلت :] ترفعه الى امير المومنين، وذلك صدر ايام المستنصر من بني عبد المومن، [فإن ذلك] اشهر له وانفق لسوقه، فأضرب عن جوابي ولم يرعني الا صوت باك ولا عهد لي بثالث معنا، فتحسست امره فتحققت انه الباكي، فقلت له ابا سعيد ما لك؟ فأعرض عني وتمادى على بكائه ساعة ثم قطعه واسترجع، وقال لي احسن الله عزائي فيك واعظم اجري في المصاب بك، قد كنت اعتقد انا لم نصطحب الا لله وللنصيحة فيه ولترشدني الى ما فيه تحسين عاقبتي والفوز بالنعيم الدائم في آخرتي، فأما الاشارة بالتعرض الى ابناء الدنيا ولا سيما بالعلم الذي انفقت فيه عمري طالبا لما عند الله فما كنت اقدر خطور ذلك ببالك، ثم قام مسرعا ورمت القبض عليه ففاتني، ولما كان في اليوم الثالث لقيني مسلما علي وقائلا لولا عذرك بكف بصرك لآثرتك بفضيلة البدء بالسلام لازالة الهجرة، ثم عاد الى بعض ما كنا عليه، ولا كالتودد الذي كان بيننا، ولم يزل عاتبا لي على ما صدر له مني في ذلك حتى

(284) أشار إلى هذا الكتاب العبدري الحيحي في أول رحلته وذلك بمناسبة زيارته قبر الشيخ الصالح ابي حفص عمر بن هارون ببلد انسا من أعلى السوس الاقصى وهو مترجم في التشوف ، قال العبدري : « وذكره الشيخ الصالح أبو سعيد الحاحي المتراري في كتابه « منار العلم » وقال انه كان يدخل عليهم في الدرس فيقول : تهنيكم عبادة القلوب والالسن والايدي والاعين يعني العلم ، وهذا كلام من أيد بالتوفيق ، وأيد بالتحقيق. » وعرض مؤلف « مفاخر البربر » إلى هذا الكتاب وإلى مؤلفه فقال : « ومنهم (أي من علماء البربر) الشيخ أبو عبدالله ـكذاـ البوغاغي ، وله كتاب منار العلم. » انظر الرحلة المغربية : 7 تحقيق الأستاذ محمد-الفاسي ومفاخر البربر : 72.

تفرقنا، ففصل الى بلده بحاحة رحمه الله (285).

قال المصنف عفا الله عنه : ولم يزل ابو موسى بعد وفاة المنصور حظيا عند ابنه الناصر مكرما لديه يستصحبه في اسفاره ويتبرك بلقائه إلى أن وجهه رسولا ومصلحا في قضية بين بعض صنهاجة الساكنين بأزمور. فتوفي هناك ليلة السبت الثالثة عشرة من شعبان سبع وستمئة، وصلى عليه عبد الوهاب ودفن بتربة الشيخ الفاضل ابي شعيب (286) ايوب بن سعيد الصنهاجي المعروف بالسارية شهرة عرف بها لطول قيامه في الصلاة، ومولده بايدا وغردا عام اربعين وخمسمئة، واخبرني غير واحد، منهم الشيخ الفقيه المتخلق الفاضل أبو العباس احمد بن عبد الله عبد العزيز ابن عبدون (287) البرغواطي* الاصل الزموري المولد والنشأة هو وسلفه عبدون فمن بعده المعروف بالصبان [المهنة التي] كان ينتحلها قبل ضعفه عن القيام بها، وهو المتفق على فضله، وما [اعز المتصف بهذه] المنقبة العلية في عصرنا هذا [وإلى] عبدون جد ابيه ينتسب [الباب الغربي من أبواب] أزمور والبير القريبة منه هنالك، قال لما توفي ابو موسى القزولي رحمه الله تفاوض اهل العلم والخير والصلاح في تعيين مدفنه، فقال بعضهم يدفن ازاء ابي شعيب لعله يجد بركة ابي شعيب، وكان ممن حضر ذلك المقام وتلك المفاوضة الفقيه ابو بكر بن محمد بن أبو بكر الزناتي النحوي فقال نعم يدفن معه حتى يجد ابو شعيب بركة ابي موسى، لأنه كان في الصلاح والفضل مثله، ويزيد ابو موسى عليه بفضيلة العلم فدفن الى جنبه (288).

---

(285) تقدم ذكر هذا الفقيه المتفنن الورع في ترجمة ابن القطان، ولا نعرف عنه أكثر مما ذكر هنا وهناك، ومن المؤسف حقا أن تضيع ترجمته وموسوعته الغريبة التي لم يسبقه احد الى وضع مثلها. ويذكرنا موقف هذا العالم المغربي بموقف العالم الاندلسي ابن التياني الذي وجه اليه امير بلده مجاهد العامري الف دينار على ان يزيد في عنوان كتابه تنقيح العين هذه العبارة :« مما الفه لابي الجيش مجاهد » فرد الدنانير وقال : والله لو بذلت لي الدنيا على ذلك ما فعلت ، فاني لم اجمعه له خاصة لكن لكل طالب عامة. انظر القصة في جذوة المقتبس : 172.

(286) ترجمة المولى أبي شعيب وأخباره في التشوف . انظر الفهرس .

(287) له ترجمة قصيرة في درة الحجال ا : 75 « وفيها أنه « الشيخ الفقيه الصالح العالم ، القدوة الكبير ، العلم الشهير ، نزيل أزمور وبها توفي في شهر رمضان المعظم عام 688. » وهي ترجمة منقولة عن مفاخر البربر : 72 .

(288) في مفاخر البربر 64 : « وقدم (الحزولي) أزمور في مدة أمير المؤمنين الناصر وتوفي بها ودفن لزيق الشيخ أبي شعيب وحكي أنه لقي الشيخ أبا شعيب قبل رحلته إلى المشرق فدعا له فظهرت بركة الشيخ أبي شعيب عليه. » وأبو بكر النحوي المذكور لعله شارح المقامات المترحم في نيل الابتهاج : 342 ودرة الحجال وفيهما اضطراب في الاسم والتاريخ .

قال المصنف عفا الله عنه : وقد زرت قبرْه غير مرة متبركا به وبمن ضمته تلك التربة، وهو لاطيء بالأرض وسط قبة بين قبري ابي شعيب المذكور وابن ابنه الناسك الورع ابي محمد رحمة الله عليهم اجمعين ونفع بعضهم ببعض ونفعنا بهم وبحبهم.

44 ــ عيسى بن عمران بن دافال (289)، بدال غفل وألف وفاء وألف ولام المكناسي ثم الوردميشي بفتح الواو واسكان الراء وفتح الدال الغفل وميم وياء مد وشين معجم ، منسوبا تلمسيني ، سكن مراكش وغيرها ، أبو موسى .

روى ببلده عن أبي علي الحسن بن عبد الله ابن الخراز وغيره، وقدم الأندلس طالبا العلم فأخذ بالمرية عن ابي القاسم ابن ورد واختص به واكثر عنه، ولقي بأغمات وريكه قاضيها أبا محمد سبط ابن عبد البر فسمع منه، وبمراكش أبا يوسف حجاج بن يوسف وتفقه به.
روى عنه أبو الخطاب ابن الجميل وأبو عبد الله بن علي بن مروان وأبو علي الحسن ابن حجاج، وكان احد رجال الجلال فقيها حافظا قائما على الفقه واصوله، راسخ القدم في فنون من العلم حسن التصرف فيها، خطيبا مصقعا مستبحرا في الأدب والذكر للتواريخ، ذا حظ صالح من قرض الشعر، ومنه في مرضه الذي توفي منه يوصي به اكبر بنيه وسائرهم واشتملت على حكم وآداب :

دع ذكـر دار مصيرهـا ان تخربـا ... واعمـل لدار مقامـة لن تذهبـا
ما كنت أحسب ياعلي (290) منيتي ... تقضي علـي مغربـا عن زينبـا *
فارفق بمـن سميتهـا لك مشفقـا ... تحرز رضاي [بكفل اختك زينبا]
فلهـا بقلبـي لوطـة ومكانـة ... تركت فؤادي موقـدا متلهبـا
جمعت محبة كل [من] ماتت لنا ... فيها فصار البعض كلا [فاعجبا]
ومحمـدا فاشغلـه بالعلـم الـذي ... هو نافع عن ان يميل إلى [الصبا]
وارحـم غرارة سنـه وبقـاءه ... لليتم محتاجـا الـى ان يطبـا

---

(289) ترجمته في التكملة رقم 1931 وصلة الصلة رقم 94 . والمطرب لابن دِحْية : 43 ــ 45 تحقيق الابياري ومن معه . والمعجب : 245 ــ 246 وجذوة الاقتباس رقم 576 والانيس المطرب : 268 ويذكر في المن بالامامة . انظر الفهرس .

(290) هو اكبر اولاد المترجم كما ذكر المؤلف، وله ترجمة في التكملة رقم 2379 وقد تقدّمت ترجمته عند المؤلف رقم 5 وستأتي ترجمة ولد هذا ميمون بن علي رقم 186.

* ــ ما بين [ ] ممحو في الاصل،

لو مت قبل شعوره بأبوتي ... مُرت عليه مصيبتي مر الصبا

لاكنني عودته ما ان رأى ... ما دونه صار الصبي معذبا

واعلم بأن سيكون سيفا قاضبا ... ان عاش لا ينبو اذا سيف نبا

يرمي فيصمي من نأى عن ودكم ... عرف المحز فما اطال المضربا

هذي مخيلة ذي تجارب جمة ... قد يستدل بما بدا عما اختبا

وكذاك اخوته فكونوا الفة ... فبالاجتماع تكسرون الأصلبا

وتغالبون فتغلبون عدوكم ... لو ظنه الناس الأعز الأغلبا

وتقى الإله فقدموها عدة ... لا تخذل الاخوان ان خذل الشبا

وارضوا من الدنيا بأيسر بلغة ... وثقوا بما قسم الالاه وسببا

فالحرص مقرون به ما يتقى ... واخو القناعة عاش عيشا طيبا

قد طلق الدنيا بأرفع همة ... فاستعجل العيش الهني الاعذبا

ولكم راينا الفاتنين بجاههم ... وبمالهم قد مزقوا ايدي سبا

متبرءا منهم ومن سلطانهم ... متكرها عرفانهم متجنبا

صرعى بسيف مشهر او نكبة ... صاروا حديثا في المجالس معجبا

يبكي لهم من كان يبكي منهم ... يرثي لهم من اوردوه المعطبا

اشقوا معارفهم وعمم شؤمهم ... من كان ابعد منهم او أقربا

والعلم كونوا يابني من أهله ... فالعلم افضل ما أرى ان يكسبا

فتعلموه لدينكم ومعادكم ... وذروا اناسا صيروه مكسبا

فلهم اشد من اللصوص مضرة ... ولهم ذئاب يأكلون الأذؤبا

ما ان رأينا عالما اودى طوى ... لابد من عيش ولو رجل الدبا (291) *

[كم آكل دوما] لذيذ طعامه ... لم يحم يوما نفسه ان تعطبا

[هذا وقد يكدي] المجد وربما ... اثرى اخو العجز الذي ما ان حبا

[والحكم في النسوان] أظهر عندكم ... من ان ابين أمرهن المعربا

[هذا الكلام وذي] التجارب فصلت ... اترون عن ذا كم وهذي مذهبا

[فالقصد] في ارضائهن هو الهدى ... والحط في أهوائهن هو الوبا (292)

---

(291) الدبا : الجراد ، ويمكن أن تقرأ : الربى، ورجل الربى : البقل.

(292) والحط في أهوائهن اي طاعتهن ومتابعتهن ، من حط في هواه وانحط فيه ، ويقال : أكل من حلوائهم فالحط في اهوائهم.

[والأصل] صحة خلهن ودينه ... ولشر حالات الفتى ان يذهبا
فتطلبوا لفتاتكم متدينا ... يخشى الاله ويستحي ان يعتبا
وذروا اخا المال العديد، فقلما ... كان التخيل فيه الا خلبا
ومتى استضاف الى الحداثة خيبة ... كان التطني فيه اكذب اكذبا
والمرء يمحض رأيه ولربما ... ظن الخلاف لما يراه اصوبا
لاكن كل اصابة عن وهلة ... عند الرجال اولي النهي شبه الهبا
والله مولانا يصون جميعكم ... لا أرتجي من غير مولى مطلبا
وهو الكفيل برحمتي وسعادتي ... هذا وان كنت المسيء المذنبا (293)

واستقضى باشبيلية مدة، ثم ولي قضاء الجماعة بعد موت ابي الحسن ابن ابي قنون فكان في ولايته القضاء مشكور السيرة، جزلا في تنفيذالأحكام، معروفا بالعدالة والنزاهة، ولم تطل مدته في قضاء الجماعة وتوفي بمراكش وهو يتولى قضاء الجماعة لخمس بقين من شعبان ثمان وسبعين وخمسمئة (294)، واعقب ذرية نجبوا وانجبوا (295) ثم انقرضوا الا بقية خاملة لاحظ فيهم لمختار، ومولده سنة اثنتي عشرة وخمسمئة.

---

(293) ورد مطلع هذه القصيدة والبيتان الاخيران منها مع اختلاف في الرواية في البيان المغرب ض 126 ولم أقف عليها تامة في مكان آخر . والقصيدة من الادبيات المعروفة بوصايا الاباء للابناء وهي عديدة في الادب الاندلسي والمغربي شعره ونثره : وانظر رسالة كتبها المترجم إلى ولد له كان يدرس بمدينة فاس في الانيس المطرب : 268 وجذوة الاقتباس : 503 — 504 .

(294) سجلت وفاته في البيان المغرب كما يلي (125) : « وفي هذه السنة (أي سنة ثمان وسبعين) توفي قاضي الجماعة بمراكش أبو موسى ابن عمران في الخامس وعشرين لشعبان ، وكان فريد زمانه دينا وعلماً وأدباً. » وفي الانيس المطرب : « وفي سنة ثمان وسبعين توفي الشيخ الفقيه القاضي الصالح الورع عيسى ابن عمران قاضي الجماعة بمدينة مراكش »

(295) تحدث عبد الواحد المراكشي عن اولاد المترجم حديث العارف بهم فقال : « وكان له أولاد ما منهم إلا من ولي القضاء ، وهم :

1 — علي ، وكان على هذا رجلا صالحا ولي في حياة أبيه قضاء مدينة بجاية ثم عزل عنها وولي مدينة تلمسان ، وهو عندنا من المشهورين بالتصميم والتبتل في دينه وممن لاتأخذه هوادة في الحق.

2 — ومن أولاده طلحة ولي قضاء تلمسان .

3 — ويوسف تركته قاضيا بمدينة فاس ، وبلغتني وفاته وأنا بمكة سنة 620 هـ

4 — وموسى قاضي الجماعة في وقتنا هذا. »

قلت : ترجم المؤلف في هذا السفر لعلي (رقم 5) وموسى (رقم 176) وعيسى (رقم 44) ويوسف (رقم 227) وقد يكون ترجم لطلحة في القسم المفقود من الغرباء ضمن السفر السابع .

45 ــ عيسى بن محمد، وجدي، أبو موسى؛
روى عن أبي علي الصدفي (296)

46 ــ عيسى بن مفرج بن يخلف الزناتي، عدوي.
روى عن أبي علي (297) [الصدفي].

47 ــ عيسى بن ميمون بن ياسين اللمتوني، مراكشي ــ سكن اشبيلية ــ أبو موسى.
روى عن ابيه (298).

48 ــ عيسى بن يحيى بن جبلة المغربي فاسي، أبو موسى (299).
وقال فيه ابن بشكوال في باب عمر ابو موسى بن جبيلة على التصغير (300)، وهو وهم.
روى عنه أبو حفص بن محمد المرادي (301).

49 ــ عيسى بن يوسف بن أبي بكر الصنهاجي، تلمسيني.
ــ سكن مراكش وغيرها ــ أبو موسى بن تامحجلت (302).
روى عن أبوي عبد الله التجيبي، وابن عبد الحق *،
وكان ذا حظ من الرواية والآداب والكتابة وقرض [الشعر...]
كتب عن أبي زيد ين يوجان فابنه محمد ثم عن أمير الاندلس [أبي عبد الله بن] يوسف بن نصر بن الاحمر (303) وتوفي بمراكش سنة احدى واربعين [وستمائة].

(296) لم يذكر في المعجم لابن الأبار .

(297) لم يذكر كذلك في المعجم .

(298) ترجمة ميمون بن ياسين اللمتوني في التكملة : 718 ــ 719 وفي هذا السفر رقم 188.

(299) ترجمته في التكملة رقم 2422 وجذوة الاقتباس رقم 571 .

(300) انظر الصلة : 374 .

(301) في صلة الصلة رقم 847.

(302) انظر ترجمة عبدالحق بن يوسف بن تمحجليت الصنهاجي في صلة الصلة رقم 17 ولعله أخو المترجم هنا . وفي ترجمته أنه توفي بجيان في عشر الابعين وستمائة.

(303) لم يذكر في كتاب ابن الاحمر مؤسس الدولة النصرية وقد اتخذ هذا بعض الكتاب من اهل العدوة مثل ابن عابد الفاسي وابن خطاب الهنتاتي وعد هذا من النادر المستغرب كما يقول ابن سعيد (اختصار القدح) وأثار ردود فعل لدى الكتاب الاندلسيين تمثلت في الضجة الادبية التي قام بها ابن عميرة وابن الجنان والرعيني . انظر السفر الخامس : 327 ــ 350 اما كتابته عن ابن يوجان فقد تكون اثناء توليه تلمسان . انظر البيان المغرب الموحدي : : 230 .

50 ـــ عيسى بن يوسف بن عيسى بن علي بن يوسف بن عيسى [بن قاسم] بن عيسى بن محمد بن فنتروس بن مصعب بن عمير بن مصعب [الأزدي ثم الزهراني]فاسي ابو محمد عيسى بن الملجوم (3304) .

روى ببلده عن ابوي الحجاج : ابيه ، [وابن يوسف الكلبي] الكفيف (305)، وابي بكر بن عثمان بن مالك الحافظ ، وابي الطيب [عبد المنعم بن من الله] وابي عثمان سعيد بن حدوس القيسي ، وابي عمران القشيري وابي الفضل [يوسف] *ابن* النحوي، وابي القاسم عبد الرحمان بن عبد الملك المعافري، وابي محمد بن حسون بن تيدرت بن علي .

ورحل إلى الاندلس في طلب العلم رحلتين، لقي في أولاهما بقرطبة حازما وأبا الحسين بن سراج وأبا عبد الله بن فرج مولى الطلاع وابا علي الغساني وأبا محمد بن عتاب، فقرأ عليهم وسمع وأجازوا له، وسمع على أبي القاسم أصبغ ابن المناصف صحيح البخاري؛ ولقي في أخراهما باشبيلية أبوي عبد الله : الخولاني، وابن شبرين؛ وسمع عليه واجازا له؛ وسمع بسبتة على قاضيها أبي عبد الله ابن عيسى، وبأغمات وريكة على قاضيها أبي محمد سبط ابن عبد البر، وكتب اليه مجيزا من سبتة ابو علي بن سكرة، ومن سجلماسة بكار بن عيسى الغرديس (306).

روى عنه ابنه أبو القاسم عبد الرحيم (307)، وأبو الحسن بن خليفة، وأبو الخليل مفرج ابن سلمة، وابو محمد بن فليح؛ وكان محدثا حافظا راوية مكثرا عدلا ثقة ضابطا فقيها ذاكرا للمسائل عارفا بالنوازل متقدما في علم الفرائض، جماعة للدواوين العتيقة؛ يذكر أنه ابتاع من أبي علي الغساني أصله من سنن أبي داوود الذي سمع فيه من أبي عمر بن عبد البر، وهو أصل أبي عمر بمال جليل وكان قد صار إلى أبي علي بابتياعه من أبي عمر بعد أن نسخ منه أبو علي وقابل به وأتقن فرعه(308).

---

(304) ترجمته في التكملة رقم 1930 وصلة الصلة رقم 93 وجذوة الاقتباس رقم 570.

(305) ترجمته في التشوف : 83 والصلة : 644 والغنية : 282 وبغية الوعاة 2 : 362 .

(306) هو جد بني الغرديس من بيوتات العلم والفقه والكتابة بفاس .

(307) ترجمته في التكملة رقم 1674 وصلة الصلة : 113 مخطوط وجذوة الاقتباس رقم 432 .

(308) يذكر المؤرخون في ترجمة قريب المترجم عبد الرحمان ابن الملجوم المعروف بابن رقية أنه « جمع من الكتب ما لم يجمعه أحد من اهل المغرب ، وخزانة كتبه كانت مشهورة في المغرب بيعت خرومها بعد وفاته بستة آلاف دينار . انظر الذخيرة السنية 45.

استقضي بمكناسة الزيتون ثم بفاس ثم صرف، وأريد على معاودة القضاء فامتنع واستعفى فأعفي، وأقبل على نشر العلم وتدريسه واستمر على ذلك إلى أن توفي بفاس ليلة الاحد الحادية والعشرين من رجب ثلاث واربعين وخمس [مائة، وولد يوم الاثنين مستهل] ذى قعدة ست وسبعين وأربعمائة.

51 ـــ الغــازي [...]

روى عن أبي بكر بن العربي.

52 ـــ فاخر بن عمر بن فاخر [العبدري، فاسي] سكن اشبيلية؛ أبو الفتوح بن فاخر (309).

سمع من أبوى الحسن : [ابن حفص]، وابن القطان، وأبي العباس القنجايري، وأبوي القاسم : ابن بقي، وابن [فرقد، وأبي يحيى] ابن خلف، وتأدب في العربية بأبي الحسن بن خروف.

روى عنه أبوا الحسين : [ابن أبي الربيع] وابن الناظر شيخانا، وأبو العباس ابن فرتون.

وكان فقيها حافظا [عارفا] بأصول الفقه، مبرزا في العربية زاهدا متصوفا.

توفي مغربا عن اشبيلية في حدود الاربعين وستمائة.

53 ـــ الفرج بن ابراهيم بغدادى أبو ياسر (310).

روى عن أبي القاسم الحسين بن علي المغربي الوزير كتابه المنخل : اختصار إصلاح المنطق (311)، ولقي بالقيروان أبا الحسن علي بن أبي طالب العابر فأخذ عنه كتابه المسمى بالابحر السبعة قراءة عليه.

حدث عنه بالقيروان أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي سعبد المطرز.

وكان اديبا حافلا كاتبا شاعرا، وله تصنيف في الطبيب والتطبيب وسمه باسم المقتدر بالله أبي جعفر احمد بن سليمان بن هود صاحب سرقسطة. ذكره ابن

(309) له ترجمة في التكملة رقم 2509 (ملحق) وصلة الصلة (المخطوط) وبرنامج ابن ابي الربيع وبغية الوعاة رقم 1828 نقلا عن ابن الزبير ، ولم يذكر اسمه وكناه أبا الفرج وقال : « مات قبل سنة ثلاثين وستمائة » ومن الغريب سكوت ابن عبدالملك هنا وعدم تعقبه ابن الزبير . وانظر الترجمة رقم 53 في التشوف فلها صلة بالمذكور.

(310) له ترجمة في التكملة رقم 258 (ملحق)

(311) انظر ما قيل فيه في وفيات الاعيان 2 : 172 .

ه ـــ مابين [ ] ممحو في الاصل ، وتعويض الكلمات الممحوة مأخوذ من مصادر اخرى .

الأبار ولم يذكر دخوله الاندلس، ولعله بعث بهذا الكتاب إلى المقتدر والله اعلم.

54 ــ الفضل بن محمد بن علي بن طاهر بن تميم بن [...] القيسي؛ بجائي أشيرى أصل السلف؛ أبو الفضل وأبو العلاء ابن محشرة (312).

روى عن أبي القاسم السهيلي، وأبي محمد عبد الحق ابن الخراط.

روى عنه أبو الربيع بن سالم.

وكان بليغ الادب بارع الكتابة رائق الخط متواضعا من بيت علم وجلالة.

دخل الاندلس خادما بالكتابة المنصور من بني عبد المومن؛ وكتب بعده عن ابنه الناصر.

ولد سنة اربعين وخمسمائة أو قبلها بيسير؛ وتوفي سنة ثمان وتسعين وخمسمائة.

55 ــ القاسم بن جعفر اليجفشي (313)، أبو محمد.

روى عن أبي عمر ميمون بن ياسين اللمتوني (314).

56 ــ قاسم بن عبد الرحمن بن محمد التميمي (315)؛ تاهرتي ــ وهو والد أبي الفضل أحمد (316) ــ نشأ بتاهرت وأخذ بها عن بكر بن حماد وكان يكتب له كل يوم أربعة احاديث ويلزمه حفظها ويقول له : لا تأتني الا وقد حفظتها.

ودخل الاندلس سنة ثمان عشرة، واستصحب ابنه أبا الفضل فقدم به قرطبة وهوابن تسع سنين *، وكان فقيها متقدما في النحو والعلم بالشعر [وهما الغالبان عليه].

---

(312) له ترجمة في التكملة رقم 1963 والملحق رقم 1963 أيضا وذكره الغبريني وابن أبي زرع بكنيته فقط ، وسماه عبدالواحد المراكشي جعفر وتابعه بروفنسال ، انظر عنوان الدراية : 30 والبيان المغرب : 141 والمعجب : 244 ــ 263 والانيس المطرب : 206 وهسبيرس سنة 1941 ص 9 . وترجم ابن الزبير لمن اسمه أبو الحسن علي بن طاهر بن محشرة ، وهو قريبه ، صلة الصلة رقم 291.

(313) نسبة إلى يجفش (يجبش فيما بعد) ، وثمة عدد من أعلام تازا ينسبون إلى بنى يجفش ، وهم فخذ من زناتة ، مفاخر البربر : 47

(314) ستأتي ترجمته في هذا السفر وهو مترجم ايضا في التكملة : 718.

(315) ترجمته في التكملة رقم 2563 (ملحق) . وانظر الصلة 1 : 86 وبغية الملتمس : 188 وجذوة المقتبس : 132

(316) ترجمته في الصلة 1 : 86 وبغية الملتمس : 188 وجذوة المقتبس : 132 وشذرات الذهب 1 : 145 واللباب 1 : 207 ومعجم البلدان (تاهرت)

* ــ لم يذكر المؤلف في هذا الحرف ترجمة قاسم بن علي بن يحيى الحسني الفاسي المعروف بالشريف الحشا الذي رحل الى الاندلس وأخذ عن ابن بشكوال وغيره. ترجم له ابن الزبير في صلة الصلة: : 222 مخطوط . (وقال : لم يذكره ابن فرتون في الذيل لظنه أنه لم يدخل الاندلس وقد سبق للمؤلف ان ذكره في ترجمة على بن ابي قنون (ترجمة رقم 2).

57 — [محمد بن احمد] بن خلف بن دحنان ابو عبد الله (317).

روى عن أبي الفضل [عياض].

[توفي عام ؟ ...] وخمسمائة.

58 — محمد بن احمد بن سلمة بن أحمد الانصاري؛ تلمسيني [لورقي] الاصل؛ أبو عبد الله بن سلمة.

روى عن أبيه (318)، وأبي ذر بن أبي ركب [...]

وكان فقيها محدثا أديبا كاتبا بارع الخط سري الهمة نزيه [النفس حسن] الخلق والخلق.

توفي يوم الثلاثاء لاربع عشرة ليلة خلت من محرم [.......] وستمائة.

59 — محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن عمر السلمي؛ فاسي شقري [الاصل أبو عبد] الله.

روى عن عمه القاضي ابى حفص بن عمر، ولازمه بإشبيلية وغيرها. وروى [عنه ابو] يعقوب بن الزيات.

وكان فقيها عاقدا للشروط بصيرا بمعانيها؛ تلبس بها في مراكش وفاس واشبيلية وغيرها، بارع الخط حافظا للتواريخ والآدب، نبيلا في جميع محاولاته.

60 — محمد بن أبي العباس أحمد بن أبي القاسم عبد الرحمن بن عثمان التميمي؛ بجائي جزائري الاصل، أبو عبد الله ابن الخطيب أخو أبى محمد (319).

---

(317) ورد ذكره في نوازل القاضي عياض وكان يشتغل بالعدالة في عهد قضائه بسبتة كما يدل على ذلك رسم مؤرخ بعام 516 هـ . انظر مجلة المناهل 22 ص 250.

(318) ترجمة والد المترجم هنا في السفر الأول : 125 — 127 والتكملة : 91 قال ابن عبد الملك : استدعاه أبو يوسف يعقوب المنصور بن أبي يعقوب بن أبي محمد عبدالمومن بن على إلى حضرته مراكش ليسمع بها عليه الحديث فقدمها واسمع بها ثم عاد إلى تلمسين في ذي قعدة سنة خمس وثمانين وخمسمائة.

(319) ترجمة أبي محمد عبدالله ابن الخطيب أخي المترجم هنا في التكملة : 923 — 924 وبرنامج الرغينى : 173 وعنوان الدراية : 144 — 145 وترجمة والدهما أبي العباس الخطيب أول بيت بني الخطيب ببجاية موجودة ايضا في عنوان الدراية : 144 قال الغبريني : « كان أكبر الناس حظوة عند بني عبدالمومن ، ولقد اسهموه مالم يسهموا أحدا من صنف الطلبة ، ومازال ظل شرفه ضافيا على عقبه ، مسبلا أثواب النعمة على ذوى نسبه » وفي الغصون اليانعة . أن السيد أبا الحسن بن أبي حفص بن عبدالمومن والي بجاية « تغير مابينه وبين قاضيها أبي العباس أحمد بن الخطيب وكانا فرسي رهان في الهمة والسماح بالمال في الاغراض ، وكل احد على قدر منصبه ، فأكثر لجاجاته في القاضي حتى عزل فجمع القاضي جميع ماله اثني عشر الف دينار فاخده معه وطلع إلى مراكش فنزل في جوار ابن مثنى وأراه أنه لم يقصد سواه وهو حينئذ يجر الدنيا جرا فقال له : فيم جئت أتطلب أن ترجع إلى ولايتك ؟ قال : لا ولكن جئت في أن أعزل الذي عزلني وأغلب من غلبني ، قال : وبأي شيء تفعل ذلك ؟ قال : بك وباثني عشر الف دينار جئت بها معي ، قال : الآن حصحص الحق . فسعى ابن مثنى في عزل السيد واستعان بالمال في الحاشية إلى أن كتب للسيد بالعزل . الغصون اليانعة : 150 — 151.

روى عن معظم شيوخ أخيه (320). وكان فقيها حافظا من بيت حسب وعلم وجلالة، واستقضي ببلده مرتين وبتلمسين وسبتة وغرناطة فشهر بالعدل والنزاهة، وكان سريا موثرا فاضلا.

61 ـــ محمد بن أحمد بن عبد الرحمان بن محمد بن عبد الرحمان بن محمد ابن الصقر الأنصاري الخزرجي مراكشي، أبو عبد الله بن الصقر (321).

وقد تقدم ذكر أصل سلفه في رسم أبيه وجده (322)، تلا على أبيه ولم يعين القراءات، وأخذ عنه كثيرا من كتب الحديث والفقه وغير ذلك، ولازمه طويلا، وبالسبع على أبي بكر يحيى بن الخلوف، وبحرف نافع على أبي بكر بن مسعود، وأبي جعفر بن علي ابن الباذش، وأخذ عنهما غير ذلك، وأبي عبد الله بن عبد الرحمان التميري، قال : وأفدت منه جملة هي معظم ما عندي وهو الذي شحذ فهمي وأنار خاطري، وبقراءات الحرميين وأبي عمرو على أبي الحسن بن عبد الله ابن ثابت، وسمع الحديث على أبي بكر بن الحسن ابن بشر، والحديث وغيره على أبي الحسن بن محمد ابن الضحاك، وأجازوا له، وأجاز له أبو الحسن شريح. واستجاز له أبوه أبوي بكر : ابن عبد الله التجيبي، وابن العربي، وأبا جعفر ابن رزق، وأبا الحسن عباد ابن سرحان، وأبا عبد الله بن عبد الرحمان ابن معمر، وابن عبد المومن الطلبي، وابن يحيى وابن الحاج الجياني، قال : وحملني إليه لما ولي القضاء بغرناطة وأنا ابن نحو من ثمانية أعوام ، وأبا الفضل * عياض [لما استقضى] بغرناطة، قال وحملني إليه وأنا ابن ستة أعوام، فكان [يمسح رأسي بيده] ، وأبوي القاسم خلف ابن بشكوال ، ومحمد بن هشام بن [أبي جمرة وحملني] إليه اذ استقضى بغرناطة وأنا ابن أربعة أعوام ، وآباء [محمد] : الوحيدي ، وابن علي سبط أبي عمر ابن عبد البر، وعبد الحق ابن عطية ، [وابن بونه]، وأبا الوليد هشام بن بقوى .

وأبو الحسن ابن الضحاك : أبا إسحاق ابن مروان ... وأبا بكر بن أحمد ابن طاهر صاحب الغساني، وأبا الحكم عبد الرحمان ابن غشليان وأبا عبد الله بن عبد الرزاق.

---

(320) انظر شيوخ اخيه في التكملة وبرنامج الرعيني.

(321) ترجمته في التكملة : 567 ـــ 568 وهي قصيرة ، وعده ابن الابار في البلديين . وفي الاعلام للمراكشي رقم 518 نقلا عن ابن عبدالملك.

(322) انظر الذيل والتكملة 1 : 223.

* ـــ مابين [ ] ممحو في الاصل وما أثبتناه مستفاد من الرجوع الى المظان.

وأبو عبد الله النميري :
أبا الحسن يونس بن محمد ابن مغيث، وأبا عبد الله جعفر بن محمد ابن مكي، وأبا القاسم أحمد بن محمد ابن بقي، فأجازوا كلهم له، روى عنه ابنه أبو الحسين يحيى (323) ، وأبو الخطاب عمر ابن الجميل، وكان مقرئا مجودا محدثا راوية مكثرا متسع السماع صحيحه، عني به أبوه فأسمعه في صغره وسمع بنفسه، ونشأ طالبا فاستكثر من الأخذ عن الشيوخ وشغف بتقييد العلم وجمع الفوائد معانا على ذلك بجودة الخط سراية من أبيه وسرعة الكتب ، وكان عاقدا للشروط مبرزا في معرفتها صدرا في أولى البصر بها، زاهدا، ورعا فاظلا، موثرا للخلوة والانقطاع الي الله تعالى والانقباض عن خلطة الناس ، تتعيش دهرا طويلا بالوراقة ، وكتب بخطه الكثير وأثقنه ، واستنيب على القضاء بمراكش في أوقات ، فشكرت سيره ، وحمدت أحواله كلها ذا حظ من قرض الشعر صالح، وأكثره في الزهد والحكم وما نحا ذلك ، وسلك تلك المسالك ، فمنه فوله :

إليك إلاه العرش يشكو ترحما عليل بأمراض الذنوب تألما
شكى قلبه لما تعاظم ذنبه فحط بأرجاء الرجاء مخيما
وعاج بربع الجود يسأل ضارعا عوارف رب لم يزل متكرما
يداوي سقام المذنبين بعفوه فيصفح افضالا ويسمح منعما
فكيف يرى في باب جودك خائبا وما خاب عبد قط جودك يمما

وله من هذا النمط كثير.

ومولده سنة سبع وعشرين وخمسمئة بمراكش، وتوفي بها في حدود التسعين وخمسمئة، وله عقب خامل بها إلى الآن (324) ، والذين شهروا ببني الصقر فيها بآخرة إنما هم بنو أخته من بني وليد فهوخالهم،كانوا أصهروا إلى * أبيه بغرناطة، وقد انقرضوا إلا القليل الخامل الا شيخا [نزر العلم يعتمد على]

---

(323) لم نقف على ترجمته، ولعل المؤلف الذي ذكره هنا بالرواية لم يترجم له مع الغرباء في هذا السفر لانه ليس على شرطه اي أنه لم يدخل الاندلس.

(324) من عقب بنى الصقر في مراكش ذلك الذي أعدم في أواخر دولة الموحدين ، جاء في البيان المغرب 3 : 452 « ولما رد ولد ابن الصقر على الخطيب في خطبته وكذبه حين فاه بعصمة المهدي أراد المرتضي رحمه الله أن يسجنه ولا يقتله على قوله فأبى الاشياخ والوزراء إلا وقوع قتله إلى أن غلبوا عليه فآل أمره إلى القتل خوفا من أن يقول ذلك غيره فأمروا عليه ـــ كذا ـــ فقتلوه ظلما قبحهم الله . » وذكرت هذه الحادثة في المعيار للونشريسي ج 6 ص 270 (ط . فاس).

الارتزاق من بادية له يرجع إلى جودة ونفور عن الناس [...] اسمه على بن أحمد بن وليد الانصاري.

62 ــ محمد بن [أحمد بن محمد بن خلف بن] مفرج بن خلف بن معروف بن عبد الرحمان بن معروف بن محمد بن هشام [أبو عبد الله] ابن معروف (325) ، سلوي؛ روى ببلده عن أبي اسحاق بن قرقول، [وبسبتة عن أبى محمد] ابن عبيد الله، وباشبيلية عن أبي عبد الله بن زرقون، وابي محمد بن [جمهوروبغرناطة] عن أبي جعفر بن حكم وأبي الحسن بن كوثر، وأبي خالد بن رفاعة وأبي [عبد الله بن] عروس، وبمرسية عن أبي بكر بن أبي جمرة. وروى أيضا عن أبي الحسن نجبة وأبي [القاسم] بن سمجون.

ورحل وحج وأخذ بالاسكندرية عن أبي الحجاج مكي بن محمد بن ادريس بن مناد الجمري المخلص. وروى أيضا عن أبى محمد بن الصباغ.

روى عنه أبو العباس بن فرتون. وحدث عنه بالاجازة أبو بكر ابن غلبون.

وكان فقيها محدثا متهمما بالعلم ولقاء حملته عاقدا للشروط ولي المناكحبمكناسة الزيتون، وشكرت أحواله وعرف بالعدل والنزاهة وحسن الطريقة (326).

63 ــ محمد بن أحمد بن محمد بن أبي الحسين سليمان بن محمد بن عبد الله السبئي، مراكشي، مالقي أصل السلف، أبو عبد الله ابن الطراوة (327).

وهو ابن أخت الكاتب ابي الحسن علي ابن عياش القرطبي اليابري(328)، روى عن أبي إسحاق الزوالي، وأبي جعفر ابن عون الله الحصار، واباء الحسن: سهل بن مالك، وابن حزمون، وابن القطان، وابن يوسف ابن شريك، وأبي زكرياء

---

(325) له ترجمة في صلة الصلة :7 وفيها بعد خلف الثاني : « ابن عبد العزيز بن معروف بن محمد بن هشام الحارثي العمى ؟ البربري .»

(326) قال ابن الزبير : « ذكره الشيخ ــ يعني ابن فرتون ــ في الذيل وقال : أجاز لي سنة عشرة وستمائة وصحبته مدة بمكناسة الزيتون ».

(327) هو حفيد ابن الطراوة النحوي المشهور ، انظر الذيل 4 : 79 وفي البيان المغرب 3 : 283 ذكر لابي عبدالله ابن الطراوة ممن تولوا خطة الاشراف في عهد الرشيد الموحدي فلعله المترجم ووالده مترجم في الذيل 6 : 220 .

(328) انظر السفر الخامس : 26 ــ 30.

« ــ مابين [ ] ممحو في الاصل، وتعويضه من مصادر اخرى.

المرجيقي، وأبي الصبر الفهري،وأبي عبد الله بن الجذع، وأبي العباس بن إبراهيم المكادي، وأبي محمد ابن حوط الله وغيرهم، وكان حافظا للتواريخ على تباين أنواعها، ذاكرا لها، محاضرا بها، أديبا بارعا كاتبا محسنا، يقرض شعرا يحسن في أقله، ممتع المجالسة، بارع الخط، رائق الطريقة، أنيق الوراقة متقن التقييد. مليح التنذير، نسابة لخطوط المشايخ، كثير الاحكام لأموره وادواته كلها، ظريف الملابس، شديد المحافظة على كتبه، مثابرا على الاعتناء بتصحيحها، متهمما باقتناء الأصول التي بخطوط أكابر الشيوخ أو عنوا بضبطها، وجمع منها جملة وافرة، جالسته طويلا، واستفدت بمذاكرته ومجاورته كثيرا، وكانت بينه وبين أبي رحمهما الله مودة قديمة متأكدة كان يذكرها * [دائما] ولم استجزه، ولا قرأت عليه، وندمت على ما فاتني منه، فقد كان [حريصا على] إفادتي رحمه الله.

توفي بسجلماسة ظهر يوم الأحد لست بقين [....] سنة تسع وخمسين وستمئة، وقد شارف الثمانين عن عقب خامل.

64 — محمد بن احمد بن محمد بن مروان؛ التغمري — بتاء معلو مفتوح [وسكون الغين] المعجم وفتح الميم وراء منسوبا — سبتي، أبو عبد الله (329) .

دخل الاندلس [لسماع الحديث] فتجول بها في التماسه بالجزيرة الخضراء واشبيلية ومالقة والمرية وغيرها.

[وشرق] وأخذ هنالك سنة ست وتسعين وخمسمائة عن خلق كثير من مشاهيرهم أبو القاسم عبد الرحمان ابن مكي بن موق، وهبة الله بن علي البوصيري، وأبو محمد القاسم بن علي بن عساكر، وأبو نزار ربيعة بن الحسن الحضرمي وغيرهم واكثر عنه وكتب بخطه الكثير وكان من أهل الضبط والاتقان والعناية التامة برواية الحديث وسماعه من أهله.

---

(329) ترجمته في التكملة : 680 ، وفيها : مرزوق ، والتعمري ، وفي بغية الوعاة 1 : 540 ترجمة لمن اسمه الحسين بن محمد التعمري أبو علي اخذ عن ابن المحلى وحدث عن أبي العباس العزفي وغيره ، واجاز لأبي حيان سنة 675 هـ ويظهر أنه ولد المترجم . وفي البغية : « وتعمر : بفتح المثناة من فوق وسكون المهملة وفتح الميم ، قبيلة من البربر. » وقد تكررت ترجمة التغمري في التكملة المطبوعة بمصر مرتين ص 667 و ص 680 .

* — مابين [ ] ممحو في الاصل . وهو ماخوذ من التكملة وبغية الوعاة.

65 ــ محمد بن أحمد بن محمد اللخمي، تلمسيني، مكناسي الأصل حديثا، ألشيه قديما، أبو عبد الله، ابن الحجام (330) وهو أبوه.

تلا بالسبع على أبي العباس الأعرج، وأخذ بفاس عن أبي الحجاج بن عبد الصمد ابن نموي، وأبي القاسم بن يوسف بن الحسن ابن زانيف (331)، واختص بصحبة أبي زيد (332) الفازازي. روى عنه ابنه أبو محمد (333)، وأبو زكرياء بن محمد ابن طفيل، وكان فاضلا صالحا زاهدا ذا حظ من الادب وقرضْ الشعر، أكمه، مال إلى طريقة الوعظ والتذكير، فرأس فيها أهل عصره بحسن الصوت وغزارة الحفظ واتقان الايراد والصدق والاخلاص في وصاياه وتذكيره، فنفع الله به خلقا كثيرا في بلاد شتى، وكان آية من آيات الله في سرعة الحفظ.

قال أبو زيد الفازازي : كنت بحضرة مراكش أصنع مجالس وعظ في أنواع يقوم بها على رؤوس الناس الواعظ أبو عبد الله، يعني هذا، في يوم الاثنين والخميس من كل أسبوع، وكان حسن الصوت، فصيح اللسان كثير البيان، وكان يأتي منزلي فأكتبها له، وكان يرغب إلى أن أرفع صوتي عند الكتابة لأسمعه، فما رأيت أسرع حفظا منه، ما أكاد أكملها مع ما فيها من قصائد إلا وقد حفظها، وكان سكناه مراكش باستدعاء المنصور من بني عبد المومن إياه لذلك، وكانت ألطافه تتوالى عليه إلى أن توفي، فحظي كذلك عند ابنه الناصر، وبالغ في الاحسان إليه إلى أن توفي، فجرى المستنصر * ابنه في الاحتفاء به والاحتفال في صلاته مجرى أبيه وجده [ولم يكن يدخر] من عطاياهم قليلا ولا كثيرا إنما كان يصرف ما يصل إليه [من بني عبد المومن] وغيرهم في الفقراء والمساكين والمحتاجين وتجهيز الضعيفات إلى [أزواجهن]؛ هذا كان دأبه إلى غاية عمره نفعه الله.

---

(330) له ترجمة في التشوف رقم 268 والذخيرة السنية : 51 وانظر بغية الرواد : 27 وتعريف الخلف 2 : 352 والاعلام للزركشي 6 : 214 ومعجم المؤلفين 9 : 15 وقد صحفت شهرة ابن الحجام في بعض هذه المصادر إلى ابن اللجام وابن اللحام.

(331) ستأتي ترجمة ابن نموي ، أما ابن زانيف فهو عبد الرحمن بن يوسف ابن زانيف . له ترجمة في جذوة الاقتباس رقم 401.

(332) ترجمة ابي زيد الفازازي في التكملة : 585 وبرنامج الرعيني رقم 38 واعلام مالقة (مخطوط) والاحاطة ونفح الطيب وغيرهما.

(333) ورد ذكره في إجازة أبي اسحاق ابن الحاج هكذا : « والصالح ــ هو ابن الحجام زاهد واعظ ، نزل تونس ، وأصله من إلش ، ونشأ بمراكش ، أبو محمد عبدالله بن محمد بن أحمد اللخمي » وذكره أيضا عند سرد مقروءاته فقال : « وقرأت أيضا على الامام أبي محمد عبدالله بن محمد اللخمي كتاب معرفة أنواع علم الحديث املاء ابي عمر وابن الصلاح ، وحدثني به عن مؤلفه رحمه الله سماعا عليه. » رحلة ابن رشيد 2 : 132 ، 148 ؛ وورد ذكره مرة ثالثة في هذه الرحلة في مقدمة شيوخ الاشعري . انظر ص 409 تحقيق الشيخ ابن الخوجة وانظر ايضا برنامج الوادي آشي : 52، 66، 235.

وقال أبو عمرو ابن سالم (334) [نقلا عمن حدثه] من طلبة مراكش قال : كان أبو عبد الله الواعظ الأعمى من أحفظ الناس [ولا أدري من أيهما] أعجب أمن سرعة حفظه أم من سرعة خاطر أبي زيد الفازازي الذي كان [يملي الخطب] والأشعار ارتجالا (335).

قال المصنف عفا الله عنه :

ولابن الحجام كتاب حفيل في الوعظ سماه (حجة الحافظين ومحجة الواعظين) معظم ما أودعه [فيه من كلام] ابي زيد الفازازي (336) وأضاف إليه يسيرا من كلام غيره، واختصر هذا الكتاب لزيمه أبو زكرياء بن محمد ابن طفيل وسماه (أنوار مجالس الأذكار، وأبكار عرائس الأفكار)، وقد وقفت على هذا المختصر في مجلدين ضخمين بخط منتخبه.

ومما يؤثر من نظمه.

غريب الـــوصف ذو علـــم غريب عليـل القـلب من حب الحبـــيب
إذا ما الليـل أظلـم قام يبكـــي ويشكـو ما يكـن من النحـــيب(337)
يقطـــع ليلـــه فكـــــرا وذكــــرا وينطـق فيه بالعــجب العجـــيب
به من حب سيـــــــــده غرام يجـل عن التطـــبب والطبـــيب
ومـن يك هكـــذا عبـــدا محبـــا يطـــيب ترابـــه من غيـــر طيب

قال المصنف عفا الله عنه : رفع يطيب مع جزم يك غير مستقيم، وإصلاحه تطب أثوابه أو ما هو على وزنه وفي معناه أو ما يناسبه، وسمعت شيخنا أبا القاسم البلوي (338) رحمه الله يقول : حضرت مجالس وعظه كثيرا

(334) انظر الذيل 1 : 57 ، 5 : 73 . حيث نقف على ترجمتين مختلفتين للمذكور وله ترجمة لاباس بها في أعلام مالقة تشتمل على مختارات من أدبياته وينقل ابن الزبير عن كتاب له بعنون أدباء مالقة . انظر صلة الصلة : 189.

(335) تحدث الرعيني عن سرعة بديهة الفازازي وقال : « شاهدته مرارا ينظم القصيدة من اربعين بيتا إلى سبعين فيكتبها في القرطاس كأنما هو لها ناقل لاقائل وراسم لاناظم »

(336) في برنامج الرعيني أنه روى عن الفازازي جميع خطبه التي كان ينشئها للواعظ أبي عبدالله بن الحجام .

(337) في الذخيرة السنية : الوجيب .

(338) تقدمت ترجمته في السفر الأول ص 453 وما بعدها.

* — مابين [ ] ممحـــو في الاصل ، وهـــو لا يختلـــف عن اسلـــوب المؤلـــف.

بالجامع الأعظم من إشبيلية، فكان في حسن صوته وبراعة إيراده، واستحكام تأثيره، وانفعال القلوب لتذكيره بمقام تكل العبارة عن وصفه، ولقد شاهدته في بعضها وقد ندب الناس إلى افتكاك أسارى، فتسارع الناس إلى بذل ما حضرهم، وخلع كثير منهم بعض ما كان عليه من الثياب، فعهدي بها قد تراكمت أمام منبره حتى كادت تحجبه عن الأبصار، سوى ما وعد به، فتجمل في أثمان تلك الثياب مال جسيم. وهو الذي صلى على أبي إسحاق الكانمي حين توفي حسبما تقدم ذكره (339).

ولد بتلمسين سنة ثمان وخمسين وخمسمئة، وتوفي بمراكش في يوم الجمعة لأربع عشرة * ليلة بقيت من شعبان سنة أربع عشرة وستمئة.

66 ــ [محمد بن أحمد بن هارون] بغدادي، أبو جعفر كذا سماه في تاريخه عريب بن سعيد [القرطبي، وحكى أن] عبيد الله الشيعي استوزره واستكتبه بعد أبي اليسر الشيباني [الرياضي، وقر به وأدناه] واستعان به على أمر أبي عبد الله ــ يعني داعية الشيعة ــ [واخيه أبي العباس] وجماعة كتامه، فكان منه في ذلك رأي جميل ونفع عظيم [وقال فيه ابن] الفرضي (340) : أحمد بن محمد ابن هارون، وذكر روايته عن الجاحظ (341) وابن قتيبة [ولا أدري] من غلط في اسمه منهما. قاله ابن الأبار، وقال دخل الاندلس والمغرب (342).

67 ــ محمد بن ابراهيم بن أبي بكر بن عبد الله بن سعيد بن خلوف بن علي بن نصر القيسي، تلمسيني.

68 ــ محمد بن ابراهيم بن حزب الله، فاسي، أبو عبد الله ابن البقار (343).

---

(339) يحيل المؤلف على سفر مفقود من كتابه ، ونقدر انه السفر السابع . وقد تقدمت الاشارة إلى بعض مصادر ترجمة المذكور.

(340) تاريخ ابن الفرضى 1 : 74

(341) ص : الحافظ .

(342) التكملة : 670.

(343) ترجمته في التكملة : 678 وانظر الاعلام الذين ينتمون الى بيت بني حزب الله في فاس جلوة الاقتباس رقم 50 .

* ــ مابين [ ] ممحو في الأصل ، والترجمة منقولة التكملة.

روى ببلده عن أبي اسحاق بن قرقول، وأبي الحجاج العشاب، وأبي الحسن بن حنين، وأبوي عبد الله : ابن خليل، وابن الرمامة، وأبوي العباس : ابن صالح القرطبي، وابن محمد المرادي الدباج، وأبي محمد بن عبيد الله.

وبالاندلس عن أبي اسحاق بن علي بن طلحة، وأبوي بكر : ابن خير، وابن عبيد، وأبي الحسن عبد الرحمان — وسماه ابن الطفيل عليا وهمامنه — وابن بقي، وأبوي عبد الله : ابن الفخار — لقيه بفاس وكتب إليه من الاندلس وابن المجاهد، وآباء القاسم : ابن بشكوال، وابن الحاج، والشراط، وأبي الوليد ابن رشد الاصغر وغيرهم، لقيهم وأخذ عنهم.

وكتب إليه مجيزا ولم يلقه من أهل الاندلس أبو عبد الله بن حفص، وأبو القاسم بن دحمان.

وحدث بالاجازه العامة عن أبي الطاهر السلفي.

روى عنه أبو الحسن ابن القطان، وأبو علي الحسين ابن الفرج القصري وأبو عمران موسى السلوي.

وكان أحد الائمة في علم الحديث والضبط للرواية وحسن التقييد، والتنقير عن أحوال الرجال، علما في الزهد والفضل والحفظ للغة، عنى بذلك كله كثيرا، واستنفد فيه عمره مستفيدا ثم مفيدا إلى ان توفي رحمه الله [344] .

69 — محمد بن ابراهيم بن عمر بن منصور بن عبد الله الزهيلي [345].

70 — محمد بن ابراهيم بن محمد بن محمد بن ابراهيم بن يحيى بن ابراهيم بن يحيى بن ابراهيم بن خلصة بن سماحة الحميرى الكتامي مراكشي أبو عبد الله بن ابراهيم .

روى عن قريبيه : أبي جعفر بن يحيى، وأبي الحسن ابن القطان، وأبي الحسن بن حريق، وأبي علي الرندي وغيرهم.

---

(344) لم يذكر ابن عبد الملك للمترجم كتابا، وفي الاعلام للمراكشي ما نصه : « وابو عبد الله ابن البقار وقفت على تاليفه « كتاب الادوار في تسيير الانوار » بخط الموقت الطاهر بن المحجوب بن محمد الحمري السعيدى المراكشي، انتسخه عام 1320 هـ . »الاعلام 4 : 33.

(345) هكذا وردت هذه الترجمة عند المؤلف ، والزهيلي نسبة إلى زهيلة من بطون نفزاوة قال ابن خلدون : « وأما زهيلة فبقيتهم لهذا العهد بنواحي بادس مندرجون في غمارة وكان منهم لعهد مشيختنا أبو يعقوب البادسي أكبر الاولياء وآخرهم بالمغرب » العبر 6 : 234 وفي المقصد الشريف ذكر لعدد من الزهيليين ولكننا لم نجده رابطة بينهم وبين المذكور هنا ، انظر المقصد الشريف لعبد الحق البادسي ، المطبعة الملكية . الرباط (الفهرس).

روى عنه أبو عبد الله بن ادريس القرليطشي * .
وكان متقدما في علم اللسان نحوا ولغة وأدبا حسن الخط، وكانت بينه وبين جماعة من أدباء عصره [مخاطبات ظهر] فيها شفوفه.

71 ــ محمد بن ابراهيم الغساني تلمسيني [سكن آسفي، أبو عبد الله] التلمسيني (346).

أخذ ببلده عن أبي عبد الله التجيبي، وابن عبد [الحق، وبسبتة] عن أبي العباس العزفي، وبإشبيلية عن أبي بكر بن طلحة وأبي علي [الشلوبين. كان] ذا حظ صالح من رواية الحديث عدلا فيما يرويه متقدما في ضبط اللغات [ذاكرا] للآداب والتواريخ والانساب، مشاركا في الفقه والنحو ضاربا في قرض الشعر [بسهم] مصيب، متحرفا بالتجارة في القيساريه بآسفي يقعد في حانوته لاسترزاقه كل يوم يديرها فيها بعد الفراغ من مجلس تدريسه الموطأ والسير والنحو والآداب واللغة.

وكان على طريقة مرضية ومن أهل الدين المتين والانقباض عن مخالطة الرؤساء وملابستهم.

وردت آسفي في أول قدمة قدمت عليها يوم الاثنين لاربع بقين من جمادى الاولى سنة ثلاث وستين وستمائة فعرفت مرضه وقصدني ابنه جعفر مسلما عنه علي وذاكرا تشوقه إلى، فتواعدت معه لعيادته من الغد فجاء إلي منزلي من الغد وافيا بوعده ومعتذرا عن لقائه بعذر قبلته وأدرج فيه رجاء تماثل حاله وارجاء لقائه إلى يوم الاربعاء لليلتين بقيتا من جمادى المذكورة؛ ودفن من الغد إثر صلاة الظهر بالمقبرة التي بقبلي جامع آسفي الاعظم، وحضرت جنازته وكانت مشهودة، وكنت قائد شيخنا أبي علي الماقري (347) الضرير فيها، ولم يتخلف عنها أحد وأتبعه الناس ثناء جميلا. وكان أبو علي يطيل الثناء عليه ويشيد بذكره.

72 ــ محمد بن ابراهيم اللواتي؛ أبو عبد الله.

روى عن أبي عمر ميمون بن ياسين اللمتوني باشبيلية (348) وغيره.

---

(346) له ترجمة في تعريف الخلف 2 : 232 ولانعرف مصدره فيها.

(347) كثيرا ما يشير المؤلف إلى شيخه هذا ، ولابد أنه عقد له ترجمة في القسم المفقود من الغرباء ، وقد تحدث عنه استطرادا بما فيه فائدة في السفر الأول : 148 ــ 149 ، 546 ، 564 ، وانظر مفاخر البربر : 68 ــ 69.

(348) ترجمته في التكملة : 718 وستأتي ترجمته في هذا السفر رقم 188 . وقد سرد المؤلف اسم المترجم هناك مع الرواة عن ابي عمر فقال ...« وأبناء محمد ابن احمد بن مجوال ، وابن ابراهيم اللواتي ...» وهو يخالف ما هنا اذ انه يقتضي أن يكون اسمه عبد الله.

* ــ مابين [ ] ممحو في الاصل ولا يخرج عما أثبتنا .

73 ــ محمد بن إبراهيم المهري (349)، بجائي. نزل سلفه مليكش (350)، إشبيلي الأصل من بني مرزقان (351) من أهلها، أبو عبد الله بن إبراهيم والأصولي، شرق وأخذ بمصر عن الربعي والجباب، وحضر مجلس أبي الطاهر السلفي، ودرس قليلا على أبي الطاهر ابن عوف، ثم لم ترض هنالك أحواله فأمر أبو الطاهر ابن عوف باخراجه عن الاسكندرية، فأخرج منها مذموما، ولقيه أبو العباس بن عثمان الملياني (352) على مقربة من الأسكندرية، فلما لقي أبو العباس أبا الطاهر ابن عوف قال له : أين لقيت ذلك الزنديق؟ ولما قدم من المشرق نزل جزائر بني مزغنا، وأقام بها مدة، وأخذ عنه [بها أبو موسى] القزولي، ثم قدم مراكش فأخذ عنه بها جماعة منهم : [أبو عبد الله] ابن الجذع، وأبو محمد ابن حوط الله، وأبو يعقوب ابن الزيات [واستجازه] ابن نذير فقال له : قد أبحت لك ماسالت فاجتهد فالاجتهاد [مطلوب]. وأخذ عنه ببجاية أبوالحسن بن أبي نصر، وأبو عبد الله بن عبد الله بن [(353)] وكان متحققا بعلم الكلام، متقدما في معرفة أصول الفقه حتى شهر [بالأصولي]، وعني طويلا بمستصفى الغزالي فأصلح مختله، وصحح معتله، وعلق عليه [تعليقات]أفاد بها، وتنوقلت عنه، وشهر بالعكوف على العلوم القديمة الفلسفية، وله حظ صالح من الفقه، وكان أول قدومه على مراكش يحضر كثيرا مجلس المنصور من بني عبد المومن، فيعامل المنصور بضروب من الجفاء، لا يحتمل أخفها الاكفاء، حتى أثر ذلك عنده وأسره له في نفسه، وكان ذلك من أقوى الأسباب التي اقتضت عنده تعريضه للعن الناس إياه، ونصبه لبصاقهم في وجهه مع وسيلته في الارتسام بتلك الطريقة المشنوءة [طريقة] أبي الوليد ابن رشد الصغير، حسبما مر ذلك في رسمه (354)، وسأله المـ ـصور حينئذ، هل نظر في

---

(349) ترجمته في التكملة : 684 وعنوان الدراية : 121 والوافي 2 : 8 ونيل الابتهاج 228 .

(350) مليكش : قبيل من صنهاجة كانت لهم إيالة ببسيط متيجة قضى عليها بنومرين لما استولوا على المغرب الاوسط ، وينسب إليها بعض الاعلام . العبر 6 : 128.

(351) في الأصل : مرزبان ، وهو تحريف ، وبنو مرزقان بيت إشبيلي نبيه ، ومنهم الوزير أبو القاسم ابن مرزقان . الذخيرة 2 : 520 والمغرب 1 : 266 ونفح الطيب (الفهرس).

(352) ترجمته في عنوان الدراية : 109 .

(353) لعله أبو عبد الله محمد بن عبدالله بن محمد المعافري القلعي . عنوان الدراية : 79 .

(354) انظر الذيل 6 : 25 ــ 26.

* ــ مابين[ ]ممحو في الأصل ، وقد اثبتت بعد المراجعة.

العلم الذي نكب ابن رشد بسببه؟ فأقر بقراءته والأخذ فيه مع تحققه ما عليه في ذلك، فكان اعترافه من الأسباب التي ألحقته بابن رشد في تلك الوقيعة الشنيعة،وتعجب المنصور والناس جميعا من إجابته المنصور بالحق عما سأله كائنافيه ما كان، وظهر منه في هذه المحنة من الجلد وثبوت الجأش وقوة النفس ما قضي مشاهدوه منه العجب، ثم غرب إلى أغمات فأسكن بها، ولم يزل فيها حتى عفي عنه واستقضى عقب العفو عنه ببجاية، وقد كان استقضى بها مرتين، وبمرسية، واستنيب بمراكش، وكان يقول حين استقضى ببجاية في المرة الأخيرة، والله ما تقلدتها رغبة فيها ولا تغبيطا بها ولكن تسجيلا على مقلدها إياي بقبيح التناقض الذي لا يصدر عمن له مسكة عقل في تولية القضاء والفصل في الأحكام الشرعية بين الناس من صحت عنده زندقته واشتغاله بعلوم الأوائل،

واستقر قاضيا بها مدة، صادعا بالحق، جزلا في إحكامه، عدلا في قضائه، لا تأخذه فيه لومة لائم، ثم عزل سنة ثمان وستمئة بعد تنكيل كثير ناله من والي بجاية أبي عبد الله ابن يومور الهرغي، وامتحان شديد كان منه ضرب ولده (355) بأليم السياط، وسعى في عزله * فعزل، وقدم أبو محمد عبد الله ابن سكاتو (356) الجزائري فقال أبو عبد الله لما بلغه ذلك : عزلوني ولم يولوا أحدا، وكف بصره بأخرة وبقي [ببجاية] إلى أن توفي بها في ذي الحجة سنة اثنتي عشرة وستمئة، وقد [ذكرته في رسم أبي] الوليد ابن رشد وأبي القاسم عبد المنعم ابن تيسيت (357)، وسيذكر في رسم [ابي عبد الله] بن علي بن مروان (358) إن شاء الله.

74 ـــ محمد بن [أبي] (359) يحيى أبو بكر بن خلف بن فرج بن صاف الانصاري، مراكشي، قرطبي الاصل قديما، فاسيه حديثا، أبو عبد الله ابن المواق (360).

---

(355)ساق بعض اخباره وأشعاره التحاني في رحلته واسمه ابوزيد عبد الرحمان الاصولي انظر ص 269 و ص 378 وترجمه النيفر في كتابه عنوان الأريب 1 : 66 .فقال : « عالم جليل وشاعر نبيل ، انتفع الناس بعلمه اقراء وتاليفا » وقد سكن تونس ومدح أبا زكراء الحفصي وألف كتاب تبكيت الناقد ، كان حيا سنة 630 هـ.

(356)ترجمته في التكملة : 924 وعنوان الدراية : 145 .

(357)يشير إلى ترجمته في سفر الغرباء المفقود . وللمذكور ترجمة في التكملة رقم 2175 وجذوة الاقتباس رقم 476.

(358)سيعرض المؤلف لما كان بينهما من خصومة انظر رقم 129.

(359)ناقصة في الاصل ، وأبو يحيى كنية والد المترجم أما أبوبكر فهو اسمه .

(360)هو ولد القاضي أبي بكر المترجم في التكملة : 221 وجذوة الاقتباس رقم 27 وسلوة الانفاس 1 : 224 : أما المترجم فلم نقف على ترجمته في مكان آخر.

[روى عن أبي] أمية بن عفير، وأبي بكر يحيى بن عبد الرحمان ابن ثابت، وآباء الحسن : ابن القطان، ـــ ولازمه واختص به ـــ وابن قطرال، ومحمد ابن سلمون، وأبي ذر بن أبي ركب، وأبي الربيع ابن سالم، وآباء عبد الله : ابن خلفون، وابن دادوش، والشاري، وأبوي العباس : العزفي، والنباتي، وأبي علي الرندي، وأبي القاسم ابن بقي، وأبي محمد عبد الحق الزهري، وأبي مروان الباجي، وأبي الوليد ابن الحاج.

روى عنه أبو بكر بن عثمان ابن السجلماسي، وأبو جعفر بن محمد ابن عبد الحميد، وأبو الحجاج بن علي ابن عشرة، وأبو الحسن الرعيني شيخنا (361)، ومحمد ابن عتيق بن علي، وأبو الخطاب سهل ابن زغبوش، وأبوزكريا ابن عبد الله بن يعقوب، وأبو عبد الرحمان عبد الله بن زغبوش، وأبو الفضل الغرابيلي، وأبوا محمد : ابن قاسم الحرار، وابن مطروح.

وكان فقيها حافظا محدثا مقيدا ضابطا متقنا نبيل الخط بارعه ناقدا محققا ذاكرا اسماء الرجال وتواريخهم وأحوالهم، وله تعقب على كتاب شيخه أبي الحسن بن القطان الموسوم ب (بيان الوهم والايهام، الواقعين في كتاب الأحكام)، جمع أبي محمد عبد الحق ابن الخراط الجاري عليه اسم (الاحكام الكبرى)، ظهر فيه إدراكه ونبله ومعرفته بصناعة الحديث ، واستقلاله بعلومه ، واشرافه على علله وأطرافه ، وتيقظه وبراعة نقده واستدراكه (362).

وقد عنيت بالجمع بين هذين الكتابين مضافين إلى سائر أحاديث الأحكام، وعلى ترتيبها وتكميل ما نقص منهما، فصار كتابي هذا من أنفع المصنفات، وأغزرها فائدة، حتى لو قلت انه لم يؤلف في بابه مثله لم أبعد، والله ينفع بالنية في ذلك.

ولأبي عبد الله أيضا مصنفات غير ماذكر، منها شيوخ الدارقطني، وشرح مقدمة صحيح مسلم، ومقالات كثيرة في أغراض شتى حديثية وفقهية، وتنبيهات مفيدة ، ووقفت على جملة من شرح الموطأ [له] في غاية النبل وحسن الوضع (363)

---

(361) لم يعده من شيوخه في البرنامج.

(362) ورد اسمه في رحلة ابن رشيد هكذا : « المآخذ الحفال، السامية عن مآخذ الأغفال، في شرح ما تضمنه كتاب الوهم والايهام من الاخلال والاغفال، وما انضاف اليه من تتميم او إكمال.

(363) من مؤلفات ابن المواق التي لم يسمها المؤلف « بغية النقاد » في اصول الحديث، ذكرها صاحب كشف الضنون ونقل عنها شراح الفية العراقي ويوجد قسم منها في خزانة الاسكوريال وكان الكتاب موجودا في خزانة القرويين. انظر فهرس حزانة القرويين 2 : 504.

وكل ذلك شاهد بوفور معارفه وتبريزه، واستقضي ببلنسية، وفاس. * [ومولده بها] سنة ثلاث وثمانين وخمسمئة، ونشأ بمراكش واستوطنها، [وبها توفي] سنة ثنتين وأربعين وستمئة.

75 ـــ محمد بن أبي بكر بن [رشيد [364] ، جمال الدين؛] أبو عبد الله البغدادي [365] ، ويذكر أن أصله من قصر كتامة.

روى ببغداد عن أبي إسحاق إبراهيم بن سعيد الأنصاري أحد أصحاب ابن الجوزي، وبدمشق عن ابي عبد الله بن‌عبد الوهاب الواعظ ابن [الحنبلي[366]] وبالاندلس عن ابي يحيى عبد الرحمان بن عبد المنعم ابن الفرس [367] ، روى عنه بمراكش [عبد الحق] بن رشيد ، وأبو محمد : عبد الواحد بن ابي زيد بن ابي زكرياء بن أبي حفص بن عبد المومن. وابن مخلوف بن موسى المشاط القاضي [368] وطائفة من أصحابنا، وبمصر جمال الدين عثمان بن فتح الدين أبي العباس أحمد بن عثمان بن هبة الله بن أحمد بن عقيل القيسي ابن أبي الحوافر، وأبو علي الحسن بن الحسن بن عتيق ابن مكسور الجنب بمحضر محيي الدين محمد بن محمد ابن سراقة، وسمعت منه كثيرا، وجالسته طويلا، وحاضرته وذاكرته ورزقت منه قبولا كثيرا، ولزمت شهود مجالس وعظه، وكانت القلوب تنفعل كثيرا لكلامه، وترق لموعظته، وتتأثر لتذكيره، وكان أغزر الناس دمعا، إذا رقي لمنبر وعظه لا يتمالك أن يرسل دموعه فيؤثر عند الحاضرين من الخشوع والخشية وسكب الدموع ما لا مزيد عليه، وكان يتولى إنشاء خطبه التي يفتتح بها مجالس وعظه وقصائده المطولة التي يختتمها بها، وكان سريع الانشاء لذلك كله، وكلامه نظما ونثرا مؤثر في نفوس سامعيه على ما فيه من لين، وسمعته غير مرة يقول : إن ذوقه لا يساعده على النظم في وزن عروض من أعاريض الشعر ما خلا الطويل، هذا على اتساع حفظه وحضور ذكره فنون الشعر على اختلاف أوزانه، وله قصائد سماها : (الوترية، في

---

(364) ضبطه المديوني الجادري في شرح البردة بفتح الراء وكسر الشين. فهرس خزانة القرويين 2 : 217.

(365) هذه أو في ترجمة لدينا لهذا الواعظ الشهير المغربي الاصل ، وعليها اعتمد الاستاذ كون في مقالته القيمة المنشورة في مجلة البحث العلمي (ع.7)

(366) سترد ترجمته في هذا السفر انظر رقم 121.

(367) ترجمته في التكملة رقم 1645.

(368) هو أبو محمد عبدالواحد بن مخلوف بن موسى الهزميري المشاط ولي القضاء بمراكش في عهد المرتضى الموحد سنة 654 هـ بعد وفاة القاضي قبله أبي بكر ابن حجاج . انظر السفر السادس : 19 .

مدح محمد أشرف البرية) (369) كل قصيدة منها أحد وعشرون بيتا، مفتتحة أبياتها بحروف رويها ضمنها مدح النبي صلى الله عليه وسلم وإيراد بعض معجزاته؛ تقبل الله عمله، وأنجح أمله، ومما يغبط بهذه الوتريات ويشهد بصدق نيته فيها ويحرض على حفظها وروايتها، ويرغب في دراستها واستعمالها، ما حكاه رحمه الله من أنه قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فراغي من تبييضها وهي في يده صلى الله عليه وسلم ومعه جماعة من أصحابه رضي الله عنهم لم * أعرف فيهم غير أبي بكر رضي الله عنه وعنهم أجمعين [فلما رآني] صلى الله عليه وسلم قام إلي ضاحكا كالمستبشر بي ثم جعل يدفعها إلى [جماعة] من أصحابه، وأول من بدأ منهم به أبو بكر رضي الله عنه وعنهم أجمعين [وكان] صلى الله عليه وسلم يقول لهم : انظروا بأي شيء قد مدحت، وماذا قيل في .... وقعت منه صلى الله عليه وسلم .... فاستيقظت فرحا مسرورا بما أعطاني .... وكانت هذه الرؤيا بمراكش ثم بعد ذلك إلى ما يقارب ثلاث سنين [كنت أعيد] نظري فيها وأزيدها ترقيقا وتنميقا، وأدخلت فيها من غرائب معجزاته صلى الله عليه وسلم ما لم أكن أدخلته أول مرة، فبينما أنا ذات ليلة أكتب في حرف الميم، وقد تعرضت فيه لمعراجه صلى الله عليه وسلم، وكنت قد أكثرت في معظم قصائدها من ذكر المعراج لما فيه من العجائب إلا أني لم أذكر حديث جبريل عليه السلام، ووقوفه في الموضع المعلوم، وقوله لرسول الله صلى الله عليه وسلم : ها أنت وربك، وزجه في النور زجة، ففكرت في نظم ذلك المعنى، فيسره الله علي في أربعة أبيات، وأدخلتها في حرف الميم، ثم رقدت باقي الليل، فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقول لي : إن الله قد شفعني في أهلك وزوجك وخادمك، وفي جميع أصحابك، مشيرا إلي بمسبحته صلى الله عليه وسلم، فاستيقظت وبي من الفرح والسرور ما لا يعلمه إلا الله عز وجل، ويحق لي، فازددت بها غبطة على غبطة، فلله الحمد على كل نعمة عموما، وعلى ما ألهم إليه من مدح حبيبه صلى الله عليه وسلم خصوصا، وكانت هذه الرؤيا بغرناطة.

---

(369) ذكرت في كشف الظنون ، وقد عارضها وخمسها وشرحها بعض الاعلام وطبعت في المعرب والمشرق ، والوتريات من المحفوظ المتداول عندنا وممن لهم وتريات ايضا ابو الحسن علي بن بلال (ت681 هـ) وابو زيد عبد الرحمان المكودي. رحلة التجاني : 271 ـــ 272 وفهرس خزانة القرويين 2 : 217.

وكان فقيها شافعي المذهب، نظارا فيه، حسن المأخذ في الاحتجاج له، متوقد الخاطر، ذكيا يقظا محبا في العلم منصفا في المناظرة والمباحثة، لا يكاد يخلي محاضره من مفاوضة علمية ومذاكرة وبحث ومساءلة ، على ذلك عرفناه، وكثيرا ما كان يتعرض له في مجالس وعظة بالرقاع مضمنة أسولة عويصة ، فيصدر عنه من سرعة الجواب عنها وحسنه وإيضاح خفيها وحل مشكلها ما يقضي منه العجب ، شاهدت منه في ذلك كثيرا ، وقصدت الاغماض غير مرة أنا وجماعة من أصحابنا في كثير من الأسولة التي كنا نودعها الرقاع المرفوعة اليه، فياتي * [في اجوبتها بما يبهر]الحاضرين سرعة بديهة، وحسن ترتيب وحشد [نقول ، ثم، يخلص] الى ما كان فيه من وعظه.

وورد خبر الحادثة الشنعاء [الكائنة] على بغداد (370) وهو حينئذ بمراكش، وكان يذكر أنه خلف ببغداد [نسوة قد كبرن(371)] ، وكان يقول حينئذ في مجالس وعظه : واأسفا للمصيبة [العامة بالمسلمين] والخاصة بي، وكان قدومه على مراكش صدر خمس وخمسين وستمئة.

[ومدحه] بعض أدبائها بقصائد شكرها لهم ووقعت موقع استحسان وسرور [عنده].

فمما رأيت إثباته منها هنا قصيدة الأديب الكاتب البارع أبي موسى هارون بن عبد الله بن محمد بن هارون السماتي الاشبيلي (372) نزيل مراكش رحمه الله وهي :

أواعظنا جلت لدينا بك النعمـــا ... فنلنا الذي كنا نهيم به قدمـــا
وأهـدت لنا بغـداد منك غريبـــة ... فلله ما أبهى سناها وما أسمـــا
حديقـــة فضل أينـــعت زهراتهـــا ... فقد حسنت مرأى وفاحت لنا شما
فلا انتقلت عنـــا ظلال نعيمهـــا ... ففي كل حين تثمر العلم والفهمـا
مواعـظ تسرى في النفـوس لطافـــة ... فتبرىء من داء السقام بها سقمـا

---

(370)هي كائنة التتر المشهورة الواقعة سنة 656 هـ

(371)كلام ممحو في الاصل تظهر منه بعض الحروف وتجدر الاشارة إلى أن الواعظ ابن رشيد، خلف ولدا يبدو انه عاش في المغرب وتوفي به . جاء في وفيات الونشريشي : « وفيها (أي في سنة 679) توفي الفقيه العدل أبو العباس أحمد بن المحدث الراوية أبي عبدالله محمد ابن رشيد البغدادي » الف سنة من الوفيات : 129 تحقيق محمد حجي .

(372)تقدمت الاشارة اليه ، انظر الترجمة رقم 31.

* ــ مابين [ ] ممحو في الاصل ولعل ما أثبتنا لا يختلف عن لفظ المؤلف.

لقد هتكت حجب القلوب وإنها ... بلطف معانيها لتستنزل الغما
وقمت بحق الله في وعظنا فلم ... تدع غرضا إلا بريت له سهما
وارسلتها نحو القلوب، فكلها ... أصاب لعمري مقتل الغي أو أدما
كشفت عن التنزيل حجب حقائق ... وأبديتها حتى لأبصرها الأعمى
فكم آية أوضحت خافي سرها ... فلاح سناها للنهي قمرا تما
وكم مشكل حليته بلطائف ... من الفكر، لولاها لأوسعنا كتما
وأبديت في علم الحديث غوامضا ... وحليتها الأوضاح (373) اذ غودرت بهما
إذا ما اعتمدت النقل فالبحر زاخر ... وقدرك أعلى أن أقيس به اليما
ومهما نحوت الرأي فالزند ثاقب ... فسهمك إن ترسله في غرض أصما
لك الهمة العليا فلا ترض خطة ... ولو عظمت قدرا فزاحمت النجما
طبعت ذكاء إذ فؤادك جذوة ... تأجج لم تطعم ضراما ولا فحما
حوى من فنون العلم ما أعجزالورى ... فلله منها ما حواه وما ضما
تبارك من سواك خلقا وقد حشا ... فؤادك ....
وأيد منك النطق بالحكم التي ... على كل قلب خائف[وقعت سلما]
أياديمة تنهل سكبا بكل ما ... يروي العطاش الهيم منا...
لقد روضت منا القلوب وأطلعت ... بها ثمر التقوى فتهنئنا....
لطائف وعظ بل هي السحر كلما ... سمعناه أيقاظا ظننا بنا حلما
وأرواح أذكار تلاقت جسومنا ... بها فكأن الروح ماسك [الجسما]
وإن لواء الفقر لما نشرته ... مشى الفقراء تحته كلهم قدما
أريتهم التحقيق حسا فأدركوا ... ولم يطمعوا أن يدركوا كنهه وهما
بعلمك عزوا فالزمان وأهله ... لهم أصبحوا حربا فصاروالهم سلما
فكل لعمري أشرب الفقر قلبه ... ولهو الغنى للنفس ياخير ما أما
أيابن رشيد أنت رشد لمهتد ... فقد وفر الرحمان منه لك القسما
ملكت نظام القول في كل مذهب ... وأبدعت حتى النثر ملكت والنظما
إذا الخصم أدلى بالحجاج مناظرا ... فأنت بأدنى حجة تقطع الخصما
فدتك نفوس قصرت عنك لم تجد ... لهم في فنون العلم إن سئلوا عزما
فضضت ختام الحجب عن كل غامض ... وقد عجزوا عن أن يفضوا له ختما

---

(373)الأوضاح : حلي من فضة ، وبهم : مظلمة.

ألا ياجمال الدين يافخره، لقد ... أصاب الذي سماك في كل ماسما
فيصدق كل اسم جليل عليك إذ ... منحت بما أحرزته مفخرا جما
مدحتك إذ بيني وبينك نسبة ... فغربتنا كان القضاء بها حتما
جلاء عن الأوطان شتت شملنا ... فهل أرين الدهر يوسعه نظما؟
ببغداد هام القلب منك وحبها ... لعمرك حب خالط الدم واللحما
فهل حاكم يعدي على الدهر إنه ... على كل حال يوثر الجور والظلما
ويا غربة دامت وشط مزارها ... كفاك فقد قطعت قلب الشجي كلما
إذا ما الغريب الدار هم بأوبة ... هما الدمع من أجفانه كلما هما
عسى فرج يدني المنى فلعلها ... تنفس عنا البث والحزن والغما
بقيت ملقى ما تشاء محسدا ... موقى من المحذور متصل النعمى *
[ولازال قطر الغيث يهطل] ديمه ... على من أعز العرب إذ وقم العجما(374)

[ومنها قصيدة] للسيد الجليل المشارك النبيل أبي محمد عبد الواحد بن أبي زيد عبد الرحمان بن أبي زكرياء بن أبي حفص بن عبد المومن (375) ، وهي هذه:

أهلا وسهلا بمن آهدته بغذان ... ومرحبا مرحبا حياه رضوان
[إن فارق]الري رباها لفرقته ... واخرست بعده حزنا خراسان
[أو]واصلت موصل فيه الأسى وبه ... قد غادرت قلبها حران حران
وصيرت عيشها كالشري من وله ... وكان كالأري حلوا منه حلوان
وعم من بعمان الشجو واتسمت ... من بعد نعمتهابالبؤس نعمان
وفاه هاتف واد للأراك متى ... أراك تدنو وهل للقرب إمكان
والطلح عاد طليحا من تلفته ... وأن إذ بان يشكو بينه البان (376)
فان حضرتنا تفتر من جذل ... به إذا فرحت ما ضر لهفان
أما سمعت بقول ابن الحسين (477) وما ... قد جاء في الشعر حكم وهو تبيان
إيه رعي الله إخوانا به سمحوا ... لنا فنحن له في الدين إخوان

(374) وقم : أذلّ.

(375) لم نقف له على ذكر ، ووالده ابوزيد كان عاملا على افريقية لعمه يوسف بن عبدالمومن . وأخباره في العبر لابن خلدون والمعجب للمراكشي والبيان المغرب وغيرها .

(376) بغذان ـــ لغة في بغداد ـــ والري وخراسان والموصل وحران وحلوان وعمان ونعمان والاراك والطلح اسماء بلدان وأماكن معروفة وللممدوح بها صلة ولجأ اليها الشاعر للتلاعب بالجناس.

(377) لعله يقصد به المتنبي ويشير إلى قوله الجاري مجرى الامثال : مصائب قوم عند قوم فوائد.

ونحن جيرانه من بعد جيرته ... بباب جيرون لا يفقده جيران [378]
وما إخالك يا بغداد عن ملل ... رمت به منك نحو الغرب أوطان
لكن جرى القلم الأعلى بذاك وما ... أجراه يجري ولا يعدوه إنسان
اني سمحت بعلق نظمه درر ... من المعارف لا در وعقيان
بحر ولكنه عذب جواهره ... أصدافها شققتها منه أذهان
يبدي الجلي من المخفي منطقه ... كأن ألفاظه للسحر خزان
معنى رقيق ولفظ زانه زجل ... جزل يسدده للعقل برهان
تجمعت فيه أشياء محاسنها ... تفوق عدا إذا ما عد ديوان
إذا بدا صاعدا أدراج منبره ... غارت عليه من الأبصار آذان [379]
وإن تكلم غار العين من حسد ... فاعجب فبينهما في ذاك شنآن
طورا يعلمنا، طورا يخوفنا، ... طورا يرجي، فهذا الوعظ ألوان
يا واعظا بهرت حسنا مواعظه ... عليك لا زال للرحمان إحسان *
ذكرت غافلنا علمت جاهلنا ... حليت عاطلنا[فالكل فرحان]
تصوب من وعظك الأجفان واكفة ... كما يصوب لصوت [الرعد هتان؟]
أيدت بالصدق في قول وفي عمل ... فللدموع اذا أسمعت طوفان
كما تأيد في نظم العروض وقد ... دعا الرسول بروح القدس [حسان]
كم من شرود أخي غي إلى رشد ... قادته يابن رشيد منك أرسان
رأى ولولاك لم تبصر بصيرته ... وكيف يبصر وجه الرشد عميان
فأنت انت جمال الدين لا كذب ... لاجحد في ذاك، إن الجحد كفران
لله قوم بهذا لقبوك وقد ... تحروا الصدق، حيوا حيثما كانوا
عذرا فديتك لم أحص الذي لك،هل ... يحصي الحصى ونجوم الليل حسبان
أني ولو قاسها قس لقصر، أو ... أجرى لها طرفه لم يجر سحبان
فكيف والطبع لم يطبع، فديت على ... ما يرتضيه حديد القلب يقظان
لكن جعلت أبياتي مقدمة ... ترتاد لي موردا، إني لصديان
تبوح بالحب إذ قال الرسول : إذا ... أحب،واذكره لا يصحبك نسيان
ورغبة في دعاء منك مبتهلا ... في أن يباح مع الزوار إتيان

---

(378) يشير إلى مقام الشاعر في دمشق

(379) يذكرنا وصف الشاعر الامير مجلس الواعظ ابن رشيد بوصف الرحالة ابن جبير مجلس الامام الواعظ ابن الجوزي.

إن الشفيـع الـذي من جاء ثاديه مستغفـرا ظالمـا قراه غفـران
تدعـو ثلاثـا بهـا والنـاس كلهـم يؤمنـون. فرب النـاس منـان
صلى الالاه عليه كما طلـعت شمس ومـا تلـيت آي وقـرآن
وتحصه بسلام ما سرى فلك مسخـر، ورسا رضوى وثهـلان

وأقام بمراكش مدة، ثم رحل إلى الأندلس، ودخل غرناطة وغيرها من بلاد الاندلس، ووعظ بها، ثم كر راجعا إلى مراكش فبقي فيها مدة، ثم فصل عنها مشرقا، فحج حجة الفريضة وقفل الى المغرب مؤملا الوفادة على مراكش، فتوفي بتونس عقب صلاة الجمعة لليلة بقيت من محرم ثلاث وستين وستمئة.

74 ـ محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن موسى الانصاري، تلمسيني وشقي الاصل، أبو عبد الله البُرِّي (380) ـ وهـو أخـو شيخنـا أبـي اسحـاق التلمسيني(381) وكبيره ـ .

روى ببلده، عن أبوي عبد الله عبد الرحمن التجيبي، وابن عبد الحق.

وبالأندلس عن أبي بكر بن محمد بن محرز، وأبي الحسن سهل بن مالك، وأبي الربيع بن سالم، وأبي عبد الله * [ابن الابار، وأبي المطرف] ابن عميرة وغيرهم .

وبمنرقة عن أبي عثمان سعيد[بن حكم. روى عنه غير] واحد، وحدثنا عنه أبو محمد مولى سعيد بن حكم.

وكان [معتنيا بالانساب] والحفظ لها ذا مشاركة في الحديث ورجاله وحظ من [النظم].

وله مصنفات مفيدة منها : الجوهرة، في نسب النبي صلى الله عليه [وسلم واصحابه] العشرة. (382) ومنها : العُمْدَة، في ذكر النبي صلى الله عليه

---

(380) أخباره وأشعاره في زواهر الفكر لابن المرابط . مخطوط الاسكوريال وله ترجمة في صلة الصلة : 16 مخطوط.

(381) هو صاحب الارجوزة الشهيرة في الفرائض . له ترجمة في الديباج :90 ـ91 نقلا عن ابن عبدالملك وابن الزبير ، وبرنامج الوادي اشي : 114 ودرة الحجال : 177 وشجرة النور الزكية : 202 والاحاطة 1 : 326.

(382) في زواهر الفكر : 43 أنه رفعه إلى خزانة أبي عثمان بن حكم حاكم منرقة ولما رفعه إليه أحاله على أبي القاسم بن يامن ليرى رأيه فيه وقال يخاطبه :

عساك تشقـه لتـرى منازعـنـه وتختبـرا
فإمـا أن نفهـرسه وإمـا أن ترى ونـرى
ولـم أفـرغ لانظـره ومثـلك من كفـى النظـرا

وقد لشر الدكتور محمد التونجي طرفا من هذا الكتاب (مكتبة النوري ، دمشق ، 1982) ولكنه لم يقف على أي شيء فيما يتعلق بمؤلف الكتاب.

* ـ مابين [ ] ممحو في الأصل، ولعله ما أثبتنا.

وسلم والخلفاء بعده؛ [في نسختين]: إحداهما أكبر من الأخرى[383]، وفي صغراهما يقول ـــ ونقلته من خطه ـــ :

[هـــذا كتـــاب] العمـــدة للذكـــر خيـــز عدة
مشرف في ملـــيـــا مؤنس في وحـــدة

[وفي الأخرى] يقول ـــ ونقلته من خطه أيضا ـــ :

الحمـــد للـــه علـــى عونـــه في وضع هذا الجامع المختصر
ما أعظـــم النفـــع به لا مرىء على اطـــلاع [ليس فيـــه]قصر

ورجز السير. رجزا مختصرا، وسماه فريدة [ ] اللآلي إلى غير ذلك من مصنفاته.

دخل ثغر منرقه أسيرا فافتكه الرئيس بها أبو عثمان سعيد بن حكم [384] فاستقر به إلى أن توفي عقب الزوال من يوم الخميس لثلاث عشرة ليلة بقيت من ربيع الاول عام أحد وثمانين وستمائة. ومولده لاربع عشرة خلت من ذي الحجة عام ستة وتسعين وخمسمائة.

75 ـــ محمد بن أبي الحسن الفارسي، مروزي أبو عبد الله الجوهري [385].

تلا باصبهان على الصبّان [386] المقرىء.

---

(383) وردت الارشارة إلى النسختين وتسميتهما في برنامج التجيبي كما يلي « كتاب العدة ، المختصر من كتاب العمدة ، في نسب النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء بعده ، كلاهما من تاليف أبى عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن موسى الانصاري التلمساني نزيل جزيرة منورقة (في المطبوع ميورقة) جبرها الله تعالى ورحمه المعروف بالبري » . انظر بروكلمان ،ذيل 1 : 881 فقد سمى من مؤلفاته التي لم يسمها المؤلف : كتاب وصف مكة والمدينة وبيت المقدس . وبرنامج التجيبي : 266 . تحقيق عبد الحفيظ منصور .

(384) جاء في زواهر الفكر : « ومن المفتكين على يديه أيضا من دار الحرب ، القاطنين لديه في ظل الدعة والخصب الفقيه المؤرخ النسابة الكاتب أبو عبد الله محمد بن أبي التلمساني الشهير بالبري ، وله فيه أمداح كثيرة » وبعد هذا قصائد متعددة للمذكور ولأخيه أبي إسحاق في مدح ابن حكم . وقد ذكر ابن الخطيب في أعمال الاعلام : 276 أن المترجم كان كاتبا لابن حكم بمنرقة ونقل خبرا مرويا عنه يتصل بسيرة الحاكم المذكور . وراجع ترجمة سعيد بن حكم ومصادرها في الذيل في الذيل والتكملة 4 : 28 ، 235 .

(385) له ترجمة في صلة الصلة : 6 وفيها : « ذكره ابن الطيلسان وقال : قدم علينا قرطبة وكان شيخا مسنا حسن السمت أعجوبة في حفظ كتاب الله العزيز حتى إنه ليقرأ آخر آية من السورة ثم الآية التي تليها قبلها ثم التي قبلها كذلك إلى أول آية من السورة مترسلا من غير تلعثم ولا تلكؤولا توان سمعت ذلك منه مرارا بجامع قرطبة . »

(386) في صلة الصلة : الصفار . وفي غاية النهاية

* ـــ ما بين [ ] ممحو في الاصل ، ولعله ما أثبتنا .

وقدم الاندلس ودخل قرطبة في اوائل جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة وستمائة.

وكان حافظا مجودا حسن السمت فاضلا صالحا.

76 ــ محمد بن أبي ألقاسم بن ميمون الهواري.

كان كاتبا بارعا.

77 ــ محمد بن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل الحضرمي المتيشي،من ناحية بجاية، ونزل مرسية.

دخل الاندلس في صغره وأقام بمالقة مدة وسكن مرسية، ومولده بالعدوة.

ذكره ابن الأبار في الغرباء(387) بهذا وبغيره مما رأى أن يذكره به، وقد تقدم لي ذكره في الاندلسيين(388) لما تبين لي من وهم ابن الأبار في نسبته المكانية ولم يخدش لي في وجه ما ذهبت إليه من ذلك إلا قول ابن الأبار ان مولده بالعدوة، فان ترجح جعل العهدة في`ذلك عليه نقل إلى هنا. والله الموفق.

78 ــ محمد بن اوس(389) بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار تيم الله بن ثعلبه بن عمرو بن الخزرج الانصاري الخزرجي، مدني تابعي، ولأبيه اوس * صحبة، وهو أخو حسان بن ثابت. روى عن ابي هريرة.[روى عنه الحارث بن يزيد] ومحمد بن عبد ألرحمان ابن نوفل الاسدي (390).

وكان من اهل الفضل [والدين، حلاه]بذلك خالد بن أبي عمران التجيبي التونسي (391) لامير المومنين [يزيد بن عبد الملك] وقد سأله عنه خاليا(392).

---

(387) التكملة : 622 .

(388) الذيل والتكملة 6 : 127 .

(389) التكملة : 354 وجذوة المقتبس : 42. ومعالم الايمان 1 : 189 وطبقات أبي العرب : 18 والحلة السيراء 2 : 328 .

(390) هكذا في الجذوة ، وفي التكملة : محمد بن عبد الرحمان بن ثوبان .

(391) انظر أخباره ومناقبه في رياض النفوس 1 : 103 ــ 106 والطبقات لابي العرب : 57 وفتوح افريقية والاندلس . حاشية رقم 48 ورقم 143 في الترجمة الفرنسية .

(392) مابين معقفتين ممحو في الاصل ، والتكملة من فتوح افريقية والاندلس لابن عبد الحكم ص 116 ط . الجزائر .

وغزا المغرب والاندلس مع موسى بن نصير سنة ثلاث وسبعين، وغزا صقلية سنة ثنتين ومائة وغنم منها،[ولما قتل يزيد بن أبي]مسلم مولى الحجاج — وهو الذي أغزاه صقلية إذ كان يزيد[والي افريقية وعلى]مغزى اهل افريقية — تراضى أهلها بتقديمه على افريقية حتى ياتي امر أمير المومنين يزيد بن عبد الملك، ومحمد غائب في غزاته تلك بعد تراضيهم على تقديم المغيرة بن أبي بردة القرشي أحد بني عبد الدار وإبايته من ذلك حسبما أشار عليه ابنه عبد الله، فتقدم محمد بن اوس على افريقية حين قدم من صقلية وأقام واليا عليها إلى أن بلغ خبر مقتل يزيد بن أبي مسلم يزيد بن عبد الملك وتقديم أهل افريقية محمدا هذا فصرفه وقدم بشر بن صفوان الكلبي فقدمها أول سنة ثلاث ومائة [393] .

وبالله لابن الأبار في ذكره محمد بن اوس هذا في الاندلسيين وتشبعه بذلك. فقد جعله أول مذكور منهم ولا وجه لفعله هذا، ولا أدري ما يحمله على هذا وشبهه.

79 — محمد بن بكار التميمي، مسيلي ثم قلعي.

روى عن أبي علي الغساني، ولم يذكره ابن الأبار في أصحابه.

80 — محمد بن تاشفين بن يوسف بن أبي بكر بن يمد — بياء مسفول وباء مد وفتح الميم ودال غفل — ابن سرحوب ابو عبد الله [394] .

روى عن أبي بكر بن العربي وأبي عبد الله بن الحاج.

وكان رئيسا في قومه وأحد امرائهم ذا عناية بالعلم وروايته ولقاء حملته، جيد النظر في التعديل ومجاري الكواكب. ولد في ليلة الرابعة عشرة من ربيع الاول عام ستة وتسعين واربعمائة.

81 — محمد بن جابر بن احمد القيسي، مراكشي.

روى باشبيلية عن أبي الحسن شريح.

---

(393) انظر في هذه الاخبار البيان المغرب لابن عذاري 1 : 48 — 49 وفتوح افريقية والاندلس : 110 — 116 .

(394) يبدو من تاريخ ولادته انه غير القائد ابي عبد الله محمد بن تاشفين ولد اخي يوسف ابن تاشفين لامه انظر البيان المغرب 4 : 34، 36، 40، 143

* — ا بين [ ] ممحو في الأصل وهو مستفاد من مراجعة المصادر .

82 ـ محمد بن حسن بن احمد بن يوسف بن احمد بن يوسف بن احمد بن يوسف بن احمد التجيبي، سبتي، سكن بآخرة إشبيلية، ابو عبد الله بن مجبر (395) وأصل سلفه من طليطلة، وكانوا يعرفون فيهاببني يوسف، ويوسف جد ابيه منها.

روى عن آباء الحسين : ابن جبير، وابن زرقون، وابن الصائغ، وأبي ذر بن أبي ركب ، وابي الصبر الفهري، وآباء عبد الله : الحاج ابن احمد بن عطية، وابن حميد، وابن زرقون ـ وكان يوثره ويقرّبه ـ وأبي على الحسن بن * [...وأبي عمر]يوسف بن عبد الله الغافقي، وأبي القاسم بن حبيش [وآباء محمد: ابن عبيد الله الازدى]واختص به ولازمه طويلا وأكثر عنه وابن حوط الله،[وابن الأبّار] القضاعي، واجازوا له، وسمع أبا الحسن بن عبد الملك بن بسام الزهري[وأبا الحجاج يوسف]ابن معزوز، وأبا محمد بن محمد بن عمر الازدى، وصحب الحاج ابا الحجاج[الملقب بالشفة...وأبوي]عبد الله : ابن أحمد بن يعيش صهره، وابن يحي الهمداني المالقي.

واجاز له من الاندلس أبو احمد جعفر بن أحمد بن سفيان، وأبو اسحاق بن [...]وأبوا بكر: ابن أبي جمرة، وابن خير، وأبو الحسن صالح بن عبد الملك، وأبوا عبد الله : الاستجي، وابن الفخار، وأبوا القاسم : ابن بشكوال، والسهيلي، وأبو محمد القاسم بن دحمان.

ومن فاس أبو الحسن بن حنين، وأبو عبد الله بن قاسم بن عبد الكريـــم.

ومن بجاية أبو محمد عبد الحق ابن الخراط.

ومن مكة شرفها الله نزيلاها : الطويل الجوار بها أبو حفص الميانجي، وأبو الطاهر أبو الفداء اسماعيل بن علي الموصلي، وأبو أحمد بن عبد الوهاب بن سكينة.

ومن الاسكندرية أبو طالب التنوخي، وأبو الطاهر السِّلفي(396)، وأبوا عبد الله : الحضرمي، والكركنتي.

---

(395) ترجمته في التكلمة : 613 وهي ترجمة قصيرة ، وعده ابن الأبار في الاندلسيين . وأورد له المقرى بيتين في بنيونش . نفح الطيب 6 : 506 .

(396) في طرة بالاصل : ابن عوف . وفوقها كلمة صح .

ومن القاهرة نزيلها أبو العباس التسولي.
ومن الصعيد الاعلى مستوطنه أبو ابراهيم اسحاق التونسي.

روى عنه أبو بكر بن سيد الناس، وأبوا الحسن : ابن حجاج الصنهاجي، وابن محمد بن أبي الحسن بن مطري، وأبوه أبو عبد الله بن أبي الحسن بن أبي الحكم منذر بن مطري المهري، وأبو علي عمر بن أحمد الزبار، وأبوا محمد : طلحة، وابن قاسم الحرار.

وكان رجلا صالحا فاضلا حافظا القرآن العظيم، كثير التلاوة له، رطب اللسان به، منتدبا لفعل ما يستطيبه من الاعمال الصالحة، متوددا للناس معتنيا بالرواية مستبحرا فيها بصيرا بطرق التحديث ذاكرا تواريخ أهل بلده مائلا إلى أهل التصوف متقدما في عقد الشروط فقيها في معانيها.

ولد بسبتة في العشر الوسط من ذي الحجة تسع واربعين وخمس مائة وتوفي باطريانة عند طلوع فجر يوم الخميس لست بقين من ربيع الاول سنة عشرين وستمائة، وصلى عليه إزاء جامع العدبس بوصية منه بذلك، ودفن بإطريانة إثر صلاة العصر من يوم وفاته. وريئت له كرامات رحمه الله.

83 ــ محمد بن الحسن بن حجاج بن يوسف التجيبي، مراكشي أبو عبد الله(397).

روى عن أبيه وطائفة من أعلام بلده، وكان ذكيا نبيلا حاذقا * واستقضي بقرطبة في فتاء من سنه فأصحبه أبوه [علي البطيطي أحد عاقدي] (398) الشروط باشبيلية كاتبا له ونائبا عنه.

---

(397) هو حفيد قاضي الجماعة حجاج بن يوسف (التكملة : 279 والمعجب : 246 ــ 247 والحلل الموشية : 132 والانيس المطرب : 205 ــ 206 والبيان المعرب : 140) ووالده الحسن بن حجاج بن يوسف (التكملة : 271 وجذوة الاقتباس رقم 140 وسلوة الانفاس 3 : 259).

(398) ما بين معقفين ممحو تماما في الاصل ، والتكملة من ترجمة المذكور في السفر الخامس : 428 وفيها ما يلي : « ثم أصحبه أبو علي الحسن بن حجاج ابنه محمدا لما ولي قضاء قرطبة كاتبا عنه ونائبا . »

84 ــ محمد بن الحسن بن عتيق بن الحسن بن محمد بن حسن التميمي، مهدوي. سكن بآخرة مراكش، أبو عبد الله [ابن منصور الجنب] (399) أخو أبي [علي] المذكور قبل. كان شيخا حسن الخلق كريم الطباع[...]بارا بكل من يغشاه من أصحابه ومعارفه.

استقضي بشريش وباغمات [وريكة]، فشكر في طريقته وعرف بالعدل والتؤدة، وولي بمراكش خطة المناكح.

واستمر بها محمود السيرة إلى أن توفي سنة خمسين وستمائة ودفن بجبانتهم [بباب] تاغزوت داخل مراكش،واحتفل الناس لشهود جنازته وأثنوا عليه صالحا.

---

(399) ما بين معقفين ممحو تماما في الاصل ، وقد تيسر لنا تتميمه بفضل الله ، ولم نقف على ترجمتي المذكورين في مكان آخر . والمؤلف يحيل على ترجمة أبي علي الحسن بن الحسن ابن منصور الجنب في سفر مفقود . وقد ذكر اسمه في عدد من التراجم منها ترجمة ابن رشيد الواعظ وترجمة ابن المحلي السبتي وابن مودود الفارسي (في هذا السفر) وترجمة الشلوبيني النحوي (في السفر الخامس) وترجمة ابن الأبار (السفر السادس) وقد كتب ابن الأبار رسالة في التوصية به إلى الامام زكي الدين ابى محمد المنذري يقول فيها : « ولما استقل مستندا لمكانه ، ومستسعدا بزمانه صاحبنا الفقيه الحسيب المليء المحدث المجتهد الصوفي أبو علي الحسن ابن الفقيه القاضي أبى علي الحسن ابن عتيق بن المنصور الجنب التميمي عرفه الله في مناقله العصمة والسلامة ، إلى أن يقول : وبيته ــ أدام الله علاكم ــ نباهته قديمة ، وطريقته في البيوتات الافريقية بل المغربية قويمة ، ثم يقول : وأبعد أمل هذا الصاحب وأقصاه ، إذا هو أدى فريضة الحج إن شاء الله لزوم ساحتكم العليا ، والاقتداء بكم في أمري الدين والدنيا » . وقد كتبت الرسالة في بجاية سنة 654 هـ انظرها في السفر السادس : 273 ــ 274 ويبدو أنه حج ونزل بمصر حيث أخذ عن ابن رشيد الواعظ بمحضر محيى الدين محمد بن سراقة كما انه درس على الشلوبيني في اشبيلية وعلى ابن المحلي في سبتة وابن مودود الفارسي في مراكش وعلى ابن الأبار في بجاية حسبما استفدناه من أسفار الذيل والتكملة الموجودة والمؤلف يقول في رفع نسبه ابن منصور الجنب تارة وابن مكسور الجنب تارة أخرى ، ويبدو أن هذه الاخيرة هي شهرة هذا البيت المهدوي الذي كان منه عدد ممن تولوا القضاء في عهد الموحدين منهم عتيق ابن مكسور الجنب وولده الحسن بن عتيق بن مكسور الجنب ثم حفيده صاحب الترجمة هنا وأخوه أبو علي الحسن المذكور ، وأخ لهما ثالث اسمه سليمان بن الحسن بن عتيق بن منصور الجنب . ترجم له ابن الزبير في صلة الصلة وقال : « ولد بالمهدية وسكن بمراكش وكانت عنده معارف ،وكان من طلبة المجلس السلطاني » وأخ رابع هو أبو بكر عتيق بن الحسن بن مكسور الجنب . ذكر في الترجمة رقم 226 . ومن اعلام هذا البيت ايضا أبو العباس أحمد بن محمد ابن مكسور الجنب .
ونقف في مجموع رسائل موحدية مخطوط بالخزانة الملكية على رسالة كتبها ابن مبشر (أبو العباس احمد بن مبشر من شيوخ أبى عبد الله ابن حماد الصنهاجي) إلى يوسف بن عبد المومن الخليفة في رفع ظلم عن أحد الرعايا مسه من القاضي عتيق ابن مكسور الجنب جاء فيها : « وان عتيقا بن مكسور الجنب الذي كسره كذب اسمه وصدق اسم أبيه ، ضجت الارض وعجت لقبح ما ياتيه ، فإنه كان قاضيا أيام النصارى دمرهم الله يخدم مكوسهم ، ويفدي بنفسه الخائنة نفوسهم ، قد اتخذ أعوانا ووزعة ، وأبرز شنعه وبدعه ، وقد بعد عن معرفة التوحيد وعمله ، ولم يجر على حده المطرد ورسمه ، بل يحكم في النوازل بالرأي الفائل ، ويقضي في الحوادث ، بالنظر العابث ، يسلك في سبل المظالم وطرقها ، ويضرب ظهور المسلمين بغير حقها ، وتمضي الرسالة وهي طويلة في شرح ما تنسبه إليه من شدة وقسوة ورشوة ومخالفة للاحكام الشرعية .
ويفهم من قول المؤلف في آخر الترجمة أنه كانت لهذه الأسرة جبانة خاصة بها . وربما كانت التراجم المفقودة لاعلامها تشتمل على معلومات مفيدة وانظر كذلك : المسند الصحيح الحسن : 442 .

87 ــ محمد بن الحسن العابد بن عطية بن غاز بن خلوف بن حمد بن موسى بن هارون بن عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن أحمد بن جابر بن عبد الله صاحبي رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنهما، سبتي أبو عبد الله بن الغازي (400).

روى بسبتة عن جده للأم أبي الربيع سليمان بن سبع (401)، وأبوي علي : أبيه، وحسن بن علي بن سهل الخشني، وأبي اسحاق ابن قرقول، وأبي الحسن بن فتحون، وأبي عبد الله بن هشام، وأبي الفضل عياض ــ ولازمه كثيرا وشهر بصحبته ــ ، وأبي محمد بن عبيد الله.

وبفاس عن أبي جعفر محمد بن حكم بن باق، وأبي عبد الله بن الرمامة، وأبي موسى بن الملجوم، والاستاذ الكبير ابن صاف.

ولقي بالجزيرة الخضراء أبا العباس بن زرقون وأجاز له.

وأجاز له مطلقا من مالقة أبو عبد الله بن عمر، وأبو محمد بن الوحيدي.

ومن بلنسية ابو الحسن بن هذيل ومن مرسية أبو عبدالله بن حميد، وأبو القاسم بن حبيش.

وأجاز له من غرناطة ــ ماروى دون ما ألف ــ أبو جعفر ابن الباذش.

روى عنه أبو بكر بن محمد (402) ، وأبو الحسن الشاري، وأبوا عبد الله الازدي ــ وهو آخرهم ــ وابن قاسم بن عبد الرحمان بن عبد الكريم، وأبو العباس العزفي، ــ ولاسيما بعد وفاة أبي محمد بن عبيد الله، إذ كان كثيرا ما يمتنع من الانتصاب للتحديث في حياته توقيرا له وإجلالا ــ.

وكان راوية للحديث منسوبا إلى معرفته مبرزا في العدالة والثقة، ذا عناية بعقد الشروط، وبصر بعللها.

واستقضي ببلده، وكان به من أهل التعين الشهير، عظيم الصيت، جليل القدر، متقدما في الادب، شاعرا محسنا مكثرا .

---

(400) له ترجمة قصيرة في التكملة : 679 ــ 680 . صلة الصلة : 5 (مخطوط) .
وقد ساق ابن غازى المكناسي في فهرسه سنده في الشفاء برواية ابن غاز المترجم ثم قال : « قلت سميي هذا محمد بن غاز هو محمد بن حسن ... » وساق النسب كما ذكره ابن عبد الملك ثم قال : « يحمل عن عياض وابن هشام اللخمي ، حضر مناظرة ابن هشام وأبي بكر ابن طاهر . دكر ذلك تلميذه أبو عبد الله الازدي » . فهرس ابن غازى : 109 وانظر في المناظرة التي شهدها المترجم الذيل والتكملة 6 : 71 .

(401) انظر فيه اختصار الأخبار : 22 ط . ثانية والتعريف بالقاضي عياض : 40، 41 ومقالة في دعوة الحق لسعيد أعراب.

(402) كذا في الاصل، ولعله ابو بكر بن محرز الزهري البلنسي الذي رحل إلى ابن غازي من بلنسية إلى سبتة للسماع عليه . انظر عنوان الدراية : 170

وله منظومات علمية تدل على رسوخ قدمه في الادب وحضور ذكره * الفقه واقتداره على النظم.

منها قوله في درجات الذين يلون عقد النكاح :

ياسائلا عن ذوي الانكاح أيهم أولى وأقرب للتعصيب بالنسب
ومن له[حقه]يدلي به وله عقد النكاح لجري ذلك السبب
اليك خذها كنظم الدر جئت بها نقلت عن أشياخي ومن كتب(403)
ابن ثم ابنه أولى وبعدهما أب وصنو شقيق ثم من لأب
وابن الشقيق يليه والذي لأب والجد والعم وابن العم فاكتتب
ومن علا من اولى التعصيب قعدده من بعدهم فارع ذاك الاصل وارتقب
والمالكون لعبدان بمالهم من حق ملك بلا ريب ولا كذب
ثم الألى أنعموا بالعتق سيدهم والمعتقون على التدريج في الرتب
والاولياء ومن صحت وكالته والكافلون وسلطان غدا كأب
ومن على يده قد اسلم امرأة منهم وذو الرأي في الاهلين من قرب
والمسلمون جميعا بعد ذلكم على العموم ومنها الجار لم يخب

وفي ذكر الاختلاف فيما فسد لصداقه :

وكل نكاح فاسد لصداقه ففيه روايات ثلاث تحصل
فقول بأن العقد فيه مصحح وليس صداق فيه للزوج يحصل
كأنكحة التفويض لافرق بينهما وقول بأن العقد بالفسخ يبطل
ويفسخ من قبل الدخول وبعده وقول بأن الفسخ قبل فحصلوا

وفي معرفة المدعى من المدعى عليه :

وسائل عما به المدعى عليه تدريه من المدعي
فقلت نافي الحكم عن نفسه فيما عليه المدعي يدعي
فهو المسمى عندنا مدعى عليه والثاني يرى مدعي

وفيمن لا تجب عليه اليمين بمجرد الدعوى :

(403) كذا بالاصل وهو مكسور ، ويستقيم لو كان هكذا : كما نقلت عن الاشياخ والكتب .

وسائل عن دعاوى كلما ادعيت لم تلف موجبة في الحكم أيمانا
فقلت منها عبيد يدعون على الس ادات بالعتق والتدبير بهتانا
وفي الكتابة والايلاء بعد، ولا يلفى لهم شاهد عدل بما كانا*
ومدع بنكاح دون بينة ولا اشتهار نكاح[كان إعلانا]
وذات زعم بأن الزوج طلقها ومدع والدا عنه [...]
ومدع ملك شخص لم يقر له لم يعترف غيره في [الناس برهانا]

وفيمن يحلف على مال ويأخذه غيره :

وسائل عن أناس يحلفون على مال فيأخذه غير الألي[حلفوا]
فقلت والد بكر في الصداق على زوج إذا لم يكن من شأنه[الحلف]
ويحلف الأب أيضا في الصداق إذا الا زواج والأب في مقداره[اختلفوا]
وضد ذاك شريك في مفاوضة لجاحد ما عليه هكذا وصفوا

ولد في ربيع الاول عام ثمانية وخمسمائة، وتوفي سنة إحدى وتسعين وخمسمائة.

88 ــ محمد بن حسن بن عمر الفهري، سبتي، أبو عبد الله ابن المحلي (404)، روى عن أبي الحسن ابن خروف النحوي، وأبي علي ابن الشلوبين، وأبي الصبر أيوب الفهري، وعد في شيوخه أبا القاسم بن الطيب الحاج ابن معزوز، وأبا عبد الله بن محمد ابن جوهر، روى عنه ابو عبد الله بن عبد الله بن ابراهيم البكري، وأبوا علي الحسن بن الحسن ابن مكسور الجنب، والحسين الخماش، وأبو القاسم محمد بن عبد الرحيم ابن الطيب المذكور، وابو محمد عبد العزيز بن ابراهيم بن عبد العزيز بن احمد الهواري، وجماعة من اهل سبتة..

وكان أديبا بارعا كاتبا بليغا ناظما وناثرا، عاقدا للشروط، مبرزا في العدالة نحويا ماهرا حسن القيام على تفسير القرآن العظيم مذكرا، حلق بالتفسير في سبتة مدة فانتفع به خلق كثير، وكان على كلامه قبول، وله في النفوس تأثير

(404) ترجمته في بغية الوعاة 1 : 197 (نقلا عن صلة الصلة) وصلة الصلة : 16 مخطوط. وبعض شعره من مذكرات ابن الحاج النميري : 41 ــ 43 (نسخة مرقونة) وانظر ايضا برنامج الوادي آشي : 64.

* ــ ما بين [ ] ممحو في الاصل ، وقد حاولنا ترميم بعضه .

(405) واستقضي بسبتة يوم الأحد لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب أربع وخمسين وستمئة إثر وفاة قاضيها قبله الشريف أبي الحسن بن أبي الشرف رفيع، (406) واستمرت ولايته خطة القضاء مشكور الأحوال محمود السير مستقيم الطريقة مشهور العدل إلى غاية عمره، وكان طويلا نحيف الجسم نظيف الملابس وقورا جميل الهيأة حسن الخلق، يخضب رأسه ولحيته بالحناء، ممن ساد بنفسه، وكتب في شبيبته عن أبي عبد الرحمان (407) يعقوب بن أبي حفص بن عبد المومن المدعو بعين الغزال أيام ولي مدينة فاس، ووصل صحبته إلى مراكش.

وكان أبوه حسن قوالا يغني في المحافل والأسواق * [متلبسا] بذلك، والمتلبس بهذا العمل يعرف في بلاد المغرب بالمحلي [عرفت بمراكش] شيخا محليا ذكر لي أنه من أصحابه ومقاوليه، ومن شعره على [طريقة أهل التصوف] :

[هل يطلب]العشق قلبا أنت مطلبه   أو يذهب الشوق روحا أنت مذهبه
[ما إن دعاه]هوى خلق ليغلبه   إلا وحبك يدعوه فيغلبه
وكيف يرجو وصالا من تبعده   أو كيف يخشى بعادا من تقربه
وكيف يخرب ربع أنت تعمره   بل كيف يعمر مسكون تخربه
وقال أهل الهوى شأن الهوى عجب   فقلت إن سلوى عنك أعجبه
وكل حال الهوى صعب مسالكه   على المحب، وسمع العذل أصعبه
يامن أناجيه، والأشواق توهمني   نيل الوصال، كأن الشوق يوجبه
كم طيبة لك بالألطاف توجدها   عند اللقا، وفنائي فيك أطيبه
فارحم تقلب قلبي فهو شيمته   حتى يكون بما ترضي تقلبه
رفقا به فهو في حالي مناقضة   فالقبض يحزنه والبسط يطربه
ومنة الجود تدنيه فتؤنسه   وخشية الرد تقصيه فتحجبه

---

(405) قال ابن الزبير : « وكان يعظ الناس بمسجد مقبرة زقلوا من سبتة حضرت بعض مجالسه وكلامه في التفسير على المنبر بالمسجد المذكور وكان فصيحا لسنا مفوها نبيل الاغراض في وعظه وتحليقه حسن التناول لا يشارك وعاظ الوقت في شيء من محدثات مرتكباتهم إنما يذكر الآية وتفسيرها تفسيرا مستوفى وينيط بذلك ما يلائم الحال والمقال من حكايات الصالحين وإشاراتهم على أحسن نهج وابدع نسج ، يأخذ من مجالسه الطالب بحظه ، والعامي بنافع الترغيب والترهيب من مقصود وعظه، وولي قضاء سبتة آخر عمره ولم يزل مدة قضائه عن عادته في تحليقه ووعظه »

(406) أزهار الرياض 1 : 42 وكتاب الشرف لابن الشاط واختصار الاخبار : 25.

(407) ولي السيد أبو عبد الرحمان عددا من الولايات منها أنه كان واليا على مرسية انظر البيان المغرب : 116 (قسم الموحدين)..

* ما بين [ ] ممحو في الاصل ، ورممناه اعتمادا على السياق والمصادر .

مناي أنت وحسبي أن تكون منى ياواهبـا رغباتـي قبـل أرغبـه
كن كيف شئت فمالي عنك منصرف فالعبـد ليس سوى مولاه مطلبـه (408)

وقولـه فيـها ايضـا :

أبـوح بمـا ألقـاه فهـو مبـاح فقبلي أرباب المحبة قد باحـوا
إذا باح من قبلي ولم يلق بعض ما لقـيت فانـي ما علـي جنـاح
أأحبابنا لا تحسبوا الصبر بعدكـم سخيا، ولا أن الدمـوع شحـاح
وان فنـيت أجسادنـا وقلوبنـا فتلك العهود السالفات صحـاح
سمحت لكم بالنفس كي أربح الرضا على ثقـة، إن السمـاح ربـاح
فؤادي منقـاد إليكـم مذلـل فمـا لي إذا لج العـذول جمـاح
وهـل من سبيـل أن أطير إليكـم وقـد حص بي ريش وقص جنـاح
تغيـر وقتـي بعدكـم، فكأنمـا صباحي مساء، والمساء صباح (409)
وأوحشتم فالكـل في الأذن نايـح لدي وأفـاق الوجـود[فساح]
ومـا تفضل الأيام أخرى بذاتهـا ولكـن أيـام المـلاح ملاح
خرست عن الشكوى إليكم مهابة وألسن حالـي بالغـرام فصاح
تمتـع لحظـي سنـة في جمالكـم فان لأحـظ الاغيار فهـو سفـاح
ويـا عجبـا أنـي أسيـر وأننـي أناشدكـم أن لا يتـاح سراح
إذا هز أربـاب السمـاع تواجـد فحظـي منـه زفـرة وصيـاح
فها أنا عند الباب منوا أو اطـردوا فمالـي عنـه كيـف كان براح

---

(408) وردت في مذكرات ابن الحاج النميري مع فروق يسيرة . وذكر أنه قالها في الحمام ارتجالا ، وهي من آخر ما قاله.

(409) استشهد بهذا البيت مؤلف المنزع البديع في الاخلال بشريطة « العكس والتبديل » قال : « وللاخلال بها خرج قوله :

تغيـر وقتـي بعدكـم فكأنمـا صباحـي مساء والـمساء صبـاح

إلى حد المستوخم الغث ، وحيز المستهرم الرث ، وجانب التعمل لتنقيح المباني دون تصحيح المعاني ، وكان من اختلاف المعنى وفساد النظم بحيث لا يخفى ، ذلك لعدم تساوي طرفي القضيتين وهما المساء والصباح في انعكاس أحدهما على الآخر أو وضعه له بحسب السياق ، وذلك هو قبوله وصفه موضعه ، وذلك أن دلالة السياق فيه هي الاخبار بشدة الحزن الموجب تغير وقته ، فصار الصباح مساء أي أظلم له الصبح ، فهذا صحيح مناسب . فاما عكس هذا وهو وضع المساء للصباح وحمل الصباح عليه وقبول كل واحد منهما موضع صاحبه وهو أن المساء صباح فمبعزل عن الحزن مناقض له . فقد قصر أحد الجزئين بحسب دلالة السياق على آخر في الحمل وقبول وصفه وموضعه لفساد المعنى . فلذلك ينبغي أن يتحفظ بهذه الشريطة وإلا غلطنا فأدخلنا في هذا النوع ما ليس منه . »المنزع البديع : 387 ط . مكتبة المعارف .
وقد يدل الاستشهاد المذكور على شيء من شهرة شعر ابن المحلي وسيرورته .

وقولـه فيهـا أيضـا :

غرامي دعاني والعـذول نهانـي ... فوجد وعذل كيف يجتمعان
أما علما أني على الشحط والنوى ... مقيم، وأني والهوى أخوان
يقولان لي : من ذا دعاك لما نرى؟ ... فقلت : دعاني حبه، فدعاني
ضمان على قلبي الأسى بعد بعدهم ... إذا لم يكن يوم اللقا بضمان
أعلل نفسي بالسلو تعللا ... وتلك أمان ما بهن أمان
إذا خفق البرق اليماني بأفقكم ... أقابل ذاك الخفق بالخفقان
وإن هملت مزن السحاب بأرضكم ... يغالبها دمعي على الهملان
رعى الله جيران العذيب وأهله ... وان أترعوني من هوى وهوان
هم وعدوا بالغور، ثم تراوغوا ... وهم عنفوا بالنعف من بدلان
وصدوا على صدى وبالخيف خوفوا ... وبانوا بذات البين صوب أبان
لئن حجبوا عن ناظري فكأنهم ... لقلبي يراهم فيه رأي عيان
وإن عميت أنباؤهم حيث يمموا ... فسري يرعاهم بكل مكان
وعندي ما لا يمكن اللفظ شرحه ... وإن كنت معزوا لفضل بيان
أوري بسلع والعذيب وحاجر ... وتلك مغان مالهن معان (410)
أليس قبيحا من نفوس نفائس ... بأيدي الغواني المصبيات عوان
وأذكر سكان العذيب تسترا ... وما ذكر سكان العذيب بشأن *
[ولكن بقلبي]من هو القلب كله ... ومن ذكره في خاطري ولساني
[حبيب إذا] لاحظت لم أر غيره ... على أنه إذ لا أراه يراني
[وإني]لا ستحييه أن أشكو الهوى ... ومالي بما حملت منه يدان
[فمن فضله] وجدى به وتولهي ... ومن جوده ما أشتكي وأعاني
فطرت على حبي له وكأنما ... براني لمعنى الحب حين براني (411)

مولده إما في آخر اثنتين وإما في أول ثلاث وثمانين وخمسمائة

(410) العذيب والغور والنعف وبدلان وصدى والخيف وذات البين وأبان وسلع وحاجر كلها اسماء أماكن ترد في الشعر وكتب البلدان .

(411) وردت القصيدة في مذكرات ابن الحاج النميري مع أشعار أخرى للمترجم مأخوذة من برنامج أبي اسحاق ابراهيم بن أحمد الغافقي نزيل سبتة ، وهو من الآخذين عن ابن المحلي .
المصدر المذكور (نسخة مرقونة) من ص 41 إلى ص 43 تحقيق دي بريمار .

[بسبتة]. وتوفي بها صبيحة يوم السبت لثلاث بقين من رجب إحدى وستين وستمائة ودفن ضحى يوم الاحد بعده.

89 ــ محمد بن الحسن الخزرجي أبو عبد الله ؛

قدم الاندلس طالبا العلم فروى باشبيلية عن أبي بكر بن العربي، وأبي الحسن شريح.

90 ــ محمد بن حسون (412)؛ المغربي فاسي أو مما يصاقبها؛ أبو عبد الله.

أخذ عن أبي بكر بن عثمان (413) وطائفة من أصحاب أبي الحسن اللمطي (414).وبسبتة عن أبي عبد الله بن عيسى (415) ؛ وبإشبيلية عن أبي عبد الله بن يحيى، وبقرطبة عن أبي الوليد بن رشد الكبير.

روى عنه أبو العباس بن الصقر وقال : كان الفقه بضاعته، ولم يكن في عصره أحفظ منه لمسائل الفقه ولا أوقف منه على مناقل الاحكام مع صيانة وخير ودين متين.

91 ــ محمد بن حسين بن عبد الله ابن حبوس فاسي (416) أبو عبد الله، وحبوس مولى بني أبي العافية الذين ملكوا المغرب الاقصى أيام بني أمية الاندلسيين فمن بعدهم ، وأصلهم من بني مقدول من تسول إحدى القبائل اللائي بجهة تازة ، وكانت موضع بني العافية وحاضرة سلطانهم إلى أيام يوسف بن تاشفين ، فانتفض ملكهم ، وانتثر سلكهم ، وذهبت أيامهم ، وتلك عادة الله وسنته في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا (417)

---

(412) ورد ذكره في نوازل القاضي عياض : 61 ــ 62 (مخطوط) وانظر مجلة المناهل 22 ص 251.

(413) له ترجمة في جذوة الاقتباس رقم 26 ووالده عثمان ابن مالك شارح المدونة له ترجمة في الجذوة أيضا رقم 500 .

(414) كذا في الاصل ولعل الصواب : اللواتي . وترجمته في الجذوة رقم 509 .

(415) هو قاضي سبتة المعروف . ترجمته في صلة ابن بشكوال 2 : 572 وغيرها .

(416) ذكر عرضا في السفر الأول : 160 ــ 163 وأحلت هناك على بعض مصادر ترجمته ، ويضاف إليها نظم الجمان : 134 ــ 136 والمصادر المذكورة في الحاشية وكذلك مقالات السادة : الفاسي (الثقافة المغربية 1941) وكنون وابن تاويت (الثقافة المغربية 1971 ــ 1972) وزمامة (مجلة كلية الآداب الرباط 1980)

(417) هذا الكلام منقول من المطرب : 199 وفي الاصل : مقرول بن بحومة بدلا من مجدول وجهة .

روى ابو عبد الله عن أبي بكر الأبيض (418)، روى عنه أبوا محمد : ابن محمد التادلي (419)، وعبد العزيز بن علي ابن زيدان (420)، وكان شاعرا مفلقا من جلة فحول الشعراء، متفننا في معارف سوى ذلك من كلام ونحو ولغة، ولد بفاس ونشأ بها، وتأدب بالعلماء من أهلها والطارئين عليها، وقال الشعر في صباه، ثم رحل إلى تلمسين فأقام بها يسيرا، ثم رحل إلى مراكش فأقام بها قليلا، ثم قدم الأندلس فتردد في بعض بلادها معظم عصر شبيبته إلى أن ظهر * أمر عبد المومن بالعدوة، واستولى على مراكش، فسار اليها واستوطنها منتقلا بانتقال عبد المومن يصحب ركابه ويسير معه في حركاته [وبعد] انصراف عبد المومن من فتح المهدية سنة أربع وخمسين وخمسمئة، [فارقه و] عاد إلى فاس فاستوطنها، وله في عبد المومن .وبنيه أمداح رائقة [ومنها في] عبد المومن، وقد حل برباط الفتح من قصيده :

الا أيهذا البحر جاورك البحر ... وخيم في أرجائك النفع والضر
وجاش على أمواجك الحلم والحجا ... وفاض على أعطافك الامر والأمر
وسال عليك البر خيلا كماتها ... إذا حاولت غزوا فقد وجب النصر
وليس اشتراك اللفظ يوجب مدحة ... ولكنه ان وافق الخبر الخبر
فما لك من وصف تشاركه به ... سوى خدع في النطق زخرفها الشعر
ومالك من معنى يشير الى التي ... تفوه به إلا السلاطة والغدر
فأنت خديم البدر والشمس عنوة ... وتخدمه في أمره الشمس والبدر
ويحويك شطر الأرض تعمر بعضه ... وفي صدره الأفلاك والبحر والبر(421)

ومن هذه القصيدة :

هنيئا لأهل الغرب ان حله (422) امرؤ ... به تصلح الأيام إن فسد الدهر

---

(418) أخباره واشعاره في زاد المسافر : 66 ـــ 71 والخريدة 2 : 160 والمطرب : 199 والمغرب 2 : 127 والنفح (الفهرس) . وانظر أي ابن حبوس فيه في برنامج الرعيني : 204 .

(419) ترجمته في التكملة : 921

(420) ترجمته في التكملة رقم 1771 وبغية الوعاة 2 : 101 ـــ 102 وفي تاج العروس لدى ذكر الشاعر ما نصه : « رَوى شعره عبد العزيز بن زيدان ».

(421) وردت هذه الابيات في زاد المسافر : 2 ـــ 3 مع اختلاف في الرواية بالتقديم والتأخير والزيادة والنقصان .

(422) ص : حلها ، ولعل الصواب ما اثبتنا فالضمير يعود على الغرب .

وبشرى لهذا السيف ماء يحده (423)   لقد بهرت فيه السماحة والبشر

ومنها (424) :

بنى فرضة (425) أم البلاد، فكلها   يسح عليها (426) من مراضعها در
تكنفها المـاآن من كل جانب   نقيضان ذا حلو المذاق وذا مر
فهذا عليه المد والجزر دائبا   وذلك لا مد عليه ولا جزر

ومنها :

غدت نقطة في ضمن دائرة الدنا   فلا أفق ينأى عليها ولا قطر
فمن حيث ما رمت الجوانب نلتها   بيسر ولا كد عليك ولا عسر
كذلك (427) أعماق الجسوم وطولها   وان بعدت يعني بامدادها السحر
يفوح تراب الأرض من طيب نشره   ففي معطس الايام من طيبها (429) نشر

[ويغدو الثرى تبرا]بموطئ رجله   وتحسده فيه الفراقد والنسر
[ولا تحسد الايام]فيه ولا كما   تنافس شهر الصوم كرم والفطر
[وكل شهور العام]من جل همها   إذا احتل شهرا انه ذلك الشهر

ومن شعره في التوحيد، والزهد، والتمسك بالسنة. :

[أقصر]ظماءك(430) في شريعة احمد   تسقي اذا ما شئت غير مصرد

---

(423) كلمة غير منقوطة .

(424) في هذا الجزء من القصيدة الذي لم يرد في موضع آخر إشارة إلى بناء عبد المومن قصبة الرباط أو فرضة الرباط كما يقول الشاعر وفيه كذلك اشارة إلى حيل المهندسين في جلب الماء اليها من عين غبولة وإلى المنافع المتيسرة للمدينة بحكم موقعها وقول الشاعر غدت نقطة الخ البيتين ينطبق على الرباط العاصمة اليوم . انظر في هذا الموضوع : الاستبصار : 140 — 141 .

(425) ص : بنى فرقة ولعل الصواب ما أثبتنا ، والاشارة إلى فرضة رباط التي أحدثها عبد المومن .

(426) ص : عليه .

(427) ص : فذلك ، ويبدو أنه تحريف

(428) ص : معطش ، وهو تحريف

(429) ص : طيبا .

(430) الظماء : الظمأ ، وأقصر ظماءك الخ معناه رد حوض الشريعة. ولا ترد غيره . والشطر الثاني للنابغة الذبياني إذ يقول :

وتسقى إذا ما شئت غير مصرد   بصهباء في حافاتها المسك كارع

وغير مصرد أي غير مقطوع ولا ممنوع

— ما بين [ ] ممحو في الأصل ، واجتهدنا في ترميمه

[وتوخ] أعطان الديانة علها ... تدنيك من حوض النبي محمد (431)

[لذ] بالنبوة واقتبس من نورها ... واسلك على نهج الهداية تهتد

وإذا رأيت الصادرين عشية ... عن منهل الدين الحنيف فأورد

الدين دين الله لم يعبأ بمب ... تدع ولم يحفل بضلة ملحد

قالوا بنور العقل يدرك ماورا ... ء الغيب قلت قذى من الدعوى قد

بالشرع يدرك كل شيء غائب ... والعقل ينكر كل ما لم يشهد

من لم يحط علما بغاية نفسه ... وهي القريبة، من له بالأبعد؟

ولقد نرى الفلك المحيط وعلم ما ... في ضمنه أعيا على المترصد

سعد المجرة بالكواكب دائم ... في زعمهم وقسيمها لم يسعد

من خص بالسفلي جرم البدر أم ... من خص بالعلوي جرم الفرقد

ما شاهق الطود المنيف وإن علا ... الا بمنزلة الحضيض الأوهد

وجواز عكس الأمر في ذا واضح ... للعقل فازدد من يقينك ترشد

ذاك اختصاص ليس يعلم كنهه ... من ليس يوصف بالبقاء السرمدي

خفض عليك أبا فلان انها ... نوب تطالعنا تروح وتغتدي

سالت علينا للشكوك جداول ... بعد اليقين بها ولما تنفد

وتبعقت (432) بالكفر فينا ألسن ... لا يفقد التضليل من لم تفقد

أعداؤنا في ربنا أحبابنا؟ ... جرحواالقلوب واقبلوا في العود

كشف القناع فلا هوادة بيننا ... حتى نغادرهم وراء المسند

ستنالهم منا الغداة قوارع ... ان لم تغلهم غولها فكأن قد

وتصوب فيهم سحبنا بصواعق ... تلك التي جلبت منية أربد* (433)

من كان يضر بهم بسيف واحد ... فأنا أضارب [ ]

ولعمر غيرهم وتلك ألية ... إن الحمام لجمعهم بالمرصد

قالوا الفلاسف قلت تلك عصابة ... جاءت من الدعوى [بما لم يعهد]

خدعت بألفاظ تروق لطافة ... فاذا طلبت حقيقة لم توجد

---

(431) أعطان جمع عطن ، وهو المناخ حول الورد .

(432) التبعق في الكلام هو التوسع فيه والتكثر منه وفي الحديث : إن الله يكره التبعق في الكلام ، وأصل هذا من تبعق المطر وهو انفتاحه بشدة .

(433) أربد أخو لبيد الذي دعا عليه الرسول فأهلكته صاعقة ، وخبره مشروح في المصادر

ذو علمهم لو كان شاهد علمنا   ورأى جهابذة الكلام...
لعراه من حسر [434] هناك تلألؤ   وأقام بين تحير وتبلد
اسفى ولو أنـي نصرت عليهم   لثلمت في المهجات كل مهند
يلغي كتاب الله بين ظهورهم   وجميع مسنون النبي محمد
يا قاتل الله الجهالة انها   ورق لأغصان الشباب الأملد

ومنه في الوصايا، والأمثال وذم الزمان :

رد الطرق [435] حتى توافي النميرا   فرب عسير أتاح اليسيرا
وارسل قلوصك طورا شمالا   وطورا جنوبا وطورا دبورا
وشن على غازيات البلاد   من النص والذمل جيشا مغيرا
وفر ماء وجهك [436] حتى تجم   وأطف السموم به والهجيرا
وطر حين أنت قوي الجنا   ح لا عذر عندك أن لا تطيرا
ولا تقعن وأنت إلسليـ   ـم حيث تضاهي المهيض الكسيرا
فأم الترحل تدعى ولودا   وأم الاقامة تدعى نزورا
وذو العجز يرضع ثديا جدودا   وذو العزم يرضع ثديا درورا
يعز على النبل أني غدو   ت أكنى أديبا وأسمى فقيرا
واني ثبت لكف الزمان   يعرق عظمي عرقا مبيرا
وما ذاك أني هيابة   أخاف الرحيل واشنا المسيرا
ولكن بحكم زمان غدا   يحط الجياد ويسمي الحميرا

قال المصنف عفا الله عنه : أغفل من بيت :(وأرسل قلوصك) ناحية الشرق وهي فضلاها، فبان بذلك نقصه، وأرى أنه لو قال في بيتين :

وارسل قلوصك طولا وعرضا   دجى أو ضياء سرى أو مسيرا*
[فطورا شمالا وطورا صبا]   وطورا جنوبا وطورا دبورا

[لجمع بين] الجهات الأربع، ولكان أتم، فتأمله والله الموفق.

(434)ص . حسن ، ولا معنى لها .
(435)الطرق : الماء الذي خوضت فيه الابل وبولت فيه ،
(436)وفرماء وجهك أي صنه .
ـــ ما بين [ ] ممحو في الاصل ، ولا تبدو منه إلا بعض الحروف .

وفي الاعتبار :

للمرء في حمامه عبرة ... وإنما يعتبر العاقل
يذكر بالكونين من جنة ... ومن جحيم ذكرهما هايل
وإنما يعرض أنموذجا ... من ذا وذا لو نبه الغافل
نعيمه فيه الشقاء الذي ... يشفق منه العالم العامل
تكاد نفس المرء من حره ... تزول لولا أنه زائل
ياصاحبي والجد لي شيمة ... وليس من أصحابي الهازل
نحن طلبان فبادر بنا ... من قبل أن يقنصنا الحابل
بحر سلمنا منه في ساحل ... فما ترى إن غمر الساحل؟
في حيث لا تنجي الفتى حيلة ... سواء الفارس والراجل

وشعره كثير وقد جمع له بعض أصحابه المختصين به ماعلق بحفظه منه أو أحضره ذكره، أو اسأرته عوادي التنقل والاضطراب إلى آخر ربيعي ستين وخمسمئة، فناهز ذلك ستة آلاف بيت وخمسمئة بيت، وقد وقفت منه على مجلد متوسط [437].

ولد سنة خمسمئة، وتوفي سنة سبعين وخمسمئة.

92 ــ محمد بن حماد العجلاني فاسي أبو عبد الله [438].

روى عن أبي ذر الخشني والقاضي أبي عبد الله ابن الصيقل واختص به وكتب عنه، وكان من العلماء بالحديث والعناية التامة بروايته وسماعه، من أبدع الناس حسن صوت وطيب نغمة، وهو كان المعين لقراءة الحديث بين أيدي الأمراء والسلاطين [439]، ودخل الأندلس غازيا فاستشهد باصابة سهم قضى عليه في وقيعة العقاب يوم الاثنين منتصف صفر تسع وستمائة [440].

---

(437) قال ابن دحية في ترجمة ابن حبوس في المطرب : « وقد رفعت ديوان شعره للمقام المولوى السلطانى الملكي الكاملي الناصري . أدام الله إنعامه ، ووالى له حسن الصنع وأدامه . » المطرب : 200 .
وذكر القفطي في ترجمته لابن حبوس في كتابه « المحمدون من الشعراء .. أنه كان يمتلك نسخة من ديوان الشاعر .

(438) له ترجمة في التكملة : 684 وهو ممن يستدرك على مؤلف جذوة الاقتباس

(439) لعل هذه الاشارة أقدم ما وصل إلينا في موضوع سارد الحديث في المجالس الحديثية الملوكية .

(440) زاد ابن الابار في ترجمة المذكور أنه ولي قضاء سبتة .

93 ــ محمد بن خير بن عمر بن خليفة مولى ابراهيم بن محمد بن يغمور اللمتوني ــ وكان يكتب في نسبه الأموي بفتح الهمزة ــ فاسي المولد والنشأة، استوطن اشبيلية وغيرها من الاندلس أبو بكر بن خير (441).

روى عن أبوي اسحاق : ابن حبيش، وابن فرقد؛ وأبوي الاصبغ العيسيين : ابن أبي البحر، وابن زروال؛ وآباء بكر : البرزالي، وابن رزق، وابن طاهر المحدث، وعبد العزيز بن يدير، وابن العربي، وابن فندلة، وابن محرز، وابن المرخي، وابن الملح، وموسى بن سيد، وأبي * جعفر بن المرخي، وأبي الحجاج الاندي القفال، وأبا [ء الحسن : شريح]، ولازمه إلى حين وفاته وعليه عول في القراءات، وعبد الرحيم بن [قاسم]، وعباد بن سرحان، وابن محمد بن لب، وعيسى بن هيبة، ومحمد بن الطفيل [وابن الصفار] يونس بن مغيث؛ وأبوي الحسين : سليمان بن أبي زيد، وعبد الملك بن الطلاء؛ وأبوي [حفص : ابن إسماعيل] وابن عباد، وأبي داود بن يحيى المعافري؛ وآباء عبد الله : ابن الاحمر، وابن الحاج مكي، وابن صالح، وابن عبد الرزاق، وابن معمر، وابن المناصف، وابن نجاح، وابن [أبي] الخصال، وابن أخت غانم، وآباء العباس : ابن حرب، وابن زرقون، وابن العريف [......] وأبوي الفضل : حفيد الأعلم، وعياض؛ وآباء القاسم : الاشبوني (442)، وابن بشكوال و[ابن الرماك]وابن رضا، والقنطري، وابن الملح؛ وآباء محمد : شعيب بن عيسى الاشجعي، وابن موجوال، وعبد الحق بن عطية، والكبتوري، وعبد الحق بن الملح، وآباء مروان : الباجي، وابن محمد المليله، وابن مسره، وأبي الوليد حجاج، قرأ عليهم وسمع. وناوله أبو بكر بن زيدان وأجاز له. وصحب أبا جعفر البطروجي، وأبا العباس بن محمد بن خاطب، وجالس أبا محمد المرسي، وأجازوا له، وقرأ على أبي جعفر ابن زيدون ــ وصحبه كثيرا ــ وأبي عبد الله ابن المجاهد، وأبي القاسم ابن الرماك، وأبي الوليد هارون بن أبي الغيث ولم يذكر أنهم أجازوا له. ولقي أبا القاسم بن فرتون وساءله وأجاز له

---

(441) هذه أوسع ترجمة لابن خير وترجمته أيضا في التكملة : 523 ــ 425 وصلة الصلة (مخطوط) وبغية الملتمس : 65 وتذكرة الحفاظ والوافي بالوفيات 3 : 51 وطبقات القراء 2 : 139 وبغية الوعاة رقم 168 . ولم يترجم له مؤلف الجذوة مع أنه على شرط كتابه .

(442) ترجمته في التكملة : 302 قال ابن الأبار : « لقيه ابن خير بشلب وصحبه بها مدة ، وسمع منه قصيدة أبي اسحاق الالبيري التائية في الزهد . »

* مابين [ ] ممحو في الأصل ، وترميمه من فهرسة ابن خير.

لفظا، ولقي أبا الحسن محمد بن خلف اللبلي، وأبا عبد الله ابن الحمزي، وأبا عمرو الخضر بن عبد الرحمن، وأبا عمرو القاسم الزنجاني، وابن ورد، وأبا مروان ابن قزمان. ولم يقرأ عليهم ولا سمع، وأجازوا له. وكتب إليه مجيزا ولم يلقه من الاندلسيين أبو بحر الاسدي، وأبوا بكر : ابن الخلوف، وابن عامر العامري؛ وآباء الحسن : طارق بن موسى المخزومي، وعبد الجليل، والاطري، وابن اللوان، والمالطي نزيل المرية، وابن موهب، وابن نافع، وابن هذيل، وأبو الحكم بن غشليان، وأبوا عبد الله : ابن وضاح، وابن أبي أحد عشر، وأبو القاسم خلف بن الروية [443]، وفضل الله بن اللجام، وآباء محمد : خليل [444] ، والرشاطي، وابن عتاب، وأبو المطرف ابن الوراق، وآباء الوليد : ابن بقوي، وابن رشد، وابن طريف. ومن المشرقيين أبو الطاهر السلفي، وأبو عبد الله المازري نزيل المهدية.

وشيوخه ينيفون على مائة [445]ضمن ذكرهم وما روى عنهم برنامجا حافلا مفيدا نبيلا. وقال جابر بن أحمد القرشي * [446] : [كتب إلي — يعنى ابن خير —] يخبرني ان فهرسته عشرة أجزاء كل جزء منها ثلاثون [ورقة].

قال المصنف عفا الله عنه : قد وقفت على أكثره، ومما وقفت [عليه اختصاره في] ذكر الشيوخ الذين روى عنهم وتواريخهم وتسمية ما أخذ [عنهم، يقع في سفر] لطيف هو مقدار ثلث البرنامج، وقد استمددت منه ما اشتمل عليه [من الفوائد] لهذا المجموع، وكذلك وقفت على أسانيده في القراءات متواترها وشاذها. بخطه في مجلد لطيف أيضا، وهو خارج عن البرنامج.

روى عنه ابن أخته أبو الحسين ابن السراج [447] وهو آخر الرواة عنه وفاة، وأبو اسحاق بن على الزوالي، وأبو أمية بن عفير، وأبو البقاء يعيش، واباء

---

(443) الكلمة خالية من النقط في الاصل ، وترجمة ابن الروية في التكملة : 302 قال ابن الأبار : « حدث عنه ابن خير في كتابه اليه من بطليوس ، أحسبه في نحو الثلاثين وخمسمائة.»

(444) ترجمته في التكملة : 310 قال ابن الأبار : « حدث عنه ابن خير ، أجاز له في المحرم سنة 557 » .

(445) انظر اسماء شيوخ ابن خير في فهرسته المطبوعة ، وهم مرتبون فيها حسب بلدانهم (من ص 456 إلى ص 463) وذكر المؤلف وابن الأبار أن جابر بن محمد القرشي رتبهم على حروف المعجم .
انظر الذيل والتكملة 1 : 296 والتكملة .

(446) ترجمته وبعض أخباره في التكملة : 55 و 249 ، 524 ونفح الطيب 4 : 468 والاحاطة 3 : 518 .

(447) ترجمته ومصادرها في الذيل والتكملة 1 : 369 .

* — ما بين [ ] ممحو في الاصل ، والسياق يدل عليه .

بكر : بنو الاحامد : ابن الصيقل، وابن السرو، وابن كبير، وابن اسماعيل المنيشي، وابن عبد الله بن أبي زمنين، وابن عبد الرحمن بن جمهور؛ واليحييان : ابن أحمد الهواري، وابن محمد الهوزني؛ وأبوا جعفر : ابن سلمة، وابن محمد بن الأصلع، وآباء الحجاج : ابن أحمد بن عبد الغني، وابن حسين بن عمر، وابن علي الجميمى، وابن محمد بن رجلون، وآباء الحسن : ابن أحمد الشريشي، وابن حماد، وابن عتيق بن مومن، وبنو المحمدين : البلوي، وابن ثابت البهراني، وابن خروف النحوي، وابن خيار، وابن هشام، والفهمي، ومرجى بن يونس، وأبو الحسين بن عظيمة، وأبوا الخطاب : ابن الجميل، وابن واجب، وأبو الخليل مفرج بن حسين وأبو زيد شعيب بن اسماعيل بن سكن، وأبو علي الكفيف، وأبو سليمان بن أحمد الغافقي، وأبو الطاهر اسماعيل بن أبي الحسين التونسي، وأبوا طالب : عبد الجبار بن هارون، وعقيل بن عطية، وآباء عبد الله بنو الاحامد : ابن عياش، وابنا عبدي الله : الاندرشي، والشواش، وابن ابراهيم بن البقار، وابنا عبدي الرحمان : ابن الرداء، وابن عزوز وأبناء اليوسفين : ابن الجذع، وابن عبد الله بن محمد بن عامور الباهلي الفاسي، وابن محمد بن خلف القضاعي، واباء العباس : ابن عبد الله بن سيد الناس، وابن علي الفهري، وابن محمد بن راتع؛ وآباء علي : الحسنان : ابن محمد البطليوسي، وابن موسى، وعمر بن عبد المجيد الرندي، وأبو عمر أحمد بن محمد بن مسلمة التجيبي؛ وآباء القاسم : ابن البستاني، وابن بقى، وعبد الرحمن بن محمد الانصاري وعبد الرحيم بن الملجوم، وابن عبد البر القرموني، وابن أبي هارون وعامر بن هشام؛ وآباء محمد : ابن أحمد بن نعمان، * وابن عبيد الله الباجي، وابن عيسى بن صدقون [..................]. وابن عمّار، ومالك بن عمر، وأبوا نصر : الفتحان : ابن أحمد [الفرياني ، وابن الفصال] ؛ ويحيى بن يحيى الانصاري وغيرهم ممن جرى له ذكر في هذا [الكتاب ممن هو على شرطه] وسوى من حدّث عنه بالاجازة ممن ذكر فيه أيضا ممن هو [على شرطه وسواهم] .

وكان من ائمة المقرئين المجودين وجلة المحدثين المسندين، ثقة [فيما يرويه] رضا ماموناً متسع الرواية أخذ عن النظير والكبير والصغير حتى اجتمع [له في القراءات] مالم يجتمع لغيره من نظرائه.

وكان متفنّنا في علوم اللسان متقدّما في [النحو واللغة] منها.

وكانت كتبه وأصوله في غاية الصحة ونهاية الاتقان لتهمّمه بمقابلتها وعكوفه

* ـــ ما بين [ ] ممحو في الاصل ، وهو مستفاد من مصادر أخرى .

على تصحيحها مؤيدا على ذلك بحسن الخط وإتقان التقييد والضبط اللذين برز فيهما على متقدمي الاكابر من مشاهير أهلهما (448)، دأب على ذلك دهره وأنفد (449) فيه عمره وكتب بخطه الكثير ومتع بصحة بصره، فقد وقفت في بعض ما كتب — وهو قد جاوز السبعين من عمره بسنتين أو نحوهما — على ما يُقضى منه العجب، دقة خط وإدماج حروف مع البيان، فكان في ذلك وحيدا وأثمر المغالاة فيها بعد وفاته حتى تجووزت في أثمانها الغاية التي لا عهد بها، وتمادت رغبة الناس في اقتناء ما يوجد بخطه أو بتصحيحه ومنافستهم فيه إلى الآن.

وعلى ذلك فقد وقفت له على أوهام مصدرها الغفلة التي يقتضيها النقص البشري فالكمال لله وحده (450).

وكان حسن الخلق كريم الصحبة حميد العشرة، يثني عليه ويعترف بفضله في ذلك كل من صاحبه.

وسمعت شيخنا أبا علي الماقري (451) يقول : سمعت أبا الخطاب ابن واجب يقول : سمعت ابا عبد الله بن حميد يقول : سمعت أبا الحسن ابن مغيث يقول : أبو بكر بن خير، خير بن خير؛ وذلك في حداثته وحين قراءته عليه فكان أبو الخطاب يقول : فكيف لو رآه حين رأيناه.

ولي الصلاة بجامع قرطبة الاعظم سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة برغبة واليها حينئذ، واتصلت إمامته به إلى أن توفي سحر ليلة الاربعاء الرابعة من ربيع الاول سنة خمس وسبعين وخمسمائة ودفن بإزاء الدار التي أنزل فيها ثم نقل إلى اشبيلية فدفن بمقبرة مشكه (452) منها، هذا أصح ماقيل في وفاته، وكانت جنازته مشهودة لم يتخلف عنها كبير أحد، وحضرها الوالي حينئذ أبو علي الحسن ابن عبد المومن (453)، وأتبع ثناء * [جميلا] وذكرا صالحا.

---

(448) ص أهلها .

(449) ص وانفذ .

(450) ذكر الشيخ محمد بن عبد الرحمان الفاسي في المنح البادية كلام ابن عبد الملك هنا وهذا يدل على وقوفه على الذيل والتكملة ، وانظر مآل النسخة التي وقف عليها .

(451) ص المعافري ، وهو تحريف .

(452) ص : مسكنه ، وهو تحريف ، ومقبرة مشكة تذكر كثيرا في كتب الصلات

(453) كان واليا على قرطبة من سنة 572 إلى سنة 575 هـ (البيان المغرب : 110 ، 113) . وكان ايضا من كتاب والده في خلافته ، كما كان واليا على سبتة سنة 565 هـ (البيان 83 — 84) انظر المن بالامامة : 222 ، 223 ، 239 والبيان المغرب : 83 ، 84 ، 110 — 13 والانيس المطرب : 203 ، 267 . وهو معدود في الامراء الشعراء وهو توأم اخيه الحسين الذي كان واليا على إشبيلية .

ومولده بفاس ليلة الاحد الثامنة والعشرين من رمضان [سنة اثنين وخمسمائة، كذا قال لمّا] سأله أبو القاسم بن الملجوم عنه.

94 ـــ محمد بن ذمام بن المعتز [الصنهاجي] أبو عبد الله؛ روى عن أبي علي ابن سكرة (454).

95 ـــ محمد بن سليمان بن يحيى البوني (455)، أبو عبد الله.
تلا على أبي عمارة سليمان بن أبي القاسم.
ودخل الاندلس طالبا [العلم، فقرأ] على أبي الحسن بن أخي الدش، وأبي الحسين يحيى بن ابراهيم بن البياز، [وسمع] الحديث على أبي بحر سفيان بن العاصي، وأبوي عبد الله : الخولاني ، وابن فرج ، وابي علي الغساني ، ولم يذكره ابن الأبار في أصحابه .
وشرق فروى عنه هنالك منصور بن خميس بن محمد بن ابراهيم اللخمي.

96 ـــ محمد بن سليمان الدكالي أبو عبد الله.
روى باشبيلية عن أبي العباس بن الرومية (456).

97 ـــ محمد بن سليمان اللمتوني؛ وأظنه أخا عمر بن ذمام (457) لامه.
روى عن أبي علي بن سكرة (458).

98 ـــ محمد بن سير بن محمد بن عمر اللمتوني.
روى عن عباد بن سرحان (459).

99 ـــ محمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الرحمن بن سليمان الازدي،

---

(454) في الاصل : محمد بن هشام ، وهو تحريف وقد تقدمت ترجمة أخيه رقم 24.
(455) له ترجمة في معجم اصحاب الصدفي رقم 115 وانظر رقم التكملة : 711 في ترجمة منصور بن خميس.
(456) انظر ترجمته المطولة في السفر الاول من هذا الكتاب 487 وما بعدها.
(457) تقدمت ترجمته في هذا السفر . راجع ص رقم 24.
(458) لم يذكر في معجم ابن الأبار .
(459) ترجمة عباد هذا في صلة ابن بشكوال : 428 .
ـــ ما بين [ ] مستفاد من مصادر أخرى .

سبتي قرطبي الاصل، انتقل منها أبوه إلى سبتة، أبو عبد الله الازدي (460)؛

روى عن أبوي بكر : ابن مالك — ولقيه بشبريش واجاز له — ويحيى ابن خلف الهوزني، وأبي جعفر بن يحيى الخطيب بقرطبة — وبها لقيه — وأبي الحجاج بن عبد العزيز الشفة؛ وآباء الحسن : ابني الاحمدين : الجياني — وأكثر عنه — ، وابن خمير (461) ، وابن خروف النحوي، وابن محمد بن الحصار، وأبي الحسين بن الصائغ، وأبي ذر بن أبي ركب، وأبي الصبر الفهري، وأبوي عبد الله : التجيبي — وأكثر عنه — ، وابن حسن بن عطية بن غاز؛ وأبوي عبد الله : ابن محمد بن عيسى التميمي، والعزفي؛ وآباء محمد : الحجري — وأكثر عنه — ، وابن حوط الله، وعبد الجليل ابن موسى، لقي هؤلاء.

وأجاز له ولم يلقه من أهل الاندلس والمغرب : أبو بكر ابن أبي جمرة، وأبو الحسين ابن زرقون، وأبوا الخطاب : ابن الجميل، وابن واجب، وأبوا عبد الله : ابن أيوب بن نوح، وابن خلف ابن نسع، وأبوا العباس : ابن سليمان بن طالب بن محمد بن عرب بن البقاء المري عرف بابن أبيض، وابن عبد الرحمان ابن مضاء، وأبو العطاء بن نذير، وأبو القاسم بن بقي، وعبد الرحيم ابن الملجوم، وآباء محمد : ابن جمهور، وابن (462) محمد التادلي، وعبد المنعم بن الفرس، وأبو موسى القزولي.

ومن اهل المشرق جماعة وافرة من اهل مصر والاسكندرية : ابو قاسم هبة الله * ابن علي بن ثابت بن مسعود الانصاري البوصيري، [وتقي الدين احمد] بن طارق بن سنان ، وعبد الملك بن عيسى بن درياس، وحسن بن ....القاسم الصقلي المدني، وعبد الله بن خلف بن رافع المسكي، و[حاتم بن ......]الجرمي الحنبلي، واسماعيل بن صالح بن أنس بن عدنان اللخمي، و[ربيعة ابن الحسن بن]علي بن عبد الله اليمان الحضرمي، وعبد الغني بن عبد الواحد ابن علي [المقِدسي،] الحسن العليان : ابن محمد بن يوسف بن خروف

(460) له ترجمة قصيرة في برنامج الرعيني : 168 — 169 وصلة الصلة (مخطوط) وعده ابن الأبار من شيوخه (التكملة : 679) وكأنه لم يترجم له في التكملة لأنه لم يدرك وفاته . وانظر اشارات إليه في برنامج الوادى آشي ، وبرنامج التجيبي والاشراف لابن الشاط .

(461) هو أبو الحسن علي بن أحمد الاموي ابن خمير مؤلف كتاب مقدمات المراشد إلى قواعد العقائد . في علم الكلام يوجد مخطوطا في خزانة القرويين . انظر الفهرس 2 : 329 وله ترجمة فى التكملة رقم 2382.

(462) ص :وابي

— ما بين [ ] ممحو في الاصل ، وتظهر منه بعض الحروف .

القرطبي، وابن المفضل المقد[سي،......]بن عبد الرحمن بن أحمد الانصاري، وأبوا عبد الله : المحمدان : ابن احمد بن حامد [بن مفرج] بن غياث الارتاحي، وابن سعيد بن الحسين بن محمد بن سعيد الماموني، [وعلي]بن يوسف بن عبد الله بن بندار الدمشقي، وعمر بن يونس بن علوان الاسدي ابن الاستاذ، والشريف أبو هاشم عبد المطلب بن أبي المعالي الفضل بن عبد المطلب بن الحسين بن احمد بن الحسين بن محمد بن الحسين بن عبد الرحمان بن عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي رئيس الحنفيه بحلب.

ومن أهل دمشق : أبو طاهر بركات بن ابراهيم بن طاهر بن بركات الخشوعي، وأبو محمد عبد الصمد بن جوشن بن مفرج بن مزروع التنوخي، وأبو البركات عقيل بن أبي الحسين بن أبي الجن الحسيني، وأبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن سعد بن عصمة الكندي.

ومن أهل حران : أبو الثناء حماد بن هبة الله بن حماد، وأبو عبد الله محمد بن أبي القاسم بن محمد بن تيمة، وأبو محمد عبد القادر بن عبد الله الرهاوي.

ومن أهل الموصل : نصر الله بن سلامة بن سالم المليني، وعبد الجبار بن أبي الفضل بن أبي الفرج بن حمزة الحصري، وفتيان بن أحمد بن محمد بن سمينة، وأبو القاسم عبد المحسن بن أبي الفضل عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد القاهر الطوسى.

ومن أهل بغداد : أبو محمد عبد العزيز بن محمود بن المبارك بن الاخضر، وأبو القاسم سعيد بن محمد بن محمد بن عطاف الهمداني، وأبو محمد عبد الله بن دهبل بن علي بن منصور بن كاره الحريمى، وأبو الفتوح يوسف بن أبي بكر المبارك بن كامل بن أبي غالب الخفاف، ومحمد بن هبة الله بن كامل الوكيل وعبد الرزاق بن عبد القادر بن أبي صالح الجيلي، وابراهيم بن محمد بن بكروس، وضياء الدين أبو أحمد عبد الوهاب بن علي بن علي بن عبيد الله بن سكينة، وأحمد بن محمد بن محمد * [......................] عبد السلام بن عبد الرحمان بن علي بن سكينة، والأنجب بن أبي [السعادات ...] بن عبد الرحمان الحمامي، وأبو محمد أحمد بن إبراهم بن عبد الوهاب، وأبو حفص عمر بن محمد السهروردي، وأبو الفضل عبد الواحد [بن عبد السلام بن] سلطان، وأبو بكر محمد بن المبارك بن

* ما بين [ ] ممحو في الاصل .

محمد بن محمد بن مشق، ويعيش بن [...الأنباري]، وعبد الرحمان بن يحيى بن مقبل بن الصدر، وأحمد بن هبة الله بن العلا [وابو الكرم] عبد السلام بن أبي القاسم بن المبارك بن أحمد بن صبوحا، وأبو عبد الله [الحسين] بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن عبد الله بن أيوب، وأبو يعلى حمزة بن علي بن حمزة القبيطي الحراني، وأبو الحسن علي بن محمد بن علي الموصلي الاصل، وأبو القاسم بن يوسف بن علي الكرد بن أبي الحسن بن صبوحا، وأبو يوسف سليمان بن محمد بن علي الموصلي الاصل، وعبد اللطيف بن أبي النجيب السهروردي، ومحمد بن علي بن يحيى بن علي بن محمد بن الطراح، وأبو محمد عبد العزيز بن معالي بن غنيمة بن سينا، وأبو عبد الله محمد بن أبي المعالي بن موهوب بن جامع بن عبدون ابن البناء، والحسن بن أبي سعيد بن سعد الله ابن البواب، وعبد الله بن عثمان، ووزيره (463)، وأبو إسحاق يوسف بن أبي حامد محمد بن أبي الفضل محمد بن عمر بن يوسف الارموي، والمبارك بن أنوشتكين بن عبد الله، ومحمد بن أبي الفتح بن عبد الرحمان بن عصية الحراني، ومحمد بن علي بن فارس القبيطي الحراني ـــ أخو أبي يعلى وهو الاصغر ـــ وسعيد بن محمد بن سعيد الرزاز، وعبد الغني بن أبي القاسم بن البندار، وعبد الله بن عمر اللتي، وظفر بن سالم بن علي بن البيطار، وأرمانوس بن عبد الله الرومي ـــ عتيق ابن الزهيني ـــ ، وعبد الله بن صاف الخازني ـــ عتيق ابن الخازن ـــ ، واسماعيل بن سعد الله بن محمد بن علي بن حمدي، ونفيس بن بركات بن حفني الزعيمي.

ومن أهل اربل : أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد الدارقزي، وأبو علي حنبل بن عبد الله بن فرج البغدادي الرصافي المكبر.

ومن أهل واسط : أبو الفتح بن أحمد بن بختيار بن علي بن محمد بن المندائي، وعلي بن علي بن المبارك بن نقويا، وأبو طالب عبد الرحمن بن محمد بن عبد السميع بن عبد الله بن السميع بن علي بن القاسم بن الفضل بن أحمد بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس، وأبو الحسن على بن أحمد بن سعد الدباس.

روى عنه أبو العباس بن فرتون، وأبو القاسم محمد بن عبد الرحيم بن

(463) كذا في الأصل.

الطيب وغير واحد من أهل * سبتة؛ وحدثنا عنه من شيوخنا أبو الحسن [الرعيني، وأبو القاسم......]، وأبو محمد مولى سعيد بن حكم؛ وكان شيخنا أبو الحسن كثيرا [ما يعدني باستجازته لي فلم] يقض .

وكان شيخا جليلا مسنا راوية مكثرا عدلا ثقة [أكثر مروياته عن أبي عبد] الله بن الغازي، وأبي محمد الحجري، وجماعة من شيوخه القدماء [بالسماع عن جلهم و] بالاجازة عن بعضهم.

وكان فقيها عاقدا للشروط جيد الخط [ولي خطة القضاء] بسبتة وعرف بالنزاهة في أحواله واستقامة الطريقة في متصرفاته [ولد بسبتة إما] سنة سبع وإما سنة ثمان وستين وخمسمائة، وتوفي بها ليلة الثلاثاء [السابعة والعشرين [464]]من رمضان ستين وستمائة.

99 ـــ محمد بن عبد الله بن حسن الزرهوني، فاسي [الاصل، أبو] عبد الله بن الزق [465].

أخذ بفاس عن جماعة، ثم رحل إلى الاندلس طالبا العلم، فأخذ بمرسية عن ابي عبد الله بن حميد ـــ ولازمه ـــ وابي القاسم بن حبيش، وبقرطبة وغيرها عن محمد بن مسعود، وابي الوليد بن رشد الصغير ؛ وببجاية عن ابي عبد الله بن ابراهيم الاصولي ،وابي محمد عبد الحق بن الخراط ؛ وعاد الى فاس ، ثم انتقل منها الى جبل زرهون فاستوطنه. روى عنه أبو العباس ابن فرتون.

وكان من جلة النحويين وكبار الاستاذين، مبرزا في الذكاء والتيقظ، مشرفا على علوم الاوائل، متقدما في علم الكلام وأصول الفقه.

درس ما كان عنده طويلا، وانتفع به خلق كثير، وله معلقات مفيدة وتنبيهات نبيلة على كتاب سيبويه وغيره مما كان ينتحله من العلوم.

وتوفي بجبل زرهون.

---

(464) محو في الاصل ، وفي صلة الصلة: « توفي رحمه الله ليلة الاثنين السادس والعشرين من رمضان سنة ستين وستمائة . »

وذكر ابن الزبير في ترجمة المذكور ايضا أنه « كان له مال ورثه عن أبيه وانفقه في رحلته على الفقراء والمنتمين إلى التصوف حتى نفد وتحرف ببلده بالتوثيق . »

(465) له ترجمة في صلة الصلة : 8 (مخطوط) ، وفيها أن المترجم « من أهل زرهون جبل بالمغرب من حوز مكناسة » .

100 ـــ محمد بن عبد الله بن سعيد، تلمسيني، أبو عبد الله.
روى عن أبي علي بن سكرة (466).

101 ـــ محمد بن عبد الله بن طاهر الحسيني، فاسي؛ أبو عبد الله ابن الصيقل (467).
روى عن أبي اسحاق بن قرقول (468).
روى عنه أبو الحسن بن القطان، وأبو عبد الله بن حماد العجلاني (469).
وكان راوية للحديث حافظا لمتونه بصيرا بعلله، عارفا برجاله، مشرفا على طبقاتهم وتواريخهم، عني بهذا الشأن أتم عناية، ودرسه ببلده، واستدرك على الاحكام الكبرى لعبد الحق أحاديث كثيرة في أكثر الكتب رأى أن أبا محمد أغفلها وأنها أولى بالذكر مما أورده أبو محمد في الاحكام، دل ذلك على حسن نظره وجودة اختياره، ومال وقتا في فاس إلى التحليق بالوعظ والتذكير فانجذبت نفوس الناس على طبقاتهم إليه، وكان وقور المجلس نظيف الملبس جميل الشارة. * [ولاه الناصر من] بني عبد المومن قضاء الجماعة بعد وفاة أبي عبد الله [محمد بن مروان (470)فكان] محمود السيرة، مشكور الاحوال، صادعا بالحق (471)، جزلا مهيبا [مشهور العدل إلى أن] توفي باشبيلية سنة ثمان وستمائة وقد قدم الاندلس غازيا [مع الناصر من بني] عبد المومن (472).

102 ـــ محمد بن عبد الله بن عبد الكريم الانصاري (473)، طنجي

---

(466) لم يذكر في معجم ابن الأبار .
(467) ترجمته في التكملة : 683 وصلة الصلة : 6 (مخطوط) . والذخيرة السنية : ط . الرباط والمعجب : 312 ـــ 313 . وانظر ما نقله في نسبه الصقلي القاضي ابن ابراهيم في الاعلام 4 : 160 ـــ 166 .
(468) في الاصل : فرتون ، وهو تحريف ، وترجمه ابن قرقول في التكملة : 88 والجذوة رقم 12 . وقال في الصلة : « روى عن ابن حنين وابن الرمامة وغيرهما »
(469) في صلة الصلة : « روى عنه شيخنا أبو الحسن الغافقي (أي الشاري) ووثقه ، وكان ـــ كما قال ـــ واحد وقته فصاحة وخطابة ومشاركة في العلوم الدينية . »
(470) كانت وفاة القاضي ابن مروان في سنة 601 هـ وقد ذكر صاحب المعجب أن المترجم هو الذي ولي قضاء الجماعة من بعده ، وفي الذخيرة السنية أنه ولى قضاء الجماعة للمنصور .
(471) نقل ابن الزبير عن برنامج الشاري ما يلي « وولي قضاء الجماعة ولم يعرف له في أحكامه ميل ولا قبول هدية ولا غير ذلك ، قال ورماه أحد شهود مراكش ممن كان يرد شهادته لما صح فيه عنده بما لا يليق به قال : وتعصب على هذا الشخص الفاضل السني في قصة ذكرها والله أعلم بحقيقه ذلك . »
(472) في الذخيرة السنية أنه مات باشبيلية،بعد رجوعه من غزوة العقاب سنة تسع وستمائة .
(473) ترجمته في التكملة : 679 .
* ما بين [ ] ممحو في الاصل ، وأكملنا الممحو بالرجوع إلى مصادر أخرى .

[أبو عبد الله. روى] عن أبي بكر بن العربي، وأبي الحسن يونس بن مغيث، وأبي مروان بن [مسرة. روى عنه] أبو العباس العزفي، وأبو محمد الناميسي.

وكان من أهل الادب.

[ولد بطنجة وبها] توفي سنة خمس وثمانين وخمسمائة أو نحوها.

103 ــ محمد بن عبد الله بن [عيسى] الكتامي، سكن قصر عبد الكريم، أبو عبد الله بن المدرة (474).

صحب أبا العباس بن العريف، وتأدب في النحو بأبي القاسم ابن الابرش.

روى عنه أبو الربيع الحشني (475)، وأبو محمد بن فليح (476).

وكان متحققا بعلوم اللسان بارعا في الأدب منها.

104 ــ محمد بن عبد الله بن محمد بن عيسى بن حسين التميمي سبتي أبو عبد الله (477).

روى عن أبيه وأبي الفضل عياض.

روى عنه أبو الحسين بن جبير (478).

كان محدثا عالي الراوية فاضلا.

105 ــ محمد بن عبد الله بن محمد بن عيسى بن محمد بن عبد الوهاب بن يوسف بن محمد بن دادوش اليفرني، فاسي أبو عبد الله بن دادوش (479).

---

(474) في بغية الوعاة رقم 248 : « محمد بن عبد الله المعروف بابن المدرة الاندلسي أبو عبد الله . قال ابن الزبير : استاذ نحوي جليل ، أظنه من الجزيرة الخضراء روى عنه (مطبوع : عن) النحوي المقرىء سليمان بن عبد الله التجيبي . ومات في حدود سنة ثلاثين وخمسمائة . » وهي منقولة من القسم المفقود من صلة الصلة ، وترجمته أيضا في التكملة رقم 692 وذكره ابن الأبار مثل ابن الزبير مع البلديين ولكنه قال في آخر الترجمة : وأحسبه من الغرباء .

(475) ويقال الخشيني بالتصغير نسبة إلى خشين قرية بغربي مالقة . انظر ترجمته في الذيل والتكملة 4 : 71 ــ 72 والتكملة رقم 1988 وبغية الوعاة رقم 1268 .

(476) ذكر ابن الأبار في ترجمة ابن فليح أنه أخذ عن أبي عبد الله بن المدرة . التكملة : 920 .

(477) له ترجمة أيضا في التكملة : 678 وهو من بيت سبتي وجيه ، فجده القاضي محمد ابن عيسى مشهور (الغنية : 99 ــ 103) الصلة : 572 جذوة الاقتباس : 145 ازهار الرياض 3 : 179 البيان المغرب 4 : 58 اختصار الاخبار : 32 ، 36 ، 37 . ط . الرباط . أما أبوه معاصر عياض وقرينه فله ترجمة في التكملة : 914 ــ 915 .

(478) أشار المؤلف إلى رواية ابن جبير عن المترجم في السفر الخامس : 596 .

(479) له ترجمة في برنامج الرعيني : 203 ــ 205 . وصلة الصلة : 8 ــ 9 (مخطوط) . ونقل عنه ابن عذاري في البيان المغرب أخبارا تتعلق بنكبة الوزير الكاتب ابن عطية ، وآخر أيام المنصور ؛ كما نقل شعرا له في وفاة المنصور . انظر البيان المغرب : 36 ، 205 ، 206 ويفهم من نقول ابن عذاري أن لابن دادوش تاليفا في التاريخ .

روى عن آباء بكر : ابن آسية، وابن أبي جمرة، وابن أبي زمنين، وأبي جعفر بن مضاء، وأبي الحسن نجبة، وأبي ذر بن أبي ركب، وأبوي العباس : ابن سعود ــ واختص به كثيرا ــ ، والقوراني (480) الشاعر، وأبي (481) عمر بن عات، وأبي القاسم عبد الرحمان بن الملجوم، وأبي محمد التادلي.

روى عنه أبو الحسن الرعيني شيخنا، وأبو عبد الله بن المواق وأبو العباس بن فرتون.

وكان فقيها حافظا، ذاكرا الآداب والتواريخ، حسن المحادثة ممتع المحاضرة، بهي المنظر، جميل الرواء، نظيف الملبس، سري الهمة.

استقضى بغير موضع فشكرت سيره، وارتسم بالعدالة والنزاهة والجزالة واعداء المظلوم على الظالم.

وامتحن بأسر العدو الرومي إياه في البحر نفعه الله، واحتمل إلى أشبونة ثم افتك.

أنشدت على شيخنا أبي الحسن الرعيني رحمه الله ونقلته من خطه قال : وكتب إلى بخطه ومن قوله ــ يعنى ابا عبد الله بن دادوش ــ :

ياماجدا لرعين ينتمي حسبا شكايتي دون شك أنت تبريها *
سفينة الوعد في بحر الرجا وقفت [فامنن بريح من الانجاز تجريها]

قال وانشد لنفسه في دولاب ــ يعنى ابن دادوش ــ :

وباكية لم ترع للنوى ولا عرفت رفرات [الهوى]
تئن أنيني يوم استقل ركاب سليمى بذات[اللوى]
إذا أسبلت دمعها في الصعيد أينع كل قضيب[ذوي](482)

ولد بفاس في ذي قعدة تسع وستين وخمسمائة. وتوفي بسبتة [صدر تسع وثلاثين] (483) وستمائة.

106 ــ محمد بن عبد الله بن مالك الكلبي أبو عبد الله، زبريج (484).

(480) هكذا ترسم عند المؤلف حيثما وردت .

(481) ص : وابن ، وهو تحريف .

(482) ما بين المعقفتين ممحو في الاصل ، والتكملة من برنامج الرعيني .

(483) ما بين [ ]من صلة الصلة . وهو ممحو في الاصل .

(484) كذا في الاصل ، وفوقها ضبة وكذلك كلمة الكلبي غير واضحة.

روى عن [أبي........ (485)] ابن الجائزة الاشبيلي، وأبي عبد الله ابن الرمامة، وأبي العباس ابن علي [الزرهوني (486)] الزيادي المكناسي — مكناسة الزيتون — ، وأبي عثمان سعيد بن خليفة.

روى عنه يوسف البهراني.

وكان فقيها عارفا حافظا للمسائل بصيرا بالفتوى في النوازل.

استقضي وقتا.

وله مصنف في الصلاة حسن تلقاه الناس بالقبول وحملوه عنه ونفع الله به خلقا كثيرا.

107 — محمد بن عبد الله بن مبشر بن عبد الله بن يونس بن عمران القيسي، مكناسي — مكناسة الزيتون — ابو عبد الله.

وهو قريب الزاهد أبي عمران المارتلي (487).

كان كاتبا مجيدا شاعرا محسنا بارع الخط، حيا بعد العشرين وستمائة.

108 — محمد بن عبد الله بن مصالة الفازازي ثم الركلاوي، مكناسي — مكناسة الزيتون — استوطن بآخرة فاس، أبو عبد الله ابن عبو (488).

روى عن أبي بكر بن العربي (489)، وأبي الفضل عياض (490).

روى عنه أبو عبد الله بن علي ابن هشام شيخنا، وأبو العباس ابن فرتون (491).

---

(485) ممحو في الاصل ، ووقفت على ترجمة أبي زكرياء يحيى ابن الجائزة الشريشي . تحفة القادم : 35 .

(486) ممحو في الاصل وأكملناها من ترجمته في التكملة : 128

(487) ترجمته في التكملة : 687 وتحفة القادم : 92 والمغرب 1 : 406 — 407 والغصون اليانعة : 136 — 138 . وانظر أيضا برنامج الرعيني (الفهرس) ونفح الطيب (الفهرس) .

(488) له ترجمة في صلة الصلة : (مخطوط) . وبغية الوعاة رقم 242 نقلا عن النضار لأبي حيان . قال أبو حيان في توجيه اسم عبو : « وهم (أي المغاربة) يسمون عبد الله : عبو ومحمدا : حمو » قلت : تحرف الاسمان في طبعتي البغية إلى عبود وحمود ، والوجه ما ذكرناه . هذا والمترجم ممن يستدرك على مؤلف جذوة الاقتباس

(489) في صلة الصلة أنه روى عنه باشبيلية الموطا والصحيحين وغير ذلك .

(490) في صلة الصلة أنه سمع عليه كتاب الشفا وغير ذلك .

(491) في بغية الوعاة : « روى عن أبي اسحاق الكمال وأبي جعفر ابن فرتون الحافظين » وهذا وهم ولا يتفق مع ما ذكره المؤلف ، ويبدو أن سوء النقل او سرعته هما السبب في تحريف عبارة : « روى عنه » إلى « روى عن » . كما تحرفت الكماد إلى الكمال . وقد وقفت بعد كتب هذا على ما يؤكده وهو قول ابن الزبير : « وذكره الشيخ في الذيل وروى عنه هو وأبو اسحاق ابن الكماد الحافظ وغيرهما .

وكان شيخا فاضلا معتنيا بتفسير القرآن العظيم مشهورا بمعرفته.
درس زمانا طويلا وعمر كثيرا وعلت رواية فكان من آخر السامعين على شيخيه المذكورين (492).

109 ـــ محمد بن عبد الله بن يلوسفان ـــ بياء مسفول مفتوح ولام وواو مد وسين غفل ساكن وكاف (493) والف ونون ـــ ابن عبد الرحمان بن عمر بن سنتل ـــ بسين غفل مفتوح ونون ساكن وتاء معلو مفتوح ولام ـــ ابن يزيد الزناتي ثم اليفرني، نزيل دكالة، عبد ابن أبي عامر (494). كذا نقلت اسمه ونسبه وتوليه من خطه.
روى عن ابراهيم بن طلحة ابن العطار، وابي القاسم بن غالب الشراط.

110 ـــ محمد بن عبد الله؛ صقلي؛ أبو عبد الله (495).
روى عن أبي الحسن على بن أبي بكر الربعي اللخمي الفقيه (496).
قدم الأندلس فسلب في الطريق إلى غرناطة ودخلها سليبا واستقر فيها يروي الناس إلى أن * [توفي سنة ثمان عشرة] وخمسمائة (497).

111 ـــ محمد بن عبد الرحمان بن موسى [أبو عبد الله ابن الحاج]
روى عن أبي اسحاق بن قرقول، وأبي بكر عبد الرحيم.

112 ـــ محمد بن عبد الرحمان بن يحيى بن أحمد بن الحاج عبد الله [بن محمد بن عبد الله (498)] بن محمد المغيلي، فاسي؛ أبو عبد الرحمان المغيلي (499).

---

(492) لم يذكر المؤلف تاريخ ميلاده ولا وفاته ، وقال ابن الزبير : كتب لبعض من أخذنا عنه بتاريخ سنة إحدى عشرة وستمائة .

(493) كذا بالاصل مع أنه رسم بالفاء في الكلمة .

(494) لم نقف عليه في مكان آخر ، وابن ابى عامر المذكور لعله المنصور المشهور وانظر في المروي عنهما : التكملة : 156 ورقم 1620 .

(495) له ترجمة في الصلة : 572 وبرنامج ابن عطية : 110

(496) هو الفقيه المالكي المشهور مؤلف التبصرة وهي تعليق كبير على المدونة . انظر ترجمته في الديباج : 203 وغيره .

(497) هكذا تاريخ الوفاه في برنامج ابن عطية ، وفي المطبوع من الصلة : توفي سنة ثمان وخمس مائة .

(498) ممحو في الاصل ، والتكملة من ترجمة جد المترجم يحيى في جذوة الاقتباس رقم 619 .

(499) لم أقف على ترجمته عند غير المؤلف ، وفي الانيس لابن ابى زرع خبر مطول عن ظروف مقتله بسبب ولائه للموحدين وتآمره مع اشياخ فاس على خلع الامير أبى بكر بن عبد الحق المريني ومحاولة الرجوع إلى حكم المرتضى الموحد انظر الانيس المطرب : 294 ـــ 295 والمترجم من بيت بنى المغيلى بفاس وهو بيت علم وثروة وتولى بعض أعلامه القضاء والكتابة في دولتي الموحدين والمرينيين ، ومن هؤلاء يحيى جد المترجم المتوفى سنة 574 وحفيده المترجم هنا ، وأبو غالب محمد بن القاضي ابى عبد الرحمن ـــ حفيد صاحب الترجمة . جذوة الاقتباس رقم 207 . وانظر بيوتات فاس : 21

روى عن أبي [البقاء يعيش بن] القديم، وأبي (500) عبد الله : ابن أحمد بن البيوت (501)، وأبي الحسن بن خروف [الدريدنه] وأبي ذر بن أبي ركب — وأكثر عنه — وغيرهم، وتفقه على أبي يحيى بن [المواق؟].

دخل الاندلس مرتين : إحداهما في بيعة المامون من بني عبد المومن.

[وكان] فقيها حافظا وجيها ببلده مكبرا عند أهله حظيا عند الامراء والسلاطين.

استقضي بفاس وحمدت أحواله وشكرت سيره.

وقتل بفاس في رجب ثمان واربعين وستمائة.

سم 113 — محمد بن عبد الرحمان القيسي، قيرواني، نزيل سبتة ثم يابسة؛ أبو عبد الله ابن الشوادكي.

روى عن أبوي الحسن : ابن عبد الجليل بن محمد، والحصري؛ وأبي الحسين سليمان بن محمد بن الطراوة، وأبي داوود بن يحيى، وأبي عبد الله بن لب الدروقي، وأبي العباس بن محمد المالقي، وأبي الفضل عياض وغيرهم.

روى عنه أبو عبد الله بن أحمد العزفي — وهو ابن ابن اخته — وكان مقرئا مجودا معتنيا بالعلم صالحا خطيبا فاضلا.

كتب الكثير على رداءة خطه، وعرف بالخير ومتانة الدين، وتوفي بسبتة.

114 — محمد بن عبد الرحمان اللمطي، ابن تازليت.

روى عن شـريـح.

115 — محمد بن أبي زيد عبد الرحيم (502) بن محمد بن أبي العيش

---

(500) ص : وآباه.

(501) ص : الفتوت ، وهو أبوْ عبد الله محمد بن أحمد الطليطلي ، هاجر من بلده بعد ضياعه ، وسكن فاس ، وكان من جلة المقرئين . انظر ترجمته في السفر الخامس من هذا الكتاب ص 680 وفيها : ابن بر البيوت ، ولكنها ترد عند المؤلف في بعض التراجم : ابن البيوت .

(502) ص . عبد الرحمان ، وهو تحريف من الناسخ لانه يرد عند المؤلف كما اثبتنا في مواضع اخرى ولعبد الرحيم بن محمد بن ابي العيش والد المترجم هنا ترجمة في التكملة (رقم 1666) وصلة الصلة : 110 — 111 ومعجم أصحاب الصدفي : رقم 224

* — مابين[ ] ممحو في الاصل، وتظهر بعض الحروف بالمكبرة.

الانصاري الخزرجي؛ تلمسيني اندلسي الاصل، ابو العيش (503).

روى ببلده عن أبي بكر محمد بن يوسف بن مفرج بن سنعادة، وأبوي عبد الله : ابن عبد الرحمان التجيبي، وابن عبد الحق، وروى أيضا عن أبي محمد ابن حوط الله.

حدثنا عنه أبوا محمد : ابن أبي خرص الواعظ، ومولى بسعيد بن حكم (504).

وكان اديبا بارع الكتابة، شاعرا مجيدا، رائق الخط، ذا مشاركة في فنون من العلم.

دخل الاندلس وكتب عن بعض الولاة بها ثم تخلى عن ذلك ولزم الانقباض، وآثر الخلوة والعزلة عن الناس، ونبذ علائقه منهم.

وله في طريقة الزهد وسبل الخير والوعظ والتذكير وتنزيه الباري سبحانه وما جرى مجرى ذلك منظومات بديعة، وقفت على كثير منها بخطه الانيق، ومنها : الحقائق المصونة، في الالفاظ الموزونة؛ في ذكر اسماء الله الحسنى وصفاته، واقتباس * أنوارها من مخلوقاته الباهرة ومصنوعاته. نظم في [كل قطعة اسما من الاسماء الحسنى] أجاد فيها وبلغ الغاية؛ منها في ذكر [اسم الله سبحانه] :

الله قل ودع الوجـــود ومـــا حوى ان كنت [مرتادا بلـوغ كمـال]
فالكـــل دون اللــــه ان حققتــــه عدم على التفصيـل [والاجمـال]
واعلـم بأنك والعوالـم (505) كلهـــا لولاه في محـو وفـــي اضمحـــلال

---

(503) له ترجمة في صلة الصلة : 13 (مخطوط) ووردت إشارة في البستان لابن مريم ص 159 إلى محمد بن عبد الرحيم بن أبي العيش الخزرجي الخطيب بتلمسان . وكذلك في نيل الابتهاج ونفح الطيب . وفي نيل الابتهاج ايضا 332 وشجرة النور الزكية : 274 وتعريف الخلف 2 : 233 والاعلام للزركلي 7 : 216 ومعجم المؤلفين 11 : 109 ترجمة لابى عبد الله محمد بن أبى العيش الخزرجي التلمساني كان فقيها أصوليا مفتيا توفي سنة 911 وهذا — فيما يبدو — حفيد المترجم ، ويوضح ذلك قول الونشريسي في وفياته : « وفي سنة احدى عشرة وتسعمائة توفي في صفر منها صاحبنا الفقيه الاصولي أبو عبد الله محمد بن أبي يحيى بن أبي العيش الخزرجي ، وقد نقل الونشريسي أيضا في المعيار بعض فتاويه . انظر كذلك درة الحجال رقم 619 .

(504) ص . حكيم ، وهو تحريف .

(505) ص : والعوامل

فالعارفـــون فنـــوا ولمـــا يشهـــدوا شيئـــا سوى المتكبـــر المتعالـــي
ورأوا سواه على الحقيقـة هالكـــا في الحال والماضي و[الاستقبال]
من لا وجـــود لذاتـــه من ذاتـــه فوجـــوده لولاه عيـــن محـــال
فالمح بطرفك أو بعقلك هل ترى شيئـــا سوى فعـــل من الافعـــال
وانظـر إلى أعلى الوجود وسفلـــه نظـــرا تؤيـــده بالاستـــدلال
تجـد الجميع يشير نحو جلالـه بلسان حال أو لسان مقـــال
هو ممسك الاشياء من علو إلى سفـــل ومبدعهـــا بغيـــر مثـــال
وجب الوجـــود لذاتـــه وصفاتـــه فردا عن الاكفـــاء والامثـــال
فاسكـــن إليـــه بهمـــة علويـــة متنزهـــا عمـــا سوى الفعـــال
يبقـى وكـــل يضمحـــل وجـــوده ما واجب كمقيـــد بزوال
وهو الذي يرجى ويخشى، لا تلـذ بسواه في حال من الاحـــوال
فالشرع جاء بذا .وأنـــوار الهـــدى قد أيدتـه فعش خلـي البـــال (506)

واتبع هذه القطعة قطعا ضمن كل قطعة منها اسما أو اسمين من أسماء الله الحسنى إلى تمامها ناحيا منحى أبي الحسن بن احمد بن محمد بن عمر الوادي آشي المتقدم الذكر [في] انشاءاته التي اودعها : «الوسيلة لاصابة المعنى، في إحصاء اسماء الله الحسنى.» (507)

ولأبى العيش في وصف حاله وانقطاعه إلى الله تعالى وايثاره العزلة، ونقلته من خطه :

---

(506) لم أقف على هذه القصيدة في موضع آخر ، ووردت الابيات الستة الاولى منها في رسائل الشيخ محمد العربي الدرقاوي : 64 ، 91 . (ط . حجرية) وهي مما يردده المنشدون ؛ وفي نفح الطيب (5 : 260) أن أبا مدين كان كثيرا ما ينشد هذا البيت :

اللـــه قل ، وذر الوجـــود ومـــا حوى إن كنت مرتـــادا بصدق مراد

وأبو مدين متقدم الطبقة على أبي العيش المترجم هنا ؛ وللفقيه الرغاي الرباطي (ت 1315 هـ) تخميس عليها أوله :

يا غافـــلا سمع النـــداء فمـــا ارعـــوى ورأسه عرش المشيب قد استـــوى
ومؤمـــلا والعمـــر منـــه قد انطـــوى اللـــه قل وذر الوجـــود ومـــا حوى
إن كنت مرتادا بلوغ كمال

انظر أعلام الرباط وسلا للمرحوم الجراري 2 : 85 — 86 .

(507) راجع ترجمة المذكور في السفر الخامس : 176 — 178 وفيه قطعة مختارة من كتاب « الوسيلة » المذكور . وكذلك التكملة رقم 1882 .

قنعت بما رزقت فلست اسعى لدار أبي فلان أو فلان
وآثرت المقام بكسر بيتي ولا أحد نراه ولا يراني
ولا ألقى خليلا غير حبر معين في المعارف أو معان
وقد أيقنت أن الرزق آت وان لم آته سعيا أتاني*
[......................] وقد شاهدته راي العيان
[......................] هنا وهناك من أسنى مكان

[وكان ينشىء للوا] عظ أبي محمد بن أبي خرص (508) رحمه الله أشعارا، يفتتح بها [مجالسه أو ينشدها] أثناءها تدل على صدقه وتشهد بإجادته.

116 ـــ محمد بن [عبد الجبار بن أبي بكر بن] محمد بن أبي العرب حمديس الازدي، سرقوسي (509).

روى عن أبيه [أبي محمد، وكان أديبا] حسن الوراقة في الطريقة المشرقية.

117 ـــ محمد بن عبد الحق [بن ابراهيم] بن عبد الله بن وهب الصنهاجي، أبو عبد الله (510).

روى عن أبيه، وأجاز له أبو عبد الله محمد بن هشام بن أبي جمرة وأبو الوليد بن رشد الكبير.

---

(508) يعد المؤلف في اصحابه وشيوخه ، وقد يكون ترجم له في القسم المفقود من الغراء ، وقد ذكره في السفر السادس. 450 قال وهو يعدد مؤلفات ابن عسكر المالقي : « ومنها : الجزء المختصر في السلو عن ذهاب البصر . ألفه لصاحبنا أبي محمد بن أبي خرص الضرير الواعظ رحمه الله . »

(509) ولد الشاعر المشهور ابن حمديس وفي ديوانه قصيدة يرثي فيها زوجته التي كانت أم ولديه : أبي بكر ، وعمر وقد صنعها الشاعر على لسان عمر يعزي أخاه أبا بكر (ق 297) وفي قصيدة أخرى (139) يشير الى ولد له صغير تركه في سفاقس . راجع الديوان . تحقيق د . احسان عباس . أما محمد هذا فهو في الخريدة ق 4 ج 2 ص 85 ونقل العماد عن ابن بشرون قوله انه أشعر من والده عبد الجبار وأورد له قصيدة بائية .

(510) تقدمت ترجمة مماثلة لمن اسمه عمر ، ولا نعرف هل المترجم هنا أخوه أو هو نفسه . راجع رقم 27.

* ـــ ما بين [ ] ممحو في الاصل وأكملناه أخذا من سياق الكلام .

118 ــ محمد بن عبد الحق بن سليمان اليعمري [511] ويقال البطوئي تلمسيني، ندرومي الاصل، أبو عبد الله بن سليمان، والندرومي [512].

روى ببلده عن أبوي محمد : أبيه وتفقه به، وعمران التليدي؛ وأبوي بكر : ابن عصفور، واللقنتي؛ وأبوى الحسن : جابر بن محمد، وابن أبي قنون، وأبي علي حسن بن الخراز، وصحب الزاهدين الفاضلين : ابا عبد الله بن محيوالهواري، وأبا مدين شعيب بن الحسن الاندلسي.

وبفاس عن أبي الحسن بن حنين، وأبي عبد الله بن الرمامة، وأبي محمد قاسم بن الزقاق، ولقي بها أبا الحسين اللواتي وأجازله.

وبمراكش عن أبي الجيش مجاهد، وأبوي عبد الله : ابن خليل، وابن الفخار؛ وأبوي القاسم : ابن حبيش، والسهيلي.

وبها وباشبيلية عن أبي بكر ابن الجد، وأبي جعفر ابن مضاء، وأبي الحسن نجبة، ولفي بها أبا عمران الزاهد.

وبسبتة عن أبي محمد ابن عبيد الله، وصحب بها أبا الصبر أيوب، ولقي أبا الحسين ابن الصائغ، وأبا عبد الله ابن حميد، وأبا محمد عبد المنعم ابن الفرس.

وأجاز له من أهل الاندلس : آباء بكر : ابن خير، وابن رزق، وابن نمارة؛ وأبوا الحسن : ابن هذيل، وابن النعمة؛ وأبو العباس الخروبي، وأبو القاسم ابن بشكوال.

ومن أهل المشرق : أبو طالب التنوخي، وآباء طاهر : السلفي، وابن عوف، وابن معشر[513] ؛ وآباء عبد الله : الحضرمي، والرحبي المصري، والكركنتي، وأبو القاسم البوصيري، وأبو يعقوب ابن الطفيل الدمشقي.

وقد ضمن ذكرهم وكيفية روايته عنهم برنامجه الذي سماه «الاقناع، في ترتيب السماع».

---

(511) كذا في الاصل ، ولعل الصواب : اليفرني كما في مصادر أخرى وفي مخطوط صلة الصلة : النفري ، وهو تحريف .

(512) ترجمته وذكره في التكملة : 623 (نشر العطار) ورقم 2137 ط . مدريد ، وصلة الصلة : 8 (مخطوط) وبرنامج شيوخ الرعيني : 169 ــ 171 . وغاية النهاية 2: 159 والعبر للذهبي 5 (وفيات سنة 625) وبغية الرواد 1 : 45 ووفيات ابن قنفذ : 48 والاعلام للزركلي 7 : 56 ومعجم المؤلفين 10 : 128 وكشف الظنون : 404 وهدية العارفين 2 : 12 وإيضاح المكنون 1 : 357 والاعلام للمراكشي 4 : 184 ــ 186 وترجمة عبد الحق والد المترجم في التكملة رقم 1811 .

(513) كذا في الاصل ، وفي برنامج الرعيني : وأبو الطاهر اسماعيل بن علي بن بشر النحوي ، وفي بغية الوعاة (رقم 921) اسماعيل بن علي بن أبي مقشر النحوي أبو الطاهر

* ــ ما بين [ ] ممحو في الاصل ، وهو مأخوذ من السياق والمراجعة .

روى عنه أبو الحجاج ابن محمد بن علي الأسدي، وأبو زكرياء ابن أبي بكر بن عصفور، وأبوا عبد الله : ابن أبي بكر البري، وابن علي بن حماد : وأبو * العباس الموروري، وأبو العيش محمد بن عبد الرحيم [الانصاري، وأبو موسى] بن يوسف بن تامحجلت.

وحدث عنه بالاجازة شيخا[نا : أبو الحسن الرعيني، وأبو علي] الماقري، وأبو عبد الرحمان عبد الله بن القاسم بن زغبوش وغيرهم.

وكان راوية للحديث فقيها حافظا متكلما متفننا في علوم جمة بارع [الكتابة حسن الخط] جماعة للكتب الجليلة مغاليا في أثمانها احتوت خزانته [على مالم يجتمع لأحد] من أبناء جنسه كثرة ونفاسة (514) وكتب بخطه الكثير، وعنى بتصحيح [كتبه].

وله مصنفات كثيرة أحفلها : «المختار، في الجمع بين المنتقى والاستذكار (515).» [وغير] ذلك مما سماه في آخر برنامجه، وقد رأيت إثبات أسمائها هنا ليقف عليها [المتشوف] اليها، قال هنالك :

«مراتب تواليفـــي :

ــ الفيصل الجازم، في فضيلة العلم والعالم. في مراتب العلوم. جزء.

ــ برنامجى، وهو كمراتب التواليف، وسميته : الاقناع، في كيفية الاسماع. جزء.

ــ لباب الاعراب. جزء كبير.

ــ فرقان الفرقان، وميزان القرآن. جزء.

ــ عقيدة علية (516) الخلق، وزبدة معرفة الحق، المظنون بها على غير أهل الصدق. جزء.

---

(514) قال ابن الزبير : « وكان عنده أعلاق نفسية من أمهات الدواوين وأصول رفيعة . »

(515) جمع فيه بين المنتقى للباجي والاستذكار لابن عبد البر ، ومنه أجزاء مخطوطة بخزانة القرويين ، انظر وصفها في فهرس مخطوطات خزانة القرويين للمرحوم العابد الفاسي ج 1 ص 177 وما بعدها ؛ وفي السفر السادس : 204 ــ 206 ذكر المؤلف أن ابن زرقون جمع بين الكتابين المذكورين وسمي كتابه الأنوار جمع فيه بين منتقى الباجي واستذكار ابن عبد البر وتمم فيه ما رأى تتميمه واستدرك ما اقتضى نظره استدراكه ، ونبه على مواضع يجب التنبيه عليها .

(516) في الاصل : غلبة ، ولعل الصواب ما أثبتنا

* ــ ما بين [ ] ممحو في الاصل وإكماله من السياق .

ــ غريب ا لشهاب. جزء
ــ إكمال اللآلي، على الامالي. سفران.
ــ غريب الموطأ وإعرابه. سفر. وسميته : الاقتضاب، لأني اقتضبته من الكتاب الكبير، كتاب المختار، الجامع بين المنتقى والاستذكار، بزيادات من التمهيد وغيره تونق النفوس وتروق الابصار في نحو العشرين سفرا يشتمل على نحو الثلاثة آلاف ورقة.
ــ مختار المختار، بين يدى مختصر كتاب البخاري . في سفر كبير.
ــ جزء من شعري منتخل
ــ ميزان العمل. جزء كبير.
ــ إرشاد المسترشد، وبغية المريد المستبصر المجتهد. سفر صغير.
ــ الايماء إلى نجاة المريد. جزء.
ــ النبذة المسعدة، واللمحة المصعدة. في الاعتبار. جزء.
ــ النكت المحررة، والفصول المحبرة، في حقيقة التنزيه ، ونفي التشبيه، جزء.
ــ الاجوبة المحررة على المسائل المغيرة، جزء.
ــ التسلي عن الرزية، والتحلي بالرضا بقضاء باري البرية. جزء.
ــ مجموع شعري في المواعظ. جزء.
ــ نفثة ذى الضراء، ومسلاته برثاء الآباء الابناء. جزء كبير.
ــ التذكرة، للنوادر المتخيرة. مضى منه نحو ثلاثة أسفار ولم يتم وهو بين يدي.
ــ حدود أنواع الحكم الشرعي. جزء
ــ مستصفى المستصفى. ابتدىء ولم يتم.
ــ فصل المقال، في مناقل احوال غزوة أهل الالحاد والضلال. إلى طليطلة ــ كذا ــ جزء [517].
انتهت [518]مشتملة على ما رأيت التنبيه عليه، وذلك جمع التآليف على

(517)ربما كان هذا الكتاب متعلقا بغزوة المنصور طليطلة سنة 592 هـ وهي السنة المعروفة بسنة طليطلة . انظر البيان المغرب : 198 ــ 200

(518)علق الرعيني على تسمية المؤلفاته فقال : « تواليف لها اسماء هائلة ! »

تواليف، وصوابه تآليف * [..................] همزة وقبلها واووتقدير كوامل هذه المصنفات [..................] وقد تقدم لي التنبيه عليه، والثلاثا آلاف بإضافة مافيه الالف واللام إلى ما ليستا فيه، وهذا ممنوع، وأتبع هذه التسمية ما رأيت ذكره من نعتها أو [نحوه] قال : وكيفية ترتيبها أن أول ما ينبغي أن يلقى إلى ما يعتني به في طلب العلم هو فضل العلم لينهض إلى طلبه عن حرص عليه ورغبة فيه ثم مراتبه [ليرتب العلوم الكثيرة؟] في مراتبها، فيعلم الاعلى من الادنى والكلى من الجزئي والآلة [من الاصل] المقصود، واللاحقة من السابقة، فيرى كل علم منها في رتبته فيقصد إلى الاعلى منها فيجعله وكده وينظر في غيره نظر مشاركة واستبصار لئلا يجهله فيعاديه وأهله، ثم يلقى اليه ما هو كالآلة من العلوم كعلم مدارك العقول وعلم اللغة والاعراب، ثم يلقى اليه التفقه في الحديث الذي هو الاصل وعلم اسرار علوم الدين الذي هو كالثمرة، ثم يتبع ؟ هو كالتتمة للعلوم وكالمبتدع من جملتها مما لا يختص بعلم منها فلذلك رتبتها هذ الترتيب، فبدأت بفضل العلم ومراتبه، وثنيت بالآلة منه، وثلثت بالاصل منه وختمت بما هو كالمبتدع من جملته وكالتتمة والتكميل منه والحمد لله على هدايته (519).

قال المصنف عفا الله عنه : نقلت ماتقدم من تسمية هذه المصنفات وه أتبع ذكرها به من آخر نسخة من الاقناع وعلى ظهرها خطه مؤرخا برجب ستمائة

وكان حسن الخلق والخلق بهيج المنظر رائق الملبس موسرا موثرا نفاعا بجاه وماله مطعاما وجيها ببلده وسواه خطيبا (520) عند الولاة والأمراء والسلاطين، تعرو أحيانا غفلة.

واستقضى ببلده مرتين فخمدت سيرته وعرف بالعدل والانصاف والجزالة

أنشدت على شيخنا أبي الحسن الرعيني رحمه الله ونقلته من خطه لأبي عبد الله ابن عبد الحق هذا في عد أحاديث البخاري مما أذن له فيه :

---

(519) تؤلف هذه الفقرة المفيدة حلقة تضاف إلى الحلقات المعروفة في مراتب العلوم عند ابن حزم وابن العربي وابن خلدون وابن الخطيب وغيرهم من الاندلسيين والمغاربة ؛ وانظر في ترتيب العلوم س 1 ص 114 .

(520) يجوز أن تكون : حظيا .

جميع احاديث الصحيح الذي روى البخاري خمسة وسبعون في العد
وسبعة آلاف تضاف ومـا مضى إلى مائتين عد ذاك أولو الجد

مولده سنة ست أو سبع وثلاثين وخمسمائة. وتوفي بتلمسين خمس وعشرين وستمائة ابن تسع أو ثمان وثمانين سنة.

119 ــ محمد بن عبد المنعم بن من الله بن أبي بحر * الهواري قيرواني الاصل، سكن الاندلس زمانا، [ثم انتقل إلى فاس؛ أبو] بكر ابن الكماد (521).

روى عن أبيه ابى الطيب (522)، وابى عبد الله [ابن سعدون القروى]

روى عنه أبو الحسين يحيى بن عبد الباري الخراساني المهدوي نزيل [فاس وأبو ...] بن يوسف ابن البلخي؛ وحدث عنه أبو القاسم عبد الرحيم بن [عيسى ابن الملجوم بكتاب علوم] الحديث لأبي عبد الله الحاكم، وبجواب ابي محمد بن ابي زيد في [النبي عن الجدال في الدين] مناولة منه وإجازة ــ وكانا في مجلد ــ لخمس بقين من ربيع الآخر [سنة سبع وعشرين] وخمسمائة.

قال المصنف عفا الله عنه : ذكر ابن الأبار [ترجمته] في الغرباء (523)، وأمره عندي مشكل لأن أباه كان من جالية القيروان الخارجين منها عند خرابها سنة تسع وأربعين وأربعمائة؛ وأراه دخل الاندلس ذلك الوقت أو قريبا منه؛ وقد سمع أبو بكر هذا من أبي عبد الله بن سعدون ببلنسية في شوال وذي قعدة من عام ست وسبعين واربعمائة، فلاحتمال أن يكون أبو بكر هذا قد ولد بالاندلس فيعد لذلك من أهلها أشكل امره عندي، والله يطلع على الجلاء فيه، وجعله ابن الأبار فاسيا، ووقع عنده اسم جده من الله مضبوطا مجودا من الله هكذا على

(521) ترجمته في التكملة : 675 وصلة الصلة : 4 (مخطوط)

(522) ترجمته في الصلة : 371 .

(523) أدرجت ترجمته ضمن البلديين في التكملة المطبوعة في مصر . وهي في الغرباء في مخطوط الخزانة الحسنية : 206 وطبعة مجريط رقم 1052 .

* ــ ما بين [ ] ممحو في الاصل ، وهو مستفاد من ابن الأبار وغيره .

صيغة من حرف الجر، والصواب في ضبطه ما ذكرته، وهو بفتح الميم وتشديد النون كمًا يسمى بفضل الله ورزق الله وشبههما، وكذلك وقع عند أبي القاسم ابن الملجوم، وقفت عليه كذلك في نسختين من برنامجه وفي نسخة من برنامج أبي موسى ابن الملجوم فاعلمه. والله الموفق.

120 ــ محمد بن عبد الوهاب بن عبد الكافي بن عبد الوهاب الأنصاري، دمشقي، أبو بكر، وأبو سعد، وأبو عبد الله ابن الحنبلي (524).

روى عن أبي الفرج ابن الجوزي، روى عنه أبو جعفر ابن الزبير وأبو عبد الله بن أبي بكر ابن رشيد البغدادي الواعظ، وصاحبنا أبو القاسم هبة بن محمد بن أبي بكر بن سعيد بن عبد الغفور الأوسي، ولقيته وجالسته كثيرا، وسمعت وعظه، وكان لا يكاد يفقه ما يقول لافراط عجمة كانت في لسانه، فلا يفهمه إلا من ألفه، وكان أصم لا يكاد يسمع شيئا (525) ، فقيها حنبلي المذهب (526)، آية من آيات الله في كثرة الحفظ وحضور الذكر وحشد الأقوال فيما يجري بمجلسه الوعظى (527)او يحاضر به في غيره، سريع الانشاء ناظما ناثرا مع الاحسان في الطريقتين، جيد الخط والكتب على كبرته.

ورد مراكش في وسط اثنين وخمسين وستمائة. * [وكان وقتئذ ابن] ثمانين عاما، ولم يكن في رأسه ولحيته من الشيب إلا [شعيرات تدرك بالعد] والحصر.

---

(524)له ترجمة في صلة الصلة : 11 ــ 12 والذيل على طبقات الحنابلة 2 : 267 .

(529)ترجمته في التكملة : 683 .

(528)محو في الاصل ، وعند ابن رجب : وكان مولده سنة ثمان وسبعين وخمسمائة .

(525)قال ابن الزبير : « وكان أصم شديد الصمم لا يكاد يسمع شيئا البتة ، إنما كنت أخاطبه بالكتب فيجيبني إلا في قليل فقد يفهم بالعين والارشارة.»

(526)في صلة الصلة : « وكان شافعي المذهب . » ولعله سبق قلم من الناسخ .

(527)وصف ابن الزبير مجلسه الوعظي فقال : « نبيل المنزع في وعظه ، يفتتح مجالسه بالتفسير بعد الخطب ... ويوسط بذكر شيء من أخبار الصالحين ، وبعض فصول من كلام الجوزي ، ويختم بفصل من السير ، هكذا أبدا لا يخرج عن عادته فيه ، مع إحراز التناسب والالتئام في الاغراض الثلاثة ، وتفسيره في مجالسه على التوالي يبدأ اليوم من حيث انتهى أمس ، ولا يغب يوما إلا لعارض ، وكلامه في ذلك كله منتقى يشهد بحسن اختياره وتقدمه في فنه ولم يكن عنده كتاب يستعين به على كل ما كان بسبيله فيما اطلعت عليه من حاله ، سوى خطب من كلام شيخه أبي الفرج ابن الجوزي في سفر بخطه ، مع تأليف له سماه : مصباح الواعظ ، ذكر فيه من وعظ من الصدر الأول ، وما ينبغي للواعظ ويلزمه إلى ما يلائم هذا مختصرا جدا ، وقفت على هذا السفير بجملته باستعارته منه . » ثم أشار بعد هذا إلى « حرص كان فيه في باب التكسب بتحرفه الوعظى نفر عنه بعض أصحابنا . »

وأخبرني انه عرض وهو ابن عشرين عاما على أبى الفرج ابن الجوزى كتابه المنتخب عن ظهر قلب ببغداد.

وفصل عن مراكش ذلك العام [عائدا إلى المشرق] واجتاز بسبتة، وقد كان دخلها اول ذلك العام وأجاز منها البحر إلى الاندلس مطوفا على البلاد يعقد فيها مجالس الوعظ.

ولد بدمشق في حدود [ثمان وسبعين وخمسمائة (528)] وتوفي ببلبيس من مصر سنة سبع وخمسين وستمائة.

121 ــ محمد بن عثمان بن سعيد بن بقيميس ــ بباء مسفول وقاف معقود وياء مد وميم وياء مدوسين غفل ــ فاسي أبو عبد الله (529).

أخذ ببجايةعن أبى محمد عبد الحق ابن الخراط. روى عنه أبوا العباس : ابن الرومية، وابن المزين.

وكان فقيها حافظا عالما بأصول الفقه مشرفا على مسائل الخلاف توفي سنة ثمان وستمائة.

122 ــ محمد بن علي بن ابي بكر بن عيسى بن حماد ابن حماد الصنهاجي القلعي (530) قلعة بني حماد حمزي الأصل، استوطن مراكش بآخرة، أبو عبد الله ابن كلانون (531) وابن حمادو (532).

تعلم القرآن العظيم عند القاسم ابن النعمان بن الناصر بن علا الناس ابن حماد الصنهاجي، وكان يتعيش بعد انقراض دولتهم بتعليم كتاب الله جل جلاله.

---

(528) مابين [ ] ممحو في الاصل ، وعند ابن رجب : وكان مولده سنة ثمان وسبعين وخمسمائة .

(529) ترجمته في التكملة : 683.

(530) له ترجمة في التكملة : 627 وصلة الصلة : 9 (مخطوط) وعنوان الدراية : 128 ــ 130 وتحفة القادم : 135 والوافي بالوفيات 4 : 157 وانظر مفاخر البربر : 51 ، 65 ووفيات ابن قنفد : 70 ط . الرباط ، وفهرس الفهارس 2 : 114 والاعلام 7 : 169 ومعجم المؤلفين 1 : 4 ودليل مؤرخ المغرب : 292 ، 386 ، 167 .

(531) في صلة الصلة : ويعرف بابن كلاتوا .

(532) في الوافي بالوفيات : جمادو ــ بالحاء المهملة وبعد الدال المهملة واو.
وقال ابن قنفد : حماد بتخفيف الميم .

وروى عن ابي جعفر بن محمد بن عياش بمرسية وآباء الحسن : ابن شكر بن عمر وابني المحمدين : ا بن عبد الملك ابن القطان، وابن عثمان التميمي القلعي المعمر، وأبي الحسين ابن زرقون باشبيلية، وأبي ذر ابن أبي ركب، وأباء عبد الله : ابن أبي بكر بن عبد الله الحمزي، وابن عبد الله بن محمد المعافري ابن الخراط، وابن عبد الحق التلمساني، وابن علي ابن مخلوف بالجزائر، وأبي العباس بن مبشر ابن سرور مولى الحماديين، وأبوي محمد عبد الحق ابن الخراط ببجاية، وغلبون بمرسية.

روى عنه أبو بكر محمد بن غلبون، وأبو الحسين بن عبد الله بن عبد الرحمان السجلماسي مستوطن أزمور، وأبو عبد الله بن علي بن هشام شيخنا، وأبو العباس ابن فرتون، وأبوا محمد : بن عبد الرحمان ابن برطله، وابن موسى الركيبي.

وكان أديبا، بارع النظم والنثر، نزه النفس، حسن الخلق، ذا حظ صالح من الفقه وأصوله، متحققا بالنحو، متقدما في حفظ اللغات والآداب، ضابطا كتبه، محافظا عليها، جيد الخط، كتب الكثير وأتقن تقييده، ولم يزل الناس يتنافسون في ما يوجد بخطه أو بمعاناته، ويعتمدونه وصنف في اللغات * والتاريخ والآداب وما جرى مجرى ذلك مصنفات، منها [الاعلام ، بفوائد الاحكام] لعبد الحق ، وشرح قصيدة عمر ابن ابي ربيعة : أمن آل نعم وشروح مقصورة ابن دريد ، و (الدباجة ، في أخبار صنهاجة) وهذا الكتاب غير ، (النبذ المحتاجة ، في أخبار صنهاجة بافريقية وبجاية) وديوان نظمه ونثره حافل [وقد وقفت عليه] ومنه جزء سماه (عجالة المودع، وعلالة المشيع) وكله أو جله صدر [عنه أيام]كونه بمرسية أفاد به بعض أصحابه ، وسمط قصائد وقطعا [لجماعة من] الشعراء ظهرت فيها إجادته ، وعكف عامة عمره على استفادة العلم ، [وإفادته] واستقضى بالجزيرة الخضراء وبسلا سنة ثنتي عشرة وستمائة وبأزمور [533] ، [كما] استقضي بمرسية، فحمدت فيها كلها سيره، وشكرت أحواله، وعرف بالعدل وتمشية الحق والجزالة والطهارة.

---

(533) في مفاخر البربر : 65 أنه ولى قضاء أزمور في مدة أمير المومنين المستنصر ، وذلك في سنة 616 هـ وفي الروض المعطار (مادة أزمور) حكاية وقعت بينه وبين محمد بن عقيل بن عطية وقد مر هذا بالمترجم وهو قاض بازمور فلم يحسن لقاءه فعاتبه ابن عطية بقصيدة جيدة أولها :

ألا أيها القاضي الذي خلت عهده   تحول الليالي وهو ليس يحول

وفي صلة الصلة أن المترجم « ولي قضاء رباط تازا . »

* ـ ما بين [ ] ممحو في الاصل ، وهو مأخوذ من تكملة ابن الأبار وغيرها .

ومن نظمه ــ وكتب به من مرسية إلى أبي عبد الله بن عبد الحق (534) التلمساني شاكرا له على إجازة بعث بها إليه ــ :

ياأيها الندب السري الأمجد … والعالم الحبر الفقيه الأوحد
ياأيها البحر المحيط معارفا … لا تنتهي، وفوائدا لا تنفد
وصلت إجازتك المجيزة سيدي … نحو الذي أنحو إليه وأقصد
إن الدراية والرواية منتهى … أملي الذي أسعى إليه وأحفد
لا زلت لي متفضلا فأجزتني … بفوائد يفنى الزمان وتخلد
فجزاك عنا الله خير جزائه … فجزاء مثلك عندنا لا يوجد
ووددت لو أني لديك، وأين من … ظمآن في البيد البلاقع مورد؟
ولقد لقيتك لقية. لكنها … كانت كما أغفى وهب مسهد
لم تشف لي كمدا وأنى يشتفى … بزيارة. الطيف المسهد مكمد
فان استمرت بي الحياة لقيتكم … حتما، وإلا فالمعاد الموعد
لا زلتم في عزة وسعادة … ما لاح في جنح الدجنة فرقد

توفي بمراكش بعد خدر أصابه سنة تسع وعشرين وستمائة.

123 ــ محمد بن علي بن جعفر بن أحمد بن محمد القيسي، قلعي ــ قلعة بني حماد ــ استوطن فاس أبو عبد الله ابن الرمامة (535)، لقب جرى على أحمد جد أبيه في قول أبي محمد بن الياسمين (536)، ونقلته * [من خطه، ونقل ابن فرتون] عن بعض حفدة أبي عبد الله أنه اخبره [أن الرمامة امرأة نسب] اليها، والنفس إلى قول ابن الياسمين أميل لنبله (537) وحذقه.

روى ابو [عبد الله عن خاله أبى] الحسين ابن طاهر بن محشرة (538)، بالجزائر، وصهره ابى اسحاق ابن حماد (539) [وأبى عبد] الله بن الطيب بن

---

(534) هو الذي تقدمت ترجمته انفا . (رقم 118) .

(535) ترجمته في التكملة : 676 ــ 677 وصلة الصلة : 4 .

(536) لعله ابو محمد عبد الله ابن الياسمين العددي وترجمته في التكملة : 531 والغصون اليانعة : 42 والذخيرة السنية : 39 وجذوة الاقتباس رقم 444 وقد ذكر في الآخذين عن المترجم .

(537) قد يستغرب هذا الوصف في حقه مع ما وصم به من شذوذ ، قال ابن الأبار : ولم يكن مرضيا . ويبدو أن المؤلف هنا يفرق بين علمه وسلوكه .

(538) ص : مخشوة ، وفي التكملة المطبوعة : محشوة . وترجمته في صلة الصلة : 148 .

(539) صهره ابراهيم بن حماد له ترجمة في التكملة : 174 والمعجم : 62 .

* ــ ما بين [ ] ممحو في الاصل ، وقد سددنا فراغه من التكملة وغيرها .

أبي الحسن الكلبي، وأبي الفضل يوسف بن محمد [ابن النحوى] ولازمه وتفقه عنده وبه انتفع، وإياه اعتمد، وأبي محمد عبد [الله المقري (540)] ـ ولم يذكر انهم اجازوا له ـ ، وأبي بكر ابن العربي، وابي حفص بن احمد [التوزري]، وأبي الوليد بن رشد الكبير، ـ وشك في اجازتهم له ـ ، وأكثر عن أبي بحر الاسدي [واجاز له]، وكتب اليه مجيزا ولم يلقه أبو محمد بن عتاب، وأبو الوليد بن طريف، ـ وقد قال ابن الأبار إنه لقيهما ـ ، وأجاز له أبو الحسن علي بن جعفر السعدي ابن القطاع بافادة أبي حفص ابن فلفل.

روى عنه أبوا اسحاق ابنا المحمدين : ابن عبد الله الفهري، والانصاري أبو شامة؛ وآباء الحسن : ابن محمد بن خيار، وابن عتيق بن مومن، وابن موسى بن النقرات؛ وأبو ذر الخشني؛ وأبو الربيع بن مهدي السرقسطي؛ وأبو زكرياء بن عبد العزيز بن عزون؛ وأبو الطيب عنبر مولى عبد الله بن مقر البادسي، وآباء عبد الله : ابنا الابراهيمين : ابن محمد أبو شامة ـ والد ابى اسحاق المذكور آنفا ـ وابن البقار، وابن أبي درقة، وابن قاسم بن عبد الرحمان بن عبد الكريم، وأبو القاسم ابن بقي؛ وأبوا محمد : سالم بن محمد، وابن محمد بن الياسمين، وأبو يحيى أبو بكر ابن المواق؛ وحدث عنه بالاجازة أبو الحسن بن المفضل المقدسي.

وكان حافظا للفقه نظارا فيه بارعا في معرفة أصوله ماهرا في استنباط معانيه شافعي المذهب معولا على «بسيط» الغزالي واقفا على عيونه، مبرزا في الكلام على [نكته] متقدما في الفضل والورع والتواضع والنزاهة والوقار وحسن الخلق وعلو الهمة والانقطاع إلى العلم، وإيثار طلابه، وحثهم على طلبه.

وشهر فضله فاستخلصه أمير المسلمين أبو الحسن على بن يوسف ابن ناشفين، فكان من اخص حاضرى مجلسه لديه.

ثم قدمه للقضاء بفاس سنة ثلاث وثلاثين (541) وخمسمائة فتقلده، وسار

---

(540) محو في الاصل أكملناه من صلة الصلة وفيها : المقرى من أهل مقرة بلاد افريقية ، وفي التكملة : وأبي محمد المقرىء ببجاية .

(541) في التكملة : سنة 536 .

* ـ ما بين [ ] ممحو في الاصل ، وهو مأخوذ من السياق وتكملة ابن الأبار .

فيه أحمد سيرة واشتدت وطأته على المفسدين والذعرة المعتدين [542] وبرز في إظهار الحق والعدل والانصاف والتسوية بين الاقوياء والضعفاء والمشروفين * والشرفاء؛ واستمر على ذلك من حاله مدة، ثم [أخر عن القضاء لا لزلة] لحقته ولا لريبة تعلقت به [543]؛ وأقبل على نشر العلم [والانتصاب لافادته] والجلوس للاقراء والاسماع محتملا مشقة التدريس [على كبر سنه] رغبة في بث العلم، وتحريضا واعانة لملتمسيه؛ وكان [أكثر] أصناف الناس قاطبة قضاء للحوائج بارا بقاصديه؛ وكانت الدراية أغلب عليه من الرواية إذ لم يتنبه لها إلا في سن الكهولة؛ وقد أدرك وعاصر جملة وافرة من أكابر الشيوخ فلم يعن بالرواية عنهم لشغفه بالعلوم النظرية وعكف على تحصيلها حتى صار [544] راسا فيها فكان لذلك قليل الرواية. وله مصنفات منها[545] :

ـــ تسهيل المطلب، في تحصيل المذهب .

ـــ والتفصي، عن فوائد التقصي [546] .

ـــ والتبيين، في شرح التلقين [547] .

ـــ ومختصر نبيل في أصول الفقه.

ولد في رجب او شعبان ـــ وهو كان الغالب على ظنه ـــ سنة تسع وسبعين واربعمائة. وقال أبو عبد الله ابن أبى درقة : إن مولده في رجب ثمان وسبعين وقال : هكذا أخبرني عن مولده : وتوفي بفاس قبل الزوال أو عنده من يوم الاثنين لتسع بقين من رجب سبع وستين وخمسمائة؛ وصلى عليه القاضي بها حينئذ أبو حفص بن عمر بوصية منه بذلك إليه، ودفن بمقبرة باب الجازيين [548]

---

(542) في صلة الصلة إشارة إلى موقف له من اليهود في فاس حيث منعهم من شراء أرض وبنائها .

(543) كلام المؤلف مخالف لقول بن الابار : « وكان غير صالح للخطة لضعفه فلم تحمد سيرته مع انه لم تلحقه زلة ولا تعلقت به ريبة .

(544) ص : سار .

(545) ومنها فيما ذكر ابن الزبير : اختصار كتاب الأحياء لأبي حامد .

(546) التقصي لابن عبد البر .

(547) التلقين للقاضي عبد الوهاب .

(548) باب الجازيين كما هنا أو الجيزيين كما في مواضع أخرى ، هو أحد أبواب عدوة الأندلس ، وذكر ابن القاضي في الجذوة أنه « هو باب الحمراء عند الناس اليوم ».

* ـــ ما بين[ ] ممحو في الأصل ، وهو مأخوذ من السياق وتكملة ابن الأبار .

وكان الحفل في جنازته عظيما والثناء عليه جميلا والأسف لفقده كثيرا طويلا رحمة الله عليه.

124 — محمد بن علي بن الحسن بن علي التميمي الغوثي، قيرواني سكن صقلية أبو بكر بن البر (549). — وكان جد أبيه هو المدعو بالبر —.

روى عن أبي سعد أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن حفص بن خليل بن عبد الله بن إبراهيم الماليني، وأبي سهل محمد بن علي المروزي وأبي علي صالح بن ابراهيم بن رشدين — لقيه بمصر سنة ثلاث عشرة واربعمائة — وأبي عمران موسى بن عيسى بن أبي حاج الغفجومي (550) الفاسي، وأبي القاسم ابن سيف، وأبوي محمد : اسماعيل بن محمد بن عبدوس، وعبد الوهاب بن علي بن نصر بن أحمد بن الحسن بن هارون بن مالك بن طوق، وأبي يعقوب يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن خرزاذ (551) — النجيرمي.

روى عنه أبو بكر محمد بن سابق الصقلي، وأبو الحسن علي بن حسن بن مهذب الربعي، وأبو الطيب عبد المنعم بن من الله بن الكماد، وأبو العرب الصقلي، وآباء القاسم : زيدون * [ ] وعبد الرحمان بن عمر القصديري، وعلي بن جعفر السعدي؛ وأبو محمد عبد الله بن إبراهيم الصيرفي.

وكان متحققا بعلوم [اللغة والأدب]، جيد الخط، محكم الضبط، مقيدا مفيدا، أكثر من ضم [الاصول وعنى] بالبحث عنها حتى جمع منها ما لم يجمعه غيره.

وقدم الاندلس عام ستين أو نحوه، ووقفت على خطه بالرواية عنه مؤرخا بجمادى الاولى سنة إحدى وستين واربعمائة.

قرأت على شيخنا أبي الحسن الرعيني رحمه الله ونقلته من خطه : انشدني رحمه الله وكتبه لي بخطه — يعني أبا جعفر بن عبد المجيد بن الجيار — قال : انشدني ابن الفخار قال : أنشدني ابن العربي قال : أنشدني أبو بكر محمد بن سابق الصقلي قال : قال لي أبو بكر بن البر : أتيت القاضي أبا

---

(549) ترجمته في التكملة : 671 — 675 وبغية الوعاة رقم 299 وانظر المطرب : 59 ، 160 و برنامج الرعيني : 136 — 137 والتعريف بالقاضي عياض : 66 .

(550) ص : العقومي ، وفوقها علامة التوقف . والغفجومي نسبة الى غفجوم .

(551) ص حرزاز ، والتصويب من البغية ، وخرزاد من أسماء الأعلام الفارسية .

* — ما بين [ ] ممحو في الأصل ، وهو مأخوذ من السياق .

محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر بالمسجد الجامع بمصر فقلت له : ياسيدنا الامام أنت القائل :

تملكت يا مهجتي مهجتي وأسهرت ياناظري ناظري
وماكان ذا أملي ياملول ولا خطر الهجر في خاطري
فجد بالوصال فدتك النفوس فلست على الهجر بالقادر
وفيك تعلمت نظم الكلام فلقبني الناس بالشاعر

فقال : يا أبا بكر، دع ذا فانه كان في أيام الصبا.

قال أبو عبد الله بن أبي الفضل عياض ــ وقد أورد هذه الحكاية عن ابن العربي بسنده ــ : هذه الحكاية نقلتها من خط المحدث أبي الوليد بن الدباغ، والشعر في كتاب اليتيمة للوأوأ. قال شيخنا أبو الحسن رحمه الله : الذي ثبت منه في اليتيمة منسوبا لابي الفرج محمد بن أحمد الغساني الدمشقي الملقب بالوأوأ بيتان وهما : تملكت يامهجتي البيت، وفيك تعلمت نظم الكلام البيت خاصة. وقد حدث غير واحد من المشيخة بالحكاية عن القاضي أبي بكر ابن العربي حسبما سردتها أولا. انتهى المنقول من خط أبي الحسن الرعيني رحمه الله [552] .

قال المصنف عفا الله عنه : وقد ذكر هذه الحكاية أبو عبد الله بن الأبار فقال : وقرأت بخط شيخنا أبي عبد الله بن نوح : أخبر أبو بكر بن العربي قال أنا محمد بن سابق الصقلي ، قال أنا أبو بكر بن البر قال : قلت لعبد الوهاب بن علي بن نصر القاضي أنت القائل : تملكت الابيات ، فخجل وقال : دع هذا يا أبا بكر ، فانهاأخبار الصبا. قال ابن الابار : وقد أجاز لي ما رواه ابن العربي وألفه القاضيان أبوبكر بن أبي جمرة وأبو الخطاب بن واجب [عنه، ويروى ابن ابي جمرة [353]] منهما عن ابي القاسم ابن ورد عن محمد بن سابق الصقلي جميع ما ألفه ورواه.

قال ابن الابار : وحدثني الخطيب أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الازدي، والفقيه أبو العباس أحمد بن معاوية السلمي بتونس وانشداني قالا : حدثنا

552) انظر برنامج الرعيني : 136 ــ 137 والتعريف بالقاضي عياض : 66 واليتيمة 1 : 280 (وفيها ثلاثة أبيات).
553) ما بين معقفتين ساقط من الأصل ، وهو في التكملة المنقول عنها .

القاضي أبو محمد بن حوط الله وأنشدنا، قال حدثنا أبو عبد الله محمد ابن ابراهيم بن خلف بن أحمد ــ هو ابن الفخار ــ وأنشدنا قال : حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن العربي وأنشدنا قال : أنشدنا [أبو بكر ابن البر قال : أنشدنا (554)] أبو بكر الجزيري وأخبرنا قال : أتيت القاضي أبا محمد عبد الوهاب في المسجد الجامع بمصر، فقلت له : ياسيدنا الامام، أنت القائل : وذكر الابيات إلى آخرها، فقال رضي الله عنه : ياأبا بكر، دع هذا فإنه كان في أيام الصبا، قال ابن الأبار : كذا سمعت بلفظ هذين الشيخين هذه الحكاية، وعلى ما في هذا الاسناد من رواية ابن العربي عن ابن البر كتبتها عنهما وهو غلط لا شك فيه لأنه لم يلقه ولا سمع منه؛ قال ابن الابار : وعندي أن أبا بكر الجزيري هو محمد بن سابق الصقلي نسب إلى جزيرة صقلية (555) ويكنى أبا بكر ولا رواية له عن عبد الوهاب، وهو مذكور في الصلة (556) ، فاخره وقدم ابن البر من لا يعرف زمانهما ولا تهدى إلى الفرق بينهما، ولعل ذلك من قبل ابن الفخار وغفل عنه ابن حوط الله. قال ابن الابار : وقد وجدت بعض أصحابنا يروي الابيات عن أبي جعفر بن عبد المجيد الحجري المالقي؛ قال : أنشدني الحافظ أبو عبد الله بن ابراهيم بن الفخار قال أنشدنا ابن العربي قال انشدنا أبو بكر الجزيري قال انشدني أبو بكر بن البر. وذكر الابيات ورواها كما أوردها ابن نوح على الصواب (557) .

قال المصنف عفا الله عنه : جعل ابن الابار الوهم في قلب هذا الاسناد من قبل [ابن] الفخار لاوجه له عندي. فقد رواه عنه على الصواب أبو جعفر بن عبد المجيد كما نابه أبو الحسن الرعيني، ووجده ابن الابار من رواية بعض أصحابه عنه حسبما ذكر ذلك كله، ويبعد أيضا توارد الخطيب أبي محمد بن برطلة، والفقيه أبي العباس بن معاوية على هذا الوهم فالحمل فيه عندي بمقتضى هذا الايراد على أبي محمد ابن حوط الله والله اعلم.

---

(554) ما بين معقفتين ساقط في الأصل ، وهو في التكملة ، وسببه قفز الناسخ وسهوه .

(555) في التكملة المطبوعة : جزيرة شقر . ولعله خطأ مطبعي او سبق قلم.

(556) انظر الصلة : 571 .

(557) التكملة : 674 .

قال المصنف عفا الله عنه : هذا الذي حدسته أولا على أبي محمد ابن حوط الله * قد وقفت عليه ثانيا، فكذلك ثبت في مسلسلاته بخطه [وقد وقف على هذا] الخط أبو محمد ابن برطلة كما وقفت عليه بخطه أيضا [.......] والحمد لله، وما هي بأول نعم الله علي، اوزعنا الله شكر نعمه ووقفت في بعض معلقاتي على بيت؛ قبل، وفيك تعلمت، وهو :

[نثرت الدّموع] نظمت الكلام [558] فسمـــيت بالناظـــم الناثـــر

واعلم وراء ذلك أن هنالك في طبقة شيوخ ابن العربي أبا بكر وأبا عبد الله محمد بن عبد الله بن البر [559] الجزيري ــ الجزيرة الحضراء ــ شيخ مسن يروى عن أبي بكر بن [المرشاني]. روى عنه أبو الفضل عياض، فقد يوهم أنه الواقع في هذا الاسناد برواية ابن البر عنه وليس به.

125 ــ محمد بن علي بن عبد الكريم الفندلاوي ــ بفتح الفاء وسكون النون وفتح الدال الغفل ولام ألف وواو منسوبا [560] ــ فاسي أبو عبد الله ابن الكتاني [561] ــ بفتح الكاف وتشديد التاء والف ونون منسوبا ــ .

اخذ عن ابي عمرو عثمان بن عبد الله السلالقي[562].

روى عند أبو الحجاج المكلاتي [563] ؛ وآباء الحسن : الحضرمي، والشاري [564]، وابن القطان؛ وآباء العباس : ابن عبد المومن، وبنو المحمدين : الازدي،

---

(558) لأبي زيد الفازازي قطعة في معارضة القطعة التي اكثر المؤلف من الكلام في سند روايتها ومما جاء في قطعة الفازازي

نظـــمت الغـــرام شـــرت الدمـــوع فسمست بالناظـــــم الناثـــــر

برنامج الرعيني : 138

(559) كذا في الأصل ، وعند المؤلف في السفر السادس : 77 والتكملة 408 والغنية للقاضي عياض : 146 ــ 148 وبغية الوعاة رقم 249 نقلا عن ابن الزبير في الصلة وابن غالب في فرحة الأنفس وابن مكتوم أنه محمد ابن عد الله بن البراء وفي البغية المطبوعة الى الفراء .

(560) منسوب الى فندلاوة من جبال بني يازغة .

(561) ترجمته في التكملة : 681 والتشوف رقم 169 وجذوة الاقتباس رقم 186 وسلوة الأنفاس 3 : 173 ومفاخر البربر : 71 والأنيس المطرب : 270 .

(562) ترسم أيضا : السلالجي .

(563) ستأتي ترجمته انظر رقم 229.

(564) قال الشاري : « أخذت عنه جملة وافرة من ارشاد من أبي المعالي وتلخيصه تفهما وسمعت عليه رجزه وانظر سند ابن رشيد السبتي في رواية هذا الرجز أو الأرحوزة كما يسميها ، وأولها .

الحمـــد للـــه الحكيم الفـــاعل مبـتـعث الـــرسل لقمـــع الباطـــل

إعلـــم بأن الفقـــه في الـــلسان العلـــم من غير اعتـــــار ثان

وهـــو في اصطـــلاح أهـــل الشرع علـــم بحكـــم ثابت بالقطـــع

ثم أصولـــــه على المواضعـــــة أدلـــــة تفضي اليها قاطعـــــة

رحلة ابن رشيد 2 : 266 .

والبكري، والشريشي، والعزفي، وابن تامتيت؛ وأبو علي عمر بن عبد المجيد الرندي، وأبو محمد الناميسي[565] .

وكان متحققا بعلم الكلام، متقدما في معرفة أصول الفقه، ذا حظ صالح من علوم اللسان وقرض الشعر.

وله رجز مشطور مزدوج في أصول الفقه. مستنبل[566] .

وكان زاهدا ورعا فاضلا منقبضا عن الملوك وابناء الدنيا منقطعا إلى العبادة والاجتهاد في الاعمال الصالحة والانتصاب لافادة العلم والتدريس.

واكتفى في معيشته بالقليل، وقد عرضت عليه الدنيا غير مرة فما أجاب إلى شيء منها ولا غرته.

وكان المنصور من بني عبد المومن قد رغب في أن يكون من طلبة مجلسه، فما قدر عليه البتة.

حدثني الشيخ أبو الحسن الرعيني رحمه الله قراءة عليه قال نا الشيخ السني أبو العباس العزفي إجازة إن لم يكن سماعا قال حدثني الشيخ الاجل أبو العباس أحمد ابن علي القنطري أحد شهود بلدنا عن القاضي أبي الحسن ابن قاضي الجماعة أبي موسى عيسى بن عمران أنه قال له باشبيلية : سأل اليوم * سيدنا أمير المومنين المنصور أيده الله ونصره عن الفقيه [أبي عبد الله ابن الكتاني] سؤال من يستدعيه وشيكا وأظنه قد وجه عنه. ثم [بلغني من غير واحد من أهل التاريخ و] معرفته أن مشيخة أ هل فاس تلقوه عند قفوله الى العدوة بمقربة من شريش ... فسلموا عليه، فقال لهم : أفيكم ابن الكتاني، فقالوا له : لا، ثم أجاز البحر، وأمر على أهل فاس بالتقدم وعرفهم أنه يستقبل بلادهم، ثم تلقوه إلى وادي [سبو [567]] فسلموا عليه، فقال لهم : أفيكم أبو عبد الله

---

(565) لم يعد المؤلف منهم أبا الحسن علي بن محمد المعروف بابن العطار انظر ترجمته في التشوف رقم 263 .

(566) نسب إليه الاخباريون المتأخرون كتاب المستفاد ومنهم ابن القاضي في الجذوة والجزنائي في جنى زهرة الآس وابن جعفر الكتاني ، وليس له وإنما هو لأبي عبد الله محمد بن قاسم بن عبد الرحمان بن عبد الكريم التميمي الذي ستَرد ترجمته فيما بعد ، وقد التبس الامر على المذكورين بسبب الاتفاق في الاسم والكنية ، والتشابه في الجد الاعلى عبد الكريم ، والاشتراك في النسبة الفاسية ، والمعاصرة .

(567) غير واضحة في الاصل .

* ـ ما بين [ ] ممحو في الاصل وهو مستفاد من السياق .

الكتاني، قالوا له : لا، ثم تلقاه قليل منهم [بالقرب من فاس يتقدمهم] جماعتهم فيهم أبو الحسن بن خيرة [568] فقال لهم مثل ذلك، فقالوا له لا، ثم دخل فاس وهو بها، فسأل عنه فعرف أنه شاك، فوجه إليه أطباءه لينظروا في علاجه ثم رحل عن فاس ولم يلقه.

توفي بفاس ضحى يوم الجمعة لاربع عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة سبع وتسعين [569] وخمسمائة. وصلى عليه أبو يحيى أبو بكر[570] بن خلف ابن المواق.

126 ـــ محمد بن علي ابن العابد، فاسي، أبو عبد الله ابن العابد [571]، قدم الأندلس في حدود الثلاثين وستمئة ، وارتسم بالكتابة عن الأمير أبي عبد الله بن يوسف بن نصر ابن الأحمر، وكان كاتبا، محسنا، شاعرا، مطبوعا، تلبس حينا بعقد الشروط والكتب عن قاضي الجماعة أبي الحسن بن محمد بن أبي عشرة الفاسي [572] بمراكش ، وإياه فاتح أبو عبد الله ابن الجنان بالرسالة العينية حسبما مر ذكر ذلك في رسمه [573].

قال أبو القاسم عبد الكريم بن عمران : كتبت إليه أستقرضه بعض قريضه بعد أن شافهته بذلك ووعد به فمطل :

إذا الشعر وافى في شعار ابن عابد   تقاصر فيه الوصف عن حسن موصوف
سبى مهــج الرائيــن لألاء لؤلــؤ   له فوق أجيــاد الاجــادة مرصوف
ورق نسيمــا فانــتشق لهبوبــــه   شذا ورق من جنة الخلد مخصوف
يولـد في أهــل الوقــار سماعــه   خفوف اهتزاز مثل ما شطح الصوفي

---

(568) كذا في الاصل ، ولعله تحريف والصواب : ابن خيار . وقد تقدمت ترجمته في هذا السفر .
(569) عند ابن زرع : كانت وفاته في العشر الأواسط من ذي الحجة منها (أي من سنة 595 هـ) وفي التكملة : سنة 596 ، وفي الجذوة : سنة خمس وتسعين وخمسمائة ، وفي التشوف : عام سبعة وسبعين وخمسمائة ويبدو أن عدد سبعين محرف عن تسعين .
(570) في الأصل : أبو موسى بن خلف ابن المواق . ولا شك أن الكنية المذكورة تحريف من الناسخ . وفي التشوف : « وصلى عليه الفقيه أبو يحيى أبو بكر بن خلف الانصاري المعروف بالمواق » وعند ابن أبي زرع : وشهد أمير المومنين جنازته .

(571) له ترجمة في الاحاطة 2 : 287 وجذوة الاقتباس رقم 203 ونيل الابتهاج : 254 305 . وولده محمد الكاتب من بعده له ترجمة في الاحاطة 2 : 281 . وانظر ايضا اللمحة البدرية : 53 .
(572) تقدمت ترجمته في هذا السفر رقم 11 .
(573) انظر السفر الخامس : 327 .
ـــ «ما بين [ ] ممحو في الاصل وهو مستفاد من السياق .

لئن زان تاليفي ببعض قريضه (574) لقد تجتلى الحسناء في خشن الصوف

أيها الشاعر المفلق، قولة منصف لا متملق، بقيت وللعصر بك اختيال، ولزهر الآداب من خمائل شمائلك انثيال، ومهما ذكر القريض، بتصريح أو بتعريض، فالناس فيه على براعتك عيال، اقتضى الود الذي لم نزل نتعاطاه تعاطي الجريال، والاعتداد * [بالأخوة التي لم نفتأ] نجر في مجرة برودها سابغة الأذيال، أن أهز عطف انطباعكم [المختال، وأستمد] عنصر طباعكم السيال، وأتقاضى منكم دينا ما أحمل اللوم [فيه إلا على] صرف الليال، فبعثت بهذه الرقعة على ما ترون بها من جدب [أديمها، فليس لمنتجع] في مصوح هشيمها مراد، ولا لمتطلع في تصفح مرسومها [مستفاد،.....] بخواطرها شوقا لمواطرها رقص الآل، تشير بمعطل جيدها [إلى ناظم] قلائد النظم ومجيدها إشارة من راقها لديه لألاء اللآل، فكيف بها إذا [قرعت] ففتح لها الباب، وكرعت في فم ذلك العباب، واشتملت من مصون ذخائره [على] اللباب، فهنالك تبرد الأوام، وتندى بفرادى من فرائد البديع وتوام، ولا تزال تصرح بالثناء عليكم مترنمة، كورقاء في فروع الأيك مهينمة، وفي دوح سراوتكم إن شاء الله تجذ الظلال، وترد الزلال، وتحل حيث حل من وسنى المقل الخيال، فتصدق عليها وأوف المكيال، والله يهنيكم ما منحكم من محاسن رائقة وخلال، ويقيد في آيات السحر الحلال، وسلام الله عليكم ما انحسر قناع الغيم عن جبين هلال، ولبى المحرمون باهلال، ورحمة الله وبركاته.

فأجابه أبو عبد الله ابن العابد بهذه الرسالة :

إذا قيل من رب القريض الذي له يدين ، فقل : عبد الكريم ابن عمران
حباني بروض من نتيجة فكره يروق به للنظم والنثر زهران
ونزهني في خطه وبيانه فمن سامع مصغ إليه ومن ران
كساني به فخرا تهنأت لبسه ومن لبس أثواب الاجادة أعراني

أيها البحر الوهوب لفرادى الجواهر والتوام، والحبر اللعوب بأطراف الكلام، وقيت عين الكمال، وبقيت محروس الجمال، تتأنق لمن باراك في ارتياد

(474) ص : فريضة .
* ـــ مابين [ ] ممحو في الاصل ، ولعله كما اثبتنا

البراعة، وتسبق من جارك بجياد اليراعة، وتتبختر من ملابس السعادة في موشى برودها، وتظفر من أوانس الآمال المنقادة بشهي برودها، وصلتني رقعتك التي جلوت في أسطارها الكواعب، وعلوت باظهارها الكواكب، وأظهرت في نظمها ونثرها السحر لمرتاده، وذكرت بمستاف عنبرها الشحر[575] على نأي بلاده، فقلت: هذه غاية لا أبلغ مداها، وآية يتحدى بها من أهداها، فتوقفت عن * الاجابة توقف الحسير، وانصرفت إلى الأذعان [انصراف؟] الأسير، وأنشدت الخاطر وأرجاؤه داجية: أبعد حول [تناجي الشوق ناجية[576]] فأبى لاغتراره إلا أن يسجل عبابك بهذه الصبابة، ويعاجل [جنابك بما لم] يرزق سواه من عدم الاصابة، ومجدك يسبل على هذه الهنات [أذيال تجاوزه، إذ لا] يعدل من قابل تلك الحلل المسهمات بأسمال معاوزه[577]، والله يبقيكم [للمفاخر] تنظمون عقودها، والمآثر تحبيرون برودها، والسلام عليكم ما اعتدلت أنابيب، وانسدلت من الظلام جلابيب، وهطلت من سماء بلاغتكم شآبيب، ورحمة الله تعالى وبركاته.

قال المصنف عفا الله عنه: نقلت هاتين الرسالتين من خط أبي القاسم ابن عمران، وأصحب أبو عبد الله ابن عابد جوابه نبذة من نظمه، منها ونقلتها من خطه في أخوين وسيم وأحدب:

في ابني محمد إن نظرت عجائب أخوان ظبي أحور وحوار[578]
فمن الجمال بوجهه ذاك مآثر ومن الجمال بظهر ذا آثار

---

(575) مستاف من الاستياف وهو الاشتمام يقال ساف يسوف سوفا إذا شم. والشحر بلد معروف ينسب إليه العنبر وفي الاصل: الشجر وهو تحريف.

(576) محو في الاصل، وهو شطر بيت للمعري:

أبعد حول تناجي الشوق ناجية هلا ونحن على عشر من العشر

انظر سقط الزند.

(577) المسهمات: البرد المخططات والمعاوز: المباذل.

(578) الحوار: ولد الناقة.

* ـ ما بين [ ] محو في الاصل، ويشبه أن يكون ما أثبتنا.

ومنها، ونقلته من خطه في وسيم متغير الثنية له خال بشاربه :

وشادن في القلـــوب مرتعـــه مرهف القـــد أهيـــف الـــخصر
نشوان من خمـــر مقلتـــه فما تفيق آعطافـــه من السكـــر
رمـــاه قوم بالنـــقص حيـــن غدا يزري جمـالا على سنـا البـــدر
قالـــوا : سواد بدا بمبسمـــه ومـا عهدنـا السواد في الـــدر
فقـــلت : ما ذلكـــم بعائبـــه كفوا، فعنـــدي حقيقـــة العـــذر
حبـــة قلبـــي رأت مقبلـــه فأفلـــتت من جوانـــح الصدر
وارتشفت خمـــر ريقـــه فسرى سوادهـــا عنـــد ذاك في الثغـــر
ثم ثوت فوقـــه مخبـــرة من عابـــه كنـــه ذلك الأمـــر

ومنها ارتجالا في شارب رعف، ونقلته أيضا من خطه :

ومهفهـــف للبـــدر حسن جبينـــه وليانـــع الأغصان مائس عطفـــه
لمـــا أراق دمـــي ولاح بخـــده أجـــراه قصد إهانتـــي من أنفـــه

ومنها، ونقلته من خطه أيضا وفيه وصف حمام : *

[و] في ليلـــة من غرر الدهـــر
[مطرهـــا أشبـــه ذا] لوعـــة أدمعـــه خوف النـــوى تجـــري
[والبرق]حكـى لمعه في الدجا زنجيـــة تبسم عن ثغـــر
[لم ندخـل] البيت حتى أتـــى بأربـــع في صور البـــدر [579] .
[وجاء]بابن النحل [580] في زبدة مثـــل عنبـــر شيب بالـــدرّ
[فقلنـــا]هـــات الباقـــلاء التـــي بدت لنـــا في حلـــل خضر
زبرجـــد ضم علـــى لؤلـــؤ صاغهمـــا منسكب القطـــر
فاجتمـــعت أطعمـــة حق من أعطيهـــا الاقـــرار بالشكـــر
فلـــم نزل نجهـــد في ضرهـــا حتـــى أراحتنـــا من الضر
وحيـــن ضم الليـــل أذيالـــه وانـــتشرت ألويـــة الفجـــر

(579)يشبه قرص الخبز في استدارته بالبدر .
(580)ابن النحل : هو العسل .
* ـــ ما بين [ ] ممحو في الأصل ، وقد يكون كما أثبتنا .

قمنا لبيت حرج مظلم قسم بين البرد والحر
تخال من ضمته احشاؤه كأنما أدرج في قبر
تلوح في اقبائه أنجم نقيضة للأنجم الزهر
تبدو نهارا فاذا ما بدا جنح الدجا غارت ولم تسر
ياطيبه ليلا وياحسنه صبحا، لقد حاز سنى العمر

وقد مر له ذكر في رسم أبي جعفر بن طلحة الشقري.(581)

127 ـــ محمد بن علي بن محمد بن عبد الرحيم (582). بن هشام الأنصاري الأوسي، مراكشي، نشأ بسلا، قرطبي أصل السلف، أبو عبد الله ابن هشام (583).

روى بسلا عن أبيه (584)، ومؤدبه أبي علي عمر بن موسى بن الحسن بن علي بن مكابر بن بلول الصنهاجي الفشتالي (385) من بني بلول، ثم من بني عطاف، وبه انتفع في العربية والطريقة الأدبية، والزاهد الفاضل أبي اسحاق بن أحمد القلبق (586)، وأبي جعفر ابن فرقد (587)، وأبي عبد الله ابن حماد (588)، وروى [بفاس] عن جماعة منهم أبو عبد الله ابن عبو (589)، وشرق مرتين حج فيهما،فصل في أولاهما من سلا سنة ثمان عشرة وستمئة، وجال في بلاد المشرق والشام والعراق، ودخل بغداد وتكريت والموصل ومصر والاسكندرية، وروى عن طائفة كثيرة من بقايا الشيوخ سماعا وقراءة، وأجاز له منهم جمع لا يحصون كثرة، فمن شيوخه * ببغداد أبو اسحاق ابراهيم بن عبد الرحمان بن أبي عهد القطيعي الخياط، وأبو بكر محمد بن أبي بكر بن عبد الله ....

(581) راجع السفر الاول ص 377.
(582) كذا في الاصل، وفي ترجمة والده عند المؤلف : عبد الرحمان .
(583) عرف به عبد الرحمان الفاسي في كتابه استنزال السكينة (مخطوط) نقلا عما هنا .
(584) له ترجمة في السفر الخامس : 311 وفيها أنه قرطبي سكن مراكش ثم رباط الفتح ولي بعض الاعمال السلطانية، وتوفي برباط الفتح سنة 622 هـ .
(585) لم أقف على ترجمته
(586) لم أقف على ترجمته.
(587) لعله أخذ عنه أثناء توليه قضاء سلا . ت . 624 هـ انظر السفر الاول : 37 — 39
(588) انظر ترجمته في هذا السفر رقم 123 ولعله درس عليه اثناء قضائه بفاس
(589) ترجمته في هذا السفر رقم 109

وأبو حفص عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن .... وأبو سعيد ثابت بن مشرف بن أبي سعد بن ابراهيم الأزجي البـ........ وموفق الدين أبو عبد الله بن عبد اللطيف بن يوسف بن محمد بن علي .... محمد بن أحمد بن صالح بن شافع الجيلي، وبتكريت أبو المعالي محمد بن .... نصر بن محمد بن النبارك ابن البرذعولي ابن الظاهري، وبحماة أبو القاسم عبد الله .... بن عبد الله ابن رواحة الحموي، وبدمشق خطيبها جمال الدين أبو عبد الله بن أحمد بن محمد ابن قدامة المقدسي، وشمس الدين أبو نصر محمد ابن هبة الله ابن مميل الشيرازي، والقاضي أبو .... الشهرزوري وغيرهم، بافادة صاحبه أبي عبد الله بن يوسف البرزالي الاشبيلي (590) مستوطن دمشق، وقفل من وجهته هذه سنة ثنتين وعشرين وستمئة، واستوطن مراكش وقتا، ثم رحل الى الاندلس وسكن إشبيلية مدة وشريش أخرى. ومنها فصل لرحلته الثانية سنة ثمان وأربعين، وكان محركه إليها وباعثه عليها ما حدثني به ونقلته من خطه قال : وذلك رؤيا رأيتها في المنام لم تكن من أضغاث الأحلام، رأيت في العشر الأواخر من رمضان سيد البشر الشفيع المشفع في المحشر جالسا على سرير تبرق من وجهه الأسارير، فبادرت إليه مسرعا، ووقفت بين يديه متخضعا، وقلت له بعد أن سلمت عليه، وقمت مقام المستكين بين يديه : يا رسول الله، ما أعظم عند الله تعالى من سلم عليك، وقبل ثرى نعليك، فقال لي عليه الصلاة والسلام مجيبا، بعد أن رحب ترحيبا : إني أحبك، إني أحبك، [إني أحبك] ثلاثا يعددها، ويكرر الكلمات ويرددها، ثم قال لي في الآخر : ومن أحب شيئا أكثر من ذكره، فاستيقظت من منامي، وقمت على أقدامي والعزائم مني مشحوذة، وعلق تعلقي بحبال هذه الفانية بمدى اليأس مقطوعة مجذوذة، وخرجت لا ألوي على متعذر، خروج المجد إلى لقاء المحبوب المشمر، فسرت على عون الله متوركا، وبرؤيتي هذه المنامة متبركا، وبعري ودي الصحيح، وحبي الصريح، متمسكا (591)، ولم يعن في هذه الرحلة بالأخذ عن أحد * [وروى] عن الخطيب بباعوثا من أرض

(590) ترجمته ومصادرها في برنامج الوادي آشي : 122 .

(591) من قوله : واستوطن مراكش وقتا الى قوله متمسكا مقول بالحرف في كتاب استنزال السكينة لعبد الرحمان بن عبد القادر الفاسي المتوفى سنة اربع وثمانين والف . ولا يعرف مال النسخة التي نقل عنها .
انظر الاعلام 4 : 331 — 334 ط . فاس .

عجلون من بلاد الشام [أبي علي] بن عمر الأنصاري ابن الأندلسي (592) ، وببونة عن أبي القاسم محمد .... محمد ابن محرز التميمي التونسي من ذرية الفاضل. الشهير الكرامات

[عرفته] بمراكش، وصحبته كثيرا وأخذت عنه معظم ما كان عنده.

وكان .... من أهل الصدق والعدالة، سنيا فاضلا منحيا على أهل البدع .... بارع الخط، سريع البديهة في النظم، مكثرا منه محسنا في بعضه، حافظا للقران العظيم، مثابرا على تلاوته، طيب النفس كريم الأخلاق جميل الدعابة ممتع المجالسة.

ولد بمراكش سنة خمس وتسعين وخمسمئة.

وتوفي بها نصف ليلة الخميس الحادية والعشرين من ذي قعدة أحد وسبعين وستمئة، ودفن إثر صلاة العصر من يوم الخميس المذكور بجبانة أسرغسن بمقربة من جامع علي بن يوسف عمره الله بدوام الذكر فيه، وشهد جنازته خلق كثير ، وأثنوا عليه صالحا، وكان أهلا لذلك.

128 ـــ محمد بن علي بن مروان بن جبل الهمداني، وهراني نشأ بتلمسين شلوبيني الاصل، أبو عبد الله ابن مروان (593)

روى عن أبي موسى عيسى ابن عمران.

روى عنه ابو جعفر بن ثعبان.

وكان فقيها مستبحرا في حفظ المسائل ماهرا في النظر بارع الخط سري الهمة.

استقضى بتلمسين وقتا، ثم قدمه المنصور من بني عبد المومن في حركته المشرقية الثانية ـــ وهي حركة قفصة (594) ـــ إلى قضاء الجماعة بعد صرف أبي

(592) ترجم به المؤلف في السفر الخامس : 464 وقال : « روى عنه شيخنا أبو عبد الله ابن هشام . لقيه بباعوثا من نظر عجلون بالشام وهو خطيبها ، ووصف بالتقدم في العلم والزهد والفضل والصلاح ومتانة الدين . »

(593) ترجمته في التكملة : 681 وصلة الصلة : (مخطوط) والغصون اليانعة : 29 ـــ 35 وهي ترجمة واسعة ، والاعلام للمراكشي (نقلا عن التكملة) وذكره صاحب المعجب في قضاة يوسف بن عبد المومن وولده يعقوب ، وكذلك ابن عذاري وابن أبي زرع . كما ذكره التاج ابن حموله الدمشقي في رحلته المغربية .

(594) كانت هذه الحركة في سنه 582 هـ .

* ـــ ما بين [ ] ممحو في الاصل .

جعفر ابن مضاء عن الخطة حسبما ذكر في رسم أبي جعفر (595)، فتقلده محمود السيرة متعرف العدل والنزاهة والتؤدة، يذكر أنه لم يجلد أحدا طول أيام استقضائه بسوط وكان على ما ذكر من مشكور أحواله كثير الميل إلى .....

وكان المنصور معجبا به [متحفيا (596)] بشخصه، حظي لديه كثيرا فكان لا يدخل عليه أوجه عنده ولا أخف على قلبه منه (597)، مع علمه بما كان عليه من الانهماك في التصابي؛ قرأت بخط التاريخي العدل أبي العباس ابن علي بن هارون (598) قال : حدثني أبو القاسم ابن بقي (599) رحمه الله قال : قال لي المنصور يوما : صح عندي أن ابن مروان شرب البارحة مع ندمائه في المحجة على الساقية التي بمقربة من داره، وذكر لي أن خوابي الشراب في داره، فاذهب اليها وانظر ما فيها، فرغبت إليه أن يعفيني من ذلك فتغافل عنه، * وهم حينئذ باقامة الحد عليه، وأجرى ذلك [في مجلسه وكان حاضرا فيه أبو عبد الله] ابن ابراهيم الاصولي (600)، وكان بينه وبين ابن مروان من [التدابر ما] يكون بين متنافرين، فقال له : ياسيدنا لا تفعلوا، والأولى] أن تلتمس شبهة يدرأ] بها عنه الحد، ثم [لا] تشيع هذه الاحدوثة حتى تبلغ صاحب بغداد [ويقال إن المنتسب] إلى أشرف خطط الشريعة شارب خمر، فكف المنصور عنه عند ذلك (601) [وبلغ ابن

---

(595)راجع السفر الأول من هذا الكتاب ص 221 وما بعدها .

(596)في الأصل : متحنا وفوقها ضبة ، وصوابها ما ذكرت .

(597)أشار ابن الزبير الى صفة من الصفات التي فرته من المنصور قال : « وكان يخطب عند المنصور في محافل الوفود ومشاهد الجماهير قياما بالمصالح واعرابا عن الاغراض والمقاصد .. »

(598)راجع ترجمته في السفر الاول من هذا الكتاب ص 324 وما بعدها .

(599)يجدر التنبيه إلى ما كان بين ابن بقي وابن مروان من تنافر وتنافس على الخطبة ، وكما ساق المؤلف هذه الحكاية فقد ساق مؤلف الغصون اليانعة حكاية أخرى « مما شنع عليه أعداؤه » .

(600)تقدمت ترجمته في هذا السفر . راجع رقم 73

(601)وقع في كلام القاضي ابن ابراهيم محو واضطراب في الاصل ، وقد اجتهدنا في ترميمه ؛ وإذا كان المنصور كف عن إقامة الحد على القاضي ابن مروان عملا باشارة القاضي الاصولي ، فقد أقام الحد على احمد بن سعود العبدري القرطبي نزيل مراكش وأحد اعضاء مجلس المنصور العلمي ، قال ابن عبد الملك في السفر الاول 566 : « فلم يزل يحاضر طلبة العلم بمجلس المنصور الخاص بهم ويذاكرهم بين يديه مرعي الجانب ملحوظا بعين التكرمة محترما لشاخته واضطلاعه بالمعارف إلى أن وحد منه يوما بمجلس المنصور ريح مسكر فاستثبت أمره بالاستنكاه وتحقيق فعند ذلك امر المنصور بإقامة الحد عليه بين يديه ، ولما بلغ حالده اربعين أشار اليه ابو العباس بان يكف وابتدر لباس ثيابه وقال للمنصور : أنا أحد عبدانكم ولا يجب على سوى اربعين جلدة منتهى حد العبد فقبل ذلك المنصور على علمه بما في طيه من التنكيت عليه ، وانما أشار بذلك أبو العباس الى معتقد آل عبد المومن وطائفتهم قديما وحديثا أن كل من خرج عن قبائلهم المعتقدة هداية مهديهم وعصمته فهم عبيد لهم أرقاء ، فصرفه المنصور الى منزله واستمر هجرانه اياه ومنعه حضور مجلسه . »

مروان] ما جرى في المجلس، وما كان من ابن ابراهيم في شأنه، فلقيه وأخذ في شكره [والثناء عليه] والاعتذار له مما سلف، فقال له ابن ابراهيم : خل عن هذا فالذي بيننا على [ما كان عليه وإنما فعلت ما فعلته] إبقاء على الصنف وصونا له ورعيا لحقه وسترا عليه. ثم ان المنصور نكبه بعد لأنه كان يؤكد عليه أبدا في الوصاة بتفقد السجون والنظر لمن فيها من المسجونين وتعاهدهم بما يخرجه لهم من الصدقات، فكان كلما سأله عن شيء من ذلك أجابه بأنه شديد العناية به كثير التهمم بأحوالهم؛ فلما كان في بعض الاسحار سمع ضجة عظيمة، فسأل عنها، فأخبر أنه صياح المسجونين واستغاثتهم، فأرسل من وثق به في التطلع على أحوالهم، فلما دخل عليهم وسألهم عن حالهم أخبروه بأنهم في جهد شديد، وأنهم قد هلكوا جوعا وبردا، ورغبوا إليه في ايصال رغباتهم إلى المنصور وتطارحهم عليه في المنة عليهم بقتلهم ليستريحوا من عظيم ما هم فيه من سوء الحال وشدة النكال، فأوصل شكايتهم إلى المنصور، فعظم ذلك عليه وأمرهم بما يصلح أحوالهم (602) وأمر بسجن القاضي في منزله فأقام به مسخوطا عليه شهرا أو نحوه، ثم عطف عليه وأعاده إلى موضعه من مجلسه وصرفه عن القضاء وذلك باشبيلية سنة ثنتين وتسعين وخمسمائة. وقدم لخطة القضاء أبا القاسم بن بقي ، فبقي قاضيا إلى أن توفي المنصور، وكان من عهده لابنه الناصر إقرار ابن بقي على القضاء طول حياته، فخالف الناصر في ذلك عهد أبيه فحين صار إليه الأمر صرف ابن بقي في جمادى الاولى سنة ست وتسعين وأعاد إلى القضاء حينئذ ابن مروان، فاشتد إنكار ذلك على الناصر، واستمر ابن مروان ناهضا بأعباء الخطة، شديد الهيبة بصيرا بالاحكام شديد النظر في الفصل بين الخصوم إلى أن توفي ليلة الاحد تاسعة * [جمادى الاولى من سنة إحدى] وستمائة، ودفن عصر يوم الاثنين، وصلى عليه [الخليفة الناصر، وكان الحفل في] جنازته عظيما (603) .

---

(602) هذا نص واضح الفائدة قوي الدلالة في عناية ملوك المغرب قديما بأحوال السجون والمسجونين .

(603) مما يتصل بابي عبد الله ابن مروان ايام قضائه أنه طالب الخليفة المنصور برد أخته إلى زوجها الشيخ عبد الواحد الحفصي وقال له : إما أن تسير إليه أهله وإلا فاعزلني عن القضاء . وقد خضع الخليفة لحكم الشرع وانقاد لأوامره . انظر الحكاية بتمامها في وفيات الاعيان 7 : 10 ــ 11 والشهب اللامعة (مخطوط) والاعلام للمراكشي 4 : 121 .

وستأتي ترجمة ولديه أبي علي مروان وأبي عمران موسى بن مروان فيما بعد أما والد المترجم فقد كان فيما ذكر ابن سعيد « من الاجناد تقدم وساد وولي مدينة وهران » ومن هذه الاسرة ــ أسرة ابن جبل الهمداني الكاتب القاضي الخطيب أبو محمد عبد الله بن جبل (التكملة : 917 والمعجب : 200 والمن بالامامة 150 ، 223 ، 231 .

129 ـــ محمد بن علي بن يخلف بن يوسف بن حسون؛ [من جزائر بني مزغنا (604)] أبو عبد الله (605).

روى ببجاية عن أبي زكريا يحيى بن ياسين [ابن اللؤلؤ، وأبي] محمد عبد الحق بن الخراط.

ودخل الاندلس طالبا العلم فأخذ باشبيلية [عن أبي اسحاق] بن ملكون، وأبي بكر بن عيسى البطليوسي، وأبي محمد بن موجوال [البلنسي] وأبي زيد السهيلي؛ وفي شيوخه كثرة.

وتوفي ببلده في الآخر من صفر [سنة ست] وستمائة

130 ـــ محمد بن عمر بن نصر الفنزاري سلاوي أبو عبد الله (606).

قدم الاندلس، [وشرق] وحج، وروى عن ابي الحسن ابن الفضل المقدسي ، وأبي الطاهر الخشوعي ، وأبي محمد القاسم بن علي بن عساكر.

روى عند أبو الحسين عبيد الله بن عاصم الدائري (607) سنة ثلاثين وستمائة.

131 ـــ محمد بن عمران بن موسى الصنهاجي؛ عدوى (608)

روى عن أبي العباس ابن النخاس (609).

132 ـــ محمد بن عياض بن محمد بن عياض بن موسى اليحصبي، سبتي بسطي الاصل؛ نزل مالقة وغرناطة؛ أبو عبد اللة ابن عياض (610) ـــ وقد

(604) محو في الاصل ، وفي التكملة : من أهل الجزائر عمل بجاية .

(605) ترجمته في التكملة : 683 وعليها اعتمدنا في ملء المحو الموجود في نسختنا الوحيدة .

(606) له ترجمة في التكملة : 631 وقد وضع مع الاندلسيين في الطبعة المصرية ونسبة المذكور إلى فنزارة التي منها خميس فنزارة (الخميسات حاليا) والى فنزارة ينسب بنو عشرة السلاويون وابن المجراد السلاوي.

(607) ترجمة عبيد الله الدائري في صلة الصلة : 82 مخطوط وترجم المؤلف لولده أبي الحسين محمد الدائري في السفر السادس : 509 وقال :« أجازه مع أبيه في مكتوب واحد ابو عبد الله محمد بن عمر بن نصر الفنزاري السلوي ، وذلك في شعبان من سنة 630. » وفي رحلة ابن رشيد ترجمة لابي عمرو موسى بن ابي الحسين الدئري تشير الى الاجازة المذكورة .

(608) نسبة الى عدوة المغرب . .

(609) ترجمته في السفر الاول من هذا الكتاب ص 107 وما بعدها والتكملة : 8 وبغية الملتمس : 164 وغاية النهاية رقم 222 وفيها : ابن النحاس ، وهو تصحيف .

(610) ترجمته في صلة الصلة (مخطوط) والاحاطة 2 : 226 والديباج المذهب 289 وأعلام مالقة (مخطوط) . وبغية الوعاة

* ـــ ما بين [ ] ممحو في الاصل وهو مستفاد من مصادر أخرى .

تقدم رفع نسبه في رسم أبيه (611) ـــ.

روى عنه وعن أبي البركات الفارسي السلماسي، وأبي الحسن ابن القطان، وأبي سليمان بن حوط الله، وأبي الصبر الفهري، وأبي العباس العزفي، وأبوي القاسم : ابن بقي؛ وعبد الرحمان بن علي بن القاسم.

وأجاز له من أهل الاندلس أبو الحسين ابن زرقون. ومن أهل المشرق ثم دمشق أبو الطاهر الخشوعي. وأبو محمد عبد الصمد بن جوشن، وأبو البركات بن أبي الجن، وأبو اليمن الكندي.

ومن حلب أبو محمد عبد الرحمان بن علوان، وأبو هاشم عبد المطلب الهاشمي.

ومن حران أبو الثناء حماد، ومحمد بن أبي القاسم بن تيمية، وأبو محمد عبد القادر الرهاوي.

ومن الموصل نصر الله بن سلامة الهيتي، وعبد الجبار الحصري، وفتيان بن أحمد، وأبو القاسم عبد المحسن الطوسي.

ومن بغداد أبو محمد عبد العزيز بن الاخضر، وأبو القاسم سعيد بن عطاف، وأبو الفتوح يوسف الخفاف، وأبو محمد عبد الله بن دهبل، ومحمد بن هبة الله الوكيل، وعبد الرزاق بن عبد القادر الجيلي، وابراهيم بن محمد بن بكروس، وأبو محمد عبد الوهاب بن سكينة، وأحمد بن محمد بن الفراء، وعبد السلام بن سكينة، والانجب الحمامي، وأبو محمد أحمد الشباك، وأبو حفص عمر السهروردي، وأبو الفضل عبد * الواحد بن سلطان، وأبو بكر محمد ابن المبارك بن مشق ....، وعبد الرحمان بن يحيى بن الصدر، وأحمد بن هبة الله بن العلاء وأبو الحسن علي بن يوسف بن صبوحا وأبو عبد الله الحسين بن أحمد، وأبو يعلى حمزة [.........وأبو الحسن] علي بن محمد موصلي الاصل، وأبو القاسم بن يوسف بن صبوحا [موصلي] الاصل أخو علي المذكور، وعبد اللطيف بن أبي النجيب، ومحمد بن [..........] محمد بن عبد العزيز بن منينا، وأبو عبد الله محمد بن أبي المعالي ابن البنا .... سعد ابن البواب، وعبد الله بن عثمان ... وأبو اسحاق يوسف بن .... والمبارك بن أنوشتكين، ومحمد بن أبي الفتح بن

(611) تقدمت ترجمته في هذا السفر . راجع رقم 39.

عطية، وعبد الغني بن أبي .... بن البندار، وعبد الله بن عمر اللتي، وظفر بن سالم ابن البيطار، وارمانوس [بن عبد] الله، وعبد الله بن صاف الخازني، ومحمد بن علي القبيطي، وسعيد بن محمد الرزاز، واسماعيل بن سعد الله بن حمدي، ونفيس الزعيمي

ومن اربل أبو حفص بن طبرزد، وأبو علي حنبل الرصافي.

ومن واسط أبو الفتح محمد بن أحمد المنداي، وعلى بن علي بن بقويا، وأبو الحسن علي بن أحمد الدباس ، وأبو طالب عبد الرحمان بن محمد بن عبد السلام الهاشمي (612) .

حدثنا عنه من شيوخنا أبو جعفر الطباع، وأبو الحسن الرعيني، وأبو عبد الله بن أبي، وأبو محمد مولى أبي عثمان بن حكم.

ومن أصحابنا أبو عبد الله ابن عياش.

وكان ماهرا في النحو، شديد العناية به، محصلا له، فقيها حافظا للمسائل، بصيرا بالفتاوى في النوازل، مشاركا في الادب.

واستقضى بغرناطة وبغيرها، وكان آخر قضاة العدل بالاندلس مشهور النزاهة والطهارة والذكاء؛ ولد عام ثمانين وخمسمائة ــ قال أظن ذلك في رجب ــ ؛ وتوفي بغرناطة وهو يتولى قضاءها ظهر يوم الخميس لثلاثة بقين من جمادى الآخرة سنة خمس وخمسين وستمائة، ودفن إثر صلاة الجمعة بعده، واحتفل الناس بحضور جنازته، وشهدها الامير حينئذ وأثنى عليه الناس صالحا واسفوا لفقده.

133 ــ محمد بن عياض بن موسى اليحصبي، سبتي أبو عبد الله (613) جد المذكور قبله متصلا به.

---

(612) في الاحاطة نقلا عن ابن الزبير : « وكتب له من أهل المشرق جماعة كثيرة ، منهم أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر بن أبي الفتح الصيدلاني ... وجماعة من اصبهان كثيرة كتبوا له بالاجازة ، وكتب له من غيرها من البلاد نيف وثمانون رحلا مبهم واحد وستون رجلا كتبوا له مع الشيخ المحدث ابى العباس العزفي والقاضي أبى عبد الله الازدي. » وراجع ترجمة هذا الاخير رقم 99 حيث سرد الشيوخ المذكورون هنا.

(613) ترجمته أيضا في التكملة : 677 ــ 678 وصلة الصلة (مخطوط) والاحاطة 2 : 229 والديباج : 289 ووفيات الاعيان 3 : 485 ونقل عنه ابن دحية في المطرب أخبارا حول بعض أعلام سبتة . المطرب : 87 ــ 90 كما نجد بعض أخباره وأشعاره في ترجمة ولده أبي الفضل عياض في أعلام مالقة (مخطوط) . وقد عرفنا به في تقديمنا لكتابه « التعريف » (منشورات وزارة الأوقاف) وفي دارستنا كتابه « مذاهب الحكام » (المناهل 22) ، ــ ما بين [ ] محو في الاصل ، وهو مستفاد من تكملة ابن الأبار وغيرها .

روى عن أبيه أبي الفضل، وأبوي بكر : ابن رزق، وابن العربي؛ وأبي القاسم ابن بشكوال.

روى عنه ابنه أبو الفضل.

وكان فقيها محدثا مشهور العفاف والطهارة علي الهمة متواضعا ذا حظ من الأدب، ومعرفة * [بالأخبار، ولي القضاء بدانية] قبل السبعين وخمسمائة ثم بغرناطة، فحمدت [سيرته وعرفت نزاهته] وتوفي بغرناطة وقيل بسبتة عام خمسة وسبعين [وهو ابن ثمان] واربعين عاما.

134 — محمد بن عيسى بن محمد بن أصبغ بن محمد [بن محمد بن أصبغ بن] عيسى بن أصبغ الازدي، مهدوي نشأ بتونس ، قرطبي أصل [السلف] انتقل أبوه (614) في الفتنة عند انقراض دولة لمتونة من الاندلس فاستوطن [افريقية]؛ أبو عبد الله ابن المناصف (615) — وقد تقدم تعيين المناصف من سلفه في رسم [أبي الوليد] الحسن بن عيسى بن أصبع (616) — .

روى أبو عبد الله بتونس عن أبيه وأبي الخطاب ابن الجميل، وتفقه بأبي الحجاج المخزومي — ولازمه كثيرا — وقاضيها أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد القحطاني ابن أبي درقة، وبأبي اسحاق الكانمي — وتأدب به — ، وبأبي بكر عتيق ابن علي الفصيح. وانتقل إلى تلمسين وأخذ بها عن أبي عبد الله التجيبي.

روى عنه أبوا اسحاق : ابن أحمد بن الواعظ، وابن زكرياء الشبانسي، وأبوا بكر : ابن سيد الناس ، وابن محرز؛ وأبوا جعفر : ابن عبد الله بن محمد، وابن علي البنيولي؛ وأبو الحسن ابن القطان، وأبو الحسين [بن] عبيد الله بن عصام الدائري، وابو الخطاب ابن خليل، وابو الربيع ابن سالم، وأبو زكرياء ابن عصفور

---

(614) هو أبو الاصبغ عيسى ، ترحم له المؤلف في السفر الخامس : 505 وقال : « والد القاضي أبي عبد الله والكاتب أبي عمران والنحوي أبى اسحاق . » وقد ترجم المؤلف لأبى اسحاق في القسم المفقود من الغرباء ، وستأتي ترجمة أبى عمران

(615) انظر ترجمته ومصادرها في المغرب 1 : 105 وبحث الاستاذ محمد ابراهيم الكتاني في الباحث 172

(616) الاحالة على سفر مفقود ، وترجمته في المعجم لابن الأبار : 75 — 77 والتكملة : وحد المترجم أبو عبد الله محمد بن أصبغ كان قاضي الجماعة بقرطبة في أيام المرابطين . أنظر ترجمته ومصادرها في المغرب 1 : 163

* — ما بين [ ] ممحو في الاصل ، وهو مستفاد من المصادر المذكورة في الحاشية

التلمسيني، وأبو عبد الله بن عبد الرحمان بن حوبر، وأبو العباس ابن عمر القرطبي، وأبو سعد الحفار، وأبو القاسم وأبو الزهر وأبو الحسين بنو ربيع، وأبوا محمد : ابن عبد الرحمان بن برطلة وابن علي بن عبد الجليل بن علي بن عبد الجليل الازدي القروي ؛ وأبوا الوليد : ابن أحمد بن سابق، وابن الحاج.

وحدثنا عنه من شيوخنا أبو الحسن الرعيني وأبو محمد حسن ابن القطان.

وكان فقيها نظارا جانحا إلى الاجتهاد مائلا إلى القول بمذهب الشافعي ناصرا له مناظرا عليه، وكان مع ذلك شديد العناية بتلقين القاضي أبي محمد عبد الوهاب، جيد النظر في فقهه وتبيين غوامضه؛ واستدرك فيه فصل السلم على طريقته لاغفال أبي محمد إياه منه (1) فقال :

فصل. السلم جائز، وهو بيع معلوم في الذمة مما ينضبط في الصفة في المكيل والموزون وغير ذلك من العروض والحيوان والرقيق وسائر أنواع المتملكات التي يجوز بيعها مشاهدة وتحصرها الصفة إذا غابت حصرا لايتبعه التعيين كالقمار. وله خمسة شروط : أحدها أن يكون في الذمة مطلقا لامتعين الذات والثاني أن يكون معلوما [......] يتعلق الغرض بها في مثله، والثالث أن يكون مؤجلا ....أقله اختلاف، وأما أكثره فما لم ينته إلى الغرر لطوله، والرابع أن يكون ....] المحل وسواء كان معدوما حال العقد أو موجودا متصل الوجود .... [والخامس] ان يكون رأس المال نقدا لا مؤخرا بشرط فوق ثلاث باتفاق .... فاذا سلم بشروطه صح ولزم وان عينا موضعا للقبض كان أتم .... لم يبطل وقضي بالعرف في قبض أهل الموضع ما سلموا فيه من ذلك .... في حكم المشروط، ولا يجوز السلم فيما لا يجوز بيعه كتراب الصاغة و ...... وأنواع النجاسات وإن صح تملكه، ولا في شيء مع جزاف ما شرع جزافه ولا في شيء من المعادن وإن صح بيع جميعه مع المشاهدة لأن الصفة لا تحصره إذا غاب، ولا في الاصول الثابتة من العقار والدور والارضين ومالا ينقل وإن حصرته الصفة عند المغيب لأن من صفاته المقصودة ذكر الجهات والاقطار، وذلك يخرجه إلى التعيين، وهو مناف لحكم السلم، ولا في طعام قرية بعينها أو ثمرة بستان بعينه إذا كان مما لا

---

(617)ذكر ابن رشيد كذلك في رحلته مسألة نسيان باب السلم وسقوطه من كتاب التلقين كما ذكر مسألة أخرى شبيهة بها ، وهي نسيان باب القسم وسقوطه من كتاب قوانين العربية لابن أبي الربيع النحوي .

يومن أن يخلف لانه غرر وكالسلم في العين ويجوز الاجل إلى الجذاذ والحصاد وقدوم الحاج لأنه معلوم لا يتفاوت قدره في الاختلاف له.

وإذا حل أجل السلم وقبض بعضه وأقال في بعض لم يجز لأنه بيع وسلف فإن غلبا على التبعيض بانقضاء الابان فيما له إبان ومالا يتهمان على قصده ففي موجب الحكم اختلاف، فعن مالك أنه يتأخر بالبقية إلى عام قابل، وعلى ذلك إن تراضيا على المفاصلة معجلا بحساب ما فضل ورد ما بقي من راس المال لم يجز لأنه يؤول إلى بيع وسلف، وقد روى عنه أيضا الجواز لأنهما لم يقصداه والثاني قول أشهب إن موجب الحكم المحاسبة ورد ما فضل لأن فوات الاجل المعقود عليه فخرج له عن شرط العقد فيما بقي وعلى ذلك إن تراضيا علي التأخير الى عام قابل لم يجز لأنه يؤول إلى فسخ الدين في الدين، ومن اسلم في طعام فأخذ عن المحل طعاما من جنسه وبمكيله لاكن ادنى أو اعلى من صفة ما اسلم فيه حمل على المسامحة والرفق، وان كان قبل المحل لم يجز لانه في الدون وضع على التعجيل وفي الاعلى عوض عن الضمان فان كان مثله وعلى صفته من غير زيادة ولا [نقصان .... عليه فإن أخذ عن الجنس من الطعام كالبر أو أخذ أي عرض كان عن أي طعام كان لم يجز قبل ...... الطعام قبل قبضه ويجوز ذلك في غيره من سائر ..... اذا قبض الجنس الآخر مكانه فان تأخر القبض عن العقد ..... الدين بالدين.

قال أبو عبد الله ابن المناصف رحمه الله : [يفهم] من كلام القاضي من كتاب البيوع من التلقين إحالة على تبيين [بيع السلم] فيما يورده، ثم لم يقع إلينا في شيء من نسخ التلقين، فلعله نسي أو ذهل أو غير ذلك من لوازم البشر، وقد رغب عند المطالعة لهذا الكتاب بعض الاخوان [منى] الحاق فصل السلم إليه، بما يناسب الموضوع وغرض المؤلف في هذا الكتاب، من التحديق، فلم نر في إجابته بأسا ورغبنا أن يكون استلحاقه عليه بنحو مما صرح به من مذهبه واختياره ، وتضمنه بعض الفاضه من كتاب المعونة (618) فكثيرا ما يجري بها مع التلقين فلخصنا هذا الفصل ونقحنا الفاظه وضبطنا معانيه وربما زدنا تنبيها على اشياء ليست في المعونة فاستقل ان شاء الله فصلا لائقا بكتاب التلقين والله الموفق .

(618) هو كتاب المعونة على مذهب علماء المدينة للقاضي عبد الوهاب

قال المصنف عفا الله عنه : اوردنا هذا الفصل هنا وإن لم يكن، من شرط الكتاب لغزارته وللافادة به ولندل بمضمنه على جلالة محرره وتمكن معرفته وبراعة تصرفه.

وكان حافظا للغات، ريان من الآداب، شاعرا مجيدا مرجزا مطبوعا، من بيت علم ورياسة فيه وتنقل في خططه السرية بارع الخط في كل طريقة. ذكر لي شيخنا أبو محمد ابن القطان أنه كان يكتب ثلاث عشرة طريقة هو فيها كلها مجيد. قال المصنف عفا الله عنه : قد رأيت منها أربع طرائق وهي كما وصف شيخنا أبو محمد.

وكتب الكثير وكان مقلا من الرواية ضابطا لما يحدث به، ثقة فيه، صنّف كثيرا من مصنفاته : « الانجاد ، في الجهاد (619) » يكون في حجم تفريع ابن الجلاب أو اشف يسيرا، وهو مما ظهر فيه حسن اختياره وجودة نظره وصحة فقهه واستنباطه وقفت على نسختين منه بخطه المشرقي؛ وكان تاليفه إياه بندب أبي عبد الله بن ابي حفص بن عبد المومن (620) ايام ولايته ببلنسية وابن المناصف قاض بها .

ومقالة في الايمان اللازمة.

ورجز في فنون * من العلم ارجيز مطبوعة منها :

الدرة السنية [في المعالم السنية، جعلها في] أربعة معالم الاول في علم الكلام، الثاني في أصول [الفقه، الثالث في فروعه] الرابع في السير النبوية (621)، وفي تقريظها والتحريض على حفظها يقول :]

من لم تك الـــدرة في حوزه   فجيد عليا مجد [ه عاطـــل]
روضة آداب حلــــى سؤدد   منبـــع علـــم ودقـــه [هاطـــل]
فاقت بنـــات النظـــم في فنهـــا   لا يتساوى الحـــق [والباطـــل]

---

(619) توجد منه نسخة مخطوطة بخزانة ابن يوسف بمراكش . انظر وصفها وتحليلها في بحث الاستاذ الكتاني . الباحث س 1 ع 2

(620) انظر أخباره في البيان المعرب : 233 (قسم الموحدين) والعبر 6 : 521 وكذلك ما كتب عنه المؤرخ هويس ميراندا في كتابه : التاريخ السياسي لدولة الموحدين ج 2 ص 617 وكتابه : تاريخ بلنسيه الاسلامية ج3 ص 265 وكتابنا عن أبي المطرف ابن عميره ص 85 وما بعدها .

(621) ما بين معقفين ممحو في الاصل . وفي المغرب 1 : 106 : « وذكر المحدث أبو العباس ابن عمر أنه جمع كتابا فيه اربعة علوم : اصول الدين ، وأصول الفقه ، وفروعه ، وسيرة النبي صلى الله عليه وسلم . »
وتوجد من الدرة السنية مخطوطات في المغرب وتونس . انظر وصفها وتحليلا لها في بحث الأستاذ الكتاني المذكور .

وقفت عليها بخطه المشرقي. ومنها :
المذهبة في نظم الصفات، من الحلي والشيات [622].
والمعقبة لكتاب المذهبة. في الانعام والظبا وحمر الوحش والنعام [......] وما يتعلق بها. وقفت عليهما [623] بخطه المغربي مجموعين في مجلد واحد، وقد خدم الاولى منهما وطرر حواشيها بخطه المشرقي [624].

سكن تلمسين كثيرا متلبسا بعقد الشروط، وكان مبرزا في معرفتها بصيرا بعللها؛ ثم استقضي ببلنسية، ثم نقل منها إلى قضاء مرسية فاستمرت ولايته القضاء بها كثيرا مشكور السيرة حتى ظهرت منه غلظة في تأديب بعض أهلها لافراط حدة كانت فيه، وقيل إنما، كان ذلك منه ببلنسية، فألزم سكنى قرطبة، وكان من قضاة العدل والجزالة، جميل الهيئة بهي المنظر تام المروءة؛ ثم استقر أخيرا بمراكش خطيبا بجامع بني عبد المومن الاقدم جامع الكتبيين إلى أن توفي بها غداة يوم الاحد لاثني عشرة ليلة بقيت من ربيع الاول سنة عشرين وستمائة ودفن إثر صلاة العصر من يوم وفاته خارج باب تاغزوت، وشهد جنازته خلق كثير ، واسفوا لموته ، واثنوا صالحا ؛ وهو كان خاتمة بيتهم النبيه، رحمه الله.

ومولده بتونس — وقيل بالمهدية وهو أصح — في رجب ثلاث وستين وخمسمائة.

وقبح الله الحسد المذموم فقد حمل أبا عبد الله ابن الأبار على ذكره اياه في الاندلسيين تشبعا لهم ببعض ما ذكرناه به وختم رسمه بما نصه : وذكره في الغرباء [لا يصح] ضنانة بعلمه على العدوة. وكذلك ذكره ابن الزبير في الاندلسيين ولم يذكر اين ولد لما لم يعلمه، وختم ذكره بما نصه : ومولده بالمهدية وإنما ذكرته في البلديين تبعا للشيخ وغيره ولتأصله الاندلسي وعراقته.

(622) توجد منها نسخ محطوطة في المغرب وعيره . وهي مشورة ضمن التقويم الجزائري لسنة 1930 = 1912 حسبما جاء في كتاب الاستاذ المنوني : العلوم والآداب ... ص 61 وذكر القاسم التجيبي في برنامجه أن المذهبة أرجوزة تحتوي على الف مزدوجة . البرنامج : 283 تحقيق عبد الحفيظ منصور وانظر بروكلمان . الذيل 1 : 910

(623) ص : عليها .

(624) ينسب الى ابن المناصف أيضا كتاب تنبيه الحكام ، في الاحكام توجد منه نسخ مخطوطة . انظر بحث الاستاذ الكتاني .

— ما بين [ ] ممحو في الاصل ، وهو مأخوذ من السياق ومصادر أحرى .

قال المصنف عفا الله عنه : كان هذا ملحقا في حاشية كتاب ابن الزبير بخطه، وأراه ألحقه لما تعرفه انما *[من قبل ابن الابار] وأرى أنه المكني عنه بغيره والله أعلم؛ ثم أنف من [الاعتراف بالوهم والخطأ] اللذين وقع فيهما بذكره في الاندلسيين فاعتذر [عن صنيعه بهذا العذر] الفاتر. وتبعيته للشيخ مع علمه بخطإه أقبح من الخطا [والغريب أنه عنى] بإصلاح ما وقع في كتاب الشيخ، واشتدت عنايته بذلك، ونبه في [خطبة كتابه] على أنه جل مقصوده. وأما غيره فان يكن ابن الابار فقد ذكرت [ما عرف به] من التعصب المشنوء ولا عبرة بالتأصل والعراقة بالنظر إلى ما تقرر [من] الاصطلاح في الغرباء. والله يعصمنا من الزيغ والزلل، ويحمينا من مواقعة الخطأ والخطل، ويهدينا إلى أقوم المسالك في القول والعمل، انه منعم كريم، وصلوات الله وسلامه على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الاكرمين.

135 ـــ محمد بن عيسى بن مع النصر بن ابراهيم بن دوناس ـــ بدال غفل وواو مد والف بعد نون وآخره سين ـــ ابن زكرياء بن سعد الله بن سعيد بن محمد بن منيب بن علي بن المنصور بن سليمان ـــ وأملي على حفيده صاحبنا أبو سعيد محمد [625]، بعد منيب ـــ بن برون ـــ بباء بواحدة مفتوح وراء وواو مد ونون ـــ ابن وكيل بن هشام بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن محمد بن الحسن بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ووعدني بتحقيقه ولم يقض بذلك حتى فصلت عن فاس.

فاسي، أبو عبد الله المومناني [626]؛ نزل بعض سلفه سليمان أو غيره بني مومنان من حوز فندلاوة بحومة فاس.

---

(625) لعله محمد بن عبد الرحمان المومناني القاضي المترحم في الجذوة رقم 193 .

(626) له ترجمة قصيرة في التكملة : 649 وصلة الصلة : 9 (مخطوط) . ونيل الابتهاج : 228 وجذوة الاقتباس رقم 181 وأعلام مالقة (مخطوط) وفيه حكاية مقتله وكذلك في البيان المغرب الموحدي : 356 ـــ 57 والعبر 6 : 537 وانظر أيضا الاعلام للمراكشي 3 : 138 ـــ 140 (ط . اولى) . والاستقصا 2 : 246 . وكانت له أدوار في دولة الرشيد الموحد منها سفارته الى ابن هود في الأندلس وقيامه بمهمة في اشبيلية وهو الذي أغرى أهلها بالقبض على عمر بن وقاريط واعتقاله وبعثه مع وفد من رسله إلى الخليفة بالمغرب حيث اعتقل فترة بأزمور ثم صلب بعد ذلك برباط هسكورة . العبر 6 : 536 .

* ـــ ما بين [ ] ممحو في الاصل ، ولعله كما أثبتنا .

روى عن أبيه عيسى (627)، وصهر أبيه أبي محمد يسكر بن موسى (728) وتفقه بهما، وأبي الحجاج بن نموي، وأبي الحسن ابن القطان، وأبي الخطاب ابن الجميل، وأبي ذر الخشني، وآباء عبد الله : ابن عبد الرحمان التجيبي، وابن عبد الحق، وابن قاسم ابن القطان نزيل مكناسة؛ وأبوى العباس ابن البقال، وابن الرومية وأبي العلاء الادريسي إمام مسجد ابن أغلب، وأبوي القاسم : ابن زانيف، وعبد الرحيم ابن الملجوم؛ وأبي محمد عبد العزيز بن زيدان، وأبي موسى الجزولي. وأجاز له هو وأبو عبد الله الشاري، وأبو القاسم مولى ابن اباقا، وأبوا محمد : ابن حوط الله، وعيسى بن سليمان الرندي. وله شيوخ غير هؤلاء.

روى عنه بنوه (629) وغير واحد.

وكان محدثا ناقدا بصيرا بعلم الحديث ذاكرا لرجاله حافظا لمتونه مشرفا على معانيه جميل الخط متقن التقييد جميل الشارة حسن المشاركة ممتع * المجالسة حريصا على العلم أنفق جل عمره في اقتناء [الكتب (630)، ثم أصابه] التعرض لما لا يعنيه من الامور السلطانية والاقتحام [لغوائلها حين داخل السيد أبا] حفص بن أبي محمد عبد العزيز بن أبي يعقوب بن عبد [المومن في القيام على الرشيد] من بني عبد المومن، وفاوضه في ذلك مشافهة ومكاتبة [وكتب إليه مرة بطاقة] ببعض ما كان بينهما من ذلك (631) الامر ودفعها إلى فتاه ليوصلها [إليه وقال] له احملها إلى باب السراجين (632)، وهو حيث سكنى أبي حفص، فحملها [إلى باب] القراقين (633)، وهو باب

---

(627) له ترجمة في الجذوة رقم 569 .

(628) له ترجمة في الجذوة رقم 655 والتشوف رقم 171 وسلوة الانفاس 3 : 164 والأنيس المطرب 71 — 72 ط . دار المنصور .

(629) المعروف من بنيه أبو عبد الله محمد الذي سترد ترجمته في هذا السفر

(630) في ا علام مالقة : « وكان عنده من الكتب ما لم يكن عند أحد أدخل إلى مالقة فوائد وكتبا لم يشاهدها قبل أحد من أهلها . »

(631) في البيان أن الرشيد ولي السيد المذكور ولاية عظيمة وأمره بالخروج بالعسكر إلى جهة هسكورة وغيرها فكتب اليه الموماني براءة بخط يده يهنئه فيها بولايته وانها ان شاء الله الخلافة تكون أو كلام يدل على هدا .

(632) في البيان أنه باب السراجين القديم الذي كان بمقربة من جامع الكتبيين من سور الحجر .

(633) كان يعرف ايضا بباب السراجين ثم اصبح يعرف بباب القراقين . انظر البيان .

* — ما بين [ ] ممحو في الاصل ، واعتمدنا في ترميمه على مصادر آخرى .

الصرف من القصر، ودفعها إلى الحاجب عنبر الصغير (634) فحملها إلى الرشيد، وكان ذلك بقرب من بعض المواسم فلما أعلم الحاجب الرشيد بو [صول البطاقة] من قبل المومناني وقع في نفسه أنها تذكرة بما جرت به العادة مع مثله من [الاحسان] (635) في ذلك الموسم (636) فلم يتشوف إليها ولا عرج عليها واشتغل عنها بما رأى في الحال أنه اهم منها؛ ولما عاد فتاه إليه بعد بطء سأله عن سبب إبطائه فذكر أنه كان في ارتقاب الحاجب عنبر الصغير حتى وجد إليه سبيلا فدفع البطاقة إليه فقال له أين دفعتها فقال له بباب القراقين (637) فسقط في يده وكتب في الفور بطاقة في العذر عما تضمنته تلك البطاقة الاولى، وقال له احملها إلى الحاجب وادفعها إليه، فلما صارت هذه البطاقة الثانية إلى يد الحاجب عرضها على الرشيد فقال : ما لهذا الانسان والالحاح، وقد رفع الآن بطاقة أخرى، ما هذا إلا لزيادة عنده، ففك طابع هذه الثانية وقرأها فوجدها في الاعتذار عن مضمن البطاقة الاولى فارتاب لها والتمس البطاقة الاولى بين غيرها من الرقاع التي رفعت اليه ذلك الوقت فالفاها مشتملة على مقاصد لا يسمح الملوك في مثلها وبعث في الحين عنه وعن أبي حفص وأدخلا إلى القصر فكان آخر العهد بهما، وكان ذلك سنة تسع (638) وثلاثين وستمائة نسال الله حسن العاقبة ودوام العافية.

136 ــ محمد بن قاسم بن عبد الكريم التميمي، فاسي أبو عبد الله (639).

روى ببلده عن أبي اسحاق ابن قرقول، وآباء الحسن : ابن احمد بن حنين، وابن الحسن اللواتي، وابن موسى بن النقرات؛ وأبي عبد الله بن علي بن الرمامة ــ وهو أول من سمع هو عليه ــ وأبي محمد بن محمد بن الصائغ السبتي؛

وبسبتة عن ابي عبد الله بن حسن بن غاز، وأبي محمد ابن عبيد الله.

---

(634) في البيان : القائد أبو المسك ؛ ولعلها كنية المذكور عند المؤلف .

(635) في البيان أن المومنانى كانت له حظوة عند الرشيد يأمر له في المواسم والاعياد بجزيل الخير والاحسان .

(636) كان الموسم حسب البيان سبع وعشرين من رمضان .

(637) سبب غلط الغلام أنه كان هناك باب السراجين القديم وباب السراجين الجديد الذي أصبح يعرف بباب القراقين .

(638) في أعلام مالقة : « ووصل مالقة خبر موته في أوائل ذي قعدة عام ثمانية وثلاثين وستمائة » أما ابن عذاري فساق الحادثة في اخبار تسع وثلاثين ثم قال في آخرها : « ولم انحقق تاريخ هذه المسألة هل كانت في هذه السنة أو في التي قبلها . »

(639) له ترجمة في التكملة : 682 وانظر فهرس الفهارس 2 : 94 ــ 95

وشرق وحج وأقام ببلاد المشرق خمسة عشر عاما ولقي فيها * [بمكة المكرمة] أبا حفص بن عبد المجيد الميانجي وأبا الطاهر [.......]، وأبا الفداء اسماعيل بن علي الموصلي الواعظ .... بن أبي البركات اسماعيل بن أبي سعيد النيسابوري .... بن عبد الله بن عبد الغني القلعي وعبد الوهاب بن علي ابن اخت [............].

وبمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وكرمها أبا جعفر ابن يحيى [... وتدبج] معه.

وبفسطاط مصر : أحمد بن طارق بن سنان أبا الرضا، واسماعيل [بن الزيات] أبا الطاهر، والحسن بن أبي الفتح منصور بن محمد السعدي الدمياطي [وعلي] بن ربيعة بن الحسن بن علي بن عبد الله بن يحيى التمار الحضرمي أبا نزار، وسليمان بن يوسف الكتاني المالقي أبا الرفيع، وشجاع بن محمد بن سيدهم المدلجي، وعبد الله بن بري بن عبد الجبار بن برى المقدسي أبا محمد، وعبد الرحمان بن محمد بن حسن[....] أبا القاسم، وعبد الخالق بن صالح بن علي بن زيدان المسكي أبا محمد وعسير بن علي بن أحمد بن الفتح الجيلي أبا القبائل، وقاسم بن ابراهيم بن عبد الله المقدسي أبا محمد، والمحمدين : ابن أسعد بن علي الحسنى الشريف النسابة أبا علي، وابن حمد بن حامد بن مفرج بن غياث الارتاحي، وابن طعان بن بدر بن أبي الوفاء أبوي عبد الله، ومحمود بن أحمد بن علي المحمودي البغدادي الصابوني أبا الفتح، ومقاتل بن عبد العزيز بن يعقوب البرقي، ومنجب مولى أبي صادق، وهبه الله بن علي بن مسعود البوصيري أبا القاسم واليحيين : ابن عقيل بن رفاعة بن عذير السعدي، وابن علي بن عبد الرحمان القيسي البجاني الداني إمام مسجد عيثم أبا زكرياء.

وبالقرافة منها : ابا الحسن علي بن أحمد بن محمد بن أحمد الحارثي الصوفي.

وبقليوب ــ احدى قراها ــ : أبا البحر عبد الغني بن جابر بن علي بن القسم، وابنه أبا الحسن عليا.

وبالقاهرة أبا الحسن علي بن ابراهيم بن نجا الانصاري الدمشقي والمحمدين : ابن أبي السعادات عبد الرحمان بن محمد بن أبى الحسن المسعود أبا سعد، وابن يوسف بن علي الغزنوي ابا الفضل، وأبا القاسم محمود بن محمد

القزويني، وأبا يعقوب يوسف بن هبة الله بن محمود بن طفيل الدمشقي.
وبقفط ــ من الصعيد الاعلى من مصر ــ أبا الحسن شيث بن إبراهيم بن محمد، وأبا زكرياء يحيى الصقلّي.
وبثغر الاسكندرية ــ حماه الله ــ : * الاحامد ابن عبد الله بن علي العكبري ابا الفتح، وابن .... أبا الفضل، وابن محمد بن أحمد السلفي أبا الطاهر، وابن .... وابراهيم بن عبد الله الانصاري أبا اسحاق، واسماعيل بن .... وأيوب بن عبد الله بن أحمد بن أيوب الفهري السبتي أبا [الصبر .... المقدسي أبا الحسن، والحسنين : ابني عبد الله : ابن .... وحسين بن عبد السلام بن عتيق أبا القاسم، وحمادبن هبة الله بن .... الحراني ابا الثناء، ودرع بن عيسى الاموي أبا الحسن، وعبد .... الربعي أبا محمد، وابن يوسف بن دليل أبا الفضل، وعبد الملك بن أبى [القاسم التوزري] أبا مروان ابن الكردبوس وتدبج معه، وعبد الوهاب بن عبد الرحمان بن الحسن ...... الطرغونى أبا محمد، والعليين : ابن اسماعيل بن تميم الربعي القناوي ــ وقنا من صعيد مصر ــ؛ وابن المفضل المقدسي أبوي الحسن؛ وفتوح بن خلوف بن يخلف الهمداني أبا نصر؛ والمحمدين : ابن عبد الرحمان الحضرمي، وابن محمد بن الحسن بن علي الربعي الكركنتي، والبجائي أبا عبد الله، ومحمود بن صالح بن عثمان المخزومي أبا الثناء، ومخلوف بن علي مخلوف القروي أبا القاسم ابن جارة، والمسلم بن مكى بن خلف القيسي الدمشقي أبا الغنائم، والمظفر بن سوار أبا منصور، ونصر الله محمد بن أحمد النصيبي أبا الفتح، ويحيى بن عبد المهيمين أبا الفضل.
وباطرابلس المغرب : أبا محمد عبد المعطي بن خلف بن عبد المعطي الانصاري.
وبتونس : أبا عبد الله بن عبد الرحمان بن محمد الرعيني، وأبا القاسم بن مشكان القابسي.
وببجاية : أبا محمد عبد الحق بن عبد الرحمان ابن الخراط.
ومن النساء بمصر : الاختان : ست الكل، وست العلم ابنتا عبد الله بن رفاعة بن عدير السعدي.
وبها وبالقاهرة : فاطمة بنت سعد الخير بن محمد بن سهل الانصاري.

وبالاسكندرية : تقية بنت الخطيب أبي الفرج غيث بن علي بن عبد السلام الارمنازي. فقرأ عليهم وسمع وأكثر عن بعضهم وأجاز له جماعة منهم.
ولقي أميري بن ناصر بن علي الفارسي أبا الحسن، وحمزة بن عثمان المخزومي، وذبيان بن ساتكين بن أبي المنصور أبا الحسن، وظافر بن عطية بن مولاهم اللخمي أبا المنصور، وعثمان بن عبد الله بن العلاء الدمياطي أبا عمر، وعلي بن صمدون بن فاضل الصوري أبا الحسن، وعلي بن سعد الهمداني، وعمر بن علي * ..... بن يحيى بن عبد الله الشهرزوري، وأبا القاسم بن ...... وأبوي عبد الله بن ابراهيم بن الفخار، ومحمد بن محمود بن علي الهمداني، وأبا الحزم مكي بن أبي الطاهر بن ...... وأجازوا له؛ وكتب إليه مجيزا ولم يلقه من أهل الاندلس أبو ....
ومن دمياط أبو اسحاق ابراهيم بن عمر بن علي بن سماقي الاشعري.
[ومن دمشق] أبو العباس أحمد بن حمزة بن علي بن الحسن بن عبد الله بن العباس السلمي .... وأبو الطاهر إسماعيل بن علي بن الجزيري، وبركات بن إبراهيم بن بركات [الخشوعى] والحسن بن هبة الله بن محفوظ الربعي، وعبدا الرحمان : ابن الحسين بن ... بن حمدان الازدي، وابن علي بن المسلم بن الحسن بن أحمد الخرقي، وأبو الحسن ابن حمزة بن علي الشافعي وأبو محمد القاسم بن علي ابن عساكر.
وقد ضمن ذكرهم برنامجا حافلا سماه بالنجوم المشرقة في ذكر من أخذنا عنه من كل ثبت وثقة(640)؛ واختصر منه مجلدا لطيفا وقفت عليه بخطه.
روى عنه أبو الحسن علي بن الحسن بن يوسف الشلطيشي، وأبو عبد الله بن حسن التجيبي ابن مجبر، وأبو العباس بن أبي الربيع بن ناهض وقد أخذ عنه بالاسكندرية أبو مروان عبد الملك بن أبي القاسم التوزري ابن الكردبوس(641) وهو في عداد أصحابه ومنهم.
وكان محدثا حافظا ذاكرا للحديث ورجاله وتواريخهم وطبقاتهم ولم يكن في ضبطه بذلك وحدث بالمشرق والمغرب.
ومن مصنفاته :

---

(640) يبلغ عدد من أخذ عنهم نحوا من مائة شيخ .
(641) هو مؤلف كتاب الاكتفاء في اخبار الخلفاء الذي نشر منه الدكتور العبادي قطعة تتعلق بتاريخ الاندلس — معهد الدراسات الاسلامية 1971 .

ـــ كتاب المستفاد [642]، في مناقب العباد، بمدينة فاس وما يليها من البلاد. سفران.

ـــ وأدب المريد السالك، والطريق إلى الواحد المالك.

ـــ ورسالة البرهان، في ذكر حنين النفوس إلى الاحبة والاوطان.

ـــ واللمعة، في ذكر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وأولاده [السبعة].

ـــ والانابة، في ذكر طريق أهل الاستجابة. في جزئين.

ـــ والايضاح، عن طريق أهل الصلاح.

ـــ وكشف أحوال المفتونين، عن الدنيا بالدين.

ـــ وبستان العابدين، وريحان العارفين، في ذكر أهل الصفوة، والانقطاع إلى الله بالخلوة.

ـــ والتعزية، في المصائب والمرزية.

ـــ والاغذية. مما جاء في الحديث.

ـــ وتحفة الطالب، ومنية الراغب، في الاحاديث النبوية، العلية السنية.

ـــ والمنتقى من بهجة المجالس.

ـــ وزاد الحاج. في مناسك الحج.

ـــ والأربعون حديثا.

الى غير ذلك * .

قال ابن الأبار : بلغني أنه دخل الاندلس [وتوفي ببلده آخر سنة ثلاث] أو أول أربع وستمائة.

137 ـــ محمد بن قاسم بن منداس [جزائري ، جزائر] بني زغنا، أشيري الأصل والسلف أبو عبد الله بن منداس [643] .

[أخذ العربية] عن نزيلها أبي موسى القزولي، واختص به وصحبه إلى الأندلس، [وقد أكثر من] الأخذ عنه والاستفادة منه، ثم تحول إلى مراكش ؛

---

(642)قال ابن عربي الحاتمي في الزصايا من كتابه الكبير الفتوحات : « سمعنا عليه هذا الكتاب بقراءته ؛ أظنه مات بفاس » وقد وهم بعضهم فنسب هذا الكتاب الى محمد بن على الفندلاوى الذي تقدمت ترجمته . راجع رقم 126 .

(643)له ترجمة في التكملة : 658 وبغية الوعاة رقم 380 .

وروى [بمالقة عن] ابن الشيخ، وأبي عبد الله محمد بن حسن الأنصاري، وبقابس] عن أبي القاسم ابن مجكان] آخر الرواة عن أبي عبد الله المازري، وسمع أيضا من أبوي الحسن : ابن مومن، ونجبة؛ وأبي ذر الخشني، وأبي الصبر الفهري، وأبي محمد ابن عبيد الله، وحدث بالاجازة العامة عن أبي الطاهر السلفي. روى عنه أبو محمد بن محمد ابن عبادة، وحدث عنه بالاجازة أبو عبد الله ابن الأبار، والرئيس أبو القاسم العزفي، وحدثنا عنه مكاتبة.

وكان مستبحرا في النحو حافظا لأقوال أهله، عني به كثيرا، والتزم تدريسه ببلده الجزائر إلى غاية عمره.

ولد بالجزائر مستهل جمادى الاولى سنة سبع وخمسين وخمسمائة؛ وتوفي بها في أول جمعة من محرم ثلاث وقيل خمس واربعين وستمائة.

138 ــ محمد بن محمد بن عبد الله بن عيسى بن مسعود الكتامي، تلمسيني سكن سبتة ؛ أبو عبد الله ابن الخضار (644) ــ أخو الاستاذ المجود أبي الحسن (645) ــ .

سمع بسبتة على الرئيس الفقيه أبي القاسم العزفي سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم، والدر المنظم، من تأليفه مرات؛ وأجازهما له؛ وأجاز له بها أبو العباس بن محمد المورورى ؛ وابو عمرو عثمان بن محمد العبدري ابن الحاج ، وسمع بها على أبي مروان محمد بن أحمد الباجي، وفي وجهته صحبه (646) الى المشرق (647) .

وبدمشق على أبي عبد الله محمد بن أبي جعفر أحمد بن علي بن أبي بكر بن اسماعيل القرطبي، وأبي العباس أحمد بن يوسف ابن زيري التلمسيني، وأبي عمرو عثمان بن عبد الرحمان بن الصلاح (648) وأبي نصر محمد بن هبة الله بن

---

(644) له ترجمة في صلة الصلة : 17 مخطوط وبرنامج الوادي آشي : 128 ودرة الحجال 2 : 263 ورحلة ابن رشيد (مخطوط) وإفادة النصيح : 98 ، 101 ، 102 . وبرنامج التجيبي : 62 ، 74 ، 132 ، 135 ، 140 ، 199 ، 202 ، 272 ، 274 .

(645) هو أبو الحسن علي بن محمد ابن الخضار أصله من تلمسان وانتقل إلى سبتة . أخذ عنه ابن رشيد في سبتة ووصفه بالمقرىء والامام الاوحد في العروض والقافية . رحلة ابن رشيد (مخطوط) وله ترجمة في غاية النهاية 1 : 578 وصلة الصلة · 207 (مخطوط) توفي سنة ست أو سبع وسبعين وستمائة .

(646) ص : صحبته .

(647) ترجمة المذكور في السفر الخامس من ص 687 إلى ص 695 وقد ساق المؤلف مراحل رحلة الحجازية في الذهاب والاياب حتى مصر القاهرة حيث توفي ، كما ورد خبر هذه الرحلة في إفادة النصيح لابن رشيد : 96 ــ 104 وفيها ان ابن الخضار لم يفارق أبا مروان إلى وقت وفاته.

(648) في برنامج الوادي اشي ودرة الحجال أن المترجم سمع تاليف علوم الحديث لابن الصلاح عليه بدمشق في رابع شوال أربعة وثلاثين وستمائة .

مميل؛ (649) وناوله بها أبو محمد عبد الرحمان بن أبي القاسم بن عبد الرحمان بن عبد المنعم؛ وأجازوا له، وأجاز له بها أبو الحسن بن أبي عبد الله بن ابي الحسن بن المقير، وأبو عبد الله بن يوسف البرزالي، وعبد العزيز بن عثمان بن أبي طاهر الاربلي وعثمان بن عمر المالكي.

روى عنه غير واحد من أصحابنا.

ولقيته بسبتة وحاضرته كثيرا وبايته وشاهدت من ذكائه وحضور ذكره * [ما يقضي منه العجب، وكان] تاريخيا حافظا أكمه، يخترق أزقة سبتة وربضها [دون اعتماد على أحد، وسايرته] ببعض شوارعها فربما عطف بالترحم أو بالذكر على زقاق [أو مقبرة عند محاذاته إياهما] وأخبرت عنه بعجائب أغرب من هذا النوع (650).

مولده[بتلمسين يوم الاثنين] منتصف ذي قعدة تسعة وستمائة. وتوفي بسبتة بعد صلاة [..... يوم] السبت آخر أيام شوال سبع وتسعين وستمائة (651).

139 ــ محمد بن محمد بن عبد [الرحمان بن عبد الملك] بن محارب القيسي، اسكندري مغربي الاصل، أبو عبد الله (652).

روى [عن أبوي الحسن] : ابن المفضل، وابن مومن؛ وأبوي الطاهر : السلفي، وابن عوف؛ وابي عبد الله [ابن الحضرمي] وأبي القاسم بن موق.

ودخل الاندلس فروى بغرناطة عن أبي جعفر ابن حكم، وأبي محمد بن عبد المنعم بن الفرس، وأبي الوليد ابن رشد الصغير وغيرهم. وأجاز له أبو محمد التادلي؛ وله شيوخ غير هؤلاء.

وقد تكلم في دعواه الرواية عن السلفي (653)، ولا بعد فيها عندي. ولقي أبا

---

(649) سمع عليه حسب ابن الزبير ثلاثيات البخاري ومن أول الديوان إلى كتاب الايمان.

(650) مما يتصل بهذا ما ذكره ابن الزبير من أنه دخل الاندلس تاجرا.

(651) عبارة ابن الزبير : « وتوفي في الموفي ثلاثين لشوال عام سبعة وتسعين وستمائة. »

(652) له ترجمة في التكملة : 668 (وذكر في البلديين الاندلسيين)

(653) قال ابن الأبار : « وكان يزعم أنه سمع من السلفي الاربعين له. »

* ــ ما بين [ ] ممحو في الاصل، ولعله كما ذكرنا.

* ــ ما بين [ ] ممحو في الأصل، وأكملناه من تكملة ابن الأبار.

العباس أحمد بن أبي بكر بن عيسى بن قزمان فأنشده بعض شعر أبيه [654].

ولد سنة أربع وسبعين وخمسمائة وتوفي سنة إحدى وأربعين وستمائة.

140 ــ محمد بن محمد بن عيسى بن مع النصر [655] المومناني، فاسي أبو بكر [656]؛ ولد أبي عبد الله المذكور [قبل] ــ وقد تقدم رفع نسبه في رسم أبيه [657]

ذكر لي الخطيب الفاضل صاحبنا أبو الحسين بن أبي القاسم عبد الرحمان بن أبي عبد الله المزدغي [658] أنه عزم وقتا على التزوج فارتاد في بيوت أهل فاس فاشار عليه أبو الحسن ابن زرنبق بابنة أبي بكر هذا وقال : لاتعدل عنها، فأنها من أهل البيت النبوي الكريم، فعمل على إشارته، وتزوجها فهي أم بنيه أبي الفضل وغيره.

روى أبو بكر عن أبيه، وأبي العباس النباتي ــ لقيه باشبيلية ــ وأجاز له أبو الربيع ابن سالم.

لقيته كثيرا بفاس وجالسته طويلا، وخبرت منه جودة وسلامة باطن. وكان له تعلق بطرف من الرواية.

ولد سنة ثلاث وعشرين وستمائة.

141 ــ محمد بن محمد بن أبي بكر الجذامي، سبتي أبو عبد الله [659] ــ وهو سبط أبي عمرو عثمان بن الجميل [660] ــ .

روي عن أبي الخطاب عم أمه؛ وأبي الحجاج بن نموي، وأبي الحسن ابن خروف؛ وأبي الصبر الفهري؛ وأبي على الرندي؛ وأبوي محمد : ابن حوط الله، وابن عبيد الله.

---

(654) انظر ترجمة ولد ابن قزمان فى السفر الاول ص 477 .

(655) ص : مع الصبر ، ومع النصر ترسم في الغالب معنصر.

(756) لم نقف على ترجمته عند غير المؤلف .

(657) راجع الترجمة رقم 136.

(658) المذكور من بيت بنى المزدغي ــ من بيوتات العلم والصلاح بفاس قديما ــ ولي الخطابة والامامة بجامع القرويين من سنة 694 إلى وفاته سنة 726 وقد وليهما قبله والده عبد الرحمان وجده محمد كما وليهما بعده ولده ابو الفضل محمد ، وسترد ترجمة أشهر أعلام هذا البيت ابي عبد الله المزدغي بعد قليل . انظر : بيوتات فاس 8 ــ 9 ط . دار المنصور ، وجذوه الاقتباس 1 : 60 ــ 64 ؛ 2 : 222 والذخيرة السنية 81 ــ 82 ط . دار المنصور ، ونيل الابتهاج : 229 وسلوة الانفاس 2 : 38 .

(659) كان والده من رواة الحديث الاخذين عن القاضي عياض . برنامج الرعيني : 45 فهرس خزانة القرويين 2 : 232 ومجلة المناهل 22 : 310 .

(660) له ترجمة في التكملة (رقم 1837) ووفيات الاعيان 3 : 450 وصلة الصلة : 165 (مخطوط) وغيرها .

ــ ما بين [ ] ممحو في الأصل ، وأكملناه من تكملة ابن الابار .

حدث عنه بالاجازة صاحبنا أبو مروان بن موسى بن الكماد، وكان محدثا وافر الحظ من معرفة اصول الفقه والنحو.

وتوفي بشريش مغربا عن وطنه * .

142 ــ محمد بن موسى بن بشر بن جناد بن لقيط [الكناني الرازي (661)] والد التاريخي أبي بكر أحمد (662).

كان متفننا في العلم [متحدثا] فصيحا مفوها بليغا.

وفد مرارا من المشرق على [الملوك من] بني مروان بالاندلس تاجرا، وهلك منصرفه من الوفادة على [الامير المنذر في ربيع] الآخر سنة ثلاث وسبعين ومائتين.

143 ــ محمد بن موسى الصنهاجي [أبو] مريم.

روى عن أبي علي الصدفي (663).

144 ــ محمد بن ميمون بن ياسين [الصنهاجي اللمتوني]، استوطن إشبيلية، أبو عبد الله.

روى عن أبيه (664)، وأبي محمد عبد الحق

روى عنه أبو بكر بن عبد العزيز السلاقي.

145 ــ محمد بن وارتدفي الصنهاجي.

146 ــ محمد بن [يحيى] بن ابراهيم الخزرجي، مصري أبو القاسم ابن الصواف (665) وأخو أبي الوفاء (666).

---

(661) له ترجمة في التكملة : 70

(662) ترجمته عند ابن الفرضي 1 : 54 ــ 55 والحميدي : 96 ــ 97 والضبي : 140

(663) لم يذكر في معجم أصحابه

(664) سترد ترجمة ميمون بن ياسين فيما بعد رقم 188 .

(665) ترجمته في التكملة : 684 وبرنامج الرعيني : 207

(666) هو القاضي أبو الوفاء إبراهيم بن يحيى الجزرجي المصري الوافد على الموحدين المستقضى من قبلهم . برنامج الرعيني : 207 ونفح الطيب 3 : 68 وستأتي ترجمة ولده أبي الحجاج يوسف المتوفى بمراكش في نحو 616 هـ . انظر رقم 219 .

* ــ ما بين [ ] ممحو في الاصل ، وهو مأخوذ من التكملة .

روى عن أبي الطاهر السلفي.
حدثنا عنه شيخنا أبو الحسن الرعيني؛ لقيه باشبيلية.

وكان راوية للآداب حاضر الذكر لها ممتع المجالسة ذا حظ من قرض الشعر؛ قرأت على شيخنا أبي الحسن الرعيني ونقلت من خطه : أنشدني لنفسه فيما ذكر ــ يعني أبا القاسم هذا ــ (لزومي) :

ومحاول منـي خضاب مشيبـه فلعل في أهل الشبيبـة يحصل
قلت اكسه بسواد حظـي مرة ولك الضمـان بأنـه لا ينصل

وكانت بينه وبين أبي محمد عبد الله بن عبد الحق قرابة [667]. وتوفي في نحو العشرين وستمائة.

147 ــ محمد بن يحيى بن داود التادلي، مراكشي أبو عبد الله [668].
أخذ النحو بالاندلس عن أبي عبد الله بن محمد بن أبي البقاء ــ وعليه معوله ــ ، وبمراكش عن أبي موسى القزولي.
روى عنه أبو الحسن طاهر بن علي.
وكان موصوفا بالذكاء وثقوب الذهن مبرزا في النحو متحققا به. درسه طويلا بجزيرة شقر وغيرها. واستقضى.

148 ــ محمد بن يحيى، طنجي.
روى عن أبي عبد الله بن أحمد بن منظور.

---

(667) عبارة ابن الأبار : « وكانت بينه وبين قاضيها (اشبيلية) قرابة . » وأبو محمد عبد الله بن الحق المهدوي الذي سماه المؤلف . ولي قضاء الجماعة باشبيلية وتوفي سنة 589 هـ انظر ترجمته في التكملة : 919 ــ 920 ولا نفهم معنى القرابة بين المترجم ــ وهو مصري الاصل ــ وبين القاضي المذكور ــ وأصله من المهدية والاقرب إلى الفهم أن يكون القاضي الذي لم يسمه ابن الأبار هو أبو المكارم هبة الله المصري الوافد على المنصور والذي ولي قضاء اشبيلية سنة 579 هـ وصاحب أبي الوفاء المذكور قبل ، والله أعلم . انظر البيان المغرب الموحدي : 129 ونفح الطيب 3 : 68 تحقيق د . إحسان عباس والتكملة رقم 2024 وجذوة الاقتباس رقم 611 .

(668) سيترجم المؤلف ــ فيما بعد ــ ليحيى بن داود التادلي ، وبين الترجمتين تشابه ملحوظ ، ولانعرف هل هو والد المترجم هنا أم هو نفسه .

ــ يلاحظ آن المؤلف لم يترجم ــ فيمن اسمه محمد بن يحيى ــ لمحمد بن يحيى بن محمد العبدري الصدفي الفاسي وقد ترجم له ابن الزبير مع الغرباء في الصلة : 10 (مخطوط)

149 ـــ محمد بن يخلفتن بن أحمد بن تنفليت الفازازي (669) ، ـــ وهو أخو أبي زيد (670) وكبيره ـــ .

روى عن أبيه، وأبي عبد الله التجيبي.

وكان من بيت علم ونباهة حافظا للحديث يستظهر حفظا صحيح البخاري أومعظمه، ذا حظ من الفقه، وتقدم في معرفةالآداب وذكر التواريخ واللغات، كاتبا بليغا، شاعرا مجيدا، بارع الخط، وقورا، كثير التؤدة، حسن السمت، جميل * [الهيئة ولما رآه] الناصر من بني عبد المومن في وقاره وتؤدته [أمر باعفائه] من الخدمة بالكتابة وترفيعه عنها وتخييره [القضاء في أي] بلاد الاندلس شاء، فاختار قرطبة فاستقضي بها إلى أن [خلفه] أبو القاسم ابن بقي، واستقضي بمرسية سنة ست عشرة وستمائة كذا [وقفت عليه، وذكره] ابوعبد الله ابن الابار، ولم يضبطه . ثم استقضى بغرناطة [سنة سبع ؟] عشرة ومنها كتب الى ابي العلاء ابن العلاء ابن المنصور جوابا عن خطاب استدعاه به إلى قرطبة ليستقضيه بها فصادف وصول خطابه استصحاب المطر وتعذر الخفوف على أبي عبد الله بعياله وجملته وأدرج في الجواب مدرجا يبين فيه عذره بالمطر وفيه :

شوقـــي إلـــى ذلك الجـــلال كمـا رجـا البـرء ذو اعتـــلال
وشام برقـا حليـــف سهـــد وحـــام صب علـــى وصال
وكيـــف لا والعـــلاء وقـــف ببابكـــم والمقـــام عالـــى

---

(669)ترجمته في التكملة : 618 (ضمن البلديين في المطبوع) ونفح الطيب 4 : 467 والبيان المغرب الموحدي : 232 ؟ المعجب : 312 ، 325 . والوافي بالوفيات 5 : 213 . والفازازي ـــ كما في صلة الصلة ـــ من جبل فازاز بقبلي مدينة مكناسة .

(670) ترجمته في التكملة رقم 1641 وبرنامج العرني : 101 ـــ 105 وتحفه القادم : 133 والاحاطة 3 : 517 ـــ 522 ونفح الطيب (القازازي في الفهرس) والمعجب وقد كان لهذين الاخوين الفازازين اليجبشيين واولادهما حظوة لدى الخلفاء الموحدين : الناصر والمامون والرشيد والسعيد والمرتضى ، وأما أولادهما مهم أبو محمد عبد الله بن محمد استقضى بمالقة واشبيلة (أعلام مالقة وصلة الصلة) وأبو عبد الله محمد ولد أبي زيد من كتاب الرشيد (الاحاطة 3 : 1517 والبيان : 283) وأبو عمران موسى بن أبي عبد الله الفازازي (السفر السادس : 123) وأبو زكرياء الفاازازي من كتاب المرتضى (البيان المغرب : 371 ـــ 389) وانتقل بعضهم الى الحفصيين حيث كانت لهم حظوه ورئاسة وعلم . انظر الفارسية : 22، 150 .

* ـــ ما بين [ ] ممحو في الاصل ، وقد اجتهدنا في ترميمه .

لكن حماني الرحيل نوء بالغ في اللي والمطال
طبقت الارض منه سحب مكللات مثل الجبال
إن هاجني للخفوف عزم ارسى بامطاره الثقال
فليته من باحتمالي على رياح له عجال
فمن قبول إلى دبور ومن جنوب إلى شمال
حتى اوافي جناب ملك مبارك الخيم والخلال
ولأرى التاج زي ملك صير تيجانه المعالي
يسبق ميعاده الينا إذا نواه بذل النوال
قرطبة منذ حل فيها في خفض عيش وأمن حال
قد أخذت منه أي عهد بالأمن من حادث الليالي
هالاتها حوله استدارت كالبدر في ليلة الكمال

ولما وقف أبو العلاء على جوابه والابيات التي أودعها المدرج طيه أمر أخاه أبا زيد، وكان أجل كتابه، باجابته عن كتابه وعن ابيات المدرج فقال جوابا * عن أبيات المدرج :

لبيك من مخلص موال مبارك الخيم والخلال
ناديت والملتقى بعيد سمعا للقياك في احتفال
فبحت شوقا بذكر شوق والجمر يذكو من الذبال
فارحل كما تشتهي وتهوى عن اهتبال إلى اهتبال
حفي بر شهي ذكر خلي فكر رخي بال
تحت ظلال بلا طلال فوق دمات بلا بلال
والافق يهفو له نسيم يزل عن موطيء الزلال
وللمطايا حثيث سير كالسحب في مقود الشمال
تقصر أيامها عليها فتغنم الطول في الليالي
يامجريا في البيان طرفا نائي المدى واسع المجال
وجهت قبل اللقاء طرسا أشهى وصولا من الوصال
حل محل الرضا وجلا بالدر من سحره الحلال
واستوقف الطرف إذ تبدى في الزهر والزهر واللآلي
[لا] يبرح الحسن عنه حتى يبقى بديلا من الخبال

فمــن شمــال إلــى يميـــن ومــن يميــن إلــى شمـــال
أنت لعمـــري الأثيـــر حقـــا بمـــا تملـــكت من خلال
وقـــد سمعنـــا ونحـــن نرجـــو رؤيـــة ماقيـــل بالكمـــال
فان جرى فالجميـــل منكـــم ولـــيس بالبـــدع صدق بال

ثم قدم قرطبة واستقضى بها إلى أن توفي أول انبعاث الفتنة سنة إحدى وعشرين وستمائة.

150 ـــ محمد بن يعلى بن محمد بن وليد بن عبيد الله المعافري سبتي، أبو بكر الجوزي (671) ـــ وهو خال القاضي أبي الفضل عياض بن موسى ـــ .

روى بسبتة عن أبي علي بن خالد الكندي، وجال في طلب العلم بالأندلس وافريقية.

مولده بسبتة سنة ثمان وعشرين واربع مائة؛ وتوفي بها يوم الجمعة لسبع بقين من صفر ثلاث وثمانين واربع مائة.

151 ـــ محمد بن يوسف بن تاشفين اللمتوني أبو عبد الله * (672).
روى

152 ـــ محمد بن يوسف بن عبد الله بن محمد بن عامور.
أبو عبد الله.

روى عن أبي اسحاق بن يوسف بن قرقول، وأبي بكر بن ..... وأبي عبد الله بن أحمد بن المجاهد.

153 ـــ محمد بن يوسف بن عبد الله (673)، قيرواني، [أصلـه من وادي الحجارة] انتقل منها بعض سلفه إلى افريقية.

---

(671) له ترجمة في صلة ابن بشكوال : 573 وصلة الصلة : 3 (مخطوط) والغنية : 217 (ترجمة فرعية) والتعريف بالقاضي عياض : 74 وأخوه عبد الله مترجم في الصلة أيضا ص 289 وصلة الصلة : 77 .

(672) هكذا وردت هذه الترجمة ، ولا نعرف هل هو ولد لأمير المسلمين يوسف بن تاشفين أم انه مجرد اتفاق في الاسم والنسبة .
وانظر ترجمة القونكي في التكملة : 864، وابن ابي الخير في الصلة : 543.

(673) له ترجمة في التكملة : 671 ونفح الطيب 3 : 163

* ـــ ما بين [ ] ممحو في الأصل ، وسددناه من التكملة لابن الأبار .

كانت له عناية بالعلم وميل [إلى التدوين] وحفظ أيام الناس وأخبار الامم وتواريخ البلدان.

ودخل الاندلس [في دولة] الحكم المستنصر بالله، وألف له في مسالك افريقية وممالكها ديوانا ضخما [وفي] أخبار ملوكها وحروبهم والقائمين عليهم كتبا جمة، وفي أخبار تاهرت ووهران وسجلماسة ونكور والبصرة وغيرها كتبا حسانا. وحظي عند المستنصر حظوة تامة؛ وتوفي بقرطبة ودفن بها.

154 ــ محمد بن يوسف بن عمران المزدغي [674]، فاسي أبو عبد الله [675].

تلا بالسبع على أبي عبد الله بن أحمد بن البيوت [676].

وروى الحديث واللغة والآداب عن أبي ذر بن أبي ركب [677]، واختص به كثيرا؛ وأبي محمد عبد العزيز بن علي بن زيدان؛ [678]

وعلم الكلام وأصول الفقه على أبي عبد الله ابن علي بن الكتاني [679] و تفقه بأبي القاسم بن زانيف [680].

ورحل إلى الاندلس طالبا العلم صحبة أبيه في بعض تردده إليها تاجرا فروى باشبيلية وقرطبة وغيرهما عمن أدركه من شيوخها [681] روى عنه ابناه : أبو جعفر [682]، وأبو القاسم عبد الرحمان [683] : وأبو الحسن بن محمد، وأباء عبد الله : ابنا عبدي الله : البكري، وابن الحاجب، وابن عبد الرحمان بن راشد، وأبو محمد بن عبد الرحمان العراقي.

---

(674) نسبة إلى مردغة ، وهي كما في بيوتات فاس : قبيلة من البربر عمل قلعة صفرو أي جبال بلاد بوبلان .

(675) ترجمته أيضا في صلة الصلة : 12 ــ 13 (مخطوط) نيل الابتهاج : 229 وجذوة الاقتباس رقم 190 وص 61 وسلوة الانفاس 2 : 38 والذخيرة السنية : 81 ــ 82 وبيوتات فاس : 8 .ط . دار المنصور . ووالده أول هذا البيت مترجم في الجذوة رقم 638 . وبيوتات فاس : 8

(676) ص : الفتوت .

(677) ترجمته في التكملة : 700 ــ وجذوة الاقتباس رقم 355 وسلوة الانفاس 3 :291

(678) ترجمته في التكملة رقم 1771.

(679) تقدمت ترجمته في هذا السفر رقم 126 .

(680) ترجمته في جذوة الاقتباس رقم 401.

(681) في صلة الصلة لابن الزبير أن المترجم « لقي بتلمسان أبا عبد الله بن عبد الرحمان التجيبي وأخذ عنه . »

(682) في بيوتات فاس 9 : « الفقيه القاضي الخطيب احمد بن الخطيب محمد بن يوسف ، وكان شاعرا كبيرا . »

(683) راجع ص رقم 140 من هذا السفر .

وكان ماهرا في علوم اللسان، جامعا لمعارف سنية سنية، فاضلا، نزه النفس ، سري الهمة، موصوفا بالايثار، وكرم الطباع، ومتانة الدين، وإجابة الدعوة، ذا حظ صالح من رواية الحديث، ضابطا لما يرويه ثقة فيما يحدث به، حسن الايراد لكتاب الله، طيب النغمة به، قائما على تفسيره.

وله في التفسير كتاب حفيل مفيد انتهى فيه إلى سورة الفتح [684] واخترم دونه

ومن مصنفاته سواه :

ـــ أنوار الافهام، في شرح الاحكام. انتهى فيه إلى الاقضية.

ـــ ومقالة على حديث إذا نزل الوباء بأرض .... الحديث.

ـــ وأخرى فيما يحق للفقراء المضطرين، في أموال الاغنياء المغترين [685].

ـــ وعقيدة مرجزة [686] * .

وكان[687] له اعتناء تام بكتاب السيرة [688] جيد الكلام عليها [أقرأ بفاس] وبسبتة حين أوبه اليها أيام المتأمر بها أبي العباس الينشتي [689]، وولي

---

(684) في الذخيرة السنية انه وصل به إلى سورة تبارك الذي بيده الملك .

(685) تتمة العنوان حسب الذخيرة السنية : ومايجب في دلك على الولاة الامرين ، وعلى جميع المسلمين.

(686) في الذخيرة أنها أرجوزة في علم الاصول أولها :

الحمد لله العلي الاعلى ... رب الموالي والعلي والسفلي

ومالك الدنيا ويوم الدين ... ومبدع الخلق بلا معين

احمده حمدا يوازي فضله ... فليس شيء في الوجود مثله

(687) من هنا إلى آخر الترجمة أضيف خطأ إلى ترجمة محمد بن الحسن بن حجاج في الاعلام للمراكشي ج 4 ص 238 نقلا عن هذه النسخة من الذيل والتكملة وكان ذلك بسبب عدم التنبه إلى اختلاط أوراقها وعدم ترتيبها وقد بذلنا جهدنا في إعادة ترتيبها ترتيبا سليما إن شاء الله.

(688) المقصود به كتاب سيرة ابن اسحاق ، ولعل اعتناء المزدعي بهذا الكتاب من تأثير شيخه أبي ذر الذي له شرح في غريبها، وهو مطبوع.

(689) محو في الاصل ، وترجمة الينشتى وأخباره في الروض المعطار : 103 ، 622 والبيان المغرب 3 : 338 واختصار القدح وقال ابن الزبير في المترجم : « واقتصر على تفسير القرآن حتى شهر بذلك ، وكان يجلس للناس لذلك إلى أن توفي ..... تعرفت أحواله أيام كوني بغرب العدوة واختلافي إلى سبتة وكان له صيت رحمه الله . »

ـــ ما بين [ ] ممحو في الاصل ، وسددناه من التكملة لابن الأبار .

الخطبة [والصلاة] بجامع القرويين الاعظم بفاس (690)، وكانت اولى صلاة صلاها [.... في يوم]الثلاثاءلاربع عشرة ليلة خلت من محرم ثلاث وخمسين [وستمائة، واخرى صلاة] صلاها عشاء ليلة وفاته وصلاها بالضحى والم نشرح وانصرف إلى [داره] فتوفى فجاءة رحمه الله الاحد الرابعة عشر من ربيع الأول سنة [خمس وخمسين] وستمائة ابن اثنين وثمانين عاما وصلى عليه ابنه الخطيب بجامع القرويين [الاعظم] وخليفته في إمامة الفريضة بعد وفاته أبو القاسم عبد الرحمان؛ ودفن بروضة سلفه بحومة القلالين (691) من عدوة الاندلس بفاس ؛ وكان الحفل في جنازته عظيما لم يتخلف عنها كبير أحد (692)، واسف الناس لفقده وأطابوا (693) الثناء عليه، وصحبته من داره إلى مدفنه طير شبه الخطاطيف لا عهد بها غطت الافق كثرة فكانت ترفرف على نعشه حتى ووري فتفرقت ولم ير شيء منها بعد، وطال تعجب الناس منها والتحدث بها دهرا (694). وقد جرى له ذكر في رسم أبي محمد بن عبد الرحمان العراقي.(695).

155 ــ محمد بن يوسف الصنهاجي.

روى عن شريح.

---

(690) في روض القرطاس والجذوة وغيرهما أن المترجم لما « دعي للامامة استرجع ثلاث مرات ، فقيل له في ذلك ، فقال إنه أخبرني الشيخ الحافظ المحدث أبو ذر الخشنى وأنا أروي عنه الاحكام في الحديث النبوي يوم تولي الفقيه عبد الله بن موسى المعلم وولي القضاعي عوضه فنظر إلي مليا ثم قال لي : يا محمد ! إنك تلى الامامة بالصلاة بالناس في جامع القرويين ، وذلك في آخر عمرك فلما دعيت للامامة ذكرت مقالة الشيخ وعلمت أن اجلى قد قرب فاسترجعت . »

(691) في بيوتات فاس وبجذوة المقتبس : ودفن بروضة سلفه بالقرب من باب الفتوح .

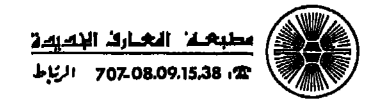
(692) في بيوتات فاس : « وخرج الناس في جنازته ، ولم يبق صغير ولا كبير إلا واسف . ذكر ذلك الحافظ ابن عبد الملك في الذيل والتكملة . »

(693) كذا في الاصل، وهي صحيحة، ويقال أيضا : وأطالوا.

(694)أشار إلى هذه الكرامة جميع الذين ترجموا به؛ ونقف على مثلها في ترجمة الحافظ ابن الفخار كما ذكره المؤرخان ابن حيان والقبشي ونقله ابن بشكوال في الصلة : 484 والقاضي عياض في المدارك.

(695)السفر الذي يحيل المؤلف مفقود، وله ترجمة في صلة الصلة : 80(مخطوط).

ــ أغفل المؤلف ترجمتين في المحمدين الغرباء المذكورين عند ابن الزبير وهما : 1) محمد بن عبد الرحمان قاضي معدن عوام كان آية من الآيات في علم الكلام والخلافيات والمعرفة بتوجيه المذاهب، رحل إليه ابن خروف النحوي الى معدن عوام فقرأ عليه علم الكلام . وقد ترجم له هو وابن الأبار مع الاندلسيين . 2) محمد بن عمر الدراج السبتي المشهور المتوفى سنة 693 هـ صلة الصلة : 5 ــ 6 ؛ 17 .


مطبعة المعارف الجديدة
الرباط 707-08.09.15.38 :☎



مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية

السفر الثامن

من كتاب

الذيل والتكملة

لكتابي الموصول والصلة

تأليف

أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي

القسم الثاني

وبآخره غرباء القسم الثانى من صلة الصلة لابن الزبير

تقديم وتحقيق وتعليق

الدكتور محمد بن شريفة





156 ــ مجاهد بن محمد الفهري أبو الجيش وأبو الحسن
روى عن أبي الفضل عياض بن موسى (696).

157 ــ محمود بن أبي القاسم الفارسي، يكنى ابا المعالي- (697).
حدث عنه أبو زيد الفازازي، ولا أدري اين لقيه.

قال المصنف عفا الله عنه : هكذا ذكر ابن الأبار هذا الرسم في الغرباء من غير زيادة ولا نقص ، ولا وجه لذكره فيهم، لأنه لم يدخل الاندلس على ما سأذكره ان شاء الله، وإنما ذكره تشبعا على مالوف عادته واستكثارا بما لا يصح له، ولتقصيره مع ذلك في ذكره رأينا الاعلام ببعض أحواله فنقول :

أبو المعالي هذا خراساني، يلقب شمس الدين، ورد المغرب والناصر من بني عبد المومن بافريقية، ودخل تونس وهي أقصى أثره من بلاد المغرب ومنها كر قافلا إلى بلاده بعد ما حظي عند الناصر واجزل صلته، وهنالك روى عنه أبو العباس ابن اسحاق، وأبو محمد عبد الله بن عبد الجليل بن علي بن عبد الجليل الأزدي القروي الحافظ، وأبو زيد الفازازي وامتدحه بقصيدة فريدة رأينا إثباتها هنا تكميلا للافادة، وتنبيها على ما لأهل المغرب في الفضل من الحسنى والزيادة : *

[قربوا وفرط دنوهم]يغريني ... ونأوا وفرط صبابتي يدعوني
..................منى لقى ... في ربعهم أشجيه أو يشجيني
[وتقول لي الاطلال]أين أحبتي ... وتقول لي الاطلال اين قطيني
.... على ايثارهم آثارهم ... لو أنني عاملت من يجزيني
.... على ترك البكاء وإنما ... نزفت شؤون الحب ماء شؤوني
[نعب الغراب] وللمشوق كهانة ... فعلمت قطعا أنه يعنيني
[لما] استقلوا واستقلوا خدرهم ... نسخت مناي لديهم بمنون
فسبقتهم وجمالهم يحدى بها ... وجمالهم من فوقها يحدوني
يا معرضين وقد عرضت مشيعا ... ردوا السلام فلفظة تكفيني

(696) هكذا هذه الترجمة عند المؤلف ، وفي التكملة : « مجاهد بن محمد بن مجاهد، أندلسي ، يكنى أبا الحسن . روى عن أبي علي الصدفي وأبي محمد بن عتاب وأبي جعفر بن غزلون ونظرائهم . ذكره يعيش بن القديم وقال : لقيته بمراكش وبها توفي في ذي القعدة سنة 585 . » التكملة : 739 وزاد في المعجم : 197 أنه « سكن مراكش وحظي عند أمرائها هو وعقبة . » وتوجد هذا الترجمة بزيادة فائدة وتفصيل في صلة الصلة : 33 (مخطوط) ؛ ولهذا حفيد اسمه صهيب مترجم في التكملة وصلة الصلة وجذوة الاقتباس وانظر الاعلام للمراكشي 3 : 281 ؛ 7 : 372 .

(697) التكملة : 730 .

هاكم فؤادي فاقبلوه وانه ... ثمن يجل لدي عن مثمون
فنضوا سجوف الخز عن أحداجهم ... فبدت لي الاقمار فوق غصون
وفهمت سر الحسن وهو مكتم ... في ليل شعر فوق صبح جبين
ورهنت لبي والحياة بوقفة ... ضنوا بها من بعد قبض رهون
وتسلموا رهني وما إن سلموا ... تيها فبؤت بصفقة المغبون
أملت آرام الكناس ودونها ... للطارق المحزون أسد عرين
وسلكت وجدا في طريق هواهم ... ما بين مأسور وبين ظعين
وظننت لين قدودهم بقلوبهم ... فإذا القساوة طي ذاك اللين
عاهدتم أن لا فراق وإنما ... عاهدت كالحرباء في التلوين
وقررت عينا بالخداع وقلما ... قرت عيون عند حور عين
ورجوت في تحسينهم تحصينهم ... فجهلت ما للصاد معنى السين
ولقد مررت على المنازل بعدهم ... فذكرت عهد صبابتي ومجوني
ورأيت من نعمان ما يشقينني ... ورأيت من يبرين ما يبريني
أيام طرفي راتع في روضة ... للحسن بين سوالف وعيون
متفرق اللحظات في أفنائها ... للجمع بين الورد والنسرين
ووجدت من ريق هناك ونغمة ... أشهى من الصهباء والتلحين *
ونشقت عرفا خلت حين نشقته ... أن ....
عيش نعمت به فبان ببينه ... صبر أتاني فقده في الحين
كان الفؤاد برامة في راحة ... للوصل بين معاهد ....
فالآن إذ حل الصدود بربعها ... عقدت عليه عقدة ...
يا قلب طاوعت الجفون سفاهة ... فجزاك ضعف فتورها ....
أسرتك لما قيدتك بسحرها ... فاخلد بلا فك ولا تامين
خلت الجفون من السيوف قريبة ... ما جرح اسياف كجرح جفون
إياك من لمح اللحاظ فانه ... سهم لقوس الحاجب المقرون
هون إذا هولت واعلم انما ... تقوى على التهويل بالتهوين
ولكم عذول قد رددت مقاله ... رد المقيم على مقام الهون
لم استطع رجع الكلام وإنما ... أعربت عما شفني بانيني
لا نصح يجدي في مشوق جسمه ... قد دق حتى عاد كالعرجون

دع ذكـــر عروة أو كثيـــر عزة ... وابـن الذريـح وقـيس المجنـون(698)
يكفـيك من بحـر الغـرام وعصفـه ... دمـع الهـوى وتنـفس المحـزون
لا صبر لي من بعدهم لا صبر لي ... ولو أنني في حلـم شمس الديـن
العالـم العلـم الـذي تزهـى به ... أرض العـراق إلـى أقاصي الصيـن
والأوحـد السبـاق غيـر مدافـع ... في حلبة المفـروض والمسنـون
إنسان عين الـفضل قلب ضلوعه ... بشواهـد جلت عن التبييـن
باللـه أو في اللـه أو للـه ما ... يأتيـه حيـن تحـرك وسكـون
لم يأت في الابـداع فنا واحـدا ... إلا أتـى من بعـده بفنـون
حفـظ ابـن اسماعيـل فقـه ربيعة ... زهـد الجنيـد ذكـاء أفلاطـون (699)
إن ظن أرسل ذهنـه مستثبتـا ... فأتـاه عمـا ظنـه بيقيـن
يا من يعارضه بعـارض علمـه ... إيـاك خوض البحـر دون سفيـن
كم مدع قد رام ما قد رمتـه ... بمغالطـات في حلـى تزييـن
عطـف الصواب للـبسه فازاحـه ... عطف الصباح على الليالي الجون*
.... قد جاء ما قد جل عن قانـون
....................بمقـول ... بالحـق في تحقيقـه مقـرون
....................كأنـه ... سيف الوصي يجول في صفين (700)
........إذا سمـعت حجاجـه ... لعدلت للمزني عن سحنون (701)
عجـز البيـان فمـا يحيـط بمثلـه ... فلك البـروج إلـى مقـر النـون (702)
يدري افانيـن العلـوم بأسرهـا ... والنـاس يفتنـون في أفنـون

(698) يتير الى عروة بن حزام وكتير عزة وقيس بن الدريخ وقيس مجنون ليلى .

(699) ابن اسماعيل هو البخاري ، وربيعه الرأي شيخ الأمام مالك ، والجنيد الزاهد المعروف وأفلاطون الفيلسوف المشهور ، ومن الغريب تمتيل الفاراري به مع أنه اشتهر بمعاداة أهل الفلسفة ، ويقول في قصيد له : (برنامج الرعيني : 104)

فاقـدف بافلاطـون أو رسطـالس ... ودويهمـا تسلك طريقـا لاحبـا

ويبدو أن القافية هي التي ألجأته إلى التمثيل به .

(700) هو الامام علي ، وصفين الوقعة المعروفة .

(701) المزني إسماعيل بن يحيى الامام الجليل ناصر المذهب الشافعي ، وسحنون مصنف المدونة في الفقه المالكي .

(702) النون : الحوت ومقره البحر .

ولقد أبر على الجميع بيانه ... في فني المعلوم والمظنون
إيه وللآداب منه فخرها ... إذ فاق في المنثور والموزون
سلم لأبكار المعاني ذهنه ... وسواه حرب للمعاني العون
برزت لنا الفاظه مختالة ... في كل علق للعلوم مصون
وأبان من علم الكلام وغيره ... ماكان إذ ما كان غير مبين
وطمت بحار علومه فتقاذفت ... من لفظه باللؤلؤ المكنون
ساوى لديه معلم متعلما ... إذ كلهم في رتبة التلقين
صدروا وقد وردوا بحار علومه ... في غير ممنوع ولاممنون
ياطالبا للعلم هاك نصيحة ... لمجرب في نصحه مامون
لا تعد لن بأبي المعالي غيره ... فتقيس مضنونا على مظنون
عنوان ما أخفاه من أخلاقه ... بشر يلوح بوجهه الميمون
أكرم بنفس للنفائس أهلت ... فتمكنت في رتبة التمكين
لو يستطاع لدونت آدابه ... لكنها أعيت على التدوين
حبر يقل لدرة من بحره ... ما جهزت بوران للمامون (703)
ياسيدا عم البرية فضله ... قولا وعلما فاستفادوا دوني
من شك في أن ليس غيرك معلم ... بطل لديه شهادة بيمين
إني عقدت أذمتي بولائكم ... وجعلت ركن جلالكم لركوني
وتركت فيك سواك غير معقب ... فعدوت تموزا إلى تشرين (704)
وقرنت شكرك بالفرائض رفعة ... فوجدته للفرض خير قرين
صغت المديح وقد سبقت لمدحكم ... .
ماقلت قط الشعر (705) لكن منكم ... في كل صعب ....
ولقد بعثت به وأعلم انه ... نقد ولكن عفوكم ....
وإليكها تشا سواك لو أنه ... في ملك كسرى أو ....

---

(703) كان جهار بوران بنت الحسن بن سهل شيئا عطيما وضرب المثل بوليمة عرسها فقيل : دعوه الاسلام . ثمار القلوب : 165 .

(704) تمور هو يولبوز ونسرين أكتوبر أو نونبر .

(705) المعروف أن صاحب القصيدة له شعر كثير ، ولذلك لا يفهم معنى قوله هذا إلا أن تكون هده أول قصيدة نطمها والمعروف أن معظم شعره في الاعراض الديىية فله المعترات الزهدية والمعشرات الحبية ، والعشريىيات في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم وهي مطبوعة .

لو أنني قلدت غيرك حليها   أضحى بها التقريط ....
لم أدع بالدنيا لكم إذ لفظها   دون ولا أرضى لكم بالدون
فعلى أن ادعو بطول بقائكم   وعلى جميع الناس بالتأمين

وكان أبو المعالي هذا فقيها شافعي المذهب نظارا فيه قوي الانتصار له، راسخ القدم في التحقق به متقدما في الكلام فصيحا في المناظرة، سديد العبارة عن أغراضها، ذا حظ صالح من الادب ناظما ناثرا حسن المحاضرة طيب المحادثة آلفا مألوفا.

وتوفي بالعراق.

158 ـــ مروان بن عبد الملك بن إبراهيم بن سمجون اللواتي، طنجي، أبو عبد الملك (706).

شرق وسمع بمصر من ابن نفيس، وابن منير، وأبي محمد ابن الوليد وجالس عبد الحق الصقلي بها (707)، وأخذ عن أبي علي بن امدقيو بسجلماسة.

وكان فقيها حافظا مشاورا مفتيا، ولي الصلاة والخطبة بسبتة ثم تحول إلى طنجة صدر دولة اللمتونيين فولي الصلاة والخطبة بها ثم أحكامها وتصدر قديما لاقراء القرآن وكان مقرئا مجودا لغويا ذا حظ من الشعر يذهب فيه إلى التقعير وفصاحة في الخطابة، وكان يستعمل الاعراب في كلامه فلا يلحن البتة.

توفي بطنجة سنة إحدى وتسعين وأربعمائة.

159 ـــ مروان بن عبد الملك بن إبراهيم الهلالي، طنجي الأصل أظنه ولد بها أو ببعض بلاد العدوة، أبو محمد جد أبي القاسم أحمد بن عبد الودود بن سمجون (708).

---

(706) ترجم له القاضي عياض في الغنية : 258 ـــ 260 وقال فيه :
« رعيم المغرب وشيخه وذو الحاه العريض والقول المسموع فيه » وقد « انصرفت إليه حميع أمور الاندلس والمعرب ووض إليه أمير المسلمين يوسف هي كبارها » ثم ساق قصيده للشاعر السبتي أبي بحر بن عبد الصمد في مدحه . وله ترجمة أيضا في التكملة : 698 وصلة الصلة : 27 (مخطوط) وبيت بنى سمجون بيت علم واصلهم من طنجة وانتقل بعضهم الى سبتة ، وبعضهم الآخر الى غرناطة ، وبغ مهم عدد من الاعلام ، انطر تراجم بعضهم في صلة الصلة : 117، 145 والتكملة : 99 والذيل والتكملة 5 : 55 . 271 وذكر ابن عبد الملك ان القضاء نردد في ثمانية عشر قاضيا من أفراد هذا البيت ، وسمجون بفتح الميم وضم الجيم.

(707) عود الضمير موهم ، وعبارة عياض وابن الأبار : وجالس عبد الحق الفقيه بصقلية .

(708) ترجمته في السفر الاول : 271 والتكملة : 99

قال المصنف عفا الله عنه : ذكره ابن الزبير (709)، ولولا نسبه وكنيته لقلت انه الذي قبله، وقد أشكل على أمره فاجعله من مباحثك.

160 ــ مروان بن عمار بن يحيى، بجائي أبو الحكم (710).

روى ببلده عن أبي محمد عبد الحق ابن الخراط، وبفاس عن أبي ذر الخشني، وبسبتة عن أبي محمد الحجري.

ودخل الاندلس طالبا العلم فأخذ بها عن أبي عبد الله ابن حميد، وأبي القاسم ابن حبيش وأبي محمد عبد المنعم ابن الفرس وأجازوا له هم وأبو بكر ابن الجد ــ ولم يلقه ــ .

وكان من الادباء * [النبهاء، مشاركا في أبواب] من العلم، حسن الخط، جيد الضبط، طيب النفس، [وكتب] عن بعض ولاة الانـدلس، واستقضي بالمرية، لقيه أبو [الربيع ابن سالم وروى] عنه، وخبر أحواله، فكان يثني عليه جميلا (711)، وتوفي في نحو [عشرة وستمائة].

161 ــ مروان بن محمد بن علي بن مروان بن جبل الهمداني، تلمسيني [وهراني الأصل] حديثا، شلوبانيه قديما، أبو علي.

تفقه بأبيه (712) وغيره ببلده وبمراكش.

---

(709) صلة الصلة : 27 (محطوط) ، ويستفاد من قراءة مجموع الترجمة فيها أنه الذي قبله بدون شك .

(710) ترجمته في التكملة : 698 ــ 699 . صلة الصلة : 27 (مخطوط) وجعله ابن الزبير من الاندلسيين وقال : « روى عنه الحاج أبو عبد الله محمد بن عبد الكريم بن عمر الجرشي والجاح أبو العباس الواشري ، وكان من عدول القضاة ، أخذا عه بغرناطة سنة ثنتين وستمائة . »

(711) زاد في التكملة : قال (أي أبو الربيع) : « ودخل بلدنا ــ بلنسية ــ كاتبا لبعض الامراء ، ولم أره أنا إذ ذاك ، ثم لقيته باشبيلية ، وتصاحبنا في دار الامارة وسواها ، وانشدنى رحمه الله قال : أنشدني أبو محمد عبد الحق ــ يعنى الاشبيلى ــ لنفسه رحمه الله :

لا يخدعنك عن دين الهدى نفر ... لم يرزقوا في التماس الحق تأييدا
عمي القلوب عروا عن كل معرفة ... لكنهم كفروا بالله تقليدا

(712) هو القاضي ابو عبد الله محمد بن مروان ، وقد تقدمت ترجمته في السفر . رقم 129 وستأتي ترجمة أخي المترجم موسى فيما بعد (رقم 178 ولهما أخ آخر قال فيه ابن سعيد : الكاتب القاضي أبو زكريا) وذكر انه كان مثل أبيه في حفظ الأدب وأنه ولي قضاء المرية والكتابة عن الامير أبي يحيى بن أبي زكرياء الحفصي وذكر لقاءه إياه في القاهرة ووفاته سنة 652 هـ (الغصون اليانعة : 34) وفي اختصار القدح : 24 ذكر للشيخ الفقيه الاكرم أبي محمد ابن القاضي مروان ويبدو أنه ولد المترجم هنا .

* ــ ما بين [ ] ممحو في الاصل ، وهو مأخوذ من تكملة ابن الأبار .

وكان فقيها حافظا للمسائل بصيرا بالفتوى في النوازل.

واستقضى [......] سنة ثلاث عشرة وستمائة، وبتلمسين وبغرناطة ومرسية.

162 ــ مروان بن موسى بن نصير (713). [بياض].

163 ــ مسعود بن عبد الكريم بن علي بن عبد المحسن، تونسي.

روى بقرطبة عن أبي الوليد بن رشد الصغير.

164 ــ مسعود بن علي بن المنصور المصمودي الصلتاني. المنفي من كورة طنجة.

روى ــ فيما أحسب ــ عن أبي القاسم الحسن بن عمر الهوزني (714).

وكان محدّثاً حيا سنة ثمان عشرة وخمسمائة.

165 ــ مصعب بن محمد بن أبي الفرات بن مصعب بن زرارة القرشي العبدري، صقلي، أبو العرب (715).

قدم الأندلس وحدث بها عن أبي بكر بن البر التميمي (716).

روى عنه الخطيب أبو علي حسين بن محمد بن عريب (717).

وكان حافظا للغات والآداب شاعرا مفلقا، أكثر من مدح رؤساء صقلية وغيرهم.

وقفت على بعض ما دون من شعره في مجلدين متوسطين ومنه في الغزل :

شعري وعشقي والحبيب ثلاثة بهروا فمالهم وحقك رابع
فهم نظائر لا تفاضل بينهم كل لأوصاف المحاسن جامع

---

(713) بيض المؤلف لهذه الترجمة وكأنه لم يتوفر على المادة المطلوبة لها في وقت التحرير ؛ ومروان هو أحد اولاد موسى بن نصير ومنهم عبد العزيز وعبد الاعلى وعبد الله وعبد الملك . ولهم مقام معلوم في الفتوح واسندت اليهم الولايات . ولهم تراجم في كتب الطبقات ومروان فيما تذكر الروايات هو الذي قتل لذريق انظر البيان المعرب 1 : 44 ونفح الطيب 1 : 239

(714) ترجمته في الصلة : 137 ــ 138 وفيها : رحل الناس وسمعوا منه .

(715) انظر في أبي العرب الصقلي الذخيرة 2/4 : 301 ــ 308 والمصادر التي عددها في الحاشية المحقق الدكتور احسان عباس .

(716) تقدمت ترجمته رقم 125

(717) ترجمه في التكملة : 275 وفيها : « وسمع من أبي العرب الصقلي الشاعر أدب الكتاب لابن قتيبة ، لقيه بطرطوشة وقد قارب المائة في سند فقرأ عليه وكان يرويه بعلو عن أبي بكر بن البر »

ولما تغلب الروم على صقلية خرج منها سنة أربع وسبعين (718) وأربعمائة وورد اشبيلية على المعتمد أبي القاسم محمد بن عباد في ربيع الأول سنة خمس وسبعين (719) فحظي عنده حظوة تامة، وبالغ في الاحتفاء به، وله معه أخبار مستطرفة، منها (720) أنه حضر يوما مجلس المعتمد وقد أدخل عليه جملة وافرة من دنانير الفضة فأمر له بخريطتين منها وكانت بين يدي المعتمد صور صيغت من عنبر من جملتها صورة جمل مرصع بنفيس الجوهر فقال له أبو العرب معرضا : ما يحمل هذه الدنانير أيدك الله إلا جمل فتبسم المعتمد وأمر له به فابتدأ أبو العرب مرتجلا : *

أجديتنـي جمـلا جونـا شفـعت به حملا من [الفضة البيضاء لو حملا]
نتـاج جودك في أعطـــان مكرمـــة لا قد يعرف [من منع ولا عقلا]
فاعجب لشاني فشاني كله عجب رفهتني فحملت [الحمل والجملا]

وله من قصيدة يمدحه بها ويذكر قبضه على أبي بكر بن [عمار] :

كأن بلاد اللـــه كفـــاك إن يسر بها هارب تجمع [عليه الانامـلا]
فأيـن يفـر المـــرء عنك بجرمـــه إذا كان يطوي في يديك [المراحلا] (721)

وكذلك حظي عند سائر ملوك الاندلس في تردده عليهم أو [استقراره عندهم]؛ وبعد الحادث على المعتمد بن عباد لحق بسر قسطة في جناب المقتدر بالله أحمد بن المستعين بالله سليمان بن أحمد بن محمد بن هود الجذامي ثم ابنه الحاجب أبي عامر يوسف ثم ابنه المستعين أبي جعفر أحمد، وله فيهم أمداح كثيرة دونت في مجلد متوسط ثم صار بآخرة إلى منورقة في كنف صاحبها ناصر الدولة أبي مروان مبشر بن سليمان؛ وخاطبه وهو بها أبو محمد عبد الجبار ابن حمديس من بعض بلاد افريقية بقصيدة (722) بارعة قرظه فيها وبالغ في الثناء عليه فالفاه رسوله وقد مسه الكبر واستولى عليه الهرم حتى

(718) كذا بالاصل ، وفي التكملة المطبوعة : 664 وهو الصواب .
(719) كذا بالاصل ، والصواب : وستين
(720) ورد الخبر في الذخيرة 1/4 · 301 — 302 وبدائع البدائه : 373 ونفح الطيب 3 : 569 4 : 260 — 261 وغيرها
(721) الذخيرة 1/4 : 306
(722) لم نقف عليها في ديوان ابن حمديس المطبوع .

ضعفت منته وعجز عن إجابته، ووقف بعض أصحاب ابن حمديس على تلك القصيدة فقال له : قد حططت نفسك عن مرتبة أبي العرب فقال له ابن حمديس هو في نفسي أجل وقدره عندي أعظم إلى شاخته وحرمة البلدية التي جمعتنا ولم أخرج مع ذلك عن سنن أهل الادب فأقام بذلك عذره وقال صدقت. وأقام أبو العرب بميورقه إلى أن توفي سنة ست وخمسمائة، وقد تقدم في رسم أبي بكر بن عيسى ابن اللبانة (723) أنه دفن إلى جنبه وأنه كان دحداحا (724) وأن أبا العرب كان طوالا رحمه الله.

167 ـــ المغيرة بن أبي بردة (725)، ويقال ابن عبد الله بن أبي بردة واسم أبي بردة نشيط بن كنانة القرشي العبدري من انفسهم وقيل حليف لهم، وقد تقدم بعض هذا في رسم عبد الله بن المغيرة (726).

روى المغيرة عن أبي هريرة.

روى عنه الحارث بن يزيد، وسعيد بن سلمة الازرق، وعبد الله بن سعيد المخزومي، وعبد العزيز بن صالح، وموسى بن الاشعث ويحيى ابن سعيد الانصاري، ويزيد بن أبي حبيب، وأبو مرزوق التجيبي.

ولى غزو البحر * [لموسى بن نصير سنة ثمان] وتسعين والطالعة بالبعث من مصر لعمر [بن عبد العزيز].

وكان له عقب بافريقية، وقد خرج مالك في الموطأ [حديث المغيرة عن أبي] هريرة في الوضوء من ماء البحر(727) من رواية سعيد بن [سلمة، وقول] أبي عمر بن عبد البر فيه (728) : « لم يرو عنه فيما علمت إلا صفوان [بن سليم، ومن] كانت هذه حالة فهو مجهول لا تقوم به حجة عندهم وفي ....

---

(723)الترجمة التي يحيل المؤلف في سفر مفقود .

(724)ص رجراحا ، وهو تصحيف ، والدحداح : القصير .

(725)له ترجمة في التكملة : 704 ورياض المالكي 1 :80 وطبقات أبي العرب : 22 وطبقات ابن سعيد 5 178 والجرح والتعديل 1/4 : 219 والتاريخ الكبير للبخاري 1/4 : 323 وتهذيب التهذيب 10 : 256 ونفح الطيب 3 : 10 .

(726)هو ولد المترجم والاحالة على سفر مفقود وترجمته في التكملة : 772 .

(727)انظر باب الوضوء بماء البحر في الموطأ .

(728)يبدو أن هذا القول في الاستيعاب .

* ـــ ما بين [ ] ممحو في الأصل .

أنه غير معروف وقيل ليس بمجهول» معدود في أوهامه رحمه الله، فقد أخرجه أبو عيسى الترمذي في جامعه وقال : حديث حسن صحيح، وسأل الترمذي البخاري عنه فقال : هو عندي صحيح، قال : فقلت للبخاري : هشيم يقول : المغيرة ابن أبي برزة فقال : وهم فيه إنما هو المغيرة بن أبي بردة وهشيم ربما وهم في الاسناد وهو في المقطعات أحفظ، وقع هذا للترمذي في علله. قال أبو عمر : لا أدري ما هذا من البخاري ولو كان عنده صحيحا لخرجه في مصنفه الصحيح عنده ولم يفعل لأنه لا يعول في الصحيح إلا على الاسناد وهذا الذي لا يحتج اهل الحديث بمثل اسناده، وهذا وهم آخر لأبي عمر، فإن البخاري إنما قصد في جامعه إلى تصحيح ما خرج لا إلى إخراج كل ما صحح وقد روينا بالاسناد إلى أبي احمد بن عدي قال : سمعت الحسن بن الحسين البزار يقول : سمعت ابراهيم بن مغفل ـــ هو النسفي ـــ يقول : سمعت محمد بن اسماعيل البخاري يقول : ما أدخلت في هذا الكتاب يعني الجامع إلا ما صح وتركت من الصحاح كي لا يطول الكتاب، فقد صرح البخاري رحمه الله بأنه ترك من الصحيح عنده قصدا للاختصار، وفي حكمه بصحة هذا الحديث ومتابعة الترمذي إياه على ذلك دليل على أن راوييه سعيد بن سلمة والمغيرة ابن أبي بردة في عداد من يقبل حديثهما ويحتج بهما ويؤيد ذلك إدخال مالك حديثهما في موطئه، وذلك توثيق لهما، ويقوى ذلك في المغيرة باستعمال عمر بن عبد العزيز إياه فلم يكن رضي الله عنه ليستعمل إلا أهل العدل والفضل من خيار هذه الأمة ودخل الاندلس مع موسى بن نصير وكان يخرجه أبدا على العساكر، وقد تقدم له ذكر في رسم عبد الله بن المغيرة.

168 ـــ منصور بن خزامة (729)، مولى رسول الله صلى * الله عليه وسلم قال ابن بشكوال فيه : تابعي [إن صح خبره، وحكى عن] عبد الله ابن عابد انه وجد بخط الحكم ما يدل على [تعميره.

169 ـــ منصور] بن فوناس بن مسلم بن عبدون بن أبي فوناس الزر[هوني، فاسي، أبو علي (730)، قال] فيه ابن الأبار : منصور بن مسلم بن عبدون.

(729) التكملة : 711

(730) ترجمته في التكملة : 713 والمعجم في أصحاب الصدفي : 195

ما بين [ ] ممحو في الاصل، وهو مأخوذ من تكملة ابن الابار.

أخذ ببلده [عن جماعة، منهم أبو] الحسن عباد بن سرحان (731)، ثم ورد الاندلس طالبا العلم [فروى بقرطبة عن أبي] بحر الاسدي وأبوي محمد ابن السيد وابن عتاب، وبمرسية عن [أبي علي الصدفي] وأبي محمد بن أبي جعفر، وعاد إلى بلده.

روى عنه أبو عبد الله بن [أحمد بن وشون (732)]، وأبو القاسم عبد الرحيم بن الملجوم، وأبو محمد بن فليح.

وكان فقيها حافظا مفتيا مشاورا محدثا ذاكرا عدلا ثقة فاضلا حاجا ولد عام اثنين [وسبعين] وأربعمائة وتوفي بفاس عام ستة وخمسين وخمسمائة.

170 ــ منصور بن محمد بن الحاج داوود بن عمر اللمتوني، أبو علي (733)، روى بمراكش عن أبي عمر ميمون بن ياسين اللمتوني، وبقرطبة عن أبي بحر الأسدي، وأبي محمد ابن عات وأكثر عنه، وبفاس عن أبي محمد بن أيوب الشاطبي، وببلنسية عن أبي الحسن طارق بن يعيش، وبمرسية عن أبي علي الصدفي، وأبي الوليد ابن الدباغ.

وكان محدثا حافظا ذكيا فهما حسن الخط، واقتنى من دواوين العلم ما لم يكن لأحد مثله في عصره، وكانت له في قومه رياسة، وهو فخر لمتونة العلمي، ليس لهم مثله ممن دخل الاندلس، وعليه قام أبو الحكم بن الحسن ابن حسون بمالقة كما تقدم في رسمه (734)، وولي بلنسية ليحيى بن علي بن غانية نحو أحد عشر عاما. وتوفي بيابسة سنة سبع وأربعين وقيل بميورقة في حدود الخمسين وخمسمائة.

ــ منصور بن مخلوف بن عيسى المجاجي، من بني يجفش (735) أبو علي.

روى عن أبي داود الهشامي (736).

---

(731) ترجمته في الصلة : 452 وجذوة الاقتباس رقم 381 .

(732) من بيت بني وشون الهذليين ، ولي القضاء منهم بالمغرب جملة . انظر بيوتات فاس : 41 ، 69 وترحمة القاضي عبد الله بن احمد بن وشون في الجذوة رقم 436 والسلوة 2 : 49 .

(733) ترجمته في التكملة : 712 ــ 713 ومعجم أصحاب الصدفى : 193 ــ 195

(731) الترجمة التي يحيل عليها المؤلف في سفر مفقود ، ويبدو أن المؤلف ساق فيها كعادته نبده تاريخية تتعلق باحريات دولة المرابطين في الاندلس . انظر في أيام أبي الحكم ابن حسون المذكور كتاب الاعلام لابن الخطيب : 254 ــ 255 وترجمة والد أبي الحكم في التكملة : 274

(735) بنو يخفش بطن من زناته تازا وينسب اليهم عدد من الاعلام منهم مهدى بن توالا صاحب القلعة .

(736) ترجمته في الصلة ، روى الناس عنه كثيرا ، توفي سنة 496 هـ .

ــ ما بين [ ] ممحو في الاصل ، وهو مأخود من التكملة .

ـ المنيذر الافريقي (737)، له صحبة، دخل الاندلس فيما ذكر عبد الملك بن حبيب، حكاه عنه الرازي، ولم يذكر ذلك أبو عمر بن عبد البر ولا غيره ممن الف في الصحابة، وانما لم يذكروا ذلك والله اعلم لبعد الامد في استفتاح الاندلس عن وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يتأتى ذلك إلا لمن عمر من الصحابة رضي الله عنهم العمر الطويل فبلغ المائة أو نحوها وان كان فيهم من بلغها وزاد عليها ولكنه لم يصح عندنا من طريق يوثق به أنه دخلها أحد منهم ولكنه * [ورد أنه] دخلها فذكرناه كما ذكره من تقدم وتبرأنا [من عهدته، روى عنه] أبو عبد الرحمان الحبلي.

قال أبو سعيد بن يونس (738) [له صحبة]؛ وقال : كان بافريقية، وقال ابو عبيد الله محمد بن الربيع (739) : [دخل مصر ولهم عنه حديث] وسكن افريقية.

وحديثه هو ما حدثناه الحافظ أبو [علي الماقري سماعا] إن لم يكن قراءة بثغر آسفي حماه الله قال : حدثنا الاسعد عبد الرحمان بن مقرب بن عبد الكريم بن الحسن بن عبدالكريم التجيبي [........] قال انا ابو القاسم عبد الرحمان بن مكي بن حمزة بن موقى بن حمزة الانصاري [سماعا] قال أنا أبو عبد الله محمد بن ابراهيم الرازي قال أنا أبو الحسن علي بن الحسن بن شعبان الخولاني قراءة عليه وأنا اسمع سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة قال أنا أبو عبد الله محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن يحيى الدقاق قال أنا ابو عبيد الله محمد بن الربيع بن سليمان الازدي الجيزي قال نا يحيى بن عثمان بن صالح نا عبد القاهر بن رشدين قال حدثني ابي عن حيى بن عبد الله المعافري حدثه عن ابي عبد الرحمان الحبلي عن المنيذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا فانا الزعيم فلآخذن بيده فلادخلنه الجنة (739م).

---

(737) التكملة : 731 ونفح الطيب والروض المعطار · 33

(738) انظر حسن المحاضره للسيوطي ج 1 ص 99

(739) هو الامام محمد بن الربيع الجيزي الذي والده صاحب الامام الشافعي وله كتاب فيمن دخل مصر من الصحابة في مجلد أورد فيه مائة ونيفا وأربعين رجلا واستدرك عليه ابن عبد الحكم في فتوح مصر وابن يونس في تاريخ مصر وابن سعد في طبقاته ، ولخص السيوطي الكتاب المذكور في حسن المحاضرة ، والمؤلف ينقل عن كتاب الجيزي نفسه فيما يبدو .

(739م) ورد هذا الحديث مسلسلا بالمغاربة في المنح البادية . مخطوط.

قال المصنف عفا الله عنه : كل من ذكر هذا الرجل فيما وقفت عليه فانما سماه المنيذر على لفظ تصغير منذر وقال فيه الافريقي او سكن افريقية. ووقع في نسختي من الحروف لابي علي سعيد بن عثمان بن سعيد بن السكن (740) بخط القاضي الراوية العدل الضابط أبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى بن مفرج القرطبي (741) ما نصه : ذكر المبتدر اليماني على لفظ اسم الفاعل من ابتدر. وجود ضبطه في إسناد الحديث كذلك، وجعله يمانيا كما ذكرته، وقال : روي عنه حديث واحد، وأرجو أن يكون صحيحا، قيل فيه : ان له صحبة، وليس بمشهور، فخرج حديثه عن أهل مصر وهو من مذحج ويقال من كندة حدثناه محمد بن هارون الحضرمي ببغداد قال نا محمد بن يحيى الازدي قال نا يحيى بن غيلان الاسلمي قال نا رشدين بن سعد عن حيي بن عبد الله عن أبي عبد الرحمان عن المنيذر صاحب النبي صلى الله عليه وسلم* وكان يسكن افريقية عن النبي صلى الله عليه [وسلم قال : من قال رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا فانا الزعيم لآخذن بيده فلأدخلنه الجنة ...].

ولم اجد عن المنيذر غير هذا الحديث، وهو مما تفرد به . [والله أعلم] بصحته .

171 — مودود بن عمر بن مودود الفارسي، كذا [ذكر ابن الابار (742)] اسمه ونسبه، وانما هو عمر بن مودود، وقد ذكر (743) .

172 — موسى بن [حجاج بن أبي] بكر، جزائري — جزائر بني زغنا — أشيرى الاصل؛ سكن بآخرة تدلس [أبو عمران (744)، تنقل] في الاندلس طالبًا العلم نحو ست سنين ، فأخذ باشبيلية وقرطبة [والمرية عن أبي] اسحاق ابن حبيش، وآباء بكر : البرزالي، وابن العربي، وابن طاهر؛ وأبي [الحسن شريح]، وأبوي عبد الله : ابن اصبغ، وابن وضاح (745)؛ وأبوي القاسم : ابن رضا وابن ورد ولازمه إلى حين وفاته، وأبي محمد عبد الحق بن عطية، وأبي مروان

(740) كتاب الحروف في اسماء الصحابة لأبي علي ابن السكن . انظر فهرسة ابن خير : 215 .

(741) ترجمته في الديباج : 316 وفي غيره .

(742) محو في الاصل . انظر التكملة : 742

(743) راجع ص رقم 35.

(744) ترجمته في التكملة : 690

(745) وقف ابن الأبار على سماعه منه تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة في سنه سبع وثلاثين وخمسمائة .

ما بين [ ] ممحو في الاصل ، وهو مستفاد من التكملة

ابن مسرة، وأجاز له أبو الحجاج ابن رشد القيسي وسمع منه، وابن يسعون وقرأ عليه، وأبو عبد الله بن أبي الخصال، وأبو محمد النفزي المرسي.

وكان تام العناية بشان الرواية على رداءة خطه وعدم ضبطه، ولي الصلاة بجامع الجزائر مدة وتوفي بتدلس منتصف [صفر] تسع وثمانين وخمسمائة.

173 ــ موسى بن أبي القاسم عبد الرحمان ابن عبد الله بن محمد بن عيسى المراكشي، أبو عمران المالقي (746).

روى بقرطبة عن أبي عبد الله بن أحمد ابن عياش.

174 ــ موسى بن عيسى بن عمران بن دافال المكناسي، ثم الوردميشي التلمسيني. سكن مع أبيه (747) وبعده مراكش، أبو عمران ابن عمران.

روى عن أبيه، وأبي علي حسن بن عبد الله ابن الخراز، وأبي القاسم القرشي، وأبي محمد عبد الحق ابن الخراط، ويحيى ابن ياسين، وكان من بيت علم وجلالة، وحسب شهير وأصالة، ذا حظ من العلم، عظيم الوقار والتؤدة، سري الهمة، موسرا نفاعا بجاهه وماله، حظيا عند الملوك والأمراء، قلده الناصر من بني عبد المومن قضاء الجماعة بعد وفاة أبي عبد الله بن الصيقل (748)، فاستمرت ولايته القضاء إلى وفاة الناصر، فأقره بعده ابنه المستنصر.

وكان جزلا في أحكامه معروف النزاهة مشكور السير (749) إلى أن توفي

---

(746) هذا من بنى المالقي الذين خدموا دولة الموحدين منذ ظهورها واستقروا بمراكش واصبحوا من اهلها ، ووالده أبو القاسم عبد الرحمان كان رئيس الطلبة وجده أبو محمد عبد الله ولي الحطة نفسها . راجع رقم :43.

(747) تقدمت ترجمته رقم 44 .

(748) تقدمت ترجمته رقم 102 .

(749) هذا رأي المؤلف ، ولعله رأي أهل الجد والضبط ، وثمة رأي آخر يخالفه وقد يكون رأي اهل الأدب والمجون ، وتصوره الحكاية الآتية : « احتمع ابن أبي خالد وأبو الحسن ابن الفضل الاديب عند أبي الحجاج ابن مرطير الطبيب بحضرة مراكش ، وجرى ذكر قاضيها حينئذ أبي عمران موسى ابن عمران بيهم ، وما كان عليه من القصور والبعد عما أتيح له ، وأوتر به فقال أبو الحجاج :

ليس فيه من ابي موسى شبه

وقال أبو الحسن :

فأبوه فضة وهو شبه

وقال اس أبي حالد :

كم دعاه إذ رآه عرة ... وأباه إذ دعاه يا أبه »

(نفح الطيب 4 : 59) ومهما يكن الفرق بين هذا القاصي ووالده كما تقول المطارحة فانها تبقى من قبيل الأدبيات الهزلية وقد يكون وراءها ملا بسات المعاصرة والمنافسة وكدلك المنافرة المعروفة بين العدويين والاندلسيين فالقاضي عدوي والتلاثة المذكورون أندلسيون . انظر ترجمة ابن أبي خالد في تحفة القادم : 120 وترجمة أبي الفضل في

بمراكش وهو يتولى قضاء الجماعة سنة ثمان عشرة وستمائة.

175 ــ موسى بن عيسى بن محمد بن أصبغ الأزدي مهدوي، قرطبي الأصل، أبو عمران ابن المناصف (750) * .

[نشأ بتونس مع أخيه] أبي عبد الله ، روى عن أخيه أبي عبد الله (751) وكان كاتبا بارعا شاعرا مجيدا مكثرا، وقفت على بعض [شعره في سفر] ضخم يحتوي على أزيد من خمسة عشر ألف بيت [واما الاراجيز فعديدة ومنها : ملحقة الادب ، في ما اسمك يا أخا العرب » على طريقة ابن سيدة ، وابن حريق وابن زنون ، في اراجيزهم (752) في ذلك المغزى [وبلغ] في ارجوزته الغاية من الاحتفال ، وهي تشتمل على نحو ... وقفت عليه بخطه ، ثم أعاد نظمه أخصر من المحتفل في مقدار نصفه وقفت عليه بخطه ، ومنها ارجوزة في قصة مقتل الحسين رضي الله عنه،عملها باقتراح الفاضل ابي اسحاق ابراهيم بن زكرياء الدرعي المالكي الكفيف ، وقد تقدم له ذكر في رسم ابي امية ابن عفير ، ورسم ابي زيد الفازازي (753) ، واشار ابو عمران في قريب من اخر ارجوزته الى معنى ما ذكرته من اقتراح ابي اسحاق المذكور ذلك عليه فقال :

القدح المعلى : 108 وترجمة أبى الحجاج في التكملة رقم 2091 وعيون الاتباء 3 : 127 . وأبو عمران قاضي القضاة بمراكش المترجم هو الذي يقول فيه الشاعر :

يخـــط في الـــرق خطـــا كأنـــه خط شيطـــان
يفك عنـــه المعمـــى موسى بن عيسى بن عمـــران

وله ولد اسمه محمد انتقل إلى تونس وكتب عليه أن يشترك في مغامرة يعقوب الهرغي الذي ثار سنة 639 هـ بطرابلس علي أبي زكرياء الحفصي ودعا لنفسه وتسمى بالامام الفاطمي ولكن دعوته فشلت وقبض عليه وقتل وصلب هو وأتباعه ومنهم ولد المترجم أبو عبد الله محمد الذي كان اعد حطبة لتقرأ يوم بيعة صاحبه . انظر رحلة التجاني : 268 .

(750) ترجمته في المغرب 1 : 107 ووردت الاشارة إليه في نفح الطيبُ 4 : 141 .
(751) تقدمت ترحمته في هذا السفر رقم : 135 .
(752) راجع في هذه الاراحيز السفر الخامس : 276 ، 372 والاصل فيها أرجوزة ابن سيدة وهي مطبوعة .
(753) ترجمة أبى امية ابن عفير في السفر الثاني وهو مفقود ، وانظر فيه التكملة : 187 وترجمة الى زيد الفازازى المشار اليها في السفر السابع وهو مفقود أيضا . راجع رقم 150 أما ترجمة الكفيف الدرعي فلم نقف عليها ، ولم يحل المؤلف على رسمها ودلك لأنه لم يدخل الاندلس فلم يكن على شرط كتابه وقد ضاع عدد كبير من تراجم أعلام المعرب بسبب التقيد بهذا الشرط .
ــ ما بين [ ] ممحو في الاصل ، وقد اجتهدنا في تعويضه .

وترى نعامته أكـنَّت فرخه ... وذبابه ناء مداه يصير
وتكلف الصردان منه لسانه ... ولحره في الأذن منه ظهور
وحداته قد أشرفت وفراشة ... وبشعر صلصله تراه يشير
والصقر واليعسوب ثم شمامة ... في الحلق منه ادارهن مدير
رحبت دجاجته وزان غرابه ... خرب فليس لحسنهن نظير
والغر منه وناهضاه كأنما ... للشر يجري بينهنَّ كسير
وترى القطاة علت على خطَّافة ... وترى أديما قد علاه النور
وأقل ذلك كله بحوافر ... صلب أقلَّتْها هناك نسور
يعدو وَ أجنحةُ الطيور تمدّه ... فبكتْ شمال خلفه ودبور

وفي جغرافيا ونقلته من خطه أيضا :

سافر بلا زاد ولا مركب ... من مطلع الشمس الى المغرب
وخضْ بحاراً ما عربدت ... أمواجها يوماً على مركب
وجب قفارا ليس تعيا بها ... في جَبَل وعر ولا سبْسَب
فهذه الدنيا التي سهلت ... سبل المسافات فلم تصعب*
.... فابعد بها ان شئت أو فاقرب
.................مكان بها ... فسرْ على الفور الى الأرحب
.................كذا للفتى ... لم تذهب الأفكار في مذهب

[وله في تغير] الرسوم ونقلته أيضا من خطه :

..........طال عهدها ... وغيَّر منها الرسم تغيير أحوال
[فأضحت] كرسم الدار بان قطينها ... ولا شيء أشجى في الديار من الخالي
وجرتْ عليها الرامسات ذيولَها ... فعفى بها آثارها جرُّ أذيال
فأنشدت اذ أبصرت تغيير رسمها ... (ألا عم صباحاً أيها الطلل البالي)

وله في قالب الطّوب مُلغزاً ونقلته أيضا من خطه :

وما بالع في يومه ألف لقمة ... وأكثر أضعافاً اذا هو أطعما
وما لقمة الا وتعدل وزنه ... مضاعفة فافهمه فيمَن تفهما
اذا امتلأت أحشاؤه قام معجلا ... وخلا برازا كلَّ ما كان لُقما

وكان داعي نظم هذا المقتل ... مرجزا في شكله المفصل
بعض صحابنا الذين صحبوا ... في الله حبا جل فيه السبب
رغب أن يعمه التنظيم ... الصاحب الكفيف ابراهيم
المنتمي لدرعة في النسب ... المقتدي بمالك في المذهب

وقال بعد هذا بأبيات في عدة هذه الارجوزة :

وحين اكملت المراد فكمل ... ووفق الله الى خير العمل
انتهت الأبيات منه عدا ... مزدوجات ان بلغت الحدا
ألفين في نظامها مرصعة ... وان ترد افرادها فأربعه

وقفت عليها بخطه أيضاً الا يسيرا ضاع من أوله، وذلك مئتا بيت وستة ابيات مزدوجة لها اربعمائة بيت واثنى عشر مشطورة، ومنها أرجوزة في قرعة الفال بديعة، الى غير ذلك من الاراجيز التي أجاد فيها ودلت على اقتداره وتمكن انطباعه

ومن نظمه في بعض الوان الخيل ونقلته من خطه :

ويوم تجارت به أربع ... من الخيل يالك ما أعجبا*
أعار لها الجو أثوابه ... سلكن بها مذهبا.....
فأهدى الصباح لذا حلة ... لذلك ابصرته أشهبا
وأهدى دجا الليل ثوبا لذا ... فكان به أدهما [غيهبا]
وورد ذا شفق فاكتسى ... بتوريده ضرما ملهَبا
وشمس الأصيل تبدت بذا ... فظلّ لشقرته مذهبا
وقسّم فيها هبوب الرياح ... فما اعترض البرق إلا كبا
فهذا شمال وهذا جنوب ... وهذا دبور وهذا صبَا

وفيما يسمى من الفرس بأسماء الطير، ونقلته من خطه أيضا :

بأبي جواد ماجرى في حلبة ... فتراه إلا مرَّ وهو يطير
قل كيف لا يدع الطيور نواكصا؟ ... عن شأوه وتحملته طيور
فعلا بهامته على عصفوره ... وسما بديكيْه له التشمير

*ما بين [ ]ممحو في الاصل ، أكملنا بعضه .

وله في المجبنات : (754)

وسفاجين (755) تحسبهم ملوكا ... اذا صعدوا منابرهم جلوسا
وقد ظفروا بصنعة كيمياء ... وليس تعيب صنعتها الرئيسا
أذابوا من عجينهم لُجينا ... فصيّره اللظى تبراً نفيسا
وصاغوا للهاة مجبّنات ... تكاد تعيد للموتى النفوسا
تعود خدودهُنَّ البيض حُمْراً ... كوجنة مَن يعلّ الخندريسا
تلوح على أكفهم بدوراً ... وتطلعها طواجنهم شموسا
كأفلاك ربا (756) نجوم سعد؟ ... طوالع لا ترى فيها نحيسا
كأن شخوصَها اذ قابلتنا ... وجوه لا ترى فيها عبوسا
حَشوْا جبنا بواطنَها وزقت ... ظواهرها فراق لها لبوسا
جلوها فضة تزهَى بتبر ... مذهبة كما تجلو العروسا
ترى أيدهم أعناق طير ... وأنملها اذا اجتمعت رؤوسا
وتسمع في حلوق القوم منها ... اذا اندرجت بها أبداً حسيسا
ليعلم ذو الرشاد بان كيساً ... يفرغ ....

وكان من أبرع الناس خطا في الطريقة المغربية [كتب أزمة] المجابي السلطانية، وفاق في احكامها أهل عصره، وفيه يقول [أبو الربيع] ابن غالب (757) وهو من بديع تجنيس القوافي وغريبه ونقلته من خط صاحبِهِمَا أبي القاسم بن عمران :

أمالكة اسمعي حديث المناصف ... ولا تعذلي ما العذل رأي المناصف
وإن جرت رفقا لا كما جارت النوى ... بجهل فان يوضح لك العلم ناصف
صفي باشتياقي اليوم سمع حديثه ... وان كان فيه يستوي علمنا صف
وخل المنى يلهج بذكر المناصف ( ) ... فؤادي وان افصحت فابن المناصف ( )

---

(754) المجنبات : نوع من القطائف يضاف اليها الجبن في عجينها وتقلى بالزيت .
(755) جمع سفاج وهو الذي يعالج صنع المجبنات وقليها .
(756) كذا في الأصل والشطر مكسور وفيه تحريف .
(757) ترجمته في السفر 4 : 57 وتحفة القادم : 131.
ـ ما بين[ ] ممحو في الاصل أكملنا ما يدل عليه السياق .

وقد جرى له ذكر في رسم أبي القاسم عبد الكريم ابن عمران (758) .
وتوفي في مراكش في رجب سنة سبع وعشرين وستمئة ودفن خارج باب فاس.

176 ــ موسى بن محمد بن علي بن مروان بن جبل الهمداني ، تلمسيني وهراني الاصل حديثا شلوبانيه قديما .
وسكن مع أبيه مراكش وقتا أبو عمران ابن مروان (759) .
روى عن أبيه (760) وتفقه به وبغيره واستقضى بمالقة ثم بغرناطة فلم تطل مدة استقضائه بها حيث (761) أتته منيته في شعبان ثمان وستمائة .
وكان الحفل في جنازته عظيما حضره الوالي بغرناطة فمن دونه (762) .

177 ــ موسى ابن ملول ــ بفتح الميم وشد اللام وواو مدولام ــ الصودي ــ بصاد معقود ومفتوح ووار ودال غفل منسوبا (763) أبو عمران .
روى عن أبي القاسم ابن بشكوال (764) .

178 ــ موسى بن هارون بن خيار، أبو عمران
روى بالمرية عن أبي القاسم ابن ورد (765) .

179 ــ موسى ابن ياسين (766) مولى صالح بن ادريس الحميري صاحب نكور ، ابو عمران (767) . دخل الاندلس ، وعني بالحساب والفرائض ، وصنف بها كتبا نافعة معروفة به .

---

(758) ترجمة أبي القاسم عبد الكريم بن عمران في السفر السابع مع الغرباء وهو مفقود وترجمته في التكملة رقم 2184 (الملحق).

(759) له ترجمة في صلة الصلة : 26 (مخطوط) . قال ابن الزبير :« نشأ في حجر الخلافة بمراكش لاختصاص أبيه بالموحدين. »

(760) تقدمت ترجمته مع الاشارة الى بعض أعلام هذه الاسرة . راجع رقم 129 .

(761) ص : حتى وهو تحريف .

(762) الوالي بغرناطة يومئذ هو أبو ابراهيم اسحاق ابن أبي يعقوب بن عبد المومن انظر الترجمة رقم 137 .

(763) ثمة اعلام بهذه النسبة منهم أبو عبد الله الصودي . التشوق :174 وجمال الدين الصودي الجدميوي إمام الفرضيين بالاسكندرية نيل الابتهاج : 140 ــ 141 نقلا عن رحلة التحيبي ، وقد ضبطها كضبط المؤلف فقال :« والصودي : بفتح الصاد المهملة وسكون الواو فذال مهملة. » والنسبة الى قبيلة صودة : قبيلة مصمودية .

(764) هو مؤلف كتاب الصلة .

(765) الصلة : 83 84 وفيها : أخذ عنه الناس واستقضي بغير موضع من المدن الكبار .

(766) له ترجمة في التكملة : 690 .

(767) انظر في أصحاب النكور المغرب للبكري : 90 ــ 99 .

[ ] ما بين ممحو في الاصل والسياق يستقيم بما أثبتنا .

180 ــ موسى بن يوسف بن محمد المغيلي، من نظر فاس.
روى عن أبي بكر ابن خير.

181 ــ ميمون بن احمد بن محمد القيسى قلعي ــ قلعة بني حمّاد ــ أبو الفضل وأبو وكيل (769).
نزل قرطبة وسكنها مدة إلى أن تغلبت عليها الروم ــ قصمهم الله ورجعها ــ فاستوطن أركش (770).
وكان رجلا صالحا فاضلا اشتهر بحفظ موطأ مالك بن أنس عن ظهر قلب، وأكتب القرآن طويلا بقرطبة* (771) [ومراكش].
[توفي سنة] خمس وثلاثين وستمائة.

182 ــ ميمون بن جبارة بن خلفون الفرداوي أبو تميم (772).
روى عنه أبو عبد الله ابن عبد الحق التلمسيني (773) [وغيره]. وكان من كبار العلماء وجلة الرؤساء كريم اليد جميل الاخلاق [عظيم]الحرمة استقضى ببلنسية مذ سنة ثمان وستين وخمسمائة [إلى سنة احدى] وثمانين، فكان محمود السيرة موصوفا بالعدل والجزالة.
ودرس الاصول [بتلمسان]وببلنسة، وبه انتفع أهلها في ذلك الفن، وكان يصفهم بالذكاء وثقوب الذهن وجودة القرائح.
وممن أخذ عنه بها منهم أبو جعفر الذهبي (774) وأبو الحجاج ابن مرطير (775). ثم صرف عنها إلى قضاء بجاية فتقلده إلى ان استقدم إلى مراكش واستقضى

---

(768) النسبة إما إلى مغيلة مدينة من أنظار فاس كما في المطرب : 124 أو إلى قبيلة مغيلة البربرية . ولعل المترجم من بيت بني المغيلي . نظر بيوتات فاس . 21 .
(769) له ترجمة في صلة الصلة : 37 مخطوط .
(770) كذا في الأصل ، وفي صلة الصلة : مراكش ، ولعلها اقرب الى المعنى.
(771) محو في الأصل ، وقال ابن الزبير : « وكان يحفظ الموطأ عن ظهر قلب ويعلم الكتاب العزيز بالبلدين المذكورين. »
(772) ترجمته في التكملة : 719 وعنوان الدراية : 120 والبستان : 294 .
(773) تقدمت ترجمته في هذا السفر رقم 119 .
(774) ترجمته مع الاشارة إلى مراجعها في السفر الاول.
(775) ترجمته في التكملة رقم 2091 وبغية الوعاة رقم 2171 وطبقات الاطباء .

بمرسية بعد وفاة قاضيها أبي القاسم ابن حبيش (776). فتوفي في طريقه إليها بتلمسين سنة اربع وثمانين وخمسمائة.

183 ـــ ميمون بن علي بن عبد الخالق الصنهاجي ثم الخطابي فاسي أو من بعض أنظارها، سكن بآخرة مراكش ، أبو عمرو ابن خبازة (777) ، نسبة الى خاله الشاعر الشهير بابن خبازة (778) لملازمته اياه ، روى بفاس عن أبي محمد عبد العزيز بن علي ابن ريدان (779) ، وقدم الاندلس قديما فروى بها عن أبي الحجاج ابن الشيخ ، وأبي محمد بن الحسن ابن القرطبي ، ثم قدمها بعد غير مرة بعد العشرين وستمئة وقبلها ، روى عنه أبوا عبد الله : ابن أحمد الرندي ، وابن عبد المنعم اللواتي، وأبو عمران ابن أبي الحسن، وأبو القاسم ابن عمران، وكان أديبا شاعراً مفلقا من أكبر أعاجيب الدهر في سرعة البديهة، ناظما أو ناثرا، مع الاجادة التي لا يجارى فيها، والتفنن في أساليب الكلام معربه وهزله، على اختلاف طرائق الناس بحسب بلادهم المتنازحة، جيد الخط، قوي الأعضاء، معتدل التركيب، متمكن الصحة، جهوري الصوت، وافر المنة وهو قد جاوز السبعين (780) ، ذا مشاركة حسنة في علم الكلام وأصول الفقه، تطور كثيرا وتنسك وتصوف وقتا، ووعظ وتلقي وعظه بالقبول، وعارض ابن الجوزي في بعض فصوله فأجاد.

قال أبو القاسم ابن عمران (781) : رأيته بسبتة عام * أربعة أو خمسة

---

(776) كانت وفاة القاضي ابن حبيش في سنة 584 .

(777) ترجمته وأخباره وأشعاره في تحفه القادم : 154 ورايات المبرزين : 49 ورحلة ابن رشيد (مخطوط) ومفاخر البربر : 65 ـــ 67 (ترجمة ذاتية) و أزهار الرياض 2 : 378 ـــ 392 (نقلا عن الاشادة للعزفي عن المؤلف هنا) ودرة الحجال رقم 372 ومن المصادر الحديثة : النبوغ للاستاذ كنون : والحلقة 7 من ذكريات.. والعلوم والآداب.. للاستاذ المنوني : 176 ـــ 177 ورسالة المغرب. س 6 ع 4

(778) لا نعرف من هو هذا الشاعر بالضبط ، وقد أشار ابن الأبار في تحفة القادم إلى شاعر هجاء يدعى ميمون بن علي ، وهذا اسم مترجمنا وإن لم يصلنا من هجائه إلا بيتان في هجاء مهدي الموحدين ، وثمة ترجمة في صلة الصلة لعلم يعرف بابن خبازة السبتي واسمه على بن محمد بن عبد الله الحضرمي وتوفي في نحو العشر وستمائة . وقد يكون هذا هو خال الشاعر المترجم ، و من المعروف أنه أقام فترة في سبتة

(779) ترجمته في التكملة رقم 1771 وأشارالشاعر في إجازته لبعضهم الى شيوخ آخرين أخذ عنهم بفاس وسمي جده للام علي بن مهدي القيسي وابا الحسن بن حرزهم وابن دوناس كما ذكر أنه قرأ بسبتة على ابن عبيد الله الحجري وأبي الصبر أيوب. وكأن المؤلف لم يقف على هذه الاجازة إذ أنه يميل إلى الاستقصاء في سرد الشيوخ إلا إذا كان غير متحقق من أخذه عنهم.

(780) في طرة الاصل : لعله التسعين .

(781) نقدمت الاشارة اليه .

وستمئة وهو في زي النُّسَّاك، اجتمعت به عند الشيخ الفاضل أبي العباس الازرق (782) رضي الله عنه وهو لابس مرقعة، وعرض عليه وأنا حاضر وثيقة كتبها في طلاقه الدنيا، ثم رأيته بعد عام* ستة وعشرين، وسايرته في محلة المامون (783) [المتوجهة إلى مراكش] وهو محتسب الطعام بها، فانشدني من شعره قطعا كثيرة وكان مكثرا من النظم. فذكر لي شيخنا أبو الحسن الرعيني رحمه الله أنه كان باشبيلية في كنف أبي العلاء بن المنصور، وانه لزمه نحو [... وجمعت] له أمداحه فيه فبلغت ثلاثة مجلدات ضخمة، ومن أمداحه فيه [وقد انتقل إلى إشبيلية] واليا بعد قرطبة قوله :

ياسعد حمص لقد نالت بك الأملا	كأنك الشمس قد حلت بها الحملا
فكل فصل ربيع ناشر زهراً	تخاله فوق أعطاف الربى حللا
وأي جوّ تجلّت فيه منحرفا	أنوار عدلك في الدنيا فما اعتدلا
هي السعادة أحظتها بما سألت	وحسب ذي السؤل أن يحظى بما سالا
[وحبذا]نية أضمرتها صدقت	فأكسب الصدق تلك النية العملا
قد حقق الله آمال العباد فمذ	وليت أذهبت عنها الروع والوجلا
إن كان فيها أمير المومنين وقد	نالت بعلياه في أقطارها الأملا
فعدله كالمسمى جيء مبتدأ	به وكنت له التوكيد والبدلا
سلّتك كف الهدى منه على ثقة	سل الحسام بها كي تحسم العللا
واليوم قد علمت أقطار قرطبة	لفقد مرءاك منها ما بها نزلا
باتت وسلسال ذاك النهر في كدر	فيها وناعم ذاك الروض قد ذبلا
وأصبحت حمص جنات النعيم وقد	أعددت رفدك للعافي بها نزلا
قد كان بالنهر معناها يروق حلا	واليوم بالبحر معناها يفوق علا
بحر يهول فيغني موج سطوته	كما يقول فيغني كلّ مَن سألا
يفيض بالعلم أو بالجود زاخره	يروى ويروى فيغني قال أو فعلا
فللرواة جميعا والعفاة به	للورد سلسال ماء قد صفا وحلا

(782) انظر ذكره في اختصار الأخبار : 19 .

(783) كان سفر المحلة المذكور من اشبيلية إلى مراكش في سنة 625 هـ . انظر البيان : 264 .

ياواصلا سند التوحيد يحملـه عن الخلائق بالمهدي متصلا
علياك كالنص لم يبق الظهور بها من البيان سوى التأويل محتملا
وللفضائل أنواع معددة وأنت جنس على أنواعها اشتملا*
.........عن أن يحيط بها وهل لها غاية حتى يقال ألا
.... يطوف الآملون به وكفك الركن مما اعتادت القبلا
.... بها ما صفا وبها بيض القواضب نار تحرق البطلا
.... مائها بالجود منهمرا والموت من نارها بالبأس مشتعلا
.... وهو من علياه في عدد مقسم الفكر في أبواب كل علا
.... طما بحراً سطا أسدا أضاء بدرا ذكا روضا رسا جبلا
جودا وعلما واقداما ونور هدى وطيب ذكر وعلما بالتقي كملا
تراه بالخير روضا حاملا زهرا لكنه زهر الآداب محتفلا
يهزه الطرف غصنا حف من أدب والحلم يرسيه طودا بالنهي ثقلا
تهوى محاسنه الدنيا ليمنحها وصلا فيعرض هجرانا لها وقلا
إن سار كان مقيما من مهابته وان أقام يرى بالعزم مر تحلا
وعدله الشمس لكن غير آفلة وفضله الظل لكن ليس منتقلا
حاز العمومة من عدنان مفتخرا الى الخؤولة من قحطان فاكتملا
فمن سليم بن منصور وسؤددها ومن حزام عدي مجده انتحلا
وبالجلالين من قيس ومن يمن أقام قسطاس وزن الفخر معتدلا
ياابن الخلائف حازوا المجد من مضر فعزهم ذلل الأيام والدولا
جد الزمان وكان الهزل شيمته فينا وجاد علينا بعدما بخلا

فنام بالأمن جفن بات من جزع بأثمد السهد في الظلماء مكتحلا
وقام قاعد أمر الله منتهضا يفي بحمل الأمانات التي حملا
وأصبحت دعوة التوحيد زاهية زهو العروس تجر الحلى والحللا
والبيض تهتز مثل البيض من طرف والخيل تعرف فيها نخوة الخيلا
زهي به المجلس السامي وحق له حتى لقد طار من زهو به جذلا
فقل لمن يدعي هذا المقام كفى فان برهان هذا يبهر الجدلا
واعجب لناديه يقوى حمله وبه علم وحلم أقلا السهل والجبلا
وكفه كيف تهمى سحب وابلها وليس تبصر في أرجائها بللا*

يالائميه على الافضال ويحكـم   وهـل رأيتـم ....

من جاد بالذات يوما لا انتقال له   ومن يكـن عرضـا .... منتقلا

قد كاد يسبق ظني كونه ملكـا   لولا تحقق علمـي كونه رجـلا

كانت تروعني الأيـام ظالمـة   واليوم إن قصدتني بالخطوب فلا

وكيف أخشى لجور الدهر حادثة   وعدل ادريس يَنْفي الحادث الجللا

من صفحه يصرف الجاني بسطوته   الى المتاب وكم صفح جنى الزللا

مَن يستلذ ثناء المادحين لـه   منا كما يستلذ العاشق الغزلا

من يذعر الأسد والهيجاء قد جعلت   لها الصوارم والعسالة الذبلا

في بعضه بعض وصف البيض ان نظرت   خلت المضارب منها الأعين النجلا

وكل حد كخد فهي إن دعيت   بيضاً ستحمر في الهيجاء لا خجلا

بيض تعانق عشاق الحروب هوى   والوصل منها صدود ينفذ الأجلا

هي السيوف فان فاضت جداولها   سقت قلوب العدا ماء الردى نهلا

ياناظم الحمد بالاموال يكثرها   لقد وصلت من العلياء ما انفصلا

وراغباً باجتماع الحمد يكسبه   وزاهداً بافتراق المال متكلا

ما زلت تشعر في نظم الفخار كما   ما زلت تخطب في نثر اللهى عملا

تبين بالفعل معنى المجد تظهره   والفعل أصدق مدلول لمن عقلا

تُرى أعيد بها المنصور سيدنا   فالتاج ثاقب ذاك النجم اذ أفلا

احييت قطرا فقطراً ارض اندلس   كانك القطر يحيي حيثما نزلا

ياعاضد الامر في سر وفي علن   حتى استقل سموا بالهدى وعلا

وباذل النفس والأموال مبتغيا   إظهار دين الهدى في كل ما بذلا

أشبهت في فعلك الصديق حين دعا   خير البرية لبى الأمر وامتثلا

إنفاق مالك قبل الفتح أذكرنا   من شعر حسان بيتا سقته مثلا

«إذا ذكرت أخا فضل بمنقبة   فاذكر أخاك أبا بكر بما فعلا»

يدعو الامام لرعي الصدق فيك كما   دعا الرسول الى الصديق اذ فضلا

نبه الى العلم دنيا طالما رقدت   عنه وذكر زمانا طالما غفلا*

....   وحل حالي بكم لي ألف العطلا

.. والسعد تهزمهم   وروح البيض في الأغماد والإسلا

والحق فيهم عصا موسى فإنهم   إن تلقها ساعة في سحرهم بطلا

.. أمـــــر اللـــــــه تنصره . إذا أقـــام وترعـــاه اذا ارتحـــلا
ليهنك العيد والصوم السعيد فما قدمت من كل بر فيه قد قبـلا

ومن شعره قوله يرثي ابا محمد بن أبي بكر ابن الجد وتوفي يوم عيد الفطر وكان توفي له أخ قبله ويعزي أباهما أبا بكر : (784)

أرجة الصعق يوم النفخ في الصور أم دكة الطور يوم الصعق في الطور
أم هدت الارض اظهارا لما زجرت به الخليفـــة من إيقـــاع محذور
أم الكـواكـب في آفاقها انتشـرت وبـاتت الشمس في طي وتكويـــر
ما للنهار تعرى من ثياب سنـــا وشابّة الليـــل في أثـــواب ديجور
قد كان للصبـح طرف زانـه بلـق مقسم الخلـق بين الدجـن والنـور
فمـا الملـم الـذي غشّى بدهمتـه أديمه عنبرا من بعـــد كافـــور
أصغ لتسمـع من أنبائهـــا نبـــا يطوى من الأنس فيها كل منشور
وانظر فان بنـي عدنـان ما حشروا الا لرزء عظيم القـدر مشهـــــور
وافى مع العيـدلا عادت مضاضتـه فشاب سلساله الأصفـى بتكديـر
واعتـام دارا لها في السبـق جمهـرة من المفاخـر أزرت بالجماهيـــــر
رمـى قريشا فأصمـى سهـم حادثـة أبنـاء فهـر بتفريـق المقاديـــر
فخانها الجد في ابن الجد يوم قضى وأثـر الخطـب فيهـا أي تأثيـــر
للـه والمجـد ما ابقـاه من أثـــر أخرى الليالي بطيب الذكـر مأثـور
نوارة عندمـــا راقت بدوحتهـــــا أهوت الى التـرب من بيـن النواويـر
جار الذبـول عليهـا بعـد ما ملأت معـاطس الدهـر من طيب وتعطيـر
وسيف بأس لكسر الخطب أغمده صرف الحـادث فيهـا بعـد تكسيـر
قضى فوافـق شهـر الصوم مرتحـلا ووافـق الشهـر في فضل وتطهيـــر
واختـاره خاطب الخـطب الملـم به للصهر كفؤا فأمضى العَقد للحـور*
فسار للحيـــن مسرورا وخلفنـــا للحـزن فاعـجب لمحزون بمسرور
ناديت أنجشة (785) الأحـزان يوم حدا أظعـــان قلبـــيّ رفقـــا بالقواريـــر
فالوجد والدمع من حزن قد اقتسما قلبـي وجفنـي بمنظـــوم ومنثـــور

(784) وردت هذه القصيدة في ازهار الرياض 2 : 383 وجذوة الاقتباس : 354 .
(785) أنجشه : مولى للنبي صلى الله عليه وسلم كان حاديا له وله قال : رفقا بالقوارير .

والقلب بالقيض في تصعيد مستعر … والجفن بالفيض في تصويب ممطور
وسائق الخطب يشدو الحاملين له … يسوقهم سوق حادي العير للعير
وللملائك في آفاقها زجل … قد شيعته بتهليل وتكبير
ثنى المصاب على شيخ الجزيرة في … عقد وحل وتقديم وتأخير
ذاق الرزايا على مقدار منصبه … والابتلاء على قدر المقادير
لم يصمه الدهر في الأبناء من حنق … ولا بلاه لترقيب وتحوير
وانما بادر الأعلاق منتقيا … يصونها صون تعظيم وتكبير
إن كان فرق شمل الأنس عنه فكم … أولاه للأجر من جمع وتوفير
يادهر حملته وقع الخطوب، ولم … تزل تنفذ عنه كل مأمور
فلم تجرب عليه جبن ذي خور … في النائبات ولااحجام مذعور
أردت بالصبر عنه أن تقيم لنا … برهان تقديمه للخير والخير
ياعامر الترب كم خلفت من كبد … ومن فؤاد بشاوي الحزن معمور
لو كنت تحمى وتفدى للعلا ابتدرت … آلافهنا بالقنا أو بالقناطير
أسد تنادي بعقبان الخيول الى … تمزيق لحم الأعادي بالقناطير
مشمرين الى ورد الكريهة ما … نالوا العلاء الذي نالوا بتقصير
بنو الكرام أولو الرايات قاد بهم … الى الوغى ابن نصير كل منصور
ساقاتهم غيرة الايمان فانتدبوا … لنصرة الدين كالاسد المهاصير
بعزم كل معدي يسايره … فتح الجزيرة بين السرح والكور
حجوا أباطيل للذريق بحقهم … فأبطلوه بأبطال مغاوير
وانما الموت حكم ليس يدخله … نسخ لخلق وعدل دون تجوير
يقضي على الاسد في الاجام حاكمة … وفي الكناس على البيض اليعافير
ويقنص الشهب في شم الجبال كما … في الوكر يعتام أفراخ العصافير *
أعظم بآياته في آية عظمت … فليس تدرك في حال بتفسير
فسلم الامر فالاقدار قد نفذت … وكل شيء بتقدير وتدبير
ما فقر ذي الفقر عن جهل ولا كسل … ولا غنى المرء عن كيس وتشمير
ولا الحمام بنقص في المزاج ولا … ضعف الطبيعة عن أسباب تدبير
وكم صحيح قضى فيها بلا مرض … وكم مريض أقامته لتعمير
وانما هي أحكام مقدرة … على مداها وأقسام بتقدير
فاسمع بقلبك فالاشياء ناطقة … وألسن الحال تغني كل تحرير

مقدمات الليالي طالما فضحت ... نتائج الغدر منها كل مغرور
جمع السلامة معدوم الوجود بها ... وكم بها للردى من جمع تكسير
وعامل الموت قد أحصى مهندسه ... منازل العمر عدا دون تكسير
والارض طرس وهذا الخلق أحرفه ... والحرف ما بين ممحو ومبشور
والدهر يعرب بالافعال يظهرها ... طوعا ويعجم منها كل مسطور
وانما الخلق أسماء تعاورها ... اعرابه بين مرفوع ومجرور
وكلهم في مدى الاعمار تحسبهم ... كحالها بين ممدود ومقصور
والموت مثل عروضي يقطع من ... أبياتهم كل موزون ومكسور
يامن يؤمل ان يبقى وكم نقضت ... أيدي المقادير من ابرام تقدير
هذي الحقيقة لا ما حدثتك به ... امال نفسك عن دنياك من زور
لا تخدعنك الليالي، ان فتنتها ... كادت فكادت ترينا كل محذور
كم باكرت بعبوس الخطب من ملك ... قد بات بالبشر وضاح الاسارير
سائل بكسرى مليك الفرس هل تركت ... له المنايا جناحا غير مكسور
وانزل بصنعاء في قصر ابن ذي يزن ... تلمم بقصر على الاغيار منصور
واعبر على حيرة النعمان معتبرا ... تعبر باطلال نعمي ذات تعبير
واين من كان سجن الجن في يده ... والانس والجن في قهر وتسخير
واين مخترق الدنيا بعزمته ... يطوي البلاد بها طي الطوامير
بادوا فليس بها باد يحس به ... منهم، وأفناهم ريب الدهارير *
هو القضاء أبا بكر أصبت به ... فاصبر وسلم له تسليم مأجور
والله يحرس عليآكم ويدفع عن ... سامي معاليك أنواع المحاذير

وهذا كما تراه من النمط العالي والطراز الكامل الحسن [الغالي لاسيما أول] قسيمي مطلعها وبينه وثانيه انحطاط يتشبث به النقد، [وقوله] : إعرابه بين مرفوع ومجرور . نقصه من معربات الاسماء المنصوب [وقوله] : كحالها بين ممدود ومقصور . لا يتناول الا أقل الاسماء وما آخره منها ألف وما قبل آخره حرف علة أو أمكن إلحاقه هناك في مصطلح بعضهم ولا كنه غطى حسنه على قبيحه، ودخل هجينه في شفاعة صريحة .

وقد رأيت تثليث هاتين القصيدتين بقصيدته البارعة التي نظمها في مدح سيد البشر المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم وسماها (الميمونية) ليعزز جمال

الرايق بكمال الفائق، ويعدل عن مجازات المجازات الى حقائق الحقائق، نفع الله ناظمها وراسمها ومنشدها ومستجيدها وسامعها ومستعيدها، وهي هذه (786) :

حقيق علينا أن نجيب المعاليا   لنفني في مدح الحبيب المعانيا

ونجمع أشتات الاعاريض حسبة   ونحشد في ذات الالـه القوافيا

ونقتاد للاشعار كل كتيبة   لنصر الهدى والدين تردي الاعاديا

فألسن أرباب البيان صوارم   مضاربها تنسي السيوف المواضيا

لتطلع من أمداح أحمد أنجما   تلوح فتجلو من سناه الدياجيا

كواكب ايمان تنير فيهتدي   بأضوائها من بات يدلج ساريا

سهوت بمدح الخلق دهري، وهذه   سجودي لجبرى كل ما كنت ساهيا

فلا مدح إلا للذي بمديحه   تطيع اذا ما كنت بالمدح عاصيا

رسول براه اللـه من صفو نوره   وألبسه بردا من النور ضافيا

وما زال ذاك النور من عهد ءادم   ينير به اللـه العصور الخواليا

ثوى في ظهور الطيبين يصونه   وديعة سرصار بالبعث فاشيا

وخص بطون الطيبات بحمله   ليحملن فرعا بالسيادة زاكيا

به وزن اللـه الخلائق كلهم   فالفاه فيهم راجح الوزن وافيا

وانقذنا من ناره بظهوره   ولولاه كان الكل بالشرك صاليا

وءادم لما خاف يجزى بذنبه   توسل بالمختار للـه داعيا

فتاب عليه اللـه لما دعا به   وأدناه منه بعد ما كان نائيا

وقد يهجر المحبوب في حالة الرضا   ويأبى الهوى ألا يصدق واشيا

(وعين الرضا عن كل عيب كليلة   ولكن عين السخط تبدي المساويا)(787)

وأدرك نوحا في السفينة رعيه   فخلصه اذ كان في الموج جاريا

ومازال سام وهو ثاو بظهره   على اخويه بالفضائل ساميا

فخصص حتى بالمكان كرامة   وأسكن في اعلا البلاد مراقيا

وأنزل حام بالجنوب مجانبا   ويافث في اقصى الشمال مواريا

وأنزل سام للفضيلة وحده   باوسط معمور البلاد الاعاليا

---

(786) وردت هذه القصيدة في أزهار الرياض وجذوة الاقتباس ، وقد اشتملت على أمور مشروحة في التسير ، وتكثر الحواشي لو علقنا عليها.

(787) هذا البيت من مقطوعة لعبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر.

وبادر جبريل الخليل لاجله ... ليحميه اذ ابصر الجمر حاميا
ويخبر في وقت البلاء يقينه ... فصادف ورد الخلة العذب صافيا
فقال له هل تسالني كفاية ... فقال له حسبي كافيا
فكانت عليه النار بردا كما اتى ... به وسلاما وهي نار كما هيا
وجازاه في الاسراء عنها نبينا ... وألهمها فوق السماوات ساريا
فلما انتهى جبريل عند مقامه ... بحيث تلقى الامر ان لا تماديا
أشار على المختار ان سر فانه ... مقامى لا اعدوه ما دمت باقيا
[فناداه ياجبريل : هل لك حاجة ... الى الله فاسالها لتعطى الامانيا]
فقال له سله لابسط رغبة ... على النار مني للعصاة جناحيا
فدلي في أفق المهابه رفرف ... وزج براق العز في النور رقيا
ومن اجله خص الذبيح فداؤه ... وفي ظهره المختار اصبح ثاويا
فداه بذبح عظم الله شأنه ... لان كان دهرا في الفراديس راعيا
وثنى بعبد الله حامل فضله ... فكان بذاك الفرع للاصل راقيا
لذلك ما قال الرسول منبها ... انا ابن ذبيحيها يعد المعاليا
وعف ابوه اذ دعته لنفسها ... فتاة رأت نور النبوءة ضاحيا
مضى ولذاك النور بين جبينه ... شعاع سنا يعشي العيون الروانيا:
فاعرض عنها ثم سار لشانه ... وكان له الرحمان بالحفظ واقيا
وعاد وقد أدى أمانة ربه ... لامته وعدا من الله ماضيا
ومر على حي الفتاة فنوديت ... هلمي تصادف لدغة الحب راقيا
فقالت لهم قد كان ذلك مرة ... لامر عصينا في هواه النواهيا
أردت بان اعطى سناه وقد قضى ... لغيري به من كان بالحق قاضيا
وكم طالب ما لا ينال، وقاعد ... سعادته تبدي له السؤل دانيا
وكم شاهدت من ءاية أمه به ... يصير بها جيد الديانة حاليا
رأت في معاليه مرائي جمة ... فصدقت الاثار تلك المرائيا
وقيل لها بشراك فزت بخير من ... يرى فوق أكناف البسيطة ماشيا
وحفت به الاملاك في حين وضعه ... بليلة افضال تزين اللياليا
وبشر رضوان الجنان بخلقه ... ففتح جنات النعيم الثمانيا
ونادى منادي العز طوفوا باحمد ... جهات الدنا طرا وعموا النواحيا
بدا واضعا كفيه بالارض رافعا ... لعينيه نحو الافق بالطرف ساميا

وأعول إبليس اللعين، وقال قد يئست وقدما كنت للكفر راجيا

وسار الى صنعاء شيبة جده فحل محلا للوفادة قاضيا

وحيا بغمدان ابن ذي يزن بها وهنأه بالملك اذ عاد واليا

فقربه دون الوفود وخصه ليسمع قولا في الرسالة شافيا

وقال له انا وجدنا بكتبنا نبيا يرى من نحو أرضك ءاتيا

يموت أبوه ثم تهلك أمه ويكفله بعض العمومة حانيا

وقال له والبيت ذي الحجب زاره وفود الورى جابوا اليه الفيافيا

لأنت على ما يقتضي الوعد جده فشيد به للمجد ما كنت بانيا

وقال له احفظ ما أقول فانه سيملك أرضي اذ رأى الملك واهيا

وقول هرقل اذ اظل زمانه فقال ارى ملك الختان موافيا

وطالع فيه مصحف الأفق ناظرا كما زعموه يستشير الدراريا

فلم تنقض الأيام حتى اتي له كتاب رسول الله للحق داعيا

فباحث عنه اهل مكة سائلا وكان باوصاف النبيئين داريا

ولبي الهدى لما دعاه جماله وهام قليلا ثم ألفي ساليا

وورد الرضى لا يهتدي لسبيله فيروى به من كان في البدء صاديا

وايوان كسرى ارتج ليلة وضعه وبات عليه قصره متداعيا

وزاد برؤيا الموبذان ارتياعه فاذهله ان يستبين المساعيا

وفسرها شق وشق غباره سطيح بسجع قص ما كان رائيا

فنصا على ارسال أحمد مثبتا لدين الهدى بالرغم للكفر ماحيا

واخمدت النيران نيران فارس وكانت تلظي ألف عام تواليا

وحمل ذاك الحلم حجر حليمة لترضعه در الفضائل صافيا

ابي حمله النسوان لليتم وانبرت له فرأت من حينها الرزق ناميا

فحازت به السبق الاتان كرامة واخصب مرعاها ففاق المراعيا

وشارفها اذ لا تبض بقطرة فصارت به ثجا تروي الصواديا

وفي حيها وافاه جبريل قاصدا وأقبل ميكائيل بالامر تاليا

فشقابه صدر النبي لشرحه فكان لما يلقي له الله واعيا

ورداه في الحين التئاما فما ترى سوى اثر ما زال للشرح باقيا

وجاءا بمنديل وطست ليغسلا بماء الرضى قلبا عن الله راضيا

وعاد اخوه فازعا مخبرا بما جرى من مخوف كان للامر جاريا

فسارت به من حينه نحو أمه تخاف عليه ان اقام العواديا

وما زال محروسا أمينا مؤمنا ... سبوقا صدوقا سامي القدر عاليا
حييا وفيا خاشعا متواضعا ... كريما حليما يستفز الرواسيا
وفي سيره للشام شام بقربه ... بروق الهدى من لم يكن قط رائيا
أكب عليه في طريق مسيره ... اليها (بحيرا) للهدى متراميا
ولما رأى تلك العلامات لم يزل ... لما وافق الكتب القديمة باكيا
وكانت به من غلة الشوق علة ... فساق له الله الطبيب المداويا
وقصته في ذي المجاز وعمه ... به ظمأ قد صير الصبر فانيا
فاهوى ولا ماء الى الارض راكضا ... ففجر ينبوعا من الماء جاريا
وكم بان من يسر لميسرة به ... يرد اخا سكر الغواية صاحيا
فكان اذا اشتد الهجير أظله ... غمام عليه لا يزال مماشيا
وأخبره نسطور بصرى ببعثه ... فأظهر من غيب الرسالة خافيا
وبغضت الاصنام للمصطفى فلم ... يزل هاجرا فعل الضلالة قاليا
وكان يرى ضوءا يلوح لوجهه ... ويسمع تسليما عليه محاذيا
ويأتي حراء للتحنث قاصدا ... محبا لاسباب الوصال مراعيا
ويخرج من بين البيوت لعله ... يحدث عنه النفس في السر خاليا
وكان رءاه الله اكرم خلقه ... فارسله بالحق للخلق هاديا
واسرى به ليلا الى حضرة العلا ... فما زال فيها للحبيب مناجيا
وسار على ظهر البراق كرامة ... له راكبا اذ سار جبريل ماشيا
ولما اتاه الوحي وارتاع قلبه ... لشدة ما قد كان منه ملاقيا
فسارت به عمدا خديجة زوجه ... لتسأل حبرا بالزمانة فانيا
وكان امرأ قد مارس الكتب قارئا ... وبات لضيفان المعارف قاريا
فبشره ان سوف يطلع صبحه ... فيكشف من ليل الغواية داجيا
وقال له ياليتني كنت حاضرا ... بها جذعا او ليك نفسي وماليا
ووقتك ان يدرك زماني يومه ... ومن لي به انصرك نصرا مواليا
وآيته في الغار اذ نزلا به ... وكان له الصديق بالصدق ثانيا
وقد ارسل الله الحمام لبابه ... وقارنه بالعنكبوت مضاهيا
فباض على الفور الحمام وشيدت ... من النسج ايدي العنكبوت مبانيا
فدافع عن صديقه ورسوله ... باضعف اسباب الوجود مقاويا
وكم اية خصت سراقة اذ مشى ... على اثر المختار للغار قافيا

فشاهد ءاثارا من الخسف كاد ان … يكون لقارون السفاه مؤاخيا
ولما دعا بالهاشمي اجاره … فابصره في الحين من ذاك ناجيا
واصحبه منه ظهيرا (788) مكرما … بخط أبي بكر يخيف الدواهيا
واخبره ان سوف يفتح أمره … مدائن كسرى والبلاد الأقاصيا
ويجعل في كفيه من بعد فتحه … سواراه مما يحرز الدين ساميا
فانجزها الفاروق في حين فتحها … له عدة بالصدق فيها مباهيا
وءاياته في حيمتي ام معبد … وفي الشاة اذ لم تبق تصحب راعيا
وفي الذئب اذ اقعى واخبر مفصحا … عن المصطفى والذئب ما زال عاويا
وفي الضب لما ان دعاه اجابه … وقال له لبيك لبيك داعيا
وءايته اذ فارق الجذع فضله … فحن اليه الجذع في الحال شاكيا
وان انشقاق البدر اعظم ءاية … ترد على من كان للدين زاريا
وفي الجمل الاتي بحضرة صحبه … ليشكو تكليف المشقة راغيا
وقصته في المحل لما دعا لهم … فابصرت سحبا كالجبال هواميا
وسال بها وادي قناة (789) لاجله … ثلاثين يوما لم يزل متواليا
وفي قصة الزوراء للخلق ءاية … وذكرى لعبد كان للذكر ناسيا
دعا باناء ليس ينقع ماؤه … لقلته بالري من كان صاديا
ففاض نمير الماء بين بنانه … وكان وضوءا للكتيبة كافيا
وركوته يوم الحديبية التي … افاض بها الله البنان سواقيا
واشباعه الجم الغفير بقبضة … من التمر حتى شاهدوا التمر باقيا
واخباره بالشيء من قبل كونه … فيأتي على النص الذي قال حاكيا
فاخبر ذا النورين ان ستصيبه … على الأمر بلوى تعقب الاجروافيا
فاخبر عمارا بان حياته … سيقطعها بالقتل من كان باغيا
وقال لذي السبطين أشقى الورى الذي … يخضبها من هامة الرأس عاصيا

---

(788) الظهير في الاصطلاح المغربي الأندلسي : الصك . يشير الى الكتاب الذي أعطاه الرسول لسراقة .

(789) وادي قناة واد بالمدينة المنورة ، وفي الحديث أنه سال شهرا ولم يأت أحد من ناحيته إلا حدث بالجود .

يصادف نور الشيب ابيض ناصعا ... فيسقيه صوب الحتف احمر قانيا
ونص على السبط الشهيد بكر بلا ... فقام له الدين الحنيفي ناعيا
وفي الحسن الزاكي ابان بانه ... سيصلح بين الناس للاجر ناويا
وقال لقوم ان ءاخر كم بها ... مماتا سيصلي جاحم الجمر حاميا
وقال اذا ما مات كسرى فما ترى ... سميا له اخرى الليالي مساميا
واخبر عن موت النجاشي حينه ... وبينهما بحر من الموج طاميا
وقال على قرب الحمام لبنته ... تموتين بعدي فافرحي بلقائيا
وءاياته جلت عن العد كثرة ... فما تبلغ الاقوال منها تناهيا
واعظمها الوحي الذي خصه به ... فبلغ عنه ءامرا فيه ناهيا
تحدى به اهل البيان باسرهم ... فكلهم ألفاه بالعجز وانيا
وجاء به وحيا صريحا يزيده ... مرور الليالي جدة وتعاليا
تضمن احكام الوجود باسرها ... وعم القضايا مثبتا فيه نافيا
واخبر عما كان او هو كائن ... يرى ماضيا او ما يرى بعد ءاتيا
ووافق اخبار النبيين كلهم ... وتمم بالغايات منها المباديا
وما كتبت يمناه قط صحيفة ... ولا ريء يوما للصحائف تاليا
عليه سلام الله، لازال رائحا ... عليه مدى الايام منا وغاديا

وهذه وثيقة أنشأها في بيع قلبه من ربه أثبتها عقب هذه القصائد الفرائد لاشفع منظومه بمنثوره ، واشير بان الصادر عنه في الفنين من أفضل محفوظ الكلام ومأثوره ، وهي هذه :

يقول العبد الذي اعترف ، بما اقترف ، لمولاه ، وأقر له بما أضاعه ، لا بما أطاعه ، على ما منحه من النعم وأولاه ، الميمون بن علي بن عبد الخالق الخطابي جبر الله بالتقوى كسره ، وفك من حبائل الدنيا أسره ، لم أزل مدة أيام ، بل عدة أعوام ، أخالل كل مخل بديني ، واستظل من إطالة البطالة بكل ظل مضل يرديني ، وأخالف كل صالح مصلح ، وأحالف كل طالح غير مفلح ، وأجر أذيال المجون على أرض الراحة ، وأطلق عنان مهر الغفلة في ميدان النسيان فيطيل جماحه ومراحه ، راكبا مطايا التسويف دون اهمال ، مستوطئا فرش الكسل والانهماك في الشهوات والانهمال، مستوطنا ربع التصابي

بقلة الاعمال وكثرة الامال، سالكا سبيل الهزل وطريقه، تاركا قبيل الجد وفريقه، لا اثني عناني الى ما يعنيي، ولا ازال اعاني ما يعنيني، ولطائف الله عز وجل التي يضيق عن حمد اصغرها الامكنة الفسيحة، ولا تطيق بلوغ شكرها الالسنة الفصيحة، صافية الورود، ضافية البرود ، قد طنبت علي قبابها ورواقها، وخلعت بعنقي* ثيابها واطواقها، واطردت بمياه النعمة مذانبها وانهارها، وتساوي في القدوم بالكرم ليلها ونهارها، وانا مع ذلك لا ازيد الا غفلة عن القصد السني وسهوا، ولا استزيد الا اشتغالا عن المقصود السني ولهوا، الى ان اجرى الله عادة احسانه وجوده، وارادت الارادة السائقة السابقة اخراج العبد المذكور من عدم الغفلة الى ظهور الالهام ووجوده، فسلط رعد الخوف على سحائب سمائي فكشفها وجلاها، وحل بساحة ارضها سكر السلو فسكر بها عن سواه وخلاها، وقلد اجياد فكره بقلائد حمده وشكره وحلاها، وسل من سويداء قلبه محبة غيره فنزهها عنه وسلاها، فلاح اصباح النجاح، وآذن ليل الغفلة بالصباح، ونادى منادي الوصلة بمنار العزلة حي على الفلاح، وصاح كاليء صبح النجح بالسفر المعرسين شدوا المطي فقد سال نهر النهار، ومال جرف الليل وانهار، وانفجر عمود الفجر بنوره الوضاح، فلاح، فافاق العبد المذكور من نوم الركون الى السكون والكرى، وشمر للسير ذيوله. وضمر للسبق خيوله، اذ سمع : عند الصباح يحمد القوم السرى.

ثم كتب العبد المذكور عقدا، وعهد مع المولى الجليل عهدا، وهو على خوف ووجل، من المولى عز وجل، يسأله ادراك ما أمله، والوصول الى ما أم له، ويتبرأ من حوله وقوته اليه، ويتوكل في جميع أموره عليه، ويقف بقدم الندم بين يديه، معترفا بما كان له مقترفا، وراجيا ان يكون من بحر الاحسان لدرر الامتنان مغترفا، والعقد المذكور :

هذا ما اشترى المولى اللطيف الجليل، من العبد الضعيف الذليل، الميمون بن علي، اشترى منه في صفقة واحدة دون استبقاء ولا تبعيض، ولا استثناء بتصريح ولا تعريض، جميع المنزل المعروف بمنزل القلب والفؤاد، الذي من سكانه المحبة والاخلاص والوداد، حده من القبلة قبول الاوامر المطاعة، ومن الشرق لزوم السمع والطاعة، ومن الجوف الاقبال على ما عليه اهل السنة والجماعة، ومن الغرب دوام المراقبة في كل وقت وساعة، بكل ما يخص هذا المبيع المذكور ويعمه،

وينتهي اليه كل حد من حدوده ويضمه، من داخل الحقوق وخارجها، ومداخل المنافع ومخارجها، وبكل ما له من الالات التابعة له في* التصريف، والحواس الجارية معه في حالتي الاضاعة والتشريف، السالكة مسلكه في التنكير والتعريف، من يدين ورجلين، ولسان وشفتين، وعينين واذنين، اشتراء صحيحا تاما شائعا في جميع المبيع المذكور، وعاما ثبتت قواعده، وظهرت بالتسليم الصحيح شواهده، بلا شرط ولا ثنيا ولا خيار، ولا بقيا مع حظ نفس ولا اختيار، بثمن رتبته العناية الربانية، وقسمته المشيئة الالاهية، بين عاجل واجل، فالعاجل العون على كل مندوب ومفترض، والصون عن كل غرض وعرض، والثناء على النعم الظاهرة والباطنة، واهداء الالاء المتحركة والساكنة، والآجل الفوز بالدار القدسية، والحضرة الانسية، التي فيها ما امتد به جناح التواتر بالخبر الصادق وانتشر، ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، من النعيم المقيم السرمدي، والحبور الدائم الابدى.

سلم العبد المذكور هذا المبيع المذكور تسليما تبرأبه من الملكه ، ورفع به يد الاعتراض عن ما يفعل المولى الجليل فيما تملكه، وأيقن انه المتصرف فيه في سره وجهره، وعلم ان الملك المذكور تحت يد عزته وقهره، تجري فيه احكامه القاهرة، وتنفذ فيه قضاياه الباهرة، وتحيط به قدرته الظاهرة، وقد احاط المولى الجليل بهذا المبيع المذكور احاطة ظهور، ولم يخف عليه شيء من قليله وكثيره، وجليله وحقيره، ومبانيه ومساكنه ، ومتحركه وساكنه، الا اطلع عليها اطلاع عليم قدير، (الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير) ؟

ولما سلم العبد المذكور المبيع المذكور وامضاه، واستسلم لمولاه فيما حكم به وقضاه، تفضل عليه مولاه، وغمره بجوده العميم واولاه، وجعل له السكنى بهذا المنزل المذكور مدة حياته، والاقامة فيه الى حين مماته واتيان وفاته، اذ يستحيل على المولى الجليل الحلول في شي او السكون الى شيء، وهو موجد كل شيء وخالق كل ميت وحي، ومريد كل رشد وغي، ومقدر كل نشر وطي، وايضا فبالمولى تعالى قيام جميع العبيد، وعلى قدره غناهم وفقرهم لانه الفعال لما يريد، وهو ييسرهم لليسرى والعسرى فمنهم شقي وسعيد، وله الغني عن كل شيء والله هو الغني الحميد.

وقد امر المولى الجليل هذا العبد بخدمة هذا المنزل المذكور خدمة التقرب اليه، وجعل له التصرف فيه لقبول امره للفوز بما لديه، وبهذا المنزل المذكور بساتين

تسمى بساتين الاخلاص، وجنات تعرف بجنات حضرة القلب المعروف* بمحل الاستخلاص.

التزم العبد المذكور تسهيل ارضها من شوك الشرك والارتياب، وتذليلها من حجر العجب والاضطراب، في حالتي الحضور والغياب، وتنقيتها من اعشاب الحسد والحقد والكبر، وزوال ما فيها من عوارض الغش والخديعة والمكر، وان يقطع منها كل عود لا منفعة فيه بحديد الفكر ، مثل عود الحرص والطمع ، ويغرس مكانه شجر الزهد والورع ، ويقلم اغصان الميل الى الادران والاقذار ، وافنان الركون الى الاغيار والاكدار ، وقضبان السكون الى الشهوات والاوطار ، ويفتح ابواب البذل الايثار ، بمفاتيح الجود الحميد المساعي والاثار، ويطلق ينابيع التوكل على مصرف الاقدار ، وان يخدم ما توعر من سواقي مياهها الاخلاصية وحياضها ، ويمشي بالمصلحة المصلحة لدوحتها وغياضها ، ويفجر بها مياه الصفاء من الاكدار، المتصلة بساقية الوفاء في الايراد والاصدار ، والملاصقة بساقية ترك الجفاف في هذه الدار ، حتى يبدو ان شاء الله صلاحها، ويكثر ببركة الله اصلاحها ، وتهب بقبول القبول ارواحها ، وتثمر بجني المنى ادواحها ، فتنبت قرنفل التنفل ، وعود التبتل ، وآس الانس والسوسان ، وياسمين الياس من كل انسان، ونعمان النعمة التي لا يصفها لسان .

وقد علم العبد المذكور ان بخارج هذا المنزل المذكور حرس الله ايمانه، وادام امانه، جيشا نفسيا يغير عليه في مسائه وصباحه، وينتهز فيه الفرصة في غدوه ورواحه، ويقطع جادة السبيل، بالمرور عليها بلا مسافة الى حضرة الملك الجليل، وملك هذا الجيش المذكور النفس الكثيرة الاغراض، الميالة الى ما يعرض من الاعراض، المعتكفة على المشارب المهلكة والاعراض، وخادم الملك المذكور الشهوة الموقوفة على خدمته، المعدودة في اعلا حرمته، ووزيره المفاخرة، وزمامه المنافسه في زهرة الدنيا وحاجبه المكاثرة، وقيم جيشه المقدم، وفارسه الاقدم، شجاع الغضب، الذي عنده يتولد الهلاك وبه يكون العطب، فطلب العبد المذكور من مولاه الامداد بعساكر العزم، وفوارس الحزم، ورغب في الاعانة بكتائب السداد والتوفيق، ومواكب الرشد والتحقيق، وارسال جيوش الاصطبار، وفوارس* الانتصار، والتدرع بدروع الاذكار، وجولان خيل السعادة في ميادين الاختيار، والعون باعلام العلم، والسكون في حصن الحلم، حتى يذهب حدة النفس ويزيل كيدها، ويميتها في المجاهدة، بسيوف المجادلة ويقطع قوتها وايدها، او يمد يد التسليم بقهرها واضطرارها، وينطق

بلسان اعترافها واقرارها، انها اسقطت جملة دعواها واختيارها، ودخلت تحت امتثال الاوامر الربانية مسلمة لأقدارها، والعبد يرغب مولاه رغبة خاشع، ويسأله سؤال فقير إلى رحمته خاضع، في تجميل جوده وكماله، وتحسين وجه علمه وعمله بالاخلاص وجماله، وبلوغه في الدارين غاية آماله، ويستغفر استغفار آمل بحسن الرجاء عامل ومعامل، أنه إن لحقته العناية الربانية ودخل من باب اللطيف في حرم كرم الالاهية، قهر الظهور لذلك نفسه، واظهر الحضور انسه، حتى تتطهر النفس المذكورة من الاخلاق العرضية، وتترقى عن الاغيار الارضية، وتظهر عليها الشمائل الحميدة والاخلاق الرّضية، وتنادي :(ياأيتها النفس المطمئنة، ارجعي الى ربك راضية مرضية).

شهد على اشهاد البائع المذكور من اشهده به على نفسه عارفا بقدره، في صحته وطوعه وجواز امره. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وسلم تسليما.

وقطع مددا من عمره في الارتسام بامتداح ملوك عصره، فكان ياتي في ذلك بما لم يسمع ذكره ولا يطمع في لحاقه، سرعة ارتجال، وحسن افتنان، وبراعة انشاء، له في ذلك اخبار طريفة وولي بأخرة حسبة السوق (790) في مراكش ، وتوجه صحبة الرشيد من بني عبد المومن الى سلا فادركته منيته بها صدر سنة سبع وثلاثين وستمائة (791) .

184 ــ ميمون بن علي بن عيسى ابن عمران، ابن دافال المكناسي الورد ميشي المراكشي، ابو محمد، تفقه بطائفة من اهل بلده وغيرهم، وكان فقيها حافظا فاضلا، واستقضي بمالقة والمرية فحمدت سيره وشكرت احواله (792) .

185 ــ ميمون بن محمد بن عباس، تاهرتي، مسيلي الاصل، ابو وكيل، روى باشبيلية عن ابي الحسين ابن زرقون (793) .

---

(790) من الشعراء الذين أسندت اليهم حسبة الطعام أو ما يشبهها : يحيى الغزال وعزوز الملزوزي في المغرب وابن حجاج في المشرق .

(791) يعرف قبره اليوم بسيدي الخباز عند الباب المعروف بهذا الاسم .

(792) تقدمت ترجمة والده وأعمامه .

(793) ترجمته ومصادرها في برنامج الرعيني رقم 11 تحقيق ابراهيم شبوح .

186 ـ ميمون بن ياسين اللمتوني حليف بني محمد احدى قبائل لمتونة، مراكشي، سكن المرية قديما ثم اشبيلية باخرة* [ابو عمر (794) ؛ رحل الى المشرق] وحج واخذ بمكة شرفها الله عن ابي عبد الله (....) الطبري، ومما اخذ عنه صحيح مسلم بقراءه محمد بن هبة الله (بن مميل) الدمشقي في مجالس بتاريخ ثلاث بقين من شوال سبع وتسعين واربعمئة (في نسخة سنفرية) عدة ورقها مائة ورقة وثلاث وسبعون ورقة (في كل صفح) منها خمسون سطرا بخط المتقن البارع ابي عبد الله مالك بن يحيى بن احمد ابن وهيب (795)، وباقتراح ابي عمر المذكور نسخها كذلك عليه في نسخة اصغر منها قصد بها تخفيف محملها للرحلة والاغراب بها وانها لمن اغرب ما رايت من نسخ صحيح مسلم واشرفه وممن سمع بهذه القراءة ابو مروان عبد الملك بن عبد الجبار بن ذي القرنين الاندلسي (796) في اخرين وابتاع ابو عمر ايضا هناك نسخة اخرى مشرقية الخط من صحيح مسلم مجزأة تسعة وعشرين جزءا تجمعها ستة مجلدات، سمع فيها ايضا على الطبري وقفت عليها، وروى هنالك ايضا عن ابي عبد الله محمد بن احمد الاندلسي (797) المجاور مكة شرفها الله واخذ عنه اختصاره تفسير الطبري وعن محمد بن موسى بن الفرج الدريندي وتناول منه تحفة الاصحاب في شرح الشهاب من جمعه وعن ابي مكتوم عيسى بن ابي ذر الهروي واستقدمه من مسكنه سراة بني شبابة الى مكة شرفها الله وابتاع منه أصل أبيه بخطه من صحيح البخاري الذي سمع فيه على شيوخه بمال جسيم وسمعه عليه في اشهر عدة (798) ، وقد وقفت على اسفار ثلاثة منه وهو

---

(794) له ترجمته في التكملة : 718 .

(795) ترجمته في الصلة : 587 وبغية الملتمس : 464 والمعجب ، ونفح الطيب . انظر الفهارس .

(796) ترجمته في السفر 5 : 23 .

(797) ترجمته في السفر 6 : 82 وفيها : « روى عنه أبو عمر ميمون بن ياسين (في المطبوع ياسر) اللمتوني » واختصار المترجم لتفسير الطبري هو المعروف بتفسير القرطبي وهو مطبوع .

(798) نقل تقي الدين الفاسي في العقد الثمين عن الحافظ الذهبي ترجمة عيسى ولد الحافظ أبي ذر الهروري وفيها ما يلي : « وكان ميمون بن ياسين الصنهاجي من أمراء المرابطين رغب في السماع منه بمكة فاستقدمه من سراة بني شبابة واشترى منه صحيح البخاري أصل أبيه الذي سمعه منه بجملة كبيرة وسمعه عليه في عدة أشهر قبل وصول الحجاج » .
وأصل هذا الكلام لأبي الطاهر السلفي في كتاب « الوجيز » كما نقله ابن الأبار وعن ابن الابار نقله الحافظ الذهبي أما نسخة أبي ذر من صحيح البخاري فقد كانت فيما بعد عند ابن خير ثم عند أبي الحسن الشاري ووقف المؤلف فيما ذكر على اسفار ثلاثة منها . انظر العقد الثمين 6 : 462 وبرنامج الرعيني : 75 وإفادة النصيح : 45 .

تجزئة سبعة اسفار ، ثم قفل الى المغرب واسمع الحديث بمراكش وتاسقيموت [799] وغيرهما ، روى عنه بنوه ابو اسحاق وابو جعفر ، وابو الحجاج ، وابو حفص ، وابو زكرياء وابوا عبد الله ، وابو عمران ، وابو موسى عيسى ، وعلي ، ووكيل [800] ، وابوا اسحاق : ابن حبيش ، وابن فرقد ، وآباء بكر ، : حسين بن عبد العزيز الاشبوني ، والمحمدون ابناء الاحمدين : ابن سعادة، وابن صاحب الصلاة ، وابن اصبغ ، وابن خير ، وابن عبد الله الدراق ابن يوسف الحاج، وابوا الحجاج ابن الجذع ، وابن مسرور واباء الحسن الادريسان ابن سليمان، وابن موسى ، وسليمان بن خلف بن سليمان وعبد الرحمان بن محمد بن مسلمة ، والعليون : ابن احمد بن عبد الملك ، وابن محمد بن عمران ، وابن نجبة ، وعمر بن عمر بن احمد بن نجبة * وعيسى بن حبيب ، والمفرجان : ابن سعادة ... ، وابو الحسن سليمان ابن ابي زيد عبد الرحمان بن سليمان المهري ... عبد الرحمان بن شهيد ، .. وآباء عبد الله ابني الاحمدين القيسي ... وابن يحيى ابن وهيب ، وآباء العباس : ابن عبد الرحمان ابن الصقر ،وابن ... ابي طورنية وابن حكم ، وابو علي الامير منصور بن محمد بن الحاج داود اللمتوني [801] وابو الفضل مبارك مولى الزيادي وابو القاسم ابن بشكوال ، وعبيد الله ...، وآباء محمد ابن احمد بن موجوال، وابن ابراهيم ، اللواتي ، وابن سعود ، [وابوا علي] بن سعيد بن الخطاب ، وابن سهل ، وكان من رؤساء قومه وجلتهم محدثا [راوية] صحيح السماع ثقة فيما يرويه فاضلا موثرا سمحا بما يملكه ، حسن اللقاء ، جميل العشرة ، كريم الاخلاق ، جليل المقدار ، معظما عند العامة والخاصة.

توفي باشبيلية في ذي القعدة سنة ثلاثين وخمسمائة.

187 — نصر بن ابي الفرج ، صقلي ابو الفتوح .

روى بالاندلس عن ابي الليث نصر الشاشي [802].

188 — الوليد بن محمد بن يوسف بن عبيد الله بن عبد العزيز بن عمر بن عثمان بن محمد بن خالد بن عقبة بن ابي معيط القرشي ، كذا رفع ابن الابار [803]

---

(799) حصن ساه ميمون بن ياسين المترجم لمدافعة الموحدين ويقع جنوب مراكش في قبادة ايت ورير، وقد تغلب عليه الموحدون وقلعوا أبوابه وجعلوها على باب الفخارين في سمبل سنة 526 وما يزال تاسقيموت معروفه وأطلالها موجودة . انظر أخبار المهدي : 45 ، 41 ونظم الجمان · 15 ، 85 ، 192 وهسبريس 1927 .

(800) ترجم المؤلف في هذا السفر لبعض أولاد المترجم . انظر رقم 47 ورقم 145 ورقم 207 .

(801) ترجمته في معجم أصحاب الصدفي لابن الأبار . 193 — 195 والتكملة : 712 — 713 .

(802) له ترجمة في جذوة المقتبس : 334 والصلة : 602 — 603 وفيها أنه دخل الاندلس تاجرا سنة 463 هـ

(803) ترجمته في التكملة رقم 2727 (الملحق) وفيها زيادات على ترجمة المؤلف .

هذا النسب وسمي والد يوسف عبيد الله ورفعه ابن حزم في الجماهر (804) : الوليد بن محمد بن يوسف بن عبيد الله بن عبد العزيز بن خالد بن عثمان بن عبد العزيز بن خالد بن عقبة بن ابي معيط ، وقد تقدم في رسم العباس ابنه ما عند الفرضي في رفع هذا النسب (805) .

روى عن بكر بن حماد، ويحيى بن عمر وغيرهما، ودخل الاندلس من برقة عام اثنين وثمانين ومائتين. فادرك بها عبيد الله بن يحيى بن يحيى، ومحمد بن وضاح، والخشني وغيرهم؛ فأخذ عنهم وعاد الى المشرق سنة تسعين ومائتين .

189 ــ الوليد المذحجي (806) .

دخل الاندلس مع عبد الرحمان بن معاوية، وكان طبيبه ومدبر علاجه وحفظ صحته .

أخذ عنه ابنه ابراهيم .

190 ــ هلال بن ابي عقيل عطية بن ابي أحمد بن جعفر بن محمد بن عطية القضاعي ، مراكش طرطوشي الاصل ، ابو زكرياء (807) .

---

(804) الجمهرة : 115 رفع ابن حزم هدا السسب وهو بتحدث عن ولد خالد بن عقبة بن أبي معيط فقال عاطفا : « وعبد الله بن عبد الله بن الوليد بن محمد بن يوسف بن عبد الله بن عبد الله بن عبد العزيز بن حالد بن عثمان بن عبد الله بن عبد العزيز بن خالد بن عقبة بن أبي معيط. » وهذا حفيد المترجم هنا كما هو واضح وانما نقلت هده السلسلة لما بينها وبين سلسة المؤلف هنا من اختلاف

(805) الترجمة التي يحيل عليها المؤلف في سفر مفقود . وترجمة العباس المذكور في التكملة رقم 2448 (الملحق) وانظر ما يشير اليه المؤلف في ترجمة عبد الله المعيطي الذي بويع بالخلافة في شرق الاندلس ، والسلسلة عنده كما يلي : عبد الله بن عبيد الله بن الوليد بن محمد بن يوسف بن عبد الله بن عبدالعزيز بن عمرو بن عثمان بن محمد بن حالد بن عقبة بن أبي معيط .

(806) له ترجمة في التكملة رقم 2712 (الملحق) .

(807) هذا ولد الكاتب أبي عقيل عطية ابن عطية الكاتب الذي قتل مع أخيه أبي جعفر ابن عطية في حجر معروف ، وله ترجمة في التكملة وأخوه أبو طالب عقيل القاضي الاديب مؤلف فصل المقال المخطوط بالخزانة العامه بالرباط . وترجمه في الاحاطة 4 : 230 والتكملة رقم 1440 وصلة الصلة : 160 والديباج المذهب : 219 وأعلام مالقة : 178 (مخطوط) ولابد أن المؤلف ترجم له في القسم المفقود من الغرباء كما ترجم لأبي عقيل وأبي جعفر في هذا القسم ، ونرى أن ترجمة أبي جعفر بن عطية التي في الاحاطة والنفح منقولة عن المؤلف ، وجد المترجم أبو أحمد جعفر ابن عطية له ترجمة في جذوة الاقتباس رقم 133 وسلوة الانفاس 3 : 258 . ولا بد أن المؤلف ترجم له في السفر 7 المفقود ومن بني عطية هؤلاء محمد بن عقيل بن عطية وكان قاضيا ببعض جهات المغرب وله قصيدة في عتاب صديقه القاضي محمد ابن حماد القلعي . انظر الروض المعطار : 5 .

روى بمراكش عن ابي جعفر بن مضاء، وابي عبد الملك مروان بن عبد العزيز (808) .

ودخل الاندلس كاتبا لبعض الولاة بها .

191 ــ يحيى بن احمد الانصاري ، سبتي ابو بكر النكاري .

روى عن ابي الحسين بن * [الصائغ] .

192 ــ [يحيى بن] ابراهيم بن حجاج بن يوسف بن حجاج التجيبي مراكشي [ابو زكرياء (809)، اخذ] عن بعض اهل بلده ، وكان له حظ من الفقه ليس بالوافر .[استقضى بأغمات] وريكة وهو الذي تولى قبلة (810) جامعها الاعظم.

واستقضى [باشبيلية بعد] استدعاء ابي محمد عبد الحق بن عبد الله بن عبد الحق الى قضاء مراكش (811)

وكان ابو زكرياء هذا غير مرضي الاحوال في احكامه ولا مشكورا في سيرته . سمح الله له.

---

(908) له ترجمة في التكملة : 696 ومعجم اصحاب الصدفي :191 وأعمال الاعلام 256 وقد ذكر ابن الابار في الاخذين عنه أبا طالب عقيل بن عطية أخا المترجم هذا ، وتنسب اليه ابيات في التحريض على أبى جعفر ابن عطية . انظر الاحاطة والنفح

(809) لم أقف على ترجمته عند غير المؤلف ، وهو حفيد قاضي الجماعة بمراكش حجاج بن يوسف الهواري ، وقد انتسب بنوه الى تجنيب (التكملة : 279 والحلل الموشية : 132 والمعجب : 246 وفيه حجاج بنابراهيم وروض القرطاس : 206) ومن اولاده الحسن بن حجاج بن يوسف (التكلمة : 271 والجذوة رقم 140 والسلوة 3 : 259) وابراهيم بن حجاج بن يوسف والد المترجم هنا ، ومن أولاد الحسن بن حجاج بن يوسف المذكور أبو عبد الله محمد بن الحسن بن حجاج بن يوسف وقد تقدمت ترجمته في هذا السفر وأبو زيد عبدالرحمان بن الحسن بن حجاج بن يوسف (التكملة : 271) .

(810) في الاصل : قبله .

(811) كان أبو محمد عبد الحق بن عبد الله قاضيا على إشبيلية ثم استدعي منها إلى قضاء الجماعة بمراكش سنة 619 هـ . انظر ترجمته في التكلمة رقم 1812 ونيل الابتهاج : 184 والاعلام المراكشي 8 : 39 وترجمة والده قاضي الجماعة باشبيلية في التكملة رقم 1488 والاعلام للمراكشي 8 :193

وقد تسلسل القضاء في هذه الاسرة طوال عهد الموحدين وزمنا من دولة بني مرين ، جاء في مذكرات ابن الحاج البلفيقي : « انشدنا الفقيه القاضي أبو محمد عبد الله ــ قاضي أنفا ــ بن عبد الحق ــ ولي قضاء حاحة ــ بن عبد الله ــ ولي قضاء مراكش ــ بن عبد الحق ــ ولي قضاء اشبيلية ــ بن عبد الله ــ ولي قضاء اشبيلية أيضا وقدم عليها من المهدية ــ بن عبد الحق ــ ولي قضاء افريقية ... » النسخة المرقونة : 136 تحقيق الفريد هني برمار .

* ــ ما بين [ ] ممحو في الأصل .

193 — يحيى بن ابي بكر بن مكي، بجائي ، ابو زكرياء.

كان [كاتبا بليغا] حسن الخلق سري الهمة فاضل الطبع.

توفي باشبيلية وهو يتولى الكناية عن واليها ابي العلاء الكبير (812) ادريس بن ابي يعقوب بن عبد المومن.

194 — يحيى بن داود ، تادلي سكن فاس ابو زكرياء (813) .

اخذ العربية بفاس عن ابي بكر بن طاهر الخدب، وبمراكش عن ابي موسى الجزولي، وبالاندلس عن ابي عبد الله بن محمد بن ابي البقاء واياه اعتمد، وروى الحديث عن ابي الحسن بن حنين، وابي عبد الله بن الرمامة وتفقه به وبغيره من فقهاء فاس .

روى عنه ابو عبد الله ابن الابار وابو محمد بن عبد الرحمان ابن برطلة.

وكان بصيرا بالاحكام ذا حظ من الفقه واصوله مشاركا في العربية والادب ذاكرا للاشعار مع ضبط ولسن وبلاغة، واستقضي بجزيرة شقر مدة طويلة ثم صرف عن قضائها وسكنها، وولي الاحكام ببلنسية لقاضيها ابي ابراهيم بن يغمور (814) ، وتوفي بها سنة اثنى عشرة وستمائة .

195 — يحيى بن عبد الرحمان بن عبد المنعم بن عبد الله القيسي (815) دمشقي ، نزل غرناطة وسكنها سنين ، ابو زكرياء مجد الدين الاصفهاني شهر بذلك في مجلس ابي الطاهر السلفي لدخوله اصبهان واقامته بها ازيد من خمسة اعوام لدرس الخلافيات .

---

(812) يدعى الكبير تمييزا بينه وبين أخيه أبي العلاء ادريس بن يعقوب المنصور الملقب في خلافته بالمامون ويدعى في الكتب التاريخية بأبي العلاء الصغير أو الأصغر . وكان واليا على اشبيلية في دولة أبيه ، وهو الذي بنى بها برج الذهب — الذي ما يزال قائما الى اليوم — سنة 617 هـ انظر الاستقصا 2 : 227 . والمعجب :441 والأنيس المطرب .

(813) ترجمته في التكملة رقم 272 . وراجع الترجمة رقم 148 .

(814) ترجمته في التكملة :194 ونيل الابتهاج : 99 وجذوة الاقتباس رقم 117 ووردت الاشارة اليه في التشوف : ابن يغمور ، هكذا وردت عند المؤلف هنا وفي السفر 6 : 257 : وعند ابن الابار وابن القاضي : ابن يعمر وعند أحمد بابا : ابن يعمور .

(815) ترجمته في التكملة رقم 2071 و صلة الصلة : 201 .

روى عن ابي اسحاق ابراهيم بن سفيان بن ابراهيم بن منده وابي بكر محمد بن احمد بن ابي الفرج بن الفضل السكري ابن ما شاذه وابوي الرشيد : اسماعيل بن غانم بن خالد البيع ، وعبد الله بن عمر بن عبد الله بن عمرو الزاهد العدل ، وأباء عبد الله المحمدين : ابن معمر بن عبد الواحد ، وابن ابي الرجاء بن محمد بن الفضل التميمي ، وسفيان بن الفضل بن محمد بن ابي طاهر ، والنبيه ابو الفتوح ظافر بن محمد بن بختيار ، وابي موسى الاصبهاني الخلال ، لقيهم كلهم باصبهان قال : وهم من كبار محدثيها * ، وابي عبد الله محمد بن محمد بن محمد الطوسي ..... وله مصنفات ، ومحمد بن ابي سعد بن ابي سعيد [البكري المعروف بالصوفي النيسابوري] وابي الطاهر السلفي بالاسكندرية واخذ عنه ، وقصد المغرب فأخذ عن ابي محمد عبد الحق ابن الخراط ببجاية واجاز له وهو الذي أشار عليه بالوعظ والتذكير وامتثل ذلك وقدم الأندلس وتجول ببلادها وأخذ عنه من اهلها آباء جعفر : الجيار ، وابن يحيى بن عميرة ، وابن يوسف .. [وابو] الحجاج بن علي بن عبد الرزاق، وابناء حوط الله ، وأبو الربيع ابن سالم وأبوا عبد الله بن محمد بن صالح، وابن سعيد الطراز ، وأبو الحسن بن علي بن سمعان وابو [عمرو] ابن سالم ، وابو القاسم الملاحي ، وابناه عبد الواحد وعلي.

وكان شديد الحياء ، ورعا كثير الصدقة ، مثابرا على اعمال البر زاهدا في الجاه منقبضا عن رؤساء الدنيا ، مداخلا لأهل العلم متحببا الى طلبته القاصدين اليه للاخذ عنه منبسطا مع أهل الدين والفضل ، عالما بأصول الفقه والتصوف ، فقيها شافعيا متسع الرواية في الحديث ، ولم يكن ضبطه بذلك .

ومن مصنفاته : الروضة الانيقة .

انتحل اول قدومه الاندلس الوعظ والتذكير واستمر على ذلك زمانا ودخل مراكش واغمات وريكة فيما قيل ووعظ بهما ونفع الله به خلقا كثيرا ثم تخلى وانقطع الى خدمة الله تعالى واقبل على العبادة والمجاهدة وآثر الخمول والخلوة الا مع طلبة العلم ، ولزم سكنى رويضة خارج غرناطة .

وأرسل اليه واليها ابو ابراهيم اسحاق بن ابي يعقوب بن عبد المومن (816) وزيره راغبا منه في الوصول اليه فأبى من ذلك بعدا من التظاهر وفرارا من ملابسة

(816) ذكره ابن الخطيب في سرده لولاة غرناطة . انظر الاحاطة 1 : 141 .

* — ما بين [ ] محو في الأصل

أبناء الدنيا فبينا ابو زكرياء بموضع سكناه سمع قرع بابه فقام الى فتحه فاذا الامير ابو ابراهيم مع احد غلمانه فدخل عنده وقال له :

جئت اليك اذ لم ترد ان تصل الي ، فاشتد قلقه لذلك وقال له : اصلحك الله هذا أمر لا يهون علي ولا يحتمله حالي ، فقال له ابو ابراهيم : لابد من اجتماعنا اما بوصولي اليك واما بوصولك الي فقال اذا [كان] لابد من ذلك فعسى ان يكون بموضع خارج البلد خامل لا يؤبه له ولا يفطن لتلاقينا فيه ، واذا اردت فتقدم الى الموضع الذي تعينه لتلاقينا فيه ، وارسل الي * [غلامك يعين لي] الموضع فاقصد اليك فيه فنجلس فيه ما قدر ونفترق [فوافق على ذلك ، وكان] حالهما في التلاقي على هذا برهة من الدهر ثم ان ابا [ابراهيم قال إنى] رأيت ان نبيت معا فقال ابو زكرياء : هذا ما يمكنني [قبوله ابدا] فقال له وما يمنعك من ذلك فقال اني عاهدت الله ان لا ابايت [احدا لا عندي] ولا عنده فتركه على حاله مستكثرا بما تأتى له من مساعدته [على] الاجتماع به على ما وصف .

قال ابو جعفر الجيار (817) : ما رأيت اشد حياء منه ولا ازهد، وما ترك بعده مثله فيما علمت ، وكانت له دراهم من مكسب طيب واصل حلال ، وكان قد دفعها الى ثقة من اخوانه ليتجر له بها على حكم القراض فيتقوت بما يفيء الله عليه من ربحها فلما مرض مرضه الذي مات منه اوصى بثلثه لاولى الستر من أهل غرناطة وجعل رحمه الله تنفيذ ذلك الى سعيد بن الحاج ابن سعيد فنفذه بعده ، وكان قد بعث الي بجملة مال الى مالقة من غرناطة ، وكتب الى ان اشترى بها سلع حكرة فاذا بلغك اني توفيت فتصدق بجميعه على أهل الستر ففعلت وبقيت السلع نحو العامين ، فلما توفي بعتها وتصدقت بثمنها كما ذكر ، وصادف ذلك وقت شدة في السعر .

وكانت وفاته رحمه الله بغرناطة يوم الاحد لخمس خلون من شوال ثمان وستمائة ، وقال ابن الابار : يوم الاثنين يوم وفاة ابي عبد الله بن نوح ببلنسية ومولده بدمشق سنة سبع وقال ابن الابار آخر ثمان واربعين وخمسمائة .

(817)ترجمته في السفر الاول : 258 ــ 861 والتكملة :114 وبرنامج الرعيني :135 .

ــ ما بين [ ] ممحو في الاصل ، وقد احتهدنا في ترميمه .

196 — يحيى بن عباس بن احمد بن ايوب القيسي ، قسطنطيني ابو زكرياء (818) .

اخذ ببلده عن ابي زكرياء بن علي الزواوي ، وابي ، زيد بن علي بن الحجر ، وابي عبد الله بن ميمون السمنطاري القلعي ، وابي العباس بن ابي الربيع بن ناهض ، وابي محمد عبد الله الركلي ابن امة الله .

وقدم الاندلس طالبا العلم فروى عن ابي الحسين بن زرقون ، وابني حوط الله ، وابي الخطاب بن واجب — واكثر عنه — ، وابي الربيع ابن سالم ، وابوي عبد الله : ابن خلفون ، وابن نوح ، وابي محمد عبد الحق بن عبد الله بن عبد الحق ، وابي القاسم : احمد بن محمد الطرسوني واكثر عنه ، ومحمد بن محمد بن علي بن باز . وأجاز له ابو جعفر الجيار ، وابو علي الرندي .

قرأ عليهم وسمع وعاد الى بلده بعلم جم ورواية واسعة .

وكان محدثا * عدلا ثقة مكثرا مرضي الاحوال سنيا مشاركا [مقبلا على التدريس] ملازما له .

توفي ببجاية سنة اثنتين وخمسين وستمائة .

197 — يحيى بن [.....(819)] صقلي ، ابو الحسن .

روى عن شاعر الديار المصرية الأعز ابي الفتوح [نصر الله بن عبد الله] بن ابي القاسم مخلوف بن علي بن عبد القوي بن الأزهر اللخمي ابن [قلاقس] (820)

[روى عنه] ابو عمرو ابن سالم (821) ، لقيه بالمنكب وقال : كان بصقلية كاتبا للرؤساء ..... وقال : كان ورعا زاهدا فاضلا .

198 — يحيى بن عيسى بن علي بن محمد بن احمد [المرادي (822)ي]، تلمسيني ابو الحسن ابن الصيقل (823) .

---

(818) ترجمته أيضا في صلة الصلة : 202 — 203 .

(819) ممحو في الأصل .

(820) ترجمة ابن قلاقس ومصادرها في وفيات الاعيان 5 : 385 — 389 وربما أخذ عنه المترجم خلال الفترة التى قضاها في صقيلية . انظر كتاب العرب في صقلية للدكتور احسان عباس من ص 287 الى 295.

(821) ترجمته في السفر الرابع : 2 — 6 والتكملة رقم 2005 وبرنامج الرعيني : 105 — 107 وأعلام مالقة (مخطوط) .

(822) ممحو في الاصل ، وهي عن التكملة ، وفي المعجم : المري .

(823) ترجمته في التكملة رقم 2780 وصلة الصلة : 180 ومعجم أصحاب الصدفي : 310 والبستان : 305 .

* — ما بين [ ] ممحو في الاصل وقد يتم هذا في ترميمه .

روى عن ابي علي ابن سكرة واكثر عنه .
حدث عنه ابو الفضل في المعجم (824).
وكان شديد العناية بطريق الرواية موصوفا بالعدل والنزاهة .

199 — يحيى بن محمد بن عبد الرحمن بن بقي سلوي ابو بكر (825) .
اخذ القراءات والحديث والادب عن مشيخة بلده .
ودخل الأندلس وسكن مرسية وصحب فيها ابوي العباس : ابن ادريس ، وابن الحلال .
روى عنه ابو عمر بن عياد .
وكان من اهل العلم بالتفسير والاصول والمعرفة بالآداب متقدما في طريقة الوعظ والتذكير ، قاصرا زمانه على ذلك ، ذا حظ نزر من قرض الشعر (826) .
مولده لليلتين خلتا من ذي الحجة سنة عشر وخمسمائة وتوفي بمرسية يوم الاربعاء لخمس خلون من ذي الحجة سنة ثلاث وستين وخمسمائة ، وصلى عليه أبو القاسم بن حبيش.

200 — يحيى بن محمد بن علي بن يوسف بن خلف بن يحيى الانصاري سبتي ابو الحسين ابن الصائغ (827) .
روى عن آباء بكر : ابن رزق ، وعبد الكريم بن غليب ، وابن محرز، وآباء الحسن : ابن احمد بن حنين ، والاطري ، والزهري ، وابن عقاب ، وابن النعمة ، وابي الطاهر السلفي ، وآباء عبد الله : ابن الرمامة ، وابن زرقون ، وابن سعادة ، وابن عبد الرزاق الكلبي ، وابن المجاهد ، وابي علي بن سهل الخشني ، وابي القاسم بن بشكوال، واخذ عنه صلته وبرنامجه الاوسط ، وآباء محمد : ابن ابراهيم بن

---

(824) يقصد القاضي عياض . انظر الحديث في معجم أصحاب الصدفي .

(825) ترجمته في التكملة رقم 2782 (الملحق) وبغية الضبي : 483 وفيها أنه « أقام بمرسية أعواما جمة يعظ الناس ولم يكن يأخذ من أحد شيئا وكان الأمير بمرسية محمد ابن هود قد جعل له مرتبا ثم قطع عنه فاشتغل بالطب وظهر فيه فكان يعيش نفسه مما يعود عليه .

(826) قال ابن الأبار :« أنشد له أبو عمر ابن عياد أشعارا ليست هنالك » وقد أورد له مؤلف زاد المسافر قصيدتين وجعله مسك الختام . ص 115 وما بعدها .

(627) ترجمته في التكملة رقم 2070 و صلة الصلة : 200 — 201 والتشوف رقم 196 وانظر أيضا فهرس الكتاب ، واختصار الأخبار : 25 ط . الرباط . ورسالة القدس : 59 وفيها يقول ابن عربي : من المحدثين ، وهو صوفي . ومن الأعجوبة محدث صوفي . كبريت أحمر .

الجنان ، وابن عبيد الله ، وابن كمال ، وابن موجوال ، وقاسم بن الحاج الزقاق ، وابي مروان ابن قزمان واكثر عنه وابي موسى عيسى ابن الفخار .

وتردد كثيرا الى الولي الصالح ذي الكرامات المأثورة ابي يعزى (828) يل النور بن عبد الله (829) الهزميري ــ هزميرة إيروقان ــ وقيل انه كان يقول ان اصله من بني صبح من هسكورة ، كذا ذكر نسبه التاريخي ابو يعقوب ابن الزيات (830) ، وقال الشيخ * [ابو العباس العزفي] : يللنور بن عبد الرحمان بن ابي بكر الايلاني من اغمات [ايلان] ، وقيل من ايروقان من عمل مكناسة الزيتون من بلاد المغرب . ورحل اليه [ابو الحسين ابن الصائغ] متبركا بلقائه وشاهد من كراماته كثيرا .

روى عنه ابو اسحاق الواعظ القفال ، وآباء الحسن : الشاري ، وابن عبد الصمد ابن الجنان، وابن [قطرال] ، وابو الخطاب ابن خليل ، ، وابو الربيع ابن عفان الصودي ، وابو زيد بن عمر بن عمران ..... وآباء عبد الله : التجيبيان : ابن الحسن بن مجبر ، وابن عبد الرحمان نزيل تلمسين ــ وهو في عداد اصحابه ــ ، وابن خالص الانصاري ، وابن عبد الحق التلمسيني، وابن يحيى بن هشام ، وآباء العباس : ابن عبد الرحمان الفهري ، وابن عبد المومن ، وابناء المحمدين : ابنا الاحمدين : العزفي ، والموروري ، وابن حسن ابن تامتيت ، وابو علي الفضل بن معلي ، وابو الفضل قاسم بن ابي بكر بن علي القرشي القروي ، وابوا القاسم : ابنُ الحداد ، وابن رحمون وابوا محمد : ابن موسى الركيبي ، وعبد الحق بن عبدون وابو موسى عيسى بن عبدون وابو الوليد ابن الحاج .

وكان راوية للحديث شديد العناية بلقاء المشايخ والاخذ عنهم ، عارفا بالقراءات ، مجودا للقرآن ، حسن التأدية له صادق الزهد والورع بارا بطلبة العلم ، صليبا في الحق ، مصمما عليه كثير التقشف متقللا من الدنيا لا يتلبس الا بأقل ما يمكن من مطعم وملبس ومسكن .

---

(828) هو المعروف اليوم بمولاي بوعزة ، وترجمته في التشوف رقم 77 وخصه جماعة بالتاليف . انظر في ذلك الاعلام للمراكشي 1 : 406 ــ 420 .

(829) اختلف في نسبه ، في النجم الثاقب « عبد النور بن عبد الله الهزميري سيدي أبو يعزى كذا قرأت نسبه بخط الامام القاضي أبي عبد الله ابن عبد الملك . » والاشارة الى هذا الموضع وقد عرب يلنور بعبد النور

(830) انظر التشوف : 195 .

* ــ ما بين [ ] ممحو في الاصل وقد اجتهدنا في ترميمه .

قال ابو عبد الله ابن عبد الرحمن التجيبي (831) وقد ذكره آخر حرف الياء من معجم شيوخه : ختمت بذكره هذا المجموع لبركته وفضله .

وقال ابو عبد الله ابن مجبر (832) : كان مصمما في الحق لا تجري لاحد مظلمة الا كشفها ، غضب ابو العلاء ادريس بن ابي يعقوب بن عبد المومن أمير سبتة (833) الشديد البأس على الناس يوما على أهلها فأمر ان يحشر الناس خارجها في صعيد ، وصعد صرحا كان صنع له هنالك من الخشب ، واجتمع الناس رفيعهم ووضيعهم وطال بهم المقام وضرتهم الشمس فلم يكلمهم ولا اذن لهم في الانصراف والتفرق الى ان انتهى الخبر الى ابي الحسين ابن الصائغ رحمه الله فجاء حتى بلغ من مرقب ابي العلاء بحيث يعاينه ثم رفع رأسه اليه ، وكان في صوته جهارة وفي كلامه ارهاب ، فقال له : انصب صراطك وضع موازينك في كلام غير هذا ونحوه ثم رد رأسه * الى الناس وقال : امشوا من هنا ، فافترق الحفل طاعة [لامره لمعرفتهم] بمكانه عند الله تعالى ، ونزل ابو العلاء عن مرقبه ذلك [واختلط] بالناس .

وقال ابو عبد الله ابن عبد الحق (834) فيه : زاهد [كبير] بلغ من التقلل من الدنيا الغاية القصوى والنهاية العليا .

وقال [ابو محمد ابن] عبد المومن (835) : كانت له بفاس زوجة فكان يزورها فصادفته بها [وسعيت اليه] في موضعه زائرا متبركا في جملة من الاصحاب واستجزناه فأنعم وكنت قد لقيته قبل ذلك، قاصدا المسجد الجامع وعليه ثياب خشن وفي رجليه بلغة خلقة وعلى رأسه قطعة ثوب وسخ وعهدي به في سوق الحلفاء والناس يجتازون فكل من وقعت عينه عليه بقي شاخصا فيه لا تطاوعه قدماه على الذهاب عنه ثم جلست في جملة من الطلبة تذاكروه وعزموا على قصده للاستجازة فأخذوا يتواصفونه بشراسة الخلق ويهابون الاقدام عليه ثم عزموا على

---

(831) ترجمته ومراجعها في السفر السادس : 52 — 357 .

(832) تقدمت ترجمته رقم 84 .

(833) هو أبو العلاء الكبير أو الأكبر .

(834) تقدمت ترجمته (رقم 119) والاعلام للمراكشي .

(835) هو الشريشي شارح المقامات . ترجمته ومصادرها في الذيل والتكملة 1 : 268 وفيها أنه أخذ عن ابن الصائغ بفاس .

* — ما بين [ ] ممحو في الاصل ، وإكماله إما من السياق أو من مصادر أخرى .

قصده فأخذوا يدعون الله في طول طريقهم اليه ان يكفيهم سوء خلقه ، فلما دخلنا عليه رأينا رجلا احسن الناس خلقا وقابلنا بكل بشر ، وعلم قصدنا فانعم ووعد بكل خير وفي غالب ظني انه استدعى لنا شيئا فأكلناه عنده ثم انصرفنا وأتيناه في اليوم الثاني فقابلنا بمثل ذلك البشر ووعدنا واعتذر لنا بشغل فأتيناه في اليوم الثالث فوجدنا الاجازة مكتوبة .

قال : وقلما انكشف عن اهل سبتة بلية الا على يده ، وعهدي به وقد سيق أهل منرقه (836) اسرى وهم مئون ، فأخليت لهم فنادق وسدت ابوابها دون الناس وتركوا يموتون جوعا فاستغاث الناس بأبي الحسين وقالوا جماعة من المسلمين بين اظهرنا يموتون جوعا انظر في امرهم يا فقيه فخرج الى البحر في اوحش هيئة واخرج اليه زورق من البحر ومشى به في البرالى قربه ورفع الفقيه على الأكف وانزل فيه ثم ادخل البحر وقصد الى بليونش وبها كان امير سبتة حينئذ وانصرف من عنده في اقرب وقت بصلة لهم من عند الامير وامر له بان تفتح ابواب الفنادق الى الناس يدخلون اليهم ويواسونهم بما شاءوا .

وتوفي رحمه الله بسبتة يوم السبت لثمان بقين من شعبان ستمائة. وقال ابن الابار في رمضان واحتفل الناس لحضور جنازته * [وكان يوم دفنه] يوما مشهودا لم يتخلف عنه الا القليل من اهل سبتة ...

ودفن بالمقبرة خارج باب الصفاح (837) ، وقبره [بها معروف] مزور متبرك به الى الآن .

قال المصنف عفا الله عنه : واذ قد ذكر هذا الفاضل المبارك ابا يعزي نفع الله به ورضي عنه فقد اردت ان اثبت هنا نبذة من اخباره

---

(836) في البيان المغرب تفصيل لهجوم أسطول سبتة بقيادة السيد أبي العلاء الكبير ونقتطف منه ما يلي : « ولما خفت الأنواء ، وحسن الهواء أسرى اليه السيد أبو العلاء في أسطول سبتة وصبحهم فساء صباحهم وبطش بهم الأسطول قبل التئام أحوالهم وترتيب قتالهم فدخل البلد عنوة وقبض على ابن نجاح وسير مع أصحابه الى الحضره فهلك بها واكثرت بها الشعراء في هذا الفتح » البيان المغرب : 216 وفي المعجب ذكر لحجز اسرى ميرقة في بعض الخانات بعد نقلهم الى مراكش على الجمال في هيئة الاساري انظر المعجب : 315 — 317.

(837) ذكر مؤلف اختصار الأخبار « قبر الشيخ الولي الزاهد السائح في الأرض المشهور الحاج أبي الحسين ابن الصائغ الانصاري من أهل سبتة ». وقال انه يقع « بمقبرة الربض البراني داخل سور البحر من الموضع المعروف بمضرب الشبكة ».

* — ما بين [ ] ممحو في الأصل ، وهو مأخوذ من السياق .

ولمحة من آثاره فأقول : حدثني الشيخان : الكاتب ابو الحسن الرعيني قراءة عليه ، والرئيس الاسنى ابو القاسم محمد ابن الفقيه الفاضل ابي العباس اجازة كلاهما عن ابي العباس العزفي قال : وكان ممن رحل الى لقائه ــ يعني ابا يعزي المذكور ــ الشيخ الفقيه الراوية الزاهد ابو الحسين يحيى بن محمد الانصاري عرف بابن الصائغ فسمعته يقول : صحبني قوم في وجهتي اليه او جمعني وإياهم قدومنا عليه وكانوا قد تحدثوا في مرحلة من المراحل الى ان ذكروا الشيخ فقال بعضهم : هو جاهل او عامي او نحو هذا فكان معهم رويجل اسيمر فعاب عليهم ذلك وقال : تمشون اليه الايام وتعملون اليه الركاب ثم تقعون فيه وتغتابونه ، قال : فلما بلغوا اليه وسلموا عليه أمر بانزالهم في بيت وأمر بحطب اخضر فأوقد فيه ــ ولعله كان فصل الحاجة الى النار مثل فصل الشتاء او الربيع ــ فلقوا من ذلك شدة وضيقا ثم جاءهم بعد امة فقال لهم : عجبا لكم تفارقون اوطانكم واهليكم وتخرجون الى الله فيما تزعمون برسم زيارة شخص احسنتم به الظن ثم تقعون فيه ولم يكن فيكم من غير ذلك وانكره وقام بحق الله فيه الا هذا الغليم لقد كان مقامكم في دياركم وبين اهليكم اقرب الى سلامتكم واقضى لحاجتكم ثم صفح عنهم واوصى الجميع بخير.

قال الشيخ ابو العباس : وحدثني عنه الطالب الصين ابن اخته انه سمعه يقول : كنت عند الشيخ الصالح ابي يعزي مرة مع الحاج الصالح ابي محمد بن عاصم ، وكان اذا ادخلنا بيته عليه اجلسني والحاج على سريره واخذ في اطعام من حضر من الوفود والزوار فقلت للحاج هذا الطعام غليظ ونحن لا نحتمله فقال لي فما الذي يصلح فقال او قلت : رغيفات قمح بسمن وعسل ثم حضر الطعام وحلق الحاضرون حلقا فأردنا النزول لنتحلق مع الناس ونشاركهم فيما أكلوه * فاشار الينا ان مكانكم ثم اتانا برغايف در[مك وسمن وعسل وقال] لناكلوا ما اشتهيتم .

قال وحدثنا عنه ايضا قال : [خرجت مع] ابن عاصم المذكور فوقعت عيننا على أُرْخة (838) تامة الخلق [حسنة] الوصف، فقال لي الحاج : هذه الأُرْخة كان يصلح ان تكون [عندنا بسبتة لنشرب] لبنها فلما أردنا الانصراف قال : لتأخذوا هذه الأُرْخة واحملوها [معكم] لتشربوا لبنها هنالك كما قلتم .

(838) الارخة · البقرة .

وحدثني القاضي ابو محمد حسن بن علي ابن القطان عن التاريخي العدل ابي يعقوب ابن الزيات قال نا ابو عبد الله ابن خالص الانصاري قال : سمعت الشيخ ابا الحسين يحيى بن محمد الانصاري المعروف بابن الصائغ يقول : زرت ابا يعزى فلما كان وقت غروب الشمس خرجت مع جماعة لاسباغ الوضوء فلما بعدنا من الطريق حال الاسد بيننا وبين القرية ، فقيل لابي يعزي ان الاسد حال بين ضيفانك والقرية فأخذ ابو يعزى عصاه في يده وجاء الى الأسد يضربه بها الى ان فر فجئنا فأخذ يأكل عيون الدفلي فقال بلسانه وكان لا يحسن العربية لمن ترجم لي عنه : قل لابي الحسين : ما تقولون معشر الفقهاء فيمن يأكل هذه ــ يعني عيون الدفلى ــ فقلت له قل له عني ان الفقهاء يقولون : من أكل هذا فانه يطرد الاسد ، فأخبره الترجمان بقولي فرأيته يتبسم .

قال ابو يعقوب ابن الزيات [839] : وحدثني محمد بن ابراهيم بن محمد الانصاري قال : سمعت ابا مدين يقول : سمعت الناس يتحدثون بكرامات أبي يعزي فذهبت اليه في جماعة توجهت لزيارته فلما وصلنا جبل ايروقان ودخلنا على ابي يعزى اقبل على القوم دوني فلما احضر الطعام منعوني الاكل فقعدت في ركن الدار فكلما أحضر الطعام وقمت اليه انتهرني فأقمت على ذلك ثلاثة ايام حتى اجهدني الجوع ونالني الذل فلما انقضت ثلاثة ايام قام ابو يعزى من مكانه فأتيت الى ذلك المكان ومرغت وجهي فيه فلما رفعت رأسي نظرت فلم ار شيئا وصرت أعمى فبقيت ابكي طول ليلتي فلما اصبحت استدعاني وقال لي اقرب [يا اندلسي] : فدنوت منه فمسح بيده على عيني فابصرت ثم مسح بيده على صدري وقال للحاضرين : هذا يكون له شأن عظيم او كلاما هذا معناه فأذن لي في الانصراف وقال لي : ستلقى في طريقك اسدا فلا * [يروعك فان غلب عليك خوفه] قل له : بحرمة يلنور الا ما انصرفت عني [وسيلقاك ثلاثة من] اللصوص عند شجرة وستعظهم فيتوب اثنان منهم [على يدك ويرجع الثالث] ثم يقتل ويصلب على تلك الشجرة ، فوادعته وانصرفت [فاعترضني اسد] في الطريق فاقسمت عليه بابي يعزى فتنحى عن الطريق [وجزت وما] زال يتبعني الى ان خرجت من الشعراء فرجع عني ، ثم أتيت على ثلاثة [من اللصوص] وهم قعود

(839)الحكاية في التشوف : 318 ــ 319 .

الى أصل شجرة فقاموا الي فوعظتهم فأثرت الموعظة [في قلوب] اثنين فانصرفا وذهب الثالث الى اصل الشجرة فقعد عنده فسمع به الوالي فبعث اليه من ضرب عنقه وصلبه على تلك الشجرة ولم أزل سائرا الى ان وصلت الى بجاية .

قال ابن الزيات (840) : وحدثني ابو علي حسن بن محمد الغافقي الصواف ــ وكان قد صحب ابا مدين نحوا من ثلاثين سنة وما فارقه حتى مات ــ قال : سمعت ابا مدين يقول : زرت الشيخ ابا يعزى اول مرة زرته فمشيت اليه مع رجلين فاشتهى كل واحد منا طعاما يأكله عنده فلما دخلنا عليه قدم لكل واحد منا ما اشتهاه قبل الوصول اليه فأقمت عنده أياما فرأيته في تلك الايام يقدم الرجل للصلاة فان كان قارئا مجيدا أقره وان كان لحانا اخرجه ، وكان ابو يعزى أميا ولكنه رزق ادراك علم هذا .

قال ابومدين (841): وقالت لي جماعة من الفقهاء المجاورين لابي يعزى : ثبتت عندنا ولاية ابي يعزى ولكن نشاهده يلمس صدور النساء وبطونهن ويتفل عليهن فيبرأن ونرى ان لمسهن حرام فان تكلمنا في هذا هلكنا وان سكتنا حرنا فقلت لهم ارأيتم لو ان ابنة احدكم او اخته اصابها داء لا يطلع عليه الا الزوج ولم يوجد من يعانيه الا طبيب يهودي او نصراني السئم تجيزون ذلك مع ان دواء اليهودي او النصراني مظنون وانتم من معاناة ابي يعزى على يقين من الشفاء ومن معاناة غيره على شك فبلغ كلامي ابا يعزى فكان يقول : اذا رأيتم شعيبا فقولوا له عسى ان يعتنقني كأنه استحسن جوابه عنه .

قال ابو علي (842) : وكان ابومدين يقول : رأيت اخبار الصالحين من زمن اويس القرني الى زماننا فما رأيت اعجب من اخبار ابي يعزى ، وينبغي ان تكتب بماء الذهب .

وكرامات هذا الشيخ ابي يعزى رحمه الله كثيرة ، * ولولا الخروج عن المقصود لاوردنا [جملة اخرى] منها تبركا واستنزالا للرحمة بذكره ، فعند ذكر [الصالحين تتنزل ، نفعنا الله] بهم وأفاض علينا بركاتهم . وقد جرى له ذكر في

(840)الحكاية في التشوف : 320 ــ 321 .

(841)المصدر نفسه : 321 .

(842)المصدر نفسه : 321 .

رسم [ابي الحسن] ابن حرزهم ، وقد عني بجمع أخباره وفضائله الشيخ الفاضل [ابو العباس العزفي] وابو يعقوب ابن الزيات رحمهما الله فأفرد لها ابو العباس مصنفا [سماه]دعامة اليقين في زعامة المتقين (843) ، وذكر ابو يعقوب رسمه [في كتابه المعروف] بالتشوف الى معرفة رجال التصوف فمن أراد استيفاء اكثر أخباره [فلينظرها] هنالك ان شاء الله ، وقد اختلفا في نسبه كما تقدم .

201 ــ يحيى بن محمد بن [يوسف] الازدي ، فاسي ابو بكر (844).

دخل الاندلس فلقي بالمرية ابا عبد الله بن موسى بن وضاح واخذ عنه تنبيه الغافلين في الوعظ لابي الليث السمر قندي ، وابا القاسم عبد الغفور بن ابي محمد النفزي فروى عنه مصنفه المشاهد في الرقائق لقيه ابو عمر بن عياد بانتنيان (845) سنة اربع واربعين وخمسمائة فأجازهما له وهو ابن خمسين سنة او نحوها .

كان ذا عناية بالطريقة الوعظية عاكفا عليها مكثرا من رواية المصنفات فيها .

202 ــ يحيى بن محمد الصنهاجي ابو زكرياء .

روى عن ابي محمد بن محمد بن جعفر .

203 ــ يحيى بن موسى بن عيسى بن عمران بن دافال المكناسي ثم الوردميشي، مراكشي ابو زكرياء (846) .

[كان] فقيها زاهدا فاضلا من بيت نباهة وعلم وجلالة .

204 ــ يحيى بن موسى بن يَرْأَنْ ــ بياء مسفول مفتوح وراء ساكن وهمزة مفتوحة ونون ــ الصنهاجي الكبكالي ــ بفتح الكاف وسكون الباء ، وكاف وألف ولام منسوبا ــ ابو زكرياء ابن تايندوج ــ بتاء معلو وألف وياء مسفول ونون ساكن ودال وواو مد وجيم (847) .

(843) يوجد مخطوطا بالخزائن المغربية.

(844) له ترجمة في التكملة رقم 2781 وجذوة الاقتباس رقم 618 .

(845) في التكملة : أنتيان من أعمال شاطبة .

(846) تقدمت ترجمة والده وجده والاشارة إلى أعلام بيته انظر الارقام 44 ، 176 ، 146 ، 205 ، 227.

(847) لا نجد له ترجمة ولا ذكرا في غير هذا الكتاب ، والشيوخ المذكورون الذين روي عنهم كلهم من أعلام الرواية بقرطبة . انظر تراجمهم في الغنية : 122 ، 223 ، 265 والصلة . 546 ، 332 ، 225 وفي الاعلام الصنهاجية أبو بكر بن يندوج (نظم الجمان : 114 ــ 115) وعمر بن يندوج (أخبار المهدي : 91) .

روى عن ابي بحر سفيان ابن العاصي وابي محمد ابن عتاب وابي الوليد ابن رشد .

205 — يحيى بن ابي عمر ميمون بن ياسين اللمتوني مراكشي ابوزكرياء .

روى باشبيلية عن ابيه (848) وسكنها معه .

206 — يدر بن ابراهيم بن يوسف بن محمد بن عبد الله ، كذا نقلت هذا النسب من خط ابي الاصبغ الطحان ، ووقفت عليه في خط ابي بكر ابن القانه الازرق : يدر بن ابراهيم بن محمد بن يوسف ، ولم يزد ، فاسي ابو محمد (849) .

شرق وحج واخذ ببجاية عن ابي الاصبغ عبد العزيز بن علي الطحان وأراه صحبه في وجهته المشرقية وابي محمد عبد الحق ابن الخراط * [وابي محمد عبد الله] بن عبد الرحمان الديباجي ابن ابي اليابس [وقفل من رحلته] فدخل الاندلس واخذ عنه باشبيلية وغيرها [أبوا بكر] : ابن ملكون ، وابن مروان بن القانه — واراه الازرق .

وابو الحسن [بن عبد الله النحوي] وابو عبد الله بن ابي نصر المكتب وابو العباس بن سيد الناس [وابو بكر أخو] المذكور.

وكان محدثا ضابطا عدلا خيرا وتوفي بقرطبة قبل ستمائة (850) .

207 — [يدير بن تونارت ؟] الهسكوري ابو محمد .

روى عن ابي عمرو رضى بن المنذر

وكان متقدما [في الفقه ؟ تا] ما فيه . درسه دهرا .

208 — يدير — بفتح الياء المسفول ودال وياء مد وراء — ، ويقال : بيدير — بياء مسفول وياء مد والباقي كالباقي ، ابن حباسة بن ماكسن

---

(848) تقدمت ترجمته في هذا السفر رقم 188 .

(849) ترجمته في التكملة رقم 2848 (الملحق) وجذوة الاقتباس رقم 656 وصلة الصلة : 276 مخطوط .

(850) قال ابن الزبير في الصلة : « ووقفت على اجازته لأبي عمر بن حوط الله بتاريخ شعبان سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة ، وله برنامج أحال عليه في مكتوبه وكان يعرف بالحاج يدر ، وكذا يكتب رحمه الله . »

ما بين [ ] ممحو في الاصل وهو من الاحاطة .

بن حبوس بن زيري بن مناد الصنهاجي ، غرناطي ابو المعلي (851) .

روى عن ابي الفتوح ثابت بن محمد الجرجاني (852) .

وكان رئيسا محبا في العلم وأهله ذا حظ صالح من الادب واستمالة منتحليه ، وبسبب يدير هذا امتحن ابو الفتوح الجرجاني الوافد على الاندلس امتحانه الذي ادى الى قتله على الوجه الشنيع.

وملخصه (853) ان ابا الفتوح قصد اول دخوله الاندلس منذر بن يحيى صاحب سرقسطة فاصاب عنده ما شاء من كرامة واوسع نزله وكرم مكانه واصحبه ولده يحيى بن منذر المرشح لامره ومكانه ليأخذ عنه وينتفع به فلم يزل لديه مكين المنزل الى ان تغير عليه يحيى في سلطانه ، بعد مضي والده منذر ، بسعاية لحقته عنده فارقه لها مختارا وخرج عنه وجال في الاندلس ولقي ملوكها فكل منهم اولاه برا واحسانا الى ان لحق بغرناطة وقصد الى ابي المعلى هذا فاحسن الاقبال عليه وبالغ في الاحتفاء به والاحسان اليه واقام في كنفه مدة الى ان اتهم باديس ابن حبوس بن ماكسن ابن عمه ابا المعلى هذا القيام عليه وخلعه ايه عن سلطانه ، ولم يزل هذا يتقرر عند باديس ودس إليه أن لأبي الفتوح في ذلك مشاركة وإعانة ، فغمس أبا الفتوح في تهمة ابن عمه وأخافه أشد من إخافته ، فلم يسعهما إلا الفرار من غرناطة ، فلحق باشبيلية ، وكان ممن فر معهما أبو ريش أحد أبناء عم باديس فاستقروا جميعا عند القاضي أبي القاسم محمد بن عباد باشبيلية ثم أن أبا ريش ندم على فراره فطرح نفسه على باديس فصفح عنه ولم يعاقبه ؛ وكان أبو الفتوح * قد ترك بغرناطة زوجا له أندلسية . جميلة جدا [وكان لها من نفسه موقع] عظيم ، وكان له منها ولدان ذكر وأنثى فاشتد شوقه [اليهم حين اضطر إلى الابتعاد] عنهم ، وبلغه أن باديس قد قبض عليهم وسجنهم بالمنكب [عند قداح عبده] وصاحب عذابه فعمل على العود إلى باديس من غير توثق [بأمان] أو مراسلة طمعا في صفحه عنه صفحه عن ابن عمه أبي ريش فخاب ظنه ففصل عن [صاحبه] قاصدا غرناطة

(851) أخباره في مذكرات الامير عبد الله (التبيان) : 27 ــ 34 .

(852) ترجمته في الجذوة : 173 وبغية الملتمس رقم 692 والصلة : 135 والاحاطة 1 : 454 ــ 458 والذخيرة ق 1/4 : 124 وبغية الوعاة رقم ومعجم الادباء 7 : 145 .

(853) يعتمد المؤلف هذا على كلام ابن حيان وكذلك صنع ابن الخطيب في الاحاطة وقد اعتمدنا على هذا المصدر في ترميم ما هو ممحو في نسختنا .

فصادف باديس في عسكره وهو مقبل من الوقعة [التي كانت بينه]وبين اسماعيل ابن محمد بن عباد وقتله إياه في محرم إحدى وثلاثين [وأربعمائة ، وأدخل] على باديس فقال له ابتداء : بأي وجه جئتني يا نمام ما أجرأك على خالقك [وأشد] اغترارك بسحرك ، فرقت بين بني ماكسن ثم جئت تخدعني كأنك لم تصنع [شيئا] فلاطفه وقال له : اتق الله في يا سيدي وارحم غربتي وسوء مقامي ولا تلزمني ذنب ابن عمك فمالي سبب فيه ولا حملني على الفرار معه إلا الخوف وها أنا قد لفظتني البلاد عليك مقرا بما لم أجنه رغبة في صفحك عني فافعل فعل الملوك الذين يجلون عن الحقد على مثلي من الصعاليك .

فقال أفعل ما تستحقه إن شاء الله ! انطلق الى غرناطة فضم حالك والق اهلك واصلح من شأنهم فاطمأن إلى قوله وخرج نحو غرناطة وقد سبق الكتاب إلى قداح بحبسه وأرسل معه فارسان وكّلابه من حيث لا يشعر استظهارا عليه في مروره لئلا يبدو له فينكب عن وجهته ، فتعرضا له وقد خرج عن العسكر وقالا له : إنا نصحبك في طريقك ، فانس بهما ولم يعلم بشأنهما فسارا معه فلما قربوا من غرناطة إذا قوم ينتظرون أبا الفتوح بجانب الطريق من زبانية قداح فعدلوا به وقبضوا عليه فحلقوا رأسه وأركبوه على بعير وخلفه أسود ضخم يوالي صفعه ، فأدخل غرناطة مشهرا بهذه الصفة وعلى هذه الحال وقد برز الخلق مع قداح للنظر إليه وكان برهون العدوي أمين البلد ممن تولى شأنه فاستغاث به من قوة الصفع في مقامه ذلك فكلم له قداحا في التخفيف عنه فأشار إلى الأسود بذلك ولولا ذلك لأتي عليه من شدة قوة الصفع ثم ألقى في حبس ضيق بعد شهره ومعه رجل من أصحاب يدير أسر في الوقعة بين باديس واسماعيل بن عباد فأقام في الحبس إلى أن قدم باديس من استجة واستراح أياما بغرناطة وهو يذكر الجرجاني ويعض * [أنامله ، فيعارضه في أمره] شقيقه بلقين ابن حبوس ويكذب الظن به . [ويقول سأكون] أول من يشفع إليه والله لا يصل باديس الى أذاه ما حييت [فارتبك باديس] في أمره أياما ثم غافص أخاه في قتله في وقت أمن فيه [معارضته ، وأقبل عليه] يسبه ويلعنه ويبكته بذنوبه ويعلن الشمات به ويقول له : [لم تغن عنك نجومك] يا كذاب ألم تكن تعد أميرك الفاعل ـــ يعني ابن عمه يبدير ـــ انه سوف [يظفر بي ويملك] بلدي ثلاثين سنة لم لم تدقق النظر لنفسك وتحذر سوء ورطتك ، [قد أباح الله] لي دمك ، فأيقن أبو الفتوح بالموت وأطرق ينظر للارض لا يكلمه [ولا ينطر] اليه فزاد ذلك في غيظ باديس فوثب من مجلسه والسيف في

يده فخبط [به أبا] الفتوح حتى برد فحز رأسه ثم قدم الصنهاجي الذي كان محبوسا معه إلى السيف فاشتد جزعه وجعل يعتذر من خطيئته ويلح في ضراعته فقال له باديس : أما تستحيي يا ابن الفاعلة ، يصبر المعلم الضعيف القلب على الموت مثل هذا الصبر ويملك نفسه عن مكالمتي واستعطافي وأنت تجزع مثل هذا الجزع وطالما عددت نفسك في أشد الرجال لا أقال الله مقيلك . اضرب يا غلام عنقه فضربت عنقه وانفض المجلس .

قال ابن برهون : واحضرني باديس فأمرني بموارة الجرجاني إلى جانب أبي جعفر بن عباس كاتب زهير ووزيره الذيقتله باديس إثروقيعته مع زهيرالصقلبي(854) .

قال المصنف عفا الله عنه : قد تقدم ذكر مقتل أحمد ابن عباس هذا في رسمه (855) .

قال ابن برهون : ففعلت ما أمرني به باديس فقبراهما في تلك البقعة قد أسرا أدبا لاكفاء له ، وهذه البقعة بمقربة من قبر حبوس بن ماكسن والد باديس .

قال : وكلم الصنهاجيون باديس ابن حبوس في جثة صاحبهم المقتول مع أبي الفتوح فأمر باسلامها اليهم فخرجوا بها على نعش إلى المقبرة من فورهم فأصابوا قبرا قد احتفر لميت من أهل البلد فاغتصبوا فيه صاحبه وصبوا صاحبهم فيه فوارزوه التراب من غير غسل ولا كفن وانطلقوا لسبيلهم وعجب الناس من جرأة هؤلاء الصنهاجيين وتسامحهم في الاغتصاب حتى الموتى في قبورهم .

قال (856) : وهب بلقين بن حبوس من انهماكه في شربه فاعلم بقتل ابي الفتوح الجرجاني ، وقد كان أجاره على اخيه باديس * فغضب لذلك أشد الغضب واستوحش من [أخيه فلما علم بذلك] ركب اليه باديس واستلطفه واسترضاه وأسعفه [بتسريح زوجة ابي الفتوح] وابنها وابنتها منه المعتقلين في المنكب كما مر ذكره [والسماح لها] ببعض ما سلم لها من مال زوجها على ان الفاسق قداحا استخرج [معظمه منها] باشتداده عليها ، وكانت قد استترت لما فر زوجها وألح في طلبها وفتش الدور من اجلها حتى وقعت بيده خادم لها كانت تقوم ... عليها وعذبها في شأنها فأبت ان تدل عليها حتى اغتاظ يوما فأهوى الى احدى

---

(854) انظر في هذا الذخيرة . وفي الاصل : الصقلي : وهو تحريف .

(855) انظر السفر الاول : 277 — 279 .

(856) من هنا إلى آخر الترجمة غير موجود فيما جلبه ابن الخطيب من كلام ابن حيان .

عينيها فاقتلعها فلم تقر له فأهوى الى الاخرى ليقتلعها فاقرت عند ذلك بمكان مولاتها فمضى واستخرجهاوطالبها بمال الجرجاني فأخذ اكثره وسلم لها منه ما تسترت به مديدة بعده.

209 ــ يعقوب بن محمود ، تلمسيني اغماتي الاصل ابو يوسف الاغماتي (857) .

لقي بمرسية ابا علي الصدفي واخذ عنه سنة احدى عشرة وخمسمائة وعاد الى تلمسين فحدث بها واخذ عنه ابو يحيى ابن عصفور وغيره .

210 ــ يعلي بن الفتوح الاوربي ابو محمد .

روى بالاندلس عن القاضي ابي بكر ابن العربي .

211 ــ يعلى بن ناصر اليجفشي ابو الحسن .

روى عن ابي عمر ميمون بن ياسين اللمتوني .

212 ــ يعلى المصمودي ابو محمد (858) .

كان فقيها واستقضى ببعض بلاد العدوة ايام يوسف ابن تاشفين ، ودخل الاندلس معه غازيا صحبة قاضي الجماعة حينئذ ابي مروان المصمودي (859) ، فاكرمهما الله بالشهادة في وقيعة الزلاقة على النصاري ، وكانت يوم الجمعة لخمس خلون من رجب تسع وسبعين واربعمائة .

213 ــ يكسفان بن علي اللمنوني ابو محمد .

روى باشبيلية عن القاضي ابي بكر ابن العربي .

214 ــ يكسفان بن عيسى اللمتوني الغزالي ابو محمد .

روى باشبيلية عن القاضي ابي بكر ابن العربي .

215 ــ يكسفان بن محمد اللمتوني .

---

(857) ترجمته في التكملة رقم 2839 ومعجم أصحاب الصدفي : 321 ــ 322

(858) له ترجمة في التكملة رقم 2847 .

(859) أبو مروان عبدالملك المصمودي . وردت الاشارة الى استشهاده في خبر الزلاقة المفصل في الروض المعطار وله ترجمة في التكملة رقم 1729 ولابد أن المؤلف ترجم له في القسم المفقود من الغرباء ، وهذا القاضي هو الذي بعثه يوسف بن تاشفين سفيرا إلى المعتمد بن عباد . انظر مذكرات عبدالله بن بلقين : 102 وانظر كذلك الاستقصا 2 : 48 .

روى باشبيلية عن القاضي ابي بكر بن العربي .

216 ـــ يوسف بن احمد بن عياد التميمي ملياني ـــ سكن بآخرة دانية ـــ ابو الحكم (860).

شرق وتجول هنالك واخذ سنة تسعين وخمسمائة بملطية من الشام عن شهاب الدين ابي الفتوح ناصر بن رشيد الدين السهروردي التنقيحات في اصول الفقه ، ومن قبله استفاد اهل الاندلس [هذا الكتاب] .

روى عنه ابو اسحاق ابراهيم بن عيسى [ابن المناصف ، وابو] عبد الرحمان بن غالب ، وابو علي ابن عمار وابو القاسم البلوي [وكان] مشاركا في أصول الفقه ، ريان من الادب وهو الغالب عليه [كاتبا مجيدا ذا] حظ من قرض الشعر ونظر في الفلسفة .

كتب وقتا عن ابي [عمران بن ابي] موسى بن عبد المومن وقدم صحبته من اشبيلية على مراكش [مستدعي اليها] ثم فصل الى دانية ، وكان شيعيا غاليا ، وتجول في العدوتين .

وصحب الصوفية طويلا ، وتوفي بدانية سنة احدى وعشرين وستمائة .

ومن شعره يخاطب الوزير ابا الحسن علي بن ابي العلاء بن جامع (861) في شأن وكيله وكان يدعى عمرون وقد مطله بشيء أمر له به :

نوالك يا سيدي محسب (862) وربعك للمعتفي مخصب
ولفظك مستعذب طيب ونثرك من عذبه أطيب
وعذر وكيلك في مطله يلوح ولكنه يتعب
وقد صرت زيدون عمرو بكم وعمرون صار الذي يضرب
وعكس القضية في عصرنا يقول النحاة اذا اعربوا (863)

(860) له ترجمة في التكملة رقم 2100 : قال ابن الابار : ورايته مرارا ببلنسية ولم آخذعنه .

(861) من أسرة بني جامع الذين توارثوا الوزارة في صدر دولة الموحدين . انظر في أخبارهم الحلة السيراء 2 : 239 — 240 ، 293 تحقيق د. حسين مونس .

(862) محسب : كثير وكاف .

(863) يشير إلى مثال النحويين : ضرب زيد عمراً .

مابين [ ] ممحو في الاصل

ومنه في نبذ ملول من الرؤساء :

اقمت اخدمكم حتى رأيت لكم من الملال ضروبا ليس تنفهم
وما الملال بعيب في الملوك على ان الملال ينافي أصله الكرم
لقد طمعت بتخصيص يغبطني ولم اخل انه بالسين يرتسم
اذا مللتم ولم تسخوا بنائلكم فدار من قد دراني قبلكم حرم

217 — يوسف بن ابي الوفاء ابراهيم بن يحيى الخزرجي ، مصري سكن اشبيلية ابو الحجاج ابن الصواف (864) .

روى عن ابيه ، وتوفي بمراكش في نحو ست عشرة وستمائة .

218 — يوسف بن تاشفين بن اسحاق بن محمد بن علي الصنهاجي اللمتوني ، مراكشي ابو يعقوب .

كان من الرؤساء المتعلقين بطرف صالح من العلم الراغبين في طلبه ولقاء حملته والاخذ عنهم ودخل الاندلس .

219 — يوسف بن عبد الصمد بن يوسف بن علي بن عبد الرحمان بن محمد بن نموي فاسي ابو الحجاج ابن نموي (865) .

درس علم الكلام وأصول الفقه على [ابي عبد الله بن عبد الكريم الفندلاوي وصحبه] الى ان توفي ، وابي عمرو عثمان بن عبد الله السلالقي [روى عنه البرهانية] وابي العباس ألقوراني الحافظ (866) ، وفي شيوخه كثرة من غير [اهل بلده اذ] كان لا يرد على فاس عالم الا لقيه وأخذ عنه فكثر لذلك [شيوخه ، كان بعض] المصنفين يدعونه بالظاعن المقيم .

روى عنه ابو اسحاق ابن .... وابو الحجاج المكلاتي ، وابو الحسن الشاري ، وأبوا عبد الله : ابن احمد ابن الحجام ، وابن يحيى ابن هشام و آباء

(864) تقدمت ترجمة عمه والاشارة إلى ترجمة والده رقم 147 .

(865) ترجمته في التكملة رقم 2099 وصلة الصلة : 270 (مخطوط) والذخيرة السنية : 51 وجذوة الاقتباس رقم 550 وفيها : ذكره ابن عرفون وغيره ، ونيل الابتهاج : 351 (نقلا عن ابن الابار) وانظر المعسول الباهرة : 49 .

(866) هو الشاعر الحراوي ، ويوصف بالحافظ .

العباس : ابن محمد ابن تامتيت وابن علي بن هارون ، وابن فرتون ، وأبو القاسم ابن رحمون وآباء محمد : ابن ابي بكر السطاح [867] ، وابن عبد الرحمان العراقي ، وعبد الحق بن حكم .

وكان صدوق اللسان ، حسن الاعتقاد ، طيب النفس واسع المعرفة متفننا في علوم ، مبرزا في الفقه وأصوله اماما فيهما ، متقدما في علم الكلام ، والاطلاع على السير والاخبار والتواريخ والاشعار ، ريان من الادب [868] ، سريع الحفظ ثابته ، وقاد القريحة ، ثاقب الذهن .

قطع عمره كله صرورة لم يتزوج قط .

درس الكلام واصول الفقه مدة ببلده ، واخرى [باشبيلية]، ثم عاد الى بلده سنة ثلاث عشرة وستمائة .

وقعد لاسماع الحديث والسير بالجانب الشرقي من جامع القرويين ، وكانت الدراية أغلب عليه من الرواية ، وكان ابو عبد الله ابن الكتاني [869] يقول : ما انتفعت بمذاكرة احد [مثل] ما انتفعت بمذاكرة ابي الحجاج ابن نموي .

ولد سنة اربع او خمس وخمسين وخمسمائة ، وتوفي لليلتين خلتا من رجب اربع عشرة [870] وستمائة .

220 ــ يوسف بن علا الناس [871] ابو الحجاج [الزناتي] [872] .

روى قراءة وسماعا عن ابي الحجاج ابن محمد ابن الشيخ ، وابي القاسم احمد بن يوسف الجقالة واجاز له ، وسمع على ابي محمد بن محمد الحجري ، وناوله واجاز له . وعلي أبي عبد الله ابن ابراهيم ابن الفخار ، وابي موسى عيسى بن عبد العزيز الجزولي قرأ عليه . ولم يذكر انهما أجازا له .

---

(867) في عنوان الدراية 156 : أبو القاسم عبدالرحمان بن محمد بن أبي بكر ابن السطاح وترجمته في التكملة رقم 1658 . ويبدو من عمود نسبه أنه ابن أخي المذكور هنا .

(868) انظر نموذجا من شعره في الغصون اليانعة : 49 .

(869) تقدمت ترجمته رقم 126 .

(870) هكذا التاريخ في صلة الصلة ايضا « وتوفي في الثاني من شهر رجب عام اربعة عشر وستمائة » وفي الذخيرة السنية أنه توفي في الثاني من رجب من سنة خمس عشرة وستمائة .

(871) ترسم ايضا : علناس ، وهكذا هي في التشوف ، وهي صيغة مغربية للاسم العربي الفصيح علاء الناس.

(872) لم يذكر المؤلف نسبته ، والتكملة من التشوف : 121 ، 392 .

* ما بين [ ] ممحو في الاصل ، وهو مستفاد من مصادر ترجمته

روى عنه ابو العباس بن محمد بن عبد الله بن العوام .
وكان محدثا زاهدا ورعا فاضلا حيا بمراكش سنة تسع وستمائة .

221 — يوسف بن علي بن جعفر ، تلمسيني .
روى باشبيلية عن القاضي ابي بكر ابن العربي .

222 — يوسف بن علي بن عشرة سلوي أبو الحجاج [873] .
روى ببلنسية عن أبي عبدالله ابن المواق [874] .
وكان ذا حظ من رواية الحديث والفقه * .

223 — [يوسف بن علي ؟] الصنهاجي اللمتوني أبو يعقوب بن بزوينا — [بالباء] وسكون الزاي وواو وياء مدونون وألف — .
روى باشبيلية [عن ابي بكر ابن] العربي .
وشرق وحج .

224 — يوسف بن عيسى بن علي بن يوسف [بن عيسى بن قاسم] الملجوم ابن عيسى بن محمد بن فنتروس بن مصعب بن عمير بن [مصعب الداخل الى] الاندلس [875] ازدي ابو الحجاج ابن الملجوم [876] .
تفقه بأبيه [877] وروى عنه [وعن ابي محمد] عبد العزيز بن عامر بن قاسم بن عباس بن عامر الأسدي الفاسي [878] .
ورحل [الى سجلماسة] فأخذ بها عن ابي القاسم بكار بن برهون بن عيسى الغرديس [879] الناشيء بها، واجاز له عام ستة وثمانين واربعمائة .

---

(873) من سى عشرة السلويين : انظر دراستنا في الموضوع .

(874) كان فقيها حافظا أديبا ماهرا استقصي بروطة وبوفي سنة تلاث وحمسائة . ترجمته في السفر السادس : 287 والتكملة . 410

(875) مصعب حد هذه الاسرة هو القادم من أرد السراة بالحجار في حيش موسى بن نصير وكانت له ماثر في الجهاد ، وولده عمير هو الوافد على المولى ادريس الازهر ووزيره وكان من فرسان العرب وسادتها ، انظر بيوتات فاس : 10 — 5 والاستقصا 1 : 163 وغيرهما .

(876) ترجمته في التكملة رقم 2097 وحدوه المقتبس رقم 636

(877) لم نقف على ترجمة عيسى بن على ابن الملحوم

(878) لم نقف له على ترجمة

(879) هو جد بني العرد.يس القاسيين انظر بيونات ماس : 69

وأجاز له من قلعة حماد ابو القاسم عبد الجليل بن ابي بكر الربعي القيرواني في ذي القعدة سنة ثمان وسبعين واربعمائة .

روى عنه ابنه ابو موسى عيسى (880) .

وكان محدثا راوية عدلا ضابطا فقيها حافظا رأسا في الفتيا متقدما في الادب من بيت علم وجلالة ورئاسة وأصالة .

ولما خرج من الصحراء الى المغرب ابو بكر بن عمر اللمتوني ووصل الى السوس ومعه يوسف بن تاشفين قائد اعنته ، وذلك سنة احدى وستين واربعمائة سافر من فاس ابو الحجاج هذا اليهم حتى لحقهم بالسوس وأهدى الى يوسف بن تاشفين عيبة ثياب وسرجا صبريا فاراد مكافأته على ذلك فأبى عليه وقال له : ما انا بتاجر ولكن زناتة اهل جور عندنا وأتنم تملكون بلادنا فاردت معرفتك ، ثم انصرف الى فاس ، وورد ابو بكر بن عمر بن ابراهيم اللمتوني فاس في صفر اثنين وخمسين واربعمائة واخرج منها زناتة ثم انصرف عنها وترك فيها جنده فتغلب عليهم زناتة ودخلوا فاس اقبح دخول وتداولوها الى ان وردها يوسف بن تاشفين بن ابراهيم اللمتوني في ذي الحجة عام اثنين وستين واربعمائة فألفى بها قاضيا ابا الحجاج هذا على القرويين منها فنقله الى قضاء مكناسة الزيتون ثم بعد برهة من الزمان قدمه لقضاء الجماعة بمراكش ـــ أرى ذلك في عام اربعة وسبعين واربعمائة ـــ وأجاز معه الى جزيرة الاندلس ، وحضر معه الزلاقة عام تسعة وسبعين واربعمائة وكان عنده حظيا مقبول الاشارة معتمد الرأي مسموع القول.

وكان معه ابو عبد الله محمد بن سعدون بن علي القيرواني (881) : يعزل برأيهما جميعا من اشارا عليه بعزله [من القضاة ويبقى] من اشارا عليه بابقائه .

ولما ورد الخبر من الصحراء [بموت ابي بكر بن عمر بن] ابراهيم اللمتوني وكان الامير يوسف بن تاشفين بن ابراهيم [غازيا في مكان] يعرف بفج الصاري

---

(880) نقدمت ترجمته في هذا السفر رقم 50 .

(881) ترجمته في الصلة : 570 والمدارك 8 : 112 ـــ 113 ومعالم الايمان 3 : 198 والتشوف رقم 1 والديباج المذهب : 273، 311 وتذكرة الحفاظ 4 : 66 وانظر الاعلام للمراكشي 4 : 9 ـــ 12

عقد له ابو الحجاج هذا الامارة [وبايعه] امراء لمتونة ومن معهم من لمتونة وسائر اجناد المغرب وذلك في عام [ ] (882)

[ولم يزل ابو الحجاج] هذا قاضيا يرحل اليه طلبة العلم من فاس وغيرها ومن بلاد المصامدة [يدرس] الفقه ويروي الحديث وكذلك اذا مشى الى فاس بلده يوخذ عنه [العلم رواية] وتفقها الى ان خرج مرة من مراكش قاصدا فاس فتوفي بتونين (883) قريبا من مراكش فرد ميتا الى مراكش فدفن بها ثم نقل الى فاس وذلك في اواخر عام اثنين وتسعين واربعمائة . وكانت وفاته في ذي القعدة منها ، ومولده في ذي القعدة من عام سبعة وعشرين واربعمائة. وقيل ليلة عاشوراء عام ثمانية وعشرين واربعمائة .

225 ــ يوسف بن عيسى بن عمران بن دافال المكناسي ثم الوردميشي ، مراكشي ابو يعقوب ابن عمران (884) .

تفقه بأبيه وغيره من أهل بلده .

استقضى بفاس وبغيرها فحمدت سيرته .

226 ــ يوسف بن عيسى بن لب سلوي شريشي الاصل (885) . ابو عيسى الشريشي .

رحل الى الاندلس فروى بها عن ابي الحجاج يوسف بن عبد الله الغافقي ، والى المشرق فأخذ بالاسكندرية عن ابي عبد الله الكركنتي ، وبمصر عن ابي الفضل محمد بن يوسف الغزنوي ، وتجول كثيرا هنالك واستكثر من لقاء الشيوخ والاخذ عنهم وحج

---

(882) بياض في الاصل ، وتاريخ وفاة الأمير ابي بكر مختلف فيه ففي روض القرطاس والعبر والاستقصاء أنها كانت عام 480 هـ وفي البيان المغرب انها كانت « في سنة ثمان وستين واربعمائة » وهذا ما يستفاد أيضا من الحلل الموشية وفي نهاية الأرب انها كانت عام 462 هـ والتاريخ الاول هو المعتمد . أما فج الصاري الوارد في هذا النص فيقع بطرف جبل حبيب بن يوسف بين سبتة وطنجة انظر البكري : 107، 115 . وفي هذا النص معلومات جديدة لا توجد في المصادر التاريخية المعروفة .

(883) ذكرها الادريسي في نزهة المشتاق في أول المراحل بين مراكش وسلا وقال : « وتونين قرية على أول فحص أفيح لاعوج به ولا أمتا ... ولم يبق هذا الاسم اليوم ، ويقدّر بعضهم أنه المكان المعروف اليوم باسم سيدى بوعثمان .

(884) تقدمت ترجمة والده في هذا السفر رقم 44 .

وانظر في المترجم التشوف : 349

(885) لم اقف على ترجمته عند غير المؤلف . وانظر ما هي صلته بالشريشيين السلويين : أحمد بن محمد البكرني (الذيل والتكملة 1 : 387) وولداه : تاج الدين الشريشي المتصوف المشهور (الاعلام للمراكشي 1 : 143 ــ 46 وابو زكريا يحيى قاضي الجماعة في عهد المرتضي (الذيل والتكملة 1 : 387 وثمة شريشي سلوى اخر هو ابو على الشريشي البكاي . التشوف رقم 70 .

روى عنه ابو بكر عتيق بن الحسن بن مكسور الجنب وابو الحجاج ابن الفتح الباجي ، وابو الحسن الشاري ، وابو العباس ابن هارون .

وكان فقيها حافظا متقدما في معرفة الكلام وأصول الفقه ، ودرس ذلك كله ، وكان محرضا على نشر العلم وبثه حريصا على طلبه حسن اللقاء جميل العشرة برا باخوانه وأصحابه مائلا الى طريقة التصوف موصوفا بدين متين وفضل وحسن مشاركة .

توفي بسلا سنة تسع وعشرين او ثلاثين وستمائة . وكان له ابن اسمه عيسى وبه كني .

227 — يوسف بن محمد بن المعز المكلاتي ، فاسي ابو الحجاج [886] الاحدب .. — ولم يكن احدب — * .

[أخذ علم الكلام] وأصول الفقه عن ابي الحجاج ابن نموي [وابي عبد الله ابن الكتاني].

روى عنه ابو اسحاق ابن قسوم ، وأبو بكر ابن الجد [وأبو حفص التلمسيني] الشهيد، وابوا عبد الله : ابن احمد الرندي ، وابن عيسى [.........] وابو العباس ابن هارون وابو علي الحسن بن ابي الحسن الماقري ، [وابو محمد حسن بن] ابي الحسن بن القطان شيخانا.

وكان احد المهرة في علم الكلام [وأصول الفقه] متحققا بالفنين مشاركا في غيرهما من فنون العلم مشاركة حسنة [منقطعا الى] النظر ، متفرغا له لم يكن له قط اهل ولا ولد . جيد التعليم لمن علم منه [الحذق] والجد في التعلّم.

وكان يتجاوز الاقتصاد في أحواله الى حيز الاقتار على اتساع حاله وكثرة فوائده وغزارة ماله .

دخل الاندلس مرتين : اولاهما صحبة ركاب المنصور من بني عبد المومن عام احد وتسعين وخمسمائة [887] وفيها عرفه المنصور ونبه عليه فقربه وأدناه والزمه حضور مجلسه مع طلبة العلم وأحسن اليه .

---

(886) لم نقف له على ترجمة عند غير المؤلف

(887) في هذا التاريخ كان جواز المنصور الى الاندلس الذي اسفر عن غزوة الارك انظر تفصيل هذا في البيان المغرب (الموحدين) : 192 وما بعدها .

واخراهما مع ابنه الناصر عام سبعة وستمائة (888) .

ودرس في المرتين وعظم صيته عند أهل الاندلس وجل قدره وتنافسوا في الاخذ عنه والازدحام بمجلسه .

وكانت بينه وبين ابي الحسن ابن القطان منافرة شديدة ومقاطعة مشهورة ، وعلى ذلك فقد صدر عنه في جانب ابي الحسن ما فيه اصدق دلالة على حسن دفاعه وكرم طباعه .

قرىء على ابي الحسن ابن القطان يوما في مدة العادل وهو على الحال المتقدم صفتها في رسمه (889) حديث من اعلام النبوة فتكلم عليه ابو الحسن بما حضره في مضمنه ثم ختم الخوض فيه بان قال : هذا من صفاء باطن النبي صلى الله عليه وسلم وشف جوهره في كلام نحو هذا فنسب اليه القول باكتساب النبوات وجرت في ذلك طائفة من ثالبيه والطاعنين عليه وتألبوا وكتبوا رسمين : استرعوا في احدهما شهادة الشهود بمقالته تلك ، واستدعوا في الآخر فتاوي أهل العلم في قائل تلك المقالة وأطالوا في ذلك وأعرضوا، ونسبه معظم الفروعيين الى البدعة وكفره آخرون منهم ، وأجمع المتألبون عليه انه لا يتم لهم الغرض من هذا العمل الا بفتيا ابي الحجاج المكلاتي هذا وقالوا هو لاشك عدوه المناصب له وسيغتنم هذه الواقعة * للظفر به والنيل منه فتوجهوا بالرسمين اليه [سائلين حكم الله فيه] واثقين منه بانه يوجب قتله او معاقبته العقوبة الشديدة [فلما نظر فيهما] لم يتوقف عن تمزيقهما واعدامهما البتة وانحى على الساعين [في ذلك بأشد اللوم وبالغ في] توبيخهم وتقريعهم ونال منهم اقبح منال ثم قال لهم : يا سيئي النظر [وقليلي العقل تعمدون] الى اجل شيوخكم وأشهر علمائكم وقد علمتم صيته في الأفاق بانه [وقف حياته] واشتهر طول عمره في خدمة السنة وعلوم الشريعة حتى صار من أئمتها [والسابقين] في ميدان المعرفة بها ، وخوضه ابدا انما هو مع جلة حملتها وعظماء نقلتها [من عهد الصحابة] رضوان الله عليهم الى عصرنا هذا وتتعرضون اليه بمثل هذا السعي القبيح فما [الذي] تفعلون غدا او بعد غد معي او مع امثالي ممن لا يعمر مجالسه أبدا الا بالنظر مع القدرية والخوارج والشيعة

---

(888)انظر حركة الناصر في هذه السنة في البيان المغرب : 236

(889)راجع ترجمته في هذا السفر رقم 10 .

* ما بين [ ] ممحو في الاصل وأكملناه بالرجوع الى المصادر.

والرافضة والمعتزلة والكرامية والاباضية والامامية والابراهيمية [890] وغيرهم من الفلاسفة واهل الاهواء والبدع الحائدين عن مذاهب أهل السنة ولا [يشتغل الا] في ضرب بعض اقوالهم ببعض ! اذهبوا خيب الله سعيكم وارواح الاسلام والمسلمين منكم ، فانقلبوا خائبين وأكبروا ذلك من فعله وعظم تعجبهم منه ، وعمر الناس بهذه الاحدوثة الحسنة [مجالسهم] مدة طويلة ، وسكن قلق ابي الحسن ودفع الله عنه بفعل هذا الشيخ ما كان يتوقعه من سوء مغبة ذلك التشنيع الرديء وحفظت هذه الفعلة مأثرة كبيرة من ابي الحجاج هذا وكثر تناقل الناس اياها وشكر اهل العقل والفضل اياه عليها .

وله مقالات ومصنفات وجيزة ومتوسطة وأجوبة عن مسائل كان يسأل عنها في علم الكلام وأصول الفقه .

ومنها : « لباب المعقول ، في علم الاصول [891] ».

واستقضاه المستنصر من بني عبد المومن على بلد نفّيس [892] وأقره من أتى بعده منهم عليه فاستمرت ولايته القضاء إلى أن توفي بمراكش ليلة الجمعة الحادية والعشرين لذى قعدة عام ست وعشرين وستمائة [893] .

ولم يتخلف لنفسه نظيرا فيما كان ينتحله من العلوم .

228 ـــ يوسف بن محمد بن يوسف القيرواني ، قلعي ـــ قلعة بني حماد ـــ توزري الاصل ، أبو الفضل ابن النحوي [894] .

روى عن ابي الحسن اللخمي وابي زكرياء الشقراطسي.

وأبي عبد الله المازري ، وعبد الجليل الربعي .

---

(890) كذا في الاصل ولعلها : والاسماعيلية .

(891) نشر هذا الكتاب في مصر بعناية الدكتورة فوقية حسين سنة 1977 عن نسخة وحيدة محفوظة في خزانة القرزيين بفاس ،وفي مقدمة الكتاب يذكر المكلاتي انه الفه بناء على طلب احد العلماء، ذكر له ان المذاهب الفلسفية بقطره حاجة مفرطة الشياع ، مشهورة البيع والابتياع ، والاجتماع على التذاكر فيها والتعظيم لمنتحلها منكشف القناع .» وذكر ابو الحسن الرعيني في برنامجه انه قرأ على ابي زيد الفازازي طررا رد بها على المكلاتي . برنامج الرعيني : 103.

(892) كان بلد نفيس في عصر الموحدين بلدا عامرا . انظر الروض المعطار ورحلة العبدري : 159.

(893) الذين أتوا بعد الناصر حتى هذا التاريخ هم : عبد الواحد المخلوع ، وعبد الله العادل ، والمامون .

(894) ترجمته في التكملة رقم 2098 والتشوف رقم 9 ونيل الابتهاج : 329 وجذوة الاقتباس رقم 643 وبغية الوعاة رقم 9621 والبستان : 299 ـــ 304 وانظر تحفة القادم : 8 وخريدة القصر .

* ما بين [ ] ممحو في الاصل وهو مستفاد من السياق .

روى عنه أبو الحسن [ابن] اسماعيل بن حرزهم (895) ، وأبوا عبد الله ابن عبد المعطي الأذني [وأبو عمران] ابن حماد الصنهاجي ، وأبو بكر ومحمد ابنا [مخلوف بن خلف الله] .

وكان متقدما في المعرفة بعلم الكلام وأصول الفقه [يميل إلى النظر والاجتهاد] ولا يرى التقليد ، ولما لقى أبا الحسن اللخمي سأله ما جاء بك [فقال جئت] أنسخ كتابك التبصرة فقال له : إنما تريد أن تحملني في كمك (896) إلى المغرب [أو كلاما هذا] معناه يشير إلى أن علمه كله في هذا الكتاب .

وكان من أهل الفضل [يهتدى بهدي] السلف الصالح ، ذا حظ من الادب وقرض الشعر (897) ، وكلامه كله جزل عويص على الفهم عسير الافادة ، ومن نظمه في تارك الصلاة :

في حكم من ترك الصلاة وحكمه ... إن لم يقر بها كحكم الكافر
وإذا أقر بها وجانب فعلها ... فالحكم فيه للحسام الباتر
ومن الائمة من يقول بكفره ... يقضي له في حكمه بالظاهر
وأبو حنيفة لا يقول بقتله ... ويقول بالضرب الوجيع الزاخر
هذى روايات الائمة كلها ... وأجلّها ما قلته في الآخر
المسلمون دماؤهم معصومة ... حتى تراق بمستبين باهر
مثل الزنا والقتل في شرطيهما ... وانظر إلى ذاك الحديث السائر

وأخبرني الامام الاوحد تقي الدين أبو الفتح محمد بن الامام مجد الدين ابى الحسن علي بن وهب بن مطيع بن أبي الطاعة القشيري ابن دقيق العيد مكاتبة من مصر (898) قال : انشدني الفقيه المفتي هارون بن عبد الله بن هارون بن الحسين بن أحمد المهراني قديما قال : أنشدني الفقيه الامام العالم أبو الحسن بن المفضل المقدسي لنفسه :

---

(895) سقطت [بن] وتحرفت حرزهم إلى جوهر في الاصل .

(896) كذا في الاصل وفي مصادر اخرى : في كفك.

(897) انظر بعض شعره في تحفة القادم لابن الأبار ص 9 والخريدة للعماد 1/4 : 406 — 407 .

(898) يبدو ان مكاتبة ابن دقيق العيد للمؤلف جاءت بعد ان عرفه به العبدري . انظر رحلته ص 140 وسنده في هذه المنظومة ص 143 — 144.

* — ما بين [ ] ممحو في الاصل ، وهو مستفاد من مصادر أخرى .

خسر الـذي ترك الصلاة وخابـــا ... وأبـــى معـــادا صالحـــا ومآبـــا
إن كان يجحدهـا فحسبك أنـــه ... أمسى بربك كافـــــرا مرتابـــــا
او كان يتركهـا لنــوع تكــاسل ... غشى على وجه الصواب حجابا
فالشافعـــي ومـــــالك رأيالــــه ... ـــ إن لم يتب ـــ حد الحسام عقابا
ومـن الائمـــة من يقــول بأنـــه ... لا ينتهـــي عنـــه وان هو تابـــا
إيـه ومنهـــم من يقـــول بقتلـــه ... كفـــرا ويقطـــع دونـــه الأسبابـــا
وأبـــو حنيفـــة قال يتـــــرك مرة ... همـــلا ويحـــبس مرة إيجابـــا*
والظاهـــر المشهـــور من أقوالـــه ... تأديبـــه زجــــرا له وعقابــــــا
والـرأي عنـدي أن يؤدبـــه الامـــا ... م بكـــل تأديب يراه صوابــــــا
ويكـف عنه القتـل طول حياتـــه ... حتـى يلاقـي في المـآب حسابا
فالأصل عصمتـه إلـى أن يمتطـى ... إحدى الثلاث إلـى الهـلاك ركابا
الكفـر أو قتـل المكافـى عامـــدا ... او محصن طلب الزنا فأجابـا [899]

ومما شاع من نظم أبي الفضل القصيدة المسماة : ام الفرج التي مطلعها :
اشتدّي أزمة تنفرجي .
وهي قصيدة مشهورة كثيرة الوجود بأيدي الناس ولم يزالوا يتواصون بحفظها ويتجافون عما حواه معظمها من حوشي لفظها [900] .
توفي ابو الفضل بقلعة حماد في محرم ثلاث عشرة وخمسمائة . ابن ثمانين سنة.

229 ــ يوسف بن مبشر الصنهاجي .
روى عن أبي الحسن شريح .

230 ــ يوسف بن المنتصر الصنهاجي ، من بعض بلاد العدوة . سكن غرناطة ، أبو الحجاج [901] .
روى عن أبي محمد ابن أيوب الشاطبي سنة احدى وعشرين وخمسمائة .
وكان من أهل العلم والنزاهة .

---

(899) وردت هذه القصيدة في رحلة العبدري : ودرة الحجال 2 : 185 ومنها أكملنا المحو الموجود في نسختنا .
(900) عني الناس بحفظ المنفرجة وشرحها وتخميسها ومعارضتها . انظر تخميس أبي عبد الله المصري في رحلة العبدري : 52 ــ 59 . وممن شرحها أبو العباس النقاوسي وسمي شرحه الانوار المنبلجة في بسط المنفرجة . كشف الظنون . وانظر منفرجة ابن يجبش التازي في معارضتها في درة الحجال 2 : 149 .
(901) له ترجمة في التكملة رقم 2829 (ملحق) .

231 ـــ يوسف بن موسي بن ابراهيم الهواري مهدوي سكن مراكش أبو الحجاج ابن لاهية (902) ـــ وهي أمة اجتلبها الناصر من المهدية حين فتحها سنة [اثنين] (903) وستمائة .

روى عن أبي الحسن ابن القطان ، وأبي عبد الله بن عبد الله ابن الصفار ، وأبي القاسم عبد الرحمان بن اسماعيل ابن الحداد وغيرهم .

روى عنه غير واحد من طلبة العلم بمراكش وكان ماهرا في علوم اللسان أدبا ولغة ونحوا درسها أحيانا شاعرا محسنا كاتبا بليغا نبيل الاغراض في كل ما يحاول نظما ونثرا حسن الصوت بالقرآن والشعر ياخذ بمجامع القلوب متى تلا القرآن أو أنشد الشعر ، وكان إذا حضر مع الشعراء للانشاد بين يدي ملوك عصره يرغب إلى نقيب الطلبة في إرجائه إلى آخرهم ، فإذا انشد آخرا أنسى بطيب نغمته واحسان إنشاده كل احسان تقدم به غيره من مجيدي الشعراء على أنه لم يكن مقصرا عنهم فتكون المجالس له أبدا .

وله رسالة أدرج فيها شواهد كتاب سيبويه على طريقة أبي الحسن ابن حريق في أبيات الجمل (904) شهدت بالجمع بين قوة الاقتدار وجودة الانطباع وقفت عليها بخطه .

وله في ترتيب :. [حروف كتاب العين (905)] ونقلته من خطه :

---

(902) لم نقف له على ترجمة عند غير المؤلف ، وقد تقدم ذكر اسمه في السفر الاول : 17 وسترد له قطعة شعرية في ترجمة نجم الدين المازندراني الاتية ، ويذكر اسمه خلال بعض التراجم في هذا الكتاب ، وقد يتحرف اسم لاهية الى لامية

(903) بياض في الاصل . وقد فتحت المهدية بعد حصار في يوم السبت 29 جمادى الاولى سنة 602 هـ انظر تفصيل حصارها في البيان الموحدي : 220 ـــ 224 .

(904) راجع السفر الخامس : 276 واسم رسالة ابن حريق : الرسالة الفريدة والاملوحة المفيدة . وهي موجودة مخطوطة .

(905) ما بين [ ] محو في الاصل ، وأكملنا اسم الكتاب اعتمادا على مابقي من ترتيب الحروف ، ولابراهيم ابن أصبغ في ترتيب حروف كتاب العين للخليل :

عذبنـــي حلـــو هوى خضتـــه ... غوايـــة قائـــدة كربـــي
جالبـــة شوق ضلـــوع صبت ... ساحـــرة زاجـــرة طبـــي
د وسيـــة تيمنـــي ظبيهـــا ... ذوب ثنايـــاه رضا لبـــي
ناولنـــي فاه بلا مانـــع ... واضحـــة احسانهـــا بربـــي

قال ابن الأبار : وهو أحسن ما قيل فيه على كثرته . تحفة القادم : 132

....غرامه قاده كئيبا
....................................صبر سقامه زاجر طبيبا
....شبيهه رافعا لهيبا
...................................محمود وصلك أن يؤوبا

قال المصنف : أخل بترتيب بعض عجز هذا البيت الآخر وذلك بتقديم الواو وحقها أن تكون بعد الياء وتوسيط الهمزة فقلت :

نافرتنـــى فجسمـــي يعـــادى   محمـــود أنس يقـــي وجيبـــا

وله في ترتيب حروف تاج اللغة وصحاح العربية [906] لأبى نصر إسماعيل بن حماد النيسابورى الجوهري وما جرى مجراه ، وقد تقدم في صدر هذا الكتاب أنه الترتيب المحكم والذي وضع المتقدمون ومن وفق باتباعهم من المتأخرين عليه كتبهم وعليه رتبت كتابى هذا فقال ونقلته من خطه :

أحـــبب ببـــدر تائـــه ثنانـــي   جمالـــه حليـــف خل دان
ذكـره راحـي ، زهـره بستانـــي   شرد صبـري ضامـر طوانـــي
ظبـــي علـــى غرتـــه فتـــان   قلبـــي كواه ليتـــه يدانـــي

وهذا الترتيب بين الواو والهاء والياء ينخرم في أبواب الصحاح لأن مصنفه جعل الواو والياء في باب واحد بعد الهاء ويطرد في فصول الأبواب وفي سائر الكتب المشار إليها ، وقد تقدم مثل هذا الترتيب لأبي عمران ابن المناصف في رسمه [907] ، ولي فيه ونظمته في بيتين ، وعذر التكلف في مثلهما لا يخفى على منصف :

ألم بروضي تجن ثم جنـــى حيـــا   خلا در ذى ري زكا سقيـه شربـا
صفا ضمن طل ظل عند غنى فشا   قرى كيل لي من نهي ودق همي سحبا

---

(906) أنظر ابياتا في ترتيب حروف الصحاح في نفح الطيب 6 : 265 .
(907) لا يوجد شيء مما يشير إليه المؤلف في ترجمة ابن المناصف انظر رقم 177 .

توفي أبو الحجاج بمراكش سنة تسع وأربعين وستمائة .

232 ــ يوسف بن يحيى ابن الحاج على ابن عبد الواحد بن غالب المهري ، سلوي سكن قصر عبد الكريم مدة ومالقة مدة اخرى وسجلماسة أخرى ، واستوطن بآخرة أغمات وريكة * أبو يعقوب ابن الجنان .

روى عن شيوخ [عصره] .

وكان كاتبا] شاعرا سيال القريحة في الطريقتين متوسط [النظم ، أسرع الناس] كتبا وأدومه .

اخبرني انه نسخ التقريب لابن حرب[908] [في القراءات في] يوم واحد ، وانه داب صدر عمره على نسخ عشرين ورقة من [الورق الكبير] وسطور كل صفحة منها سبعة وعشرون سطرا في كل يوم [ولا يتخلف عن عادته ؛ وشاهدت] له من ذلك ما يقضى منه العجب ، وكان أبدا يكتب عن الولاة ويقعد [في دكانه] لعقد الشروط ، ويكتب أزمة المجابي السلطانية ، وهو مع هذا كله [دائب] النسخ ، فقل كتاب مستعمل مشهور إلا نسخه .

ولقد رأيت له مما نسخ مع اشتغاله بما ذكر أزيد من مائة مجلد في مدة ليست بالمديدة .

وكتب عن عبد الكريم بن عمران[909]] وعن [عبد الله بن علي] بن زنون[910] أيام تأمره بمالقة .

---

(908) عندنا مقرئان ينتهى نسبهما إلى حرب ولكل منهما كتاب في القراءات اسمه « التقريب » أحدهما أحمد بن محمد بن سعيد بن حرب اللخمي الاشبيلي ويكنى أبا العباس المسيلي كان حيا سنة 539 هـ « وصنف في القراءات السبع مختصرا نبيلا أسماه « التقريب » . والآخر عيسى بن محمد بن فتوح بن فرج بن خلف بن عياش بن وهبون بن فتحون بن حرب الهاشمي البلنسي وكنيته أبو الاصبغ ابن المرابط . ت . 552 هـ وله في رواية ورش مصنف سماه « التقريب والحرش ، في قراءتي قالون وورش » ويسمى اختصارا « التقريب » . ولا نعرف أي الرجلين والكتابين يقصد المؤلف هنا والكتاب الثاني أشهر من الاول . انظر الذيل والتكملة 1 : 427 ؛ 5 : 510 ؛ ورحلة ابن رشيد 2 : 87 (ط . تونس) وبرنامج التجيبي : 45 .

(909) تقدم التعريف به في ترجمة أبي الحسن الشاري رقم 12 وقد كان قاضيا ببلده قصر عبد الكريم ، ومن الممكن أن يكون المترجم كتب عنه أثناء مقامه بهذه المدينة .

(910) تأمر أياما بمالقة بعد انتهاء حكم الموحدين في الاندلس . له ترجمة في اعلام مالقة : 124 مخطوط ، ومنها نقل مؤلف المرقبة العليا 114 ، 123 .

* ــ ما بين [ ] ممحو في الاصل ، وهو مستفاد من السياق .

- حضرت معه يوما قريب الزوال بمجلس أبي علي عمر ابن الفقيه أبي العباس بن عثمان بن عبد الجبار بن داوود المتوسى الملياني (911) وهو وال باغمات وريكة ، فذكر أنه كان ثالث ثلاثة كتاب لابن زنون هو أحدهم وأبو عبد الله الاستجي (912) وأبو علي ابن ست الدار (913) المذكورين في موضعيهما من هذا الكتاب ؛ قال : وكان لابن زنون خاتم يطبع به كتبه لا يفارقه من دواته ولا تطبع به كتب إلا بحضرته فأمر ذات يوم بكتب واستعجل كتابه الثلاثة فيها وانصرف إلى منزله فلما فرغوا من كتبها أرادوا إعلامه بذلك ليحضر على ختمها جريا على عادته فأرادوا مطالعته في ذلك بكتب بطاقة نثرا فقال لهم أبو عبد الله الاستجى : إنه ليقبح بنا أن نكون ادباء شعراء مع أن مخدومنا يستحسن الشعر ويهتز لسماعه (914) ونخاطبه في مثل هذا بالنثر قال فقلنا له : انت كبيرنا ومقدمنا فابدأ لنا مانتبعك عليه ونحذو حذوك فيه فقال :

نسجت برود الكتب وفق مرادكم فأتت مفوفة بخط بارع

وكتبه في بطاقة ودفعها إلى أبي علي فزاد عليه بخطه :

وجمالها طرز لكي تزهى به وطرازها يا ذا العلى بالطابع

---

(911) هو ولد الفقيه أبي العباس الملياني الذي انتهت إليه رئاسة الشورى ببلده مليانة . وترجمته في عنوان الدراية : 109 — 110 والعبر 6 : 657 وتعريف الخلف : 37 ونيل الابتهاج : 63 وكفاية المحتاج (مخطوط) أما ولده أبو علي فقد ثار على الحفصيين مليانة وبعد حصار دام مدة فر أبو علي إلى المغرب الاقصى ولجأ الى السلطان يعقوب بن عبد الحق فأقطعه بلد أغمات وقد اشترك في غزوة جبل تينمل التي استؤصل فيها بقية الموحدين وكان منه الافتيات المشهور في نبش قبور الخلفاء تزلفا او انتقاما ، وفي عهد السلطان يوسف بن يعقوب بن عبد الحق استعمل على جباية المصامدة وسعى به مشيختهم أنه احتجن المال لنفسه فحوسب وأقصي واعتقل وهلك سنة 686 هـ واصطنع السلطان ابن أخيه ابا العباس واستعمله في كتابته ولكنه خان الامانة وتسبب في تلك الفتكة المعروفة التي قتل فيها مشيخة المصامدة انتقاما لعمه . وترجمته في الاحاطة 1 : 284 ومستودع العلامة ، وانظر تفصيل اخبار الملياني المذكور عند المؤلف ، في العبر 6 : 656 — 657 ، 7 : 401 ، 479 والاستقصا 3 : 42 77 . وتجدر الاشارة إلى اغتيال العبد سعادة من عبيد الملياني للسلطان يوسف ؛ وهذه الفذلكة التي ذكرها المؤلف تضيف جديدا لا يوجد عند غيره .

(912) ترجمة الاستجي في السفر السادس : 238 — 239 والاحاطة في 315 — 329 واختصار القدح : 128 — 129 .

(913) تقدمت ترجمته في هذا السفر 34 . .

(914) في اعلام مالقة : « وكان مع ذلك مقصودا من البلاد يرد الناس عليه من كل قطر ، وينشده الشعراء فيحسن إليهم ويرفدهم ، وكان عطاؤه جزلا وهاطله ضخما . »

ودفع إلي البطاقة فزدت عليهما وكتبته بخطي :

فالختـم للمكتـوب تكرمـة له   وكـذا رويناه عن أكـرم شافـع (915)*

[فلما وجهناها مع من] أوصلها إليه خرج إلينا مستبشرا مبتسما [والدواة التي] فيها الطابع محمولة بين يديه فدفعه إلينا فطبعنا [به الكتبَ وأعيد إلى] موضعه على جاري العادة .

وحضر لا يراد هذه الحكاية [بعض من] يغشى مجلس أبي علي أو يتردد اليه وله حظ من الادب وقرض [الشعر ومنهم] قريبه (916) أبو عبد الله ابن المعز (917)، وشاعره ابو محمد عبد الله بن يحيى بن سليمان المتراى الحاج المعروف بالمراكشي (918) وصفيه الحاج النبيل أبو ابراهيم ابن عبد السلام بن عمر القزولي (919) فاستظرفها ابو علي والحاضرون واعجبوا بها وتفاوضوا في شانها ساعة ثم قال ابو علي : ليت شعري لو كان معهم رابع ماذا كان يقول وهل تمكن الزيادة على هذه الابيات فقال الجميع ان المعنى قد كمل ومنع الزيادة

---

(915) اشارة إلى الاثر : كرامة الكتاب ختمه . انظر العقد 4 : 159 والتراتيب الادارية 1 : 177 ومحاضرات الراغب 1 : 105 .

(916) كلمة أصابها المحو في الاصل ، ويمكن أن تكون أيضا : ونسيبه

(917) هكذا في الاصل ، وفي قصيدة ابن الجنان كما سياتي انه ابو محمد عبد الله ابن المعز.

(4) لا نعرف عنه إلا ما ورد في قصيدة ابن الجنان المذكور آنفا فهو أبو محمد عبد الله ابن المعز القابسي الاصل ، نشأ بالشرق (أي بافريقية حسب اصطلاح معروف ، وقد وصف في القصيدة المذكورة بطيب الاصل والنجابة كما نعت بأنه ذو رواية ودراية ، ويفهم من القصيدة أيضا أنه كان يقول شعرا غير معرب علاوة على مشاركته في الشعر المعرب . ويصف ابن الجنان شعره غير المعرب بقوله :

يبدي لنا شعرا قد احكم وصفه   بعروض اخترعت [كسجع الساجع]
لم يروها الادباء عن شعرائهم   فاعجب لأشعار بنظم [شائع]
لا بالعروض ولا اللغات تسربلت   لاكن معانيها كسم ناقع
تبدى لنا غرر البيان مشوبة   بمواعظ فاضت بهن مدامع ي
واذا يهاجى ماجنا كومينا   يجري الدموع بكل دمع هامع
طيبا وضحكا لا يقاس بطيب   ....

وهذا الشعر الموصوف يمكن أن يكون الزجل أو عروض البلد أو الشعر البدوي مما تحدث عنه ابن خلدون في المقدمة . وثمة في الاعلام القريبة أبو فارس ابن المعز الكفيف كان مقربا عند الواثق أبي دبوس آخر الموحدين ، وذلك لفصاحته . البيان المغرب : 469 والعبر : 502 — 340 .

(918) لم نقف له على ترجمة .والمتراري نسبة إلى متراره ولعله هو الذي سمي في الشعر السابق الحاج الكومي ومترارة موطن كومية .

(919) لم نقف له على ترجمة .

* — ما بين [   ] ممحو في الاصل ، وهو مستفاد من السياق .

فقال من المحال عادة ان يكون معهم رابع ولا يجري مجراهم في الاتيان بمثل ما اتوا به فخذوا في الزيادة عليها واشار بذلك الى ابن المعز وابي محمد المراكشي وابي ابراهيم القزولي واضاف اليهم ابن الجنان مورد الحكاية وقال له : هبك لست احد الناظمين المذكورين قبل ثم عطف علي وطالبني بالموافقة لهم في ذلك ولم يكن رأي لي قبل بيتا واحدا ولا اشعرته باني خضت في نظم قط فاستعفيته من ذلك فلم يعفني وقال وما الذي يمنعك ومواد النظم كلها عندك عتيدة فلا وجه لاستعفائك ولابد من مشاركة الاصحاب فيما خاضوا فيه ثم قال لا اريد ان اشغل خواطركم بالنظر في هذا عن تانيسنا ولكن اعملوا على اجتماعنا عقب العصر وليات كل منكم بما تيسر له ان شاء الله ، وبعث بالاخذ في ذلك الى ابرع من اشتملت عليه اغمات حينئذ واسرعهم بديهة واشهرهم اجادة وتفننا ابو الحسن ابن اسماعيل (920) واعلمه بالمواعدة لاتيان كل واحد بما عنده اثر العصر ثم انصرفنا فلما كان بعد العصر وافى كل منا بما سنح له فقال ابن الجنان :

الختـــم للمكتـــوب تكرمـــة له ... وكـذ رويـنـــاه عن اكـــرم شافـــع
فابـعـث الينـا طابعـــا نختـــم به ... عمـلا بتحـريض الـرسول الشارع
فالمهتـــدون قد اقتفـــوا آثـــاره ... من صاحب صدق المقـال وتابـع

وقال أبو عبد الله ابن المعز : *

وحلاكـم منهـا التقـى فلتشرعـــوا ... .
فابـعـث أداة طرزهـا طرز الـــورى ... .
واقـرب بامـرك اذ نايت بحجبـــه ... عن مستـحث منك ختـم الطابـع

وقال ابو ابراهيم القزولي :

ولانتـــم اولـــى الأنـــام بان يرى ... لسبيـل خيـر الخلـق اكـرم تابـــع
فامـر لمـن ياتـي بختـم عاجـــلا ... لتكـون مقتديـــا بقـــول الشارع

وأتى ابو محمد المراكشي ببيتين من الطويل بعيدين عن المعنى * فرده ، وقلت :

(920) تقدم التعريف به في ترجمة أبي الحسن الشاري (رقم 12)

وفي الاقتداء به اجل فضيلة فابعث به لتنال فضل التابع
والسر ان السر فيه محجب بالطبع عن مستشرف ومطالع

فلهج ابو علي بذلك وحسن موقعه منه ولم يصل ابو الحسن ابن اسماعيل للموعد عقب العصر فطال تعجبنا من ذلك وانفض المجلس فلما كان قريب المغرب خرج ابو علي الى مجلسه المطل على الساقية العظمى السلطانية المشرف على الممر الاعظم شرقي الجامع فجالسته هنالك منفردين وكنت مقابل الممر وابو علي مقبل علي وقد استدبره بعض الاستدبار واذا ابو الحسن بن اسماعيل مقبل فاعلمت بوصوله أبا علي وقلت له ما اراه الا اتي بشيء فقصد الى جنب ابي علي من خارج المجلس وطرح بين يديه بطاقة وانصرف فلما قرأها ابو علي بالغ في استحسانها وكلما كرر النظر فيها استجادها ثم دفعها الي فاذا فيها بعد الابيات الثلاثة الاولى ما نصه : وقال معظم الجلال ، ومتملك الكمال مذيلا :

كرم الكتاب ختامه وكذاك قا ل مفسر للوحي غير مدافع
في قول بلقيس كتاب جاءني ـــ ملأي ـــ كريم اي بختم صادع
ويحق للمعطي صيانة سره وصف التكرم في الكلام الشائع
حكم الشريعة باهر انوارها لذوي العقول كبدر تم طالع

وبعدها : وقال متملك الكمال الاوحد وصل الله سعوده :

ما ان تزال تفيدنا ياذا العلا حكما وادابا بحكم نافع
اوضحت للادباء نهج سبيلهم وابنت مهيع كل فضل جامع
.... منها تؤم الى المدى المتشاسع

والسلام الكريم الاحفل الاسنى يخص المجد الاتلد والكمال الاوحد ورحمة الله وبركاته .

ولما وقفت عليها لم ار فيها كبير مستحسن بل رايتها [نازلة عما عهد] من احسانه ومنحطة عما اتى به غيره وعجبت من افراط ابي علي في استجادتها على براعة نقده وجودة تمييزه ثم هجس في خاطري [ان ذلك] لم يكن منه الا لما اتبع به ابو الحسن تذييله من الابيات الثلاثة في مدحه وقلت اراه حامله على استحسان ما اتى به ابو الحسن فصنعت تلك الليلة قصيدة في مدحه واشرت

الى ان تذييل الابيات كان عن إشارته وزدت في التذييل ابياتا ولقيته بها بعد العصر من الغد لَما لم يتات لقاؤه بها صدر النهار لخروجه الى بعض المواضع ولما جئت بها بعد العصر الفيت ابا محمد المراكشي قد جاء بهذين البيتين :

ولوع همتكم بشرعة احمد　　اجلى وابهر من هلال طالع
فابعث بطابعك السعيد لتقتفي　　سنن الهداية كف هذا الطابع

فخلوت بالمراكشي وقلت له : هذه مكيدة فقال لي : هو والله كما حدست فانه لم يخف على كون الأبيات من المديد ، ولكني لم أتهدَّ إلى ما يصلح ذيلا لها فصنعت ذلك حتى اسمع ما اتى به غيري فاحذو حذوه ؛ وتربصت بأبي (921) علي خلوته بدخوله الى مجلسه الخاص من مجلسه العام ، ودفعت اليه القصيدة فلما رآها قال لي : لمن هذه فقلت قف عليها فقال لي هذا خطك فمن ناظمها قلت كاتبها فاشتد تعجبه من فعلي اولا واتياني بها ثانيا حتى كان من كلامه ان هذه البلاد ولادة منجبة . وهذه القصيدة التي رفعت له :

حرر من التقريظ حر بدائع　　تزهي بحسن مطالع ومقاطع
واخصص بها ان شئت تشريفا لها　　قطب العلا سر الكمال البارع
ذاك الفقيه بن الفقيه المعتلى　　في ذروة الحسب الصميم الناصع
لابي علي في المعالي رتبة　　اضحت لمجموع العلى كالجامع
ارثا وكسبا حازها وبنى لها　　بصنائع منه مشيد مصانع*
فحلى أبيه الحبر أحمد لم تكن　　إلا حلى البر..................
عم الخلاف فإن حمدنا أحمدا(922)　　لم نلق غير [موافق ومتابع]
بحر العلوم دراية ورواية　　قد جال منها في المجال [الواسع]
وبيانه لأصولها وفروعها　　[..........................]
فإذا يحار الفهم في مستبهم　　منها جلاه بالمقال [.........]

---

(921) في الاصل : فأبى .

(922) يقصد والد الممدوح وهو الفقيه أبو العباس أحمد المليانى .

ـــ ما بين [ ] ممحو في الاصل وهو ظاهر من السياق .

بالعلم والدين المتين جرى مدى(؟) ورع إلى الخير الجسيم مسارع
ورعى حمى دين الهدى .. ووفى له بشعائر وشرائع
في الله لم تأخذه لومة لائم كلا ولا استهواه كيد مخادع
قد باع دنياه بأخراه فما ذا حيز من ربح لهذا البائع
وتزود التقوى بضاعة مخلص لله منقلب بخير بضائع
حياه رضوان الجنان كرامة بمزيد رضوان وعفو واسع

يا ما جدا لعلى حلاه تفنن ايا بلاغة شاعر او ساجع (923)
فأصالة وجلالة وجزالة شهدت لفضلك بالبيان الساطع
ونفاسة ورياسة وزعامة بهرت فنازعهن كل منازع
وسيادة قد زانها بتواضع أكرم به من سيد متواضع
ندب لاعلام المكارم رافع ندس لاعلام الاكارم فارع
تلقاه يوم السلم مبتهج الرؤى بسنا السناء كبدر تم ساطع
وتدار للهيجا عقار قراعها فتراه خير معاقر ومقارع
قسم الجزاء موافقا للعدل في أقسامه فأصاب حسن مواقع
فوليه يحظى بشهد نافع وعدوه يشقى بسم ناقع*
فلذا [................] ولذا رداه عن سموم ممازع
[..............] إلا الذي قد طاب من خلق له وطبائع
[..........] المحل إلا ما جنى من جوده المتواتر المتتابع
[..........] وفاقهم بفعاله كم شارح قد فات شأو الواضع
[..............] (924)قد حوت لعفاة نائلها عذاب مشارع

(923) بياض في الاصل مقداره نحو 6 أبيات .

(924) محو تام في الاصل .

كف بها للجود خمسة أبحر ... تبدو لرأي العين خمس أصابع
يا من يقيس به سواء في الندى ... ألغيت في النظر اعتبار الجامع
هذا يجود وفي الموانع كثرة ... وسواه ضن مع ارتفاع المانع(925)
شعري وفكري في امتداح خلاله ... ما بين محمول له ومطاوع
لم ينثن المثني على عليائه ... عن حصرها إلا لعذر قاطع
من ذا يعد الشهب أو يحصي الحصى ... فاكفف وإلا بؤ بيأس الطامع
ياسيدا حاز المعالي ناشئا ... في المهد بين حواضن ومراضع
منك استفدنا كل ما جئنا به ... لازلت تولينا ضروب منافع
لا غرو إن بذت نهاك عقولنا ... فالشمس تبهر كل نجم طالع
نفذت إشارتك الكريمة تقتضي ... تذييل شعر في تطلب طابع
أبياته مهما تعد ثلاثة ... كالروض جيد بصوب غيث هامع
قد دار بين ثلاثة إنشاؤها ... ما منهم إلا مجيد بدائع
حظروا الزيادة بعدهم إذ كملوا ... واستغرقوا المعنى بلفظ جامع
فقفوت ممتثلا على آثارهم ... لابادعا باصابة المتخادع
قال الأديب الاستجي ممهدا ... لطلابهم فأتى بنظم رائع :
« نسجت برود الكتب وفق مرادكم ... فاتت مفوفة بخط بارع »
والكاتب ابن الست قال تسلقا ... لحصول بغيتهم بنبل منازع :
« وجمالها طرز لكي تزهى به ... وطرازها يا ذا العلى بالطابع »
وفتى بني الجنان حاز الخصل في ... تضمينه معنى كلام الشارع :
« فالختم للمكتوب تكرمة له ... وكذا رويناه عن أكرم شافع »*

....

وتلوتهم وأنا المقصر عنهم
حتى أتيت بخامس وبسادس ... وبسابع [وبثامن وبتاسع]
وبعاشر كملت به عقدا حكى ... عقدا تنضده أكف [الصانع]
وتلفعت خجلا بأحمر قانىء ... وتلفت وجلا باصفر [فاقع]

(925) اورد المؤلف هذا البيت والذي قبله في السفر الاول عند ذكر قول ابن عميرة من قصيدة

اولئك جادوا والزمان مساعد ... وجدت لعمري وهو غير مساعد

ونص كلامه هناك : « وقد ألممت بمعنى البيت الاخير من هذه الابيات فقلت من قصيدة طويلة أمدح بها الفقيه الرئيس الاطول ابا علي عمر بن الفقيه الاجل العلم الشهير ابي العباس الملياني وصل الله اسباب سعادته وهي اول ما رفعت اليه . » ثم قال : « وساذكر ان شاء الله سبب هذه القصيدة في رسم ابي الحجاج ابن الجنان » السفر الأول : 175 ــ 176.

عوذت بالسبع المثاني سبعة ... منها مخافة نافس أو لاقع[925]
ورسمت هذا الذيل تحريضا بما ... راموا وتفضيلا لهذا الطابع
وفي الاقتداء به اجل فضيلة ... فابعث بها لتنال فضل التابع
والسر إن السر فيه محجب ... بالطبع عن مستشرف ومطالع
وبحوطه عن نقصه وزيادة ... فيه حياطة كالىء لوادائع
وبصونه الاسرار صاحب وصفه ... كرم فماسر الكريم بذائع
هذا [وفيه] لصرف ناظر ناظر ... من غير إذن فيه أكبر وازع
إن الكتاب مخاطب لاكنه ... لنواظر يثني خطاب مسامع
ولذلك شبه ناظر فيه بمن ... يرنو لنار في الحديث الشائع
فاختر من الابيات ما هو شائع ... وانبذ سواها بالمحل الشاسع[926]
وان اقتضى النظر الكريم بقاءها ... ذيلا عليه فما له من دافع
واسمح واغض وغض الطرف النقد
عن .... نقد الى الابان نوازع
ربعت لنا صب خافض او جازم ... إن لم تمد لها يمين الرافع
واسلم وعش ....فيما تشتهي ... من نيل آمال ورب صنائع

وأمر أبا يعقوب ابن الجنان بمعارضتها فقال ونقلتها من خطة :

أصغيت للامر الكريم مسامعي ... وأنرت منه مغاربي ومطالعي
وعمرت منه جوانحي وتفكري ... وجعلته حين المنام مضاجعي
شكرا لما اوليتني من أنعم ... طابت بهن مواردي ومشارعي
قربتني هذبتني أكسبتني ... صيتا بشعري في علي وتواضع
وجد المحل له قبول فاكتسى ... حلل المحلى ذي الرواء الشائع
لكن عرا من دون قصدي شاغل ... مازال عن قصد ورأى قاطع*

---

(1) اللاقع : العائن ، يقال : لقعه بعينه إذا اعانه ، ورجل لقاعه وتلقاعة .

(926) يشير إلى الحديث النبوى : من نظر في كتاب أخيه بغير إذنه فانما يتطلع في النار .

[........................]   بسط اعتذاري قبل سمع شوافعي

[.........]من بذل المنى   ولقاصديه لديه سوق مطامع

[...............] ويحوطهم   بالرأي منه وبالحسام القاطع

[من يلقه يلق]السماحة والندى   أعظم به كرما وخير مما صع

[أخلاقه] ورواقه ومساقه   [أري ووطن]واتساق منافع

[وخباؤه] وبهاؤه وعلاؤه   شيم تبدت عن حلى وطبائع

ان جال في ايرادها بروية   أصمى الصواب كسهم رام بارع

اوصادف الاطواد منه مضاؤه   سهلت مصاعب سمتها للرافع

للحلم منه مواقع مرضية   للعزم منه مضاء حد رائع

أولى من البسط الجميل محافلا   نظمت بناظم أنسها وبجامع

فيها من الادباء نخبة دهرهم   يروون حسن مطالع ومقاطع

حتى جرى ذكر لكتاب سعوا   لرئيسهم يوما حضور الطابع

نظموا طلابهم بأبيات لهم   كنجوم هقعة أو كنسر واقع

فالاستجي لهم بدا بمقاله   إذ كان في الاداب غير منازع :

« نسجت برود الكتب فوق مرادكم   فأتت مفوفة بخط بارع »

ثم اقتفى عمر الشرقي[927]نظمه   أبدى البيان بخير نظم صادع :

« وكمالها طرز لكي تزهى به   وطرازها ياذا العلى بالطابع »

وتلا ابن جنان سني مقالهم   ونحا اقتداء بالنبي الشارع :

« والختم للمكتوب تكرمة له   وكذا رويناه عن أكرم شافع »

فرأى الميمن ذو المكارم والندى   تذييلها كيما تزان برابع

فأجبته عملا بآراء له   حركن مني حسن نظم ناصع

فالمهتدون قد اقتفوا آثاره   من صاحب صدق المقال وتابع

فابعث إلينا طابعا نختم به   عملا بتحريض الرسول السوازع

والصحب قد وافوا بتذييل به   صدعوا البيان بكل سحر ماصع

ومضت لنا أيام انس ابهجت   اوقاتها بتقاول وتراجع*

وبنشر آداب بدت درجاتها   [في الارتفاع كمثل نجم طالع]

---

(927) مكسور ، وفوق كلمة الشرقي في الاصل كلمة ــ كذا ــ ويجور ان تكون : اشرقي ، وهي الصيغة البربرية للكلمة وبها يستقيم الوزن.

وبجمعنا عبد الاله القابسي ... نجل المعز [.............](928)

بالشرق طاب ولادة ونجابة ... ورواية ودراية [.............]

يبدي لنا شعرا قد احكم رصفه ... بعروض اخترعت [..........]

لم يروها الادباء عن شعرائهم ... فاعجب لاشعار بنظم [.... (930)]

لا بالعروض ولا اللغات تسربلت ... لكن معانيها كسم ناقع(931)

تبدى لنا غرر البيان مشوبة ... بمواعظ فاضت بهن مدامعي

وإذا يهاجي ماجنا كومينا ... يجرى الشئون بكل دمع هامع

طيبا وضحكا لا يقاس بطيب ... إلا باخلاق الرئيس الفارع

أبكار كل فضيلة موروثة ... عن والد في العلم بحر واسع

ذاك الامام المعتزى لعلومه ... ايضاح لبس نوازل وشرائع

الزاهد الورع المسمى أحمدا(932) ... شمس الهدى علما وطرس منافع

من كان يروى بالمكارم غلة ... قد كان يروى علم شرع نافع

مازال صدرا في العلوم وفي الندى ... بحرا يفيض لآمل ولسامع

واتى لنا من بعده نجباؤه(933) ... فاقوا الورى بمكارم ومنازع

ابقاهم الله وآمل جودهم ... يحيى ببر دائم متتابع

وأدام يعقوبا (934)لنا في غبطة ... يحيى بنصر للمضاهي سافع

وعداه بين مقتل ومجدل ... ومقرن بسلاسل ومجامع

وجميع أقطار الورى في حكمه ... والسعد عنه الدهر أعظم دافع

---

(928) محو تام ، وربما كان فيه فائدة في التعريف بالشخص المذكور ، وأخمن أن تكون القافية هكذا : جامع أو مدافع . وعلى هذا التخمين يمكن أن يكون هذا السيد القابسى من بني جامع أمراء قابس الذين انتهت امارتهم على يد الموحدين وكان اخرهم الامير مدافع .

(929) المقصود بالشرق هنا البلدان الواقعة شرق المغرب الاقصى أي بلدان المغرب الاوسط وما وراءه حتى افريقية ، وذلك لان الشخص المشار إليه هنا منسوب إلى قابس .

(930) محو تام في الاصل .

(931) يبدو من الابيات أن الشخص المذكور كان يقول شعرا على طريقة أشعار العرب واهل الامصار العربية التي تحدث عنها ابن خلدون في مقدمته .

(932) هو اسم والد الممدوح وقد تقدمت الاشارة إلى ترجمته .

(933) يفهم من هذا ان الملياني الممدوح كان له اخوة وربما كانو معه في اعمات ولا نعرف منهم الاعلي والد احمد الملياني صاحب الفعلة المشهورة .

(934) هو الخليفة أبو يوسف يعقوب بن عبد الحق المريني ولي نعمة الممدوح .

فلم يرفع أبو علي بها رأسا، واتخذ قصيدتي سميرا ونجيا وأنسا، يوالي مطالعتها ، ولا يسأم مراجعتها ، وكلما رجع لها بصره ، وأعاد فيها نظره زاد بها شغفا ، وشاد لها شرفا ، فنفق سوقها ، وشهر سموها على أترابها وبسوقها ؛ وانتهت شهادته باستحسانها إلى الشيخ الاديب الحسيب أبي علي حسن بن [ ] بن أبي الطاهر [935] فنظم في معارضتها هذه القصيدة ورفعها اليه ونقلتها من خط ناظمها :

ياخير مصغ للقريض وسامع ... وأجل من بذل النوال لقانع*

.... كزهو كواعب ببراقع

......ومـا سترتـه من ... غدر حسان كالشموس طوالع

[..........]أبا علي إنها ... بك جنة تحوي عذاب مشارع

..........ما تتقيه وأهلها ... فكأنها الحرم الامين لجازع

[وحكمتها]بالعدل منك مساويا ... بين العزيز ديانة والضارع

[.....] عين حسودكم ياذا العلى ... وبقيت من حكم رضى متواضع

[..........] تقى زاهد متورع ... شهم كمي للشدائد دافع

حبر نقاب عارف متفنن ... ندب كريم مناقب وطبائع

يلقى العفاة بمجتلى متهلل ... وبنائل طم الخصاصة قانع

ويريك نور البشر منه بشائر ... تدنى من الامل البعيد الشاسع

وإذا تقدم للوغي فبأسه ... لعداته فيها عداد مصارع

تخشى العداة طعانه وقرانه ... فبطاعن منه تنال وقارع

يا ابن التقي الزاهد الورع الرضى ... والعالم المحيي رسوم شرائع

علم الفخار سمي خير مشفع ... في الخلق ذو الحسب الصميم الناصع

يهنيك ما قد حزت من أثر ومن ... باع مديد في المعارف واسع

وإليكها ممن تقادم عهده ... بك[936] يا منيل فوائد ومنافع

تتضمن الابيات يا علم الهدى ... للكاتبين دعابة في طابع

إذ قال عند فراغهم من كتب ما ... أمروا به النحرير غير منازع :

---

(935) لم اقف على ترجمته ولعل له صلة بالشريف ابي الطاهر المترجم في عنوان الدراية : 23.

(936) قد يفهم من هذا أن صاحب هذه القصيدة من أصحاب الممدوح المليأني الذين رافقوه عند لجوئه إلى المغرب .

« نسجت برود الكتب وفق مرادكم — فأتت مفوّفة بخط بارع »
وتلاه في معناه أيضا تابع — فأصغ سماعا للمجيد التابع :
« وجمالها طرز لكي تزهى به — وطرازها ياذا العلى بالطابع »
واسمع مقالة ثالث نعمت بما — قد قاله أذن المصيخ السامع :
« فالختم للمكتوب تكرمة له — وكذا رويناه عن أكرم شافع »
ولرابع فاسمعه تذييل ودع — تذييل سادس خامس أو سابع
إيه وفيه زيادة ناطت به — منع الزيادة رق سر المانع*
وبه كذلك ضدها متعذر — صعب [..................]
لله در عصابة الادب الألى — سمحوا [................]
هم كالأثافى قد تحلى طرسهم — من وشي كتب [............]
فكأنما صنعاء قد وهبته من — وشي بها فزها بصنعة [صانع]
طرس عليه الروض خالع لبسه — زمن الربيع فياله من خالع
شتى أزاهره فمن يقق زها — ببياضه الاسنى واصفر فاقع
متضاوع النفحات لكن بزه — طيب الثناء الطيب المتضاوع
لله ذو أدب تذكر ما جرى — في طابع كتب الخلائف طابع
أصغيت سمعا للحديث وحسنه — وبه عنيت لذكره المتتابع
فاقطف سراج المجد زهر كمامها — واطرب بشدو حمام روض ساجع
لازلت ترفع للسيادة راية — تقضى بطول بقاء عز الرافع
وجرى القضاء بما تحب وتشتهي — وثوى ببرجك نور أسعد طالع

وهذه القصيدة وإن كانت من النمط الوسط فإنها أقرب للقبول من قصيدة ابن الجنان .

وقد التمست تذييل تلك الثلاثة من بعض أصحابنا ، منهم أبو عمران [............] التميمي الافريقي [937] ، فقال ونقلته من خطه :

(937) هو الفقيه الاديب أبو عمران التميمي الافريقي ـــ نسبة إلى افريقية . تونس ـــ ذكره مؤلف الذخيرة السنية وقال إنه كان من حلساء الامير أبي مالك عبد الواحد بن يعقوب بن عبد الحق الذي كان يجالس العلماء والفقهاء والشعراء ويذاكرهم واختص بمنادمته ومسامرته جماعة من أهل الادب والفقه منهم المذكور والقاضي يوسف بن أحمد بن حكم ومالك بن المرحل وعبد العزيز الملزوزي ، وفي الذخيرة السنية نماذج من مسامراتهم الادبية التي جرت بقصر الامير في مراكش في المدة التي أعقبت دخول المرينيين إلى مراكش فيما بين سنة 668 وسنة 670 . انظر الذخيرة السنيه : 123 وما بعدها . ويبدو أن أبا عمران هذا له صلة ما بهؤلاء التميميين الذين تقلدوا مناصب عند الحفصيين والمرينيين . انظر : مستودع العلامة ونثير فرائد الجمان .

والخير كل الخيـر في أن تقتفـي ما جاء عنـه وحـل اذن السامـــع

وأبو عمران [...........] ابن الحرار(938) فقال ونقلته من خطه :

فامنـن بتعجيـل الختـــام لعلهـــا يغـدو الـرسول بهـا بأيمـن طالـع

وأبو محمد عبد الرحمان البسطي (939) فقال ونقلته من خطه :

وبه الحجاب لما عليه قد انطوى كالقفـل صار علـى مقـر ودائـــع

وأبو زكرياء بن علي بن يحيى بن اسماعيل (940) فقال ونقلته من خطه :

ولقـد اصاب الحـزم واضعـه ليحـ ـفظ سره أنبـــــــل به من واضع

سر الكتـــاب به يصان فلوعـــرا منـه لاصبـح كالحـديث الشائـــع

قال المصنف عفا الله عنه : اثبت هنا ما حضرني من هذه التذييلات لأن فيها امارة ، على أن بهذه البلاد من اهل هذا الفن عماره ، وكم تقدمها من عاضد ، * [وما سقناه هنا] على ذلك أصدق شاهد .

توفي أبو يعقوب [ابن الجنان يوم]السبت لثلاث عشرة ليلة خلت من ربيع الآخر سنة [..........] (941) وستمائة . مولده بسلا .

235 — يونس بن مهذب الدين عثمان [الحسنى] المازندراني ؛ نجم الدين المازندراني (942).

روى عن أخيه .

وقدم الاندلس [فروى عنه] باشبيلية أبو القاسم خلف بن عبد العزيز القبتوري (943) ؛ وأجاز إلى [العدوة] وعاد منها إلى الاندلس ، وأصحبه الكاتب

---

(938) لم اقف له على ذكر .

(939) ذكره ابن عذارى في البيان المغرب 3 : 336 — 337 حيث نقل عنه نصين طريفين احدهما في وصف أمير المسلمين محمد بن يوسف بن هود والآخر في وصف حال ابن الاحمر عنه دخوله غرناطة .

(940) لم أقف له على ذكر في مكان آخر .

(941) محو في الاصل .

(942) له ترجمة في نفح الطيب 3 : 145 — 146 .

(943) ترجمته ومصادرها في مقدمة رسائله التي طبعت في المطبعة الملكيه بالرباط بتحقيق الدكتور الهيلة ، وانظر بعض ما روى خلف القبتورى عن الشريف نجم الدين في رحلة ابن رشيد 2 : 155 تحقيق الشيخ ابن الخوجة.

الابرع أبو عبدالله ابن الجنان [رسالة.] إعلام بقصده للشيخ الأوحد أبي الحسن سهل بن مالك (944) رحمهم الله . وهي :

سرى النجم نجم الدين للغرب قاصدا	من الشرق كي يلقى سراج المعارف
فقلت له يا نجم بلغ تحيتي	وذكري وشكري للندى والعوارف
وزر في ربى نجد (945) ديار ابن مالك	تجد كل مجد من تليد وطارف
وخيم لدى سهل فسهل جنابه	رحيب لجواب الفلا والتنائف
وقر إذا تلقاه عينا بقربه	فسوف يرى لقياك إحدى اللطائف
وخذ عنه ما ترويه إن جئت مكة	لكل ملب بالمشاعر طائف
وصف لبني السبطين قومك فضله	فيا حسن موصوف ويا حسن واصف

كتابي إلى المجلس العلمي ، السني السني ، زاده الله تكريما وترفيعا ، وابقى للعلوم ببقائه تاصيلا وتفريعا، وحرس جانبه فلا يزال بالعز منيعا وبالسعد مريعا، كتاب يتشرف بالمحمول اليه والحامل ، وتغبط النفس فيه حظ الطرس وخط الانامل ؛ ذلكم بانه خاطبت به اشرف المجالس ، النيرة المقابس ، المحيية رسوم الفضل الدارس ، وبعثته مع كبير من الشرفاء اهل البيت النبوي ، وذوي المناسب الاطايب من ذرية البتول والوصي ، وهو الشريف السيد الاوحد الصدر العلي الاكمل الجليل الافضل نجم الدين الحسني ، حفظ [الله] رتبة شرفه ، وصلى على المجتبين من سلفه ، وان هذا المنتمي الى المجد الباهر العلياء ، والجد الخاتم ديوان الانبياء ؛ لتظهر عليه بركات يستمدها من عنصرها ، وتسرى اليه من اسرة الرسالة ومعشرها ، فمن كمال انساني ، وجلال نفساني ؛ وآداب حكمية ، وآثار مضيئة رضية ، حسنة حسنية ؛ فان تكلم فكلامه شرك العقول ، وان رسم في القرطاس تحير التفضيل بين المرسوم * والمقول ؛ وبالجملة فسترون منه كل [مارق وراق ، وامتع الاسماع والاحداق.] ولما رمت به نوى الغربة الى بلاد المغرب وهي التي شكا (عطنها ، وعابها) وما استحسنها ، واستوبأ هواءها ؛ واستوبل أهواءها ، (ووجد ناسها كالأشباح ، خالية) من الارواح ، وسماحها قد غاض فلم يبق بلل من

(944) ترخمته ومصادرها في السفر الرابع : 101 — 124 .
(945) في الاصل : محد وهو تحريف ؛ ونجد من معالم غرناطة ومتنزهاتها . انظر الاحاطة .
— ما بين [ ] ممحو في الاصل وهو مأخوذ من السياق وغيره .

سيحه بالساح ، [فكثرت حوقلته]واسترجاعه ، وقال اين رونق كان قد قرع الاسماع سماعه ، فقيل له [ذهب] ما هنالك ، وغيرت الغير المسالك والممالك ، اللهم الا ان الله ابقى البلاد التي هي للفضائل بذلك ، وحسنتها التي هي نور في الليالي الحوالك ، [قال] فمن تعنون قلنا ابو الحسن سهل ابن مالك ؛ سيد يفاخر به إقليمه الاقاليم ويباهي (946)، ويوجد الجود في ماله وهو الامر الناهي، وتوخذ عنه من شريعة جدك عليه السلام الاوامر والنواهي . فقال : وجدي لاعودن الى ارضه حثيث الركاب ، مستسهلا في طلب الانس به وحشة القفر اليباب ، حتى احل بمغناه ، واحصل من كماله على فائدتي لفظه ومعناه ؛ فقلنا : هديت يا نجم سائرا وساريا، وسوف تلقى صباح المجد المنير لامحتجبا ولا متواريا ، فتحمد سراك ، وتشهد للمغرب ان شاء الله بحسن ما أراك ؛ وعندما ثنى نحو ذلكم الربع الآهل العنان ، واحب ان يرد صفو تلكم المناهل ليعلم الاثر والعيان ، اصحبته هذه المخاطبة لتشرف بصحبته ، وتمجد باضافة تحمله لها ونسبته ، وقد اودعت شرفه ودائع اخلاص ، وبدائع اختصاص، يتفضل بتبليغها ، وتلقيها بلاغته الى فصيح الدنيا وبليغها، واني لارجو ان اسعد منكما بين سعيدين ، وان نجد جميعا الرحمة مبسوطة بحب بني السبطين ؛ والله تعالى يصل اسباب الرجاء في فضله العميم ، ويصلي على محمد وعلى اهل بيته الكريم وهو سبحانه يديم لكم ايها السيد الاعلى علو المراتب ، ومتلو المناقب ، ويمتع الوجود منكم بالعلم المناكب ، لأوج الكواكب . بمنه .

ولما ورد غرناطة لقي بها ابا الحسن سهل بن مالك ، فشاهد منه الجلال يعبق نشره ، والاقبال يتالق بشره ، والنوال يتدفق بحره ، والكمال اربى على خبره خبره ، ولما ارتوى من لقائه ، واحتوى على ما استفاده من تلقائه ، كر راجعا الى سبتة مؤملا الوفادة على حضره مراكش ، وكان بسبتة حينئذ الشيخ ابو الحسن الرعيني (947) فسأل * [منه كتب إعلام إلى أهل] مراكش فوعده بذلك ثم شغله

(946) ذكر ابن سعيد انه كان صاحب العقد والحل في غرناطة ، وكان يسخر من ابن هود فنفاه إلى مرسية ، ولم يعد الى بلده الا بعد موت ابن هود . وقد امتدحه عدد من معاصريه.

(947) انظر برنامج الرعيني . تحقيق الاستاذ إبراهيم شبوح والذيل والتكملة 5 : 323 — 369 .

عنه شواغل ما [كان بصدده من الانتقال] الى مراكش ، فكتب نجم الدين اليه ليستنجز وعده :

[تذكرنـــا] الرقـــاع اذا نسينـــا ونكـتب كلمـــا غفـــل الكـــرام
[وان الام] لم ترضع فتاهـــا مع الاشفـــاق لوسكت الغـــلام[948]

فأجابه ابو الحسن :

[عذيرك] يا ابن خير الخلق طرا فان العـــذر يقبلـــه الكـــرام
....
....
ولكـــن عاقنـــي شغـــل توالـــي ففـي اليـد والفـــؤاد له ازدحـــام[949]

واصحبه ابو عبد الله ابن الجنان ايضا رسالة الى ابي المطرف ابن عميرة وهو قاض بسلا ورباط الفتح يعلمه بشانه ، ومحله من الفضل ومكانه ، وهي هذه :

ايـا راكبـا نحـو الربـاط ولـــي به حبيب ربـاط الصبر حل لبعـده
رويـــدك اودعك السلام رسالـــة إلـــى وده فامنـــن علـــي واده
وبث ، وقيت البث ، آثار لوعتي ووجـدي ومابـي من غرام لمجـده
وقل يا ابن عمي لو رايت الذي به لفقد التداني كنت تخشى لفقـده
وبالله يا نجل الشفيـع شفاعـــة ليحفـــظ قلبـــي لا اقـــول برده

كتابي هذا يحمله الى سيدي الحامل من العلوم لواءها ، ومن المكارم اعباءها ؛ ابقى الله كماله محروس السناء ، مانوس الفناء، مقبوس الاضواء، نجم في الافاق سار ، وفي مطالع الاشراق مع الخنس الجواري جار ، وهو نجم الدين بن مهذبه ، الشريف الذي تعنق بسربه ، نجل السيد الذي تعز قريش بسيادته ، وتقرعين المجد النبوى والجد العلوي بمجادته ، زاده الله تألقا وسنا ، وقدس أبويه عليا وحسنا ، وانه لذو شيم علوية ، وحكم نبوية ، وآداب محاسنها تجمع محاسن الزمن ، وصنائعها تطلع في القرطاس صنعاء اليمن ، ومع ذلك رقة كرقة

(948) يبدو أن البيتين من نظم المذكور .
(949) بياض في الاصل مقداره بيتان .

النسيم ، وعذوبة كعذوبة التسنيم ، وما شاء الشرف من خلق سني ، وخلق حسني ، وهمة تكلف بالعليا ، وتعتسف المجاهل لتعلم اعلام الدنيا ، ولما سمع وصف ذلكم الكمال فراقه ، استسهل بتدانيه نزوح الوطن وفراقة ؛ فتحمل إليه ليحمل عنه ما يتحف به حجازه وعراقه ، وحين اخبر * بانتمائكم لذلكم الحي من قريش ، قال ايش اطلب غير لقاء ابن العم فياطيب العيش ، آنس بقرباه وقربه ، واصول على الايام بحزبه ؛ فقلت له عندما ازمع السير وقال املي لقاء المخزومي : سلم يا نجم على من يكتحل بسناك ويقول عند لقياك : تبارك من [خلقك فسواك] فبجدك الرسول صلوات الله عليه وسلامه ، وباهل البيت الذين بهم مقامه ومقامه ، اذا استقرت بك منازل قاضينا الفاضل وخيامه ، وتجاري في حلبة اولى المحبة كلامك وكلامه ؛ فقرر عنده ما عندي وثبته ، واغرسه في ثرى اطيب ارض لديه وأنبته ؛ وقل له هو فيك كما عهدته متشيع ، وبرفض ما سوى إمارتك في البلاغة متشرع ؛ ليعلم ان الأيام لم تكدر صفائي ، ولم تنقص وفائي ، ولم تنقض عهد خلصائي ، فضمن لي التبليغ الذي يرضيني ، وتكفل باكثر مما يقوله لساني وتخطه يميني ، فقلت الآن بلغت بغية وسولا ، وشرفت بان وجدت اليكم من ابن عم الرسول رسولا ، فالحمد لله عليها نعمة جلت صورة فرحي ، وتلت سورة مقترحي ، وهذا الشريف الماجد ، المنسوبة اليه المحامد ؛ مليء باخبار المشرق المشرق ، والشرق الشرق ، فخذوا عن العدل من بني السبطين ، حديث الشرقين ؛ ان شاء الله .

ولما احتل برباط الفتح شاهد من قاضيه ابي المطرف روض الانس ومنى النفس ، [ومقصد] الوارد والوافد ، وعالم السراوه جُمِع في شخص واحد ، وتشوف للوفادة على حضرة مراكش منتهى الرغائب ، وجامعة اشتات الغرائب ، السائرة الذكر في الافاق ، المنسية ببهجتها وضخامة مملكتها دمشق الشام وبغداد العراق ؛ فاصحبه ابو المطرف كتب تعريف واعلام ، الى بعض من بها من السراة الاعلام ، فكتب الى رئيس الكتاب وعميد الاداب ، وجامع ضروب الاحسان ، ابي العلاء محمد بن ابي جعفر بن حسان (950) :

---

(950) هو الكاتب الطبيب الاديب ، خدم بصناعة الطب الخليفة المستنصر الموحدي وأصبح في آخر حياته كاتبا في بلاط الرشيد الموحدي . ت . 641 هـ انظر ترجمته في القدح المعلى : 126 ـــ 127 وعيون الانباء 3 : 129 ونفح الطيب وهذه الرسالة موجودة في نفح الطيب 3 : 145 ـــ 146 .

يا ابن الوصي اذا حملت وصيتي ... اوجبت حقا للحقوق يضاف
وتحيتي كل التحايا دونها ... وكذاك دون رسولها الاشراف
احسن بان تلقى ابن حسان بها ... مهتزة لورودها الاعطاف
كالروض باكره الندى فلقربها ... يا ابن النبي على الندي مطاف
وعلاك ان ابا العلا ومكانه ... يلفى (951)به الاسعاد والاسعاف*
[من فيه للزور ارتياحة] ماجد ... من زورها وابيك ليس يخاف
[واحق من عرف] الكرام بوصفهم ... من جمعت منهم به اوصاف

[هذه يا سيدي] تحية ، تجب لها اجابة وحية (952) ، وتصلح بها هشاشة واريحية ، [اودعتها بطن] هذه العجالة ، وبعثتها مع صدر من ابناء الرسالة ، ولله دره من [راضع در النبوة] ، متواضع مع شرف الابوة ، نازعته طرف (953)الاشعار ، واطراف [الاخبار] ، فوجدت بحرا حصاه الدر النفيس ، وروضا يجتني (954) منه اطايب الثمر الجليس ، [وينعت] بنجم الدين وهو كنعته نجم يضيء سناه ، ويحل بيتا من الشرف ربه بناه ؛ وقد جاب الفضاء العريض ، وراي القصور الحمر والبيض ؛ وورد الحجون ، بعد ما شرب من جيحون ، وزار مشاهد الحرمين ، ثم سار في ارض الهرمين ، وطوى غيرها لهذا الافق مختارا ، وعبر الى الاندلس فاطال اعتبارا ؛ وتشوف الى مطلع الانوار المفاضة ، والنعم السابغة الفضفاضة ، وجعل قصدها لحجة سفره طواف الافاضة (956) ؛ وهمه أن يشاهد سناها العلوي ، ويبصر ما يحقر عنده المرئي والمروي ، وهي غاية يقول الآمل (957) : عليها اطلت حومي ، وجنة يتلو الداخل لها : ياليت قومي (958) ، وسيدي الاعلى هو منها باب على الفتح بني ، وجناب عنان الامل اليه ثني ، وقصده من هذا الشريف اجل قاصد ، واضلته سماء المجد بجمال المشتري وظرف عطارد ، ومتى نعتناه فالخبر ليس كالعيان ، وان شبهناه فالتمويه بالشبه عقوق للعقيان

---

(951) في رسائل ابن عميرة : يلقى
(952) وحية : مستعجلة .
(953) في النفح : طرق .
(954) في النفح : يجني .
(955) في نفح : وتشوق .
(956) لا توجد هذه الفقرة في رسائل ابن عميرة .
(957) في النفح : للآمل .
(958) إشارة إلى الآية الكريمة : ياليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي . يس 36 .

، ومن [يفضح] قريحته يقول لها صفيه ، لكن هو يعرب (959) عن نفسه بما ليس في وسع منصفيه ، ويقتضي من عزيمة بره مالاسعة للمترخص فيه (960) . ان شاء الله (961)

وكتب الى قاضي القضاة ، واسنى موصوف بالشيم المرتضاة ، بحر الندي وبدر النادي ، ابي اسحاق بن ابي زيد المكادي (962) :

ان يقض جمعك بالكريم المرتضى ... قاضي الجماعة فالمنى لك تقتضي
حكمت معاليه لقاصده بما ... يبغي وحاش لحكمه ان ينقضا
ولانت يا ابن الطيبين احق من ... بالبر والفضل المبر له قضى
أحييت من سادات قومك قد سوا ... في الفضل والادب الوصي مع الرضا
واعدت فخر المعدن الحسني في ... باقي الزمان كعهده فيما مضى*
أنتم وحق البيت ال البيت قد ... [البستم الشرف النقى الابيضا]
وأبوكم سأل المودة فيكم ... صلى [عليه الله ماقمر اضا]

يرد على سيدي قاضي القضاة ، الفذ في شيمه المرتضاة ، من هذا [الشريف الاجل] ، المبارك الاطهر [الاكمل] نجم الدين بن مهذب الدين ، وقاه الله الافول ، [وابقاه فرعا يحيى تلك] الاصول ؛ نظير النجم سنى منيرا ، وسرى ومسيرا ؛ وحياه الله من ذى [محيا بشره للوحشة] طارد ، وظرفه كأنما استملى منه عطارد ؛ يروى من الآداب عيونها ، ويجلو [من المحاسن] أبكارها وعونها ، وقد راض من المسالك ما استعصى، وانتهى إلى المغرب الادنى من المشرق الاقصى ؛ حتى كأنه اراد أن يبلغ حيث بلغ ذكر مجده ، أو يفرغ من مساحة ما كان زوى (963) لسيد الاولين والاخرين

(959) في النفح : يعرف .

(960) الاشارة إلى العزيمة والرخصة من المصطلحات الفقهية .

(961) في نفح الطيب : ان شاء الله تعالى . ولا توجد في رسائل ابن عميرة . وفي النفح الزيادة الآتية : « وهو يديم علاكم ، ويحرس مجدكم وسناكم ، بمنه ، والسلام الكريم ، الطيب العميم يخصكم به معظم مجدكم ، المعتد بذخيرة ودكم . المحافظ على كريم عهدكم . ابن عميرة . ورحمة الله تعالى وبركاته . في الرابع والعشرين لربيع الآخر من سنة 639 . انتهى . »

(962) لا نجد له ترجمة في المصادر التي بين أيدينا ، وقد كان قاضي الجماعة بمراكش في عهد الرشيد الموحدي وأخيه السعيد . وكان أبوه أبوزيد المكادي قاضي الجماعة في عهد والدهما المامون . وفي رسائل ابن عميرة رسائل اخرى موجهة إلى أبي اسحاق المكادى هذا . وراجع الترجمة رقم10.

(963) في الاصل : روي ، والصواب ما اثبتنا ، والاشارة إلى حديث : إن الله تعالى زوى لي الارض فأريت مشارقها ومغاربها . وزوى : جمع .

جده ؛ وله في معاني التجوال ومعاناة الأهوال ؛ قصص إنما يتأدى برونقه ، من علوية لفظه ومنطقه ؛ فاذا جاذبه سيدي أطرافه ، وهز بالاصغاء إليه اعطافه ؛ رأى صدراً نمته سادة سرات ، وبحرا متى يطعمه قال : هذا عذب فرات (964) وإنما هو حسب وضاح كقمر الدجنة ؛ ومجد طالبي من شيعته ذلك الجلال الماضي على سنن السنة ؛ يقسم له محبة في أبي القاسم من بره ، ويدري قدره فلا يفطم ابن فاطمة من دره ؛ إن شاء الله تعالى .

وكتب إلى نقيب الطلبة ، وصاحب القلم الاعلى من الكتبة ، أبي زكرياء الفازازي (965) :

لك الخير لا تخلها من قبــــول   وخــل لهـــا نفحـــات القبـــول
وخذهـــا تحيـــة مستـــأنس   يسلـــم بالبـــاب قبـــل الدخـــول
إذا وصلـــتك فابـــرز لهـــا   من البـــر صفحـــة بر وصول
وكـــن مع من لا يرى برهـــا   كسمع المحب وعذل العـــذول
فإن شفيعي لهـــا ابـــن الشفيـــع   وإن رسولي بهـــا ابـــن الـــرسول

صلى الله على نبينا محمد وآله ، ورزقنا من بركة المحبة فيه وفي ذويه ما نلظ نلظ (966) بسؤاله ؛ والمشار إليه تولاه الله بحفظه ، من رقعتي وتحيتي تزدان من يده ولفظه ، وهو الشريف الأجل ، المبارك الاسنى الاكمل (967) ، نجم الدين بن مهذب الدين ، وإنه النجم في أوجه ، والبحر متدفقا بموجه ؛ شرف إلى سماء الكرماء مرقاه ، وأدب من ماء الكوثر سقاه . وكأطيب الثمر تخيره وانتقاه ، والمجد في بحبوحته (968) ، ومع الدهر متقلب في أرجوحته ، سل * [به المنازل والمناهل] ، والمعالم والمجاهل ؛ والعراق ورافديه ، والحجاز ووافديه ؛ [طالب

(964) الآية رقم 53 من سورة الفرقان .

(965) لا نجد له ترجمة فيما بين أيدينا من مصادر ، وكل ما نعرفه عنه أنه أبو زكرياء يحيى بن أبي عبد الله الفازازي الذي تقدمت ترجمته رقم 150 ويستفاد مما هنا ومما في البيان المغرب : 283 أنه كان ذا خطتين في عهد الرشيد الموحدي وهما خطة نقابة الطلبة وخطة القلم والأعلى .

(966) نلظ : نكثر ، ومنه الحديث : آلظوا في الدعاء بياذ الجلال والاكرام . أي أكثروا من قوله والتلفظ به في دعائكم .

(967) هذه الفقرة غير موجودة في الرسائل .

(3) في الرسائل : فهو من المجد في بحبوحته .

ربح في ماله ، وباغي] ثواب لمآله ؛ وإن شاء سيدي باحثه عن حدثان الدهر ، [وحديث ما وراء النهر] . ورفع الرواية منه إلى عليم ، وكتب بقلمه قصة كل إقليم ، [فقد خبر الخابور] ، وسبرناس نيسابور ؛ وعاين من خراب بخارى ؛ ودار حيث [كان ملك دارا] ؛ وطاف بمكة أول تربة مست جلدة جده ، وحل يثرب مأواه المشرف (969) [بقصده] ، ورأى القدس ومسراه : سبحان الذي أسرى بعبده ؛ ولقد جاور جيرون ، [بعد] ماشرب من جيحون ، وقطع ما بين مصر ونيلها ، وغرناطة وشنيلها ؛ فترون منه ان شاء الله من جاب المسالك والممالك ، وتشوف الى ما هنا وهنالك ؛ وأحب ان تكون حضرة الامامة ايدها الله بحساب ماعاين بذلك ، وما ثمر الجنة من سائر الثمر ، ولا ينظر الى السها إلا ساه عن القمر ؛ واي مذنب يذكر مع البحر ، ام اي يوم يقاس بيوم النحر ؛ وسيشاهد المعالم المقدسة شرفها الله بعين تدري قدر ماتعاينه ، ويصفها بلسان لو اعاره لوصفت به محاسنه ؛ ولسيدي الاعلى عادة ان يضم اليه من اعلق به رجاءه ، ويكرم كريمة قوم اذا جاءه ؛ وهذا بلا ارتياب كريمة الكرام ، وبقية سادة البلد الحرام ؛ والراوية الصادق اللهجة ، والحديقة الرائقة البهجة ؛ فهو يزيده على تلك العادة ، ويجلو عليه بدار الامارة وجه السعادة ، وانما يكبر ابن اكبر السبطين ، ويعظم من ينظم من جواهر لفظه وفخره سمطين ؛ واذا اعلى قدر هذا العلوي ، وحرك بالرفع ساكنا من بيت شرفه بمكان الروي ؛ اولاه يدا يعطر ذكرها اندية الجلالة ، ويحيل في شكرها على ذمة الرسالة ، ولا شرف كشرف هذه الحوالة ؛ ادام الله علاءكم ، وحرس مجدكم وسناءكم ؛ بمنه ، والسلام الاتم الاعم يخصكم به معظم قدركم ، وموجب اكباركم وبركم ، اخوكم المعتد بكم ، المثنى عليكم ، ابن عميرة ، ورحمة الله وبركاته ، كتب في الرابع والعشرين لربيع الاخر سنة تسع وثلاثين وستمائة .

ونقلتها من خط منشئها في البطاقة التي بعث بها صحبة نجم الدين الى ابي زكرياء الفازازي رحمهم الله .

---

(969) في الرسائل : الاشرف .

وكتب الى اخيه القاضي الاديب المشارك الفاضل الحسيب ابي عمران (970)

اتـاك شريـــف من ذؤابـــة هاشم   صريـح كمـاء المـزن باق بمزنـه*
له وهو نجـم الديـن وجـه مبـارك   كنجم الدياجي في سناه وحسنـه
وبشر موسى بالنبـــي محمــــد   وهـــا انـــا يا موسى ابشر بابنـــه

ترد عجالتي هذه ايها الاخ الحبيب ، والماجد الحسيب ؛ [من جهة الشريف الاجل] أبقى الله منه نجما سائرا في فلك المجد ، وصبحا مضيئا على [الغور والنجْد ، واوصافه] لا اعيرها استعارتي ، ولا ارضي لها عبارتي ؛ وما اقول في مغذ و [بدَرٌ النبوة] ، مقرو شرفه في الآيّ المقروة . سودد يزل النجم عن مرقاه ، وادب على [شكل حسبه] تخيره وانتقاه ، فعنده منه شرف المقول ، وشرك العقول ، ولله منه طلاع من ثنايا الكمال ، ناظم بين الجنوب والشمال ؛ مجلسه لمذهب الفضل مدرسة ، وحفظه لكتب البلاد فهرسة ؛ من جالسه ساح به حيث ساح ، وناوله من أخبار البلاد مسنداتها الصحاح ؛ فادنى منه صينها، وعرض عليه نصيبينها(971) واحله بلخ (972) وما اليها ، ونزل به الكرخ (973) وما حواليها ؛ وقطع به السماوة(974) ومهامهها ، واراه الغوطة (975) وخمائلها وفواكهها ، ومصر ومنازهها ، وأقرأه سور البسيطة وفقهه (976) متشابهها ، ثم عاج به على البلد الحرام ، ومربه على مواقف ابائه الكرام ، واعتمر به من التنعيم ،

(970) هو أبو عمران موسى بن أبي عبد الله محمد الفازازي أخو السابق . لا نجد له ترجمة ، وفي السفر السادس إشارة إلى خصومة بينه وبين القاضي أبي القاسم ابن بقي وإيراد لقطعة شعرية لأبي الوليد ابن عفير يؤنس بها القاضي المذكور من جريرة جرها عليه أبو عمران موسى بن أبي عبد الله الفازازي . السفر 6 : 125 وانظر ترجمة أبيه رقم وانتقل بعض هؤلاء الفازازيين إلى خدمة الحفصيين في تونس ، ومنهم أبو عبد الله الفازازي وأبو زيد عيسى الفازازي ؛ قال مؤلف الفارسية «وكانت للفازازيين حظوة ورئاسة وعلم . » الفارسية : 150 ، 151 وتاريخ الدولتين .

(971) نصيبين : مدينة بالعراق تقع في الجزيرة بين دجلة والفرات . انظر الروض المعطار : 577 والمصادر المشار إليها في الحاشية .

(972) بلخ : كانت مدينة عظمى في خراسان وهي اليوم قرية في افغانستان . انظر الروض المعطار : 96 والمصادر المذكورة في الحاشية .

(973) الكرخ : محلة معروفة ببغداد .

(974) الاشارة إلى بادية السماوة وهي مفازه بين العراق والشام . الروض المعطار : 322 والمصادر المذكورة في الحاشية .

(975) الغوطة : متنزه دمشق الذي تغنى به الشعراء .

(976) في رسائل ابن عميرة : وفهمه .

ومشى معه على زمزم والحطيم ، [وحمله[977]] الى تربة جده مسلما على الحسن مترحما على الحسين ؛ ونقله الى مسراه صلى الله عليه وسلم حيث كان قاب قوسنين ؛ وكم وعى من اعجوبة ، وكشف من خبيئة محجوبة ؛ وغريبة مكتوبة ؛ وقد قصد تلك الحضرة[978] حرسها الله ، لينتهي الى موضع الفائدة من خبره ، ويبلغ الصف الأول من صلاة سفره ؛ وهناك يحقر من الممالك ماعاين ، ويوجب على كل متعال مربه ان يتطامن ، وسيدي وقى الله كماله من العين ، يبره اذا اجتاز به في موضعين ، احدهما يليه بنفسه كما هو المعتاد ، والاخر يسنده الى اخيه المبارك ونعم الاسناد ؛ فمجده حفظه الله المجد المؤثل ، ومكانه من تلك الدار المكرمة المكان المؤمل ، وللواردين عليها امل به اعلقوه ، وشكر عليه أطلقوه ؛ والمسؤول من الاخ الكريم وصل الله سعادته دين عليه في ذمته ، وزين لحسبه يسمو اليه بهمته ، ان شاء الله .

وكتب الى علم المجد وحسن المشاركة ، الآخذ فيما يسند اليه بالعزائم المباركة ؛ المنفق جاهه ونفائس ماله ، لمن اعلق به اسباب اماله ؛ ابي زكرياء ابن محمد بن مزاحم[979] : *

[فديناك ان الفضل منك سجية] وانت به بدءا[980] وعــودا معــود
[اذا مر ذكر منك ترتاح] أنفس وتهتــاج اشواق ويختــال مشهــد
] ويحيى بيحيى] من تفاءل باسمه وذلك من مقلوبــه يتاكــد
[اتاك ابـن] بنت الهاشمي محمـد وحسبك فخـرًا من نماه محمـد
شريــف له من ذاتـه شرف له على النجم وهو النجم مرقى ومصعد
وانك في بر الكــرام لاوحــد كما ان هذا بينهم هو اوحــد

(977) ساقطة في الاصل .

(978) في الرسائل : قصد حضرة الامامة .

(979) أبو زكرياء يحيى بن محمد بن مزاحم الكومي ـــ من كومية قبيلة عبد المومن ـــ كان من رجال الرشيد الموحدى وبطانته ، وقد عينه مشرفا على دار الصناعة بسبتة ، ولابن عميرة قصيدة في مدحه ضمن مجموع رسائله . البيان المغرب : 350 رسائل ابن عميرة . مخطوط خ . ع . ر

(980) ص . برءا .

وكيف لا وهو من الأرومة السنية ، والدوحة الحسنية ، ولدته الرسالة فيالشرف هذهالولادة، وشهدت لجده اكبر السبطين بالسيادة، وناهيك من منصب هذه الشهادة ؛ وهو الشريف ابو فلان (981) من هو النجم سناء وسنى ، والروض ماشئت من ظل وجني ؛ وقد ركب البطاء والسوابق ، ونزل المدارس والخوانق (982) ؛ واحتل الغور والعلم ، واستظل الضال والسلم :

وشرق حتـــى ليس للشرق مشرق وغرب حتى ليس للغرب مغرب (983)

وسترون منه نسب الكرام مرفوعا ، وديوان الأدب مجموعا ، ونخبة الشرفاء الطيبين أصولا وفروعا ، وعندكم وصل الله رفعتكم عادتا. بر وبشر كلاهما ينعم البال ، ويفعم السجال ؛ وهذا الشريف المبارك أولى من وفيتموه إياهما ، وأنشقتموه رياهما ؛ وحق فضلكم أن يرعى فضل حقه ، ويختصه من معنى الادناء والاعتناء بأجله وأدقه ؛ وبإزاء ذلك شكر هو في ذمة الرسالة مترتب ، وذكر كل سمع بمسرى طيبه مرحب ؛ إن شاء الله وهو تعالى (984) يبقى جنابكم معمورا ، ويزيد فضلكم ظهورا ، ولا يعدمكم من لدنه عطاء حسابا ومنا موفورا .

وكتب إلى نخبة الادباء ، وقطب تأنيس الغرباء ، أبي الحسن ابن محمد بن علي العشبي (985) :

هل لك ياسيـــدي أبـــا الحسن فيمـــن له شاهـــد حسن
في الشرف المنتقـــى له قدم أثـــبتها بالـــوصي والحسن

أيها الأخ الذي ملكته قيادي ، واسكنته فؤادي ؛ عهدي بك تعتام الآداب النقية ، وتشتاق اللطائف المشرقية ؛ وتنصف فترى أن في سيلنا جفاء ، وبمغربنا جفاء ؛ وأن المحاسن نبت أرض ما بها ولدنا ، وزرع واد ليس مما عهدنا ؛

(981) في رسائل ابن عميرة : وهو الشريف الاجل نجم الدين ابن مهذب الدين .
(982) الخوانق جمع خانقاه ، وهي رباط الصوفية ، والكلمة من المعرب المولد الذي استعمله المتأخرون .
(983) البيت للمتنبي من قصيدته التي مطلعها :

أغـــالب فيك الشوق والشوق أغـــلب وأعجب من ذا الهجـر والـوصل أعـجب

(984) في رسائل ابن عميرة : وهو الشريف الاجل نجم الدين ابن مهذب الدين .
(985) تقدمت ترجمته في هذا السفر رقم 13 وهذه الرسالة واردة في نفح الطيب 3 : 46 — 147 تحقيق د. احسان عباس . ولتصحح نسبة العنسى فيه فان صوابها : العشبى نسبة الى الحرفة ، وهي مرادفة للعشاب والنباتي ، أما نسبته القبلية فهي الكتامى.

وأنا في هذا أشايعك وأتابعك ، وأناضل من ينازلك ؛ وقد أتانا الله بحجة تقطع الحجج ، * وتسكت الهمج ؛ وهو الشريف ابو فلان (986) ، [وأنه نجل الذرية المختاره ، ونجم] الدرية السيارة ؛ جرى مع زعزع ونسيم ، ورتع [في جميم وهشيم ؛ وشاهد عجائب]كل إقليم ، وشرق إلى مطلع ابن أحلى (987) ، وغرب حتى نزل [شاطىء سلا ، وقد توجه] الآن إلى تلك الحضرة (988) لينتهي من اصابع العد إلى العقدة ، [ويحصل من] مخض الحقيقة على الزبدة ؛ وقد علم أن ما كل الخطب كخطبة المنبر ، [ولا جميع الايام] من يوم الحج الأكبر ؛ وأدبه ياسيدي من نسبة أفقه ، بل على شكل [حسبه وخلقه؛] فإذا رأيته شهدت بأن الشرق قد أتحفنا برقة بغداده ، بل رمانا بجملة أفلاذه ؛ والحظ فيما يجب من بره وتانيسه ، إنما هو في الحقيقة لجليسه ؛ فيا غبطة من يسبق لجواره ، ويقبس من أنواره ، وأنت لا محالة تفهمه فهمي ، وتشيم من شيمه عارضا برى القلوب الهيم يهمي ؛ وتضرب في الاخذ من قلائده وفوائده بسهم وددت لو أنه سهمي . ان شاء الله ؛ وهو تعالى يديم عزتكم ويحفظ مودتكم .

وشيع ابو المطرف نجم الدين حين سافر في البحر بهذه القصيدة :

ياناثيــا عنــي وهــذا آلنــأي لست أطيقــه
النجــم أنت إذا يغـــرّب عادة تشريقـــه
والــفضل فارقنــا وانت رفيقـــه وشقيقـــه
والصبر حين تغيب معنى ليس لي تحقيقه

---

(986) في رسائل ابن عميرة : وهو الشريف نجم الدين بن مهذب الدين .

(987) في الاصل : ابن جلا ، ولا معنى له . وابن أحلى كان رئيس بلد لورقة وهي منحازة إلى الشرق في الاندلس ، فلعلها المقصودة .

(988) في رسائل ابن عميرة : إلى حضرة الامامة .

والانس معنـــــى كاذب لا ينبغـــي تصديقــــه
افمـــا ترق لمـــن له دمـــع علـــيك يريقـــه
وجـــوى يحـــار لماجنـــا ه حره وحريقـــــــه
ياسيـــــدا يزهـــــى به حزب الهـــدى وفريقـــه
في البحر سرت فهان في دعـــة علـــيك طريقـــه
وامـــنت فيـــه ما يحـــم ل من اذى ويذيقـــــه
لك من سمـــــيك يونس(989) منجاتـــــه لاضيقـــــه
وجميـــل عقبـــاه التـــي فيهـــا اقـــام طليقـــه
واقـــول وفـــقك الـــإلا ه وحسبنـــا توفيقـــه

[ولما وصل الى مراكش]تلقي بما يتلقى به امثاله ، وترقى الى الغاية في تسويغ [ما يسوغه له كماله] ، ورعى كل من اعلامها حق وفادته ، وسعى بجده (في السهر على ما] يجب له في افادته ، واستشرف الى لقائه الرشيد فاستدعاه (الى مجلسه واستدناه ، وناله) من تانيسه وتقريبه اقصى ما تمناه ، وامتعه الشريف بما عنده من أخباره ، وطرز مجالسه بمستطرفات أشعاره ، وكان مما انشد في مجلسه عنده واخبر ، قال : اخبرني اخي وانشدني قال : حضرت مجلس الامام الواعظ ابي الفرج ابن الجوزي رحمه الله ببغداد يوم عاشوراء وقد اكتحل فقام إليه أحد الشيعة وقال له : لم تجد متى تكتحل الا في اليوم الذي قتل فيه الحسين وسفك فيه دمه او ما علمت ان الكحل من الزينة التي تناسب السرور وكأن ذلك كان نذرا عليك فأجابه ابو الفرج بهذين البيتين ارتجالا :

ولائـــم لام في اكتحالـــي يوم استحلوا دم الحسيـــن
فقلـت دعنـي احـــق عضو يحظى بلبس السواد عينـي

فاستظرفهما الرشيد ولهج بهما واشار بالاخذ في تذييلهما بخمسة ابيات فانهى نقيب الطلبة تلك الاشارة الى بعض من حضر من الادباء فحفظت عنهم فى ذلك تذييلات منها قول نقيبهم ابي زكرياء الفازازي (989) :

---

(989) هو نبي الله يونس .

(989م) سبق التعريف به .

غيري بهذا الكلام يرمي فان مغزاه غير هين
لا يدخلن العدو جهلا في الحب ما بينه وبيني
فحب آل النبي زين وبغضهم شين كل شين
صدقت في قولتي ومثلي مهما يقل قال غير مين
حسبك منى هذا وحسبي بكاء عيني بمثل عين

وقول ابي علي ابن حازم (990) :

وهل لباس السواد الا شعار حزن لا زي زين
كان عيني بعد رزءي بمقتل السبط تحت دين
يقضى غريم الغرام دمعا كالتبر ذوبا لا كاللجين
لو انني يوم كربلاء شهدت ما حان فيه حيني*
حتى ابيد العدى ضرابا بالسيف طورا وبالرد يني

وقول ابي الحسن حازم (991) بن حازم :

أما تراها تسح دمعا كان عيني بكت بعين
والدمع مما يدل ان الحداد للحزن لا لزين
ان مصاب الحسين رزء فرق بين العزا وبيني
حبب لون الشباب عندي وصحف الشيب لي بشين
حتى كان المشيب صبح سقى حسينا كؤوس حين

وقول ابي محمد عبد العزيز الطبيري (992) :

كم خلع الدهر من لباس الا سوادا في المقلتين
فاين بالحزن عن جفون تجم بالدمع بعد اين
تبت يدا قاتليه عمدا لو ان بالصبر لي يدين

---

(990) هو أبو على الحسن بن محمد ابن حازم ، وهو أخو حازم القرطاجني ، وقد عاش هو وأخوه مدة في مراكش خلال عهد الرشيد الموحدى ، ولهما فيه أمداح ، وذلك قبل أن ينتقلا إلى تونس . انظر اختصار القدح : 20 ونفح الطيب (الفهرس)

(991) انظر في حازم القرطاجني دراسة الشيخ الدكتور ابن الحوجة .

(992) لم نقف على ترجمته ، وفي رحلة ابن رشيد ترجمة لأبي محمد عبد العزيز بن محمد بن السليم الطبيري ، ولا ندرك صلته بالمذكور هنا .
رحلة ابن رشيد 2 : 163 — 167 .

مستهدف للخطوب قلبي يصيبه سهم كل حين
لا حملته الضلوع مني ان حمل الرزء في حسين

وقول ابي عبد الله ابن الخياط (993) :

علالة واحتيال من لم يذذ عن الدين بالرديني
وحيلة ليس يرتضيها الا امرؤ قاصر اليدين
متيم شفه غرام كواه منه بشعلتين
تصعدت من حشاه نار حريقها بين مقلتين
لعل حسنى صفات وجدي افوز منها بالحسنيين

وقول ابي يوسف حجاج بن حجاج (994) :

لانها بالفراق خصت وحجب إلف عنها وبين
فهي تلاقي الاسى بدمع كفيض نهر وماء عين
فكان حقا على آني كسوتها ثوب حزن حين
وكي ارى الدمع في سواد يصبغ خدا مثل اللجين
مع ان وجدي وحزن قلبي زادا سوادا في المقلتين*
اذ كل ما في الضمير يبدو بالوجه والعين دون مين

وقول ابي علي ابن ابي ثلاثة (995) :

فهل رأيت السواد حسنا الا بفود وعارضين
كم كسف النيرين حتى باتا به غير نيرين
فالكحل مما يظن زينا وربما انه لشين
بل في حسين وفي اخيه المصلح ما بين الفئتين
اكحلها هكذا وابكي ما عشت دمعا بغير عين

---

(993) لم نقف على ترجمته .

(994) لم نقف على ترجمته ولعله من الاسرة الحجاجية الاشبيلية التي استقرت بمراكش ، وترسم بعض أفرادها بالقضاء والكتابة في بلاط أواخر الموحدين ثم عند المرينيين . انظر الذيل 6 : 18 ومستودع العلامة : 41 وروضة النسرين : 24 .

(995) هو أبو علي عمر ابن ابى ثلاثة . لم نقف على ترجمته ويفهم من المناسبة أنه كان على صلة ببلاط الرشيد الموحدى ، ويبدو أنه انتقل بعد دلك إلى تونس حيث قضى آخر أيامه ، وفي رحلة ابن رشيد قصيدة أجاب بها ابا العباس ابن القصير الذي استدعى منه بعض شعره . رحلة ابن رشيد 2 : 160 — 161 .

وقول شيخنا ابي محمد العراقي (996) :

خصت بادراكـــه فكـــانت   احـــق بالحـــزن يوم بيـــن
فلبسهـــــا للسواد فرض   من اجلهـــا قيـــل فرض عيـــن
سواد قلبـــي يمـــد كحلـــي   يجـــري اضطـــرارا بمقلتيـــن
فكـم احـــالا ثيـــاب جسمـــي   للحـــزن كالقـــار مرتيـــن
فلا تلـــم في بيـــاض ثوب   يسود لو قد من لجيـــن

وقول ابي عبد الرحمن ابن زغبوش (997) :

اقصر فان الـــــذي تراه   من اكتحـــال بالمقلتيـــن
دخـــان قلب قد احرقتـــه   نيـــران حزن بغيـــر ميـــن
فصعدتـــه انفـــاس وجـــدي   فحـــل منـــي بالناظريـــن
وانظـــر الـــى ذا الرمـــاد منـــه   كيـــف تبـــدى بالمفرقيـــن
فحب آل النبـــي حتـــم   علـــى البرايـــا وفـــرض عيـــن

وقول ابي الحسن بن محمد العشبي (998) :

ولائـــم لام في اكتحالـــي   يوم استحلـــوا دم الحسيـــن
يحسبـــه حليـــة وزينـــا   يا بعـــد ما بينـــه وبينـــي

(996) هو أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمان العراقي الفاسي من شيوخ المؤلف ، وقد ترحم له في السفر السابع المفقود ، ويتردد دكره خلال التراجم ، ولي خطة الحزانة في عهد الرشيد وكان نقيب الطلبة بعد ذلك ، وفي البيان المعرب أنه كان من خاصة السعيد والمرتضى وتوفي في عهد هذا الاخير ، ودفن بدويرة بحومة المرج بمقربة من باب تاغزوت داخل مراكش بحانب جماعة من الاعلام منهم قاضي الجماعة ابن حجاج وابن راحل وغيرهما وهو الذي روى عنه معاصره المؤرخ ولد ابن القطان خبر لقاء ابن تومرت بالغزالي . انظر البيان المغرب : 358 ، 371 والذيل والتكملة 6 : 19 والاحزاء الاخرى . ونظم الجمان · 17 — 18 والحلل الموشية 85 — 86 وله ترجمة في صلة الصلة : 80 (محطوط) .

(997) لم نقف على ترجمته ، وهو أبو عبد الرحمان عبد الله بن القاسم بن عبد الله بن محمد بن حماد بن محمد بن زغبوش . وهو من أسرة الزغابشة المكناسيين الذين بادروا إلى تاييد دولة الموحدين أول ظهورها فقتل منهم جماعة على يد يدر بن ولكوط والي مكناسة من قبل المرابطين ، ونال من بقي منهم جاها كبيرا عند الموحدين ، وظلوا يتولون خدمتهم في الحاشية والقضاء بالاندلس وغيرها إلى نهاية دولتهم ، وقد انتقل بعضهم من مكناسة إلى الاندلس وانتقل اخرون إلى مراكش ولعل منهم من انتقل إلى مصر حيث نجد والى قوص في عهد الملك الكامل يدعى بابن رغبوش . قال ابن عازي : « وقد ذكر ابن عبد الملك في تكملته جماعة منهم » كما ان صاحب الاتحاف ترجم لأربعة من زغابشة العصر العلوى ، ولابد أن أبا عبد الرحمان المذكور مترجم في السفر السابع مع الغرباء . انظر الروض الهتون : 17 ، 29 ، 52 والسفر الاول : 378 والسفر الخامس : 692 ، 161 والتكملة 2 : 918 — 919 .

(998) تقدمت ترجمته رقم 13.

فقـــلت دعنـــي احـــــق عضو يحظـــي بلـــبس السواد عينـــي
واستمـــع الأمـــــر ثم حقــــق يـــــن لك الصدق دون ميـــــن
ان سوادي مع السويـــــــــــدا فاضا مع الدمــــع سائليـــــن
واستوقفـــا بعـــــد في الماقــــي وقفـــــة مستولــــــه لبيـــــن
كمـا خلـعت الشبـــاب حزنـــا فهــــو حداد في المقلتيـــــن

وقول ابي الحجاج بن موسى بن لاهية (999) :

اقصر فمـــاذا السواد كحــــلا ابديتــــه مظهـــــرا لزيـــــن
سواد عينــــي الــــــذي تراه يسح دمعـــا من غيـــر عيـــن
محـــاه طول البكــــا عليــــه فسال في الشفـــر دون ميــــن
وانظــــر لشيب لم احتسبــــه تثـــبت مصابـــي بشاهديـــــن
هل هو الا بيـــــاض جفنـــــي جرى مشيبـــا في العارضيـــن

وقول ابي الحسن ابن زنون (1001) :

ولـــــو بودي ملأت كحــــــلا كل بيــــــاض في المقلتيــــــن
لو كان يجـــدي سودت شيبـــا في الـــراس منـــي والعارضيـــن
أو كان يغنـــي جلـــلت حبـــرا من فوق رأسي للأخمصيــــــن
حتـــى ارى كالحديــــد لونــــا ما كان منـــي لون اللجيـــــن
فلا تلمنــــــــــــي فذا مصاب ما فيــــه للصبـــر من يديـــــن

وقول ابي عبد الله بن يوسف المصانعي في خمس قطعات اولاها (1002) :

وشاهـــــدى حبـــــه بأنـــــي كحـــلت للحـــزن لا لزيـــــن
فامـــر قتـــل الحسيـــن صعب علـــى واللــــه غيـــر هيــــن
وقـد بكـــيت الحسيـــن حتـــى قرحت جفنـــــي دون ميـــــن
فكـــان كحلـــي لستـــر مابـــي قد يجـــلب الزيـــن شرشيـــن
فلا تشنـــــــــــع ولا تبشع فلست مستوجبـــــا لذيـــــن

---

(999) تقدمت ترجمته رقم 233.
(1000) ترجمته في السفر الخامس · 372 والروض المعطار (أرمور)
(1001) لم نقف على ترجمته .

وثانيتها :

حزنت اذ لم اجـــد دفاعــا عنـــه بلفـــظ ولا يديـــن
وانـنـــي حاضر لديـــه لم اعـــز في نصره لأيـــن
بل قمت في نصره مقامـــا يبـــهت بالسيـــف والردينـــي
تشيعـــى للحسيـــن يدرى فجـــل ما بينـــه وبينـــي
له علـــى المسلميـــن حق يلـــزم كلا لزوم ديـــن

وثالثتها :

مكتحـــل يومـــه لزيـــن صاحب قلب حليـــف ريـــن
وينبغـــي لي عليـــه حزن بسائـــر العمـــر دون بيـــن
يخـــتص لبس السواد قوم وحيـــل ما بينـــه وبينـــي
لو كان لي لبسه مباحـــا لكـــان زيـــي لحيـــن حينـــي
وكـــان في حقـــه لبـــاسي له ولـــو من سواد عينـــي

ورابعتها :

فكـــان كحلـــي لاجـــل حزن ما كان كحلـــي لأجـــل زيـــن
وكيـــف لي زينـــة وعينـــي أولـــى بحـــزن من كل عيـــن
لولا اكتحالـــي لقيـــل تذرى عليـــه دمعـــا بغيـــر عيـــن
فكـان كحلـــي لصبـــغ دمعـــي أبلـــغ صبـــغ وشفـــر عيـــن
فاعـجب لعيـــن تجـــري بدمـــع من غيـر عيـــن كجـــري عيـــن

وخامستها :

لو كان للـــجسم لون كحلـــي لبس لمـــا قلت زي زيـــن
وقـــمت أنعـــى الحسيـــن فيـــه حتـــى يقولـــوا : غراب بيـــن
وربمـــا النـــار في فؤادي أبـــدت دخانـــا يالمقلتيـــن
أو ربمـــا أن فيـــه سرا يبديـــه شعـــر شفيـــر عيـــن
سواد قلبـــي أتـــى يعـــزي سواد عينـــي في الحسيـــن

وقول شيخنا أبي الحسن الرعيني بآخرة على الشرط في التذييل بخمسة ابيات :

ومـــا اكتحـــلت ابتغـــاء زيـــن ولا اعتنـــاء بالمقلتيـــن

لكن سواد القلوب عمت ... حتى تبدت في الناظرين
سواد قلبي سري لعيني ... لكي يسيلا في المدمعين
فليس كحل ترون كحلا ... وليس زين خلتم بزين

وقد كان سئل له تذييل عليها. بأمر رشيدي لأول قدومه على مراكش القدمة * الثانية وطوله وأتبعه بنثر وهما :

ولائم لام في اكتحالي ... يوم استحلوا دم الحسين
فقلت دعني أحق عضو ... يحظى بلبس السواد عيني
حزنا ليوم عصيب كرب ... أفاض للعين كل عين
أصيب خير الأنام فيه ... بالطاهر بن المطهرين
مصرع سبط الرسول مالي ... فيه على الصبر من يدين
كر بلاء بكربلاء ... وهان ما لم يكن بهين
أرضوا عداه وأسخطوه ... قبح راض بالخطتين
ألم تمد يوم ذاك أرض ... وطبق الرزء الخافقين
ولم تجر الافلاك طرا ... أم كيف دارت بالنيرين
فاليوم وددت أني ... من قبله قد وردت حيني
حقا يزيد القرود أضحى ... يقرع در الثنيتين
وأن رأس الحسين وافى ... يحمله ضده الرديني
لاحزن عندي كحزن يوم ... أودعه طسته اللجيني
فليتني مت قبل ما قد ... أصم ناعيه المسمعين
وليتني حاضر فأحظى ... في الدمع عنه بالحسنيين
يا آل حرب بؤتم بحرب ... فقد أتيتم بكل شين
عاديتم المصطفى جهارا ... والصدق عارضتم بمين
حقدا قديما أثرتموه ... في حسن قبل والحسين
ويا شباب الجنان صبرا ... فقد أصبتم في السيدين
والله قد شاء أن يكونا ... في جنة الخلد خالدين

خاب معاديهمـــــــــا وفـــــــازا بفضل ما في الشهادتيـــــــن(1003)

هذا ياسيدنا ومولانا رضي الله عنكم ما أمرتم به من الزيادة ؛ وما قرنه بها مقامكم الاعلى من شرط الاستحسان ، فليس في وسع العبد أن يدخل تحت هذا الارتهان ؛ ومن الذي يتعاطى ان يجارى أبا الفرج عذوبة لفظ * [وعمق روية ، وجودة] نظم ونثر فيما انفرد به من سجية ، ورقة طباع [حضرية ، أعانه] على حسن المساق ، لدونة هواء العراق ؛ واغتذاؤه [إياه] بدوام الاستنشاق ، والعبد ــ وسواه ــ عاقه عن اللحاق ، البعد [عن تلك الأفاق] ، ومشاهدة درن بالعشى والاشراق ، وتنسم هوائه السابق إلى [الاحداق] لكن العبد بادر ائتمارا ، لا مدعيا اقتدارا ، ولن يطبق المفصل في مثل ذلك ، إلا الشعراء المفلقون ، لا الكتاب الملفقون ، وسيدنا رضي الله عنه يوسع [عبده] عذرا ، ويسدل عليه للاغضاء سترا ؛ إن شاء الله تعالى ، وهو سبحانه ينظم المشارق والمغارب في سلك ملكه ، ويعم بإنعامه كل عبد تشرف بالاعتزاء إلى ملكه بمنه وكرمه .

وعاد نجم الدين الى الاندلس ، ودخل منها في كرته هذه اشبيلية ، ثم قفل الى سبتة ، وخاطب ابا المطرف يعلمه بذلك فكتب اليه ابو المطرف من سلا :

(1003) اشتغل بتذييل بيتي ابن الجوزى عدد من الاعلام ، وقد وردت التذييلات المذكورة هنا وغيرها أيضا في رحلة ابن رشيد 2 : 392 ــ 393 (المطبوع) وفي الحزأ المخطوط رقم 1737 ورقه 107 وما بعدها وفي زواهر الفكر لابن المرابط (محطوط الاسكوريال) .

(1003م) كلمة ممحوة لم أتمكن من ترميمها ، ومن العحب ذم منظر (الاطلس) كما يبدو من مراكش . وإذا كنا نعذر المعتمد الذي يقول :

هدى جبـــــــــال درن مشوبــــــــة بالـــــــدرن
كأنهــــــا تخبرنـــــــي بأنهــــــا تقبرنـــــــي
يا ليتنــــــى لم أرهــــا ولــــــيتها لم ترني

فإننا لا نعذر الرعيني الذي عاش في مراكش معرزا مكرما وكذلك ابن مضاء القرطبي الذي يقول :

يالــيت شعــري ولــيت غير نافعـــة من الصبابـــة هل للعمـــر نفـــيس
متـــى أرى ناظـــرا في جفـــن قرطبـــة وقـــد تعـــيب عن عيـــي نفـــيس

عجالتي هذه رسمتها خدمة للنجم ، المستمد من نور سيد العرب والعُجْم، زاده الله ائتلاقا ، وابقى للاعتناء به اعتلاقا ، ووقى كماله يزين حجازا وعراقا، وينير آثار الشرف الذي اعرق فيه اعراقا ، وعندي لجلاله ما يعلمه يقينا ، وأنااعتقد التوسل به الى الله دينا ، ونفسي التي استحق وملك، سالكة بالحقيقة اني سلك، وعلى عهده أقيم ، ما أقام الكهف والرقيم ، واستقام الصراط المستقيم، ولعقد اضماري في محبته العقد النظيم ، ولله علي في تيسير يفي بلقائه المنة الجسيمة والفضل العظيم ، ولمخاطبته الكريمة من قلبي سويداؤه ومن عيني سوادها، وبها افاخر نفوس الامجاد التي بالنفائس مفاخرتها ومِجادها ، وهي نصيبي من الايام فلله موهوبها ومفادها ، وعندها يمسي اذا ادنى الاحبة نأيها وبعادها ، ومنها طيبي فكافوري قرطاسها ومسكي مدادها ، وقد وصلتني منها صلات ، على بيت مهديها سلام وصلوات ، فحصلت على ذخائرها الاخاير، ولهجت لهج المبشر بالبشائر ، ونهجت سبيل الشكر لتشريفاتها البواهي البواهر، وكان آخرها طلوعا بافقي، ومجيئا على وفقي، الكتاب المعلم بالانفصال من اشبيلية الى سبتة حرسهما الله معا، الملمع الى جلية ما تعرفه ذلك الجلال مرأى ومستمعا ، ورغبتي إلى شرفه الاعلى في موالاة ما عود : من الاعلام ، ووعد وان شطت النوى من [اهداء التحية والسلام، وقد ابلغت] عن مجده كل من أشار بالابلاغ اليه، وجميعهم [شاكر لذلك العلاء الذي اجتمعت] الماثر الهاشمية لديه، والله ينهض الامة بواجب ابن [نبيها الكريم، ويصل] للشرف الحسني سعودا متلاصقة الحديث بالقديم، ويصلي [على أهل البيت] النبوي صلاة متضوعة النسيم، موروودة بتسنيم التسليم ، ومعاد [التحية والرحمة] عليكم ايها النجم الثاقب ، ما ازدهت بكم المحامد وازدانت المناقب (1004).

236 — يونس بن يوسف بن يوسف بن سليمان بن محمد بن محمود بن ايوب الجذامي ، قصري — قصر كتامة ويقال فيه قصر عبد الكريم — ابو سهل وابو الوليد ابن طربية (1005) ، وكان يقول : طَرْبِيَّةٌ — بفتح الطاء وسكون الراء وضم الباء بواحدة وجيم او ياء مشددين وتاء تانيث —.

(1004) وردت هذه الرسالة أيضا في مجموع رسائل ابن عميرة مخطوط رقم 232 خ . ع . ر . وما بين معقفين ممحو في الاصل وموجود في المخطوط المذكور .

(1005) له ترجمة في التكملة رقم 2104 وصلة الصلة : 274 وبغية الوعاة 2

سمع من ابي الحسن نجبة ، وابي الحسين ابن الصائغ ، وابي ذر بن ابي ركب، وابي عبد الله ابن الملوز ـ بالزاي ـ ، وابي القاسم الملاحي، وابوي محمد : ابن عبيد الله ، وابن فليح، وأجاز له ابو بكر ابن الجد، وابو عبد الله ابن الفخار .

روى عنه ابو محمد عبد الله بن عبد العزيز بن عبد القوي القرشي ، وأبو الصفاء خالص بن مهدي ، وابنه ابو عمرو سعد ابن خالص .

وكان اديبا ماهرا ذا ادراك واقدام مع مشاركة في غير ما فن وحظ من قرض الشعر .

وقفت من نطمه على مسمطات قصائد حسان بن ثابت رضي الله عنه في تابين رسول الله صلى الله عليه وسلم الثابتة آخر ما هذبه ابن هشام من السيرة التي جمعها ابن اسحاق [1006].

ودخل الاندلس وتجول فيها ثم سكن تونس وقتا فاخذ عنه بها يسير، وكان ينسامح كثيرا فيما يحدث به سمح الله له ، واستقضى باطرابلس افريقية ثم شرق سنة سبع عشرة او نحوها فحظي بالقاهرة وخلف ابا الخطاب ابن الجميل بعد وفاته بمدرسته .

وتوفي [وهو] يتولى التدريس بأحد ايواني دار الحديث الكاملية بالقاهرة آخر سنة احدى واربعين وستمائة .

وهذا تسميط احدى القصائد الحسانية المشار اليها ، نقلتها من نسخة سمعت من لفظ مسمطها ابي سهل مرتين وعليها خطه بذلك :

(1006) ختم ابن هشام السيرة باربع قصائد في رثاء رسول الله صلى الله عليه وسلم مطلع الاولى

بطيبـــة رسم للــــرسول ومعهـــــد   منيــر وقــد تعفــو الــــرسوم وتهمـــد

ومطلع الثانية :

ما بال عينــــيك لا تنــــام كأنمــــا   كحــلت ماقيهـــا بكحـــل الارمـــد

ومطلـــــع الثالثـــــة :

نب المساكيــــن أن الخيـــــر فارقهـــم   مع النبـــي تولـــى عنهـــم سحـــرا

ومطلـــــع الرابعـــــة :

آليـت ما في جميــع النــاس مجتهــدا   مـــي أليـــة بر غيـــر افنـــاد

انظر سيرة ابن هشام 4 : 173 ـ 277 وديوان حسان

من كان من معشر الباكين مقتصدا   وخاض في غمرات الحزن متئدا
ولم يذب أسفا ولم يمت كمدا   أنا الذي حزنه لا ينتهي ابدا
«اليت ما في جميع الناس مجتهدا   مني الية بر غير افناد »
[..............]ولـــــــــعت   كأنما بتمادي الحزن قد طبعت
[......]بكت او هامة سجعت   آلت مقالا وحالا كيف كان نعت
«تا الله ما حملت انثى ولا وضعت   مثل الرسول نبي الرحمة الهادي»
[وما دُهينا] بأدهى من رزيته   ولا بأفظع يوما من مبينه
اليت حلفة بر في البتـه   ان الرسول لفرد في سجيته
«ولا برا الله خلقا من بريته   أوفى بذمة جار او بميعاد»
ولا احق قضاء عند مشتبه   ولا أتم اهتـداء في تقلبــه
ولا أمـن بعفـو في تغلبـه   ولا أرق لمن يدعو لمذهبـه
«من الذي كان فينا يستضاء به   مبارك الامر ذا عدل وارشاد»
يا خيرة الخلق ان الصبر قد عدما   الا ذماءً وما يجدي الغداة ذما
مصابك الفظ قد ابكى القلوب دما   يا ترحـة اسكـتت فلـم تخل فمــا
«أمسى نساؤك عطلن البيوت فما   يضربن فوق قفا ستر بأوتاد
مفجعات بخير الرسل حين فقد   مروعات وما غير الفراق رود
مسلمات لامر الله حين ورد   مستمسكات بصبر نافع وجلد
«مثل الرواهب يلبسن المبادل قد   أيقن بالبؤس بعد النعمة البادي»
قد كنت ابعد مخلوق عن الضرر   حتى منيت بفقدي سيد البشر
بدلت من نومتى بالذل والسهر   وعز صبري فلات حين مصطبر
«يـا افضـل الخلـق إني كنت في نهر   اصبحت منه كمثل المفرد الصادي»
مضى الرسول الى الرب الحفي به   فجل من مرتقى عدل بأرحبه
يا حسرني لكريم الخيم طيبه   يا رب لا تضحنا عن ظل مذهبه
«حتى نؤوب الى حال نسر به   يوم المعاد فانت المرشد الهادي»
انت الكريم وقصدي بان معلمه   وبي من الشوق أدهاه وأعظمه
هذا لما انا اخفيـه وتعلمـه   يا طول شوقي لذاك القبر ألزمه
«مواقع اللثم مني حين الثمه   مواقع الماء من ذي الغلة الصادي»
يارب شوقي لذاك البيت يقلقني   ....

أخاف منها ببجر الحوب توبقني واحسرتي......................

«وما سواك من أسر الذنب يطلقني أنت القـوي.............»(1007)

(1007) بعد هذا بياض في الاصل ولعله لذكر بقية القصائد المذيلة ، وبعد البياض مباشرة تراجم النساء في ورقة واحدة.

بسم الله الرحمان الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد نبيه الكريم

هذا ذكر النساء

اوردهن مرتبات على الحروف، منوعات إلى اندلسيات وغرائب، كما فعلنا في الرجال.

235 ــ أمة الرحمان بنت عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمان بن غالب بن تمام بن عبد الرءوف بن عبد الله بن تمام بن خالد بن خفاف المحاربي، غرناطة ، أم هاني [1008].

كذا وقفت على اسمها وكنيتها وبعض نسبها بخطها، وقال فيها : ابن الأبار : أم الهناء ولم يسمها، وقد أتينا باسمها وكنيتها على الصواب.

أخذت عن أبيها [1009] وأُخذ عنها، وكانت من أهل الفهم والعقل جيدة الخط حاضرة النادرة سريعة التمثل. دخل أبوها داره بغرناطة وقد قلد قضاء المرية وعيناه تدمعان أسفا لمفارقة وطنه فأنشدته متمثلة :

يا عين صار الدمع عندك عادة   تبكين في فرح وفي أحزان

قال المصنف عفا الله عنه :

وهذا البيت من أبيات وهي :

جاء الكتاب من الحبيب بأنه   سيزورني فاستعبرت أجفاني
غلب السرور علي حتى إنه   من فرط عظم مسرتي أبكاني
ياعين صار الدمع عندك عادة   تبكين في فرح وفي احزان
فاستقبلي بالبشر يوم لقائه   ودع الدموع لليلة الاحزان

(1008) لها ترجمة في التكملة رقم (الملحق) وصلة الصلة · 277 ــ 278 ونفح الطيب : 4 292 ومعجم أصحاب الصدفي : 260

(1009) هو القاضي عبد الحق ابن عطية صاحب التفسير المعروف . انظر فهرس ابن عطية ومقدمة التحقيق . نشر دار الغرب الاسلامي ــ بيروت 1980 .

ولها مصنف في القبور (1010) ، وآخر في الادعية، وفيه وقفت على اسمها وكنيتها كما ذكرت مجيزة فيه من أخذ عنها، وكانت من المنجبات، تزوجها أبو علي الحسن بن محمد ابن حسان (1011) فولدت له أبا جعفر أحمد (1012) مصنف الجمل والتفصيل في تدبير الصحة في الاقامة [والرحيل] .
[وخلفه عليها] ابو عبد الرحمان محمد بن طاهر (1013) فولدت له أبا [جعفر عبد الحق (1014) مؤلف] الاصول في صناعة العدد العملية، وقد تقدم ذكر كل واحد [منهم في موضعه].

236 — [أسماء (1015) بنت] أبي داوود سليمان (1016) بن أبي القاسم نجاح مولى أمير المومنين [هشام المؤيد بالله] ابن الحكم المستنصر بالله، بلنسية (1017) .

أكثرت عن أبيها وشاركته [في بعض] شيوخه، وهي التي زوجها من احمد بن محرز (1018) فتى كان يقرأ عليه، وكان [فاضلا مقلا] فاعجبه سمته فقال له يوما : اتحب ان ازوجك ابنتي فخجل الفتى [وذكر] حاجة تمنعه من ذلك ، فزوجها منه ونظر لها في دار وزفها اليه.

237 — اسماء (1019) بنت علي بن خلف بن أحمد بن عمر اللخمية، مروية. الرشاطبة. حكى أبو محمد (1020) عبد الله بن علي بن عبد الله بن علي

(1010) توجد مه ورقات في دشت حزانة القرويين . قال الملاحي :« وقفت على تاليفها بخطها والاصلاح فيه بحط أبيها ، ورأيت تأليفها هذا عند ابها الفقيه الحاح الطبيب الفاضل الأديب الماهر أبي حعفر أحمد ابں حسان. » صلة الصلة : 278 محطوط ، وكتب بعضهم في طرة هذه النسحة ما يلي : كنت رأيت هذا التاليف بسوق الكتبيين بفاس حرسها الله تعالى .»

(1011) له ترجمة في المغرب 2 : 255 وفيها : أبو علي ابن حسان كاتب ابن مردنيش

(1012) ترحمته ومصادرها في السفر 1 : 87 — 91

(1013) ترحمته ومصادرها في السمر 6 : 338 . والسفر الاول : 88 (ح . 4)

(1014) ترجمته في التكملة رقم 1807 .

(1015) لها ترجمة في التكملة رقم 2873 ولها أح مترحم عد المؤلف في السفر 6 : 221 .

(1016) ترحمته في الصلة : 200 .

(1017) اي من بلنسية على السبة .

(1018) له ترجمة في الذيل والتكملة 1 : 415 والتكملة 1 · 27 وغاية النهاية 1 : 113.

(1019) ترحمتها في التكملة رقم 2879 (الملحق) ومروية نسة الى المرية.

(1020) ترجمته في السفر 5 : 234 .

ما بين [ ] ممحو في للأصل ، وهو مستفاد من التكملة .

المذكور في كتابه اقتباس الانوار، والتماس الازهار، في أنساب الصحابة ورواة الآثار نسبته الرشاطي وقال ـــ ونقلته من خطه ـــ : هذه نسبتنا التي اشتهرنا بها وقد كنت أظن انها نسبة إلى موضع أو بلد (1021) ، فسالت عن ذلك أبي (1022)، رحمه الله فقال : هذه نسبة قد شهرنا بها نحن وآباؤنا ولا اعلم لها أصلا فسألت عن ذلك اسماء عمة أبي رحمهما الله فقالت إن أحد أجدادنا كانت به في جسمه شامة كبيرة هي التي تعرف بالوردة ويسميها العجم رشته، وكانت له في صغره خادم عجمية تحضنه وتكفله فكانت عندما تخدّعه وتلاعبه تقول له : رشطاله، وكثر ذلك منها حتى غلب عليه وقيل رشاطي.

قال المصنف عفا الله عنه : لولا الافادة بهذه الحكاية عن هذه المرأة لم أذكرها لأني لم أتحقق كونها من أهل العلم [فإن كان] يوجد أشباه هذه الحكاية عند من ليس من أهل العلم فلا تكون من شرط الكتاب.

238 ـــ أسماء (1023) بنت غالب (1024) مولى أمير المومنين الناصر لدين الله ابي المطرف عبد الرحمان بن محمد، كانت للوزير عبد الرحمان بن موسى بن حدير (1025) فطلقها على عهد الحكم فخلف عليها المنصور ابو عامر محمد بن عبد الله بن ابي عامر ولم يفارقها حياته وكانت اريبة من صوالح النساء.

ولما خالف أبوها غالب وظفر به المنصور امتحنها بأن أمر بعرض راس أبيها عليها لما أنفذه إلى قرطبة، فلما وضع بين يديها قالت : الحمد لله الذي أراحك وحكم لمولاك، أما لولا طاعة الامام المولى وحق الزوج المطاع لقضيت للحزن عليك أوطارا، وإني بالحزن لك لأولى مني : بالحزن عليك، علي بماء

(1021) هكذا ظنها ياقوت مذكر في حرف الراء رشاطة وقال : أظنها بلدة بالعدوة . ثم نقل عن ابن بشكوال ترجمة عبد الله الرشاطي المذكور .

(1022) ترجمته في الصلة · 285 وغيرها .

(1023) ترجمتها في التكملة : 423 (مخطوط الخزانة الحسنية)

(1024) لغالب ترجمة في جدوة الاقتباس رقم 578. وأخباره مبسوطة في كتب التاريخ ، ومنها اعمال الاعلام : 42، 81، 62، 63، 64، 65، 77 والبيان المغرب 2 : 278 ونقط العروس : 81 ـــ 82 (مجلة كلية الآداب ـــ القاهرة 1951)

(1025) من بيت بني حدير المشهور ، وترجمته في تاريخ ابن الفرضي : 306 ـــ 307 وبعض أخباره في المقتبس : 29، 86، 185 تحقيق د . الحجي ونفح الطيب (الفهرس) .

الورد والطيب [فغسلت] وجهه ورجلت شعره، ونثرت عليه مسكا كثيرا [ووجهت به إلى] الخليفة هشام المؤيد.

وكان مهلك غالب يوم السبت [لأربع خلون من المحرم سنة] إحدى وسبعين وثلاثمائـة.

239 ـ اسماء العامرية (1026)، إشبيلية.

[كانت شاعرة] محسنة، خاطبت عبد المومن بن علي برسالة تمت إليه فيها بسلفها [العامري، وتسأله] رفع الانزال عن دارها والاعتقال عن مالها، وفي آخرها قصيدة منها :

عرفنـا الـنصر والفتـح المبينـا بسيدنـا أميـر المومنينـا
إذا كان الحـديث عن المعالـي رأيت حديثكـم فيهـا شجونـا

ومنهـا :

ورثتـم علمـه فعلمتمـوه وصنتـم عهـده فغـدا مصونـا

240 ـ اشراق السويداء (1027) مولاة أبي المطرف عبد الرحمان ابن غلبون القرطبي الكاتب (1028)، سكنت بلنسية.

أخذت عن مولاها أبي المطرف العربية واللغة والآداب أيام إقامته بقرطبة ثم انتقلت بانتقاله عنها، وكانت قد فاقته في كثير مما أخذته عنه، وأحسنت في كل ما تناولته، وكان لها تقدم في العلم بالعروض، وبالعروضية كانت تشهر.

أخذ عنها العروض أبو داوود المقرىء (1029)، وقرأ عليها كامل أبي العباس المبرد وأمالي أبي علي القالي، قال : وكانت تحفظ الكتابين ظهرا تنصهماحفظا وتتكلم عليهما.

(1026) لها ترجمة ايضا في التكملة رقم 2880 ونفح الطيب 4 : 292.

(1027) لها ترجمة كذلك في التكملة رقم 2115 ونفح الطيب 4 : 171

(1028) ترجمته في تاريخ ابن الفرضي1 : 308 .

(1029) في الاصل : العمري وهو تحريف ، والصواب : المقرىء ، والمراد به سليمان ابن نجاح تلميذ الداني وخلفه . انظر ترجمته في الصلة : 200 .

ـ مابين [ ] ممحو في الاصل واكملناه من المصادر المذكورة .

وتوفيت بدانية عند أسماء بنت مجاهد زوج رئيس بلنسية [1030].

241 ـــ أم الحسن [1031] بنت أبي لواء سليمان [1032] بن أصبغ بن عبد الله بن وانسوس بن بوزع [1033] المكناسي مولى سليمان بن عبد الملك. قرطبية.

روت عن بقي بن مخلد [1034] سماعا منه وقراءة عليه وصحبته، وكان لها منه يوم في الجمعة تنفرد به لأخذ العلم في داره ومما قرأت عليه بلفظها كتاب الدهور وأبو القاسم أحمد [1035] ابنه يمسك أصل الشيخ، وكانت صالحة زاهدة فاضلة عاقلة وحجت وسمعت هنالك الحديث والفقه وعادت إلى الأندلس، ثم حجت ثانية وتوفيت بمكة شرفها الله، ودفنت هنالك، وقال الرازي ان بقى بن مخلد سمع منها وغلط في ذلك والصواب سماعها منه [1036].

242 ـــ أم السعد [1037] بنت عصام بن أحمد بن محمد بن ابراهيم بن يحيى بن ابراهيم بن يحيى بن خلصة الحميري الكتامي، قرطبية، سعدونة .

روت عن أبيها[1037م] وجدها [1038] وخاليها : أبي القاسم عامر [1039] وأبي يحيى [1040] أبو بكر ابنى هشام.

(1030) هو المنصور عبد العزيز بن عبد الرحمان بن أبى عامر . انظر خبر دولته في البيان المغرب 3 : 301 .

(1031) ترجمتها ايضا في التكملة رقم 2863 .

(1032) ترجمة سليمان ابن وانسوس وزير الامير عبد الله الاموي في المعرب 1 : 362 والمصادر المذكورة في الحاشية تحقيق د. شوقي ضيف . والمقتبس : 189 تحقيق د. محمود مكي .

(1033) كذا في الاصل ، وفي التكملة : يربوع .

(1034) هو شيخ المحدثين بالاندلس وترجمته في غير موضع .

(1035) ترجمته في تاريخ ابن الفرضي : 44 وجذوة الحميدى : 118 .

(1036) الترجمة عند ابن الأبار فيها زيادة فوائد على ما هنا حيث نقل عن الرازى اسماء ست نسوة من بيت بنى وانسوس أدين فريضة الحج وهن أم الحسن المذكورة وكلبية زوج أصبغ بن عبد الله ابن وانسوس وأمة الرحمان وأمة الرحيم ابنتا أصبغ هذا ورقية ابنة محمد بن أصبغ وعائشة ابنة عمر بن محمد بن أصبغ . ثم ساق ابن الأبار ترجمة مدمجة في هذه وهي ترجمة أخت القاضي منذر بن سعيد البلوطي .

(1037) ترجمتها في التكملة رقم 2128 ونفح الطيب 4 : 166 .

(1037م) هو أبو محمد عصام ولد الاستاذ الخطيب أبي جعفر بن يحيى الوزعى . ترجمته في السفر 5 : 147 والتكملة رقم 2441 وصلة الصلة : 164 والمعجب : 301 ، 303 .

(1038) ترجمته ومصادرها في السفر الاول : 394 .

(1039) ترجمته ومصادرها في السفر 5 : 106

(1040) ترجمته ومصادرها في برنامج الرعيني : 200 .

— ما بين [ ] ممحو في الاصل وهو مستفاد كلام ابن الأبار .

وكانت [أديبة شاعرة]، وقفت على خطها بالاجازة، وبلغها قول [بعضهم] في صفة نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم من قطعة :

[سألثم المثال] إذ لم أجد للثم نعل المصطفى من سبيل

فذيلت عليه :

[لعلني]احظى بتقبيله في جنة الفردوس أسنى مقيل
في ظل طوبى ساكنا آمنا أسقى بأكواس من السلسبيل
وامسح القلب به علّه يسكن ما جاش به من غليل
فطالما استشفى باطلال من يهواه أهل الحب من كل جيل

توفيت بمالقة سنة أربعين وستمائة أو نحوها.

243 ـ أم العز بنت أحمد بن علي بن محمد بن علي بن هذيل [1042]، بلنسية. أخذت قراءة ورش عن أم معفر [1043] إحدى حرم الامير محمد بن سعد، وبرعت في حفظ الاشعار والتمثل بها، وتوفيت بشاطبة إثر خروجها من حصار بلنسية في احد شهري ربيع سنة ست وثلاثين وستمائة.

244 ـ أم العز [1044] بنت محمد بن علي بن أبي غالب العبدري، دانية [1045].

روت عن أبيها ، ومن مروياتها عنه : صحيح البخاري؛ قرأته عليه بلفظها مرتين، وروت عن زوجها ابى الحسن ابن الزبير وأبي الطيب ابن برنجال، وأبوي عبد الله : ابن ابي بكر، وابن أيوب ابن نوح، وأبي عمر ابن عات.

(1041))في التكملة : وبلغها قول بعض الأدباء الغرناطيين في صفة نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم من أبيات اخره . »

(1042) لها ترجمة في التكملة : 427 ولوالدها ترجمة في السفر 1 : 321 ، ولها عمان مترجمان في السفر 6 : 488 ـ 489 وترجمة جدها في السفر 5 : 369 ـ 372 وأصلهم من أصيلا .

(1043) هي صاحبة الترجمة الآتية بعد قليل .

(1044) ترجمتها في التكملة : 427 (مخطوط) .

(1045) اي من دانية على النسبة

وكانت حافظة لكتاب الله قائمة عليه مجودة له بالسبع ، وتوفيت ست عشرة وستمائة.

245 ـــ ام عمرو بنت أبي مروان ابن زهر [1046] أخت أبي بكر ابن زهر [1047].

كانت متقدمة في الطب ماهرة في التدبير والعلاج، وحظيت بذلك عند امراء بني عبد المومن فكانت تلج قصورهم وتنظر في علاج مرضى نسائهم وأطفالهم وإمائهم، وقد تستفتى في الطب لرجالهم فتزيد بذلك مكانة إلى مكانتها التي يقتضيها مجدها المؤثل وشرفها المؤصل؛ وتوفيت بعد الثمانين وخمسمائة.

246 ـــ أم معفر احدى حرم الامير محمد بن سعد [1048]، أخذت عنها قراءة ورش أم العز بنت أحمد بن علي بن هذيل.

247 ـــ أميمة الكاتبة [1049] جارية الحسين بن حي [1050] وحظيته التي خلف عليها بعده الفقيه القرشي المغيري [1051].

حكى ابن حيان[1052] عن زوجها عنها من خبر هشام المؤيد مخلوع المهدي محمد بن هشام بن عبد الجبار واظهاره بعد [وقعة قنتيش ما دل على وهنه وأفنه] وكانت أميمة هذه ممن يحرس هشاما المؤيد أيام تغييبه بدار الحسين بن حي.

(1046) دكرها ابن أبي أصيبعة 3 : 113 ووالدها أبو مروان عبد الملك ابن زهر مترجم في السفر الخامس 18 .

(1047) ترجمته ومصادرها في السفر 6 : 398 ـــ 404 وهو ابن زهر الحفيد .

(1048) هو ابن مردنيش امير شرق الاندلس الدي ظهر عليه الموحدون ، وأخباره مذكورة في كتب التاريخ ، وعرف عنه مبالغته في اتخاد الحواري . انظر ترجمته واخباره في الاحاطة 2 : 221 ـــ 127 واعمال : 259 ـــ 262 ورفع الحجب المستور 10 : 129 والمن بالامامة والمعجب والحلة السيراء وغيرها.

(1049) لها ترجمة أيضا في التكملة رقم 2867 (الملحق) .

(1050) ترجمته في الصلة : 139 .

(1051) هكدا في الاصل وفي التكملة : المغرى . والصواب فيما يبدو : المعيطى . الدي بويع بالخلافة الصلة : 261 والجمهرة لابن حزم : 115 وأعمال : 220 والبيان المغرب 3 :116 .

(1052) انظر البيان المعرب : 77 ، 79 .

ـــ البهاء [1053] بنت الامير عبد الرحمان بن الحكم بن هشام بن عبد [الرحمان بن معاوية].

كانت خيرة زاهدة عابدة متبتلة شديدة الرغبة [في الخير، وكانت تكتب] المصاحف وتحبسها واليها ينسب المسجد الذي بربص الرصافة. [توفيت في رجب سنة] خمس وثلاثمائة فلم يتخلف أحد عن جنازتها[1054]

248 ـــ حسانة [1055] بنت [أبي المخشي] عاصم بن ريد بن يحيى بن حنظلة بن علقمة بن عدي بن زيد التميمي العبادي.

وكانت شاعرة مطبوعة، ومدحت [1056] الامير عبد الرحمان ابن الحكم.

249 ـــ حفصة [1057] بنت حمدون [بن] حيوة. حجارية [1058].

كانت أديبة عالمة شاعرة. ومن شعرها :

يا وحشتـــــي لاحبتـــــي يا وحشة متماديـــــــه
باليلـــــة ودعتهـــــم ياليلـــــة هي ماهيـــــه

(1053) ترجمتها أيضا في التكملة رقم 2858 .

(1054) لم يذكر المؤلف في حرف الباء : بركة معتقة ابن القسام الفقيه كاتب القاضي اسلم بن عبد العزيزوهي ام الفقيه ابي محمد عبد الله بن احمد الصابوني المعروف بابن بركة (التكملة : 423 (مخطوط) والبهاء بنت الامير عبد الرحمان بن الحكم (التكملة رقم 2858) .
كما لم يذكر حرف التاء وفيه عند ابن الأبار : تميمة بنت يوسف بن تاشفين (التكملة رقم 2875) ولا حرف الجيم وفيه عند ابن الأبار : جؤذر جارية ابن العجوز (التكملة : 422 مخطوط) .

(1055) ترجمتها في التكملة رقم 2851 (الملحق) ونفح الطيب 4 : 167 ، 168 : وترجمة أبيها الشاعر أبي المخشي في الاحاطة 4 : ـــ 235 والمغرب 2 : 123 وجذوة المقتبس : 377 وبغية الملتمس رقم 1543 .

(1056) انظر مدحها في عبد الرحمان الاوسط في النفح .

(1057) لحفصة هذه ترجمة في التكملة 423 (مخطوط) والمغرب 2 : 37 ونفح الطيب 4 : 285 ـــ 286 ونزهة الجلساء للسيوطي : 46 .

(1058) نسبة إلى وادي الحجارة .

ـــ لم يترجم المؤلف لحفصة بنت الحاج الركونية (التكملة رقم 2891 وصلة الصلة : 278) وحفصة ابنة القاضي موسى ابن حماد الصنهاجي (صلة الصلة : 278) وقد أشار اليها في ترجمة زوجها القاضي أبي بكر محمد بن علي المرشاني (الذيل 6 : 486)
وحفصة ابنة ابي عبد الله محمد ابن عروس (صلة الصلة : 278) كما لم يشر اليها في ترجمته (الذيل 6 : 34)
وحميدة بنت معاوية بن صالح وحمدونة بنت ررياب (التكملة رقم 2860) .
كما لم يذكر أحدا في حرف الخاء ، وفيه عند ابن الأبار : خلة جارية معاوية بن صالح (التكملة رقم 2113) .

ـــ ما بين [ ] ممحو في الاصل وهو مستفاد من التكملة .

250 ـــ حمدة (1059) بنت زياد بن بقي العوفي المؤدب ؛ وادي آشية.
روى عنها أبو القاسم محمد بن علي بن البراق (1060)؛ وكانت أديبة شاعرة. قال ابن البراق : أنشدتنا حمدة بنت زياد العوفية لنفسها وقد خرجت متنزهة بالرملة من نواحي وادي آش فرأت [ ] ذات وجه وسيم أعجبتها :

أبـــاح الدمــــع أسراري بواد | به للــــحسن آثــــار بواد
فمـن نهـر يطـوف بكـل روض | ومـن روض يطـوف بكـل واد
ومـن بيـن الظبـاء مهـاة رمـل | سبت لبي وقـد ملـكت قيـادي
لهـا لحـظ ترقــده لأمــر | وذاك اللحـظ يمنعنـي رقـادي
إذا سدلت ذوائبهــا عليهــا | رأيت البـدر في جنـح الـدآدي
كأن الصبــح مات له شقيــق | فمـن حزن تسربـل بالحـداد(1061)

251 ـــ رشيدة (1062)، كانت تتجول في بلاد الاندلس تعظ النساء وتذكرهن وكان لها صيت واتصاف بالخير.

252 ـــ رقية (1063) بنت الوزير تمام (1064) بن عامر بن أحمد بن غالب بن تمام بن علقمة، مولى عبد الرحمان بن ام الحكم الثقفي.
كانت كاتبة لابنة الامير المنذر بن محمد.

253 ـــ زمـرد.
كانت كاتبة حاذقة. توفيت سنة وست وثلاثين وثلاثمائة.

254 ـــ زينب (1065) ابنة عباد بن سرحان بن مسلم بن سيد الناس المعافري، شاطبية.

(1059) التكملة رقم 2120 والمغرب 2 : 145 والمصادر التي أحال عليها محقق الكتاب .
(1060) له ترجمة حافلة في السفر 6 : 457 ـــ 483 .
(1061) انظر احتلاف الرواية في هذه القطعة في المغرب والمطرب .
(1062) ترجم لها ابن الابار في التكملة رقم 2885 .
(1063) التكملة رقم 2864 (الملحق) .
(1064) ترجمته في الحلة السيراء 1 : 143 ـــ 144 .
(1065) التكملة 2889 .

روت عن * [أبيها [1066]، وأجاز لها، وكانت دينة] فاضلة كثيرة الاوراد صوامة قوامة [تسرد الصوم وتوفيت] في حدود الثمانين وخمسمائة.

256 ــ زينب ابنة محمد بن محمد بن أحمد ابن [محرز الزهري]؛ بلنسية، تدعى عزيزة [1067]. وهي أخت ابي بكر ابن محرز [1068] ، [سمعت جدها] لأمها أبا الحسن بن هذيل [1069] وقد أخذ عنها، وكانت صالحة طيبة.

[ولدت] سنة خمس وخمسين وخمسمائة، وتوفيت ليلة الاثنين منتصف جمادى [الاولى] سنة خمس وثلاثين وستمائة، ودفنت لصلاة العصر منه بمقبرة باب بيطالة [بمقربة] من قبر أبي داود سليمان بن نجاح [1070].

257 ــ زينب [1071] ابنة أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري، قرطبية.

سكنت شاطبة مع أبيها وروت عنه، وكانت صالحة فاضلة، وهي أم سبطيه : ابى محمد عبد الله [1072] وأبي جعفر أحمد ابني علي اللخمي، وتوفيت في حياة أبيها.

258 ــ زينب [1073] ابنة أبي يعقوب يوسف بن عبد المومن بن علي.
ولدت بالاندلس وتزوجها ابن عمها ابو زيد [1074] بن أبي حفص .
أخذت عن أبي عبد الله بن ابراهيم [1075] علم الكلام وغير ذلك.
وكانت عالمة صائبة الرأي معروفة الشفوف على نساء زمانها متحدثا بنباهة شأنها.

(1066) ترجمته في الصلة : 428 .
(1067) لها ترجمة في التكملة : 27 4 (مخطوط) .
(1068) ترجمة اخيها أبى بكر ابن محرز في التكملة : 664 وعنوان الدراية : 170 .
(1069) ترجمة جدها . في الذيل والتكملة 5 : 369 والمصادر المذكورة في الحاشية .
(1070) ترجمته في الصلة : 200 .
(1071) ترجمتها أيضا في التكملة رقم 2871 ووالدها هو الحافظ ابن عبد البر .
(1072) ترجمته في التكملة : 821 وبغية الملتمس : 349 والاعلام للمراكشي 8 : 189 .
(1073) ترجمت في التكملة رقم 2122 .
(1074) بعض أخباره في البيان المغرب .
(1075) هو القاضي المعروف بالاصولي وترجمته في هدا السفر رقم 73 .
* ــ ما بين [ ] ممحو في الاصل وهو مستفاد من التكملة .

259 ـــ زينب المربية [1076].

كانت أديبة شاعرة وهي القائلة :

ياأيها الــراكب الغــادي لطيتـــه عرج انبئك عن بعض الذي أجـد
ماعالـح النـاس من وجـد تضمنهـم إلا ووجـدي به فوق الـذي وجـدوا
حسبـي رضاه وإنـــي في مسرتـــه ووده آخـــر الأيــــام أجتهــــد

260 ـــ سعيدة بنت محمد بن فيره الاموي التطيلي؛ ولها أخت أصغر منها سنذكرها بعد بحول الله، سكنتا مراكش وكانتا من بيت خير وصيانة، قال أبو العباس ابن عبد الرحمان ابن الصقر [1077] جاورتاني فتعرفت منهما خيرا وفضلا وذكاء ونبلا وكانت سعيدة تنسخ الكتب نافذة فيما تكتبه أو تخاطب به وتزوجت.

261 ـــ سيدة بنت عبد الغني بن علي بن عثمان العبدري، غرناطية، أم العلاء [1078].

تخلفها أبوها يتيمة صغيرة فنشأت بمرسية وتعلمت القرآن وبرعت وجاد خطها، وعلمت في ديار الملوك عمرها كله إلى أن اقعدتها عن ذلك زمانة الزمتها منزلها نيفا على ثلاثة أعوام فخلفها على التعليم بنتان لها، وكانت قد لقيت أبا زكرياء الدمشقي [1073] بغرناطة، وبها علمت [القران أول ما نزعت لذلك ، ثم انتقلت] إلى فاس ثم عادت إلى غرناطة ولحقت بتونس فعلمت بقصر [ملكها، ونسخت احياء علوم الدين من اصله] [1080].

ولم تزل قائمة على التلاوة محافظة على الادعية [والاذكار والسعي] في الخيرات والتوفر على أعمال البر والايثار بما تملك وفك الرقاب من الاسر [وغير

(1076) نقل هذه الترجمة المقرى في النفح 4 : 286 والمربية نسبة إلى مدينة المرية .

(1077) ترجمته ومصادرها في السفر 1 : 223 .

(1078) ترجمتها في جذوة الاقتباس رقم 606 . والتكملة رقم 2129 :
وترجمة والدها عبد الغنى في التكملة رقم 2193 ولي قضاء أوريولة وكان من أهل النباهة .

(1079) تقدمت ترجمته في هذا السفر رقم 197

(1080) يفهم من هذا أن الاصل الذي نسخت منه هو لملك تونس وفي التكملة : « وكانت قد لقيت أبا زكرياء الدمشقي بغرناطة ، وبها علمت القرآن أول ما نزعت لذلك ثم انتقلت إلى مدينة فاس ثم عادت إلى غرناطة ولحقت بتونس فعلمت بقصرها أيضا ، وكتبت بخطها كتاب إحياء علوم الدين لأبي حامد من أصل أبي زكرياء المذكور. » وابو زكرياء المذكور هو الدمشقي . راجع ترجمة هذا السفر رقم 197.

ذلك من أعمال البر] المذكورة، وتوفيت على تلك الحال عصر يوم الثلاثاء لخمس خلون من محرم سبع [وأربعين]وستمائة، ودفنت لصلاة الظهر من يوم الاربعاء بعده بمقربة من المصلي خارج تونس.

262 ــ [شعاع] (1081) جارية قاسم بن أصبغ؛ قرطبية.
سمعت مولاها (1082) وكانت صالحة، ولها ينسب المسجد الذي بربض الرصافة من قرطبة.

263 ــ عبدة (1083) بنت بشر بن حبيب بن الوليد بن حبيب المروانية.
روت عن ابيها أشعاره وأخباره.

264 ــ عزيزة (1084) بنت [أبي] محمد بن حيان؛ قرطبية. قال ابن الأبار : وجدت خطها بمطالعة بعض ما رواه أبو القاسم ابن بشكوال مطالعة تفهم وتدبر في شوال إحدى وخمسين وخمسمائة.

265 ــ علة (1085) بنت سليمان بن منفوش مولى هرم بن سليم بن عياض القرشي العامري؛ شذونية.
روت عن ابيها وروى عنها ابنها ابو عمرو عثمان بن محمد بن احمد السمرقندي.

266 ــ غاية المنى (1086). جارية أندلسية متأدبة، كانت تقول الشعر، وعرضت على ابن صمادح صاحب المرية فلما مثلت بين يديه قال لها : كيف اسمك، قالت : غاية المنى، فقال لها اجيزى :

(1081) الاسم ممحو في الاصل ، ولها ترجمة في التكملة : 423 (مخطوط)

(2082) ترجمة قاسم بن أصبغ في تاريخ ابن الفرضي 1 : 406 ــ 408

(1083) ترجمتها في التكملة رقم 2859 (الملحق) وترجمة أبيها بشر في التكملة : 224 ــ 225 قال ابن الأبار : «روت عنه ابنته عبدة بنت بشر ، وأمه عابدة المدنية الراوية عن مالك وهما مذكورتان في آخر الكتاب ».

(1084) لها ترجمة في التكملة رقم 2882 وترجمة والدها القاضي ابي محمد بن حيان في الصلة : 278.

(1085) استخرج المؤلف ترجمتها من ترجمة والدها في تاريخ ابن الفرضي : 217 ولم يذكر المؤلف في هذا الحرف عائشة بنت القاضي أبي الخطاب محمد بن احمد بن خليل (صلة الصلة . 279) كما لم يشر اليها في الراويين عنه (الذيل 5 : 630) وعائشة بنت ابراهيم بن موسى التدميري (التكملة : 422 مخطوط) . وعابدة أم دحون المرواني (التكملة : 420 مخطوط) . وعزيزة بنت محمد بن بميل (صلة الصلة : 278 مخطوط) والعليا البلنسية (صلة الصلة : 277) وبغية الملتمس رقم 1586 كما لم يذكر المؤلف بعد حرف الغين حرف الصاد وفيه من النساء صواب زوج ابي اسحاق القرى (التكملة : رقم 2869 وترجمة زوجها في التكملة : 132 ــ 133.

(1086) التكملة رقم 2872 ونفح الطيب : 286 .

ــ ما بين [ ] ممحو في الاصل ، وقد اكملناه من تكملة ابن الأبار

سل هوى غايـــــة المنـــــى
فقالت : من كسى جسمـــــي الضنـــا
وأرانى مدلهـــــــــــــــا
سيقـــــول الهوى أنـــــا

كذا أورد السالمي هذه الحكاية في تاريخه، وقال أبو القاسم ابن حبيش : سيقت لابن صمادح جارية نبيلة تقول الشعر وتحسن المحاضرة فقال : تحمل إلى الاستاذ ابن الفراء [1087] ـــ وكان كفيفا ـــ ليختبرها فلما وصلته قال لها : ما اسمك، فقالت له : غاية المنى ، فقال :

سل هوى غايـــة المنـــــى من كسى جسمـــــى الضنـــا

فقالت تجيزه :

وأرانــــــي متيمـــــــا سيقـــول الهـــوى أنـــا

فحكى ذلك لابن صمادح فاشتراها.

267 ـــ فاطمة [1088] بنت أبي علي حسين بن محمد بن فيره بن حيون الصدفي ابن سكرة؛ مرسية.

تركها أبوها حين خرج غازيا إلى كتنده للغزاة التي استشهد بها قد قاربت الفطام وأوصى أن لا يجمع عليها فقده وفطامها فنشأت صالحة زاهدة تحفظ القرآن وتقوم عليه وتذكر كثيرا من الحديث في الادعية وغيرها، كانت حسنة الخط ملتزمة بمطالعة الكتب، وتزوجها صاحب الصلاة بمرسية أبو محمد عبد الله بن موسى بن برطلة [1089]، فولدت له . [عبد الرحمـان [1090] فأنـجب وولدت له غيره] وتوفيت بعد التسعين وخمسمائة وقد نيفت على [الثمانين].

(1087) انظر فيه نفح الطيب 3 : 382 ـــ 383 .

(1088) ترجمتها في التكملة رقم 2121 ووالدها هو المحدث الكبير أبو على الصدفي .

(1089) ترجمته في التكملة : 841 .

(1090) ترجمته في التكملة رقم 1624 ونيل الابتهاج : 163 وولده أبو محمد عبد الله الفقيه المحدث الخطيب القاضي . انظر عنوان الدراية : 191 ورحلة العبدري ورحلة ابن رشيد .

ـــ ما بين [ ] ممحو في الاصل وهو مأخوذ من التكملة .

268 ـــ [فاطمة بنت] عبد الرحمان بن محمد بن حيوة الوشقي (1091)

طلبت العلم وسمعت [من أبى داود المقرىء بدانية] في سنة تسعين وأربعمائة

269 ـــ فاطمة بنت أبي القاسم عبد الرحمان [بن محمد بن غالب]الانصاري الشراط. قرطبية أم الفتح (1092).

تلت على أبيها القرآن بحرف نافع ثم استظهرت عليه تنبيه مكي وشهاب القضاعي ومختصر الطليطلي، وقابلت معه [صحيح] مسلم، والسير تهذيب ابن هشام، وكامل المبرد، وأمالي القالي، وغير ذلك، وسمعت من لفظه كثيرا وحفظت من شعره في الزهد وتلت القرآن على أبوى عبد الله : الاندرشي الزاهد، وابن المفضل الكفيف.

حدث عنها ابنها أبو القاسم ابن الطيلسان تلا عليها القرآن بقراءة ورش وقرأ عليها ما عرضت على أبيها من الكتب وسمع منها غير شيء وأجازت له بخطها وقال : أظن أبا مروان بن مسرة أجاز لها، فإنه الذي سماها ودعا لها حملها إليه أبوها يوم ولادتها وتوفيت سنة ثلاث عشرة وستمائة.

أنشدت على شيخنا أبي الحسن الرعيني (1093) قال : [أنشدني أبو القاسم ابن الطيلسان، قال] : أنشدتني والدتي فاطمة أم الفتح قالت : أنشدني [ابي] أبو القاسم عبد الرحمان بن محمد بن غالب لنفسه :

سئمت الحياة على حبها　　وحق لذي السقم (1094) أن يسأما
فلا عيش إلا لذى صحة　　تكون له للتقى سلما

(1091) لها ترجمة في التكملة رقم 2878 وأبوها المقرىء أبو زيد عبد الرحمان له ترجمة في التكملة رقم 1532 . توفي شهيدا بسرقسطة في الكائنة على أبي عبد الله ابن الحاج اللمتوني بها سنة ثلاث وخمسمائة .

(1092) لها ترجمة في التكملة : 426 (مخطوط) . وترجمة والدها في التكملة رقم 1620 وصلة الصلة : 97 (مخطوط) وغاية النهاية وترجمة أخيها غالب في الذيل والتكملة 5 : 519 وترجمة زوجها في الذيل والتكملة 6 : 40 اما والدها القاسم فترجمته ومصادرها في الذيل 5 : 557.

(1093) انظر برنامجه : 29 ـــ 30 .

(1094) في صلة الصلة : لدى الداء .

٭ ـــ ما بين [ ] ممحو في الاصل وهو مأخوذ من التكملة .

قال المصنف عفا الله عنه : وقد أنشدتها على شيخنا العدل أبي القاسم أحمد بن محمد البلوي عن ناظمها فيما أذن لي في روايته عنه؛ وأنشدت على شيخنا القاضي أبي الوليد محمد بن إسماعيل بن عفير عن أبيه لنفسه زيادة عليهما :

ولا داء إلا لمـــــن لم يزل يقـــارف في دينـــه مأثمـــا
فلست تعالـــج جرح الهـــوى ـــ هديت ـــ بمثل التقى مرهما

270 ـــ فاطمة بنت عتيق بن علي بن خلف الأموي ابن قنترال[1095] مالقية سكنت مراكش، وقد تقدم رفع نسب أبيها في رسمه[1096].

كانت حافظة للكتاب كثيرة التلاوة له مواظبة على أفعال الخير وأعمال البر؛ وكانت زوج الفاضل أبي عمرو عبد الواحد بن تقي[1097] وام صاحبنا أبي الحسن محمد ابنه، وتوفيت بمراكش في حدود الخمسين وستمائة قبلها بيسير.

271 ـــ فاطمة الارحبية؛ غرناطية أديبة مذكورة بالادب[1098].

272 ـــ فتحونه بنت جعفر بن جعفر؛ مرسية؛ أم الفتح[1099].

أديبة تا ريخية، لها في قيان الاندلس مصنف عارضت به كتاب أبي [الفرج الاصبهاني].

273 ـــ [كتمان[1100]] قرطبية.

من جواري قصر الخلافة بقرطبة المتصفات [بالفهم وهي كانت] الكاتبة عن الناصر عبد الرحمان.

(1095) انفرد ابن عبد الملك بترجمتها.

(1096) ترجمته في السفر الخامس : 121 ـــ 123 ونسبه مرفوع إلى عبد الرحمان الداخل .

(1097) ترجمته في السفر الخامس : 68 ـــ 69 .

(1098) هكذا الترجمه أيضا في التكملة رقم 2887 (الملحق) وفيها الارحية ، وهو تحريف ونسبتها إلى أرحبة بلدة تقع جنوب شرق غرناطة . الاحاطة 1 : 168 .

(1099) التكملة رقم 2868 .

(1100) لها ترجمة في التكملة : 422 . (مخطوط)

274 ــ لبني (1101).

كاتبة الحكم المستنصر [بالله]، العادلة مزن كاتبة ابيه الناصر في المرتبة الزائدة عليها إذ كانت [عروضية حاذقة] بالكتابة بارعة الخط أديبة نحوية شاعرة بصيرة بالحساب مشاركة، لم يكن في قصرهم أنبل منها، وتوفيت سنة ست وسبعين وثلاثمائة.

275 ــ مزن.

كاتبة الناصر عبد الرحمان، في طبقة كتمان المذكورة (12102)

276 ــ مسعدة (1103) بنت أبي الحسن بن أحمد بن خلف بن البادش زوج أبى عبد الله بن عبد الرحمان النميري.

حدثت عن أبيها وأخيها ابى جعفر وزوجها النميري بمختصر الطليطلي؛ وكانت فاضلة صالحة. توفيت بعد السبعين وخمسمائة.

277 ــ مهجة (1104) بنت عصام بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن يحيى الحميري [قرطبية وهي] اخت أم السعد المذكور قبل.

روت عن أبيها وجدها، وكانت أديبة شاعرة. توفيت بقرطبة سنة سبع عشرة أو ثمان عشرة وستمائة.

278 ــ مهجة (1105) بنت ابن عبد الرزاق، قشترية (1106)، من عمل غرناطة.

(1101) ترجمتها في الصلة : 653 والتكملة : 422 (محطوط) . وبغية الملتمس رقم 1589

(1102) هكذا هده الترجمة عند المؤلف وفيها زيادة في الصلة : 654 .

(1103) ترجمتها في التكملة رقم 2888 . وصلة الصلة : 279 . وترجمة أبيها في العنية . 174 والمصادر التي أحال عليها محققها السيد ماهر جرار ، وترجمة أخيها أحمد في الصلة : 84 والاحاطة 1 : 194 أما روجها النميرى فترجمته في الصلة : 559 .

(1104) لها ترجمة في التكملة : 427 (وحطوط) وترجمة أبيها في الذيل والتكملة 5 : 147 والمصادر المدكورة في الحاشية ، المعجب : 379 .

(1105) لها نرجمة في التكملة رقم 2892 .

(1106) في الاصل : بشرية وكان يمكن قبول هده النسبة فالبشرات من عمل غرناطة إلا أن قول ابن الأبار : من أهل قشتر ، يعين أنه تحريف .

ما بين [ ] ممحو في الاصل وهو مستفاد من التكملة .

كانت أديبة شاعرة من طبقة نزهون القليعية وكان لها تصاون.

279 ــ نزهة بنت القليعي [1107] قال ابن الأبار : وهو ــ فيما احسب ابو بكر محمد بن احمد بن خلف بن عبد الملك بن غالب الغساني ، غرناطية.

كانت أديبة شاعرة سريعة الجواب صاحبة فكاهة ودعابة أخذت عن أبى بكر المخزومي الاعمى، وكانت يوما تقرأ عليه فدخل إليه أبو بكر الكتندى فقال يخاطب المخزومي :

لو كنت تبصر من تجالسه

فقالت نزهون :

لغدوت أخرس من خلاخله

البدر يطلع من أزرته والغصن يمرح في غلائله

ولقيت الاديب أبا بكر بن قزمان وعليه غفارة صفراء فقالت له : يا استاذ اصبحت بقرة بني إسرائيل ولكن لا تسر الناظرين [1108].

280 ــ نظام [1109] الكاتبة بقصر الخلافة من قرطبة أيام هشام المؤيد بن الحكم. وكانت بليغة مدركة محبرة للرسائل؛ ومن إنشائها كان الخطاب الذي عزى فيه المظفر عبد الملك بن المنصور محمد بن أبي عامر عن أبيه وجدد له العهد بولايته في شوال اثنين وتسعين وثلاثمائة.

281 ــ ورقاء بنت ينتان [1110]. طليطلية سكنت فاس.

كانت أديبة شاعرة صالحة حافظة للقرآن بارعة الخط [شرقت]وحجت وتوفيت بعد الاربعين وخمسمائة. قال ابن فرتون : وكانت في دار جد أبي لأمه.

(1107) التكملة رقم 2884 ونفح الطيب والمصادر المشار اليها في حاشيته 4 : 295 ــ 298 ووالدها المذكور مترجم في الذيل والتكملة 5 : 625 والتكملة : 514 والاحاطة 3 : 158 .

(1108) انظر رواية أخرى في النفح .

(1109) ترجمتها في التكملة رقم 2865 (الملحق) .

(1110) لها ترجمة في التكملة رقم 2881 (الملحق) وصلة الصلة : 277 ، وجذوة الاقتباس رقم 614 .

282 ــ ابنة فائز (1111)؛ قرطبية؛ زوج [ابى عبد الله بن عتاب .
أخذت | عن أبيها فائز علم التفسير واللغة والعربية والشعر وعن [زوجها الفقه والرقائق]، ورحلت إلى دانبة للقاء أبي عمرو المقرىء وأخذت عنه فالفته | مريضا من قرحة] كانت سبب منيته، فحضرت جنازته ثم سألت عن أصحابه فذكر | لها أبو داوود ابن نجاح (1112)] فلحقت به بعد وصوله إلى بلنسية فتلت عليه القرآن بالسبع في آخر أربع [وأربعين وأربعمائة] وحجت وتوفيت بمصر تمام حجها قافلة إلى الاندلس سنة ست [وأربعين] وأربعمائة.

283 ــ ابنة محمد بن فيره الاموي التطيلى اخت سعيدة المذكورة قبل وصغبرتها، وقد تقدم ما اشتركتا فيه من حالهما، وقال أبو العباس ابن الصفر : إن صغراهما كانت ملازمة للقراءة والنسخ وفعل الخير إلى أن توفيت شابة وقال : كتبت الى يعني سعيده ان اختها المذكورة قالت في بعض ذوي قرابتها وقد رأت منه بخلا كثيرا :

بخلت والبخل داء لادواء له أعيا الاطباء طرا والمداوينا
أطعت شحك حتى لست مقتديا إذا اقتدى الناس يوما بالنبيينا
اذا دعا لك داع بعد مبتهلا بطول فقر وشح قلت آمينا

284 ــ أم شريح (1113) بن محمد بن شريح المقرىء. إشبيلية
أخذت عن زوجها أبي عبد الله بن شريح، وكانت تقرىء من خف عليها خلف ستر بحرف نافع؛ وكان أبو بكر عياض بن بقي (1114) قد قرأ عليها في صغره فكان يفخر بذلك ويذاكر به ابنها شريحا ويقول : قرأت على أبيك وامك فلي مزية على أصحابك، وماتة لايمت بمثلها أحد إليك فيقر له الشيخ ويصدقه.

(1111) لها ترجمة في التكملة رقم 2118 . ووالدها فائز له ترجمة في السفر 5 : 527 وزوجها أبو عبد الله ابن عتاب له ترجمة في الصلة 515 وترتيب المدارك .

(1112) كان اشهر أصحاب الداني وأحصهم به . انظر ترجمته في صلة ابن بشكوال : 200 .

(1113) ترجمتها في التكملة رقم 2874 (الملحق) وولدها شريح هو شيخ المقرئين في زمه . الصلة : 229 والغنية : 273 ووالده كان كذلك . الصلة : 523 .

(1114) ترجمته في السفر الخامس من هذا الكتاب : 489 ــ 490 .

ــ ما بين [ ] ممحو في الاصل ، وهو ماخوذ من الآثار وغيره .

قال المصنف عفا الله عنه : ذكرها ابن الأبار عن ابن خير هكذا غير منسوبة، وهي أخت أبي عبد الله أحمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمان بن غلبون الخولانى ابن الحصار (1115)، فهو خال شريح، فلعلها ابنة ابي عبد الله محمد (1116) والد أحمد هذا، ولم أبت بذلك لاحتمال أن تكون أخت أحمد المذكور لأمه من غير أبي عبد الله، فاجعل تحقيق ذلك من مباحثك والله يطلع على الجلاء فيه.

285 ـ جارية للحكم (1117).

أخرج الحكم المستنصر بالله من قصره وصيفة غلامية ذكية كاتبة فهمة فأمر أبا القاسم سليمان بن أحمد بن سليمان الانصاري المعروف بالرصافي وبالقسام (1118) أن يعلمها التعديل وخدمة الاسطرلاب وما يجري مجرى هذا فقبلت ذلك وحذقته وساعدتها قريحتها [في ذلك فاتقنت] علمه في ثلاثة أعوام أو نحوها، وأعجب الحكم بها والزمها خدمة ما تعلمته في داره ووصل سليمان بصلة سنية وضاعف له التكرمة.

286 ـ الشلبية (1119)، * لا يوقف على اسمها.

كانت أديبة شاعرة مجيدة، [وتظلمت من ولاة بلدها وصاحب خراجها] فكتبت هذه الابيات إلى المنصور أبي يوسف يعقوب من بني عبد المومن :

قد آن أن تبكي العيون الآبية ... ولقد أرى أن الحجارة باكية
يا قاصد المصر الذي يرجى به ... إن قدر الرحمان رفع كراهية
ناد الامام إذا وقفت ببابه ... ياراعيا إن الرعية فانيه
ارسلتها هملا ولا مرعى لها ... وتركتها نهب السباع العافيه
شلب كلا شلب وكانت جنة ... فاعادها الطاعون نارا حاميه
خافوا وما خافوا عقوبة ربهم ... والله لا تخفى عليه خافيه

(1115) الصلة : 76 والغنية : 172 . وأزهار الرياض 3 : 157 .

(1116) الصلة : 478 .

(1117) لها ترجمة في التكملة 422 (مخطوط) ومنها رممنا ما هو ممحو .

(1118) كان من أعيان الخاصة في عهد الحكم المستنصر وهو من طبقة عبد الرحمان ابن وافد وكانا أمينين في عهد المستنصر . انظر المقتبس : 153 تحقيق عبد الرحمن الحجى .

(1119) ترجمتها في التكملة رقم 2890 ونفح الطيب 4 : 294 .

(1120) ترجمتها في التكملة رقم 2870 ونفح الطيب 4 : 283 .

287 ــ العبادية [1120].
جارية المعتضد عباد بن محمد، أهداها إليه مجاهد العامرى
كانت ادبية طريفة كاتبة شاعرة ذاكرة لكثير من اللغة.
قال أبو الحزم ابن عليم [1121] في شرح أدب الكتاب للقتبي وذكر الموسعة وهي خشبة بين حمالين يجعل كل واحد منهما طرفها على عنقه، وبذكر الموسعة أغربت جارية لمجاهد أهداها إلى عباد كاتبة شاعرة على علماء اشبيلية وبالهزمة التي تظهر في أذقان بعض الاحداث وتعتري بعضهم في الخدين عند الضحك فأما التي في الذقن فهي النونة ومنه قول عثمان : دسموا نونته لتدفع العين وأما التي في الخد عند الضحك فهي الفحصة فما كان في اشبيلية في ذلك الوقت من عرف منها واحدة.
قال : وسهر عباد ليلة لأمر حزبه وهي نائمة فقال :

تنـــام ومدنفهـــا يسهـــر وتـــبصر عنـــه ولا يبصر

فأجابتــه :

لئـــن دام هذا وهـــذا به سيهلك وجـــدا ولا يشعـــر

الغـرائب [1122]

288 ــ حواء [1123] بنت إبراهيم بن تيفلويت.
كانت خيرة فاضلة كريمة ممدحة تقرأ القرآن وتحاضر الادباء، وإياها مدح

(1121) هو الحسن بن محمد بن يحيى بن عليم البطليوسي . ترجمته في الصلة : 137 .
(1122) يلاحظ أن المؤلف بدأ الغرائب بحواء وأهمل بعض الاسماء قبلها مثل تميمة بنت يوسف بن تاشفين التي ترجم لها ابن الأبار في التكملة رقم 2875 ونقلها مؤلف جذوة الاقتباس رقم 130 وحفصة ابنة القاضى موسى بن حماد ولها ترجمة في صلة الصلة : 278 (مخطوط) .
(1123) التكملة رقم 2877 (مختصرة جدا ورسمت في المطبوع حية وفي المخطوط : حواء) .

أبو جعفر بن عبيد الله بن هريرة القيسى التطيلي (1124) :

أمـا رأيت ندى حواء كيـف دنـــا ... بالغوث إذ كان ياتي دونه العـطب
دنيـــا ولا ترف، ديـــن ولا قشف ... ملك ولا سرف، درك ولا طلب
برء ولا سقـــــــم عيش ولا هرم ... جد ولا نصب، ورد ولا قرب
رد غمـره ترتمـي من كل ناحيـــة ... عبابهـا الفضة البيضاء والـــذهب
مليكـــة لا يوازي قدرهـــا ملك ... كالشمس تصغر عن مقدارها الشهب*
وهضبـــة طالمـــا لاذوا بجانبهـــا ... فمالهـم لم يقولـوا معقـــل أشب
أنثى سما باسمها النادي وكم ذكر ... يدعـى كأن اسمـه من لؤمـه لقب
وقلمـــا نقص التأنـــيت صاحبـــه ... إذا تذكـرت الأفعـــال والـــنصب
والحية الصل ادهـى كلمـا انبعثت ... من أن تمارسهـا الارسان والـقضب
وهذه الكعبـة استولت علـى شرف ... فذبـذبت دونـــه الأوثـــان والصلب

(1124) انظر ديوانه : 15 ـــ 18 وثمة بعض اختلاف بين رواية المؤلف ورواية الديوان ففي ديباجة القصيدة : « وقال ايضا يمدح الحرة حواء » هكذا من غير نسب ، وعندنا في هذا العصر سيدتان حرتان إحداهما هده المترحم بها عند ابن الأبار وابن عبد الملك ، والتانية السيدة الحرة حواء بنت تاشفين التي نجد بعض أخبارها في البيان المغرب ، وهده حواء بت أخى يوسف بن تاشفين أمير المسلمين لأمه وزوج الامير سير بن أبي بكر الذي كان له فصل في تمهيد الاندلس للمرابطين وولي اشبيلية واستمر فيها مدة سبع وعشرين سنة إلى أن توفي سنة 507 هـ وكانت هده الحرة حواء أديبة شاعرة جليلة ماهرة ذات نباهة وخطر وبديهة وبراعة وكان لها مجلس للكتبة والشعراء تحاضرهم فيه وتستمع إلى حديثهم في الشعر وتنتقد عليهم ومن أعلام هذا المجلس مالك بن وهيب وابن القصيرة وابن المرخى . (انظر البيان المغرب 4 : 56 ـــ 57)
ويبدو من فحص قصيدة التطيلي انها في حواء هذه لا في ابنة ابراهيم بن تيفلويت كما ذهب إلى ذلك ابن الأبار وابن عبد الملك هنا ، فالشاعر يتوسل إليها بالجوار في إشبيلية ويسمى إخوة لها هم يحيى ومحمد وأبو بكر ، وهؤلاء هم الامير يحيى بن تاشفين الذي ولاه أمير المسلمين على بن يوسف على قرطبة ، وفي البيان 4 : 61 : « وهو ابن عمه أخي أبيه لأمه . » والامير محمد بن تاشفين الذي كلفه أمير المسلمين يوسف بن تاشفين بتحرير بلنسية . (البيان 4 : 34 ـــ 37 ، 40 ، 143) والامير أبو بكر ، وهو أيضا ابن اخي يوسف بن تاشفين لامه ، (البيان المغرب 4 : 34).
ويقول التطليلى في قصيدته :

بنـى لك ابـــن علـــي بيت مكرمـــة ... له العوالـــي عمـــاد والظبـــا طنب
ولاك أبهـــج فخـــر تفخريـــن به ... إذا انتـــدى للفخـــار السادة النـــجب

وابن على المذكور في فهمنا هو أبو الممدوحة تاشفين بن علي . جاء في البيان المغرب 4 : 56 عد ذكر حواء بنت تاشفين ما يلى : « وكان هذا تاشفين أخو يوسف بن تاشفين لأميه وابن عمه لانه لما مات تاشفين والد يوسف دخل مكانه اخوه على» وعلى هذا تكون حواء بنت تاشفين هي التي عناها التطيلي والله أعلم.

ومنهـــــا :

يأأخت خير ملوك الارض إن قصدوا وان أعـدوا وإن سمـوا وإن نسبـوا
محمـــد وأبـــو بكـــر وعزهـــم يحيى، وحسبك عزا كلمـا حسبـوا
ثلاثـــة هم مدار النـــاس كلهـــم كالدهـر ماض وموجـــود ومرتـــقب

قال المصنف عفا الله عنه :

هذا من النظم البديع، والبزالغالى الرفيع، ثم ختمها ببيت أراه عوذة لما تقدمه وهو :

قد عم برك أهـــل الارض قاطبـــة فكيـف أخـرج عنـه جارك الجنـب

وللاشتراك الذي في لفظ الجنب يقبح استعماله ولاسيما في مخاطبة النساء وكذلك لفظ الذكر الواقع في البيت الذي أوله أنثى فتأمله.

289 ـــ زينب [1125] ابنة ابراهيم بن تيفلويت اخت حواء المفروغ من ذكرها آنفا زوج أبي الطاهر تميم [1126] بن يوسف بن تاشفين.

كانت من أهل الخير والتصاون والصدقات والنوائل تقوم على كثير من الخير ، وتحفظ جملة وافرة من الشعر، ولها يقول أبو اسحاق الخفاجي من قصيدة [1127]:

(1125) ترجمتها في التكملة رقم 2876 (الملحق) . وقد اتفق ابن الأبار وابن عبد الملك على تسميتها بزينب ، والذي في ديوان ابن خفاجة : 96 أنها الحرة مريم زوج الامير أبي الطاهر تميم ، وكانت ممن تقوم على كثير من الخير وتحفظ جملة وافرة من الشعر وتحاضر به وتثيب عليه ، ويذكر الشاعر اسمها في هذا البيت

وكفـــى احتماء مكانـــة وصيانـــة أنى علـــــقت بذمـــــة من مريم

وقد استشهد المؤلفان المذكوران باربعة أبيات من قصيدة ابن خفاجة على أنها في مدح من سمياها زينب ، والواضح انهما لم يقفا على القصيدة بتمامها كما أن الابيات عندهما غير متتابعة ويبدو أن تقديم القصيدة الذي سردناه هو أصل الترجمة عندهما ، ولست أدرى كيف وقع لهما هذا الوهم ، ولا أظن أن هذه السيدة كان لها اسمان ؛ وورد اسم الحرة الفاضله مريم بت إبراهيم مقترنا باسم السلطان أبى الطاهر تميم في المطرب : 201 (ط. مصر) ويبدو من النص أن ابا الطاهر مات قبلها

(1126) كان أكبر من أخيه علي بن يوسف بن تاشفين ولما مات والدهما ودفن خرج أبو الطاهر إلى الناس ويده في يد اخيه مجددا له البيعة ، وقد ولي في عهده عدة في الاندلس انظر أخباره في البيان المغرب 4 : 48 وما بعدها (الفهرس) ونظم الجمان (الفهرس) ومصادر ترجمته أيضا في آخر ديوان ابن خفاجه : 443 تحقيق د. غازى .

(1127) ديوان ابن خفاجة : 96 ـــ 98 . تحقيق د. غازى . وفيه أنه كتب بالقصيدة إلى الحرة مريم يتشفع بها إلى زوجها الامير أبي الطاهر وانها ما وقفت على ما كتب به حتى نفذ العهد بحملانه على أتم وجوه البر والمحافظة والمراعاة والمكارمة .

مشهورة في الفضل قدما والنهي والنبل شهرة غرة في أدهم
تولى الايادي عن يد نزل الندى منها بمنزلة المحب المكرم
ملكت به الاحرار أكرم حرة بسط المقل بها يمين المنعم
حمل الثناء بها القريض وإنما حمل الحديث رواية عن مسلم

— زينب [1128] ابنة ابراهيم بن يوسف بن قرقول وقد تقدم رفع نسبها في رسم أبيها [1129].

كانت فاضلة صالحة ، سمعت أباها فاكثرت ، وقفت على سماعها عليه في جامع الترمذي..............وكانت ضابطة متقنة.

290 — سارة [1130].

(1128) ترجمته في التكملة : 151 وجدوة الاقتباس رقم 12 .

(1129) كلام ممحو يبدو أنه يتعلق بتصرف والد المترجم بها في كتاب المشارق للقاضي عياض .

(1130) ورد هذا الاسم مجردا في آخر سطر من الورقة الاخير في الاصل . وتتمة الترجمة وبقية النساء الغرائب في الورقات المفقودة ؛ وأغلب ظني أن سارة هذه التي ذكر اسمها فقط هي سارة الحلبية الوافدة على الاندلس والمغرب في أواخر القرن السابع الهجري ولها مدح في امراء الاندلس ودخلت سبتة وفاس ولها مخاطبات ومجاوبات شعرية ونثرية مع بعض الاعلام ، وأغلب الظن أن ترجمتها الموجودة في جدوة الاقتباس رقم 607 منقولة من الذيل والتكملة .

هذا ولا نعرف عدد الغرائب الباقيات ممن هن على شرط المؤلف ونقدر أنه ترجم لأم المجد مريم بنت أبي الحسن الشاري المسنة المسندة ، وزينب بنت اسحاق الهوارى المتشهورة بالنفزية . وحفصة ابنة القاضي موسى ابن حماد الصنهاجي ولها ترجمة في صلة الصلة : 278 (مخطوط) وغيرهن .



تراجـــم الغربـــاء
في القسم الثاني
من صلة الصلة لابن الزبير *

* رأيت من المفيد نشر تراجم الغرباء في القسم الثاني من صلة الصلة في آخر هذا السفر لعلاقتها بتراجمه ومناسبتها له . وجل هذه التراجم ينشر لأول مرة ، واعتمدت في نشرها على صورة باهتة مأخوذة من صورة أخرى اخذت عن الأصل المحفوظ بدار الكتب في القاهرة ، وقد تفضل الاستاذ السيد عبد الوهاب ابن منصور فأعارني إياها مشكورا كما تكرم الاستاذ السيد محمد ابراهيم الكتاني فقدم إلي مشكورا ما انتسخه بخطه من بعض أوراق هذا القسم في خزانة القرويين ، وأشكر بالمناسبة الاستاذ السيد عبد الرحمان الفاسي الذي يسر لي صورة من مخطوطة الذيل والتكملة .

* 1 ــ محمد بن أبي الطيب عبد المنعم بن من الله بن أبي يحيى ، يكنى أبا بكر . زاد الشيخ في كتاب الذيل ، ويعرف بابن الكماد (1) .

من أهل فاس ، وقال الهوارى (1م) : دخل الاندلس [... فروى] عن أبي عبد الله محمد بن سعدون بن علي بن بلال القروي أيام كونه ببلنسية [وأخذ عنه] علوم الحديث للحاكم ، قرأها عليه مع غيرها .

روى عنه عبد الرحيم ابن الملجوم ، قال : أجازني علوم الحديث وجواب أبي محمد بن أبي زيد في الشغل بالجدل في الدين ، وكانا في سفر واحد ، حدثني بهما عن ابن سعدون ، قال : وكانت إجازته لي في فاس بداري في حجر أبي في الخامس والعشرين من ربيع الآخر عام سبعة وعشرين وخمسمائة وأنا ابن ثلاثة أعوام ونحو ثمانين يوما . ذكر ذلك في برنامجه ، ووقفت عليه ونقلته بمعناه ، وذكره الشيخ في الذيل عنه .

2 ــ محمد بن علي بن جعفر بن أحمد القيسي ، يكنى أبا عبد الله . ويعرف بابن الرمامة (2) .

أصله من قلعة بني حماد من حوز بجاية ، وبها نشأ وتأدب وروى بها عن الفقيه أبي إسحاق ابراهيم بن حماد . وبالجزائر عن خاله أبي الحسن علي بن طاهر بن محشرة .

ودخل الاندلس في تجوله قبل طالبا للعلم ، سمع علي أبي يحيى وغيره ، وأخذ عن أبي الوليد ابن طريف ، وأبي محمد ابن عتاب ، وابن رشد وغيرهم . وروى بالعدوة عن أبي محمد عبد الله المقرى ــ من أهل مقرة ببلاد افريقية ــ وأبي حفص التوزري وابن النحوي وغيرهم .

وألف كتاب تسهيل المطلب ، في تحصيل المذهب وكتاب التبيين ، في شرح التلقين وغير ذلك ، واختصر كتاب الاحياء لأبي حامد .

---

* يبدأ هذا القسم بتراجم محمد بن علي الاموي ومحمد ابن زوبع ومحمد الزعيمي البغدادي ومحمد ابن شرف القيرواني ومحمد بن علي المعافري ومحمد بن عبد الله الأموي ، ولم أدرجها هنا لخفائها في الصورة وهي موجودة في صلة ابن بشكوال .

(1) راجع ترجمة رقم 120 من هذا السفر .

(1م) لعله معاصره ابو فارس عبد العزيز بن ابراهيم ابن يبه نزيل سبته ، وله برنامج مروى عنه . انظر برنامج التجيبي : 249.

(2) راجع ترجمة رقم 124 في هذا السفر .

وولي قضاء فاس في .... من رمضان سنة أربع وثلاثين ، وصرف عنه سنة خمس وثلاثين ، وكان حسن السيرة عادلا في أحكامه فاضلا زاهدا حسن [الطوية] ، منع اليهود أيام قضائه أن يشتروا [عرصة عجيسة]وأن يبنوا معبدا .
وكان الناس يرحلون اليه إلى فاس ...
ولد في رجب الفرد سنة تسع وسبعين واربعمائة وتوفي في الحادي والعشرين من رجب سنة سبع وستين وخمسمائة .
ذكر ذلك .... وصلى عليه القاضي أبو حفص ابن عمر السلمى .
وكان من ذوى اليسار .
روى عنه الاستاذ أبو ...... وقد ذكره ، والقاضي أبو عبد الله ابن عبد الحق وغيرهما .
وذكره الشيخ في الذيل .

3 ـــ محمد بن عياض بن موسى بن عياض بن عمرون بن موسى بن عياض اليحصبى ، من أهل سبتة ، يكنى أبا عبد الله (3) .
روى عن أبيه القاضي الامام أبي الفضل وأبي بكر ابن العربي ، ودخل الاندلس فقرأ على ابن بشكوال كتاب الصلة ، وولي قضاء غرناطة . ذكره الشيخ في الذيل ، قال : وأخبرني ولده أبو الفضل أنه توفي سنة خمس وسبعين وخمسمائة . قلت ووقفت على جزء ألفه في شي من أخبار أبيه وحاله في أخذه وعلمه وما يرجع إلى هذا ، أوقفني عليه بعض حفدته بمالقة . روى عنه ابنه أبو الفضل عياض .

4 ـــ محمد بن حسن بن عطية بن غاز الانصاري السبتي ، من ذرية جابر بن عبد الله ، يكنى أبا عبد الله (4) ، وكان أبوه الصالح أبو علي يعرف بالعابد .
روى عن أبيه وجد أمه الخطيب أبي الربيع ابن سبع وأبي الفضل عياض بن موسى ، سمع عليه كثيرا من تواليفه وغيرها ، وأبي جعفر محمد بن حكم بن باقي

(3) راجع الترجمة رقم 134 في هذا السفر .
(4) راجع الترجمة رقم 87 في هذا السفر .

السرقسطي نزيل فاس ـــ وقد مر اسمه ـــ ، وأبي موسى ابن الملجوم وسيذكر ، وأبي عبد الله ابن معمر ، وأبي محمد عبد الله بن عمر الوجدي ، وأبي جعفر ابن الباذش ، وأبي الحسن ابن هذيل ، وقرأ وسمع كثيرا على الوزير أبي عبد الله محمد ابن هشام اللغوي النحوي السبتي صاحب شرح الفصيح وغيره ، وكتب له من ذكر من الاندلس .

ودخل الجزيرة الخضراء وأخذ عن بعض أهلها وكان من الشيوخ الفضلاء العدول .

وولي خطة القضاء ، وبيته من أقدم بيت بسبتة . وله شعر كثير وأراجيز .

ولد عام ثلاثة عشر وخمسمائة ، وتوفي سنة إحدى وتسعين وخمسمائة .

روى عنه الامام المحدث الجليل أبو العباس ابن أبى عبد الله العزفي والقاضيان أبو بكر ابن القاسم ... وأبو عبد الله الأزدي ، والمسند أبو الحسن علي بن محمد الغافقي وغيرهم ، وأثنوا عليه كثيرا ، وذكره الشيخ في الذيل .

5 ـــ محمد بن عبد الرحمان بن محمد الرعيني الحافظ المتكلم ، يكنى أبا عبد الله ، ويعرف بالركن [5] . رحل الى المشرق ، يحمل عن القاسم ولد أبي القاسم بن عساكر صاحب تاريخ دمشق وعن غيره .

كان من المتقدمين في علم الكلام وذكر الخلافيات ، حافظا لها آية من الآيات في ذلك ، عارفا بتوجيه المذاهب ، بارعا في ذلك . وصل المغرب وولي خطة القضاء بمعدن عوام [6] مدة طويلة ، ودخل الاندلس فأقرأ بإشبيلية مدة

---

(5) هكذا ترجم له ابن زبير في الغرباء ولم يذكر بلده ، وعده ابن الابار في التكملة (رقم 868) وابن عبد الملك (السفر 6 : 364) في الأندلسيين .

(6) معدن عوام بمقربة من فاس كان أحد معدنين مشهورين بمدان المغرب في القديم بالفضة ، والثاني معدن زكندر في السوس ، ولأهميتها كان يعين لهما القضاة وغيرهم منذ عهد الموحدين كما نرى هنا . الدوحة المشتبكة 23 والاستبصار : 185 وفيهما : معدن عرام . ونفاضة الجرب 62 .

إقامته بها وأقرأ بمالقة أخذ عنه بها الحافظ أبو محمد القرطبي [7] ، وأخذ عنه بإشبيلية أبو بكر يحيى ابن خليل [8] وبعد ذلك رحل إلى بلاد العدوة وولي بمعدن عوام كما تقدم ، ورحل إليه الأستاذ النحوي أبو الحسن ابن خروف [9] إلى المعدن فقرأ عليه علم الكلام وأخذ عنه وأجازه .

وتوفي بذلك الموضع [10] .

ذكره شيخنا أبو الحسن علي ابن محمد الغافقي [11] والقاضي أبو الخطاب بن خليل والشيخ في الذيل [12] .

6 ـــ محمد بن علي بن مروان [13] القاضي الخطيب البارع ، من أهل الغرب العدوي فيما أحسب .

روى عن القاضي أبي يوسف حجاج وغيره معه ، وكان يخطب عند المنصور في محافل الوفود ومشاهد الجماهير قياما بالمصالح وإعرابا عن الأغراض والمقاصد ويتوارد في الكلام هو صاحبه في تلك الخطة الخطيب أبو علي الحسن ابن القاضي أبي يوسف حجاج ، وكان غاية في البلاغة مع المشاركة في العلوم الشرعية والتفنن .

ذكره القاضي أبو الخطاب ابن خليل وروى عنه .

7 ـــ محمد بن عبد الله بن طاهر الحسيني ، يعرف بالشريف ، من أهل العدوة ، وأحسبه من أهل فاس ، يكنى أبا عبد الله ويعرف بابن الصيقل [14] .

روى عن ابن حنين ، وابن الرمامة وغيرهما .

---

(7) ترجمته ومصادرها في الذيل والتكملة 4 : 191 .

(8) ترجمته في التكمله رقم 2065 .

(9) ترجمته ومصادرها في الذيل والتكملة 5 . 319 .

(10) في التكملة والذيل والكملة أنه توفي سنة 598 هـ .

(11) هو المشهور بالشارى ، وترجمته في هذا السفر رقم 12 .

(12) هو اس فرتون الفاسي . أنظر جذوة الاقتباس 1 : 117 ـــ 119 .

(13) راجع ترجمة رقم 129 من هذا السفر .

(14) راجع الترجمة رقم 102 من هذا السفر .

روى عنه شيخنا أبو الحسن الغافقي ووثقه ، وكان ـــ قال ـــ واحد وقته فصاحة وخطابة ومشاركة في العلوم الدينية .

وولي قضاء الجماعة ، ولم يعرف له في أحكامه ميل ولا قبول هدية ولا غير ذلك ، قال : ورماه [أحد] شهود مراكش ممن كان يرد شهادته لما صح فيه عنده بما [لا] يليق به ، قال : وتعصب على هذا الشخص الفاضل السني في قصة ذكرها والله أعلم بحقيقة ذلك . ذكره في برنامجه . وروى عنه ، وقال : توفي بفاس سنة تسع وستمائة ، وذكره الحافظ أبو الحسن ابن القطان في فهرسته ، وذكر بعض ما قرأه عليه تفقها .

8 ـــ محمد بن أبي الحسن المروزي الفارسي ، من مرو من بلاد خراسان ، يكنى أبا عبد الله ، ويعرف بالجوهري [15] .

ذكره ابن الطيلسان وقال : قدم علينا قرطبة وكان شيخا مسنا حسن السمت أعجوبة في حفظ الكتاب العزيز حتى إنه ليقرأ آخر آية من السورة ثم الآية التي تليها قبلها ثم التي تليها كذلك إلى أول آية من السورة مسترسلا من غير تلعثم ولا تلكؤ ولاتوان ، وسمعت ذلك منه مرارا بجامع قرطبة ، قال : قرأ القرآن باصبهان على الصفار ، [قال : وكان] قدومه علينا في أوائل جمادى الأخرى سنة ثلاث عشرة وستمائة . [........ وبقى] عندنا بقرطبة نحو عشرين يوما ، وقال فيه : المقرىء .

9 ـــ محمد بن عبد الله بن مصالة الفازازي الركلاوي ، من أهل مكناسة الزيتون ، يكنى أبا عبد الله ، ويعرف بابن عبو [16] .

دخل الاندلس وسمع بإشبيلية على ابن العربي الموطأ والصحيحين وغير ذلك ، وسمع على عياض كتاب الشفاء وغير ذلك .

كتب لبعض من أخذنا عنه بتاريخ سنة إحدى عشرة وستمائة ، ووقفت على خطه له ، وكتب اسمه : محمد بن عبو . وذكره الشيخ في الذيل ، وروى عنه هو وأبو اسحاق ابن الكماد الحافظ وغيرهما .

---

(15) راجع الترجمة رقم 77 من هذا السفر .

(16) راجع الترجمة رقم 109 من هذا السفر .

قال الشيخ في الذيل : كان عالما بالتفسير ، وكان يجلس للاقراء بمسجد حارة لواته بفاس ، وأخذ الناس عنه ، وتوفى عن عمر طائل ، رحمه الله .

10 — محمد بن يخلفتن بن أحمد الفازازي [17] ، من جبل فازاز ، بقبلى مدينة مكناسة .

القاضي الكاتب الجليل .

كان من ذوي التفنن في المعارف والعلوم .

وكتب للناصر ولابنه المستنصر بعده ، واستقضاه في مرسية ثم في غرناطة ثم في قرطبة ، واستقضي قبل ذلك بالعدوة .

وكان ذا رواية ودراية ، وذا فضل وعدل ودين متين ، وأرى أن وفاته كانت قبل وفاة أخيه الكاتب الجليل أبى زيد عبد الرحمان ، وسيذكر إن شاء الله .

روى عنهما معا وذكرهما الكاتب الجليل أبو الحسن علي بن محمد الرعيني .

11 — محمد بن أحمد بن محمد بن خلف بن مفرج بن خلف بن عبد العزيز بن معروف بن محمد بن هشام الحارثي العمي البربري ، من أهل مدينة سلا ، يكنى أبا عبد الله [18] .

روى عن أبي اسحاق ابن قرقول ، ورحل إلى الاندلس فروى بمرسية عن أبي بكر ابن أبي جمرة ، وبغرناطة عن أبي الحسن ابن كوثر ، وابن رفاعة ، وابن الفرس ، وابن عروس ، وابن حكم الحصار ، وأبي القاسم ابن سمجون ، وبإشبيلية عن أبي عبد الله ابن زرقون ، وابن جمهور .

ورحل فحج ولقي جماعة في رحلته .

وقدم على عقد المناكح بمكناسة . ذكره الشيخ في الذيل وقال : أجاز لي سنة عشرة وستمائة . وصحبته مدة بمكناسة الزيتون .

---

(17) راجع الترجمة رقم 150 من هذا السفر .

(18) راجع الترجمة رقم 62 من هذا السفر .

12 ـــ محمد بن عبد الله بن حسن الزرهوني ، من أهل زرهون ، جبل بالمغرب من حوز مكناسة ، يكنى أبا عبد الله ، ويعرف بابن الزق [19] .

ولد بفاس ورحل إلى الأندلس فاستوطن مرسية وقرأ بها العربية على ابن حميد وروى عنه وعن ابن حبيش ، وأبي الوليد ابن رشد وأبي عبد الله ابن مسعود ، وأخذ ببجاية عن عبد الحق الأزدي ، وقرأ بها علم أصول الفقه على أبي عبد الله ابن ابراهيم الاصولي .

ذكره الشيخ في الذيل ، وقال : أجاز لي ولقيته بمدينة فاس حين قدم من الاندلس ، وتوجه إلى جبل زرهون وبه توفي .

13 ـــ محمد بن عبد الحق بن سليمان اليفرنى ، من أهل تلمسان وأشرافها ، يكنى أبا عبد الله [20] .

روى ببلده عن أبيه ، وأبي على الحسن ابن الحراز وغيرهما ، وأخذ بالعدوة أيضا عن ابن حنين ، وابن الرمامة ، وأبي عبد الله ابن خليل القيسي الرندي ، وأبي الجيش مجاهد الجياني ، لقيه بمراكش وغيرهم .

ودخل الأندلس وجال بها وروى عن أهلها وأجاز له أبو الحسن ابن هذيل ، وابن النعمة ، وابن نمارة في آخرين اقتصرت من جملتهم على من سميته لعلوه بهم .

وكان حافظا من أهل الضبط والتقييد ، ومن أهل السراوة والجلالة ، وكان له اختصاص بالملوك وقرب لديهم ، وكان فصيحا لسنا شاعرا كاتبا مشاركا .

وله برنامج حسن ضم فيه مروياته ، وذكر فيه شيوخه ، وسمى فيه ما ألفه وقيده .

أخذ عنه الناس وذكره الشيخ في الذيل وقال إنه تولى قضاء بلده تلمسان وبها توفي سنة ثلاث وعشرين وستمائة ، وكان عنده أعلاق نفيسة من أمهات الدواوين وأصول رفيعة . رحمه الله .

---

(19) راجع الترجمة رقم 100 من هذا السفر .

(20) راجع الترجمة رقم 119 من هذا السفر .

14 ــ محمد بن محمد بن عيسى بن محمد بن عبد الوهاب بن يوسف بن محمد بن دادوش . من أهل مدينة فاس ، يكنى أبا عبد الله [21] .

روى عن أبي بكر ابن أبي جمرة وأبي عمر ابن عات وأبي بكر ابن أبي زمنين ، أخذ عنه بغرناطة وسمع على نجبة بن يحيى وعبد الرحيم ابن الملجوم وأبي العباس ابن السعود القرطبي ...

وكان أبو عبد الله من أهل الأدب ، ولازم الحضرة وارتسم في [طلبتها] .

وولي القضاء بغير ما موضع من الاندلس والعدوة ، وركب البحر من ساحل ... فاسر بأشبونة مدة ، ثم افتك .

مولده بفاس في ذي قعدة سنة تسع وستين وخمسمائة ، وتوفي بسبتة صدر سنة تسع وثلاثين وستمائة .

ذكره الشيخ في الذيل وقال : لقيته بسبتة .

15 ــ محمد بن علي بن حماد بن عيسى بن أبي بكر الصنهاجي ، من أهل حمزة من نظر قلعة بني حماد ، يكنى أبا عبد الله ويعرف بابن كلانو [22] .

روى ببلده عن أبي الحسن علي بن محمد بن عثمان التميمي القلعي الفقيه الثقة العدل وببجاية عن أبي محمد عبد الحق الاشبيلي ، وبالجزائر عن أبي عبد الله محمد بن علي بن مخلوف ، وأبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد الله الحميري.

ودخل الاندلس فسمع بمرسية من غلبون وبإشبيلية من أبي الحسين ابن زرقون ، وسمع أيضا على أبي جعفر ابن عياش الكناني المرسي مقامات الحريري وعلى غيرهم .

---

(21) راجع الترجمة رقم 106 من هذا السفر .

(22) راجع الترجمة رقم 123 من هذا السفر .

وشرح غريب أحكام أبي محمد عبد الحق ومقصورة ابن دريد .
وولي قضاء رباط تازا ثم مدينة سلا .
وكان من أهل الادب .
توفي في عشر الاربعين وستمائة .
ذكره الشيخ في الذيل وروى عنه .

16 ــ محمد بن عيسى بن مع النصر المومناني [23] ، يكنى أبا عبد الله ــ أحسبه من أهل سبتة ــ .

سمعت الشيخ أبا الحسن يذكره ، وذكره صاحب تاريخ مالقة وقال إنه كان من جلة المحدثين العلماء ، وكان الحديث أغلب عليه .

أخذ عن أهل عصره ، وكان مشاركا لاخوانه نزيه النفس حسن الخلق والخلق والهيئة ، صاحب أعلاق نفيسة وأصول عتيقة .

وصحبه الأستاذ أبو عبد الله ابن سعيد الطراز . وأقام بمالقة سنين ، وأراه أخذ بها عن الحافظ أبي محمد القرطبي ونمطه .

ثم انتقل الى مراكش فحظي عند ملوكها إلى أن ذكر أنه كتب لبعض السادة يفاوضهم في القيام على أبي محمد عبد الواحد الرشيد ، وذهب غلامه بالبطاقة فجعلها في يد الرشيد ظنا أنه إنما أرسله إليه فكان على شغل فرمى بالبراءة قبل قراءتها ، ورجع الغلام الى المومناني فأعلمه ، فتيقن هلاكه ، ثم رأى أن يكتب براءه يستعذر ويطلب إقالته عثرته فوجه بها [ولما قرأها قال] : لأي شيء يعتذر وما جنى ذنبا ثم تذكر البراءة الاولى فقرأها وأرسل عنه وأمر بقتله وذلك في شوال عام ثمانية وثلاثين وستمائة .
ونسأل الله العصمة من علم يعقب هذا المرتكب .

---

(23) راجع الترجمة رقم 136 من هذا السفر .

17 ـــ محمد بن ابراهيم بن علي يكنى أبا بكر ، ويعرف بالجياني [24] .
ولد بمراكش سنة ثمانين وخمسمائة ونشأ بها مع أبيه وقرأ بها وتأدب .
واستجازله أبوه جملة ممن أخذ هو عنهم كالحافظ أبي بكر ابن الجد ، وأبي عبد الله ابن زرقون ، وأبي زيد السهيلي ، وأبي محمد بن عبيد الله ، وأبي عبد الله السمار الحافظ ، وكان يذكر منهم الحافظ ابن الجد ويثبت صورته ، وأخذ عن ابيه وعن غيره .

وانتقل إلى غرناطة فسكنها وولي القضاء بها [الى ان كبر] وأسن ، وكتب بخطه كثيرا جدا ، وكان مسمتا سريا عدلا منقبضا عن الناس نزيها حسن الهيئة والملبس .

وكان ينظم الشعر مولعا بذلك مغضيا عن ضعفه فيه ، وكان يذكر لغة وأدبا .

أخذ عنه بعض أصحابنا ونبهني عليه بعضهم فأخذت عنه ، وأجاز لي ، ولم يكن عنده سوى ما ذكرته ، وكان من أهل الصون التام والعفاف الكامل ونزاهة النفس .

توفي رحمه الله سنة ثمان وأربعين وستمائة بغرناطة ، وأبوه معدود في أهلها وقد تقدم ذلك في اسمه [24م] ، وسكن مدينة مراكش فولد ولده أبو القاسم بها كما ذكر

---

(24) ترحم له ابن عبد الملك مع البلديين ترجمة قصيرة في السفر السادس : 98 .
(24م) كذا في الاصل ، ولعلها في رسمه اي ترجمته ويحيل ابن الزبير هنا على القسم الاول من صلته ، وهو مفقود ، وانظر ترجمته المذكورة في التكملة

18 ـــ محمد بن يحيى بن محمد العبدري [25] ، يكنى أبا عبد الله ويعرف بالصدفي ، من أهل فاس [26] .

إمام في العربية ، ذاكر للغات والأدب ، متكلم أصولي فقيه متفنن حافظ ماهر عالم عامل زاهد ورع فاضل .

أخذ علم العربية والأدب عن النحوي أبي الحسن ابن خروف [27] وعن النحوي الأديب الضابط أبي ذر الخشني [28] ، وأكثر عنهما ، وأكمل الكتاب على ابن خروف تفقها وتقييدا وضبطا وأخذ معهما عن أبي محمد ابن زيدان [29] ، ولازم ثلاثتهم ، وسمع وقرأ عليهم الكثير وأتقن ما أخذ عنهم ، وأخذ علم الكلام ، واصول الفقيه عن ابي الحجاج ابن نموي [30] ونظرائه ؛ وقرأ الفقه بعد ذلك على الفقيه الورع أبي محمد صالح [31] ، وأخذ عنه أبو محمد صالح كراسة الجزولي تفقها ، وأخذ عن غير من ذكر من علماء بلده وأقرأ العربية وغير ذلك بمدينة فاس ، وكان حسن الاقراء جيد العبارة متين المعارف والدين شديد الورع متواضعا جليلا عالما عاملا من أجل من لقيته وأجمعهم لفنون المعارف وضروب الأعمال وكان الحفظ أغلب عليه ، وكان سريع القلم إذا كتب أو قيد ؛ وكان يذكر عن ابن خروف أضعاف ما وقع له في كتابه الذي شرح به الكتاب ، وقل موضع من نكته ومواضعه إلا وقد قيد عنه فيه ما لم يثبت في كتابه ، وكان يعظمه

---

(25) في الطبعة الحجرية من الحذوة : العبدري ، وفي طبعة دار المنصور العبدوسي ، ونبه في الحاشية إلى أنه العبدري في بعض النسخ .

(26) لم يترحم له ابن عبد الملك مع أنه على شرطه ولم يسمه في الآخذين عن المذكورين هنا وله ترجمة في بغية الوعاة 1 : 566 وجذوة الاقتباس 1 : 221 والترجمتان ملخصتان من الصلة ؛ وانظر ايضا الذخيرة السنية : 43 .

(27) ترجمته ومصادرها في الذيل والتكملة 5 : 319 .

(28) ترجمته في التكملة : 700 وجذوة الاقتباس 636 وسلوة الانفاس 3 : 291 وبغية الوعاة 2 : 287 والذخيرة السنية : 42 . والمغرب 2 : 52 .

(29) ترجمته في التكملة رقم 1771 .

(30) ترجمته في الذيل والكملة 8 (رقم 221) .

(31) ترجمته في الديباج : 129 .

كثيرا [32] ويقول : لم يضمن شرحه الكتاب مما كان يورد في إقرائه إلا بعضا من كل وقليلا من كثير سمعت هذا منه وشاهدته وقد سئل في بعض مشكلاته يأتي بما خلص به الموضع أتم تخلص ، وحكاه عن شيخه أبي الحسن فسألته لم لم يضمن ذلك في كتابه فجاوب بما تقدم ، وكان قد قيل عنه ما لم يقيد ولم يعدل أحد عنه إلى ما كتب وقيد عن غيره ، وسمعته يقول : ما سمعت من أحد من أشياخي شيئا من نكت العلم أو تفسير مشكل أو ما يرجع إلى ذلك إلا قيدته ، وما قيدت بخطي شيئا إلا حفظته وما حفظت شيئا قط فنسيته ؛ هذا مما سمعته منه رحمه الله ، ورأيت أثر ذلك وثمرته .

وكان على حال من الزهد والورع والتقشف والفضل تناسب علمه ، ولم يكن شيء ابغض إليه من أن يعرف أو يشار إليه في دين أو علم مع مكانته فيهما ؛ وسمعته رحمه الله يسأل الله الشهادة ويتوسل إليه ..... [33] فأجاب الله دعاءه ، وتوفي شهيدا بمرسى جبل الفتح ؛ دخل العدو عليهم فيه فبلغني أنه قاتل حتى قتل رحمه الله وذلك سنة إحدى وخمسين وستمائة .

وكان قد دخل الاندلس مرارا بيسير بضاعة كانت لديه يتحرف بها ودخل اشبيلية ، وتردد آخر عمره على غرناطة ومالقة إلى وفاته .

وكان قد فارق بلده آخر عمره رحمه الله ونفعه . ترددت عليه بغرناطة ، وقرأت عليه بعض شيء من العربية وأصول الفقه وغير ذلك ، وسألته الاجازة فأبى علي وكان لا يقول بها فقلت له لابد من إذنك في شيء أسنده إليك ، فأنشدني ما أنشده الاستاذ أبو محمد عبد العزيز بن زيدان ولم يسم القائل :

---

(32) جاء في الذخيرة السنية ما يلي : «ولقد سئل الحافظ الجليل أبو عبد الله الصدفي الفاسي أيهما أعرف بكتاب سيبويه ابن خروف أم ابن ذر ؟ فقال : لم يكن أبو ذر يقصر في معرفة الكتاب عن ابن خروف ولا غيره مع اتساعه في اللغات والآداب والحديث والفقه وغير ذلك وإمامته في الضبط إلا أنه كان لشدة وقاره لم يكن يلح عليه في سؤاله ولامباحثته ولا يقدم عليه مع أنه كان يستوفي الغاية ويبلغ ما يمكن من الاعتراضات والانفصال عنها ، فكنا نخاف أن يشق عليه القول بعد ذلك الاستيفاء ، وكان ابن خروف شديد الانبساط للطالب غير مهيب فكنا نسأله ؛ فاعتمدت عليه في الكتاب ، وفي الآداب واللغات والحديث والرواية على أبي ذر ، إذ لم يكن ابن خروف يجاريه في ذلك . » وهذا الكلام منقول من ترجمة ابي ذر في صلة الصلة المخطوطة.

(33) كلمة غير واضحة في صورة الصورة التي نقلت منها .

قامت لعـــود تناغيـــه فيتبعهـــــا فانظر بدائع ما يأتي به الشجـر
غنت على غصنه الأطيار مفصحة رطبا فلما عسى [34] غنى به البشر
فلا يزال عليـــــــه أو به طرب يهيجه [35] الاعجمان : الطير والوتر

وأنشدني غير هذا رحمه الله .

19 ــ محمد بن عبد الوهاب بن عبد الكافي الانصاري الدمشقي الواعظ ، يكنى أبا بكر ويعرف بسعد الدين [36] .

ورد على الاندلس سنة إحدى وخمسين ، ولقيته بمرسية ، ثم وصل غرناطة فلقيته بها وجالسته واستدعيته إلى منزلي وسألته عن شيوخه فذكر أنه أخذ عن عالم كثير ، منهم أبوه وأبو عبد الغني المقدسي ، وأبو اليمن الكندي تاج الدين ، قال : وقرأت عليه بقراءات السبعة ، وأبو عبد الله ابن الخشاب البغدادي ، وأبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري الحنبلي الضرير النحوي ، وقرأ عليه شرحه مقامات الحريري ، وأبو الفرج عبد الرحمان ابن الجوزي الامام الواعظ قال : وهو اجل من [أخذت عنه من] هؤلاء . كتب لي بالاجازة مرتين بمرسية وغرناطة وكان حافظا .... حاضر الذكر لذلك ، نبيل المنزع في وعظه ، يفتتح مجالسه بالتفسير بعد الخطب ويوسط بذكر شيء من اخبار الصالحين وبعض فصول من كلام ابن الجوزي ، ويختم بفصل من السير . هكذا أبدا لا يخرج عن عادته فيه مع احراز التناسب والانسجام في الاغراض الثلاثة ، وتفسيره في مجالسه على التوالي ، يبدأ اليوم من حيث انتهى أمس ، ولا يغب يوما إلا لعارض ، وكلامه في ذلك كله منتقى مستوفى يشهد بحسن اختياره وتقدمه في فنه.

ولم يكن عنده كتاب يستعين به على ما كان بسبيله فيما اطلعت عليه من حاله سوى خطب من كلام شيخه ابي الفرج ابن الجوزي في سفر بخطه مع تأليف له سماه : مصباح الواعظ . ذكر فيه من وعظ من الصدر الاول وما ينبغي للواعظ ويلزمه الى ما يلائم هذا ، مختصر جدا . وقفت على هذا السفير بجملته باستعارته منه.

---

(34) كذا في الاصل ، وعسى الغصن : يبس .
(35) في الاصل : بهيجة ، وهو تحريف .
(36) راجع الترجمة رقم 121 من هذا السفر .

وكان يشارك في علم الطب وغير ذلك ، وكان أصم شديد الصمم ، لا يكاد يسمع شيئا البتة انما كنت أخاطبه بالكتب فيجيبني الا في قليل ، فقد يفهم بالعين والاشارة ، وكان شافعي المذهب . تجول بالمغرب واقام بسبتة مدة استوفى فيها تفسير جملة كبيرة من الكتاب العزيز ، وآخر مالقيته بسبتة .

وكان مستحسن المنزع رحمه الله . لولا حرص كان فيه في باب التكسب بتحرفه الوعظي ، نفر عنه بعض أصحابنا بسبب ذلك . فما كان الا من حسنات وقته رحمه الله وعفا عنه .

توفي يوم رجوعه الى المشرق سنة اربع او خمس وخمسين وستمائة وله نحو من خمسة وسبعين سنة.

روى عنه طائفة من اصحابنا وذكره الشيخ في الذيل وأخذ عنه ، وكانت وفاة شيخه ابي الفرج ابن الجوزي سنة سبع وسبعين وخمسمائة.

20 ــ محمد بن يوسف بن عمران المزدغي [36م] ، من سكان فاس ، ومن قبيلة على مقربة منها ، يكنى أبا عبد الله .

أخذ ببلده عن أبي محمد بن زيدان والخشني [37] وغيرهما ، ولقي بتلمسان أبا عبد الله بن عبد الرحمان التجيبي وأخذ عنه ورحل إلى قرطبة وقرأ بها .

وكان من أهل المعرفة .... واقتصر على تفسير القرآن حتى شهر بذلك ؛ وكان يجلس للناس لذلك .

وتوفي في الرابع عشر من ربيع الاول عام خمسة وخمسين وستمائة بمدينة فاس ، وقد بلغ اثنتين وثمانين سنة . .

تعرفت أحواله أيام كوني بغرب العدوة واختلافى إلى سبتة ، وكان له صيت رحمه الله . ذكره الشيخ في الذيل .

(36م) راجع الترجمة الترجمة رقم 55 من هذا السفر .

(37) في الاصل : عن ابي محمد بن زيدان الخشني ، والصواب ما أثبتنا والحشني هو ابو ذر مصعب الخ[illegible] ، (جدوة الاقتباس : 336) جاء في الذخيرة السنية 43 : « وكان الامام الحافظ ابو عبد الله بن يوسف المز[illegible] يقدمه (يعني اباذر ، في علم العربية وفي علم الحديث ، وكان يقول : كتابان لا يحسن احد ان يمسكهما [illegible] مع ابي در ، وهما مسلم والسير يعني في التقييد والضبط. »

21 ــ محمد بن عبد الرحيم بن محمد بن أبي العيش الانصاري الخزرجي ، من سكان تلمسان ، وبها نشأ وأصله من الأندلس ، يكنى أبا العيش (37م)

أخذ بتلمسان عن أبي عبد الله التجيبي وأبي بكر محمد بن يوسف بن مفرج بن سعادة الاشبيلي .

وكان أديبا ناظما ناثرا من أهل الخير والفضل ، بارع الخط ، مشاركا في فنون من العلم .

دخل الأندلس وكتب للولاة ثم نبذ ذلك ولزم الانقباض وكر إلى بلده .

حدث عنه أبو محمد عبد الله مولى ابن حكم . أجاز له في شوال من سنة أربع وخمسين وستمائة .

22 ــ محمد بن عياض بن محمد بن عياض بن موسى اليحصبي ، من أهل سبتة ، يكنى أبا عبد الله (38) .

ولد بسبتة عام اربعة وثمانين وخمسمائة ونشأ بها وابتدأ بها قراءته ، وأخذ بها عن أبي الصبر أيوب بن عبد الله الفهري وغيره .

ورحل إلى الجزيرة الخضراء فأخذ بها كتاب سيبويه وغير ذلك تفقها على النحوي الجليل أبي القاسم عبد الرحمان بن علي بن القاسم القاضي المتفنن (38م) ، وأخذ بها إيضاح الفارسي كذلك عن الاستاذ أبي الحجاج ابن معزوز .

وأخذ باشبيلية وغيرها عن آخرين ، وقرأ على القاضي أبي القاسم ابن بقي برنامجه وأجاز له .

(37م) راجع الترجمة رقم 116 من هذا السفر .

(38) راجع الترجمة رقم 133 من هذا السفر .

(38م) تقدمت ترجمة والد هذا القاضي المتفنن في غرباء ابن عبد الملك (رقم 19) أما ترجمته هو فتوجد في التكملة رقم 1632 وصلة الصلة : 100 مخطوط وبغية الوعاة 2 : 84 نقلا عن ابن الزبير وابن عبد الملك.

وكتب له من أهل المشرق عالم كثير منهم ، أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر وأبو الفتح الصيدلاني من أهل اصبهان ــ وهو سبط حسين بن منده ــ أجازه في شوال سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ، يحمل عن أبي علي الحداد شيخ الحافظ السلفي ، وعن محمود الصيرفي ونظرائهما وجماعة من أهل اصبهان كتبوا بالاجازة للقاضي أبي عبد الله .

وكتب إليه من غيرها من البلاد نيف وثمانون رجلا منهم أحد وستون رجلا أجازوا له مع الشيخ المحدث أبي العباس العزفي ، والقاضي أبي عبد الله الأزدي ، وقد نص على جميعهم المذكوران في برنامجيهما واستوفى أبو العباس العزفي نصوص الاستدعاءات وفيها اسم القاضي أبي عبد الله ابن عياض .

سكن القاضي أبو عبد الله مع أبيه أبي الفضل مدينة مالقة عند انتقال أبيه إليها إلى أن توفي أبوه سنة ثلاثين وبعده إلى أن ولي قضاءها ثم قضاء الجماعة بحضرة غرناطة وبقي إلى أن توفي بها يوم الخميس الثامن والعشرين لجمادى الأخرى سنة خمس وخمسين وستمائة .

وكان من عدول القضاة وجلة سراتهم وأهل النزاهة في الحكم والاحتياط ، صابرا على الضعيف والملهوف ، شديدا على أهل الجاه وذوي السطوة ، فاضلا وقورا حسن السمت ، يعرب كلامه أبدا ويزينه ذلك لكثرة وقاره ، محبا في العلم وأهله مقربا لأصاغر الطلبة ومكرما لهم ومعتنيا بهم ومعملا دهره في الدفع عنهم ما عسى أن يتوهم ليحبب اليهم العلم والتمسك به ما رأينا بعده في هذا مثله .

أجاز لي رحمه الله مرتين اثنتين ، وكان من أفضل الناس رحمه الله .

حدثني القاضي أبو عبد الله مشافهة بالاذن أنبأنا أبو طاهر بركات بن ابراهيم الخشوعي كتابة من دمشق ، أنبأنا أبو عبد الله محمد بن أحمد الراوي المعروف بابن الحطاب ــ بالحاء المهملة ــ ، أنا محمد بن أحمد بن عبد الوهاب البغدادي بالفسطاط ، أنا موسى بن محمد بن عرفة السمسار ببغداد ، نا أبو عمرو أحمد بن الفضل النفزي ، حدثنا اسماعيل بن موسى حدثنا عمر بن شاكر حدثنا أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي على الناس زمان الصابر منهم على دينه كالقابض على الجمر . هذا اسناد قريب يعز مثله في الغرب لأمثالنا ممن مولده بعد سنة ستمائة .

وإسماعيل بن موسى من شيوخ الترمذي ، وقد خرج عنه الحديث المذكور في مصنفه ، ولم يقع له في مصنفه ثلاثي غيره .

23 ـــ محمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الرحمان بن سليمان الازدي[39] ، من أهل سبتة، انتقل أبوه من قرطبة ، يكنى أبا عبد الله ويعرف بنسبه .

روى عن أبي محمد بن عبيد الله ، سمع عليه الموطأ والكتب الستة وسير ابن اسحاق بتهذيب ابن هشام وغير ذلك وأكثر عنه ، وتلا عليه القرآن بحرف نافع ، وأجاز له ، وسمع على أبي عبد الله ابن غاز كتاب الشفاء وغيره من تواليف عياض ، وأجاز له . وقرأ على أبي الصبر أيوب الفهري ، وأبي عبد الله التجيبي كثيرا وأجاز له ، وأخذ بسبتة عن غيرهم ، وكتب إليه بالاجازة أبو العباس ابن مضاء ، وأبو محمد التادلي ، وأبو محمد بن عبد الرحيم وأبو بكر ابن أبي جمرة ، وأبو محمد ابن جمهور وأبو بكر بن مالك الشريشي وجماعة غيرهم .

ودخل الأندلس فأخذ بقرطبة عن المقرىء الخطيب أبي جعفر بن يحيى وغيره .

وأجاز له من أهل المشرق واحد وستون رجلا وهم المنبه عليهم في اسم ابن عياض منهم أبو طاهر الخشوعي ، وأبو علي حنبل الرصافي وأبو اليمن الكندي ، وأبو الفتح ابن بختيار إلى آخرهم . وقد سماهم في برنامجه وذكرهم أيضا المحدث أبو العباس العزفي في برنامجه ، وأجاز للأزدي أيضا سوى العدد المذكور أبو القاسم هبة الله البوصيري شريك السلفي في المراوي وغيره وجماعة آخرون .

وكان عدلا سنيا راوية ثقة فاضلا .

ولد بسبتة سنة سبع وستين وخمسمائة . وكان له مال ورثه عن أبيه أنفقه في رحلته على الفقراء والمنتمين إلى التصوف حتى نفد ، وتحرف ببلده بالتوثيق واشتهر بالعدالة والقضاء .

وأخذ عنه الناس كثيرا لطول عمره ، وهو أحد شيوخ المغرب في باب الرواية ، وعمر حتى انفرد بالسماع على ابن عبيد الله ، فهو آخر من حدث عنه

---

(39) راجع الترجمة رقم 99 من هذا السفر .

بسماع في أقطار الارض كلها ممن شهر وأخذ عنه ، واخر من حدث أيضا عن القاضي أبي عبد الله العزفي والد الحافظ المحدث أبي العباس وآخر من روى أيضا بالمغرب عن البوصيري والخشوعي وابن المنداني وجماعة كثيرة غيرهم .

توفي رحمه الله ليلة الاثنين السادس والعشرين لرمضان سنة ستين وستمائة .

وكان مولده بسبتة سنة سبع أو ثمان وستين وخمسمائة .

روى عنه الخطيب أبو عبد الله الترياسي ، والمحدث أبو عبد الله الطنجالي ، وأبو إسحاق ابراهيم بن محمد البلفيقي ، والراوية المسن أبو العباس ابن فرتون صاحب كتاب الذيل ، ولم يذكره لتأخر وفاته ، والجماء الغفير .

ولقيته أنا سنة خمس وأربعين وبعد ذلك ، وقرأت عليه كثيرا ، وأجاز لي مرارا وهو ممن أعتمده . رحمه الله .

24 — محمد بن أحمد بن محمد الفهري ، يعرف بابن الجلاب [40] ، من سكان تونس ، وأصله من إشبيلية ، يكنى أبا عبد الله .

صاحبنا في أكثر شيوخنا ، أخذ عن جماعة كبيرة كالقاضي أبي بكر ابن محرز ، وأبي الحسين ابن السراج ، وأبي بكر بن أبي الغصن بمرسية ، وجماعة كبيرة غير هؤلاء ممن أخذنا عنهم وغيره .

وكان له اعتناء كبير بلقاء الشيوخ والأخذ عنهم مع مشاركة في فنون العلم من الفقه العربية والأدب وغير ذلك من العلوم نبيها متصرفا أديبا شاعرا حسن الخلق [سريا فاضلا]

دخل الاندلس وجال في بقية بلادها.

وتوفي في رمضان تمام أربعة وستين وستمائة .

---

(40) لم يعد ابن عبد الملك مع الغرباء وترجم له مع البلديين في السفر السادس 52 . وقد عرف به وبمؤلفاته ابن رشيد في رحلته ، وابن الطواح في سبك المقال ، وانظر نفح الطيب 3 : 600 ، 4: 172، 335، 5 : 544 . وراجع مقالتنا حول ابن رزين في مجلة كلية الآداب بالرباط 8 : 108 — 109 .

استدعاه صاحب منرقة الفقيه الرئيس أبو عثمان ابن حكم على عادته مع من سمع به من جلة الطلبة وأهل الاسناد فأقام عنده مدة ثم ركب البحر مسافرا فلقوا العدو ، فاستشهد مقبلا غير مدبر بمقربة من جزيرة منرقة ، وسنه نحو خمسين سنة . . رحمه الله

25 ــ محمد بن أبي على الحسن بن عمر الفهري ، يكنى أبا عبد الله ، ويعرف بابن المحلي [41] ، من أهل سبتة وجلة طلبتها ومتقدمي أستاذيها .
أخذ عمن أدركه بسبتة وبرع في الأدب والعربية وأقرأهما عمره مع الفقه وغير ذلك .
وكان يعظ الناس بمسجد مقبرة زقلو من سبتة ، حضرت بعض مجالسه وكلامه في التفسير على المنبر بالمسجد المذكور ، وكان فصيحا لسنا مفوها نبيل الأغراض في وعظه وتحليقه حسن التناول ، لا يشارك وعاظ الوقت في شيء من محدثات مرتكباتهم ، إنما يذكر الآية وتفسيرها تفسيرا مستوفى وينيط بذلك ما يلائم الحال والمقال من حكايات الصالحين وإشاراتهم على أحسن نهج ، وأبدع نسج ، يأخذ من مجالسه الطالب بحظه والعامي بنافع الترغيب والترهيب من مقصود وعظه .

وولي قضاء سبتة آخر عمره ولم يزل مدة قضائه عن عادته في تحليقه ووعظه .
وكان قد دخل الاندلس وأقرأ باشبيلية قديما ، وكان له نظم حسن وأدب مستحسن مع حسن خلق وتواضع .
لقيته بسبتة وانتسخت من عنده بعض التقاييد على الكتاب ، ولم يقض أحد عنه ، وقد روى عنه الاستاذ أبو علي الخماش من أهل سبتة وغيره .
وأراه كان يحمل الكتاب عن ابن خروف .
توفي سنة ستين [وستمائة] ، وكان يعرف بسبتة بالاستاذ قد غلب ذلك عليه واعتمد في معرفته عدولا عن تعريفه بما تقدم ، رحمه الله .

---

(41) راجع الترجمة رقم 88 في هذا السفر .

26 ــ محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن موسى الانصاري ، تلمساني ، يكنى ابا عبد الله ، ويعرف بالبري [42] ، وهو أخو أبي إسحاق التلمساني المذكور فيما تقدم .

أخذ ببلده عن أبي عبد الله التجيبي ، وأبي عبد الله بن سليمان بن عبد الحق .

ودخل الاندلس فأخذ عن أبي الحسن سهل بن مالك ، وأبي الربيع ابن سالم وغيرهم .

وعنى [بالأنساب] مع مشاركة في غير ذلك وحظ من النظم ، وألف كتاب الجوهرة ، في نسب النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه العشرة .

مولده في الرابع عشر من ذي الحجة سنة ست وتسعين وخمسمائة .

وتوفي بثغر منرقة في السابع عشر من ربيع الاول عام أحد وثمانين وستمائة .

ذكره صاحبنا أبو محمد عبد الله مولى ابن حكم في شيوخه رحمهم الله

27 ــ محمد بن محمد بن عبد الله الكتامي الضرير ، من أهل تلمسان ، يكنى أبا عبد الله ، ويعرف بابن الخضار [43] .

له رحلة حج فيها سنة اربع وثلاثين وستمائة ، ولقي بدمشق شمس الدين أبا نصر بن مميل الشيرازي ، وسمع بها ثلاثيات البخاري ومن أول الديوان إلى كتاب الايمان ، وتقي الدين أبا عمرو ابن الصلاح وسمع عليه علوم الحديث من تأليفه وأجاز له ابن المقير وابن الحاجب وغيرهم ، وصحب في رحلته أبا مروان الباجي وسمع عليه الموطأ ، ثم قفل فاستوطن سبتة .

ودخل الأندلس تاجرا ، وكان فاضلا مجتهدا في العبادة ، وكانت له معرفة بالتاريخ وغير ذلك مع تيقظ وفطنة وحسن سمت .

مولده بتلمسان في يوم الاثنين الخامس عشر من ذي قعدة عام تسعة وستمائة .

وتوفي في الموفى ثلاثين لشوال عام سبعة وتسعين وستمائة . أخذ عنه بسبتة رحمه الله .

---

(42) راجع الترجمة رقم 76 في هذا السفر .

(43) راجع الترجمة رقم 139 في هذا السفر .

28 ــ محمد بن عمر بن محمد بن عمر الأنصاري ، من أهل سبتة ، أصله من تلمسان ، يكنى أبا عبد الله ، ويعرف بالدراج [44] .

أدرك الراوية أبا عبد الله محمد بن عبد الرحمان بن جوبر ، وسمع عليه كتاب التيسير ، وأجاز له ، ولازم الاستاذ الجليل أبا الحسين بن أبي الربيع [45] ، وتأدب به ، وقرأ عليه كثيرا واعتمده في العربية والأدب ، وتأدب أيضا بأبي عبد الله ابن المحلي [46] واعتمده في العربية والأدب وعليه كان اعتماده وإليه استناده وبه افتخاره واستجازني فأجزته .

وكان حسن الخط جدا وله تصانيف في فنون منها :

شرح الجمل ، سماه : جمع الأمل ، لمتأمل الجمل .

وله كتاب حافل في شيات الخيل [47] وما يتعلق بها من الاحكام الفقهية ، احتفل فيه .

وله كتاب حشد فيه أقوال العلماء في السماع وإباحته وتكلم على أنواع الآلات جائزها ومكروهها ومحرمها [48] .

ودخل الأندلس غازيا مرتين في البحر إحداهما سنة ثمان وسبعين وستمائة وكان له غناء في حشد الناس لذلك رحمه الله ونفعه .

توفي رحمه الله بسبتة قبيل العصر من يوم الثلاثاء الثالث والعشرين لشهر رمضان عام ثلاثة وتسعين وستمائة ، وصلي عليه في عصر يوم الأربعاء .

ودفن بمقربة من قبر الزاهد أبي محمد بن عبيد الله الحجري رحمه الله [48م] .

---

(44) لم يترجم له ابن عبد الملك ولم يرد اسمه في الاسفار الموجودة .
وذكره الودى آشي في شيوخه . البرنامج : 30 كما تحدث عنه ابن رشيد في رحلته 7 : 49 وكذلك التجيبي في برنامجه : 53 ، 67 ، 168 ، 273 ، 279 وابن الحاج النميري في مذكراته : 18 ضمن ترجمة ولده . (نسخة مرقونة) . وله ترجمة في الوافي بالوفيات 2 : 141 . : ودرة الحجال 2 : 248

(45) الترجمة رقم 54 من هذه الترجم .

(46) الترجمة رقم 25 من هذه الترجم .

(47) اسمه كما في برنامج التجيبي 153 : كتاب نيل الامل المؤمل ، في معرفة ما يجب من أمور الخيل .

(48) هو كتاب الامتاع والانتفاع ، في مسألة سماع السماع . وقد نشره الدكتور محمد ابن شقرون ، وفاته أن يقف على هذه الترجمة التي تجيب على أسئلة طرحها في مقدمة الكتاب مثل دخوله الاندلس وبعض شيوخه وآثاره كما فاته الانتفاع بترجمة النميري المفيدة لولد ابن الدراج الذي ظنه احد احفاده انظر مقدمة الكتاب : ف ، ق .

(48م) انظر اختصار الاخبار : 19 تحقيق عبد الوهاب بن منصور (الطبعة الثانية) .

ومن شعره :

تخال أنك باق ... وأنت تصحيف قلبه
ومن يؤول لهذا ... كيف الأمان لقلبه

29 ــ محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري ثم الأوسي ، من أهل مراكش ، يكنى أبا عبد الله ، ويعرف بابن عبد الملك [49] . روى عن الكاتب الجليل أبي الحسن علي بن محمد الرعيني ، وصحبه كثيرا ، وهو أعلى من عندنا رواية ، وعن أبي عبد الله محمد بن علي بن محمد بن هشام ، وأبي الوليد بن عفير وغيرهم . واستجازني قبل سنة ثمانين وبعد ذلك ، فكتبت له مرارا ، واستوفى جملة من تواليفي استنساخا ، وتكرر على سؤاله فيما يرجع إلى باب الرواية ، وكان رحمه الله نبيل الأغراض ، عارفا بالتاريخ والأسانيد ، نقادا لها ، حسن التهدي ، جيد التصرف وإن قل سماعه أديبا بارعا شاعرا مجيدا . إمتدح بعض كبراء وقته . وكان مع نقده الأسنادى ذا معرفة بالعربية واللغة والعروض ومشاركة في الفقه . وما تقدمت الاشارة إليه من معارفه أغلب عليه . وكان الكاتب أبو الحسن الرعيني يستحسن أغراضه ، ويستنبل منازعه وكتب له على بعض كتبه بخطه ب « صاحبى ومحل إبنى » لفتاء سنة وفائقي نباهة خاطره وذكاء ذهنه ، وكان يفخر بذلك .

ألف كتابا جمع فيه بين كتابى ابن القطان وابن المواق على كتاب الأحكام لعبد الحق ، مع زيادات نبيلة من قبله .

وكتابه المسمى بالذيل والتكملة لكتاب الصلة . وعلى هذا الكتاب عكف عمره ، ولم يتم له مرامه منه إلى أن لحقته وفاته ألزم نفسه فيه ما يعتاص الوفاء به ، من استيفاء ما لم يلتزمه ابن بشكوال ولا الحميدى ولا ابن الفرضي ومن سلك مسلكهم . وقد ذكرت مقصد هؤلاء الأئمة في ذلك في أول كتابى هذا وفي آخره بأشفى مما ذكرت هنا . لا جرم إن ترجمة كتابه بالذيل والتكملة تستلزم ما عزم عليه وتطابقه ، إلا أن مقصود من تقدم ذكره ليس ذلك . وهما

---

(49) راجع مقدمة هذا السفر.

مقصدان . ومقصده منهما واف بما قصد الآخرون وزيادة لا تعيب مقصدهم ، وفيها زيادة فائدة ، ونفعهم الله نفعهم بمنه .

ولي أبو عبد الله قضاء مراكش مدة ثم أخر عنها ، لعارض سببه ما كان في خلقه من حدة أثمرت مناقشة موتور وجد سبيلا فنال منه .

توفي ـــ رحمه الله ـــ بتلمسان الجديدة في أواخر محرم سنة ثلاثة وسبعمائة .

ومن شعره :

لله مراكش الغراء من بلد ... وحبذا أهلها السادات من سكن
إن حلها نازح الأوطان مغترب ... أسلوه بالانس عن أهل وعن وطن
عن الحديث بها أو العيان لها ... نشا التماسك بين العين والأذن

30 ـــ موسى بن عبد الله بن الحسين بن جعفر بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ؛ أصله من الكوفة وصار إلى صقلية ، ودخل الاندلس مجاهدا يكنى أبا البسام (49م) .
كان ذا علم وأدب بارع ومعرفة بالكلام على طريقة الأشعرية ، وله شعر بديع .
أخذ عنه بميورقة ورحل إلى بلاد بنى حماد فامتحن بها وقتل ذبحا ليلة سبع وعشرين من رمضان سنة ست وثمانين واربعمائة .
ذكره ابن بشكوال عن أبي الفضل عياض .

31 ـــ موسى بن عبد الرحمان بن حماد الصنهاجي ؛ من أهل غرب العدوة ، يكنى أبا عمران (50) .

(49م) له ترجمة في الصلة لابن بشكوال : 579 .
(50) له ترجمة في صلة ابن بشكوال : 579 .

روى عن أبي عمران بن أبي تليد الشاطبي وأبي بحر سفيان بن العاصي الاسدي ، وأبي عبد الله محمد بن علي بن محمد الازدي الطليطلي ، وأبي القاسم خلف بن عمر الباجي وأبي الربيع سليمان بن الوليد وأبي الفضل يوسف بن محمد النحوي .

وكان فقيها جليلا حافظا للرأي فاضلا ورعا عالما بالاحكام مقدما في معرفتها .

ولي قضاء غرناطة مرتين : أولاهما في شوال سنة أربع وعشرين وخمسمائة ووصلها فتوخى الحق وعدل في الحكم وأعز الخطة بلزومه الطريقة المثلى ولم تأخذه في الله لومة لائم وعول على استيطان غرناطة وتزوج بها وولد له فيها (51) .

وكان فاضلا ، قحط الناس بها في ولايته سنة خمس وعشرين فاستدعاه علي بن يوسف إلى مراكش مستأثرا به (52) فخرج من غرناطة يوم السبت السابع عشر لرجب من السنة فشيعه الأمير تاشفين (53) وفقهاء البلد وأهل الدولة والجماء الغفير من الخاصة والعامة فوصل معه بعضهم إلى مالقة وبعضهم إلى الجزيرة الخضراء وودوا أن لا يفارقوه .

مولده سنة اثنين وستين وأربعمائة ، وتوفي بمراكش وهو قاضيها يوم الاحد الثالث والعشرين من ذي قعدة سنة خمس وثلاثين وخمسمائة .

روى عنه جماعة وذكروه ، منهم الاستاذ أبو جعفر ابن الباذش وأبو محمد عبد الحق ابن بونه وأبو خالد يزيد ابن رفاعة وغيرهم وذكره الملاحي بما ذكرته .

32 ـــ موسى بن سليمان اللخمي المقرىء ، من أهل العدوة ، واستوطن المرية يكنى ابا عمران (54) .

كان مقرئا فاضلا عالما بالقراءات أخذها عن أبي العباس أحمد بن أبي الربيع وأقرأ الناس .

---

(51) ولد له فيها ولده عبد الله المترجم في الصلة : 56 مخطوط والاحاطة 3 : 420 وانظر رقم 52 في هذه التراجم .

(52) في طرة الصلة لابن بشكوال أنه قيل فيه ما لا يحل ذكره وكتبت بذلك عقود حملها من غرناطة متوجها إلى مراكش الفقيه أبو العباس ابن عبد الرحمان وجاز البحر في يوم مطر وحين قرب من حبل موسى فقدت العقود وخرج أفرغ من فؤاد أم موسى فلما علم بذلك أمير المسلمين نقل القاضي المذكور إلى مراكش مكرما مبروا .

(53) ترجمته في الاحاطة .445 ـــ 454.

(54) صلة ابن بشكوال : 579

ذكره ابن بشكوال ولا أعرفه عن غيره ولا أعرف أحمد بن أبي الربيع إلا أبا عمر أحمد بن أبي الربيع من أهل بجانة المرية .

33 — موسى بن محمد بن مروان الهمداني ، من أهل مدينة وهران ، وانتقل سلفه [إلى مراكش] ، وأصله من شلوبانية من كورة البيرة ، يكنى أبا عمرانَ [55] .

نشأ في حجر الخلافة بمراكش لاختصاص أبيه بالموحدين وانتهاضه فقرأ بها وتأدب وطلب العلم واغتنى ، وولي قضاء مالقة ثم قضاء غرناطة ، ولم يلبث بها إلا يسيرا واخترمته منيته ودفن بها وشهد جنازته السلطان فمن دونه والجماء الغفير ، وذلك في شعبان سنة ثمان وستمائة .

ذكره ابن الواشري عن الملاحي ، ولم يذكر حاله في علمه وذكر أن أباه كان قد ولي قضاء الحضرة فشكر وانتهض .

34 — مروان بن عبد الملك بن إبراهيم الهلالي ، وعبد الملك هذا هو الملقب بسمجون ، يكنى أبا محمد [56] ، وهو عم القاضي الجليل أبي محمد عبد الله [57] والد أبي القاسم أحمد بن سمجون [58] ، وقد تقدم ، وسنذكر عبد الله ، وقد تقدم أن أصلهم من طنجة .

وأحسب مروان هذا ولد بالعدوة ودخل الأندلس .

روى عنه ابن أخيه القاضي أبو محمد المذكور .

ذكره أبو محمد عبد الحق بن بونه وغيره .

زاد الشيخ أبو بكر أنه ولي الصلاة والخطبة والفتيا بسبتة ثم بطنجة مع أحكامها وأنه تصدر قديما لاقراء القرآن . وتوفي سنة إحدى وتسعين وأربع مائة بطنجة ، وانه سمع بمصر من ابن نفيس ونظرائه .

---

(55) راجع الترجمة رقم 178 من هذا السفر.

(56) راجع الترجمة رقم 159.

(57) انظر الترجمة الآتية رقم 41 .

(58) انظر ترجمته ومراجعها في الذيل والتكملة 1 : 271 .

35 ـ مالك بن عبد الرحمان بن علي بن عبد الرحمان بن الفرج المعروف بابن المرحل ؛ من أهل مالقة ، يكنى أبا الحكم [59] .

شاعر رقيق مطبوع متقدم سريع البديهة رشيق الاغراض ، ذاكر للأدب واللغة .

تحرف مدة بصناعة التوثيق ببلده ، وولي القضاء مرات بجهات غرناطة وغيرها .

ونظم غزوات السير وفصيح ثعلب ونظم في الفرائض وفي القراءات وغير ذلك .

واختلف إلى أمراء الأندلس والعدوة مادحا لهم وطالبا رفدهم .

وكان حسن الكتابة إذا كتب ، والشعر أغلب عليه .

وكانت قراءته على أبي عبد الله الاستجى الأديب بمالقة وعلى المقرىء أبي جعفر الفحام ، وتلا عليه بأكثر قراءات السبعة ، وأجاز له القاضي [أبو] القاسم بن بقي .

تكرر قدومه علينا بغرناطة وآخر انفصالاته عنها آخر سنة اربع وسبعين وستمائة [ولم يعد] بعد إلى أن كانت وفاته بمدينة فاس في الثامن عشر لرجب الفرد من سنة تسع وتسعين وستمائة بعد تخلص هذا الكتاب بمدة عفا الله عنه .

ومولده في محرم سنة اربع وستمائة .

صحبته في بعض أسفاره على ظهر البحر وبسبتة والجزيرة الخضراء وغرناطة .

وكان من محسني الشعراء ومتقنيهم [59م] .

---

(59) لم يعده ابن الزبير من الغرباء وحشرناه معهم لصلته بسبتة وارتباطه بالمغرب. وقد سردنا في المقدمة مصادر ترجمته .

(59م) يليه من الغرباء حسب الترتيب : « منصور بن مسلم بن عبدون بن ابي فوباس الزرهوني . غريب من اهل فاس ، يكنى ابا علي . روى عن عباد بن سرحان وجماعة من اهل [بلده] . ودخل الاندلس فروى بمرسية عن ابي علي الصدفي وابي محمد بن ابي جعفر ، وأجاز له ابن عتاب . وابو بحر وابن السيد ، ورجع الى فاس ، وكان حافظا للمسائل . ذكره الشيخ في الذيل والتكملة عن عبد الرحيم بن الملجوم وغيره ، وقال تفقه به جماعة من اهلها ، وقد وقفت على اسمه في برناج ابن الملجوم ، وسمى شيوخه كما ذكر الشيخ . قال : ولد عام سبعين أو بعدها وتوفي بفاس بعد عام اربعة وخمسين وخمسمائة.

36 ــ ميمون بن ياسين اللمتوني القائد ..... يكنى أبا سعيد ، وبعضهم يكنيه أبا عمر (60) .

أخذ بغرناطة عن جماعة من شيوخها .

وأخذ في رحلته عن أبي عبد الله الطبري بمكة شرفها الله ، وعن أبي مكتوم عيسى بن أبي دز وسمع عليه صحيح البخاري .

وكان فاضلا دينا ورعا ثقة فيما رواه ذاهمة رفيعة في اقتناء الكتب .

روى عنه أبو اسحاق ابن فرقد العامري القرشي ، وأبو القاسم ابن بشكوال وأبو القاسم عبد الرحمان ابن مسلمة وغيرهم .

ذكره .... (61) وذكره الملاحي . ولم يقفوا على وفاته ، ولاشك أنها كانت بعد الخمسين وخمسمائة (62) .

37 ــ ميمون بن أحمد بن محمد القيسي (63)، من قلعة بني حماد من نظر بجاية ؛ وسكن قرطبة إلى أن تغلب العدو عليها فاستوطن مراكش إلى أن توفي بها سنة خمس وثلاثين وستمائة .

وكان يحفظ موطأ مالك عن ظهر قلب ، ويعلم الكتاب العزيز بالبلدين المذكورين ، رحمه الله . ذكره الشيخ في الذيل .

38 ــ صالح بن يزيد بن صالح بن شريف الشاعر ، من أهل رندة يكنى أبا الطيب (64) .

شاعر مجيد في المدح والغزل وغير ذلك ؛ وعنده مشاركة في الحساب والفرائض ، ونظم في ذلك ، وكان ممن روى عن الاستاذين الجلة ، معدودا في أهل الخير والدين والفضل .

---

(60) راجع ترجمته في هذا السفر رقم 188 .

(61) الاسم غير واضح في صورة الأصل الذي نقلت منه .

(62) ذكر ابن عبد الملك تاريخ وفاته .

(63) راجع ترجمته في هذا السفر رقم 183 .

(64) ترجمته في الذيل والتكملة 4 : 137 والاحاطة 3 : 360 ــ 376 . ومسالك الانصار 11 : 480 مخطوط والاعلام للمراكشي 7 : 355 ــ 359 وكتبت حوله وحول كتابه الوافي دراسات ومقالات منها ما كتبه الاساتذة السادة عبد الله كنون في مجلة معهد الدراسات الاسلامية بمدريد ع . 6 وسعيد أعراب في مجلة الشراع ع . 4 وعبد القادر زمامة في دعوة الحق س . 7 ع . 2 ومجلة الباحث ع . 1 وجعفر ما جد في حوليات الجامعة التونسية س . 1969 وللسيد محمد الخمار الكنوني رسالة جامعية حول الرندي وتحقيق كتابه الوافي وهو ليس من الغرباء وانما ادرجناه معهم لان ترجمته وردت مبتورة في الذيل والتكملة .

تكرر لقائي إياه ؛ وقد أقام بمالقة أشهرا أيام إقرئي بها فكان لا يفارق مجلس إقرائي . وأنشدني من شعره .

وكان سريا فاضلا متخلقا ينحو في شعره إلى التصوف .

توفي عام اربعة وثمانين وستمائة ، وولد في محرم سنة إحدى وستمائة .

ومن شعره :

الموت سر الله في خلقه　　وحكمة دلت على قهره
ما أصعب الموت وما بعده　　لو فكر الانسان في أمره
أيام طاعات الفتى وحدها　　هي التي تحسب من عمره
لا تلهك الدنيا ولذاتها　　عن نهي مولاك ولا أمره
وانظر إلى من ملك الاض هل　　صح له منها سوى قبره

39 ــ عبد الله بن غالب بن تمام بن محمد الهمداني ، من أهل سبتة ، يكنى أبا محمد [65] .

رحل إلى الاندلس فسمع من أبي محمد الاصيلي وأبي بكر الزبيدى وغيرهما ، وإلى المشرق فسمع بمصر من أبي بكر بن إسماعيل ، وابن الوشاء ، وصحب أبا محمد بن أبي زيد وتفقه عنده ، وكان من أهل الفقه التام والأدب البارع والشعر الجيد والعلم الواسع ممن جمع الله له الرواية والدراية .

توفي لثلاث بقين من صفر أربع وثلاثين وأربعمائة . عن أبي الفضل ابن عياض [65م] .

(65) ترجمته ايضا في الصلة لابن بشكوال 1 : 288 .

(65م) سقطت بعد هذا ترجمة وهي : « عبد الله بن ابراهيم بن جراح الكتامى السبتي . يكنى ابا محمد . من اهل الحفظ والمعرفة بالفقه وعلم التوحيد . سكن شرق الأندلس ، وكان ابو الوليد الباجي يستخلفه اذا سافر على تدريس أصحابه ، وكان ممن شرب البلاذر للحفظ فانتفع به واورثه حدة في خلقه ورحل فحج سنة خمس وتوفي في حدود السبعين واربعمائة . ذكره ابن بشكوال في التعاليق عن ابي الفضل عياض . »

40 ـــ عبد الله بن علي ـــ ويقال يعلى ـــ بن محمد بن عبيد المعافري .
من أهل سبتة يكنى أبا محمد [66].
سمع من ابن سهل ومروان بن سمجون .
وأخذ بالاندلس على غانم الأديب وغيره .
وكان من اهل الفقه والنحو والبلاغة مقدما في ذلك .
وكتب للقضاة بسبتة .
توفي منسلخ رجب سنة ست وثمانين وأربعمائة ، وهو خال القاضي أبي الفضل عياض .
ذكره ابن بشكوال عنه في تعاليقه .

41 ـــ عبد الله بن علي بن عبد الملك ـــ وهو سمجون ـــ بن ابراهيم بن عيسى بن صالح الهلالي ، عم والد أبي القاسم أحمد بن سمجون القاضي ، يكنى أبا محمد [67].
تقدم ذكر بيتهم وأن أصلهم من طنجة .
روى عن أبيه وعمه أبي محمد مروان ابن عبد الملك وأبي عبد الله محمد بن خليفة وأبي بكر ابن صاحب الاحباس ، وأبي محمد عبد الله ابن المسيلى ، وأبي محمد حجاج بن قاسم الماموني وأبي علي الغساني وغيرهم .
ولي قضاء الجزيرة الخضراء ثم نقل منها إلى غرناطة في شعبان سنة تسعين واربعمائة .
ولاه أمير المسلمين يوسف بن تاشفين ولم يزل قاضيا عليها إلى الموفي عشرين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وخمسمائة .
وكان فقيها حافظا للفروع عارفا باقرائها والفقه فيها ، أقرأها بمدينة غرناطة ، وبه تفقه أكثر شيوخها
وكان من العلماء الحفاظ .

---

(66) له ترجمة في الصلة 1 : 289.
(67) له ترجمة في التكملة رقم 1482.

مولده سنة سبع وأربعين وأربعمائة .
وتوفي سنة أربع وعشرين وخمسمائة في ربيع الآخر بمدينة تلمسان .
وبقي عقبه بغرناطة .
روى عنه أبو خالد يزيد بن رفاعة وذكره .

42 ـــ عبد الله بن خليفة بن أبي أبي عرجون تلمساني ، يكنى أبا محمد[68].

سمع بالاندلس من أبي علي الغساني وغيره . وكان فقيها حافظا محققا نبيها مائلا إلى الحديث وحفظه .
أخذ عنه واستقضي بمواضع من العدوة والأندلس
وتوفي ببلده سنة أربع وثلاثين وخمسمائة .

43 ـــ عبد الله ابن الففيه القاضي أبى عبد الله محمد بن عيسى بن حسين التميمي من أهل سبتة . يكنى أبا محمد [69].

روى عن أبيه ودخل الاندلس فلقي بمرسية أبا علي الصدفي والحافظ ابا محمد بن أبي جعفر .
ورحل إلى سرقسطة للجهاد فأخذ بها عن ابن فورتش وأخذ بقرطبة عن أبي محمد بن عتاب وغيره .
وكان نبيها فهما صادعا بالحق حسن الطوية قليل المداهنة مستوي الباطن والظاهر .
روى عنه القاضي أبو عبد الله محمد بن أحمد العزفي ، وذكره الشيخ في الذيل عن بعض من ألف في فقهاء سبتة .

44 ـــ عبد الله بن محمد الفهري ، من أهل مدينة سلا ، يكنى أبا محمد[70]

---

(68) له ترجمة في الصلة لابن بشكوال 1 : 288 .
(69) ترجمته في التكملة رقم 1480 . وجذوة الاقتباس 2 : 428.
(70) له ترجمة في التكملة : 919.

رحل الى الاندلس فروى بها عن أبي محمد بن عتاب ، وأبي مروان ابن سراج ، وأبي القاسم ابن الحصار المقرىء ، وجعفر بن مكي ، وأبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمان القرشي .

ورجع إلى سلا وروى بها ثم رحل إلى الأندلس كرة ثانية ، واستوطن قرطبة .

ذكره الشيخ في الذيل عن أبي محمد ابن فليح وذكر عنه انه قال : انقطعت أخباره عنا من مدينة سلا فكتبت له إنك غدرتنا بقطع أخبارك ، فكتب جوابي وفيه :

وحقكـــم ما طبت نفسا بغـــدرة معـــاذ إلاهـــي أن يقـــال غدور
وكيف يطيق الغـدر من صفت له علانيـــة من حبكـــم وضميـــر

قلت : وذكر الشيخ أبي مروان ابن سراج في شيوخ هذا الرجل وهم وإنما هو أبو الحسين سراج ابن ابى مروان بن سراج فإن طبقة أبي مروان أقدم والله اعلم .

45 ـــ عبد الله بن محمد بن عبد الملك بن سليمان المالكي من أهل فاس وأعيانها وجلة عدولها ، يكنى أبا محمد ، ويعرف بابن السكاك (71) .

رحل إلى المرية وأخذ بها عن أبي القاسم ابن ورد وغيره .

ورحل إلى الحج فلقي بالاسكندرية أبا طاهر السلفي وأخذ عنه .

توفي بمدينة فاس في جمادى الاخرى سنة ست وتسعين وخمسمائة ، وله ست وتسعون سنة .

ذكره الشيخ في الذيل وقال : روى عنه أبو البقاء يعيش ابن القديم .

46 ـــ عبد الله بن عيسى بن محمد التادلي (72) ، القاضي الاديب ، أصله من تادلا من المغرب ، وكان بمدينة فاس ، وشوور بها أبوه أيام لمتونة .

---

(71) ترجمته في التكملة : 921 وجذوة الاقتباس : 421.
(72) ترجمته في التكملة : 921 ونيل الابتهاج : 137 ، 138 وجذوة الاقتباس 2 : 421

روى عن أبي محمد بن عتاب ، وأبي بحر الأسدي ، أجاز له ، وهو آخر من روى عنهما بغرب العدوة .

ودخل الأندلس فلقي أبا بكر ابن العربي وابن بشكوال وإنما اعتمد في الرواية على المذكورين قبل وبسببهما أخذ الناس عنه كثيرا إذ كان قد انفرد بهما آخر عمره ، وقد مر التنبيه في اسم أبي عبد الله ابن عطية على انفراده هو والتادلي هذا آخر أعمارهما بالحمل عن هذين .

وولي قضاء مدينة بسطة وغيرها من البلاد إلى أن استن . واستوطن مدينة مكناسة إلى أن توفي بها قبيل سنة ستمائة وقد اختل ذهنه من الكبر .

وكان من عدول القضاء ، وتوثر عنه غرائب .

وكان أديبا بارعا كاتبا شاعرا مفلقا ومن شعره يذكر قاضي الجماعة أبا جعفر ابن مضاء :

يا غارسا لي ثمـــار مجـــد سقيتهـــا العـــذب من زلالك
أخـــاف من زهرهـــا سقوطـــا إن لم يكـــن سقيهـــا ببـــالك

47 ــ عبد الله بن محمد بن يخلفتن الفازازي [73]، من جبل فازاز بقبلي مدينة مكناسة ــ وسيذكر أخوه عبد الرحمان ــ يكتى عبد الله هذا أبا محمد .

كان من أهل المعرفة والعدالة والدين والفضل ولي قضاء مالقة أيام أبي العلاء ابن المنصور ، فوصف بالجزالة والعدل ، وانتقل إلى إشبيلية عام خمسة وعشرين وستمائة ، وبعد ذلك توفي ، ولم أقف له على رواية .

48 ــ عبد الله بن عبد الرحمان الانصاري الساعدي الميناري . من أهل المشرق يكنى أبا محمد [74] .

دخل الاندلس وكانت له رواية وميل إلى التصوف .

أخذ عنه بعض أصحابنا ، وكر راجعا إلى المشرق في حدود سنة ثلاثين وستمائة .

---

(73) انظر الترجمة رقم 10 من هذه التراجم ، وله ترجمة هكذا في اعلام مالقة

(74) لم يترجم له ابن الابار .

49 ـــ عبد الله بن أبي العباس أحمد بن أبي القاسم التميمي المعروف بابن الخطيب ، من أهل بجاية ، يكنى أبا محمد [75] .

دخل الأندلس مغربا عن بلده ووصل غرناطة فولي القضاء نحوا من سنتين .

وكانت عنده رواية عن أبي محمد عبد الحق الازدي الاشبيلي ، أخذ عنه ببجاية ، وعن أبي القاسم عبد الرحمان بن يحيى بن الحسن القرشي نزيل بجاية وأبي محمد بن عبيد الله وأبي عبد الله ابن الفخار الحافظ وأبي الطاهر السلفي وغيرهم .

وكان عدلا جليلا مشاركا في فنون من العلم فصيحا لسنا .

حضر بعض الاعياد أيام قضائه بغرناطة فأرتج على الامام في خطبة العيد ، ولم يقدر على كلمة فقام القاضي ابو محمد وخطب اجل خطبة وباتم فصاحة من غير تلعثم ولا توقف ، وانفصل الناس متعجبين وشاكرين . وبعد مدة رجع إلى بلده بجاية فتوفي بها سنة ثلاثين وستمائة

روى عنه صاحبنا القاضي أبو الحسين بن أبي عامر بن ربيع وذكره ،وذكره لي غيره .

50 ـــ عبد الله بن أبي القاسم الأنصاري ، يكنى أبا محمد ، ويعرف بالعراقي [76] .

ولد هو وأبوه بمدينة فاس ، وأصلهم من مالقة .

روى عن القاضي أبي سليمان ابن حوط الله [77] وجماعة معه ؛ ألفيت ذلك بخطه لبعض من أخذ عنه ، وقال ان في شيوخه كثرة ولم يسم منهم في المكتوب الذي وقفت عليه غير أبي سليمان .

وكان ممن صحب أبا الحجاج ابن نموي [78] ، وعنه أخذ علم الكلام .

وكان من أهل التصرف والنباهة .

---

(75) ترجمته في التكملة : 923 وبرنامج الرعيني : 173 وعنوان الدراية : 144.

(76) أحال ابن عبد الملك على ترجمته في الذيل والتكملة ، وينبغي أن تكون في السفر السابع المفقود .

(77) ترجمته في التكملة رقم 505 وفي غيرها .

(78) ارجع الترجمة رقم 221 في هذا السفر .

دخل الاندلس وأقرأ علم الكلام بمدينة إشبيلية

وكان أديبا شاعرا ؛ وقفت على بعض نظمه .

توفي بمراكش في حدود سنة ست وأربعين وستمائة (79) .

51 ـــ عبد الله مولى الرئيس أبي عثمان بن حكم صاحب منورقة رحمه الله (80).

شيخ مبارك من أهل الفضل والدين والانقباض والورع والعدالة التامة .

تأدب بسيده أبي عثمان (81) ، وقرأ وسمع عليه ، وأخذ عن جماعة ممن ورد عليهم جزيرة منورقة .

وأجاز له جماعة كبيرة ممن أخذنا عنهم .

منهم القاضي أبو بكر ابن محرز وأبو الحسين ابن السراج ، وأبو عبد الله الازدى ، وأبو الحسن الشاري وغير هؤلاء .

وألف برنامجا (82) ذكر فيه نحو السبعين من شيوخه .

وقصد حضرة غرناطة حرسها الله فقصدني واستجزته لبني الثلاثة الزبير وعاصم ومحمد ، وأجاز غيرهم ممن أخذ عني .

ثم تقلب بين سبتة وسلا (83) وعاد إلى غرناطة وقد ألطت به الحاجة فعرض عليه بعض الاشتغال المخزني فأبى حمله ورضي بحاله وإقتاره ، وانتعش من تسفير الكتب إلى أن توفي عقب سنة سبع أو صدر سنة ثمان وتسعين وستمائة على حال من دينه يغبط فيها .

وأخبرني رحمه الله أنه أسلم وهو دون البلوغ، قال : فلم يدركني البلوغ إلا وأنا أصلي وأصوم . رحمه الله .

---

(79) ذكر ابن عبد الملك في السفر السادس : 19 أنه دفن بدويرة تقع بحومة المرج بمقربة من باب تاغزوت داخل البلد مع جماعة من كبراء أهل العلم منهم القاضي ابن حجاج وأبو زكرياء ابن راحل وكانت هذه الدويرة منتدى لهم في حياتهم .

(80) راجع لي مصادر ترجمته ص ولم يذكر في الصلة مع الغرباء وذكرناه معهم هنا لما في ترجمته من فائدة.

(81) ترجمته ومصادرها في الذيل والتكملة 4 : 29 ـــ 33

(82) انظر في هذا البرنامج أو الفهرسة برنامج التجيبي : 248 تحقيق عبد الحفيظ منصور . وفهرس الفهارس

(83) يفهم من كلام العبدري أنه كان وقتا ما في مكناس

52 ــ عبد الله بن موسى بن عبد الرحمان بن حماد الصنهاجي (84). من أبناء غرناطة وممن ولد بها ، وقد تقدم اسم أبيه في الغرباء (85) ، يكنى أبا يحيى .

كانت له رواية عن شيوخ بلده ، وكان من أهل الطلب والنباهة والفضل والخير والورع والدين والزهد في الدنيا والايثار بما يملكه والدؤوب على تلاوة كتاب الله تعالى في جميع أوقاته ، وكان يوثر الصدقة ويرى أنها أفضل الأعمال ، فكان يتصدق بجميع ما يملكه ، ويأتيه الله برزق من عنده فلا يعطى درهما إلا ضوعف له . وله في هذا أخبار عجيبة .

وكانت عنده معرفة بفقه وأدب وذكر لكثير من الحديث .

ذكره الملاحي ، وقال : مولده بغرناطة سنة إحدى وعشرين وخمسمائة ، وهذا وهم فإن أباه القاضي أباعمران ولي غرناطة ولايته الأولى في شوال سنة أربع وعشرين وخمسمائة ، ولما استقر بها تزوج ابنه أبي محمد عبد الرحمان بن أحمد بن عبد الله الحلاء (86) ، ومنها ولد له ابنه أبو يحيى عبد الله هذا ، فكيف يكون مولده سنة إحدى وعشرين ؟ وهذا كله ذكره الملاحي ووقفت عليه بخطه ، فإما أن يكون وهم في المولد أو في تاريخ الولاية والله اعلم .

53 ــ عبيد الله بن عبد العزيز بن عبيد الله بن عبد الملك بن عبيد الله بن خيار القرشي الاموي . إشبيلي ، يكنى أبا الحسين ويعرف بابن القارىء (87) . وهو من ولد المغيرة بن عبد الرحمان الناصر لدين الله .

---

(84) انفرد ابن الزبير بترجمته ، وعده كما ترى في البلديين الاندلسيين ولكنا أضفناه إلى الغرباء لتعلق ترجمته بترجمة والده ، وله أخ مترجم في هذا السفر من الذيل والتكملة رقم 17 وأخت موجودة بين هذه التراجم رقم 113 ولهم أخ رابع هو ابو بكر كان ممن لقي ابا العباس السبتي وشاهد بعض احواله . انظر التشوف والاعلام للمراكشي 1 : 406.

(85) راجع رقم 31 في الذيل والتكملة ورقم 31 في هذه التراجم

(86) ترجم له ابن الزبير في الصلة فقال : عبد الرحمان بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد الانصاري ، من أهل غرناطة ، يكنى أبا محمد ، ويعرف بابن الحلاء . روى عن شيوخ بلده ، وكان فقيها نبيها نبيلا جليلا . توفي بعد عضرين وخمسمائة .

(87) انظر عمود نسبه موفوعا إلى عبد مناف في برنامج التجيبي : 33 وفي ص 59 وص 262 مناذج من مروياته وأسانيدة ، وفي اختصار الاخبار 22 موقع قبره في سبتة وليس من الغرباء وانما أضفناه اليهم لصلته بسبتة وعدم وجود ترجمته في مكان آخر .

أخذ ببلده عن الزاهد أبي العباس أحمد بن منذر ابن جمهور ، ولازمه وتلا عليه بقراءات السبعة ، وتلا بها على أبي الحسن الدباج ، وسمع الموطأ برواية يحيى بن يحيى على أبي الحسين بن زرقون وهو آخر من سمع عليه وخرج من اشبيلية بخروج أهلها فأقرأ بشريش مدة ثم انتقل إلى جزيرة طريف وخطب بقصبتها وولى قضاء البلد وأدب به وأقرأ إلى أن خرج بخروج أهلها في آخر شوال عام أحد وتسعين وستمائة فحل بسبتة وأخذ عنه بها جلة وكان من أهل المعرفة بالقراءات والنحو والأدب وغير ذلك والمشاركة في الفقه والنظم والنثر .

مولده في آخر ذي حجة عام ستمائة .

وتوفي بسبتة في الثاني لربيع الثاني عام اثنين وتسعين وستمائة رحمه الله .

54 ـــ عبيد الله بن محمد بن عبيد الله بن أبي الربيع القرشي الاستاذ ؛ يكنى أبا الحسين ، ويعرف بابن أبي الربيع (88) ؛ من أهل إشبيلية أعادها الله .

أخذ القراءات عن أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي هارون التميمي الاشبيلي وسمع عليه وقرأ وأجاز له ، وأخذ معه عن المقرىء المحدث الحافظ أبي بكر محمد بن عبد الله المعروف بالقرطبي الاشبيلي . وعن الاستاذ المقرىء الجليل أبي الحسن بن جابر الدباج ، وسمع عليه بعض كتاب سيبويه وعن الاستاذ الجليل أبي علي الشلوبين واعتمده في علم العربية قال :أقرأ عليه جميع كتاب الايضاح وأكثر كتاب سيبويه وسمعت بعضه من قراءة غيري وذكر أبعاضا من غير ذلك من الكتب الأدبية ، وأخذ أيضا عن غير من ذكر ، وأجاز له القاضي أبو القاسم ابن بقي وجميع من سمى .

أقرأ رحمه الله بإشبيلية إلى أن خرج عنها بخروج أهلها فاستقر بمدينة سبتة وأقرأ بها إلى أن توفي بها يوم الجمعة السادس عشر لشهر صفر سنة ثمان وثمانين وستمائة .

وكان مولده سنة تسع وتسعين وخمسمائة .

وكان رحمه الله آخر من أقرأ من جلة أصحاب الاستاذ أبي علي رحمه الله

---

(88) راجع في مصادر ترجمته ص وهو غير مذكور مع الغرباء ولكن شهرته العلمية كانت في سبتة.

وشرح كتاب الايضاح لأبي علي الفارسي شافيا وألف غير ذلك (88م) .
ونفع الله به كثيرا ، وكان نحويا لغويا جليلا فقيها فرضيا معانا على علمه بما جبل عليه من الانقباض عن الناس ومباعدة أهل الدنيا وقلة العيال وشغل الباب منعكفا على التدريس والتعليم حتى أتاه اليقين .

55 ــ عبد الرحمان بن محمد بن عبد الرحمان بن عبد الرحيم بن أحمد الكتامي ، من أهل سبتة وجلة فقهائها ، يكنى أبا القاسم ويعرف بابن العجوز(89) .

فقيه ابن فقيه ابن فقيه .

روى عن أبيه ، وحجاج ابن الماموني وغيرهما .

وكان يميل إلى النظر والاجتهاد .

وولي قضاء الجزيرة الخضراء مدة ثم مدينة سلا .

أنبأني أبو الحسين أحمد بن محمد بن السراج كتابة عن أبي القاسم ابن بشكوال إذنا إن لم يكن سماعا قال : كتب إلي القاضي أبو الفضل عياض ابن موسى بخطه أن أبا القاسم عبد الرحمان بن محمد حدثه عن أبيه محمد عن جده عبد الرحمان عن أبيه عبد الرحين عن أبي محمد بن أبي زيد عن أبي بكر ين اللباد أن محمد بن عبدوس الفقيه صلى الصبح بوضوء العتمة ثلاثين سنة عشر دراسة وخمسة عشر عبادة .

توفي ابن العجوز بفاس بعد سنة عشر وخمسمائة .

56 ــ عبد الرحمان بن علي بن عبد الرحمان بن عباس الجذامي ، من أهل سبتة ، يكنى أبا القاسم ويعرف بابن الخراز (90).

(88م) منها شروحه على «الجمل» وأجمعها «البسيط» ويوجد بعضه مخطوطا ومنها «الملخص في ضبط قوانين العربية» ويوجد منه أكثر من نسخة مخطوطة ، وقد نشر برنامجه الذي جرده ابن الشاط بعناية أستاذنا الدكتور عبد العزيز الاهواني أما مؤلفاته وتراثه النحوي فما يزال ضمن المخطوطات القابعة في خزائن الاسكوريال والقرويين والرباط والحمزاوية والحسنية وغيرها .

(89) له ترجمة في الصلة : 338 وجذوة الاقتباس : والديباج المذهب : 150 وسلوة الانفاس 3 : 295. والغنية : 168 والتعريف : 46، 129 والمدارك 8 : 204 (ملحق)

(90) له ترجمة في التكملة 1651.

روى ببلده عن أبي الفضل بن موسى وأبي علي ابن سهل ، وأبي الحسن علي بن بكر بن الوزان واختص به ، ولازم مجلس أبي عبد الله محمد بن محمد بن عيسى التميمي ، وأخذ القراءات عن أبي الحسن علي بن أحمد بن محمد ابن الغماد الجذامي الضرير المالقي ، أراه أخذها عنه بسبتة .

ودخل الاندلس فأخذ القراءات عن أبي الحسن شريح بن محمد ، وأبي القاسم ابن رضا ، وأبي الحسن علي بن لب العبسي وغيرهم .

وروى مع هؤلاء عن أبي بكر بن فندلة وأبي الحسن يونس بن مغيث ، وأبي عبد الله جعفر ابن مكي .

وكان أحد أئمة القراءات ومكثري الروايات مع حسن الاداء وطيب النغمة وعذوبة اللفظ والصدق والفضل والمواساة لاخوانه .

أقرأ بمسجد زقاق الخشابين من سبتة نحوا من ستين سنة .

وكان يتحرف بالقراقين ببيع القرق مع فضل ودين .

ذكره المحدث الامام أبو العباس العزفي فيمن أخذ عنه ببلده سبتة وروى أيضا عنه الحاج أبو زكرياء يحيى بن الكيس التلمسائي والاخوان أبو محمد وأبو سليمان ابنا حوط الله ، وقفت على خطه بالاجازة لهما سنة تسع وسبعين وخمسمائة وذكره الشيخ في الذيل .

57 ــ عبد الرحمان بن يوسف بن محمد بن يوسف بن عيسى الازدي ، من أهل فاس وأعيانها ، يكنى أبا القاسم ويعرف بابن الملجوم ويشهر في بيت بني الملجوم بابن رقية ، وسياتي ذكر ابن عمه عبد الرحيم . (91)

روى عن عمه عيسى والد عبد الرحيم المذكور وسيذكر ، وعن أبي مروان ابن مسرة .

وتكرر منه دخول الأندلس مرارا طالبا للعلم ومجاهدا مع المنصور .

ولقي بالاندلس جلة ، وكان له اعتناء بالتاريخ والأنساب ومعرفة بالشعر واعتناء بالعلم .

(91) له ترجمة في التكملة رقم 1632 وجذوة الاقتباس : 396

ذكره أبو الحسن علي بن محمد الغافقي فيمن أخذ عنه بفاس ، وذكره الشيخ في الذيل .

ولد عام خمسة وثلاثين وخمسمائة .

وتوفي سحر يوم الخميس سادس صفر سنة خمس وستمائة .

58 ـــ عبد الرحمان بن علي بن داود الفارسي التركي الواعظ ، يكنى أبا البركات ، ويعرف بالزيزاري (92) .

روى عن أبي الوقت ، وعن أبي الطاهر السلفي ، وعن المبارك ابن الطباخ وشهدة بنت الابري وأبي النجيب عبد القاهر بن عبد الله السهروردي .

ودخل المغرب والأندلس فأخذ عنه باشبيلية أبو العباس ابن مفرج النباتي وغيره ، وبمرسية آخرون منهم أبو زكرياء ابن عباس القسطنطيني أيام كونه بمرسية في رحلته وشكروا ضبطه وتقييده إلا أن النباتي ذكر في برنامجه أنه عثر له تخليط يوجب استرابة ، وقد أسند مع ذلك عنه ، وأخذ عنه بقرطبة أبو القاسم ابن الطيلسان ، وأخذ عنه بفاس الرواية أبو العباس ابن فرتون وذكره في الذيل .

وكان دخوله الاندلس سنة ثمان وستمائة

وتوفي بافريقية راجعا إلى المشرق في حدود عشرة وستمائة .

59 ـــ عبد الرحمان بن اسماعيل بن أحمد بن اسماعيل الأزدي من أهل تونس ، يكنى أبا القاسم ، ويعرف بابن الحداد (93).

روى عن أبي يحيى بن اليسع ، ونجبة بن يحيى المقرئين وأخذ عنهما بتونس بالقراءة ، وعن أبي حفص عمر بن الشعرية وأبي حفص عمر بن عبد السيد من كبار أصحاب المازري وأبي نصر فتح بن محمد بن فتح الاشبيلي الاسود المقرىء ، وأبي محمد عامر بن عامر التميمي وأبي القاسم ابن مشكان ، أخذ عنهم بالقراءة والسماع وعن غيرهم .

---

(92) له ترجمة في التكملة رقم 1655.

(93) له ترجمة في التكملة رقم 1659 وبغية الوعاة 2 : 78

ورحل إلى الحج فلقي بمكة أبا حفص الميانشي وأبا إبراهيم التونسي الحافظ وسمع عليهما ، وبالاسكندرية أبا الطاهر ابن عوف وأبا عبد الله الحضرمي وأخاه ابا الفضل أحمد ، وبمصر مخلوف بن جارة ، وأبا القاسم ابن فيره الشاطبي وغيرهما ، وبصقلية قاضيها عبد الرحمان ابن المنذر ، وأخذ بسبتة عن القاضي أبي عبد الله العزفي وأبي محمد بن عبيد الله ، وروى عن جماعة غير من ذكر ، ووقفت على تسمية شيوخه بخط الاستاذ ابي عبد الله بن سعيد ابن الطراز رحمه الله .

ورجع إلى بلده ، ثم استوطن مدينة سبتة ، ثم دخل مدينة شلب واليا قضاءها ، ودخل غيرها من بلاد الاندلس وأخذ الناس عنه بغرناطة وغيرها .

ثم كر راجعا إلى بلده تونس فتوفي بها في أواخر عشر العشرين وستمائة .

وكان عارفا بالقراءات استاذا فى ذلك رواية متخلقا ألوفا .

روى عنه الاستاذ أبو عبد الله ابن سعيد وغيره وذكره الشيخ في الذيل .

60 ــ عبد الرحمان بن القاسم بن يوسف بن محمد المغيلي [94]، يكنى أبا القاسم ، ويعرف بابن السراج . أصله من مدينة فاس .

وأحسب معظم قراءته كانت بسبتة ، وأقام بها كثيرا وانتقل إلى غرناطة وسكنها وأقرأ بها العربية واللغة والأدب ، وكان يحمل عن أبي محمد بن عبيد الله ، وأبي القاسم ابن حبيش ، وأبي عبد الله بن حميد ، وأبي بكر ابن الجد ، وأبي عبد الله ابن الفخار ، وأبي محمد التادلي ، وأبي ذر الخشني ، وأبي القاسم ابن رشد القيسي العروف بالجقلة وغيرهم .

وقفت على تسمية شيوخه بخطه ورأيت فيه فسادا في بعض ما أسنده .

وكان من أهل العربية معروفا في اهلها ومقرئا وأخذ عنه الناس .

روى عنه الاستاذ أبو عبد الله ابن الحسن البلشي وأبو القاسم ابن الطيلسان ، وذكره في مشيخته وقال إنه توفي عام تسعة عشر وستمائة ، وسمعت بعض الجلة وغيرهم من شيوخي يتكلم فيه ولا يرضى حاله ، والله أعلم .

---

(94) له ترجمة في التكملة رقم 1656 وجذوة الاقتباس : 397 وبغية الوعاة 2 : 85

61 ــ عبد الرحمان بن محمد بن يخلفتن بن أحمد الفازازي من جبل فازاز بقبلي مدينة الزيتون مكناسة ، ومنشؤه بمراكش ، يكنى أبا زيد [95].

أديب شاعر وكاتب جليل مجيد مشارك في علمي الأصول والكلام ذاكرا للفقه ، ذو دين متين .

وله سماع على أبي عبد الله التجيبي نزيل تلمسان وعلى غيره .

استكتبه الامراء ودخل الأندلس وتجول فيها وتزهد ونظم عشرينياته المعروفة يمدح فيها المصطفى صلى الله عليه وسلم أجاد فيها كل الاجادة ونظم غيرها كثيرا وروى الناس عنه منهم الاستاذ أبو عبد الله ابن سعيد الطراز وغيره .

[توفي في حدود سنة أربع وعشرين وستمائة.]

62 ــ عبد الرحمان بن محمد بن أبى سعيد الأنباري [96] ، يكنى أبا البركات ، ويلقب بكمال الدين .

دخل الأندلس ، وكان ماهرا في علم العربية والأدب والف في ذلك ولخص .

وكان من أهل الترجيح وصاحب اختيارات في العربية فيما يذكر عنه .

أقام باشبيلية مدة ولا أدري أين توفي ، وكان وروده من المشرق ، وتوفي بعد سنة خمس وعشرين وستمائة .

63 ــ عبد الرحمان بن محمد بن عبد الرحمان المصمودي ، من سكان سبتة ، يكنى ابا القاسم ، ويعرف بابن رحمون [97].

روى عن أبي الصبر أيوب بن عبد الله الفهري ، وأبي ذر الخشني ، وأبي الحسن ابن خروف ، وعنه أخذ كتاب سيبويه ، وابي محمد ابن حوط الله وغيرهم .

(95) ترجمته في التكملة رقم 1641 وبرنامج الرعيني : 101 والاحاطة 3 : 517 وبغية الوعاة 2 : 91 ونفح الطيب وراجع رقم 50 في هذا السفر.

(96) له ترجمة مطولة في بغية الوعاة 2 : 86 وفيها إشارة الى ما ذكره ابن الزبير وقد استغرب ابن مكتوم دخوله الاندلس

(97) له ترجمة في بغية الوعاة 2 : 86 نقلا عن ابي الزبير.

وكان من علية اساتيذ سبتة في وقته ، مشاركا في فنون من العربية وعلم الكلام وأصول الفقه والفقه وغير ذلك ، وهو كان المشار إليه بالتقدم بسبتة في وقته ، وكان مع ذلك صيته أكبر من علمه .

ودخل الاندلس أيام الامير ابن هود ، وكان فيمن وصل إليه من أهل سبتة ، ولعله دخلها قبل ذلك .

لقيته بسبتة وكتب مجيزا لي بعد ذلك .

توفي سنة ثمان أو تسع وأربعين وستمائة وقد نيف على سبعين سنة .

وكان مفوها لسنا صاحب صيت ، وقعد مدة للتوثيق ببلده سبتة ثم اقتصر على الاقراء إلى حين وفاته رحمه الله .

63 م ــ عبد الرحيم بن عمر بن عبد الرحيم بن أحمد بن سعيد ابن عكيس الحضرمي ، من أهل فاس وأعيانها ، يكنى أبا القاسم (98) .

رحل إلى الاندلس فأخذ باشبيلية عن ابن العربي وبقرطبة عن أبي عبد الله محمد بن مغيث وأبي عبد الله ابن المناصف .

وكان حافظا لمذهب مالك فقيها عارفا من أهل الفتوى ، وألف كتابا في المذهب .

ولد سنة خمسمائة بمدينة فاس .

وتوفي بها في منتصف شعبان سنة ثمانين وخمسمائة .

روى عنه ابنه أبو حفص عمر وأبو بكر محمد بن علي بن هود . ذكره الشيخ في الذيل .

64 ــ عبد الرحيم بن عيسى بن يوسف بن عيسى بن علي بن يوسف بن عيسى بن قاسم بن عيسى بن محمد بن قنتروس بن مصعب بن عميرة بن مصعب الازدى الزهراني ، من أهل فاس وجلة اعيانها ، يعرف بابن الملجوم ، قاسم من أجداده كان الملقب بالملجوم للكنة كانت بلسانه ، يكنى أبا القاسم (99) .

(98) له ترجمة في التكملة رقم 1673 وجذوة الاقتباس : 414.

(99) ترجمته في التكملة رقم 1674 وجذوة الاقتباس : 415 .

(100) راجع الترجمة رقم 50 في هذا السفر .

روى عن أبيه القاضي أبي موسى (100) ، وعن أبي محمد عبد الله بن علي سبط أبي عمر ابن عبد البر ، استجازه له أبوه ، وعن أبي الفضل جعفر حفيد الأعلم ، أجازه أيضا ، وأبي الحسن علي بن أحمد بن عبد الرحمان الزهري ، وأبي الفضل عياض بن موسى ، وأبي عبد الله المعروف بالبغدادي الجياني ، وأبي علي حسن بن علي بن سهل الخشني ، وأبي بكر بن زيدان وأبي مروان ابن مسرة ، وابن بشكوال ، لقيه بغرناطة في رحلته ، ودخل الأندلس مرارا ، لقي بقرطبة واشبيلية جماعة وبالعدوة آخرين من الوافدين والبلديين ضمن برنامجه جميعهم ، وكان ضابطا لما رواه من بيت علم ودين .

وقد اعتمدته في جماعة ممن ذكرت في هذا الكتاب .

مولده في صفر عام أربعة وعشرين وخمس مائة .

وتوفي في ذي قعدة عام ثلاثة وستمائة .

روى عنه جماعة منهم شيخنا أبو الحسن الغافقي ، وأبو عبد الله ابن جوبر البلنسي ، وأبو العباس ابن فرتون ، وذكره الشيخ أبو العباس .

64م ـــ عبد الملك بن محمد القيسي ، من اهل مدينة فاس ، يكنى أبا مروان ، ويعرف بابن بيضاء (101) .

رحل الى الاندلس فاخذ بقرطبة عن ابي علي الغساني ، وسمع عليه صحيح مسلم ، ونقله من كتابه . واخذ عن غيره من نظرائه .

وولي قضاء مدينة فاس سنة تسع وثلاثين وخمسمائة ، وعليه دخل الموحدون سنة اربعين .

وكان فاضلا فقيها عفيفا دينا من اعيان بلده وجلتهم.

وتوفي بعد التاريخ المذكور عن سن عالية رحمه الله ، ذكره الشيخ في الذيل .

65 ـــ عبد العزيز التونسي (102) الزاهد يكنى أبا محمد ، أخذ عن أبي عمران الفاسي الفقيه وأبي إسحاق التونسي وغيرهما ومال الى الزاهد والتقشف

(101) انظر روض القرطاس : 62 وجذوة الاقتباس : 56 وبيضاء في نسبه يبدو أنها البيضاء بنت عمر بن المولى ادريس . وينسب اليها عدد من الاعلام . وانظر الذخيرة السنية : 51 .

(102) ترجمته ابن بشكوال في الصلة (رقم 802) والتادلي في التشوف رقم 6

سكن بمالقة وغيرها من بلاد الاندلس واستقر اخيرا بأغمات واقرأ الفقه ثم ترك ذلك لما رأى الناس نالوا به الخطط والعمالات وقال : صرنا بتعليمنا لهم كبائع السلاح من اللصوص ، وكان ورعا متقللا من الدنيا هاربا من اهمها ، توفي رحمه الله بأغمات سنة ست وثمانين واربعمائة ، ذكره ابن بشكوال ونقلته من خطه وقال : كتبه لي القاضي أبو الفضل عياض بخطه وأفادنيه .

66 ــ عبد المنعم بن عبد الله بن علوش المخزومي (103) من اهل طنجة يكنى ابا محمد ، روى عن ابي عبد الملك مروان بن عبد الملك الملقب بسمجون وابي الحسن الحصري المقريء وولي القضاء بغير موضع من مدن الاندلس وشهر بالفضل والعدل في أحكامه وتوفي بالمرية ليلة الثلاثاء لسبع خلون من شعبان سنة اربع وعشرين وخمسمائة .

67 ــ عبد المنعم بن مروان بن عبد الملك سمجون بن ابراهيم بن عيسى بن صالح الهلالي (104) نزيل لواتة أصله من طنجة وسكن غرناطة يكنى ابا محمد ، روى عن ابن عم أبيه القاضي ابي محمد عبد الله بن علي ابن عبد الملك وهو سمجون وعن ابي الحسن علي بن احمد وابي بكر بن العربي وغيرهم وكان فقيها جليلا ولي قضاء غرناطة بعد ابي الحسن بن أضحى سنة سبع عشرة وخمسمائة فعدل في الحكم وزهد في الكسب ولم تأخذه في الله لومة لائم وكانت نشأته بغرناطة وبها قرأ وطلب في مدة قضاء عمه بها وكان فاضلا ، وقحط الناس سنة اربع وعشرين وخمسمائة ايام قضائه بغرناطة فاستسقى بهم فسقوا وذلك يوم الثلاثاء السابع عشر لجمادى الاولى وإثر ذلك ولي قضاء المرية فتوفي بها ليلة الثلاثاء عند صلاة المغرب في التاسع من شهر شعبان من السنة ودفن برابطة عمرش على فرسخ من المدينة بوصيته بذلك ، ذكره الملاحي والفيت وفاته بخط ابن بشكوال ووصفه بالفضل .

68 ــ عبد المحسن بن ربيع من أهل الجزائر من إفريقية يكنى ابا محمد ، دخل الاندلس وأخذ عن أبي عبد الله بن فرج مولى الطلاع روى عنه ابو الحسن علي بن الحسين اللواتي شيخ ابن القديم ، ذكره الشيخ في الذيل .

---

(103) ترجمه ابن بشكوال في الصلة (رقم 839) .
(104) ترجمه ابن الابار في التكملة (رقم 816) .

69 ـــ عبد اللطيف بن ابي الطاهر احمد بن محمد بن هبة الله النرسي البغدادي يكنى ابا محمد ، روى عن جماعة من أهل المشرق منهم ابو محمد عبد القادر الجيلي الصوفي ودخل الاندلس فأخذ الناس عنه بإشبيلية سنة خمس عشرة وستمائة . [ذكره الاستاذ ابو عبد الله الطراز ، ووقفت على خطه له بقراءته عليه صحيح البخاري، حدثه به أبي الوقت ، ثم ضعّفه الاستاد وترك الرواية عنه] ذكره الشيخ في الذيل .

70 ـــ عيسى بن ابراهيم بن عيسى بن إبراهيم بن محمد بن عبد الواحد بن احمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري [105] .

قدم إشبيلية على محمد بن عباد بتاليف في التاريخ يحكي فيه عن جده ابي محمد ويسند اليه . ذكره ابن بشكوال .

70م ـــ عيسى بن سعادة الزاهد الفقيه من اهل سجلماسة ، يكنى ابا موسى [106] .

كان من اكابر اهل العلم وفضلائهم ، وكان له رواية بالاندلس عن ابي ابراهيم اسحاق بن ابراهيم .

ورحل الى المشرق وصحب في رحلته ابا الحسن القابسي وابا محمد الاصيلي ولقي معهما حمزة بن محمد الكتاني وغيره . وكان ابو الحسن القابسي [107] يقول في بعض المسائل : قال في هذه المسألة عيسى ابن سعادة الذي لم يرض قط أن يتكلم في مسألة حتى يتقنها كذا وكذا ، وقد اخذ عنه ابو محمد بن ابي زيد وغيره من كبار العلماء رحمهم الله . ذكره ابن بشكوال .

71 ـــ عيسى بن يوسف بن عيسى بن علي بن يوسف الازدي [108] من أهل فاس وأعيانها يكنى ابا موسى ويعرف بابن الملجوم ، وقد تقدم رفع نسبه في اسم ولده ، روى ببلده عن ابيه وتفقه عند غيره من اهلها ورحل الى قرطبة عام خمسة وسبعين واربعمائة فأخذ بها عن ابي علي الغساني وابي عبد الله ابن فرج ولى الطلاع وابي بكر خازم وابي الحسين بن سراج واصبغ ابن المناصف وابي محمد

---

(105) هذه الترجمة والتي قبلها غير موجودتين في المطبوع ، وهما منقولتان بالحرف تقريبا من صلة ابن بشكوال ، وابن سعادة مترجم ايضا في المدارك وجذوة الاقتباس : 499 وعده القاضي عياض من اهل فاس ، والقاسي في هده الترجمة تحرفت الى الغفقي . ومن الملاحظ ان هده النسخة ذات الخط الجميل تشتمل على أخطاء غريبة.

(106) ترجمته في المدارك ومصادر أخرى .

(107) راجع الترجمة رقم 50 في هذا السفر .

(108) ترجمه ابن الابار في التكملة رقم 1930 وابن القاضي في جذوة الاقتباس رقم 570.

بن عتاب وكر راجعا الى بلده فسمع به من أهله ثم رحل الى إشبيلية عام احد وخمسمائة فأخذ بها عن القاضي ابي عبد الله بن شبرين وأجاز له وعن الراوية ابي عبد الله احمد بن محمد الخولاني وأجاز له ثم انصرف الى فاس ولقي بعد ذلك بأغمات ابا محمد عبد الله بن علي سبط ابن عبد البر فاستجازه لنفسه ولابنه سنة ثلاثين وخمسمائة وقرأ على ابوي الحجاج يوسف بن موسى بن يوسف الازدي الكفيف ويوسف بن محمد بن يوسف التوزري النحوي ، وولي قضاء بلده فاس ثم صرف عنها وبها توفي في شهر رجب عام ثلاثة واربعين وخمسمائة ، روى عنه ابنه عبد الرحيم وابن أخيه ابو القاسم عبد الرحمن وغيرهما ، ذكره ابنه في برنامجه والشيخ في الذيل عنه .

72 ــ عيسى بن عمران بن دافال الوردميشي (109) من حوز رباط تازى وبها قبيله يكنى أبا موسى ، نشأ بمدينة تلمسان وبها تفقه وبمدينة فاس ورحل الى الاندلس فروى بالمرية عن ابي القاسم بن ورد وغيره وكان حافظا متصرفا في علوم جامعا لها خطيبا مصقعا أديبا لوذعيا ولي قضاء إشبيلية مدة ثم قضاء الخلافة الى ان توفي .

73 ــ عيسى بن عبد العزيز بن يللبخت (110) الجزولي الأستاذ الخطيب يكنى أبا موسى ، وهو جالب الكراسة المشهورة في العربية يحمل عن أبي محمد بن [عبيد الله سمع عليه وعن] أبي محمد بن بري نحوي الديار المصرية قرأ عليه ولازمه في رحلته ومن كلام ابن بري المذكور على الجمل علق ذلك التأليف المنسوب عند كثير من الناس الى جالبه ابي موسى الجزولي ويحمل ابن بري عن ابي صادق مرشد بن يحيى المديني وابي عبد الله محمد بن أبي العباس الرازي المعروف بابن الحطاب بالحاء المهملة ونظرائهما ، دخل ابو موسى الجزولي الاندلس في قفوله من المشرق فنزل بالمرية وأخذ عنه بها ابو إسحاق ابراهيم بن محمد بن غالب المري كراسته المذكورة تفقها وتفهما وغير ابن غالب ثم استقر بمراكش وأقرأ بها وخطب الى ان مات قبيل سنة ستمائة (111) ، قال لي شيخنا الكاتب ابو ابراهيم

---

(109) ترجمته ابن الابار في التكملة (رقم 1931) وراجع رقم 44 في هذا السفر .

(110) ترجمه ابن الابار في التكملة (رقم 1932) وراجع رقم 43 في هذا السفر .

(111) هكذا في الطبوع ، وفي مخطوط القاهرة : وتوفي بأزمور بعد سنة ستمائة

بن عامر : قرأت عليه بمراكش طائفة من الكراسة المذكورة تفهما وتفقها ، وروى عنه من شيوخنا القاضي ابو عبد الله الازدي وابو عمر بن حوط الله ووقفت على خطه له بالاجازة وهو آخر من روى عنه وكان نحويا فاضلا رحمه الله .

74 — عيسى بن علي بن واصل ، من أهل مراكش ، ودخل الأندلس واستقر بجيان واستوطنها ، يكنى أبا موسى ، ويعرف بعيسى المعلم .

قرأ بالعدوة ، وأخذ بها عن أشياخ بلده ومن وفد عليه (112) ، وكان من حفاظ الحديث الذاكرين للفقه مع مشاركة في أصول الفقه وغير ذلك ؛ وكان يعظ الناس ويجتمع إليه الطلبة للمذاكرة في الفقه وغير ذلك ؛ وكان بارع الخط حسن التقييد جيد الوراقة ؛ كتب بخطه دواوين عدة في فنون شتى ، وكان على قدم في دينه وفضله موصوفا بتواضع وحسن خلق وسراوة طبع وجلالة قدر . أدركته ببلدنا وتعرفت أحواله .

توفي رحمه الله بجيان في حدود سنة سبع وثلاثين وستمائة ، وحضر جنازته الجماء الغفير وتفجعوا عليه رحمه الله .

75 — عتيق بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللخمي من أهل سبتة يكنى أبا بكر ويعرف بابن اليابري (113) ، أخذ بالاندلس وهي بلد أصله عن ابن النعمة وأبي عبد الله بن سعادة وحج فسمع في رحلته عن أبي الطاهر السلفي وغيره وأخذ الناس عنه بعد قفوله بإشبيلية وسبتة ، روى عنه الحافظ أبو بكر بن سيد الناس وغيره ، وأراه كان حيا سنة اربع عشرة وستمائة .

76 — عمر بن احمد بن عبد الله بن احمد التوزري (114) من أهل توزر يكنى أبا حفص ، دخل الاندلس وروى بها عن أبي علي الصدفي بمرسية وأبي عمران بن أبي تليد بشاطبة وطاهر بن مفوز وبقرطبة عن الغساني وأبي محمد بن عتاب حدث عنه أبو عبد الله بن الرمامة ، ذكره الشيخ في الذيل عنه .

---

(112) في الاصل : ومن أخذ عنه . ويبدو أنها تحريف لما أثبتنا ، والتحريف في هذه المخطوطة ملموس .

(113) ترجمه ابن الابار في التكملة (رقم 2431) .

(114) ترجمه الضبي في بغية الملتمس (رقم 1157) وابن الابار في التكملة (رقم 2249) .

77 ـ عمر بن ابي محمد عبد الله بن عمر السلمي (115) من أهل أغمات يكنى أبا حفص ، روى عن جده لأمه أبي محمد عبد الله سبط أبي عمر بن عبد البر وهو آخر من حدث عنه وروى أيضا عن أبي مروان ابن مسرة وأبي محمد بن عبيد الله واختص بالقاضي أبي يوسف حجاج ولازمه وكان رحمه الله فقيها أديبا شاعرا ورعا فاضلا سريا ولي قضاء مدينة فاس بعد أبيه ثم ولي قضاء تلمسان ثم أعيد الى قضاء فاس ثم ولي قضاء إشبيلية ثم أخر وبقي بها ثم أعيد للخطة واستمر الى أن مات سنة أربع وستمائة ، ذكره ابن خليل وروى عنه وصحبه وروى عنه أبو جعفر بن فرقد وأبو مروان الباجي وغيرهم ، ذكره الشيخ في الذيل ووهم في وفاته ، أنشدني أبو الخطاب بن خليل قال : أنشدني القاضي أبو حفص لنفسه وقد أهديت له جارية ثم تعرف انه كان قد تسرى أمها فصرفها الى مهديها وكتب معها وذلك مما يدل على فضله وورعه :

يا مهدي الرشأ الذي ألحاظه جعلت فؤادي نصب تلك الاسهم
ريحانة كل المنى في شمها لولا المهيمن واجتناب المحرم
ما عن قلى صرفت اليك وإنما صيد الغزالة لم يبح للمحرم
يا ويح عنترة يقول وشفه ما شفني وجدا وان لم اكتم
يا شاة ما قنص لمن حلت له حرمت على وليتها لم تحرم

وشعره كثير مطبوع رحمه الله .

78 ـ عمر بن عثمان بن محمد بن احمد الفارسي الباخرزي الماليني (116) من أهل خراسان يكنى أبا بكر ويلقب بطنه وكان من الاغزاز دخل الاندلس سنة ستمائة، وكان فاضلا أخذ عنه الناس ذكره الملاحي فيمن سمع منه والشيخ في الذيل وقال : روى بالمشرق عن الامام رضي الدين أبي الخير احمد بن إسماعيل بن يوسف الطالقاني القزويني وعن أبي يعقوب يوسف بن احمد الخالدي والزنجاني ، مولده في الثامن والعشرين لربيع الأول سنة ستين وخمسمائة وذكره الشيخ في الذيل .

---

(115) ترجمه ابن الابار في التكملة (رقم 1831) وراجع رقم 26 في هذا السفر .

(116) ترجمه ابن الابار في التكملة (رقم 1830) وراجع رقم 29 في هذا السفر .

79 ــ عمر بن الحسن بن علي بن محمد بن فرج بن خلف من ولد دحية بن خليفة الكلبي رضي الله عنه من أهل سبتة يكنى أبا الخطاب ويعرف بابن الجميل (117) ، روى بسبتة عن أبي محمد بن عبيد الله وغيره ودخل الاندلس وأخذ بها عن جملة أشياخ منهم الحافظ أبو بكر بن الجد وأبو عبد الله بن زرقون وأبو العباس بن خليل وجماعة غيرهم ورحل الى المشرق فاستوطن مصر وعلا بها صيته وشهر ذكره وكان معتنيا بالعلم مشاركا في فنون منه مجتهدا معتنيا بالاخذ عن الشيوخ ذاكرا للتأريخ والاسانيد ورجال الحديث والجرح والتعديل سنيا مجانبا لأهل البدع سريا فاضلا عرفني بحاله وحال أخيه أبي عمرو عثمان وسيذكر الشيخان أبو الحسن الغافقي وأبو الخطاب بن خليل وكانا قد صحباهما طويلا وخبراهما جملة وتفصيلا إلا أنهما ذكراهما بانحراف في الخلق وتقلب لم يشنهما غيره ووصفاهما مع ذلك بالثقة والعدالة والسراوة والاعتناء التام ، وذكر الشيخ في الذيل أن أبا الخطاب هذا استوطن مدينة قوص ودرس بها العلم وحظي عند الولاة بها وأنه توفي قبل سنة اربعين وستمائة فيما بلغه وذكر بعض من روى عنه إجازة من بني الملجوم الفاسيين ممن لا أعرفه ولا شهر فيهم بعلم وقد أخذ الناس بعد عن أبي الخطاب المذكور .

80 ــ عمر بن النجار الفاسي يكنى أبا علي ، دخل الاندلس وكان عنده معرفة بعلم الكلام وأصول الفقه وميل الى التصوف واجتهاد في العمل قامعا لاهل الشر مقداما على الملوك والسلاطين غير مبال بأحد في الحق يؤثر عنه في ذلك أخبار وكرامات ، أخذ عنه المتصوف الصالح أبو عبد الله بن رجا القرجلي الجياني بقرطبة وكانت وفاة ابن النجار في حدود سنة خمس وعشرين وستمائة رحمه الله .

81 ــ عمر بن مودود بن عمر السلماسي (118) من أهل سلماس من بلاد الفرس يكنى أبا البركات ، روى بإصبهان عن أبي عبد الله محمد بن محمود ابن الفرج الهمذاني سمع عليه صحيح البخاري وعن أبي الوقت ، قدم سبتة وسكنها مدة ثم رحل الى مالقة واستوطنها وسمع منه بها ثم انتقل الى مراكش عام خمسة وثلاثين وستمائة وسكنها الى أن توفي بها سنة تسع وثلاثين وستمائة ، وكانت

(117) ترجمه ابن الابار في التكملة (رقم 1832) وراجع ترجمته في هذا السفر .

(118) ترجمه ابن الابار في التكملة (رقم 2252) .

له معرفة بالفقه وعلم الكلام وتصدى لاقراء ذلك بمراكش ، ذكره الشيخ في الذيل وقال : أجاز لي ، ووصفه بالانقباض وكرم النفس ، وذكره القاضي أبو عبد الله ابن عياض وسماه لي وقال : الصوفي المحقق ، وسمع عليه صحيح البخاري ، وذكره الاستاذ الورع الزاهد أبو بكر حميد فيمن أخذ عنه وسمع منه وقال : الفقيه المحقق

82 ــ عثمان بن حسن بن علي بن محمد ثم ابن دحية بن خليفة(119) من أهل سبتة وهو أخو أبي الخطاب عمر المتقدم ذكره يكنى أبا عمرو ويعرف بابن الجميل (بضم الجيم وياء مدغمة فيها ياء التصغير) تصغير جميل ، أخذ بسبتة عن ابن عبيد الله سمع عليه كثيرا وعن غيره من أهلها ومن الواردين عليها ودخل الاندلس فأخذ بقرطبة عن ابن بشكوال وغيره وبإشبيلية عن الحافظ أبي بكر بن الجد وابي عبد الله بن زرقون وغيرهما وأكثر من الاخذ عن الشيوخ وعني بذلك وكان ذاكرا للجرح والتعديل والاسانيد والرجال ذاكرا للغة ذا اعتناء بوحشيها حافظا لها مستعملا ذلك في كلامه ورسائله مؤثرا للمستغلق من الوحشي صاحب شذوذ في كلامه حتى فارق بذلك غيره ومنازعه في ذلك مستطرفة ولشذوذه ما عدل عن الرواية عنه بعض من لقيته مع انه معروف بالعدالة والمعرفة وأخذ عنه غير واحد وذكره الشيخ في الذيل وقال انه رحل مع أخيه أبي الخطاب الى المشرق وانه توفي هناك والله أعلم .

83 ــ علي بن خلفون القروي فقيه مقرىء مشاور يكنى أبا الحسن كان بالجزيرة الخضراء وأظنه قدم عليها وليس من أهلها والخطأ في هذا القدر أن كان هو مما لا درك فيه ، روى عنه القاضي الاديب أبو حفص بن عذرة وذكره في شيوخه وروى عنه غيره ، وطبقته فيمن كان حيا سنة ثلاثين وخمسمائة أو نحو ذلك .

83م ــ علي بن احمد بن عبد الله الربعي المقدسي الشافعي التاجر ، يكنى ابا الحسن(120) .

---

(119) ترجمه ابن الابار في التكملة (رقم 1837) .

(120) له ترجمة في صلة ابن بشكوال : 410.

له سماع من ابي بكر الخطيب ونصر بن ابراهيم المقدسي ، ودرس على ابي اسحاق الشيرازى ، وسكن المرية ، وتوفي سنة احدى وثلاثين وخمسمائة .
روى عنه القاضي ابو الفضل عياض وذكره.

84 ـــ علي بن عبد الرحمن بن علي بن عبد الملك بن سمجون يكنى أبا الحسن قد تقدم أن أصلهم من طنجة وذكر بيتهم ، روى عن أبيه وعمه القاضي أبي محمد عبد الله بن علي بن عبد الملك سمجون وقد تقدم وعن غيرهما وكان فقيها حافظا جليلا ، ولي قضاء تلمسان بعد عمه أبي محمد واستقر بعد ذلك بغرناطة الى ان توفي سنة تسع وثلاثين وخمسمائة وازدحم الناس على نعشه ، وكان مولده سنة ثمان وثمانين واربعمائة ، حدث عنه أبو محمد بن الضحاك ، ذكره الملاحي ولم يبين كونه من الغرباء ، وبنو سمجون إنما استقروا بالاندلس وولد لهم بها بعد سنة تسعين واربعمائة وهو تأريخ ولاية أبي محمد عبد الله منهم قضاء غرناطة .

85 ـــ علي بن طاهر بن محشرة من أهل قلعة بني حماد من نظر بجاية وهو خال أبي عبد الله بن الرمامة القاضي يكنى أبا الحسن ، روى عن أبي بكر غالب بن عطية وأبي بكر بن سابق وأبي محمد التامغلي ، روى عنه ابن أخته القاضي أبو عبد الله المذكور ، وذكره الشيخ في الذيل في الغرباء ولم يذكر أنه دخل الاندلس والله أعلم .

86 ـــ علي بن طويل بن أحمد بن طويل بن عبد الله بن محمد بن عامر القيسي(121) من أهل مدينة فاس وذوي بيوتها وحسبائها ، ولد ونشأ بها وقرأ وسمع على أبي عبد الله بن علي بن محمد الازدي وغيره ثم رحل الى الاندلس في سنة أربع وخمسمائة ووصل مرسية في نصف جمادى الاخرى من السنة فأخذ عن الحافظ أبي محمد الخشني المعروف بابن أبي جعفر ورجع الى بلده وشوور وأفتى الى ان توفي في عشر الستين وخمسمائة ، حدث عنه ولده أبو الحسين وأبو عبد الله محمد بن عبد الله بن رشاخة القروي ، ذكره الشيخ في الذيل .

---

(121) انفرد ابن الزبير بترجمته ، وفي الذخيرة السنية 51 ذكر لولده ابي الحسين يحيى الفقيه الحافظ المشاور ، وترجمة لحفيده الفقيه المحدث الصالح الورع ابي عبد الله محمد المتوفى سنة 615 هـ وبيتهم بيت شرف وعلم وديانة ، ويدعى الواحد منهم بابن بيضاء نسبة الى جدتهم البيضاء بنت عمر بن المولى إدريس ، ومن هذا البيت قاضي فاس في أيام المرابطين عبد الملك ابن بيضاء وقد تقدمت ترجمته . رقم 64 م.

87 ــ علي الترشكي الفقيه الاديب من أهل بونة يكنى أبا الحسن (122) روى عن الامام أبي عبد الله المازري وغيره ، روى عنه القاضي أبو القاسم بن سمجون أخذ عنه بمدينة المنكب قال : اجتاز علينا مسافرا في البحر فتناولنا منه عدة كتب وأجازنا ، نقلته من خطه .

88 ــ علي بن أبي القاسم عبد الرحمن بن أبي جنون من أهل تلمسان يكنى أبا الحسن (123) ، دخل الاندلس وروى بها عن أبي علي الصدفي وأبي عمران بي أبي تليد وغيرهما ، وكان حافظا جليل القدر جوادا ولي قضاء الحضرة وغيرها ، ذكره الحافظ أبو عبد الله بن عبد الحق التلمساني والشيخ في الذيل عنه وعن الشريف أبي محمد قاسم الحشاء .

89 ــ علي بن الحسين بن علي بن الحسين اللواتي القاضي من أهل فاس وأعيانها يكنى أبا الحسن (124) ، روى بفاس عن أبي الحجاج يوسف بن عبد العزيز بن يوسف بن عبد الرحمن بن عديس وأبي جعفر بن باق ودخل إشبيلية فأخذ بها عن أبي الحسن بن الاخضر وأبي عبد الله بن شبرين وأجاز له أبو عبد الله الخولاني ومالك بن وهيب وكتب اليه أبو علي الصدفي وأخذ أيضا عن أبي إسحاق ابراهيم بن أبي الفضل بن صواب الحجري وأبي اسحاق ابراهيم بن محمد بن سليمان وأبي زكرياء يحيى بن جابر العامري ، وكان عالما بالفرائض والعقود ومن حفاظ المسائل ممن تدور عليه الفتوى ، مولده عام تسعة وسبعين وأربعمائة وتوفي بفاس سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة ، ذكره الاستاذ أبو عبد الله بن سعيد والشيخ في الذيل عن أبي البقاء يعيش بن القديم ممن روى عنه ، وقال الاستاذ أبو عبد الله في مولده سنة ثمانين وأربعمائة وقال : إن له سماعا على الخولاني .

90 ــ علي بن عبد الله بن حمود المكناسي إمام الحرم الشريف شرفه الله يكنى أبا الحسن (125) ، أصله من مكناسة الزيتون وولد بفاس وكذلك أبوه ورحل

---

(122) راجع الترجمة رقم 3 في هذا السفر.

(123) راجع الترجمة رقم 2 في هذا السفر.

(124) له ترجمة في التكملة رقم 1913 وجذوة الاقتباس : 466 ونيل الابتهاج : 200.

(125) ترجمه ابن الابار في التكملة (رقم 1914) وجذوة الاقتباس : 467 والعقد الثمين 6 181 ــ 182 مع تحقيق وفاته من شاهد قبره.

هو سنة اثني عشرة وخمسمائة لاداء فريضة الحج ولقي جلة فأخذ عن أبي بكر الطرطوشي وأبي سعيد مسعود بن عبد الله صاحب أبى مكتوم عيسى بن أبي ذر وأبي الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل وغيرهم ورجع بعد قضاء حجه سنة ثمان عشرة وخمسمائة فأقام بمدينة فاس مدة ثم دخل الاندلس بنية الغزو والرباط وصحب بها جلة ثم عاد الى فاس وبقي بها الى سنة ستة وعشرين وخمسمائة ثم رحل كرة ثانية فدخل المرية ورحل منها الى الاسكندرية ولم يعد بعد الى المغرب ، وكان زاهدا ورعا متقللا من الدنيا معرضا عنها مقبلا على ما يقربه الى الله تعالى هينا لينا حسن الخلق كثير الخشوع متواضعا سريع الدمعة مشفقا على الغرباء والضعفاء محسنا اليهم ، مولده سنة 476 أو نحوها وتوفي سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة ، روى عنه الحاج المقرىء أبو بكر عتيق بن علي بن خلف وذكره في برنامجه ، وذكره الشيخ في الذيل عن ابن مومن وفي بعض ما ذكره من تفصيل مروياته وهم تركت ذكره .

91 ــ علي بن أحمد بن سعيد الكرخي يكنى أبا الحسن ، روى عن أبي طاهر السلفي ذكره الشيخ في الذيل عن الملاحي وانه قال : قدم علينا غرناطة سنة خمس وثمانين وخمسمائة ، ولم أقف للملاحي على هذا الاسم فيما وقفت عليه

92 ــ علي بن حسن الصديني (126) من أهل فاس يكنى أبا الحسن ، أخذ كتاب سيبويه عن أبي بكر بن طاهر الخدب وأخذ معه وروى عن أبي عبد الله بن الرمامة وأبي الحسن بن حنين وأبي محمد بن عبيد الله وأبي العباس بن مضا وأبي موسى عيسى بن عمران القاضي وأبي الربيع التلمساني قرأ على هؤلاء وسمع وأجاز له أبو محمد عبد الحق الازدي الاشبيلي وكان صاحب رواية ودراية ، ولي قضاء غرناطة وأقرأ بها العربية والاصول وغير ذلك وكان بارعا في معارفه جليلا في علومه ، ذكره القاضي أبو عبد الله الازدي في برنامجه وحدث عنه وروى عنه غيره من شيوخنا ، وكانت وفاته بعد سنة ستمائة وذكره المقريء أبو الحجاج بن بقاء في شيوخه وقال : علي بن عيسى وروى عنه .

---

(126) ترجمه ابن الابار في التكملة (رقم 2381) وابن القاضي في الجذوة : 469 وراجع الذخيرة السنية 56.

93 ــ علي بن محمد بن أبي مدين المكناسي (127) ، روى عن أبي مروان ابن عبد الملك بن علي المشهور بالخلال عن ابن بشكوال وقفت على خطه لبعض من أخذ عنه قال في آخره : وكتبت له خطي بالجزيرة الخضراء في ربيع الآخر عام اربعة وستمائة .

94 علي بن محمد بن عبد الله الحضرمي من اهل سبتة يكنى أبا الحسن ويعرف بابن خبازة (128) .

دخل الاندلس وولي القضاء بجيان .

وكانت له رواية عن أبي زيد السهيلى ، أخذ عنه الروض الأنف من تأليفه ، وروى عن غيره .

وله فهرسة ضمنها ما رواه .

روى عنه أبو العباس ابن عبد المومن وأثنى عليه . وذكر عنه في وقار مجلسه حكاية طريفة (130) .

وتوفي في نحو العشر وستمائة .

وذكره الشيخان ابو الحسن الغافقي وأبو الخطاب ابن خليل وذكراه بمشاركة وحسن حال .

95 ــ علي بن محمد بن علي بن محمد بن يحيى بن يحيى بن عبد الله بن يحيى ابن يحيى الغافقي من أهل سبتة يكنى أبا الحسن ويعرف بالشاري (130م) منسوبا الى شارة فليين معقل بجوفي مرسية ومنها أصله وقد تقدم هذا في اسم أبيه في البلديين ، أخذ عن الشيخ الجليل أبي محمد عبد الله بن محمد بن عبيد الله الحجري ولازمه فتلا عليه بقراءات السبعة في ختمة واحدة وقرأ عليه المؤطأ برواية

---

(127) لم يترجم له ابن عبد الملك.

(128) لا توجد له ترجمة في مكان آخر ، ولا نعرف هل هناك علاقة له بابن خبازة الشاعر الدي غلبت عليه شهرة خاله ابن خبازة .

(129) هو الشريشي شارح المقامات ، وترجمته ومصادر في الديل والتكملة 1 :

(130) لعله ساق هذه الحكاية في شرحه على المقامات .

(130م) ترجمة ابن الابار في التكملة (رقم 1922) ، وراجع الترجمة رقم 12 في هذا السفر .

يحيى بن يحيى وسمع عليه الكتب الخمسة الا يسيرا من آخر كتاب مسلم وسمع أيضا عليه مسند أبي بكر البزار الكبير وسير ابن اسحاق تهذيب ابن هشام الى غير ذلك من الكتب الحديثية والفقهية والادبية وغير ذلك وقرأ وناوله كثيرا وأجاز له ، وأخذ قراءات السبعة أيضا عن المقرىء المتقن أبي بكر يحيى بن محمد الهوزني في ختمات جمة وعن المقرىء أبي عبد الله محمد بن حسن الخشيني السبتي يعرف بابن الكماد وعن غير هؤلاء إلا أنه اعتمد ابن عبيد الله لعلوه وفضله وشهرته وأخذ مع من ذكر عن أبي عبد الله بن غاز السبتي وقد تقدم وعن أبي ذر الخشني وأبي عبد الله التجيبي وأبي الصبر ايوب بن عبد الله الفهري سمع على هؤلاء وقرأ الكثير ولازمهم وأجازوا له ، وقرأ أيضا على أبيه غير شيء وتلا عليه بأكثر قراءات السبعة ، ورحل الى مدينة فاس فلازم بها الاصولي الجليل الورع العالم أبا عبد الله محمد بن علي بن عبد الكريم الفندلاوي المعروف بابن الكتاني وتفقه عنده في علم الكلام وأصول الفقه وغير ذلك وقرأ معه على جماعة من جلة الفاسيين واختلف اليهم للتفقّه وروى بها عن أبي القاسم عبد الرحيم بن الملجوم وعن ابن عمه أبي القاسم عبد الرحمن المعروف بابن رقية وقد تقدم ذكرهما وعن أبي الحسن علي بن عتيق بن مؤمن وغيرهم وأخذ عن النحوي أبي الحسن بن خروف الحضرمي وأبي عمرو مرجى المرجيقي وأبي علي الحسن بن عاشر الخزاعي المعروف بقريعات لازم ثلاثتهم في قراءة علم العربية والادب وأكثر عن ابن خروف منهم وغير هؤلاء ولقي جماعة وجلة غير هؤلاء وأخذ عنهم وأجاز له أبو الحسن نجبة بن يحيى وأبو القاسم بن حبيش وأبو زيد السهيلي وأبو العباس بن مضا وأبو عبد الله بن الفخار الحافظ المالقي وأبو محمد عبد المنعم بن عبد الرحيم وأبو بكر بن أبي جمرة وأبو محمد التادلي وغيرهم ، دخل الاندلس في شعبان أحد واربعين وستمائة مغربا عن وطنه فنزل المرية وأقام بها الى محرم من سنة ثمان وأربعين وأخذ عنه بها عالم كثير وأقرأ بها القرآن لمن قصده وكتب الي منها بإجازة ما رواه ثم انتقل الى مالقة فوصلها في شهر صفر من السنة المذكورة بعد إقامته بغرناطة اياما قصده فيها جميع طلبتها إلا النادر فسمعوا عليه وقرأوا ما اقتضاه الوقت بحسب استعجاله وأجاز لهم ولكل موجود في التأريخ بحضرة غرناطة بسؤال الاستاذ أبي جعفر بن خلف المعروف بابن خديجة رحمه الله ونفعه بقصده ، وتأريخ هذه الاجازة محرم من سنة ثمان واربعين وستمائة ، ولما استقر بمالقة أخذ عنه بها جلة أهلها كالمحدث أبي عبد الله الطنجالي

والاستاذ الورع الجليل أبي بكر بن القرطبي المدعو بحميد والقاضي أبي الزهر بن أبي عامر بن ربيع وغيرهم وأكثروا عنه ولازموه ، ورحلت اليه فسمعت وقرأت كثيرا وتلوت عليه الكتاب العزيز وأقبلت اليه من حضرة غرناطة مرارا الى أن أدركته وفاته ، وكان شيخا فاضلا وراوية ثقة وعدلا جليلا متحريا ضابطا متيقظا عارفا بالاسانيد والطرق والرجال بقية صالحة وذخيرة نافعة وهو آخر من حدث بالاندلس عن ابن عبيد الله بالسماع ممن لازمه وآخر من أسند عنه الكتاب العزيز تلاوة بجمع السبعة بالاندلس والعدوة وكان من أقعد أصحابه المتأخرين به ، وكان ابن عبيد الله قد انفرد آخر عمره بالحمل عن جماعة كما تقدم في اسمه فعلا بهذا شيخنا أبو الحسن وأخذ عنه جلة من شيوخنا ونمطهم ممن لم نأخذ عنه كالمحدث الجليل أبي محمد الحريري والكاتب الحافل أبي الحسن الرعيني والمحدث الكاتب أبي بكر الابار وعالم كثير لا يكاد يأخذهم الحصر وكان رحمه الله سنيا منافرا لاهل البدع والاهواء معروفا بذلك حسن النية جليل الطوية من أهل المروة والفضل التام والدين القويم منصفا من نفسه متواضعا حسن الظن بالمسلمين محبا في الحديث وأهله صابرا على التحديث كان يجلس لنا بمالقة نهاره كله الا القليل وكنت أتلو عليه الكتاب العزيز ليلا لاستغراق نهاره فيما ذكر ، وكان شديد التيقظ مع شاخته وهرمه لا يغفل تنبيه قارىء ان وهم أو لحن أو حرف مع كثرة الحاضرين من السامعين ولا يسبقه أحد منهم الى شيء من ذلك ما امتنع قط عمن قصده ولا اعتذر الا من ضرورة بينة رحمه الله ونفعه ، وكان قد تحصل عنده من الاعلاق النفيسة وأمهات الدواوين العلمية ما لم يكن عند أحد من ابناء عصره ولا تحصل عند كثير ممن تقدمه وبنى مدرسة ببلده سبتة ووقف عليها من الكتب ما يحتاج اليه وشرع في تكميل ذلك على السنن الجاري بالمدارس ببلاد المشرق فعاق عن كمال غرضه في ذلك قواطع الفتن الموجبة لاخراجه عن بلده وتغريبه والله ينفعه بما أمل من ذلك ، ولد رحمه الله بسبتة يوم الخميس خامس شهر رمضان المعظم من سنة احدى وسبعين وخمسمائة وتوفي بمالقة ضحوة يوم الخميس ودفن عشي يومه ذلك التاسع والعشرين من رمضان سنة تسع واربعين وستمائة مؤملا رجوعه الى بلده فلم يقض له به .

96 ـــ علي بن محمد بن عبد الله الكتامي الضرير ، من أهل تلمسان ، يكنى أبا الحسن ، ويعرف بابن الخضار (131) ؛ وقد تقدم رسم أخيه الحاج أبي عبد الله (132).

أخذ القراءات عن أبي الحسن علي بن إبراهيم بن إبراهيم بن عبد الكريم بن حسان وعن المقرىء أبي نصر فتح بن يحيى .

وأجاز له من المشارقة جميع من أجاز لأخيه .

وكان رحمه الله معتمدا في تجويد القرآن ، ذاكرا لخلاف الائمة ، متصرفا في ذلك ، متقدما فيه ناصحا في التعليم ، ونفع الله به أهل سبتة وغيرهم . وذكر أنه كان يحفظ تيسير أبي عمرو ، وإيجاز البيان (133) وعالما بالعروض .

دخل المرية مجتازا إلى سبتة فاستقر بها مستوطنا وأقرأ بها إلى أن توفي .

مولده بتلمسان سنة إحدى وتسعين وخمسمائة . وتوفي يوم الجمعة الخامس والعشرين لربيع الأول عام ستة وسبعين وستمائة رحمه الله .

97 ـــ عياض بن محمد بن عياض بن موسى اليحصبي من أهل سبتة (134) وهو حفيد القاضي العالم أبي الفضل يكنى أبا الفضل ، روى عن أبيه القاضي أبي عبد الله وقد تقدم وعن أبي محمد بن عبيد الله وأبي بكر بن الحداد القاضي السبتي وغيرهم من أهل الاندلس والعدوة كأبي القاسم بن بشكوال وابن حبيش وابن حميد وأبي بكر بيبش الشاطبي القاضي وغيرهم ، وكان من جلة الطلبة وذوي المشاركة في فنون من العلوم العقلية وغيرها شاعرا لسنا مقداما موصوفا بجزالة وحدة ومن هناك امتحن بالتضييق والحبس وكان مع ذلك كثير التواضع فاضل الاخلاق سريا مشاركا معظما عند الملوك مشارا اليه جليل القدر دخل الاندلس أيام قضاء أبيه بغرناطة وغير ذلك الوقت وجال فيها وأخذ بقرطبة وإشبيلية وغيرهما عن جماعة واستقر أخيرا بمالقة واختارها لسكناه وتأثل بها وبجهاتها أصول أملاك الى

(131) أشار إليه ابن عبد الملك في ترجمة أخيه ولم يذكر أنه ترجم له . انظر رقم 139 في هذا السفر .

(132) انظر رقم 27 من هذه التراجم .

(133) إيجاز البيان في قراءة ورش لأبي عمر والداني كذلك .

(134) ترجمه ابن الابار في التكملة (رقم 1947) وراجع رقم 39 في هذا السفر .

ما كان له بسبتة ، روى عنه جماعة ممن أخذت عنه منهم ابنه أبو عبد الله قاضي الجماعة وقد تقدم وأبو العباس بن فرتون أخذ عنه كثيرا بمدينة فاس وذكره في الذيل وسأله عن مولده فقال له : ولدت في اليوم التاسع عشر من محرم احدى وستين وخمسمائة بمدينة سبتة ، وتوفي في العشر الوسط من شهر جمادى الاخرى عام ثلاثين وستمائة بمالقة ، وقد ذكره ابن عسكر وغيره .

98 — عمران بن موسى بن ميمون الهواري من أهل مدينة سلا يكنى أبا موسى[135] ، روى عن ابن عبيد الله وأبي عبد الله بن الفخار المالقي وأبي الحسن محمد بن جابر بن ذي النون وأبي القاسم بن سمجون أخذ عن هذين بغرناطة أيام كونه بها وكان مفسرا حافظا أديبا نحويا وأقرأ العربية بغرناطة وكان يعرف بها بالسلاوي وأظنه أخذ علم العربية عن أبي الحسن بن خروف ، توفي بمدينة سلا بعد رجوعه اليها من الاندلس في حدود سنة اربعين وستمائة ، روى عنه أبو العباس بن فرتون لقيه بسبتة في ربيع الآخر سنة سبع وثلاثين وستمائة راجعا من الاندلس وذكره في الذيل وذكره ايضا أبو عبد الله بن الحسن المعروف بابن الخطيب وروى عنه وغيرهما .

99 — فتح بن يحيى بن حزب الله الانصاري ، من أهل تلمسان يكنى أبا نصر[136] .

دخل الاندلس وأخذ القراءات عن أبي الحسن ابن هذيل وأبي علي ابن غريب وأبي الحسن ابن النعمة وغيرهم . ذكره الشيخ في الذيل وقال إنه حج ولقي في رحلته خلقا كثيرا وأنه أقرأ بفاس إلى أن توفي ، وكان مكفوف البصر كريم النفس وذكر غير هذا مما استربت فيه فتركته ، وأراه يخل فيه عن وهم ، ولم أعثر على هذا الرجل من جهة غيره ، والله أعلم .

(135) راجع الترجمة رقم 36 من هذا السفر .
(136) لم يترجم له ابن عبد الملك .

100 ـــ قاسم بن علي بن يحيى الحسني ، من أهل فاس ، يكنى أبا محمد ، ويعرف بالشريف الحشاء (137) .

يحمل عن ابن الرمامة ، سمع عليه كثيرا إلى حين وفاته ، ورحل إلى الاندلس فاخذ عن أبي القاسم بن بشكوال كثيرا وعن غيره . ذكره الشيخ أبو الحسن علي بن محمد الغافقي ولقيه ، وأخذ عنه الشيخ أبو العباس ابن فرتون إلا أنه لم يذكره في الذيل لظنه أنه لم يدخل الاندلس والله أعلم .

101 ـــ سليمان بن الحسن بن عتيق بن منصور الجنب التميمي (138) من أهل غرب العدوة .

ولد بالمهدية وسكن مراكش .

وكانت عنده معارف ، وكان من طلبة المجلس السلطاني .

ودخل الأندلس وأخذ عنه بإشبيلية في حدود سنة عشرين وستمائة أو قبلها بيسير .

روى عنه صاحبنا أبو بكر ابن سيد الناس (139) وسماه لي بخطه ، وتعرفت حاله ممن أثقه .

---

(137) انفرد ابن الزبير بترجمته ، ولم يترجم له ابن الأبار ولا ابن عبد الملك مع أنه ذكر اسمه في الآخذين عن علي بن أبي قنون (السفر الثامن رقم 2) فقال : «وأبو محمد قاسم ابن الحشاء» ويبدو لي أنه هو «الشيخ» الذي ورد ذكره وتحرف اسمه في الانيس المطرب إلى ابن الخباء وفي الذخيرة السنية إلى ابن الحناء ، فمن الممكن أن يكون هذا الشريف الحسني عمر وتجاور الثمانين وأدرك سنة 648 هـ التي انتقض فيها أهل فاس على بني مرين وذلك في خبر مطول ورد في الانيس المطرب : 294 ـــ 296 والذخيرة السنية : 77 ـــ 78 والعبر 7 : 358 ـــ 361 وكان لابن الحشاء بحكم شرفه وشاخته وعلمه موقف أنقذ به اهل فاس يومئذ وملخص الخبر أن أهل فاس بعد أن دخلوا في طاعة بني مرين سنة 648 هـ انتهزوا فرصة خروج الامير المريني منها فقتلوا عامله وانتهبوا قصره ورجعوا إلى دعوة الموحدين فلما عاد الامير المريني وتمكن منه «قبض على أشياخ المدينة وأشرافها وأمنائها وثقفهم بدار الجوزه وطالبهم بماله وأثاثه والسلاح التي انتهبوها من خزائن قصره ، فقام إليه شيخ منهم يعرف بابن الحشاء (في الاصل : بابن الخباء) فقال له . يا مولاي : إنما فعل ذلك ما ستة من الاشياخ ، فلا تواخذنا بما فعل السفهاء منا ، وان فعلت ما أقول لك وقبلت رأيي لكان حزما وصوابا لرعيتك ، قال : وما تراه أن أصنع أيها الشيخ ؟ قال : تخرج هؤلاء الاشياخ الستة الذين سعوا في الفتنة وشقوا عصا المسلمين وكانوا اسس الخلاف ورؤساء الضلال وتحزبوا على النفاق إلى السيف فتضرب أعناقهم وتأخذ بثأر من قتلوه من رجالك وتشعف (أي تؤدب) بهم من سواهم وتأخذنا نحن بغرم مالك عقوبة لمتابعتنا إياهم ؛ قال : صدقت الله وأبصرت الرأي ووافقت الغرض.» الذخيرة السنية 78 .

(138) لم يترجم له ابن الأبار ولا ابن عبد الملك ، والمترجم من أسرة مهدوية خدمت الموحدين واستقرأ علامها بمراكش ، ومنهم أخو المترجم أبو علي الحسن بن الحسن ابن منصور الجنب وأخوه أبو عبد الله محمد بن الحسن ابن منصور الجنب ، ووالدهم أبو علي الحسن بن عتيق ابن منصور الجنب كان من قضاة الموحدين ، وجدهم عتيق بن منصور الجنب كان قاضيا بالمهدية قبل وأدرك هو وعقبة حظوة لديهم . راجع ترجمة رقم 86 من هذا السفر .

(139) ترجمته ومصادرها في السفر الخامس : 653 ـــ 662 وقد انتقل إلى افريقية وكان لابنائه مكانة كبير في دولة الحفصيين ومن أحفاده ابن سيد الناس مؤلف السيرة المشهورة الذي عاش في مصر .

102 ــ السائب بن محمد بن وهبون الخزرجي (140) .
مولده بتلمسان ؛ وتجول ببلاد الأندلس وغيرها .
وروى عن أبي محمد بن عبيد الله الحجري وغيره
وكان أديبا شاعرا مجيدا ، استكتبه بعض الولاة .
وألف أربعين حديثا وغير ذلك .
ذكره الشيخ في الذيل .

103 ــ هشام بن محمد (141) .
فقيه راوية من أهل العراق ، وقدم قرطبة ؛ يكنى ابا الوليد .
تنافس الناس في الأخذ عنه ، وكان قد روي عن جماعة من المحدثين ، وعني بهذا الشأن ، وعمر طويلا .
روى عنه القاضي أبو القاسم محمد بن هشام بن أبي جمرة ، واستجازه لنفسه ولقريبه القاضي أبي بكر بن أبي جمرة في حدود سنة عشرين وخمسمائة .
ذكره القاضي أبو بكر .

104 ــ يحيى بن محمد بن علي الانصاري من أهل سبتة يكنى أبا الحسين ويعرف بابن الصائغ (142) ، وهو العابد الزاهد الفاضل ، روى بسبتة عن أبي بكر بن رزق وأبي محمد بن عبيد الله وأبي علي حسن بن سهل وغيرهم ودخل الاندلس فأخذ عن أبي مروان بن قزمان وأبي القاسم بن بشكوال وكان رحمه الله من أهل الفضل والزهد والدين المتين متسرعا الى قضاء حوائج المسلمين ، وقد ذكرت من أخباره في غير هذا ما فيه انباء بجليل حاله وعلى منصبه الديني رحمه الله ، وتكرر على الاندلس وأسمع الحديث بإشبيلية وقرطبة في دخوله آخرا الى الاندلس ، وكان كثير الاختلاف من سبتة الى فاس ، وكان مع دينه وفضله من أهل الضبط والمعرفة والتقييد ، توفي بسبتة عام ستمائة ، روى عنه شيخنا أبو الخطاب لازمه وسمع وقرأ عليه الكثير وصحبه في الحضر والسفر وهو آخر من روى

---

(140) انفرد ابن الزبير بالترجمة له .
(141) له ترجمة في التكملة أيضا رقم 2701 (الملحق) .
(142) ترجمة ابن الابار في التكملة (رقم 2070) وراجع الترجمة رقم 202 في هذا السفر .

عنه بسماع الاندلس ، وحدث عنه المسند أبو الحسن علي بن محمد الغافقي وغيره ، وآخر من روى عنه بإجازة أبو عبد الله بن حوط الله ، وذكره الشيخ في الذيل .

105 ـــ يحيى بن عبد الرحمن بن عبد المنعم القيسي الواعظ يكنى أبا زكرياء ويعرف بالاصبهاني من أهل دمشق ويلقب بمجد الدين[143] ، نشأ بدمشق ورحل الى مدينة إصبهان فأقام بها مدة يطلب العلم وأخذ بها عن أبي موسى محمد بن أبي بكر الخلال وأجازه بعد أن سمع عليه وسمع على أبي عبد الله محمد بن سفيان بن أبي الفضل الاصبهاني وعلى أبي الفتوح ظفر ابن محمد المعروف بالفقيه من أهل إصبهان ايضا وعلى أبي عبد الله محمد بن أبي المرجى بن محمد بن الفضل التيمي الاصبهاني وعلى أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي الفرج يعرف بماشاذه الاصبهاني وأبي اسحاق بن منده وأبي محمد عبد الله بن عمرو بن عبد الله المعروف بالعدل وأبي محمد بن معمر بن عبد الواحد وهؤلاء من أهل إصبهان ، وسمع بها أيضا على أبي رشيد اسماعيل ابن غانم سمع عليه بها كتاب معالم السنن للخطابي وسمع منه كتاب دلائل النبوة لابي نعيم الحافظ حدثه به عن المطرز عن أبي نعيم وأخذ بها أيضا عن أبي عبد الله محمد بن أبي سعد البكري المعروف بالصوفي النسابوري وكان يحمل عن التبريزي ، وأخذ بالاسكندرية عن أبي طاهر السلفي سمع عليه جملة أجزاء من عوالي حديثة وأخذ عن غير من ذكر ، وكان جل علمه الخلافيات ولم يشتغل برواية الحديث إلا بآخرة وكان شديدا على أهل الاهواء والبدع محبا في أهل السنة والورع منقطع القرين في الفضل والخير والدين لا تأخذه في الله لومة لائم ، واشتغل بالوعظ حين صدر عن بلاده الى ان وصل الاندلس ووعظ بها مديدة بغرناطة وبالشرق فنفع الله به المسلمين وتاب على يديه جملة كبيرة من المسرفين المذنبين ورجعوا الى الله رجوع الخائفين وكان وعظه يأخذ بمجامع القلوب ثم زال عن الوعظ والتزم داره وما يقيم به قوته الى أن توفي بغرناطة يوم الاحد بعد صلاة الظهر الخامس من شوال سنة ثمان وستمائة ودفن يوم الاثنين

---

(143) راجع الترجمة رقم 197 في هذا السفر .

بعد صلاة الظهر وشهده جمع عظيم من المسلمين السلطان فمن دونه وأثنوا عليه خيرا وشهدوا له بالدين والفضل ، وكان مولده سنة سبع واربعين وخمسمائة ، ذكره أبو الربيع بن سالم وقال إنه أخذ عنه عند قدومه عليهم بلنسية سنة ثمانين وخمسمائة ثم لقيه بعد ذلك بغرناطة فقرأ عليه بداره منها ، وذكره ابن الطيلسان وأخذ عنه ، وذكره غير واحد ممن أخذنا عنه ومن غيرهم والشيخ في الذيل ، وقال الملاحي : صحبته من لدن وصوله من المشرق الى أن توفي وذلك أزيد من ثلاثين سنة وأخذت عنه جميع ما كان عنده من الحديث وعهد عند موته بأن أكون ممن يتولى غسله ودفنه فكان ذلك ووجدت فقده ولم ألق مثله بعده رحمه الله .

106 — يحيى بن عباس بن أحمد بن أيوب بن محمد بن خليفة القيسي من أهل قسنطينة يكنى أبا زكرياء (144) ، رحل الى الاندلس فأخذ بها عن أبي عبد الله بن نوح وأبي الخطاب بن واجب وأبي علي بن زلال وأبي الحسن ابن خيرة وأبي محمد بن حوط الله وأبي القاسم الطرسوني وأبي عبد الله محمد ابن يحيى الانصاري وأبي الحسين بن زرقون وأبي عبد الله بن خلفون وأبي علي الرندي وأبي جعفر بن عبد المجيد الجيار وأبي القاسم بن باز اليحصبي وأبي جعفر أحمد بن محمد بن عياش الكناني وأبي البركات عبد الرحمن بن داوود التركي الزيزاري لقي هؤلاء بالاندلس وكان دخوله اياها في سنة ثمان وستمائة ، ألفيت فيما كتب به الي انه لقي أبا البركات المذكور بمرسية في جمادى الاخرى من سنة ثمان وستمائة ، وكان الشيخ أبو زكرياء المذكور من عدول الشهود ببجاية وممن أخذ الناس عنه ، وألف برنامجا ضم فيه شيوخه وما سمعه عليهم ، كتب الى من بجاية مرتين بإجازة عامة ما رواه وتأريخ كتبه الثاني تاسع شهر ربيع الاول من سنة تسع وأربعين وستمائة .

107 — يوسف بن عبد الصمد بن يوسف بن علي بن عبد الرحمان بن محمد بن نموي ، من أهل فاس ، يكنى أبا الحجاج (145) .
الاصولي الجليل .

---

(144) راجع الترجمة رقم 198 في هذا السفر .
(145) راجع الترجمة رقم 221 في هذا السفر .

أخذ عن القاضي أبي جعفر ابن مضاء وجماعة ببلده ، وأجاز له كتابه ابن بشكوال ، وابن عبيد الله وأبو محمد عبد الحق الازدي .

وقرأ علم الكلام وأصول الفقه على الزاهد أبى عبد الله محمد بن عبد الكريم الفندلاوى المعروف بابن الكتاني وصحبه إلى أن مات .

وقعد للاقراء بمسجد زقاق الرواح (146) من مدينة فاس حيث كان سكناه وسكنى سلفه .

وكان له صيت عظيم بالمغرب وبمراكش وبإشبيلية إذ كان قد أقرأ بها في دخوله الاندلس ثم عاد إلى بلده عام ثلاثة عشر وجلس للاقراء بعد عودته هذه بشرقي جامع القرويين إلى أن توفي في الثاني من شهر رجب عام أربعة عشر وستمائة وكان مولده عام اربعة وخمسين وخمسمائة .

وكان من النبهاء الاذكياء مع سرعة الحفظ والتفنن في العلوم أديبا عارفا بالسير ذاكرا للتاريخ إلى ما كان معروفا به .

ذكره الشيخ أبو الحسن علي بن محمد الغافقي وذكر بيته وحسبه ببلده ، وذكره الاستاذ أبو عبد الله ابن سعيد الطراز ، وهو ممن لقيه وأخذ عنه ، وذكره السيخ في الذيل وقال إنه لم يتزوج قط .

108 — يوسف بن محمد بن يحيى بن ياسين السلماني . يعرف بالحضري (147) .

من أهل غرب العدوة ، واستوطن حصن بلش بشرقي مالقة إلى أن توفي به في حدود سنة عشرين وستمائة .

وكان فقيها ، وولي القضاء .

روى عنه أبو عبد الله محمد بن الحسن المعروف بابن الخطيب ، من أهل الحصن المذكور وذكره في شيوخه .

---

(146) ذكر المرحوم ابن سودة في خطط فاس المخطوط هذا الزقاق فقال : زقاق الرواح أسفل حومة رقاق الماء .

(147) لم يترجم له ابن عبد الملك .

109 ــ يونس بن يوسف بن سليمان الجذامي (148) .
كان بغرناطة ، أخذ عنه بها سنة عشر وستمائة ؛ وأراه أقرأ بها العربية والأدب ، وكان يروي عن أبي محمد عبد الله بن فليح ، من جلة أهل قصر كتامة
وابن فليح (149) هذا من جلة حملة العلم الرواة المعتنين ، وممن صحب الامام أبا الفضل عياض بن موسى وأبا بكر بن العربي ونظرائهما .
واعتنى الناس بالأخذ عنه إلا أني لم أعثر له على أنه دخل الاندلس فلذلك لم [أذكره] في هذا الكتاب ، وقد تكرر اسمه في أسماء الحاملين عنه .
ولم أتعرف دار يونس هذا ولا كنيته ولا وقفت من حاله غير ما ذكرته بوقوفي على خطه غير مرة لمن أخذ عنه بغرناطة .

110 ــ يدر بن ابراهيم بن محمد ، يكنى أبا محمد (150) .
وأظنه من البلديين .
سمع بإشبيلية عن أبي القاسم بن بشكوال بقراءة ابن خير سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة .
ورحل إلى المشرق فحج وأخذ عن أبي محمد العثماني الديباجي مسلسلاته وغير ذلك ؛ وأخذ عن جماعة سوى من ذكر .
وكان من أهل الفضل والعناية بالعلم .
أخذ الناس عنه ؛ ووقفت على إجازته لأبي عمر ابن حوط الله بتاريخ شعبان سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة . وله برنامج أحال عليه في مكتوبه .
وكان يعرف بالحاج يدر ، وكذا كان يكتب رحمه الله .

111 ــ عزيزة بنت محمد بن بن نميل (151) .
سمعت على القاضي أبي بكر ابن العربي ، ألفيت سماعها عليه مجلسا من

---

(148) له ترجمة في الذيل والتكملة . راجع رقم 236 وبغية الوعاة 2 : 366 .
(149) ترجمته في التكملة رقم 1489 .
(150) له ترجمة في هذا السفر رقم 208 وجذوة الاقتباس : 563 .
(151) لم يترجم لها ابن الأبار ولا ابن عبد الملك .

حديث أبي الفوارس طراد الزينبي [152] سمعته من لفظها ، ووقفت على خطها ايضا على كتاب الصلة لابن بشكوال بتاريخ ذي قعدة من سنة إحدى وخمسين وخمسمائة .

وكانت حسنة الخط قويمة اللسان ، ولم اتعرف من حالها أكثر ، وأراها أخت أبي جعفر احمد بن محمد نميل [153] من أهل مرسية .

112 ـ ليلى معتقة الوزير أبي بكر ابن خطاب من أهل مرسية [154] .

ذكرها القاضي أبو بكر ابن ابى جمرة ، وقال :

كانت قد فاقت نساء زمانها في الذكاء والفهم في كل نوع من العلم ، وذلك ما حمل القاضي أبا القاسم ابن هشام ابن أبي جمرة قاضي غرناطة [155] على تزوجها مع جلالة قدره في العلم والدين والبيت .

وكان قد تعرض لخطبتها جماعة لم تجبهم، وأنابت للقاضي أبي القاسم المذكور ، واشتمل عليها وولع بها حتى قال في ذلك بعض معانديه وحاسديه :

قل لابن جمرة والحديث شجون أصبتك ليلى أم عراك جنون
بعت الأمانة والديانة والتقى ومضى يعض بنانه المغبون

وتوفيت عنده قبل ولايته قضاء غرناطة بمدة ، وكانت ولايته لها سنة ثمان وعشرين وخمسمائة .

113 ـ حفصة ابنة الفقيه القاضي العدل أبي عمران موسى بن حماد [156]

---

(152) ترجمته ومصادرها في وفيات الاعيان
تحقيق الدكتور إحسان عباس .

(153) أنظر الذيل والتكملة 1 : 368 ، 428 .

(154) ألحقناها بهذه التراجم لانفراد ابن الزبير بترجمتها .

(155) ترجمته في الاحاطة .

(156) لم يترجم لها ابن عبد الملك ولا ابن الأبار .

الصنهاجي، ذكرها الملاّحي وقال :

كانت تحت القاضي أبي بكر محمد بن علي الغساني المرشاني (157) ، وكانت من فضلاء (158) النساء وخيارهن . قارئة كاتبة ، لها معرفة جيدة بالفرائض وكانت تذكر كثيرا من فتيا (159) أبيها .

مولدها سنة تسع عشرة وخمسمائة

وتوفيت بغرناطة ودفنت بمقبرة باب إلبيرة .

114 ـ حفصة (160) ابنة الأستاذ أبي عبد الله محمد بن أحمد السلمي المعروف بابن عروس (161) .

أحكمت على أبيها قراءات السبعة ، وقرأت عليه كثيرا من كتب الحديث والأدب وغير ذلك ، ودرست كتاب الموطأ ، قال الملاحي : وأخبرت أنها عرضته على خال أبيها أبي بكر يحيى بن عروس التميمي (161م) .

وكانت فصيحة سليمة اللسان من اللحن ، أقرأ الناس لكتاب إن صعب خطه وقل شكله ونقطه لا تتوقف ولا تتلعثم .

توفيت في الخامس عشر لرمضان سنة ثمانين وخمسمائة وسنها سبع عشرون سنة . ذكرها الملاحي .

---

(157) ترجمته في الذيل والتكملة 6 : 486 وفيها : «وكان صهر القاضي أبي عمران بن حماد على بنته » .

(158) كذا في الأصل .

(159) في مخطوط القاهرة : فتي .

(160) ألحقناها بهذه التراجم لانفراد ابن الزبير بالترجمة لها .

(161) ترجمته ومصادرها في الذيل والتكملة 6 : 34 .

(161م) له ترجمة في صلة الصلة.

115 ــ عائشة بنت القاضي الجليل الخطاب محمد بن احمد ابن خليل (162) .

وقد تقدم ذكر أبيها وأعمامها وجماعة كبيرة من سلفها .

روت عن أبيها ولم تذكر غيره وقد سمعت من ابيها رحمه الله أنها استجيز لها غيره إلا أنها لم تذكر ذلك.

وكانت من ..... ذاكرة لكثير من أخبار سلفها وغيرهم متيقظة سنية ؛ أخذ عنها يسير .

توفيت [ ] (163).

(162) لم يترجم لها ابن الأبار ولا ابن عبد الملك . وترجمة والدها في الذيل والتكملة 5 : 630

(163) بياض في الاصل.

ــ لم ترد الترجمة الآتية في موضعها :

أبو الفتوح بن عمر بن فاخر العبدري من أهل فاس ، وسكن إشبيلية . وأقرأ بها الكلام والأصول والفقه وكان متصرفا في ذلك نحويا عارفا . وكانت ولادته بفاس ، وبها أخذ [كتاب] سيبويه عن ابن خروف تفقها. ولم يكن عنده كثير رواية ؛ جلس اليه كثير ممن أخذنا عنهم من كبار أصحابنا وتفقهوا به وذكره ؛ وكانت وفاته سنة ست وثلاثين وستمائة بمراكش . راجع الترجمة رقم في هذا لسفر .

تنبيهات واستدراكات



تنبيهـات واستدراكـات

1 ـ وقع خطأ في الترقيم المسلسل للتراجم في الذيل والتكملة إذ تكرر الرقم 99 ولم يصحح في إبّانه ، ولهذا يرجى من القارىء الكريم في حالات الاحالة في الحواشي ، اعتبار التسلسل الصحيح والأخذ بالأرقام المسلسلة في الفهرس

2 ـ وقع تجوّز في رسم كلمة ابن حيث كُتِبَ تارة بالألف وتارة بدونها.

3 ـ لم توضع الهمزة فوق بعض الألفات أحيانا.

4 ـ لم تساعد الظروف الفنية على ضبط بعض الكلمات التي تحتاج الى الضبط .

5 ـ أشرت في مقدمة هذا السفر الى رداءَة النسخة الخطية الوحيدة و أثبتُّ في الحواشي بعض ما بها من تحريف وتصحيف ، وهذه طائفة أخرى صوبتها ولم أشر الى ذلك في الحواشي :

في ألاصل المخطوط	الصفحة والسطر	التصويب في المطبوع	الصفحة والسط
فقال لهم	14/ 31	فقال له	21/193
ثم تجر	21/ 31	ثم تجرد	5/194
فانتُهب داره	10/ 32	فانتُهِبت داره	22/194
من مال أو كتب	10/ 32	من مال وكتب	2/194
من أهله و بنيه	13/ 32	من أهله وبيته	1/195
عن صحيفته ألفاها	18/ 33	عن صحيفة ألفاها	5/196
وأبو الحسن	18/ 33	وأبوا الحسن	1/197
وأبو عبد الله	22/ 33	وأبوا عبد الله	5/197
نافذاً	1/ 34	ناقداً	10/197
ومدرسة العلم	21/ 35	و مدرسة للعلم	11/199
أخو مرة	24/ 35	أخو جدة	14/199
للمنطقين	25/ 36	للمنطقيين	17/200
ونيل الأغراض	6/ 37	ونبل الاغراض	1/201
بالجِدّة	6/ 37	بالجِدَة	2/201
النازل	25/ 37	الهازل	4/202
وطنبت أوصافه	8/ 43	وطلبت أوصافه	24/208
وأمت الحرائر	11/ 43	وأيمت الحرائر	1/209
ذخيرة الأيد	13/ 43	ذخيرة الأبد	3/209
وغيرها	24/ 43	وغيرهما	14/209
علمه إدراكه	18/ 44	علمه وادراكه	12/210
من الجنة	23 45	من الجلّة	3/212
ما نزلت	6/ 45	قد نزلت	8/211
أبو الحسين القلني	14/ 46	أبو الحسن القلني	21/213
المروري	23/ 46	الموروري	2/214
شرفي	5/ 47	شرقي	11/214
استأذنه	19/ 49	استأدبه	10/218
وجلّ قدرَه	23/ 49	وأجلّ قدرَه	15/218

وأبي الجيش ومجاهد	21/ 51	وأبي الجيش مجاهد	9/221
بحسن ناظرها	21/ 54	بحسن ظاهرها	2/225
ولتُملِ	24/ 54	واثُل	5/225
كاتبا بريعا	1/ 53	كاتبا بارعا	1/223
حتى أنهي إليه أن	6/ 53	حتى انتهى إلى أن	21/223
السيد الأنام	21/ 57	سيد الأنام	5/228
الغمام الصيت	19/ 58	الغمام الصيب	5/229
بأن تُبْنى لها الرتبا	21/ 60	بأن تَبْني لها الرتبا	6/232
ابن القاسم	19/ 61	أبو القاسم	12/233
وكان قدومها	9/ 63	وكان قدومهما	3/236
فافرع لباب	3/ 64	فافزع لباب	3/237
مقضيا عوارفه عليه	6/ 75	مفيضا عوارفه عليه	11/251
حتى أتم بناءه	7/ 75	حين أتم بناءه	12/251
أبو الحسين	5/137	أبوا الحسين	12/259
عن أبيه	19/137	عن ابنه	8/260
ذباب	24/ 78	ذئاب	19/255
فأمر بقراءته	13/145	فأقر بقراءته	1/272
مرة	23/145	مدة	11/272
المرسوم	16/146	الموسوم	13/273
الشرح لفظه	22/ 84	اللفظ شرحه	14/292
يقولون لي	12/ 84	يقولان لي	4/292
فربّ عُسْرٍ	11/ 88	فربّ عسير	7/297
وليدا	17/88	ولودا	13/297
العبسيين	23/ 89	العيسيين	5/299
وابن الصيقل	9/ 91	ابن الصيقل	1/301
عن أبي علي سكرة	3/ 93	عن أبي علي ابن سكرة	4/303

بكسر بيني	23/100	بكسر بيتي	2/316
وابن علي حسن	11/101	وأبي علي حسن	5/317
في ضبط	14/104	في ضبطها	1/322
أبو العباس	9/105	أبوا العباس	10/323
بسط الغزالي	19/107	بسيط الغزالي	18/326
أورده هذه الحكاية	16/109	أورد هذه الحكاية	8/329
في أفنائه	13/115	في أقبائه	3/337
أسنا العمر	15/ 115	سني العمر	5/337
في العشر الآخر	16/116	في العشر الأواخر	14/338
بباغوثا	1/117	بباعوثا	25/338
من ابراهيم	6/118	من ابن ابراهيم	1/341
فقال له ابراهيم	7/118	فقال له ابن ابراهيم	2/341
بن مرجال	5/119	بن موجوال	6/342
ابن سيد الناس ابن محرز	11/121	ابن سيد الناس وابن محرز	19/345
طنفت	14/133	طبقت	2/363
شحب	14/133	سُحب	2/363
وغيرها	15/135	وغيرهما	15/365
واستقلوا عذرهم	7/ 57	واستقلوا خدرهم	21/368
من الأب	10/160	من الأدب	6/372
بِحُرْمَة	6/162	بِجُرْمِه	14/375
حَيّا	14/167	جِبا	2/384
بكور	20/170	نكور	17/386
مهدها	5/169	عهدها	19/383
فضل	8/172	فصل	10/389
أخطتها	10/172	أحظتها	12/389
الأعمال	14/177	الأعمار	7/394
المعاريض	14/178	الأعاريض	4/395

ونحشر	14/178	ونحشد	4/395
تحرّى	5/184	تحـدى	10/400
بالغـات	9/184	بالغايـات	14/400
مرضوي الأحوال	1/194	مرضي الأحوال	12/412
قاضي فاس	/208	قاصدا فاس	5/431
مساوما	5/223	مساويا	12/450
خاضع لبسه	5/224	خالع لبسه	12/451
الفقر الثياب	11/226	القفر اليباب	7/454
صفوتكم	15/226	صفو تلكم المناهل	11/454
أحجبيته	15/226	أصحبته	11/454
فضّه كل	3/231	قصة كل	2/460
أغفلوه	21/232	أعلقوه	9/462
أطلعوه	22/232	أطلقــوه	10/462
وهذا النهى	13/234	وهذا النأي	15/464
وكتبها	8/244	وكنيتها	8/477

6 — وقعت بعض المخالفات المطبعية على رغم المراجعة والتصحيح ، وسأشير الى ما ظهر لي منها بعد خروج الكتاب فيما يلي :

15/219	عنـده	عندهـا
7/223	ينكسف الغمام	ينكسب الغمام
17/220	عمر بن عبد الرحمان	عمر بن عبد الله بن عبد الرحمان
4/234	وأبي الفضل بن عياض	وأبي الفضل عياض
5/248	سقط بعد قوله :« لشيخه أبي محمد ابن بري » ما يلي : « ويذكر عن أبي موسى أنه كان يقول إنها من جمع تلامذة أبي محمد ابن بري »	

8/238	فالتفت عليه الناس	فالتف عليه الناس بها.
17/250	فدخل متلفقا	فدخل عليه متلفّفا .
3/247	ودرّس أثناء مقامه بها .	ودرّس بها أثناء مدة مقامه .
17/251	وأخبرني غير واحد من الثقات	وأخبرني غير واحد ممن أثقه .
15/243	ممتع المجالس .	ممتع المجالسة
1/252	فيأخذ فيما قصد .	فياخذ معه فيماقصد .
20/244	متبرعا بقضاء حوائج الناس	متسرعا لقضاء حوائج الناس
4/253	في قضية بين صنهاجة	في قضية بين بعض صنهاجة
8/253	أحمد بن عبد العزيز	أحمد بن عبد الله بن عبد العزيز
2/258	فنتروس بن عمير	فنتروس بن مصعب بن عمير
17/259	الحسين بن علي المغربي	الحسين بن علي بن المغربي
15/262	وأبا عبد الله بن ...	وآباء عبد الله : ابن...
16/262	الطلبي ، وابن الحاج ...	الطلبي ، وابن يحيى ، وابن الحاج ...
7/263	مبرزا صدرا	مبرزا في معرفتها صدرا
21/263	هم بنو أخته	إنما هم بنو أخته
17/264	القرطبي [328]	القرطبي اليابري [328]
5/265	لخطوط الأشياخ	لخطوط المشايخ
8/286	وأثنوا عليه	وأثنوا عليه صالحا
21/287	وكان من أهل	وكان به من أهل
3/298	ذكرها هايل	ذكرهما هائل
21/301	ويحيى الأنصاري	ويحيى بن يحيى الأنصاري
22/305	ومحمد بن هبة الله بن كامل	ومحمد بن هبة الله بن كامل الوكيل
9/313	(500) ص : وأبو	(500) ص : وآباء
12/318	رأيت إثبات أسمائها	رأيت إثبات أسمائها هنا

27/320	أتبع ذكرها	أتبع ذكرها به
14/324	أوبمعاناته ،	أو بمعاناته ويعتمدونه ،
14/324	او بمعاناته ،	أو بمعاناته ويعتمدونه ،
22/324	واستقضي	[كما] استقضي
2/325	التلمساني	التلمسيني
2/333	ثم دخل فاس	ثم دخل فاس كلأها الله
8/333	عن الأمير محمد	عم الأمير أبي عبد الله
21/348	ودقه [هامل]	ودقه [هاطِل]
2/350	وأراه ألحقه	وأراه إنما ألحقه
7/350	وأما غيره	وأما تبعيته غيره
16/351	من ذلك (631)	من ذلك الأمر (631)
13/353	وعبد الرحمان بن حسن	وعبد الرحمان بن محمد بن حسن
4/354	ابن عبد الله العكبري	ابن عبد الله بن علي العكبري
11/361	عن أبي عبد الله محمد	عن أبي عبد الله بن محمد
12/365	ابن علي الكتاني	ابن علي ابن الكتاني

7 — ورد ذكر أبي عبد الله أحمد الخولاني هكذا في بعض التراجم فظننت أن اسم أحمد زائد لعدم التناسب بين الاسم والكنية ولأن المؤلف لا يذكر في الغالب الاسم الشخصي بعد الكنية وهكذا استغنيت عنه والصواب إثبات الاسم لأن المؤلف يفرق به بين الخولاني الابن أبي عبد الله أحمد (ترجمته ومصادرها في الغنية . تحقيق ماهر جرار) والخولاني الأب أبي عبد الله محمد (الصلة : 507 وفهرسة ابن خيرة : 428) فليصحح الاسم كما ذكرت في الصفحات الآتية : 11/159 ، 13/258 .

8 — وردت ترجمة أبي بكر محمد بن أبي بكر البّري الانصاري التلمساني عند ابن عبد الملك وابن الزبير في هذا السفر :

ويوجد على الورقة الاولى من تكملة ابن الأبار المخطوطة بالخزانة الحسنية بخط المذكور ما نصه :

« عارضت جميع كتاب التكملة هذا من أوله الى آخره بالمجلس المكرم العالي الرئاسي العلمي العملي الحَكَمي العرشي أبقاه الله للعلم يظهره وينشره ، وكاتب هذه النسخة بخطه الفقيه الكاتب البارع المحدث الضابط أبو عبد الله محمد بن أحمد الفهري ابن الجلاب أكرمه الله وحفظه يمسك على ما أخرجه المؤلف من مبيضّته وذلك من أول الديوان الى اسم أبي عبد الله بن حميد من حرف الميم وأمسك علي في باقي الديوان المبيضّة المذكورة .

قال هذا وكتبه محمد بن أبي بكر الانصاري التلمساني وفقه الله لما يرضاه ضحاء يوم الجمعة العاشر من جمادى الآخرة سنة إحدى وستين وستمائة بثغر منرقة حاطه الله وعصمه وقصف عدوه وقصمه ، والحمد لله كثيرا وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلّم تسليما .»

9 ــ أورد ابن عبد الملك ترجمة أبي عبد الله ابن الشواذكي (رقم 133) ولم نجد له ترجمة في التكملة وصلة الصلة ، ولكن ابن الأبار ذكره في ترجمة المقرىء أحمد بن محمد الغافقي المالقي وقال :« وأخذ عنه أبو عبد الله المعروف بابن الشواذكي » التكملة 1 : 55 ويلاحظ أن ابن عبد الملك لم يعد المذكور في شيوخه .

10 ــ ذُكر أبو عبد الله محمد ابن الجلاب في تراجم الغرباء من صلة الصلة ، وقد أشرت الى بعض مصادر ترجمته ، وتوجد أخباره وآثاره أيضا في مقدمة « لمح السّحر » لابن ليون وهو اختصار « روح السحر ، وَرَوْحِ الشعر » لابن الجلاب .

11 ــ أشار المؤلف في ترجمة أبي الخطاب ابن دحية الى أنه ــ فيما كان يذكر ــ سبط أبي البسام الحسيني الكوفي ، وقد ذكر هذا في كتابه المطرب قال : « وأنشدتني

أخت جدي (أو جدتي) الشريفة الفاضلة أمة العزيز ابنة الشريف العالم أبي محمد عبد العزيز بن الحسن بن الامام العالم أبي البسام موسى » ثم رفع نسبه الى فاطمة الزهراء . المطرب : 6 ونفح الطيب .
وترجمة أبي البسام المذكور في القسم الذي نشرناه من صلة الصلة في هذا السفر ، أما حفيده أبو محمد عبد العزيز المذكور فهو مترجم في التكملة رقم 1762 وصلة الصلة : 122 مخطوط القاهرة . وذكر ابن خلكان في ترجمة ابن دحية أنه كان يذكر أن أمه ، أمة الرحمان بنت أبي عبد الله ابن أبي البسام .» وفيات الأعيان 3 : 449 تحقيق د . احسان عباس

12 — ورد هذا في ترجمة أبي الحسين يحيى ابن الصائغ السبتي ص 413 أنه أخذ عن أبي القاسم ابن بشكوال صلته وبرنامجه الاوسط واقتصر المؤلف على هذا مع ولعه بالاستقصاء ، وقد وصل الينا كتاب المستغثين بالله عز وجل عند الملمات والحاجات والمتضرعين إليه سبحانه بالرغبات والدعوات وما يسر الله الكريم لهم من الاجابات والكرمات برواية أبي الحسين ابن الصائغ ، وتوجد منه نخسة في دار الكتب الظاهرية ضمن مجموع انظر فهرس مخطوطات الحديث : 30 وفهرس الأدب 2 : 225 — 226

13 — في ترجمة يحيى بن محمد الصنهاجي (ص 420) أنه روى عن أبي محمد بن محمد بن جعفر (كتبت في المخطوط : بن أبي الفرج ثم صُوِّبت في الطّرة إلى جعفر) والمروي عنه مكتب صالح ورع من أهل المرية أخذ عنه الناس بها . له ترجمة في صلة الصلة : 71 مخطوط

14 — وردت ترجمة ابن أبي عرجون في غرباء صلة الصلة واحلت في الحاشية على ترجمته في الصلة لابن بشكوال ص 531 ويضاف إلى ذلك ما نقله عنه التادلي في التشوف : 89 ، 374 وخبر يتعلق به أيام توليه القضاء بمراكش في الحلة السيراء 2 : 76

15 ــ انفرد المؤلف بترجمة عمر بن أحمد السلمي (رقم 22) وقال إنه أخذ عن أبي العباس ابن مقدام وترجمته هذا في السفر الأول : 384 ــ 385 وفيها إشارة الى رواية أبي علي عمر بن أحمد السلمي

16 ــ أحيل في بعض التراجم التي لا توجد في مصدر آخر إما على شيوخهم أو على الرواة عنهم لزيادة التعريف ، وفي ترجمة محمد بن عبد الله بن مالك (رقم 106) قال المؤلف : « روى عنه يوسف البهراني » ولم أقف على ترجمته ولكن المؤلف ذكره في الراوين عن بعضهم في السفر الأول : 540 فقال « روى عنه يوسف بن أحمد البهراني » كما وردت إشارة في برنامج الوادى آشي : 125 الى أبي عبد الله الذبّيح وأنه كان موثّقا بسبتة ، وربما تكون لهذه الاشارة علاقة بمترجمنا المذكور .

17 ــ يضاف الى ما ذكرناه في حاشية ترجمة ابن رشيد البغدادي ما ورد في نفح الطيب نقلا عن نظم اللآلي ، في سلوك الأمالي للمقري الجد :

« ومنهم (أي من شيوخه) خطيبها (تلمسان) المصقع أبو عبد الله بن علي بن الجمال أدرك محمد بن رشيد البغدادي صاحب الزهر والوثريات على حروف المعجم والمذهبة وغيرها ، حدثني أنه تاب بين يديه لأول مجلس جلسه بتلمسان سبعون رجلا »

نفح الطيب 5 : 242 تحقيق د . إحسان عباس

18 ــ يلاحظ أن المؤلف لم يترجم لابي حفص عمر بن عبد الرحيم بن عمر ابن عكيس الفاسي في موضعه من هذا السفر مع أنه أشار إليه في السفر الأول : 461 في الآخذين عن أبي العباس الشنتمري الذي أقرأ بشنتمرية وفاس ووالده عبد الرحيم ابن عكيس من الداخلين إلى الأندلس وترجم له ابن الأبار في التكملة وابن الزبير في صلة الصلة وجذوة الاقتباس . والظاهر أن الولد لم يدخل الأندلس ولذلك لم يكن على شرط ابن عبد الملك وابن الأبار وابن الزبير ، وعلى كل حال فلا يوجد سقط في النسخة الخصية حسبما يستفاد من تتابع اسماء المبسمين بعمر .

19 ــ ورد عنه المؤلف (ص) ذكر قارىء العشر يوم الجمعة وأشرت في الحاشية الى ما جاء في البيان المغرب لابن عذاري ونسيت الاشارة الى فصل عقده صاحب المعجب في « صفة أحوالهم وخطبيتهم في جمعهم » 343 ، 345 .

20 ــ لا أرى بأسا من أن استدرك هنا بعض الأخطاء المطبعية التي وقعت في السفر الأول من الذيل والتكملة :

ص/س	الخطأ	الصواب
11 /16	في اسم	في رسم
19	91	19
36 /3	قراءه	قراءته
34 /4	يجمعه كأس	تجمعه كأس
36 /6	ربع الفلسي	ربع الفلس
36 /13	حمد	أحمد
37 /17	بحث	بحثاً
38 /22	فخرجت	فرجحت
50 /2	المغسب	المغرب
50 /8	في الشام	في المنام
51 /13	إلى الموصل	من الموصل
57 /12	ومفيدها	ومقيدها
58 /16	شاري	ستاري
58 /17	الصباح	الصفاح
70 /16	وشهد جمع	وشهد [جنازته] جمع
71 /2	ويظهر هذا	ويظْهَر أنه هذا
75 /4	لا يستسام	لا يستنام
77 /11	للقي	اللخمي
79 /10	أبو بكر	أبوا بكر :
80 /13	لعِلّة	لملمّة
83 /4	براهيم	ابراهيم
83 /10	في حس	في حسن
99 /15	الراوية	الرواية
108/12	أبو اسحاق	أبوا إسحاق
119/11	روايات	رواياته
123/9	ابن محمد	أبي محمد
126/9	الطيسان	الطيلسان
128/10	ابن عزيره	ابن عزير
130/15	وأبو محمد	وأبوا محمد

7/138	بن مجمد	بن محمد
21/139	بن عيسى بن عياش	بن عياش
5/143	بن جيش	بن حبيش
11/150	بآدابه	بأدائه
15/159	لهو	لهف
15/164	ونُقّلته	ونُفّلته ،
9/168	يحلون منه عنه بطائل	يحلون منه بطائل
21/166	شيخنا	شيخانا
8/168	أبا عبد الله	أبو عبد الله
9/183	ابن محيص	ابن محيض
13/169	بن محمد	محمد
6/217	شيخنا	شيخانا
12/186	غرون	عزون
4/238	كثير	كثيره
10/204	الاتياب	الارتياب
10/210	حيت	حيث
18/252	للالحان	للالحاق
/261	أكملا	أكمل
15/269	الكركشي	الكركنتي
16/277	إنشاده لعبه	إنشاده أوان لعبه
1/274	البتين	البيتين
2/278	سيوقظه	سيوقظها
12/290	إياه	أباه
14/295	محيسن	محيصن
16/295	وتفقه بمالقة عن	وتفقه بمالقة عند
10/306	دكانه	دكان
10/317	وأبو على	وأبوا على :
13/321	خيره	ابن خيرة
17/330	فإثم	فلثم

7/330	حوائـم	حرّ آثـم
22/337	أنشدني	أنشـد
9/361	جـازة	إجـازةِ
15/364	وأرادوا بعد قسم	وأرادوا قسم
2/365	ابن الحسـن	أبي الحسـن
5/370	وأبـو يوسـف	وابن يوسـف
6/372	أبـوا الوليـد	أبـا الوليـد
13/378	الصفـا	الصفـاء
13/383	بالنسب	في النسب
12/379	دل	ذلّ
9/407	الطاهـري	الظاهـري
17/410	أمـام	إمـام
15/413	عاقـدا	عاقـدا للشـروط
4/431	سنة ثمان وستمائـة	سنة ثمان وخمسين وستمائـة
15/440	كأبـي القاسـم	كأبـي العبـاس
9/434	أبو المجد أحمـد الحسـن	أبو المجد أحمـد بن الحسـن
10/455	وكتابة في الترسيـل	وكتابه في الترسيل
15/486	هجـودا	مجوّدا
17/488	بن محمد داود	بن عبد الـودود
9/498	لم ...	لم أجـد
20/500	وكانـت	كانـت
/521	منقبضا على	منقبضا عن
17/511	بن المراق	بن المواق
10/513	في الثبـات	في النبـات
8/521	على خلطـة	عن خلطـة
2/523	ثغـر ميورقـه	ثغـر منورقـة
7/544	وبيش	وبيبـش
2/551	وتفقه بن صـاف	تحذف
7/564	أحمـد بن بقـي	أحمد بن يبقى

فهـــارس



1 — فهرس المقدمة

2 ـ فهرس الأعـــلام

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

3 ــ فهرس الغرباء في القسم الثاني من صلة الصلة

4 ـ فهرس أسماء بعض الغرباء المفروض ذكرهم في السفر السابع المفقــود (*)

ـ أحمد بن الحسين بن الحارث النخعي الكوفي
ـ أحمد بن أبي عون قاضي وهران .
ـ أحمد بن أبي عبد الرحمان القرشي الزهري .
ـ أحمد بن أبي العرب بن تميم .
ـ أحمد بن حبيب القيرواني
ـ أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الرحمان اليافعي السبتي المعروف بابن المعذور
ـ أبو العباس بن علي الزرهوني المكناسي
ـ أبو العباس أحمد بن عبد الرحمان بن عطية الربعي التونسي .
ـ أحمد بن عبد السلام الجراوي الشاعر
ـ أبوالعباس أحمد بن هلال العروضي الجزائري .
ـ أبوالعباس أحمد بن هلال العروضي الجزائري .
ـ أبو العباس أحمد بن محمد بن حسين بن علي اللواتي الفاسي المعروف بابن تامتيت
ـ أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الملك الجذامى الطبيب السبتي
ـ ابراهيم بن أحمد الشيباني المعروف بأبي اليسر الرياضي
ـ ابراهيم بن سالم الافريقي الوراق .
ـ أبو اسحاق ابراهيم بن حماد القلعي .
ـ أبو اسحاق ابراهيم بن أحمد المعروف بابن فرتون
ـ أبو اسحاق ابراهيم بن حارث الكلاعي الأربسي
ـ أبو اسحاق ابراهيم بن محمد اللخمي السبتي المعروف بابن المتقن
ـ أبو اسحاق ابراهيم بن خلف السنهوري .

(*) جردنا هؤلاء الأعلام من تكملة ابن الأبار ورأينا إثبات هذا الفهرس هنا لتكوين فكرة عن مجموع الغرباء .

— أبو اسحاق ابراهيم بن جابر المعروف بابن القفال
— إسماعيل بن يوسف الطلاء القيرواني
— إسماعيل بن أحمد بن زياده الله التجيبي أبو الطاهر
— أبو الطاهر اسماعيل ابن الاسكندراني
— أبو إبراهيم إسحاق بن ابراهيم بن يغمور المحابري
— أبو الصبر أيوب بن عبد الله الفهري السبتي
— أبو بكر الصقلي المكتب .
— أبو البساتين الواعظ الصوفي .
— تاشفين بن محمد المكتب الفاسي .
— جعفر بن علي بن محمد التميمي الصقلي المعروف بابن القطاع
— جابر بن أحمد بن ابراهيم القرشي الحسني التلمساني
— جرير بن عبد الله بن جرير السفاقسي
— الحسن بن عبد الأعلى الكلاعي السفاقسي
— حسن بن ابراهيم بن عبد الله ابن زكون التلمساني نزيل فاس .
— حسن بن عبد الله بن حسن ابن الأشيري الكاتب .
— حسن بن علي بن محمد بن فرح الكلبي ابن الجميل .
— الحسن بن عبد ربه البجلي الصقلي .
— الحسن بن محمد بن يوسف ... ابن أبي حريصة الفاسي .
— الحسن بن حجاج بن يوسف الهواري ساكن مراكش .
— الحسن بن علي بن محمد الاغماتي .
— حسين بن فتح قاضي الأدارسة بسبتة .
— حجاج بن يوسف الهواري قاضي الجماعة بمراكش .
— طاهر بن علي من أهل سوسة القيروان .
— طاهر بن خلوف بن عبد الله الفاسي .
— ظفر البغدادي الورّاق .
— مهيب بن عبد المهيمن بن أبي الجيش مجاهد نزيل مراكش .
— سليمان بن يحيى بن سرواس الجمحي الطنجي .
— سليمان بن مهدى بن النعمان الفاسي .

ـــ سليمان بن عتيق بن أحمد التميمي المهدوي .
ـــ سعيد بن خلف بن حريز القيرواني
ـــ عبد الله المعمر الطارىء على الاندلس .
ـــ عبد الله بن محمد الثقفي السوسي .
ـــ عبد الله بن إبراهيم بن أبي العباس بن خلف التميمي التونسي .
ـــ عبد الله بن محمد الخرساني .
ـــ عبد الله بت اسماعيل بن أبي اسحاق الجبنياني .
ـــ عبد الله بن سعيد الوجدي .
ـــ عبد الله بن محمد بن عيسى بن حسين التميمي السبتي .
ـــ عبد الله بن محمد بن يحيى العبدري القلعي الحمادي .
ـــ عبد الله بن علي بن عبد الملك بن سمجون .
ـــ عبد الله بن محمد الأنصاري الاوسي البجائي .
ـــ عبد الله بن محمد بن جبل الهمداني الوهراني .
ـــ عبد الله بن محمد بن عبد الله بن علي ابن الأشيري .
ـــ عبد الله بن حماد ابن زغبوش المكناسي .
ـــ عبد الله بن محمد الفهري السلوي .
ـــ عبد الله بن عبد الحق الانصاري المهدوي .
ـــ عبد الله بن محمد بن فليح الحضرمي .
ـــ عبد الله بن محمد بن عبد الملك المعروف بابن السكاك الفاسي .
ـــ عبد الله بن محمد بن عيسى التادلي الفاسي .
ـــ عبد الله بن محمد بن حجاج الفاسي المعروف بابن الياسمين .
ـــ عبد الله بن أحمد بن عبد الرحمان التميمي البجائي ابن الخطيب .
ـــ عبد الله بن حجاج بن عبد الله الجزائري الأشيري ابن سكات .
ـــ عبد الله بن محمد بن عبد الله الصنهاجي الناميسي الطنجي .
ـــ عبد الرحمان بن أحمد بن حبيب القيرواني .
ـــ عبد الرحمان بن محمد المعافري السبتي المعروف بابن الفلو .
ـــ عبد الرحمان بن محمد بن أحمد النفطي المعروف بابن الصائغ .
ـــ عبد الرحمان بن يوسف بن عيسى الأزدي المعروف بابن الملجوم .

ـــ عبد الرحمان بن علي بن عبد الرحمان بن عباس الجذامي السبتي القراق .
ـــ عبد الرحمان بن يوسف بن محمد بن يوسف المعروف بابن الملجوم .
ـــ عبد الرحمان بن زكرياء بن محمد الرجراجي .
ـــ عبد الرحمان بن علي بن محمد ... القيسي المعروف بالقسطلاني .
ـــ عبد الرحمان بن داود بن علي المصري الواعظ المعروف بالزيزاري .
ـــ عبد الرحمان بن القاسم بن يوسف بن محمد المغيلي الفاسي ابن السراج .



5 ـــ فهرس الأماكـن
(في غرباء الذيل وصلة الصلـــة)

فهرس الأسر والقبائل



6 ـ فهرس الكتب
(في غرباء الذيل والصلة)

7 ـــ فهرس الأشعـار

صدر البيت	القافية	البحر	عدد الأبيات	اسم الشاعر	الصفحة
أما رأيت	العطب	البسيط	14	الأعمى التطيلي	497
سل البرق	ضبا	البسيط	19	أبو أمية ابن عفير	231
دع	تذهبا	الكامل	40	أبو موسى عيسى بن عمران	254
غريب	الحبيب	الوافر	5	ابن الحجام	267
يا سائلا	بالنسب	البسيط	11	أبو عبد الله بن الغازي	288
سافر	المغرب	السريع	7	أبو عمران بن المناصف	384
ويوم	أعجبا	المتقارب	8	أبو عمران ابن المناصف	383
نوالك	مخصب	المتقارب	5	أبو الحكم الملياني	426
خسسر	مآبا	الكامل	12	أبو الحسن ابن الفضل المقدسي	436
ألم	شربا	الطويل	2	ابن عبد الملك	438
سرى	المغارب	الطويل	7	أبو عبد الله ابن الجنان	
وشرق	مغرب	الطويل	1	المتنبي	463
عندي	تلبيث	السريع	13	أبو المطرف ابن عميرة	204
قد سمعت	مجؤوت	السريع	12	أبو الحسن العشبي	207
ذكري	اللفحات	الكامل	9	أبو الخطاب بن الجميل	219
لهادي	للامامة	الطويل	2		
هذا كتاب	عدة	مجزوء الرجز	2	أبو عبد الله البري	281
بلد	حراثا	الكامل	1	أبو تمام	
ياسعد	المازح	السريع	4	أبو الحسن العشبي	202
أبوح	باحوا	الطويل	15	أبو عبد الله ابن المحلى	291
بنيت	مخلدا	الطويل	41	أبو الحسن بن اسماعيل الأغماتي	199
جميع	في العد	الطويل	2	ابن عبد الحق اليفرني	321
ذهب	جامد	الكامل	18	أبو علي ابن الفاسي	236
أقصر	مصرد	الكامل	30	ابن حبوس	295

يا أيها	الأوحد	الكامل	11	أبو عبد الله ابن حمادو	335
فديناك	معود	الطويل	6	أبو المطرف ابن عميرة	462
أباح	بواد	الوافر	6	حمدة بنت زياد	485
من كان	متئدا	البسيط	30	أبو سهل ابن طربية	475
يا أيها	أجد	البسيط	3	زينب المرينية	487
أهل	للذكار	الكامل	5	المأمون الموحدي	194
أحباب	صبرا		8	أبو المطرف ابن عميرة	205
وحقكم	غدور		2	عبد الله الفهري السلوي	532
يا سائلي	السور	البسيط	9	أبو علي الماقري	211
إذا امرؤ	مقدارا	البسيط	4	أبو الخطاب بن الجميل	220
وسمتك	عبر	مجزوء الكامل	2	أبو حفص بن عمر	223
قامت	الشجر	البسيط	3		514
قينة	خفر	المديد	5	أبو العباس القوراني (الجراوي)	223
الحمد	المختصر	السريع	2	أبو عبد الله البري	281
أيهذا	الضر	الطويل	20	ابن حبوس	294
رد	اليسيرا	المتقارب	12	ابن حبوس	297
تملكت	ناظري	المتقارب	4	عبد الوهاب القاضي	329
في ابني	حوار	الكامل	2	أبو عبد الله ابن العابد	335
وشادن	الخصر	الكامل	8	أبو عبد الله ابن العابد	336
	الدهر	السريع	15	أبو عبد الله بن العابد	336
بأبي	يطير	الكامل	19	أبو عمران ابن المناصف	383
أرجة	الطور	البسيط	15	ابن خبازة	392
لئن	يشعر	المتقارب	1	العبادية	496
في حكم	الكافر	الكامل	7	أبو الفضل ابن النحوي	435
تنام	يصبر	السريع	1	عباد المعتضد	496
يا من	انسا	الرجز	14	أبو الحسن العشبي	208
وسفاجين	جلوسا	الوافر	6	أبو عمران بن المناصف	385

خصت	بين	مخلع البسيط	5	أبو محمد العراقي	468
أقصر	بالمقلتين	مخلع البسيط	5	عبد الرحمان ابن زغبوش	468
ولائم	الحسين	مخلع البسيط	7	أبو الحسن بن محمد العشبي	468
أقصر	لزين	مخلع البسيط	5	أبو الحاج بن موسى بن لاهية	469
ولو بودي	المقلتين	نخلع البسيط	5	أبو الحسن ابن زنون	469
وشاهدي	لزين	مخلع البسيط	5	أبو عبد الله بن يوسف المصانعي	469
حزنت	يدين	مخلع البسيط	5	أبو عبد الله بن يوسف المصانعي	470
مكتحل	رين	مخاع البسيط	5	أبو عبد الله بن يوسف المصانعي	470
فكان	زين	مخلع البسيط	5	أبو عبد الله بن يوسف المصانعي	470
لو	زين	مخلع البسيط	5	أبو عبد الله بن يوسف المخالعي	470
وما	بالمقلتين	مخلع البسيط	3	أبو الحسن الرعيني	471
ولائم	الحسين	مخلع البسيط	21	أبو الحسن الرعيني	471
يا عين	احزان	الكامل	4		477
عرفنا	المومنينا	الوافر	3	اسماء العامرية	480
لله	سكن	البسيط	3	ابن عبد الملك المراكشي	524
سل	المنى	محدود الرجز	3	غاية المنى	489
بخلت	والمداوين	البسيط	3	ابنة ابن فيره	494
لم تعثر	خرقه	البسيط	2	أبو الحسن ابن القطان	170
وألقى	عهده	الطويل	1	أبو الطيب المتنبي	229
هل	مذهبه	البسيط	14	أبو عبد الله ابن المحلى	290
يا ماجدا	تبريها	البسيط	2	أبو عبد الله ابن دادوش	310
ومهفهف	عطفه	الكامل	2	أبو عبد الله ابن العابد	336
أيا راكبا	لبعده	الطويل	5	ابو عبد الله ابن الجنان	455

8 ـ فهرس الرسائل والخطب والمواعظ

9 ــ فهرس الآيات القرآنيــة

10 ــ فهرس الأحاديث النبوية



مراجع التحقيق

مراجع التحقيق والمقدمة

ـــ أبو المطرف ابن عميرة محمد بن بنشريفة
نشر المركز الجامعي للبحث العلمي الرباط 1966

ـــ الاتقان في علوم القرآن للسيوطي

ـــ الاحاطة في أخبار غرناطة 4 أجزاء تحقيق محمد عبد الله عنان ـدار المعارف بمصر ـ

ـــ أخبار المهدي ابن تومرت للبيدق . ط . دار المنصور للطباعة والوراقة . الرباط 197

ـــ اختصار الاخبار عما كان بسبتة من سني الآثار للأنصاري تحقيق عبد الوهاب بنمنصور المطبعة الملكية الرباط الطبعة الثانية

ـــ اختصار القدح المعلى لابن سعيد تحقيق ابراهيم الابياري القاهرة 1959

ـــ أزهار الرياض في أخبار عياض للمقري 3 أجزاء تحقيق السق و الابياري وشلبي القاهرة 939 ــ 1942

ـــ الاستبصار في عجائب الأمصار لمؤلف مجهول تحقيق د. سعد زغلول عبد الحميد

ـــ الاستقصا للناصري ط. دار الكتاب ــ الدار البيضاء 1954

ـــ استنزال السكينة لأبي زيد عبد الرحمان الفاسي (مخطوط)

ـــ إعتاب الكتاب لابن الأبار تحقيق د . صالح الأشتر . دمشق 1961

ـــ الأعلام للزركلي الطبعة الثانية

ـــ أعلام مالقة لابن عسكر وابن خميس صورة من مخطوط الفقيه العرائشي المكناسي .

ـــ الاعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام للقاضي العباس بن ابراهيم 10 أجزاء المطبعية الملكية بالرباط

- أعمال الأعلام لابن الخطيب تحقيق بروفنسال ط . دار المكشوف بيروت 1956
- إفادة النصيح لابن رشيد تحقيق د. محمد الحبيب ابن الجوجة الدار التونسية للنشر
- ألف سنة من الوفيات (وفيات ابن قنفد والو نشر يسي وابن القاضي) تحقيق محمد حجي الرباط 1976
- مثال العوام في الاندلس دراسة وتحقيق د. محمد بن شريفة
- برنامج التجيبي تحقيق عبد الحفيظ منصور الدار العربية للكتاب 1981
- برنامج شيوخ الرعيني . تحقيق إبراهيم شبوح . ط. دمشق 1962
- برنامج الوادي آشي تحقيق محمد محفوط ط. دار الغرب الاسلامي بيروت 1980
- البستان لابن مريم المطبعة الثعالبية الجزائر 1908
- بغية المتلمس للضبى ط . مدريد
- بغية الوعاة للسيوطي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم القاهرة
- البيان المغرب لابن عذاري 4 أجزاء ط . دار الثقافة — بيروت
- البيان المغرب لابن عذارى القسم الخاص بتاريخ الموحدين ط . تطوان 1963
- بيوتات فاس الكبرى ط . دار المنصور للطباعة والوراقة الرباط 1972
- تاريخ ابن الفرضى ط . مصر 1954
- تاريخ الدولتين للزركشي تحقيق محمد ماضور ط . تونس 1966
- لتراتيب الادارية لعبد الحي الكتاني ط . فاس
- تشبيب الابريز للبلوي مخطوط الخزانة الملكية بالرباط
- التشوف للتادلي تحقيق أدولف فور مطبوعات معهد الأبحاث العليا المغربية — الرباط 1958
- التعريف بالقاضي عياض تحقيق د . محمد بن شريفة منشورات وزارة الأوقاف بالمغرب

— تعريف الخلف للحفناوي ط . الجزائر 1906

— التكملة لابن الأبار ط . مصر (يحال عليها بأرقام الصفحات)

— التكملة لأبن الأبار طبعة مجريط (يحال عليها بأرقام التراجم)

— التكملة لابن الأبار (تتمة طبعة قديرة) تحقيق الاركون وبالنثيا مدريد 1915 (أحيل على تراجمها بالرقم مع كلمة ملحق) جذوة الاقتباس لابن القاضي ط . دار المنصور للطباعة والوراقة — الرباط 1974

— جذوة المقتبس للحميدي تحقيق محمد بن تاويت الطنجي ط . مصر 1952

— جمهرة الانساب لابن حزم تحقيق عبد السلام هارون دار المعارف 1962

— جنى زهرة الآس للجزنائي المطبعة الملكية الرباط 1967

— حسن المحاضرة للسيوطي . مصر 1327

— الحلة السيراء لابن الأبار تحقيق الدكتور حسين مونس ط . مصر 1963

— الحلل الموشية تحقيق سهيل زكار وعبد القادر زمامة نشر دار الرشاد — الدار البيضاء

— خريدة القصر للعماد الاصفهاني (قسم المغرب) تحقيق عمر الدسوقي وعلي عبد العظيم ط . مصر 1964

— درة الحجال لابن القاضي تحقيق محمد الأحمدي أبو النور

— الدرر الكامنة لابن حجر العسقلاني ط . مصر 1966

— الدوحة المشتبكة لابن الحكيم تحقيق الدكتور حسين مونس مدريد 1960

— الديباج المذهب لابن فرحون ط . مصر 1351 هـ

— ديوان الأعمى التطيلي تحقيق الدكتور إحسان عباس دار الثقافة — بيروت 1963

— ديوان ابن حمديس تحقيق الدكتور إحسان عباس بيروت 1960

— ديوان ابن خفاجة تحقيق الدكتور السيد مصطفى غازي ط . دار المعارف 1960

- الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية ط . دار المنصور للطباعة و الوراقة — الرباط 1972
- الذخيرة لابن بسام تحقيق الدكتور إحسان عباس
- ذكريات مشاهير رجال المغرب ذ . عبد الله كنون طبعة تطوان وطبعة دار الكتاب اللبناني .
- الذيل والتكملة لابن عبد الملك 1 — 2 تحقيق محمد بنشريفة دار الثقافة — بيروت
- الذيل والتكملة لابن عبد الملك 4 ، 5 ، 6 تحقيق الدكتور إحسان عباس دار الثقافة — بيروت
- الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب ط . القاهرة 1953
- رايات المبرزين لابن سعيد تحقيق د . النعمان عبد المعتال القاضي . القاهرة 1973
- رحلة ابن رشيد (ملء العيبة) (3 ، 2) تحقيق د . محمد الحبيب ابن الخوجة . الدار التونسية للنشر
- رحلة ابن رشيد (ملء العيبة) مخطوط الاسكوريال
- رحلة العبدري (الرحلة المغربية) تحقيق ذ . محمد الفاسي الرباط 1968
- رسائل أبي المطرف ابن عميرة مخطوط الخزانة العامة رقم 5232 ورقم 5233
- رسائل ديوانية لخلف القبتوري تحقيق د . محمد الحبيب الهيلة المطبعة الملكية — الرباط 1979
- رسالة القدس لأبي عربي تحقيق اسين بلاسيوس
- الروض المعطار للحميري تحقيق د . إحسان عباس
- الروض الهتون لابن غازى المطبعة الملكية — الرباط
- زاد المسافر لصفوان بن إدريس تحقيق عبد القادر محداد بيروت 1939
- سلوة الانفاس للكتاني ط . فـاس

— شجرة النور الزكية لمحمد مخلوف . ط . بيروت
— شرح مقامات الحريري للشريبي إشراف محمد عبد المنعم الخفاجي ط . مصر 1952
— الشهب اللامعة لابن رضوان مخطوط الخزاة العامة بالرباط
— الصلة للابن بشكوال ط . القاهرة 1955
— صلة الصلة لابن الزبير تحقيق بروفنسال ط . الرباط 1937
— صلة الصلة لابن الزبيـر مخطوط القاهرة
— طبقات الحفاظ للسيوطي القاهرة 1973
— العبر لابن خلدون ط . بيروت
— العقد الثمين لتقي الدين الفاسي تحقيق فؤاد السيـد مطبعة السنة المحمدية — مصر .
— العلوم والآداب والفنون على عهد الموحدين ذ . محمد المنوني الطبعة الأولى
— عنوان الدراية للغبريني ط . الجزائر 1910
— عنوان الأريب لمحمد النيفر ط . تونس 1351 هـ
— غاية النهاية لابن الجزري ط . القاهرة 1932 — 1933
— الغصون اليانعة لابن سعيد تحقيق ابراهيم الأبياري دار المعارف بمصر
— الغنية للقاضي عياض تحقيق ماهر جـرار دار الغرب الاسلامي — بيروت
— الفارسية في مبادىء الدولة الدولة لابن قنفد القسنطيني تحقيق محمد الشاذلي النيفر وعبد المجيد التركي الدار التونسية للنشر 1968 .
— فهرسة ابن خير
ط . بيروت 1963
— فهرس ابن عطية المحاربي تحقيق أبو الاجفان والزاهي ط . دار الغرب الاسلامي بيروت

— فهرس ابن غازى تحقيق محمد الزاهي الدار البيضاء 1979

— فهرس الفهارس لعبد الحي الكتاني . ط . فـــاس

— فهرس الفهارس لعبد الحي الكتاني تحقيق د . إحسان عباس

— فهرس مخطوطات خزانة القرويين للعابد الفاسي ط . الدار البيضاء

— فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد.

— مذاهب الحكام (نوازل القاضي عياض) جمع والد القاضي عياض مخطوط اخزانة الملكية بالرباط .

— مذكرات ابن الحاج النميري تحقيق الفريد دي بريمار نسخة بالآلة الكاتبة

— المرقبة العليا للنباهي نشر بروفنسال ط . القاهـــرة 1948

— المغرب في بلاد افريقية والمغرب للبكري ط . الجزائـــر 1911

— المغرب في حلى المغرب لابن سعيد تحقيق د . شوقي ضيف ط . دار المعارف القاهرة

— معجم أصحاب الصدفي لابن الأبار ط . مجريـــط

— القصائد العشريات لأبي زيد الفازازي مطبعة عبد الحميد أحمد حنفي مصر

— المحمدون من الشعراء للقفطي ط . بيـــروت

— المدارك للقاضي عياض 7 أجزاء ط . وزارة الأوقاف بالمغرب

— مستفاد الرحلة ةالاغتراب للتجيبي . تحقيق عبد الحفيظ منصور

— المطرب لابن دحيـة تحقيق الأبياري ومن معه القاهـــرة 1954

— مستودع العلامة لابن الأحمر تحقيق محمد التركي ومراجعه محمد بن تاويت التطواني تطوان 1964 .

— مفاخر البربر لمجهول تحقيق بروفنسال ط . الربـــاط

— المقتضب من تحفة القادم لابن الأبار تحقيق إبراهيم الأبياري

— المن بلامامة لابن صاحب الصلاة تحقيق د . عبد الهادي التازي
— المنح البادية لمحمد الصغير الفاسي مخطوطة الخزانة العامة بالرباط رقم 3251 ك.
— النبوع المغربيذ عبد الله كنون ط . بيـروت .
— نظم الجمان لابن القطان تحقيق محمود مكي
— نيل الابتهاج لأحمد بابا (بهامش الديباج لابن فرحون) الطبعـة الأولـــى
— هدية العارفين لاسماعيل باشا البغدادي ط . أوفست مكتبة المثنى
— الوافي بالوفيات للصفدي نشر جمعية المستشرقين الالمانية
— وفيات الأعيان لابن حلكان تحقيق د . احسان عباس
— الوسائل المتقبلة لأبي زيد الفازازي (مع تخميس ابن مهيب) مطبعة الاستقامة — مصر

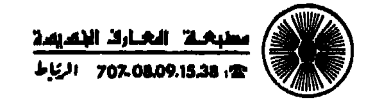
وقفت أخيراً في تعريف الخلف للحفناوى (2 : 334) على تكملة محو بالأصل موجود في ص ـ316ـ وهو هذا :

[وقـد حققتـه فهمـا وعلمـا]	وقـد شاهدتـه رأى العيـان
[فلازم ذا باخـلاص تمكـن]	هنـا وهنـاك من أسنـى مكـان






Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)


مطبعة المعارف الجديدة
الرباط 707-08.09.15.38 :☎







